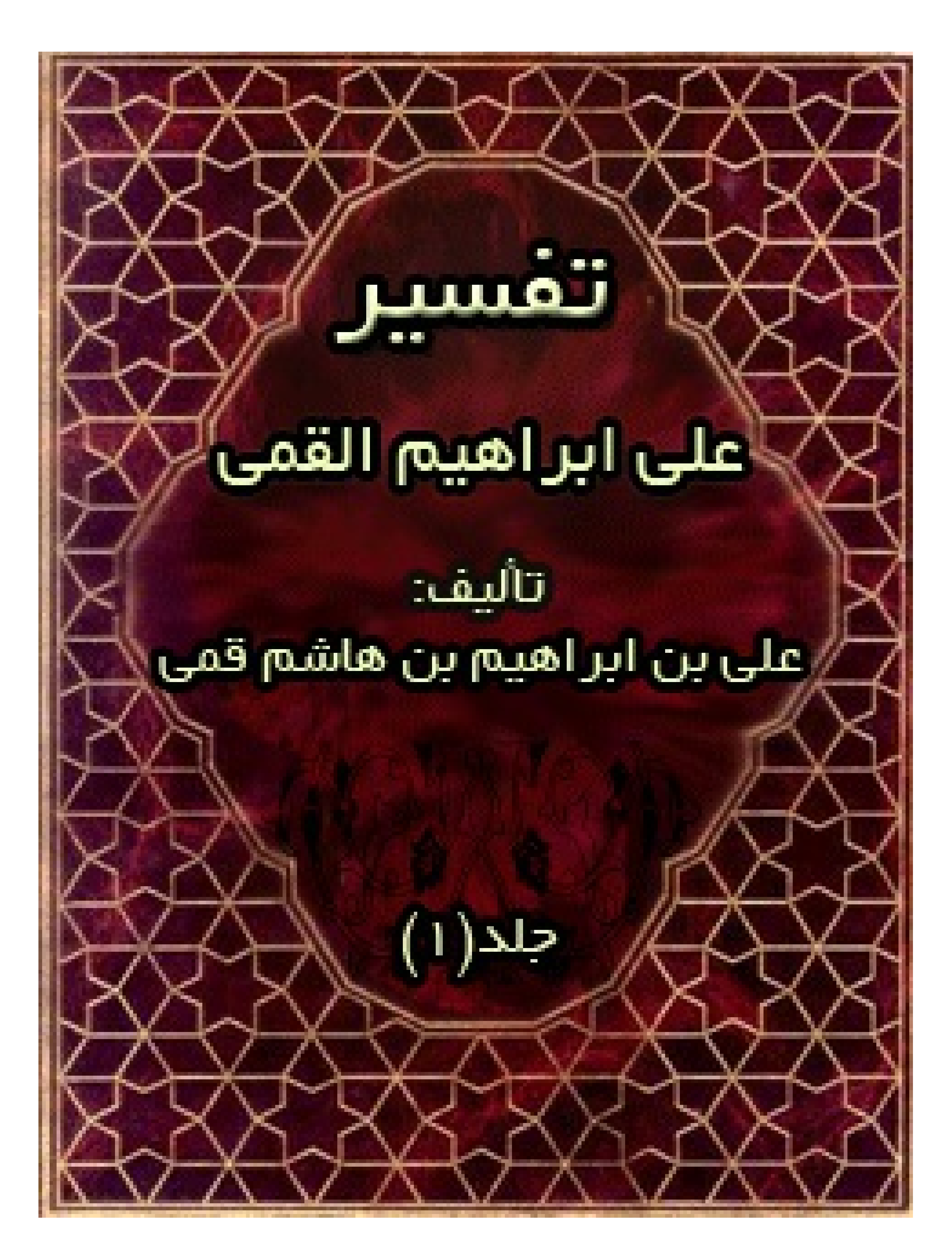

مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
السلام عليك يا صاحب الزمان


تفسیر
علی ابراهیم القمی
تالیف:
علی بن ابراهیم بن هاشم قمی
جلد(۱)


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير على بن إبراهيم القمى

كاتب:

على بن ابراهيم بن هاشم قمى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتاب

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تفسیر علی بن إبراهیم القمی المجلد ۱

اشارة

شماره بازیابی : ۶-۱۸۸۶۴ سرشناسه : قمی، علی بن ابراهیم، قرن ۳ ق. عنوان و نام پدیدآور : تفسیر علی بن ابراهیم القمی[چاپ سنگی] ؛ مصحح: محمد رضا المستوفی، محمد کاظم الرّشتی ؛ کاتب: احمد التّفرشی . ـ وضعیت نشر : مؤسسه دار الکتاب ، قم، ۱۳۱۳ق. مشخصات ظاهری : ۷۴۴ص.:علائم راده؛۱۶ × ۲۵ س.م. یادداشت : زبان: عربی. آغاز، انجام، انجامه : آغاز:بسم الله الر... الحمدلله الواحد الاحد الصّمد المتفرد و الذّی لا من شیء خلق ما کوّن بل بقدرته... انجام:... الیه الّا بیّنه للناس حتی لایستطیع عبد یقول لو کان هذا انزل فی القران الا و قد نزل فیه. انجامه:... و وقع اتمام هذه الصفحة علی ید العبد الاقلّ احمد التّفرشی عفی عنه فی ۱۳۱۳ ق. مشخصات ظاهری اثر : تزئینات متن:دارای جدول دور سطور. نوع و تز ئینات جلد:مقوایی، روکش تیماج مشکی مجدول. نوع و درجه خط:نسخ. یادداشت مسئولیت معنوی اثر : میرزا محمود الوزیر الگرکانی. یادداشت تملک و سجع مهر : شکل و سجع مهر:مهر مربع با نقش شیرو خورشید و سجع » ملاحظه شد« در صفحه ۲ . توضیحات نسخه : نسخه بررسی شد. معرفی چاپ سنگی : در ابتدای مقدمه خطبهٔ امیرالمؤمنین فی القران آمده است و بعد مؤلّف مطالبی دربارهٔ قران مانند ناسخ ومنسوخ ،محکم و متشابه ،تقدیم و تأخیر و ... نوشته است(ص۲ - ۲۵) و سپس از ابتدا تا انتهای قران بصورت ایه به ایه تفسیر شده است. عنوانهای گونه گون دیگر : تفسیر القرآن الکریم. تفسیر القمی. موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۳ ق. شناسه افزوده : مستوفی، محمدرضا، قرن ۱۴. ، مصحح.

الجزء الأول

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد ألذی لا من شیءخلق ماکون بل بقدرته ،بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه فليست له صفة تنال و لاحد يضرب فيه الأمثال كل دون صفاته تحبير اللغات ، وضل هنالك تصاريف الصفات وحار فی أدانی ملكوته عميقات مذاهب التفكير، وانقطع دون الرسوخ فی علمه جوامع التفسير، وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب وتاهت فی أدنی أدانيها طامحات العقول ،فتبارك الله ألذی لايبلغه بعدالهمم و لايناله غوص الفطن و تعالی ألذی ليس لنعته حد محدود، و لاوقت ممدود و لاأجل معدود،فسبحان ألذی ليس له أول مبتدإ و لاغاية منتهی ،سبحانه كما هووصف نفسه والواصفون لايبلغون نعته ،حد الأشياء كلها بعلمه عندخلقه وأبانها إبانة لها من شبهها بما لم يحلل فيهافيقال هو فيهاكائن و لم ينأ عنها فيقال هومنها بائن ، و لم يخل منها فيقال له أين ،لكنه سبحانه أحاط بهاعلمه وأتقنها صنعه وأحصاها حفظه فلم يعزب عنه خفيات هبوب الهواء و لاغامض سرائر مكنون ظلم الدجی ، و لا ـ ما فی السماوات العلی إلی الأرضين السفلی و علی كل شیءمنها حافظ ورقيب وبكل شیءمنها محيط هو الله الواحد الأحد رب العالمين والحمد لله ألذی جعل العمل فی الدنيا والجزاء فی الآخرة وجعل لكل شیءقدرا ولكل قدر أجلا ولكل أجل كتابا يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب والحمد لله ألذی جعل الحمد شكرا والشكر طاعة والتكبير جلالة وتعظيما [صفحه ۲] فلاإله إلا هوإخلاصا نشهد به فإنه قال عز و جل «سَتُكتَبُ شَهادَتُهُم وَ يُسئَلُونَ» و قال «إِلّا مَن شَهِدَ بِالحَقّ وَ هُم يَعلَمُونَ»تشهد به بلجة صدورنا وعارفة قلوبنا قدشيط به لحومنا ودماؤنا وأشعارنا وأبشارنا وأسماعنا وأبصارنا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ص أرسله بكتاب قدفصله وأحكمه

وأعزه وحفظه بعلمه وأوضحه بنوره وأيده بسلطانه وأحكمه من أن يميل سهوا ويأتيه الباطل من بين يديه و من خلفه تنزيل من حكيم حميد، لاتفنى عجائبه من قال به صدق و من عمل به أحيز و من خاصم به فلج و من قال به نصر و من قام به هدى إلى صراط مستقيم و من تركه من الجبابرة قصمه الله و من ابتغى العلم من غيره أضله الله و هوحبل الله المتين فيه بيان ما كان قبلكم والحكم فيما بينكم وخبر معادكم أنزله الله بعلمه وأشهد الملائكة بتصديقه فقال «لكِنِ اللّهُ يَشهَدُ بِما أَنزَلَ إِلَيکَ أَنزَلَهُ بِعِلمِهِ وَ المَلائِکَةُ يَشهَدُونَ وَ کَفى بِاللّهِ شَهيداً»فجعله نورا يهدى التى هى أقوم فقال «اتّبِعُوا ما أُنزِلَ إِلَيکُم مِن رَبّکُم وَ لا تَتّبِعُوا مِن دُونِهِ أَولِياءَ قَلِيلًا ما تَذَکّرُونَ»ففى اتباع ماجاء من الله عز و جل الفوز العظيم و فى تركه الخطأ المبين فجعل فى اتباعه كل خير يرجى فى الدنيا والآخرة، والقرآن آمر وزاجر حد فيه الحدود وسن فيه السنن وضرب فيه الأمثال وشرع فيه الدين وغدا من سببه حجة على خلقه أخذ عليهم ميثاقهم وارتهن لهم أنفسهم لينبئ لهم مايأتون و مايبتغون ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة و إن الله سميع عليم -قرآن-۵۲-۸۶-قرآن-۹۷-۱۳۹-قرآن-۷۶۴-۸۷۷-قرآن-۹۲۰-۱۰۲۳ و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أيها الناس إن الله عز و جل بعث نبيه محمداص بالهدى وأنزل عليه الكتاب بالحق وأنتم أميون عن الكتاب و من أنزله و عن الرسول و من أرسله ،أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم وانبساط من -روايت-۱-۲-روايت-۴۹-ادامه دارد [صفحه ۳] الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاص من البرم وعمى عن الحق وانتشار من الخوف واعتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظى من الحروب و على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا ويبوس من أغصانها وانتشار من ورقها ويأس من ثمرتها واغورار من مائها،فقد درست أعلام الهدى وظهرت أعلام الردى والدنيا متهجمة فى وجوه أهلها متكفهرة مدبرة غيرمقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف قدمزقهم كل ممزق فقد أعمت عيون أهلها وأظلمت عليهم أيامها قدقطعوا أرحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا فى التراب الموءودة بينهم من أولادهم يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهته ،خوط لايرجون من الله ثوابا و لايخافون الله عقابا حيهم أعمى نجس ميتهم فى النار مبلس فجاءهم النبى ص بنسخة ما فى الصحف الأولى وتصديق ألذى بين يديه وتفصيل الحلال وبيان الحرام و ذلك القرآن فاستنطقوه فلن ينطق لكم ،أخبركم عنه أن فيه علم مامضى وعلم مايأتى إلى يوم القيامة وحكم مابينكم وبيان ماأصبحتم فيه مختلفون فلو سألتمونى عنه لأخبرتكم عنه لأنى أعلمكم -روايت-از قبل-۹۵۹ و قال رسول الله ص فى حجة الوداع فى مسجد الخيف «إنى فرطكم وإنكم واردون على الحوض ،حوض عرضه ما بين بصرة وصنعاء، فيه قدحان من فضة عدد النجوم ألا وإنى سائلكم عن الثقلين قالوا يا رسول الله و ماالثقلان قال كتاب الله الثقل الأكبر طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا والثقل الأصغر عترتى و أهل بيتى فإنه قدنبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-ادامه دارد [صفحه ۴] حتى يردا على الحوض كإصبعى هاتين وجمع بين سبابتيه و لاأقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه » -روايت-از قبل-۱۲۵ فالقرآن عظيم قدره جليل خطره بين ذكره من تمسك به هدى و من تولى عنه ضل وزل فأفضل ماعمل به القرآن لقول الله عز و جل لنبيه ص «وَ نَزّلنا عَلَيکَ الکِتابَ تِبياناً لِکُلّ شَيءٍ وَ هُديً وَ رَحمَةً وَ بُشري لِلمُسلِمِينَ» و قال «وَ أَنزَلنا إِلَيکَ الذّکرَ لِتُبَيّنَ لِلنّاسِ ما نُزّلَ إِلَيهِم»ففرض الله عز و جل على نبيه ص أن يبين للناس ما فى القرآن من الأحكام والقوانين والفرائض والسنن وفرض على الناس التفقه والتعليم والعمل بما فيه حتى لايسع أحدا جهله و لايعذر فى تركه ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهى إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم و لايقبل عمل إلابهم وهم الذين وصفهم الله تبارك و تعالى وفرض سؤالهم والأخذ منهم فقال «فَسئَلُوا أَهلَ الذّکرِ إِن کُنتُم لا تَعلَمُونَ»فعلمهم عن رسول الله وهم الذين قال فى كتابه وخاطبهم فى قوله تعالى «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا ارکَعُوا وَ اسجُدُوا وَ اعبُدُوا رَبّکُم وَ افعَلُوا الخَيرَ لَعَلّکُم تُفلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِي اللّهِ حَقّ جِهادِهِ هُوَ اجتَباکُم وَ ما جَعَلَ عَلَيکُم فِي الدّينِ مِن حَرَجٍ مِلّةَ أَبِيکُم إِبراهِيمَ هُوَ سَمّاکُمُ المُسلِمِينَ مِن قَبلُ وَ فِي هذا(القرآن)لِيَکُونَ الرّسُولُ

شَهِيداً عَلَيكَم وَ تَكَونُواأنتم يامعشر الأئمۀشُهَداءَ عَلَى النّاسِ»فرسول الله ص شهيد عليهم وهم شهداء على الناس فالعلم عندهم والقرآن معهم ودين الله عز و جل ألذى ارتضاه لأنبيائه وملائكته ورسله منهم يقتبس -قرآن-۱۴۱-۲۳۲-قرآن-۲۴۳-۳۰۸-قرآن-۷۱۲-۷۵۹-قرآن-۸۳۹-۱۱۲۱-قرآن-۱۱۳۰-۱۱۷۹-قرآن-۱۱۹۹-۱۲۲۰ و هوقول أمير المؤمنين ع «ألا- إن العلم ألذى هبط به آدم ع من السماء إلى الأرض وجميع مافضلت به النبيون إلى خاتم النبيين عندى و عندعترۀ خاتم النبيين فأين يتاه بكم بل أين تذهبون -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۱۹۹ و قال أيضا أمير المؤمنين ع فى خطبته « ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمدص أنه قال إنى و أهل بيتى مطهرون فلاتسبقوهم فتضلوا و لاتتخلفوا عنهم فتزلوا و لاتخالفوهم فتجهلوا و لاتعلموهم فإنهم أعلم منكم -روايت-۱-۲-روايت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۵] هم أعلم الناس كبارا وأحلم الناس صغارا فاتبعوا الحق وأهله حيث كان -روايت-از قبل-۷۵ ففى ألذى ذكرنا من عظيم خطر القرآن وعلم الأئمۀ ع كفايۀ لمن شرح الله صدره ونور قلبه وهداه لإيمانه و من عليه بدينه وبالله نستعين و عليه نتوكل و هوحسبنا ونعم الوكيل »(قال أبو الحسن على بن ابراهيم الهاشمى القمى)فالقرآن منه ناسخ ، و منه منسوخ ، و منه محكم ، و منه متشابه ، و منه عام ، و منه خاص ، و منه تقديم ، و منه تأخير، و منه منقطع ، و منه معطوف ، و منه حرف مكان حرف ، و منه على خلاف ماأنزل الله ، و منه مالفظه عام ومعناه خاص ، و منه مالفظه خاص ومعناه عام ، و منه آيات بعضها فى سورۀ وتمامها فى سورۀ أخرى و منه ماتأويله فى تنزيله ، و منه ماتأويله مع تنزيله ، و منه ماتأويله قبل تنزيله ، و منه ماتأويله بعدتنزيله ، و منه رخصۀ إطلاق بعدالحظر، و منه رخصۀ صاحبها فيهابالخيار إن شاء فعل و إن شاء ترك ، و منه رخصۀ ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها و لايدان بباطنها، و منه ما على لفظ الخبر ومعناه حكايۀ عن قوم ، و منه آيات نصفها منسوخۀ ونصفها متروكۀ على حالها، و منه مخاطبۀ لقوم ومعناه لقوم آخرين ، و منه مخاطبۀ للنبىص والمعنى أمته ، و منه مالفظه مفرد ومعناه جمع ، و منه ما لايعرف تحريمه إلابتحليله ، و منه رد على الملحدين ، و منه رد على الزنادقۀ، و منه رد على الثنويۀ و منه رد على الجهميۀ، و منه رد على الدهريۀ، و منه رد على عبدۀ النيران ، و منه رد على عبدۀ الأوثان ، و منه رد على المعتزلۀ، و منه رد على القدريۀ، و منه رد على المجبرۀ، و منه رد على من أنكر من المسلمين الثواب والعقاب بعدالموت يوم القيامۀ، و منه رد على من أنكر المعراج والإسراء، و منه رد على من أنكر الميثاق [صفحه ۶] فى الذر، و منه رد على من أنكر خلق الجنۀ والنار، و منه رد على من أنكر المتعۀ والرجعۀ، و منه رد على من وصف الله عز و جل ، و منه مخاطبۀ الله عز و جل لأمير المؤمنين والأئمۀ ع و ماذكره الله من فضائلهم و فيه خروج القائم وأخبار الرجعۀ و ماوعد الله تبارك و تعالى الأئمۀ ع من النصرۀ والانتقام من أعدائهم ، و فيه شرائع الإسلام وأخبار الأنبياء ع ومولدهم ومبعثهم وشريعتهم وهلاك أمتهم ، و فيه مانزل بمغازى النبى ص و فيه ترهيب و فيه ترغيب ، و فيه أمثال ، و فيه أخبار وقصص ، ونحن ذاكرون جميع ماذكرنا إن شاء الله فى أول الكتاب مع خبرها ليستدل بها على غيرها وعلم ما فى الكتاب وبالله التوفيق والاستعانۀ و عليه نتوكل و به نستعين ونستجير والصلاۀ على محمد وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.فأما الناسخ والمنسوخ فإن عدۀ النساء كانت فى الجاهليۀ إذامات الرجل تعتد امرأته سنۀ فلما بعث رسول الله ص لم ينقلهم عن ذلك وتركهم على عاداتهم وأنزل الله تعالى بذلك قرآنا فقال «وَ الّذِينَ يُتَوَفّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً وَصِيّةً لِأَزواجِهِم مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ»فكانت العدۀ حولا فلما قوى الإسلام أنزل الله «الّذِينَ يُتَوَفّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً يَتَرَبّصنَ بِأَنفُسِهِنّ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَ عَشراً»فنسخت قوله «مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ» ومثله أن المرأۀ كانت فى الجاهليۀ إذازنت تحبس فى بيتها حتى تموت و الرجل يؤذى فأنزل الله فى ذلك «وَ اللّاتِي يَأتِينَ الفاحِشَةَ مِن نِسائِكُم فَاستَشهِدُوا عَلَيهِنّ أَربَعَةً مِنكُم فَإِن شَهِدُوا فَأَمسِكُوهُنّ فِي البُيُوتِ حَتّى يَتَوَفّاهُنّ المَوتُ أَو يَجعَلَ اللّهُ لَهُنّ سَبِيلًا» و فى الرجل «وَ الّذانِ يَأتِيانِها مِنكُم فَآذُوهُما فَإِن تابا وَ أَصلَحا فَأَعرِضُوا عَنهُما إِنّ اللّهَ كانَ تَوّاباً -قرآن-۹۲۴-۱۰۳۳-قرآن-۱۰۸۵-۱۱۸۷-قرآن-۱۲۰۳-۱۲۳۷-قرآن-۱۳۴۵-۱۵۳۸-قرآن-۱۵۵۵-۱۶۶۲ فى الذر، و منه رد على

من أنكر خلق الجنة والنار، و منه رد على من أنكر المتعة والرجعة، و منه رد على من وصف الله عز و جل ، و منه مخاطبة الله عز و جل لأمير المؤمنين والأئمة ع و ماذكره الله من فضائلهم و فيه خروج القائم وأخبار الرجعة و ماوعد الله تبارك و تعالى الأئمة ع من النصرة والانتقام من أعدائهم ، و فيه شرائع الإسلام وأخبار الأنبياء ع ومولدهم ومبعثهم وشريعتهم وهلاك أمتهم ، و فيه مانزل بمغازى النبى ص و فيه ترهيب و فيه ترغيب ، و فيه أمثال ، و فيه أخبار وقصص ، ونحن ذاكرون جميع ماذكرنا إن شاء الله فى أول الكتاب مع خبرها ليستدل بها على غيرها وعلم ما فى الكتاب وبالله التوفيق والاستعانة و عليه نتوكل و به نستعين ونستجير والصلاة على محمد وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.فأما الناسخ والمنسوخ فإن عدة النساء كانت فى الجاهلية إذامات الرجل تعتد امرأته سنة فلما بعث رسول الله ص لم ينقلهم عن ذلك وتركهم على عاداتهم وأنزل الله تعالى بذلك قرآنا فقال «وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً وَصِيَّةً لِأَزواجِهِم مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ»فكانت العدة حولا فلما قوى الإسلام أنزل الله «الَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً يَتَرَبَّصنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَ عَشراً»فنسخت قوله «مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ» ومثله أن المرأة كانت فى الجاهلية إذازنت تحبس فى بيتها حتى تموت و الرجل يؤذى فأنزل الله فى ذلك «وَ اللّاتِي يَأتِينَ الفاحِشَةَ مِن نِسائِكُم فَاستَشهِدُوا عَلَيهِنَّ أَربَعَةً مِنكُم فَإِن شَهِدُوا فَأَمسِكُوهُنَّ فِي البُيُوتِ حَتّى يَتَوَفّاهُنَّ المَوتُ أَو يَجعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا» و فى الرجل «وَ الَّذانِ يَأتِيانِها مِنكُم فَآذُوهُما فَإِن تابا وَ أَصلَحا فَأَعرِضُوا عَنهُما إِنَّ اللّهَ كانَ تَوّاباً رَحِيماً -قرآن-١-٩ » فلما قوى الإسلام أنزل الله «الزّانِيَةُ وَ الزّانِي فَاجلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنهُما مِائَةَ جَلدَةٍ»فنسخت تلك ومثله كثير نذكره فى مواضعه إن شاء الله تعالى و أماالمحكم فمثل قوله تعالى «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمتُم إِلَى الصَّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُم وَ أَيدِيَكُم إِلَى المَرافِقِ وَ امسَحُوا بِرُؤُسِكُم وَ أَرجُلَكُم إِلَى الكَعبَينِ» ومثله «حُرِّمَت عَلَيكُمُ المَيتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحمُ الخِنزِيرِ» و منه قوله «حُرِّمَت عَلَيكُم أُمَّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ أَخَواتُكُم»الآية إلى آخرها فهذه كله محكم قداستغنى بتنزيله عن تأويله ومثله كثير. و أماالمتشابه فما ذكرنا مما لفظه واحد ومعناه مختلف فمنه الفتنة التى ذكرها الله تعالى فى القرآن فمنها عذاب و هو قوله «يَومَ هُم عَلَى النّارِ يُفتَنُونَ» أى يعذبون و قوله «الفِتنَةُ أَكبَرُ مِنَ القَتلِ» وهى الكفر و منه الحب و هو قوله «إِنَّما أَموالُكُم وَ أَولادُكُم فِتنَةٌ»يعنى بهاالحب و منه اختبار و هو قوله «الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا يُفتَنُونَ» أى لايختبرون ومثله كثير نذكره فى مواضعه و منه الحق و هو على وجوه كثيرة و منه الضلال و هو على وجوه كثيرة فهذا من المتشابه ألذى لفظه واحد ومعناه مختلف . و أما مالفظه عام ومعناه خاص فمثل قوله تعالى «يا بَنِي إِسرائِيلَ اذكُرُوا نِعمَتِيَ الَّتِي أَنعَمتُ عَلَيكُم وَ أَنِّي فَضَّلتُكُم عَلَى العالَمِينَ»فلفظه عام ومعناه خاص لأنه فضلهم على عالمى زمانهم بأشياء خصهم بها و قوله «وَ أُوتِيَت مِن كُلِّ شَيءٍ» -قرآن-٣٥-١٠٥-قرآن-٢٠٢-٣٦٣-قرآن-٣٧٤-٤٣٠-قرآن-٤٤٧-٥٠٢-قرآن-٧٠٨-٧٤١-قرآن-٧٦٤-٧٩٣-قرآن-٨٣١-٨٦٩-قرآن-٩١١-٩٨٨-قرآن-١٢٠٦-١٣١٠-قرآن-١٣٩٥-١٤٢٠ [صفحه ٨] يعنى بلقيس فلفظه عام ومعناه خاص لأنها لم تؤت أشياء كثيرة منها الذكر واللحية و قوله «رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيءٍ بِأَمرِ رَبِّها»لفظه عام ومعناه خاص لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمرها. و أما مالفظه خاص ومعناه عام فقوله «مِن أَجلِ ذلِكَ كَتَبنا عَلى بَنِي إِسرائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيرِ نَفسٍ أَو فَسادٍ فِي الأَرضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً»فلفظ الآية خاص فى بنى إسرائيل ومعناها عام فى الناس كلهم . و أماالتقديم والتأخير فإن آية عدة النساء الناسخة مقدمة على المنسوخة لأن فى التأليف قدقدمت آية«عدة النساء أربعة أشهر وعشرا» على آية«عدة سنة كاملة» و كان يجب أولا أن تقرأ المنسوخة التى نزلت قبل ثم الناسخة التى نزلت بعده و قوله «أَ فَمَن كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَ يَتلُوهُ شاهِدٌ مِنهُ وَ مِن قَبلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحمَةً» -قرآن-٩٣-١٥٣-قرآن-٢٥٤-٣٩٦-قرآن-٧٠١-٨١٠ فقال الصادق ع إنما نزل « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إماما ورحمة و من قبله كتاب موسى -روايت-١-٢-روايت-١٩-١١١ » و قوله «وَ قالُوا ما هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدُّنيا نَمُوتُ وَ نَحيا» وإنما هويحيى ويميت لأن الدهرية لم يقروا بالبعث بعدالموت وإنما قالوا«نحيا ونموت »فقدموا حرفا على

حرف و قوله «يا مَريَمُ اقنتُي لِرَبِّكِ وَ اسجدُي وَ اركعَي»أيضا هو«اركعى واسجدى» و قوله «فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفسَكَ عَلى آثارِهِم إِن لَم يُؤمِنُوا بِهذَا الحَدِيثِ أَسَفاً» وإنما –قرآن-١٢-٧٠-قرآن-١٨٩-٢٤٠-قرآن-٢٧٦-٣٥٧ [صفحه ٩] هو«فلعلك باخع نفسك على آثارهم أسفا إن لم يؤمنوا بهذا الحديث » ومثله كثير. و أماالمنقطع المعطوف فهى آيات نزلت فى خبر ثم انقطعت قبل تمامها وجاءت آيات غيرها ثم عطف بعد ذلك على الخبر الأول مثل قوله عز و جل «وَ اِبراهِيمَ إِذ قالَ لِقَومِهِ اعبُدُوا اللّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ إِنّما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوثاناً وَ تَخلُقُونَ إِفكاً إِنّ الّذِينَ تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ لا يَملِكُونَ لَكُم رِزقاً فَابتَغُوا عِندَ اللّهِ الرِّزقَ وَ اعبُدُوهُ وَ اشكُرُوا لَهُ إِلَيهِ تُرجَعُونَ» ثم انقطع خبر ابراهيم فقال مخاطبة لأمة محمد«وَ إِن تُكَذِّبُوا فَقَد كَذَّبَ أُمَمٌ مِن قَبلِكُم وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلّا البَلاغُ المُبِينُ أَ وَ لَم يَرَوا كَيفَ يُبدِئُ اللّهُ الخَلقَ ثُمّ يُعِيدُهُ إِنّ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ» إلى قوله «أُولئِكَ يَئِسُوا مِن رَحمَتِي وَ أُولئِكَ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ» ثم عطف بعد هذه الآيات على قصة ابراهيم فقال «فَما كانَ جَوابَ قَومِهِ إِلّا أَن قالُوا اقتُلُوهُ أَو حَرِّقُوهُ فَأَنجاهُ اللّهُ مِنَ النّارِ» ومثله فى قصة لقمان قوله «وَ إِذ قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشرِك بِاللّهِ إِنّ الشِّركَ لَظُلمٌ عَظِيمٌ» ثم انقطعت وصية لقمان لابنه فقال «وَ وَصّينَا الإِنسانَ بِوالِدَيهِ حَمَلَتهُ أُمُّهُ وَهناً عَلى وَهنٍ» إلى قوله «فَأُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلُونَ» ثم عطف على خبر لقمان فقال «يا بُنَيَّ إِنّها إِن تَكُ مِثقالَ حَبّةٍ مِن خَردَلٍ فَتَكُن فِي صَخرَةٍ أَو فِي السّماواتِ أَو فِي الأَرضِ يَأتِ بِهَا ...إلخ » ومثله كثير. و أما ما هوحرف مكان حرف فقوله «لِئَلّا يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَيكُم حُجّةٌ إِلّا الّذِينَ ظَلَمُوا مِنهُم»يعنى و لاللذين ظلموا منهم و قوله «يا مُوسى لا تَخَف إِنّي لا يَخافُ لَدَيّ المُرسَلُونَ إِلّا مَن ظَلَمَ»يعنى و لا من ظلم و قوله «ما كانَ لِمُؤمِنٍ أَن يَقتُلَ مُؤمِناً إِلّا خَطَأً»يعنى و لاخطأ و قوله «لا –قرآن-٢٢٧-٥٤٢-قرآن-٥٩١-٧٨١-قرآن-٧٩٦-٨٥٩-قرآن-٩١٠-١٠٠٤-قرآن-١٠٣٥-١١٣٨-قرآن-١١٧٨-١٢٤٥-قرآن-١٢٦٠-١٢٩٥-قرآن-١٣٢٨-١٤٥١-قرآن-١٥٠٦-١٥٧٦-قرآن-١٦١٦-١٦٨٧-قرآن-١٧١٧-١٧٦٧-قرآن-١٧٩٢-١٧٩٣ هو«فلعلك باخع نفسك على آثارهم أسفا إن لم يؤمنوا بهذا الحديث » ومثله كثير. و أماالمنقطع المعطوف فهى آيات نزلت فى خبر ثم انقطعت قبل تمامها وجاءت آيات غيرها ثم عطف بعد ذلك على الخبر الأول مثل قوله عز و جل «وَ اِبراهِيمَ إِذ قالَ لِقَومِهِ اعبُدُوا اللّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ إِنّما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوثاناً وَ تَخلُقُونَ إِفكاً إِنّ الّذِينَ تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ لا يَملِكُونَ لَكُم رِزقاً فَابتَغُوا عِندَ اللّهِ الرِّزقَ وَ اعبُدُوهُ وَ اشكُرُوا لَهُ إِلَيهِ تُرجَعُونَ» ثم انقطع خبر ابراهيم فقال مخاطبة لأمة محمد«وَ إِن تُكَذِّبُوا فَقَد كَذَّبَ أُمَمٌ مِن قَبلِكُم وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلّا البَلاغُ المُبِينُ أَ وَ لَم يَرَوا كَيفَ يُبدِئُ اللّهُ الخَلقَ ثُمّ يُعِيدُهُ إِنّ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ» إلى قوله «أُولئِكَ يَئِسُوا مِن رَحمَتِي وَ أُولئِكَ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ» ثم عطف بعد هذه الآيات على قصة ابراهيم فقال «فَما كانَ جَوابَ قَومِهِ إِلّا أَن قالُوا اقتُلُوهُ أَو حَرِّقُوهُ فَأَنجاهُ اللّهُ مِنَ النّارِ» ومثله فى قصة لقمان قوله «وَ إِذ قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشرِك بِاللّهِ إِنّ الشِّركَ لَظُلمٌ عَظِيمٌ» ثم انقطعت وصية لقمان لابنه فقال «وَ وَصّينَا الإِنسانَ بِوالِدَيهِ حَمَلَتهُ أُمُّهُ وَهناً عَلى وَهنٍ» إلى قوله «فَأُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلُونَ» ثم عطف على خبر لقمان فقال «يا بُنَيَّ إِنّها إِن تَكُ مِثقالَ حَبّةٍ مِن خَردَلٍ فَتَكُن فِي صَخرَةٍ أَو فِي السّماواتِ أَو فِي الأَرضِ يَأتِ بِهَا ...إلخ » ومثله كثير. و أما ما هوحرف مكان حرف فقوله «لِئَلّا يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَيكُم حُجّةٌ إِلّا الّذِينَ ظَلَمُوا مِنهُم»يعنى و لاللذين ظلموا منهم و قوله «يا مُوسى لا تَخَف إِنّي لا يَخافُ لَدَيّ المُرسَلُونَ إِلّا مَن ظَلَمَ»يعنى و لا من ظلم و قوله «ما كانَ لِمُؤمِنٍ أَن يَقتُلَ مُؤمِناً إِلّا خَطَأً»يعنى و لاخطأ و قوله «لا يَزالُ بُنيانُهُمُ الّذِي بَنَوا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِم إِلّا أَن تَقَطّعَ قُلُوبُهُم»يعنى حتى تنقطع قلوبهم ومثله كثير. و أما ما هو كان على خلاف ماأنزل الله فهو قوله «كُنتُم خَيرَ أُمّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ تَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ تَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ» –قرآن-١-٨٦-قرآن-١٧٧-٢٨٧ فقال أبو عبد الله ع لقارئ هذه الآية«خَيرَ أُمّةٍ»يقتلون أمير المؤمنين و الحسن و الحسين بن على ع فقيل له وكيف نزلت يا ابن رسول الله فقال إنما نزلت «كنتم خير أئمة أخرجت للناس » أ لا ترى مدح الله لهم فى آخر الآية«تَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ تَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ» –روايت-١-٢-روايت-٣-٣١٢ ومثله

آيـة قرئت على أبى عبـد الله ع «الّذِينَ يَقُولُونَ رَبّنا هَب لَنا مِن أَزواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرّةَ أَعيُنٍ وَ اجعَلنا لِلمُتّقِينَ إِماماً» فقال أبو عبد الله ع لقـد سـألوا الله عظيمـا أن يجعله للمتقين إماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال إنما نزلت «الّذِينَ يَقُولُونَ رَبّنا هَب لَنا مِن أَزواجِنا وَ ذُرّيّاتِنا قُرّةَ أَعيُنٍ وَ اجعَلنا لِلمُتّقِينَ إِماماً» و قوله «لَهُ مُعَقّباتٌ مِن بَينِ يَدَيهِ وَ مِن خَلفِهِ يَحفَظُونَهُ مِن أَمرِ اللّهِ» فقال أبو عبد الله كيف يحفظ الشيء من أمر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال إنما نزلت « له معقبات من خلفه ورقيب من بين يـديه يحفظونه بأمر الله » -روايت-١-٢-روايت-٣-٦٨٨ ومثله كثير. و أما ما هومحرف منه فهو قوله «لكن الله يشـهد بمـا أنزل إليك فى على أنزله بعلمه والملائكـة يشـهدون » و قوله « ياأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك فى على فإن لم تفعل فما بلغت رسالته » و قوله « إن الـذين كفروا [صـفحه ١١] وظلموا آل محمدحقهم لم يكن الله ليغفر لهم » و قـوله « وسـيعلم الـذين ظلمـوا آل محمـدحقهم أى منقلب ينقلبـون » و قوله « و لوترى الـذين ظلموا آل محمـدحقهم فى غمرات الموت » ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أما مالفظه جمع ومعناه واحد و هوجار فى الناس فقوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَ الرّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُم»نزلت فى أبى لبابـة بن عبـد الله بن المنـذر خاصـة و قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَتّخِذُوا عـدَوُيّ وَ عَـدُوّكُم أَولِياءَ»نزلت فى حاطب بن أبى بلتعـة و قوله «الّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُ إِنّ النّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُم»نزلت فى نعيم بن مسعود الأشجعى و قوله «وَ مِنهُمُ الّذِينَ يُؤذُونَ النّبِيّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ»نزلت فى عبـد الله بن نفيل خاصـة ومثله كثير نـذكره فى مواضـعه . و أما مالفظه واحد ومعناه جمع فقوله «وَ جاءَ رَبّكَ وَ المَلَكُ صَفّا صَفّا»فاسم الملك واحد ومعناه جمع و قوله «أَ لَم تَرَ أَنّ اللّهَ يَسجُدُ لَهُ مَن فِي السّماواتِ وَ مَن فِي الأَرضِ وَ الشّمسُ وَ القَمَرُ وَ النّجُومُ وَ الجِبالُ وَ الشّجَرُ»فلفظ الشجر واحد ومعناه جمع . و أمـا مـالفظه مـاض و هومسـتقبل فقوله «وَ نُفِخَ فِي الصّورِفَفَزِعَ مَن فِي السّماواتِ وَ مَن فِي الأَرضِ إِلّا مَن شاءَ اللّهُ وَ كُلّ أَتَوهُ داخِرِيـــنَ» و قـــوله -قرآن-٢٦٦-٣٥٠-قرآن-٤١٠-٤٨٢-قرآن-٥٢٢-٥٨١-قرآن-٦٢٥-٦٨٧-قرآن-٧٩٤-٨٣١-قرآن-٨٧٣-١٠٠٦-قرآن-١٠٧٧-١٠٩٧-قرآن-١٠٩٨-١١٩١ [صـفحه ١٢] «وَ نُفِخَ فِي الصّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السّماواتِ وَ مَن فِي الأَرضِ إِلّا مَن شاءَ اللّهُ ثُمّ نُفِخَ فِيهِ أُخرى فَإِذا هُم قِيامٌ يَنظُرُونَ وَ أَشرَقَتِ الأَرضُ بِنُورِ رَبّها وَ وُضِعَ الكِتابُ وَ جِيءَ بِالنّبِيّينَ وَ الشّهَداءِ وَ قُضِيَ بَينَهُم بِالحَقّ وَ هُم لا يُظلَمُونَ وَ وُفّيَت كُلّ نَفسٍ ما عَمِلَت وَ هُوَ أَعلَمُ بِما يَفعَلُونَ» إلى آخر الآيـة فهـذا كله ما لم يكن بعـد و فى لفـظ الآيـة أنه قـد كـان ومثله كثير. و أماالآيـات التى هى فى سورة وتمامهـا فى سورة أخرى فقوله فى سورة البقرة فى قصـة بنى إسـرائيل حين عبر بهم موسـى البحر وأغرق الله فرعون وأصـحابه وأنزل موسى ببنى إسرائيل فأنزل الله عليهم المن والسلوى فقالوا لموسـى «لَن نَصبِرَ عَلى طَعـامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبّكَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها فقال لهم موسـى «أَ تَستَبدِلُونَ الّذِي هُوَ أَدنى بِالّذِي هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنّ لَكُم ما سَأَلتُمفقالوا له يا مُوسى» إِنّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَـدخُلَها حَتّى يَخرُجُوا مِنهـا فَإِن يَخرُجُوا مِنها فَإِنّا داخِلُونَ»فنصف الآيـة فى سورة البقرة ونصـفها فى سورة المائـدة و قوله «اكتَتَبَها فَهِيَ تُملى عَلَيهِ بُكرَةً وَ أَصِيلًا»فرد الله عليهـم «وَ مـا كُنتَ تَتلُوا مِن قَبلِهِ مِن كِتـابٍ وَ لا تَخُطّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارتـابَ المُبطِلُونَ»فنصف الآيـة فى سورة الفرقان ونصـفها فى سورة القصـص والعنكبوت ومثله كثير نـذكره فى مواضـعه . و أماالآيـة التى نصـفها منسوخـة ونصفها متروكـة على حالها فقوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ» و ذلـك أن المسلمين كانوا ينكحون أهل الكتـاب من اليهـود والنصـارى وينكحـونهم فـأنزل الله «وَ لا تَنكِحُوا المُشـرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ -قرآن-٣-٣٥٣-قرآن-٦٦١-٨٠٣-قرآن-٨٢٢-٩١٧-قرآن-٩٢٨-١٠٥٠-قرآن-١١١١-١١٦٢-قرآن-١١٨١-١٢٧٧-قرآن-١٤٣٤-١٤٧٤-قرآن-١٥٦٨-١٦٠٨ «وَ نُفِخَ فِي الصّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السّماواتِ وَ مَن فِي الأَرضِ إِلّا مَن شاءَ اللّهُ ثُمّ نُفِخَ فِيهِ أُخرى فَإِذا هُم قِيامٌ يَنظُرُونَ وَ أَشرَقَتِ الأَرضُ بِنُورِ رَبّها وَ وُضِعَ الكِتابُ وَ جِيءَ بِالنّبِيّينَ وَ الشّهَداءِ وَ قُضِيَ بَينَهُم بِالحَقّ وَ هُم لا يُظلَمُونَ وَ وُفّيَت كُلّ نَفسٍ ما عَمِلَت وَ هُوَ أَعلَمُ بِما يَفعَلُونَ» إلى آخر الآيـة فهـذا كله ما لم يكن بعـد و فى لفظ الآيـة أنه قـد كان ومثله كثير. و أماالآيات التى هى فى

سورة وتمامها فى سورة أخرى فقوله فى سورة البقرة فى قصة بنى إسرائيل حين عبر بهم موسى البحر وأغرق الله فرعون وأصحابه وأنزل موسى ببنى إسرائيل فأنزل الله عليهم المن والسلوى فقالوا لموسى «لَن نَصبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبّكَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها فقال لهم موسى «أَ تَستَبدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدنى بِالَّذِي هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنّ لَكُم ما سَأَلتُمفقالوا له يا مُوسى» إِنّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَدخُلَها حَتّى يَخرُجُوا مِنها فَإِن يَخرُجُوا مِنها فَإِنّا داخِلُونَ»فنصف الآية فى سورة البقرة ونصفها فى سورة المائدة و قوله «اكتَتَبَها فَهِيَ تُملى عَلَيهِ بُكرَةً وَ أَصِيلًا»فرد الله عليهم «وَ ما كُنتَ تَتلُوا مِن قَبلِهِ مِن كِتابٍ وَ لا تَخُطّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارتابَ المُبطِلُونَ»فنصف الآية فى سورة الفرقان ونصفها فى سورة القصص والعنكبوت ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أماالآية التى نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها فقوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ» و ذلك أن المسلمين كانوا ينكحون أهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهم فأنزل الله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ وَ لَأَمَةٌ مُؤمِنَةٌ خَيرٌ مِن مُشرِكَةٍ وَ لَو أَعجَبَتكُم وَ لا تُنكِحُوا المُشرِكِينَ حَتّى يُؤمِنُوا وَ لَعَبدٌ مُؤمِنٌ خَيرٌ مِن مُشرِكٍ وَ لَو أَعجَبَكُم -قرآن-١-١٦١ »فنهى الله أن ينكح المسلم المشركة أوينكح المشرك المسلمة ثم نسخ قوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ»بقوله فى سورة المائدة«وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ حِلّ لَكُم وَ طَعامُكُم حِلّ لَهُم وَ المُحصَناتُ مِنَ المُؤمِناتِ وَ المُحصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبلِكُم إِذا آتَيتُمُوهُنّ أُجُورَهُنّ»فنسخت هذه الآية قوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ» وترك قوله «وَ لا تُنكِحُوا المُشرِكِينَ حَتّى يُؤمِنُوا» لم ينسخ لأنه لايحل للمسلم أن ينكح المشركة ويحل له أن يتزوج المشركة من اليهود والنصارى ، و قوله «وَ كَتَبنا عَلَيهِم فِيها أَنّ النّفسَ بِالنّفسِ وَ العَينَ بِالعَينِ وَ الأَنفَ بِالأَنفِ وَ الأُذُنَ بِالأُذُنِ وَ السّنّ بِالسّنّ وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ» ثم نسخت هذه الآية بقوله «كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ فِي القَتلى الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ وَ الأُنثى بِالأُنثى»فنسخت قوله «النّفسَ بِالنّفسِ إلى قوله السّنّ بِالسّنّ» و لم ينسخ قوله «الجُرُوحَ قِصاصٌ»فنصف الآية منسوخة ونصفها متروكة. و أما ماتأويله فى تنزيله فكل آية نزلت فى حلال أوحرام مما لايحتاج فيها إلى تأويل مثل قوله «حُرّمَت عَلَيكُم أُمّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ أَخَواتُكُم وَ عَمّاتُكُم وَ خالاتُكُم» و قوله «حُرّمَت عَلَيكُمُ المَيتَةُ وَ الدّمُ وَ لَحمُ الخِنزِيرِ» ومثله كثير مما تأويله فى تنزيله و هو من المحكم ألذى ذكرناه . و أما ماتأويله مع تنزيله فمثل قوله «أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرّسُولَ وَ أُولِي الأَمرِ مِنكُم»فلم يستغن الناس بتنزيل الآية حتى فسر لهم الرسول من أولو -قرآن-٧٨-١١٨-قرآن-١٤٤-٣٣٥-قرآن-٣٦١-٤٠١-قرآن-٤١٧-٤٦٠-قرآن-٥٦٨-٧١٩-قرآن-٧٤٩-٨٤٣-قرآن-٨٥٩-٨٧٥-قرآن-٨٨٧-٩٠١-قرآن-٩٢٢-٩٣٧-قرآن-١٠٧٣-١١٥٥-قرآن-١١٦٧-١٢٢٣-قرآن-١٣٣١-١٣٩٥ [صفحه ١٤] الأمر و قوله «اتّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ»فلم تستغن الناس الذين سمعوا هذا من النبى بتنزيل الآية حتى عرفهم النبى ص من الصادقون و قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيكُمُ الصّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبلِكُم»فلم يستغن الناس حتى أخبرهم النبى (ص)كم يصومون و قوله «أَقِيمُوا الصّلاةَ وَ آتُوا الزّكاةَ»فلم تستغن الناس بهذا حتى أخبرهم النبى كم يصلون وكم يصومون وكم يزكون . و أما ماتأويله قبل تنزيله فالأمور التى حدثت فى عصر النبى ص مما لم يكن عند النبى فيهاحكم مثل الظهار فإن العرب فى الجاهلية كانوا إذاظاهر الرجل من امرأته حرمت عليه إلى الأبد فلما هاجر رسول الله إلى المدينة ظاهر رجل من امرأته يقال له أوس بن الصامت فجاءت امرأته إلى رسول الله ص فأخبرته بذلك فانتظر النبى ص الحكم من الله فأنزل الله تبارك و تعالى «الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنكُم مِن نِسائِهِم ما هُنّ أُمّهاتِهِم إِن أُمّهاتُهُم إِلّا اللّائِي وَلَدنَهُم» ومثله مانزل فى اللعان وغيره مما لم يكن عند النبى ص فيه حكم حتى نزل عليه القرآن به من عند الله عز و جل فكان التأويل قدتقدم التنزيل . و أما ماتأويله بعدتنزيله فالأمور التى حدثت فى عصر النبى ص وبعده من غصب آل محمدحقهم و ماوعدهم الله به من النصر على أعدائهم و ماأخبر الله به من أخبار القائم وخروجه وأخبار الرجعة والساعة فى قوله «وَ لَقَد كَتَبنا فِي الزّبُورِ مِن بَعدِ الذّكرِ أَنّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ» و قوله «وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنكُم وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَستَخلِفَنّهُم

فِي الأَرضِ كَمَا استَخلَفَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم وَ لَيُمَكّنَنّ لَهُم دِينَهُمُ الّذِي ارتَضى لَهُم وَ لَيُبَدّلَنّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أَمناً يَعبُدُونَنِي لا يُشرِكُونَ بِي شَيئاً»نزلت فى القائم من آل محمدص و قوله -قرآن-۱۷-۵۹-قرآن-۱۶۳-۲۵۵-قرآن-۳۲۰-۳۵۵-قرآن-۸۱۱-۹۱۴-قرآن-۱۲۷۸-۱۳۷۰-قرآن-۱۳۸۲-۱۶۴۸ [صفحه ۱۵] «وَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكّنَ لَهُم فِي الأَرضِ» ومثله كثير مما تأويله بعدتنزيله . و أما ما هومتفق اللفظ ومختلف المعنى فقوله «وَ سئَلِ القَريَةَ التّيِ كُنّا فِيها وَ العِيرَ التّيِ أَقبَلنا فِيها»يعنى أهل القرية و أهل العير و قوله «وَ تِلكَ القُرى أَهلَكناهُم لَمّا ظَلَمُوا»يعنى أهل القرى ، ومثله كثير نذكره . و أماالرخصة التى هى بعدالعزيمة فإن الله تبارك و تعالى فرض الوضوء والغسل بالماء فقال «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمتُم إِلَى الصّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُم وَ أَيدِيَكُم إِلَى المَرافِقِ وَ امسَحُوا بِرُؤُسِكُم وَ أَرجُلَكُم إِلَى الكَعبَينِ وَ إِن كُنتُم جُنُباً فَاطّهّرُوا» ثم رخص لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب فقال «وَ إِن كُنتُم مَرضى أَو عَلى سَفَرٍ أَو جاءَ أَحَدٌ مِنكُم مِنَ الغائِطِ أَو لامَستُمُ النّساءَ فَلَم تَجِدُوا ماءً فَتَيَمّمُوا صَعِيداً طَيّباً فَامسَحُوا بِوُجُوهِكُم وَ أَيدِيكُم مِنهُ» ومثله «حافِظُوا عَلَى الصّلَواتِ وَ الصّلاةِ الوُسطى وَ قُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ» ثم رخص فقال «فَإِن خِفتُم فَرِجالًا أَو رُكباناً» و قوله «فَاذكُرُوا اللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُم» فقال العالم ع الصحيح يصلى قائما والمريض يصلى جالسا فمن لم يقدر فمضطجعا يومئ إيماء فهذه رخصة بعدالعزيمة. و أماالرخصة التى صاحبها فيهابالخيار إن شاء أخذ و إن شاء ترك فإن الله عز و جل رخص أن يعاقب الرجل الرجل على فعله به فقال «وَ جَزاءُ سَيّئَةٍ سَيّئَةٌ مِثلُها فَمَن عَفا وَ أَصلَحَ فَأَجرُهُ عَلَى اللّهِ»فهذا بالخيار إن شاء عاقب و إن شاء عفا و أماالرخصة التى ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها و لايدان بباطنها -قرآن-۳-۱۴۲-قرآن-۲۲۸-۲۹۹-قرآن-۳۳۹-۳۸۰-قرآن-۵۱۲-۷۰۷-قرآن-۷۶۰-۹۴۷-قرآن-۹۵۸-۱۰۳۰-قرآن-۱۰۴۸-۱۰۸۲-قرآن-۱۰۹۴-۱۱۴۹-قرآن-۱۳۹۵-۱۴۷۴ [صفحه ۱۶] فإن الله تبارك و تعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر وليا فقال «لا يَتّخِذِ المُؤمِنُونَ الكافِرِينَ أَولِياءَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ وَ مَن يَفعَل ذلِكَ فَلَيسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيءٍ» ثم رخص عندالتقية أن يصلى بصلاته ويصوم بصيامه ويعمل بعمله فى ظاهره و أن يدين الله فى باطنه بخلاف ذلك فقال «إِلّا أَن تَتّقُوا مِنهُم تُقاةً»فهذا تفسير الرخص ومعنى قول الصادق ع -قرآن-۶۷-۱۸۵-قرآن-۳۰۸-۳۳۹ إن الله تبارك و تعالى يحب أن يؤخذ برخصه كمايحب أن يؤخذ بعزائمه -روايت-۱-۲-روايت-۳-۷۳ و أما مالفظه خبر ومعناه حكاية فقوله «وَ لَبِثُوا فِي كَهفِهِم ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازدَادُوا تِسعاً» و هذاحكاية عنهم والدليل على أنه حكاية مارد الله عليهم بقوله «قُلِ اللّهُ أَعلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ غَيبُ السّماواتِ وَ الأَرضِ» و قوله يحكى قول قريش «ما نَعبُدُهُم إِلّا لِيُقَرّبُونا إِلَى اللّهِ زُلفى»فهو على لفظ الخبر ومعناه حكاية ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أما ما هومخاطبة للنبىص والمعنى لأمته فقوله «يا أَيّهَا النّبِيّ إِذا طَلّقتُمُ النّساءَ فَطَلّقُوهُنّ لِعِدّتِهِنّ» والمخاطبة للنبىص والمعنى لأمته و قوله «لا تَجعَل مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلقى فِي جَهَنّمَ مَلُوماً مَدحُوراً» ومثله كثير مما خاطب الله به نبيه ص والمعنى لأمته -قرآن-۴۲-۱۰۸-قرآن-۱۷۷-۲۴۲-قرآن-۲۷۰-۳۲۱-قرآن-۴۳۸-۵۰۷-قرآن-۵۵۵-۶۲۸ و هوقول الصادق ع إن الله بعث نبيه ص بإياك أعنى واسمعى ياجارة -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۷۴ . و أما ما هومخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين فقوله «وَ قَضَينا إِلى بَنِي إِسرائِيلَ فِي الكِتابِ لَتُفسِدُنّ(أنتم يامعشر أمة محمد)فِي الأَرضِ مَرّتَينِ وَ لَتَعلُنّ عُلُوّا كَبِيراً»فالمخاطبة لبنى إسرائيل والمعنى لأمة محمدص . -قرآن-۵۶-۱۱۳-قرآن-۱۳۷-۱۸۷ [صفحه ۱۷] و أماالرد على الزنادقة فقوله «وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِي الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ» و ذلك أن الزنادقة زعمت أن الإنسان إنما يتولد بدوران الفلك فإذاوقعت النطفة فى الرحم تلقتها الأشكال والغذاء ومر عليه الليل والنهار ويكبر لذلك فقال الله تبارك و تعالى ردا عليهم «وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِي الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ»يعنى من يكبر ويعمر يرجع إلى حد الطفولية ويأخذ فى النقصان والنكس فلو كان هذا كمازعموا لوجب أن يزيد الإنسان أبدا مادامت الأشكال قائمة والليل والنهار يدوران عليه فلما بطل هذا و كان من تدبير الله عز و جل أخذ فى النقصان عندمنتهى عمره . و أماالرد على الثنوية فقوله «مَا اتّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِن إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلّ إِلهٍ بِما خَلَقَ» قال لو كان

إلهان لطلب كل واحد منهما العلو و إذاشاء واحد أن يخلق إنسانا شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة فتكون الخلق منهما على مشيتهما واختلف إرادتهما بخلق إنسان وبهيمة فى حالة واحدة و هذا من أعظم المحال غيرموجود و إذابطل هذا و لم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان و كان واحدا فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض بالأهواء والإرادات والمشيات تدل على صانع واحد و هو قوله عز وعلامَا اتّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِن إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعضُهُم عَلى بَعضٍ و قوله «لَو كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللّهُ لَفَسَدَتا». و أماالرد على عبدة الأوثان فقوله «إِنّ الّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبادٌ أَمثالُكُم فَادعُوهُم فَليَستَجِيبُوا لَكُم إِن كُنتُم صادِقِينَ أَ لَهُم أَرجُلٌ يَمشُونَ بِها أَم لَهُم أَيدٍ يَبطِشُونَ بِها أَم لَهُم أَعيُنٌ يُبصِرُونَ بِها أَم لَهُم آذانٌ يَسمَعُونَ بِها قُلِ ادعُوا -قرآن-۳۳-۸۹-قرآن-۲۸۰-۳۳۶-قرآن-۶۱۶-۷۱۰-قرآن-۱۱۱۱-۱۲۳۵-قرآن-۱۲۴۶-۱۲۹۳-قرآن-۱۳۳۳-۱۵۸۴ و أماالرد على الزنادقة فقوله «وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِي الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ» و ذلك أن الزنادقة زعمت أن الإنسان إنما يتولد بدوران الفلك فإذاوقعت النطفة فى الرحم تلقتها الأشكال والغذاء ومر عليه الليل والنهار ويكبر لذلك فقال الله تبارك و تعالى ردا عليهم «وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِي الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ»يعنى من يكبر ويعمر يرجع إلى حد الطفولية ويأخذ فى النقصان والنكس فلو كان هذا كمازعموا لوجب أن يزيد الإنسان أبدا مادامت الأشكال قائمة والليل والنهار يدوران عليه فلما بطل هذا و كان من تدبير الله عز و جل أخذ فى النقصان عندمنتهى عمره . و أماالرد على الثنوية فقوله «مَا اتّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِن إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلّ إِلهٍ بِما خَلَقَ» قال لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلو و إذاشاء واحد أن يخلق إنسانا شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة فتكون الخلق منهما على مشيتهما واختلف إرادتهما بخلق إنسان وبهيمة فى حالة واحدة و هذا من أعظم المحال غيرموجود و إذابطل هذا و لم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان و كان واحدا فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض بالأهواء والإرادات والمشيات تدل على صانع واحد و هو قوله عز وعلامَا اتّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِن إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعضُهُم عَلى بَعضٍ و قوله «لَو كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللّهُ لَفَسَدَتا». و أماالرد على عبدة الأوثان فقوله «إِنّ الّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبادٌ أَمثالُكُم فَادعُوهُم فَليَستَجِيبُوا لَكُم إِن كُنتُم صادِقِينَ أَ لَهُم أَرجُلٌ يَمشُونَ بِها أَم لَهُم أَيدٍ يَبطِشُونَ بِها أَم لَهُم أَعيُنٌ يُبصِرُونَ بِها أَم لَهُم آذانٌ يَسمَعُونَ بِها قُلِ ادعُوا شُرَكاءَكُم ثُمّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ» و قوله يحكى قول ابراهيم ع «أَ فَتَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ ما لا يَنفَعُكُم شَيئاً وَ لا يَضُرّكُم أُفّ لَكُم وَ لِما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَ فَلا تَعقِلُونَ» و قوله «قُلِ ادعُوا الّذِينَ زَعَمتُم مِن دُونِهِ فَلا يَملِكُونَ كَشفَ الضّرّ عَنكُم وَ لا تَحوِيلًا» و قوله «أَ فَمَن يَخلُقُ كَمَن لا يَخلُقُ أَ فَلا تَذَكّرُونَ» ومثله كثير مما هورد على الزنادقة وعبدة الأوثان . و أما ما هورد على الدهرية زعموا أن الدهر لم يزل و لايزال أبدا و ليس له مدبر و لاصانع وأنكروا البعث .... والنشور فحكى الله عز و جل قولهم فقال «وَ قالُوا ما هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدّنيا نَمُوتُ وَ نَحيا وإنما قالوا نحيا ونموت وَ ما يُهلِكُنا إِلّا الدّهرُ وَ ما لَهُم بِذلِكَ مِن عِلمٍ إِن هُم إِلّا يَظُنّونَ».فرد الله عليهم فقال عز و جل «يا أَيّهَا النّاسُ إِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِنَ البَعثِ فَإِنّا خَلَقناكُم مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَةٍ ثُمّ مِن عَلَقَةٍ ثُمّ مِن مُضغَةٍ مُخَلّقَةٍ وَ غَيرِ مُخَلّقَةٍ لِنُبَيّنَ لَكُم وَ نُقِرّ فِي الأَرحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمّى ثُمّ نُخرِجُكُم طِفلًا ثُمّ لِتَبلُغُوا أَشُدّكُم وَ مِنكُم مَن يُتَوَفّى وَ مِنكُم مَن يُرَدّ إِلى أَرذَلِ العُمُرِ لِكَيلا يَعلَمَ مِن بَعدِ عِلمٍ شَيئاً» ثم ضرب للبعث والنشور مثلا فقال «وَ تَرَى الأَرضَ هامِدَةً أى يابسة ميتةفَإِذا أَنزَلنا عَلَيهَا الماءَ اهتَزّت وَ رَبَت وَ أَنبَتَت مِن كُلّ زَوجٍ بَهِيجٍ أى حسن ذلِكَ بِأَنّ اللّهَ هُوَ الحَقّ وَ أَنّهُ يحيِ المَوتى وَ أَنّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَ أَنّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فِيها وَ أَنّ اللّهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبُورِ» و قوله «اللّهُ الّذِي يُرسِلُ الرّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَيَبسُطُهُ فِي السّماءِ كَيفَ يَشاءُ وَ يَجعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الوَدقَ يَخرُجُ مِن خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ -قرآن-۱-۴۲-قرآن-۷۶-۲۱۳-قرآن-۲۲۵-۳۱۷-قرآن-۳۲۹-۳۸۱-قرآن-۵۸۵-۶۴۳-قرآن-۶۶۸-۷۵۰-قرآن-۷۸۵-۱۱۷۶-قرآن-۱۲۱۴-۱۲۳۸-قرآن-۱۲۵۳-۱۳۳۵-قرآن-۱۳۴۴-۱۵۱۵-قرآن-۱۵۲۷-۱۶۸۹ شُرَكاءَكُم ثُمّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ» و قوله يحكى قول ابراهيم ع «أَ فَتَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ ما لا يَنفَعُكُم شَيئاً وَ لا يَضُرّكُم أُفّ لَكُم وَ لِما تَعبُدُونَ مِن دُونِ

اللّهِ أَ فَلا تَعقِلُونَ» و قوله «قُلِ ادعُوا الّذِينَ زَعَمتُم مِن دُونِهِ فَلا يَملِكُونَ كَشفَ الضّـرّ عَنكُم وَ لا تَحوِيلًا» و قوله «أَ فَمَن يَخلُقُ كَمَن لا يَخلُقُ أَ فَلا تَـذَكّرُونَ» ومثله كثير مما هورد على الزنادقـة وعبدة الأوثان . و أما ما هورد على الدهرية زعموا أن الدهر لم يزل و لايزال أبـدا و ليس له مـدبر و لاصانع وأنكروا البعث .... والنشور فحكى الله عز و جل قولهم فقال «وَ قالُوا ما هِيَ إِلّا حَياتُنَا الـدّنيا نَمُوتُ وَ نَحيـا وإنمـا قالوا نحيا ونموت وَ ما يُهلِكُنا إِلّا الـدّهرُ وَ ما لَهُم بِـذلِكَ مِن عِلمٍ إِن هُم إِلّا يَظُنّونَ».فرد الله عليهم فقال عز و جل «يا أَيّهَا النّاسُ إِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِنَ البَعثِ فَإِنّا خَلَقناكُم مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَةٍ ثُمّ مِن عَلَقَةٍ ثُمّ مِن مُضـغَةٍ مُخَلّقَةٍ وَ غَيرِ مُخَلّقَةٍ لِنُبَيّنَ لَكُم وَ نُقِرّ فِي الأَرحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَـمّى ثُمّ نُخرِجُكُم طِفلًا ثُمّ لِتَبلُغُوا أَشُدّكُم وَ مِنكُم مَن يُتَوَفّى وَ مِنكُم مَن يُرَدّ إِلى أَرذَلِ العُمُرِ لِكَيلا يَعلَمَ مِن بَعدِ عِلمٍ شَيئاً» ثم ضرب للبعث والنشور مثلا فقال «وَ تَرَى الأَرضَ هامِدَةً أى يابسة ميتةفَإِذا أَنزَلنا عَلَيهَا الماءَ اهتَزّت وَ رَبَت وَ أَنبَتَت مِن كُلّ زَوجٍ بَهِيجٍ أى حسن ذلِكَ بِأَنّ اللّهَ هُوَ الحَقّ وَ أَنّهُ يحُيِ المَوتى وَ أَنّهُ عَلى كُلّ شَـيءٍ قَدِيرٌ وَ أَنّ السّاعَـةَ آتِيَـةٌ لا رَيبَ فِيها وَ أَنّ اللّهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبُورِ» و قوله «اللّهُ الّذِي يُرسِلُ الرّياحَ فَتُثِيرُ سَـحاباً فَيَبسُـطُهُ فِي السّـماءِ كَيفَ يَشاءُ وَ يَجعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الوَدقَ يَخرُجُ مِن خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ إِذا هُم يَستَبشِرُونَ وَ إِن كانُوا مِن قَبلِ أَن يُنَزّلَ عَلَيهِم مِن قَبلِهِ لَمُبلِسِـينَ فَانظُر إِلى آثـارِ رَحمَتِ اللّهِ كَيفَ يحُيِ الأَرضَ بَعـدَ مَوتِها إِنّ ذلِكَ لَمُحيِ المَوتى -قرآن-١-٢١۵ » و قوله «أَ فَلَم يَنظُرُوا إِلَى السّـماءِ فَوقَهُم كَيفَ بَنَيناهـا وَ زَيّنّاها وَ ما لَها مِن فُرُوجٍ وَ الأَرضَ مَـدَدناها وَ أَلقَينا فِيها رَواسِـيَ وَ أَنبَتنا فِيها مِن كُلّ زَوجٍ بَهِيجٍ إلى قوله وَ أَحيَينا بِهِ بَلدَةً مَيتاً كَذلِكَ الخُرُوجُ» و قوله «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلقَهُ قالَ مَن يحُيِ العِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُـل يُحيِيهَـا الّـذِي أَنشَأَها أَوّلَ مَرّةٍ وَ هُوَ بِكُلّ خَلقٍ عَلِيمٌ» ومثله كثير مما هورد على الدهريـة. و أماالرد على من أنكر الثواب والعقاب فقوله «يَومَ يَأتِ لا تَكَلّمُ نَفسٌ إِلّا بِإِذنِهِ فَمِنهُم شَقِيّ وَ سَعِيدٌ فَأَمّا الّذِينَ شَقُوا فَفِي النّارِ لَهُم فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُ» و أما قوله ما دامَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُإنما هو فى الدنيا فإذاقامت القيامة تبدل السماوات و الأرض و قوله النّارُ يُعرَضُونَ عَلَيها غُدُوّا وَ عَشِيّا»فالغدو والعشى إنما يكون فى الدنيا فى دار المشركين و أما فى القيامة فلا يكون غدوا و لاعشيا قوله «لَهُم رِزقُهُم فِيها بُكرَةً وَ عَشِـيّا»يعنى فى جنان الـدنيا التى تنتقل إليها أرواح المؤمنين فأما فى جنات الخلـد فلا يكون غـدوا و لاعشـيا و قـوله مِـن وَرائِهِـم بَرزَخٌ إِلى يَـومِ يُبعَثُونَ» -قرآن-١٢-١٩۵-قرآن-٢٠٧-٢۵۵-قرآن-٢۶٧-۴٢٣-قرآن-۵٠٨-۶٩٨-قرآن-٧١٢-٧۴٢-قرآن-٨١١-٨۵۵-قرآن-٩۵٧-٩٩۵-قرآن-١١٠۴-١١۴۶ فقـال الصـادق ع الـبرزخ القبر و فيـه الثـواب والعقاب بين الـدنيا -روايت-١-٢-روايت-١٩-ادامه دارد [صـفحه ٢٠] والآـخرة -روايت-از قبل-١١ والدليل على ذلك أيضـا قول العـالم ع و الله مانخاف عليكم إلاالبرزخ -روايت-١-٢-روايت-١٨-۵٣ و قوله عز و جل «وَ لا تَحسَـبَنّ الّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمواتـاً بَل أَحياءٌ عِنـدَ رَبّهِم يُرزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضـلِهِ وَ يَستَبشِـرُونَ بِالّـذِينَ لَم يَلحَقُوا بِهِم مِن خَلفِهِم أَلّا خَوفٌ عَلَيهِم وَ لاـ هُم يَحزَنُونَ» -قرآن-٢٠-٢۶٢ قـال الصادق ع يستبشـرون و الله فى الجنـة بمن لم يلحقوا بهم من خلفهم من المؤمنين فى الـدنيا -روايت-١-٢-روايت-١٨-٩٩ ومثلـه كـثير ممـا هـورد على مـن أنكر عـذاب القبر. و أمـاالرد على مـن أنكر المعراج والإسـراء فقوله «وَ هُوَ بِالأُفُقِ الأَعلى ثُمّ دَنا فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوسَـينِ أَو أَدنى» و قوله «وَ سـئَل مَن أَرسَـلنا مِن قَبلِكَ مِن رُسُـلِنا» و قوله «فَسئَلِ الّذِينَ يَقرَؤُنَ الكِتـابَ مِن قَبلِكَ»يعنى الأنبياء ع وإنما رآهم فى السـماء لماأسـرى به . و أماالرد على من أنكر الرؤية فقوله «ما كَـذَبَ الفُؤادُ ما رَأى أَ فَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى وَ لَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخرى عِندَ سِدرَةِ المُنتَهى عِندَها جَنّةُ المَأوى» -قرآن-٩٨-١٧۴-قرآن-١٨۶-٢٣٠-قرآن-٢۴٢-٢٨٨-قرآن-٣٨٢-۵١٣ قـال أبو الحسن على بن ابراهيم بن هاشم حـدثنى أبى عن أحمـد بن محمـد بن أبى نصـر عن على بن موسـى الرضا ع قال قال يا أحمد ماالخلاف بينكم و بين أصـحاب هشام بن الحكم فى التوحيد فقلت جعلت فـداك قلنـا نحن بـالصورة للحـديث ألـذى روى أن رسول الله ص رأى ربه فى صورة شاب و قال هشام بن الحكم بالنفى للجسم فقال يا أحمد إن رسول الله ص لماأسـرى به إلى السماء وبلغ عندسدرة المنتهى خرق له فى الحجب مثل سم لإبرة

فرأى من نور العظمة ماشاء الله أن يرى وأردتم أنتم التشبيه دع هذا يا أحمد لاينفتح عليك هذاأمر عظيم -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۰-۵۴۴ [صفحه ۲۱] و أماالرد على من أنكر خلق الجنة والنار فقوله «عِندَ سِدرَةِ المُنتَهى عِندَها جَنّةُ المَأوى» والسدرة المنتهى فى السماء السابعة وجنة المأوى عندها -قرآن-۵۱-۹۶ قال على بن ابراهيم حدثنى أبى عن حماد عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لماأسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرا من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من ضيائها و فيهابيتان من در وزبرجد فقلت ياجبرئيل لمن هذاالقصر فقال هذالمن أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام وتهجد بالليل و الناس نيام فقال أمير المؤمنين يا رسول الله و فى أمتك من يطيق هذا فقال ادن منى يا على فدنا منه فقال أتدرى ماإطابة الكلام قال الله ورسوله أعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله و لاإله إلا الله و الله أكبر أتدرى ماإدامة الصيام قال الله ورسوله أعلم قال من صام رمضان و لم يفطر منه يوما وتدرى ماإطعام الطعام قال الله ورسوله أعلم قال من طلب لعياله مايكف به وجوههم عن الناس وتدرى ماالتهجد بالليل و الناس نيام قال الله ورسوله أعلم قال من لم ينم حتى يصلى العشاء الآخرة ويعنى بالناس نيام اليهود والنصارى فإنهم ينامون مابينها -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۹۱۵ وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ص لماأسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيهاقيعان تفق ورأيت فيهاملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا فقلت لهم مالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت و مانفقتكم فقالوا قول المؤمن فى الدنيا سبحان الله والحمد لله و لاإله إلا الله و الله أكبر فإذا قال بنينا و إذاأمسك أمسكنا و قال رسول الله ص لماأسرى بى إلى سبع سماواته أخذ بيدى جبرئيل فأدخلنى الجنة فأجلسنى على -روايت-۱-۲-روايت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۲۲] درنوك من درانيك الجنة فناولنى سفرجلة فانفلقت نصفين فخرجت من بينهما حوراء فقامت بين يدى فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من أنت فقالت أناالراضية المرضية خلقنى الجبار من ثلاثة أنواع أسفلى من المسك ووسطى من العنبر وأعلاى من الكافور وعجنت بماء الحيوان ثم قال جل ذكره لى كونى فكنت لأخيك ووصيك على بن أبى طالب ص قال و قال أبو عبد الله ع كان رسول الله ص يكثر تقبيل فاطمة ع فغضبت من ذلك عائشة وقالت يا رسول الله (ص)إنك تكثر تقبيل فاطمة ع فقال رسول الله (ص) ياعائشة إنه لماأسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فأدنانى جبرائيل ع من شجرة طوبى وناولنى من ثمارها فأكلته فلما هبطت إلى الأرض حول الله ذلك ماء فى ظهرى فواقعت بخديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها إلاوجدت رائحة شجرة طوبى منها -روايت-از قبل-۷۹۷ ومثل ذلك كثير مما هورد على من أنكر المعراج وخلق الجنة والنار. و أماالرد على المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عندالفعل وإنما الأفعال هى منسوبة إلى الناس على المجاز لا على الحقيقة وتأولوا فى ذلك آيات من كتاب الله عز و جل لم يعرفوا معناها مثل قوله «وَ ما تَشاؤُنَ إِلّا أَن يَشاءَ اللّهُ» و قوله «فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهدِيَهُ يَشرَح صَدرَهُ لِلإِسلامِ وَ مَن يُرِد أَن يُضِلّهُ يَجعَل صَدرَهُ ضَيّقاً حَرَجاً» و غير ذلك من الآيات التى تأويلها على خلاف معانيها وفيما قالوه إبطال للثواب والعقاب و إذاقالوا ذلك ثم أقروا بالثواب والعقاب نسبوا الله إلى الجور و أنه يعذب العبد على غيراكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك -قرآن-۳۰۲-۳۳۹-قرآن-۳۵۱-۴۶۶ [صفحه ۲۳] علوا كبيرا أن يعاقب أحدا على غيرفعله وبغير حجة واضحة عليه والقرآن كله رد عليهم قال الله تبارك و تعالى «لا يُكَلّفُ اللّهُ نَفساً إِلّا وُسعَها لَها ما كَسَبَت وَ عَلَيها مَا اكتَسَبَت»فقوله عز و جل لها وعليها هو على الحقيقة لفعلها و قوله «فَمَن يَعمَل مِثقالَ ذَرّةٍ خَيراً يَرَهُ وَ مَن يَعمَل مِثقالَ ذَرّةٍ شَرّا يَرَهُ» و قوله «كُلّ نَفسٍ بِما كَسَبَت رَهِينَةٌ» و قوله «ذلِكَ بِما قَدّمَت أَيدِيكُم» و قوله «وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَيناهُم فَاستَحَبّوا العَمى عَلَى الهُدى» و قوله «إِنّا هَدَيناهُ السّبِيلَ»يعنى بينا له طريق الخير وطريق الشر«إِمّا شاكِراً وَ إِمّا كَفُوراً» قوله «وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ قَد تَبَيّنَ لَكُم مِن مَساكِنِهِم وَ زَيّنَ لَهُمُ الشّيطانُ أَعمالَهُم فَصَدّهُم عَنِ السّبِيلِ وَ كانُوا مُستَبصِرِينَ وَ قارُونَ وَ فِرعَونَ وَ هامانَ وَ لَقَد جاءَهُم مُوسى بِالبَيّناتِ فَاستَكبَرُوا فِي الأَرضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ فَكُلّا أَخَذنا بِذَنبِهِ لم يقل لفعلنافَمِنهُم مَن أَرسَلنا عَلَيهِ حاصِباً

وَ مِنهُم مَن أَخَذَتهُ الصَّيحَةُ وَ مِنهُم مَن خَسَفنا بِهِ الأَرضَ وَ مِنهُم مَن أَغرَقنا وَ ما كانَ اللّهُ لِيَظلِمَهُم وَ لكِن كانُوا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ» ومثله كثير نـذكره ونذكر مااحتجت به المجبرة من القرآن ألذى لم يعرفوا معناه وتفسيره فى مواضعه إن شاء الله . و أماالرد على المعتزلة فإن الرد من القرآن عليهم كثير و ذلك أن المعتزلة قالوا نحن نخلق أفعالنا و ليس لله فيهاصنع و لامشية و لاإرادة و يكون ماشاء إبليس و لا يكون ماشاء الله واحتجوا أنهم خالقون لقول الله عز و جل فَتَبارَكَ اللّهُ أَحسَنُ الخالِقِينَفقالوا فى الخلق خالقون غير الله فلم يعرفوا معنى الخلق و على كم -قرآن-١١٤-١٩٣-قرآن-٢٥٢-٣٣٤-قرآن-٣٤٦-٣٧٨-قرآن-٣٩٠-٤١٧-قرآن-٤٢٩-٤٩٠-قرآن-٥٠٢-٥٢٦-قرآن-٥٦٧-٥٩٧-قرآن-٦٠٧-٨٩٤-قرآن-٩١٠-١١٠٦-قرآن-١٤٤٦-١٤٨٢ [صفحه ٢٤] وجه هو فسئل الصادق ع أفوض الله إلى العباد أمرا فقال الله أجل وأعظم من ذلك فقيل فأجبرهم على ذلك فقال الله أعدل من أن يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل له فهل بين هاتين المنزلتين منزلة قال نعم فقيل ماهى فقال سر من أسرار ما بين السماء و الأرض -روايت-١-٢-روايت-٣-٢٦٤ و فى حديث آخر قال سئل هل بين الجبر والقدر منزلة قال نعم قيل فما هى قال سر من أسرار الله قال هكذا خرج إلينا -روايت-١-٢-روايت-٢٣-١١٩ قال وحدثنى محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال قال الرضا ع يايونس لاتقل بقول القدرية فإن القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة و لابقول أهل النار و لابقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا الحمد لله ألذى هدانا لهذا و ماكنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله و لم يقولوا بقول أهل النار فإن أهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا و قال إبليس رب بما أغويتنى فقلت ياسيدى و الله ماأقول بقولهم ولكنى أقول لا يكون إلا ماشاء الله وقضى وقدر فقال ليس هكذا يايونس ولكن لا يكون إلا ماشاء الله وأراد وقدر وقضى أتدرى ماالمشية يايونس قلت لا قال هوالذكر الأول أتدرى ماالإرادة قلت لا قال العزيمة على ماشاء الله وتدرى ماالتقدير قلت لا قال هووضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء والفناء وتدرى ماالقضاء قلت لا قال هوإقامة العين و لا يكون إلا ماشاء الله فى الذكر الأول -روايت-١-٢-روايت-٦٥-٧٩٠ . و أماالرد على من أنكر الرجعة فقوله «وَ يَومَ نَحشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوجاً» -قرآن-٤١-٧٩ قال وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن حماد عن أبى عبد الله ع قال ما يقول الناس فى هذه الآيةوَ يَومَ نَحشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوجاً قلت يقولون إنها فى القيامة قال ليس كمايقولون إن ذلك فى الرجعة أيحشر الله فى القيامة من كل أمة فوجا ويدع الباقين إنما آية القيامة قوله «وَ حَشَرناهُم فَلَم نُغادِر مِنهُم أَحَداً» و قوله «وَ حَرامٌ -روايت-١-٢-روايت-٧٤-ادامه دارد [صفحه ٢٥] عَلى قَريَةٍ أَهلَكناها أَنَّهُم لا يَرجِعُونَ» فقال الصادق ع كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب ومحضوا الكفر محضا لايرجعون فى الرجعة و أما فى القيامة فيرجعون أماغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب (ومحضوا الإيمان محضا أو) ومحضوا الكفر محضا يرجعون -روايت-از قبل-٢٤٨ قال وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله ع فى قوله وَ إِذ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيتُكُم مِن كِتابٍ وَ حِكمَةٍ ثُمَّ جاءَكُم رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُم لَتُؤمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنصُرُنَّهُ قال مابعث الله نبيا من لدن آدم إلى عيسى ع إلا أن يرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين (ع) و هو قوله «لَتُؤمِنُنَّ بِهِ»يعنى رسول الله ولتنصرنه يعنى أمير المؤمنين -روايت-١-٢-روايت-٨٥-٤٢٦ ومثله كثير و ماوعد الله تبارك و تعالى الأئمة ع من الرجعة والنصرة فقال «وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُم(يامعشر الأئمة)وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِي الأَرضِ كَما استَخلَفَ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ أَلّذِى ارتَضى لَهُم وَ لَيُبَدِّلَنَّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أَمناً يَعبُدُونَنِي لا يُشرِكُونَ بِي شَيئاً»فهذا مما يكون إذارجعوا إلى الدنيا و قوله «وَ نُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمَّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُم فِي الأَرضِ»فهذا كله مما يكون فى الرجعة -قرآن-٧٧-١١٣-قرآن-١٣٠-٣٥٨-قرآن-٤٠٤-٥٤٣ قال وحدثنى أبى عن أحمد بن النضر عن عمر بن شمر قال ذكر عند أبى جعفر(ع)جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآيةإِنَّ أَلّذِى فَرَضَ عَلَيكَ القُرآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ»يعنى الرجعة -روايت-١-٢-روايت-٥٨-٢٢٥ ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أماالرد على من وصف الله عز و جل فقوله «وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ المُنتَهى» -قرآن-٧٨-١٠٦ قال

حـدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل عن أبى عبد الله (ع) قال إذاانتهى -روايت-١-٢-روايت-٧٥-ادامه دارد [صفحه ٢٦]
الكلام إلى الله فأمسكوا وتكلموا فيما دون العرش و لاتكلموا فيما فوق العرش ، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى أن الرجل كان ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه -روايت-از قبل-٢٢٦ و قوله (ع) إنه من تعـاطى مأثمـة هلك فلايوصف الله عز و جل إلابما وصف به نفسه عز و جل -روايت-١-٢-روايت-١٦-٩٦ و من قول أمير المؤمنين (ع) فى خطبته وكلامه فى نفى الصـفة». و أماالترغيب فمثل قوله «وَ مِنَ اللّيلِ فَتَهَجّد بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَن يَبعَثَكَ رَبّكَ مَقاماً مَحمُوداً» و قوله تعالى «هَل أَدُلّكُم عَلى تِجارَةٍ تُنجِيكُم مِن عَذابٍ أَلِيم تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِكُم وَ أَنفُسِكُم ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ يَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَ يُدخِلكُم جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ» ومثل قوله تعـالى «مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنهـا و قوله مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِهـا» و قوله «مَن عَمِلَ صالِحاً مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَأُولئِكَ يَدخُلُونَ الجَنّةَ يُرزَقُونَ فِيها بِغَيرِ حِسابٍ». و أماالترهيب فمثل قوله تعالى «يا أَيّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُم إِنّ زَلزَلَةَ السّاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ» و قوله «يا أَيّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُم وَ اخشَوا يَوماً لا يَجزِي والِدٌ عَن وَلَدِهِ وَ لا مَولُودٌ هُوَ جازٍ عَن والِدِهِ شَيئاً إِنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ فَلا تَغُرّنّكُمُ الحَياةُ الدّنيا وَ لا يَغُرّنّكُم بِاللّهِ الغَرُورُ» ومثله كثير فى القرآن نـذكره فى مواضـعه . و أماالقصـص فهو ماأخبر الله تعالى نبيه ص من أخبار الأنبياء وقصصـهم فى قوله نَحنُ نَقُصّ عَلَيكَ نَبَأَهُم بِالحَقّ و قوله نَحنُ نَقُصّ عَلَيكَ أَحسَنَ -قرآن-٩٣-١٨٠-قرآن-١٩٩-٤٦٥-قرآن-٤٨٨-٥٢٧-قرآن-٥٣٦-٥٧٩-قرآن-٥٩١-٧٠٨-قرآن-٧٤٦-٨١٨-قرآن-٨٣٠-١٠٥١-قرآن-١١٧٥-١٢١٣-قرآن-١٢٢٢-١٢٤٩ و من قول أمير المؤمنين (ع) فى خطبته وكلامه فى نفى الصـفة». و أماالترغيب فمثل قوله «وَ مِنَ اللّيلِ فَتَهَجّد بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَن يَبعَثَكَ رَبّكَ مَقاماً مَحمُوداً» و قوله تعالى «هَل أَدُلّكُم عَلى تِجارَةٍ تُنجِيكُم مِن عَذابٍ أَلِيم تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِكُم وَ أَنفُسِكُم ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ يَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَ يُدخِلكُم جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ» ومثل قوله تعالى «مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنها و قوله مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِها» و قوله «مَن عَمِلَ صالِحاً مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَأُولئِكَ يَدخُلُونَ الجَنّةَ يُرزَقُونَ فِيها بِغَيرِ حِسابٍ». و أماالترهيب فمثل قوله تعالى «يا أَيّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُم إِنّ زَلزَلَةَ السّاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ» و قوله «يا أَيّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُم وَ اخشَوا يَوماً لا يَجزِي والِدٌ عَن وَلَدِهِ وَ لا مَولُودٌ هُوَ جازٍ عَن والِدِهِ شَيئاً إِنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ فَلا تَغُرّنّكُمُ الحَياةُ الدّنيا وَ لا يَغُرّنّكُم بِاللّهِ الغَرُورُ» ومثله كثير فى القرآن نـذكره فى مواضـعه . و أماالقصـص فهو مـاأخبر الله تعـالى نبيه ص من أخبار الأنبياء وقصصـهم فى قوله نَحنُ نَقُصّ عَلَيكَ نَبَأَهُم بِالحَقّ و قوله نَحنُ نَقُصّ عَلَيكَ أَحسَنَ القَصَصِ و قوله لَقَد أَرسَلنا رُسُلًا مِن قَبلِكَ مِنهُم مَن قَصَصنا عَلَيكَ وَ مِنهُم مَن لَم نَقصُص عَلَيكَ، ومثله كثير ونحن نذكر ذلك كله فى مواضـعه إن شاء الله تعالى وإنما ذكرنا من الأبواب التى اختصرناها من الكتاب آية واحـدة ليسـتدل بهـا على غيرها ويعرف معنى ماذكرناه مما فى الكتاب من العلم و فى ذلك ألـذى ذكرناه كفايـة لمن شـرح الله صدره وقلبه للإسـلام و من عليه بدينه ألذى ارتضاه لملائكته وأنبيائه ورسـله وبالله نسـتعين و عليه نتوكل ونسأله العصمة والتوفيق والعون على مايقربنا منه ويزلفنا لديه واسـتفتح الله الفتاح العليم ألذى من اسـتمسك بحبله ولجأ إلى سلطانه وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته ولزم دين أوليـائه وخلفـائه نجـا بحوله وقوته وأسـأله عز و جـل أن يصـلى على خيرته من خلقه محمـد وآله الأخيار والأبرار.أقول تفسيربِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ -قرآن-١-٩-قرآن-١٨-١١١-قرآن-٧٦٥-٧٩٥ حدثنى أبوالفضل العباس بن محمد بن القـاسم بن حمزة بن موسـى بن جعفر ع قال حـدثنا أبو الحسن على بن ابراهيم قال حـدثنى أبى رحمه الله عن محمـد بن أبى عمير عن حماد بن عيسـى عن حريث عن أبى عبـد الله (ع) قال حدثنى أبى عن حماد و عبدالرحمن بن أبى نجران و ابن فضال عن على بن عقبـة قال وحـدثنى أبى عن النضـر بن سويـد و أحمـد بن محمد بن أبى نصـير عن عمرو بن شـمر عن جابر عن أبى جعفر(ع) قـال وحـدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن حمـاد عن الحلبى وهشـام بن سـالم و عن كلثوم بن العـدم » عن عبـد الله بن

سنان و عبد الله بن مسكان و عن -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۸] صفوان وسيف بن عميرة و أبى حمزة الثمالى و عن عبد الله بن جندب و الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا(ع) قال وحدثنى أبى عن حنان و عبد الله بن ميمون القداح وأبان بن عثمان عن عبد الله بن شريك العامرى عن مفضل بن عمر و أبى بصير عن أبى جعفر و أبى عبد الله (ع) تفسير(بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ) -روايت-۲۸۲-۳۲۱ قال وحدثنى أبى عن عمرو بن ابراهيم الراشدى وصالح بن سعيد ويحيى بن أبى عمير بن عمران الحلبى وإسماعيل بن فرار و أبى طالب عبد الله بن الصلت عن على بن يحيى عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال سألته عن تفسيربِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله و الله إله كل شيء والرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة -روايت-۱-۲-روايت-۲۱۳-۳۸۷ و عن ابن أذينة قال قال أبو عبد الله ع « بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ»أحق ماأجهر به وهى الآية التى قال الله عز و جل و إذاذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۱۹۰

۱-سورة الفاتحة مكية وهى سبع آيات ۷

قال وحدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن النضر بن سويد عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله الحَمدُ لِلّهِ قال الشكر لله فى قوله رَبّ العالَمِينَ قال خلق المخلوقين الرّحمنِبجميع خلقه الرّحِيمِبالمؤمنين خاصةمالِكِ يَومِ الدّينِ قال يوم الحساب والدليل على ذلك قوله وَ قالُوا يا وَيلَنا هذا يَومُ الدّينِيعنى يوم الحساب (إِيّاكَ نَعبُدُ)مخاطبة الله عز و جل (وَ إِيّاكَ نَستَعِينُ)مثله (اهدِنَا الصّراطَ المُستَقِيمَ) قال الطريق ومعرفة الإمام -روايت-۱-۲-روايت-۹۵-۴۶۶ قال وحدثنى أبى عن حماد عن أبى عبد الله ع فى قوله الصّراطَ المُستَقِيمَ قال هو أمير المؤمنين ع ومعرفته والدليل على أنه أمير المؤمنين -روايت-۱-۲-روايت-۵۱-ادامه دارد [صفحه ۲۹] قوله وَ إِنّهُ فِي أُمّ الكِتابِ لَدَينا لَعَلِيّ حَكِيمٌ و هو أمير المؤمنين ع فى أم الكتاب -روايت-از قبل-۱۰۰ و فى قوله الصّراطَ المُستَقِيمَ -قرآن-۱-۳۱-قرآن-۱۳-۳۳ قال وحدثنى أبى عن القاسم [القسم] بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن جعفر[حفص] بن غياث قال وصف أبو عبد الله ع الصراط فقال ألف سنة صعود وألف سنة هبوط وألف سنة حدال -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۶-۱۸۴ و عنه عن سعدان بن مسلم عن أبى عبد الله (ع) قال سألته عن الصراط فقال هوأدق من الشعر وأحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا وتترك منه شيئا -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-۲۹۰ قال وحدثنى أبى عن حماد عن حريز عن أبى عبد الله ع أنه قرأاهدِنَا الصّراطَ المُستَقِيمَصراط من أنعمت عليهم غيرالمغضوب عليهم و لاالضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين اليهود والنصارى -روايت-۱-۲-روايت-۵۹-۲۰۵ و عنه عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن أبى عبد الله (ع) فى قوله غيرالمغضوب عليهم و غيرالضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين الشكاك والذين لايعرفون الإمام -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۱۸۲ قال وحدثنى أبى عن الحسين [الحسن] بن على بن فضال عن على بن عقبة عن أبى عبد الله (ع) قال إن إبليس أن أنينا لمابعث الله نبيه ص على حين فترة من الرسل وحين أنزلت أم الكتاب . -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۶-۱۹۸ [صفحه ۳۰]

۲-سورة البقرة وهى مائتان وست وثمانون آية ۲۸۶

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الم ذلِکَ الکِتابُ لا رَيبَ فِيهِ هُدىً لِلمُتّقِينَ -قرآن-١-٨٥ قال أبو الحسن على بن ابراهيم حدثنى أبى عن يحيى بن أبى عمران عن يونس عن سعدان بن مسلم عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال الكِتابُ على (ع) لاشک فيه هُدىً لِلمُتّقِينَ قال بيان لشيعتنا قوله الّذِينَ يُؤمِنُونَ بِالغَيبِ وَ يُقِيمُونَ الصّلاةَ وَ مِمّا رَزَقناهُم يُنفِقُونَ قال مما علمناهم ينبئون ومما علمناهم من القرآن يتلون و قال الم هوحرف من حروف اسم الله الأعظم المتقطع فى القرآن ألذى خوطب به النبى ص والإمام فإذادعا به أجيب -روايت-١-٢-روايت-١۴٢-۴٧٠ والهداية فى كتاب الله على وجوه أربعة فمنها ما هوللبيان للذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد والإيمان فى كتاب الله على أربعة أوجه فمنه إقرار باللسان قدسماه الله إيمانا و منه تصديق بالقلب و منه الأداء و منه التأييد.

معانى الإيمان

(الأول)الإيمان ألذى هوإقرار باللسان و قدسماه الله تبارک و تعالى إيمانا ونادى أهله به لقوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذرَكُم فَانفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعاً وَ إِنّ مِنكُم لَمَن لَيُبَطّئَنّ فَإِن أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قالَ قَد أَنعَمَ اللّهُ عَلَيّ إِذ لَم أَكُن مَعَهُم شَهِيداً وَ لَئِن أَصابَكُم فَضلٌ مِنَ اللّهِ لَيَقُولَنّ كَأَن لَم تَكُن بَينَكُم وَ بَينَهُ مَوَدّةٌ يا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُم فَأَفُوزَ فَوزاً عَظِيماً -قرآن-١٠٠-۴۵٣ قال الصادق ع لو أن هذه الكلمة قالها أهل المشرق و أهل المغرب لكانوا بهاخارجين من الإيمان ولكن قدسماهم الله مؤمنين -روايت-١-٢-روايت-١٨-ادامه دارد [صفحه ٣١] بإقرارهم و قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ»فقد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم ثم قال لهم صدقوا -روايت-از قبل-١٣٣ .(الثانى)الإيمان ألذى هوالتصديق بالقلب فقوله «الّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتّقُونَ لَهُمُ البُشرى فِي الحَياةِ الدّنيا وَ فِي الآخِرَةِ»يعنى صدقوا و قوله « وقالوالَن نُؤمِنَ لَکَ حَتّى نَرَى اللّهَ جَهرَةً» أى لانصدقک و قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا» أى ياأيها الذين أقروا صدقوا فالإيمان الحق هوالتصديق وللتصديق شروط لايتم التصديق إلا بها و قوله «لَيسَ البِرّ أَن تُوَلّوا وُجُوهَكُم قِبَلَ المَشرِقِ وَ المَغرِبِ وَ لكِنّ البِرّ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ وَ المَلائِكَةِ وَ الكِتابِ وَ النّبِيّينَ وَ آتَى المالَ عَلى حُبّهِ ذَوِي القُربى وَ اليَتامى وَ المَساكِينَ وَ ابنَ السّبِيلِ وَ السّائِلِينَ وَ فِي الرّقابِ وَ أَقامَ الصّلاةَ وَ آتَى الزّكاةَ وَ المُوفُونَ بِعَهدِهِم إِذا عاهَدُوا وَ الصّابِرِينَ فِي البَأساءِ وَ الضّرّاءِ وَ حِينَ البَأسِ أُولئِکَ الّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِکَ هُمُ المُتّقُونَ»فمن أقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدق .(الثالث)الإيمان ألذى هوالأداء فهو قوله لماحول الله قبلة رسوله إلى الكعبة قال أصحاب رسول الله يا رسول الله صلواتنا إلى بيت المقدس بطلت فأنزل الله تبارک و تعالى «وَ ما كانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُم»فسمى الصلاة إيمانا. (الرابع) من الإيمان و هوالتأييد ألذى جعله الله فى قلوب المؤمنين من روح الإيمان فقال «لا تَجِدُ قَوماً يُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ يُوادّونَ مَن حَادّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَو كانُوا آباءَهُم أَو أَبناءَهُم أَو إِخوانَهُم أَو عَشِيرَتَهُم أُولئِکَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمانَ وَ أَيّدَهُم بِرُوحٍ مِنهُ» والدليل على ذلک -قرآن-۵٣-١۴١-قرآن-١٧١-٢١٣-قرآن-٢٣٨-٢٧٢-قرآن-٣٨٠-٨۵٢-قرآن-١٠٧٠-١١٠٧-قرآن-١٢٢٣-١۴۵۶ قوله ص « لايزنى الزانى و هومؤمن و لايسرق السارق و هومؤمن يفارقه روح الإيمان مادام على بطنها فإذا -روايت-١-٢-روايت-١٢-ادامه دارد [صفحه ٣٢] قام عاد إليه »قيل و ما ألذى يفارقه قال « ألذى يدعه [يرعد] فى قلبه ثم قال ع « ما من قلب إلا و له أذنان على أحدهما ملک مرشد و على الآخر شيطان مغتر هذايأمره و هذايزجره -روايت-از قبل-١٨١ » و من الإيمان ما قدذكره الله فى القرآن [خبيث وطيب]حيث قال «ما كانَ اللّهُ لِيَذَرَ المُؤمِنِينَ عَلى ما أَنتُم عَلَيهِ حَتّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطّيّبِ» ومنهم من يكون مؤمنا مصدقا ولكنه يلبس إيمانه بظلم و هو قوله «الّذِينَ آمَنُوا وَ لَم يَلبِسُوا إِيمانَهُم بِظُلمٍ أُولئِکَ لَهُمُ الأَمنُ وَ هُم مُهتَدُونَ»فمن كان مؤمنا ثم دخل فى المعاصى التى نهى الله عنها فقد لبس إيمانه بظلم فلاينفعه الإيمان حتى يتوب إلى الله من الظلم ألذى لبس إيمانه حتى يخلص لله فهذه وجوه الإيمان فى كتاب الله . -قرآن-۶٨-١۶۴-قرآن-٢٣۴-٣٢٧ قوله وَ

الّذِينَ يُؤمِنُونَ بِما أَنزِلَ إِلَيكَ وَ ما أَنزِلَ مِن قَبلِكَ قال بما أنزل من القرآن إليك و ماأنزل على الأنبياء قبلك من الكتب . -قرآن-٧-٧٥

معانی الكفر

قوله إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيهِم أَ أَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لا يُؤمِنُونَفإنه -قرآن-٧-٩١ حدثنى أبى عن بكر بن صالح عن أبى عمر الزبيدى[الزبيرى] عن أبى عبد الله (ع) قال الكفر فى كتاب الله على خمسة وجوه فمنه كفر بجحود و هو على وجهين جحود بعلم وجحود بغير علم فأما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكاه الله عنهم فى قوله وَ قالُوا ما هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدّنيا نَمُوتُ وَ نَحيا وَ ما يُهلِكُنا إِلّا الدّهرُ وَ ما لَهُم بِذلِكَ مِن عِلمٍ إِن هُم إِلّا يَظُنّونَ و قوله «إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيهِم أَ أَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لا يُؤمِنُونَ»فهؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم و أماالذين كفروا وجحدوا بعلم فهم الذين قال الله تبارك و تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فهؤلاء كفروا وجحدوا بعلم -روايت-١-٢-روايت-٩٠-٦٨٧ قال وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن حماد عن حريز عن أبى عبد الله (ع) قال هذه -روايت-١-٢-روايت-٨٤-ادامه دارد [صفحه ٣٣] الآية نزلت فى اليهود والنصارى -روايت-از قبل-٣٤ يقول الله تبارك و تعالى «الّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَيعنى التوراة والإنجيل يَعرِفُونَهُيعنى رسول الله ص كَما يَعرِفُونَ أَبناءَهُم»لأن الله عز و جل قدأنزل عليهم فى التوراة والزبور والإنجيل صفة محمدص وصفة أصحابه ومبعثه وهجرته و هو قوله «مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الّذِينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الكُفّارِ رُحَماءُ بَينَهُم تَراهُم رُكّعاً سُجّداً يَبتَغُونَ فَضلًا مِنَ اللّهِ وَ رِضواناً سِيماهُم فِي وُجُوهِهِم مِن أَثَرِ السّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُم فِي التّوراةِ وَ مَثَلُهُم فِي الإِنجِيلِ» هذه صفة رسول الله ص وأصحابه فى التوراة والإنجيل فلما بعثه الله عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله «فَلَمّا جاءَهُم ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ»فكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجىء النبى أيها العرب هذاأوان نبى يخرج بمكة و يكون هجرته بالمدينة و هوآخر الأنبياء وأفضلهم فى عينيه حمرة و بين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزى بالكسرة والتميرات ويركب الحمار عرية و هوالضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه و لايبالى بمن لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر وليقتلنكم الله به يامعشر العرب قتل عاد، فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله «وَ كانُوا مِن قَبلُ يَستَفتِحُونَ عَلَى الّذِينَ كَفَرُوا فَلَمّا جاءَهُم ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ» و منه كفر البراءة و هو قوله «ثُمّ يَومَ القِيامَةِ يَكفُرُ بَعضُكُم بِبَعضٍ» أى يتبرأ بعضكم من بعض ، و منه كفر الشرك لماأمر الله و هو قوله «وَ لِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجّ البَيتِ مَنِ استَطاعَ إِلَيهِ سَبِيلًا وَ مَن كَفَرَ» أى ترك الحج و هومستطيع فقد كفر، و منه كفر النعم و هو قوله «لِيَبلُوَنِي أَ أَشكُرُ أَم أَكفُرُ وَ مَن شَكَرَ فَإِنّما يَشكُرُ لِنَفسِهِ وَ مَن كَفَرَ» أى و من لم يشكر نعمة الله فقد كفر فهذه وجوه الكفر فى كتاب الله . -قرآن-٣٠-٥٧-قرآن-٨١-٩٢-قرآن-١١٣-١٣٨-قرآن-٢٥٧-٥١١-قرآن-٦٢١-٦٦١-قرآن-١١٠٦-١٢٠٤-قرآن-١٢٣٧-١٢٨٢-قرآن-١٣٥٢-١٤٣٢-قرآن-١٤٩٩-١٥٨٩ [صفحه ٣٤] قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن يَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِاليَومِ الآخِرِ وَ ما هُم بِمُؤمِنِينَفإنها نزلت فى قوم منافقين أظهروا لرسول الله الإسلام وكانوا إذارأوا الكفار قالوا«إنا معكم » و إذالقوا المؤمنين قالوا نحن مؤمنون وكانوا يقولون للكفار«إِنّا مَعَكُم إِنّما نَحنُ مُستَهزِؤُنَ»فرد الله عليهم «اللّهُ يَستَهزِئُ بِهِم وَ يَمُدّهُم فِي طُغيانِهِم يَعمَهُونَ» والاستهزاء من الله هوالعذاب «وَ يَمُدّهُم فِي طُغيانِهِم يَعمَهُونَ» أى يدعهم . قوله أُولئِكَ الّذِينَ اشتَرَوُا الضّلالَةَ بِالهُدى والضلالة هنا الحيرة والهدى هوالبيان واختاروا الحيرة والضلالة على الهدى والبيان فضرب الله فيهم مثلا فقال مَثَلُهُم كَمَثَلِ الّذِي استَوقَدَ ناراً فَلَمّا أَضاءَت ما حَولَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِم وَ تَرَكَهُم فِي ظُلُماتٍ لا يُبصِرُونَ قوله صُمّ بُكمٌ عُمىٌ والصم ألذى لايسمع والبكم ألذى يولد من أمه أعمى والعمى ألذى يكون بصيرا ثم يعمى قوله أَو كَصَيّبٍ مِنَ السّماءِ أى كمطر من السماء و هومثل الكفار قوله يَخطَفُ أَبصارَهُم أى يعمى قوله إِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِمّا نَزّلنا عَلى عَبدِنا أى فى شك قوله فَأتُوا

بِسُورَةٍ مِن مِثلِهِ وَ ادعُوا شُهَداءَكُميعنى الـذين عبـدوهم وأطـاعوهم مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُم صادِقِينَ قوله كُلّما رُزِقُوا مِنها مِن ثَمَرَةٍ رِزقاً قالُوا هـذَا أَلّذِى رُزِقنا مِن قَبلُ وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً قال يؤتون من فاكهة واحدة على ألوان متشابهة قوله وَ لَهُم فِيها أَزواجٌ مُطَهّرَةٌ أى لايحضن و لايحدثن . و أما قوله إِنّ اللّهَ لا يَستَحيِي أَن يَضرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوقَها فَأَمّا الّذِينَ آمَنُوا فَيَعلَمُونَ أَنّهُ الحَقّ مِن رَبّهِم وَ أَمّا الّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللّهُ بِهـذا مَثَلًا يُضِلّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهدِي بِهِ كَثِيراًفإنه -قرآن-٧-٩٣-قرآن-٢٥٢-٢٩٠-قرآن-٣٠٩-٣٧١-قرآن-٤٠٦-٤٤٣-قرآن-٤٦٢-٥٠٨-قرآن-٦٢٠-٧٥٢-قرآن-٧٥٩-٧٧٥-قرآن-٨٦٩-٨٩٤-قرآن-٩٣٥-٩٥٢-قرآن-٩٦٨-١٠١٤-قرآن-١٠٣٢-١٠٨٢-قرآن-١١١٣-١١٤٩-قرآن-١١٥٦-١٢٦٠-قرآن-١٣١٢-١٣٤٤-قرآن-١٣٨١-١٦٣٥ قال الصادق ع إن هـذاالقول من الله عز و جل رد على من زعم أن الله تبارك و تعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضـلالتهم فقال الله عز و جل إِنّ اللّهَ لا يَستَحيِي أَن يَضرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوقَها -روايت-١-٢-روايت-١٨-٢١٩ قال وحدثنى أبى عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس -روايت-١-٢ [صفحه ٣٥] عن أبى عبد الله ع إن هذاالمثل ضربه الله لأمير المؤمنين ع فالبعوضة أمير المؤمنين ع و مافوقها رسول الله ص -روايت-٢٥-١٢١ والدليل على ذلك قوله «فَأَمّا الّذِينَ آمَنُوا فَيَعلَمُونَ أَنّهُ الحَقّ مِن رَبّهِم»يعنى أمير المؤمنين كماأخـذ رسول الله ص الميثاق عليهم له «وَ أَمّا الّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلّ بِهِ كَثِيراً وَ يهَدِي بِهِ كَثِيراً»فرد الله عليهم فقال «وَ ما يُضِلّ بِهِ إِلّا الفاسِقِينَ الّذِينَ يَنقُضُونَ عَهدَ اللّهِ مِن بَعدِ مِيثاقِهِ فى على وَ يَقطَعُونَ ما أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ»يعنى من صلة أمير المؤمنين (ع) والأئمة ع «وَ يُفسِدُونَ فِي الأَرضِ أُولئِكَ هُمُ الخاسِرُونَ» قوله كَيفَ تَكفُرُونَ بِاللّهِ وَ كُنتُم أَمواتاً فَأَحياكُم أى نطفة ميتة وعلقة وأجرى فيكم الروح فأحياكم ثُمّ يُمِيتُكُم بعدثُمّ يُحيِيكُم فى القيامةثُمّ إِلَيهِ تُرجَعُونَ -قرآن-٢٨-٩٠-قرآن-١٥٥-٢٧٣-قرآن-٢٩٨-٣٨٥-قرآن-٣٩٥-٤٤١-قرآن-٤٨٨-٥٣٨-قرآن-٥٤٦-٦٠٠-قرآن-٦٤٩-٦٦٣-قرآن-٦٦٨-٦٨١-قرآن-٦٩٣-٧١٥

معانى الحياة

والحياة فى كتاب الله على وجوه كثيرة،فمن الحياة ابتداء خلق الإنسان فى قوله «فَإِذا سَوّيتُهُ وَ نَفَختُ فِيهِ مِن رُوحِي»فهى الروح المخلوق خلقه الله وأجرى فى الإنسان «فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ». والوجه الثانى من الحياة يعنى به إنبات الأرض و هـو قوله يُحيِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها و الأرض الميتة التى لانبات لها فإحياؤها بنباتها. ووجه آخر من الحياة و هودخول الجنة و هو قوله «استَجِيبُوا لِلّهِ وَ لِلرّسُولِ إِذا دَعاكُم لِما يُحيِيكُم»يعنى الخلود فى الجنة والدليل على ذلك قوله «وَ إِنّ الدّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ». -قرآن-٨٦-١٣٠-قرآن-١٨٥-٢٠٧-قرآن-٢٧٠-٢٩٧-قرآن-٣٩٨-٤٥٧-قرآن-٥٠٧-٥٥٠ و أما قوله وَ إِذ قُلنا لِلمَلائِكَةِ اسجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبلِيسَ أَبي وَ استَكبَرَ وَ كانَ مِنَ الكافِرِينَ -قرآن-١٣-١٢٤ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل عن أبى عبد الله (ع) قال سئل عما ندب الله الخلق إليه أدخل فيه الضلالة قال نعم والكافرون دخلوا فيه لأن الله تبارك و تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم فدخل فى أمره الملائكة وإبليس فإن إبليس كان من الملائكة فى السماء يعبد الله وكانت . -روايت-١-٢-روايت-٧٦-ادامه دارد [صفحه ٣٦] الملائكة تظن أنه منهم و لم يكن منهم فلما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم (ع)أخرج ما كان فى قلب إبليس من الحسد فعلم الملائكة عند ذلك أن إبليس لم يكن مثلهم فقيل له (ع)فكيف وقع الأمر على إبليس وإنما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال كان إبليس منهم بالولاء و لم يكن من جنس الملائكة -روايت-از قبل-٣٠٨ و ذلك أن الله خلق خلقا قبل آدم و كان إبليس منهم حاكما فى الأرض فعتوا وأفسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم وأسروا إبليس ورفعوه إلى السماء و كان مع الملائكة يعبد الله إلى أن خلق الله تبارك و تعالى آدم (ع).

ابتداء خلقة آدم

فحدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن [أبی]مقدام عن ثابت الحذاء عن جابر بن يزيد الجعفی عن أبی جعفر محمد بن علی بن الحسين عن أبيه عن آبائه ع عن أمير المؤمنين ع قال إن الله تبارک و تعالی أراد أن يخلق خلقا بيده و ذلک بعد مامضی من الجن والنسناس فی الأرض سبعة آلاف سنة و کان من شأنه خلق آدم کشط عن أطباق السماوات قال للملائکة انظروا إلی أهل الأرض من خلقی من الجن والنسناس فلما رأوا مايعملون فيها من المعاصی وسفک الدماء والفساد فی الأرض بغير الحق عظم ذلک عليهم وغضبوا وتأسفوا علی أهل الأرض و لم يملکوا غضبهم قالوا ربنا إنک أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن و هذاخلقک الضعيف الذليل يتقلبون فی قبضتک ويعيشون برزقک ويتمتعون بعافيتک وهم يعصونک بمثل هذه الذنوب العظام لاتأسف عليهم و لاتغضب و لاتنتقم لنفسک لماتسمع منهم وتری و قدعظم ذلک علينا وأکبرناه فيک قال فلما سمع ذلک من الملائکة قال إِنّی جاعِلٌ فِی الأَرضِ خَلِيفَةً يکون حجة لی فی الأرض علی خلقی فقالت الملائکة سبحانک أَ تَجعَلُ فِيها مَن يُفسِدُ فِيها -روايت-١-٢-روايت-١٨۶-ادامه دارد [صفحه ٣٧] کماأفسد بنو الجان ويسفکون الدماء کماسفک بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلک الخليفة منا فإنا لانتحاسد و لانتباغض و لانسفک الدماء ونسبح بحمدک ونقدس لک قال جل و عزإِنّی أَعلَمُ ما لا تَعلَمُونَإنی أريد أن أخلق خلقا بيدی وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعبادا صالحين أئمة مهتدين وأجعلهم خلفاء علی خلقی فی أرضی ينهونهم عن معصيتی وينذرونهم من عذابی ويهدونهم إلی طاعتی ويسلکون بهم طريق سبيلی وأجعلهم لی حجة عليهم وأبيد النسناس من أرضی وأطهرها منهم وأنقل مردة الجن العصاة من بريتی وخلقی وخيرتی وأسکنهم فی الهواء فی أقطار الأرض فلايجاورون نسل خلقی وأجعل بين الجن و بين خلقی حجابا فلايری نسل خلقی الجن و لايجالسونهم و لايخالطونهم فمن عصانی من نسل خلقی الذين اصطفيتهم وأسکنتهم مساکن العصاة أوردتهم مواردهم و لاأبالی قال فقالت الملائکة ياربنا افعل ماشئت لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلّمتَنا إِنّکَ أَنتَ العَلِيمُ الحَکِيمُ قال فباعدهم الله من العرش مسيرة خمس مائة عام ، قال فلاذوا بالعرش وأشاروا بالأصابع فنظر الرب عز و جل إليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فإنه لی رضی فطافوا به و هوالبيت ألذی يدخله کل يوم سبعون ألف ملک لايعودون أبدا فوضع الله البيت المعمور توبة لأهل السماء ووضع الکعبة توبة لأهل الأرض فقال الله تبارک و تعالی «إِنّی خالِقٌ بَشَراً مِن صَلصالٍ مِن حَمَإٍ مَسنُونٍ فَإِذا سَوّيتُهُ وَ نَفَختُ فِيهِ مِن رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ» قال و کان ذلک من الله تعالی فی آدم قبل أن يخلقه واحتجاجا منه عليهم (قال)فاغترف ربنا عز و جل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وکلتا يديه يمين فصلصلها فی کفه حتی جمدت فقال لها منک أخلق النبيين والمرسلين وعبادی الصالحين والأئمة المهتدين والدعاة إلی الجنة وأتباعهم إلی يوم القيامة و لاأبالی و لاأسأل عما -روايت-از قبل-١٧١٧ [صفحه ٣٨] أفعل وهم يسألون ، ثم اغترف غرفة أخری من الماء المالح الأجاج فصلصلها فی کفه فجمدت ثم قال لها منک أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلی النار إلی يوم القيامة وأشياعهم و لاأبالی و لاأسأل عما أفعل وهم يسألون قال وشرطه فی ذلک البداء و لم يشترط فی أصحاب اليمين ثم أخلط -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٣٩] الماءين جميعا فی کفه فصلصلهما ثم کفهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم أمر الله -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ۴٠] الملائکة الأربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور أن يجولوا علی هذه السلالة من الطين -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ۴١] فأمرءوها وأنشئوها ثم أنزوها وجزوها وفصلوها وأجروا فيهاالطبائع الأربعة الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائکة عليها وهی الشمال والجنوب والصبا والدبور وأجروا فيهاالطبائع الأربعة،الريح فی الطبائع الأربعة من البدن من ناحية الشمال والبلغم فی الطبائع الأربعة من ناحية الصبا والمرة فی الطبائع الأربعة من ناحية

الـدبور والـدم فى الطبائع الأربعة من ناحية الجنوب ، قال فاستقلت النسـمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الأمل والحرص ، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ، ولزمه من ناحية المرة الحب والغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحيـة الـدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشـهوات ، -روايت-از قبل-٦٨١ قـال أبـو جعفر وجـدناه هـذا فى كتـاب أمير المـؤمنين ع -روايت-١-٢-روايت-١٧-٥٧ ،فخلق الله آدم فبقى أربعيـن سـنة مصورا فكان يمر به إبليس اللعين فيقول لأمر ماخلقت فقال العالم ع فقال إبليس لئن أمرنى الله بالسـجود لهـذا لأعصينه ، قال ثم نفـخ فيه فلما بلغت الروح إلى دماغه عطس عطسة جلس منها فقال الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك الله -روايت-١-٢-روايت-١٩-١٨٦ قال الصادق ع فسـبقت له من الله الرحمـة -روايت-١-٢-روايت-١٨-٤٥ ثم قال الله تبارك و تعالى للملائكة اسـجدوا لآدم فسجدوا له فأخرج إبليس ما كان فى قلبه من [صفحه ٤٢] الحسد فأبى أن يسجد فقال الله عز و جل «ما مَنَعَکَ أَلّا تَسجُدَ إِذ أَمَرتُـکَ قالَ أَنَا خَیرٌ مِنهُ خلَقَتَنِی مِن نارٍ وَ خَلَقتَهُ مِن طِینٍ» -قرآن-٤٣-١٤٨ قـال الصادق ع فأول من قاس إبليس -روايت-١-٢-روايت-١٨-٣٩ واستكبر والاسـتكبار هوأول معصيـة عصى الله بها قال فقال إبليس يارب اعفنى من السجود لآدم ع و أناأعبدك عبادة لم يعبـدكها ملك مقرب و لانبى مرسل قال الله تبارك و تعالى لاحاجة لى إلى عبادتک إنما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريـد فأبى أن يسـجد فقال الله تعالى «فَاخرُج مِنها فَإِنّکَ رَجِیمٌ وَ إِنّ عَلَیکَ لعَنَتیِ إِلی یَومِ الـدّینِ» فقال إبليس يارب كيف و أنت العدل ألذى لاتجور فثواب عملى بطل قال لا ولكن اسأل من أمر الدنيا ماشـئت ثوابا لعملك فأعطيتك فأول ماسأل البقاء إلى يوم الدين فقال الله قدأعطيتک قال سـلطنى على ولد آدم قال قدسـلطتك قال أجرنى منهم مجرى الدم فى العروق قال قدأجريتك قال و لايلد لهم ولد إلا ويلد لى اثنان قال وأراهم و لايرونى وأتصور لهم فى كل صورة شـئت فقال قدأعطيتك قال يـارب زدنى قـال قـدجعلت لـک فى صـدورهم أوطانـا قـال رب حسبى فقـال إبليس عنـد ذلک «فَبِعِزّتِکَ لَأُغوِیَنّهُم أَجمَعِینَ إِلّا عِبادَکَ مِنهُمُ المُخلَصِینَثُمّ لَآتِیَنّهُم مِن بَینِ أَیدِیهِم وَ مِن خَلفِهِم وَ عَن أَیمانِهِم وَ عَن شَمائِلِهِم وَ لا تَجِدُ أَکثَرَهُم شاکِرِینَ» -قرآن-٢٨٣-٣٥٧-قرآن-٨٣٩-٩١٢-قرآن-٩١٣-١٠٣٦ قال وحـدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل عن زرارة عن أبى عبد الله ع قال لماأعطى الله تبارك و تعالى إبليس ماأعطاه من القوة قال آدم يارب سـلطته على ولدى وأجريته مجرى الدم فى العروق وأعطيته ماأعطيته فما لى ولولدى فقال لک ولولدك السـيئة بواحدة والحسـنة بعشـرة أمثالها قال يارب زدنى قال التوبة مبسوطة إلى حين يبلغ النفس الحلقوم فقال يارب زدنى قال أغفر و لاأبالى قال حسبى قال قلت له جعلت فـداک بما ذا اسـتوجب إبليس من الله أن أعطـاه ماأعطـاه فقـال بشـىء كان منه شـكره الله عليه قلت و ما كان منه جعلت فـداک قال ركعتين ركعهما فى السـماء فى أربعة آلاف سنة -روايت-١-٢-روايت-٨٤-٥٩٩ . [صفحه ٤٣] و أما قوله وَ قُلنا یا آدَمُ اسکُن أَنتَ وَ زَوجُکَ الجَنّةَ وَ کُلا مِنها رَغَداً حَیثُ شِئتُما وَ لا تَقرَبا هذِهِ الشّجَرَةَ فَتَکُونا مِنَ الظّالِمِینَ -قرآن-١٣-١٥٦ فإنه حدثنى أبى رفعه قال سئل الصادق ع عن جنة آدم أ من جنـان الـدنيا كـانت أم من جنـان الآـخرة فقـال كـانت من جنـان الـدنيا تطلع فيهاالشـمس والقمر و لوكـانت من جنان الآخرة ماأخرج منها أبدا آدم و لم يدخلها إبليس -روايت-١-٢-روايت-٣٠-٢٢١ قال أسكنه الله الجنة وأتى جهالة إلى الشجرة فأخرجه لأـنه خلق خلقـة لاتبقى إلابالأمر والنهى واللباس والأكنان والنكاح و لايـدرک ماينفعه مما يضـره إلابالتوقيف فجاءه إبليس فقال إنكما إن أكلتما من هـذه الشـجرة التى نهاكما الله عنها صـرتما ملكين وبقيتما فى الجنة أبدا و إن لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنـة وحلف لهما أنه لهما ناصـح كما قال الله تعالى حكاية عنه «ما نَهاکُما رَبّکُما عَن هذِهِ الشّـجَرَةِ إِلّا أَن تَکُونا مَلَکَینِ أَو تَکُونا مِنَ الخالِـدِینَ وَ قاسَـمَهُما إِنّیِ لَکُمـا لَمِنَ النّاصِـحِینَ»فقبل آدم قوله فأكلا من الشـجرة فكان كماحكى الله «بَـدَت لَهُما سَوآتُهُما» وسـقط عنهما ماألبسهما الله من لباس الجنة وأقبلا يستتران بورق الجنة«وَ ناداهُما رَبّهُما أَ لَم أَنهَکُما عَن تِلکُمَا الشّجَرَةِ وَ أَقُل لَکُما إِنّ الشّـیطانَ لَکُمـا عَـدُوّ مُـبِینٌ»فقالاـ كمـاحكى الله عز و جـل عنهمـا«رَبّنـا ظَلَمنـا أَنفُسَـنا وَ إِن لَم تَغفِر لَنـا وَ تَرحَمنـا لَنَکُونَنّ مِنَ

الخاسِرِينَ» فقال الله لهمااهبِطُوا بَعضُكَم لِبَعضٍ عَدُوّ وَ لَكَم فِي الأَرضِ مُستَقَرّ وَ مَتاعٌ إِلي حِينٍ قال إلى يوم القيامة، قوله فَأَزَلَّهُمَا الشّيطانُ عَنها فَأَخرَجَهُما مِمّا كانا فِيهِ وَ قُلنَا اهبِطُوا بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوّ وَ لَكُم فِي الأَرضِ مُستَقَرّ وَ مَتاعٌ إِلي حِينٍفهبط آدم على الصفا وإنما سميت الصفا لأن صفوة الله نزل عليها ونزلت حواء على المروة وإنما سميت المروة لأن المرأة نزلت عليها فبقى آدم أربعين صباحا ساجدا يبكى على الجنة فنزل عليه جبرئيل ع فقال ياآدم أ لم يخلقك الله -قرآن-٣٧٧-٥٢٢-قرآن-٥٧٧-٥٩٩-قرآن-٦٧٣-٧٨٦-قرآن-٨٢٣-٩١٠-قرآن-٩٢٨-١٠١١-قرآن-١٠٤١-١١٩٥ [صفحه ۴۴] بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته قال بلى قال وأمرك أن لاتأكل من الشجرة فلم عصيته قال ياجبرئيل إن إبليس حلف لى بالله إنه لى ناصح و ماظننت أن خلقا يخلقه الله أن يحلف بالله كاذبا، قال وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبد الله ع قال إن موسى ع سأل ربه أن يجمع بينه و بين آدم ع فجمع فقال له موسى ياأبة أ لم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأمرك أن لاتأكل من الشجرة فلم عصيته فقال يا موسى بكم وجدت خطيئتى قبل خلقى فى التوراة قال بثلاثين ألف سنة قبل أن خلق آدم قال فهو ذاك قال الصادق (ع)فحج آدم موسى ع -روايت-١-٢-روايت-٨١-٤٠٥

حج آدم

و أما قوله فَتَلَقّي آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيهِ إِنّهُ هُوَ التّوّابُ الرّحِيمُ -قرآن-١٣-٩٤ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبان بن عثمان عن أبى عبد الله ع قال إن آدم ع بقى على الصفا أربعين صباحا ساجدا يبكى على الجنة و على خروجه من الجنة من جوار الله عز و جل فنزل عليه جبرئيل ع فقال ياآدم ما لك تبكى فقال ياجبرئيل ما لى لاأبكى و قدأخرجنى الله من الجنة من جواره وأهبطنى إلى الدنيا فقال ياآدم تب إليه قال وكيف أتوب فأنزل الله عليه قبة من نور فيه موضع البيت فسطع نورها فى جبال مكة فهو الحرم فأمر الله جبرئيل أن يضع عليه الأعلام قال قم ياآدم فخرج به يوم التروية وأمره أن يغتسل ويحرم وأخرج من الجنة أول يوم من ذى القعدة فلما كان يوم الثامن من ذى الحجة أخرجه جبرئيل ع إلى منى فبات بها فلما أصبح أخرجه إلى عرفات و قد كان علمه حين أخرجه من مكة الإحرام وعلمه التلبية فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وأمره أن يغتسل فلما صلى العصر أوقفه بعرفات وعلمه الكلمات التى تلقاها من ربه وهى«سبحانك أللهم وبحمدك لاإله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم سبحانك أللهم وبحمدك لاإله إلا أنت عملت سوءا -روايت-١-٢-روايت-٨٤-ادامه دارد [صفحه ۴۵] وظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى إنك خير الغافرين سبحانك أللهم وبحمدك لاإله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى إنك أنت التواب الرحيم »فبقى إلى أن غابت الشمس رافعا يديه إلى السماء يتضرع ويبكى إلى الله فلما غابت الشمس رده إلى المشعر فبات بها فلما أصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات وتاب إليه ثم أفضى إلى منى وأمره جبرئيل أن يحلق الشعر ألذى عليه فحلقه ثم رده إلى مكة فأتى به عندالجمرة الأولى فعرض له إبليس عندها فقال ياآدم أين تريد فأمره جبرئيل أن يرميه بسبع حصيات فرمى و أن يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب فعرض له إبليس عندالجمرة الثانية فأمره أن يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة ثم ذهب فعرض له إبليس عندالجمرة الثالثة فأمره أن يرميه بسبع حصيات عند كل حصاة تكبيرة فذهب إبليس لعنه الله و قال له جبرئيل إنك لن تراه بعد هذااليوم أبدا،فانطلق به إلى البيت الحرام وأمره أن يطوف به سبع مرات ففعل فقال له إن الله قدقبل توبتك وحلت لك زوجتك قال فلما قضى آدم حجه لقيته الملائكة بالأبطح فقالوا ياآدم بر حجك أما أنا قدحججنا قبلك هذاالبيت بألفى عام -روايت-از قبل-١١٠٠ قال وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى جعفر(ع) قال كان عمر آدم (ع) من يوم خلقه الله إلى يوم قبضه تسعمائة وثلاثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعدالزوال ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه وأسكنه جنته من

يومه ذلك فما استقر فيها إلاست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله وأخرجهما من الجنة بعدغروب الشمس و مابات فيها. -روايت-١-٢-روايت-٦٦-٣٥٠ و أما قوله عَلّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلّها قال أسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان ثم قال الله عز و جل للملائكةأَنبِئُونِي بِأَسماءِ هؤُلاءِ إِن كُنتُم صادِقِينَفقالوا كماحكى الله سُبحانَكَ لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلّمتَنا إِنّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ فقال الله يا آدَمُ أَنبِئهُم بِأَسمائِهِم فَلَمّا أَنبَأَهُم بِأَسمائِهِم فقال الله أَ لَم أَقُل لَكُم -قرآن-١٣-٤١-قرآن-١٢٨-١٧٨-قرآن-١٩٩-٢٧٣-قرآن-٢٨٦-٣٤٨-قرآن-٣٦١-٣٧٨ و أما قوله عَلّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلّها قال أسماء الجبال والأودية والنبات والحيوان ثم قال الله عز و جل للملائكةأَنبِئُونِي بِأَسماءِ هؤُلاءِ إِن كُنتُم صادِقِينَفقالوا كماحكى الله سُبحانَكَ لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلّمتَنا إِنّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ فقال الله يا آدَمُ أَنبِئهُم بِأَسمائِهِم فَلَمّا أَنبَأَهُم بِأَسمائِهِم فقال الله أَ لَم أَقُل لَكُم إِنّي أَعلَمُ غَيبَ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ أَعلَمُ ما تُبدُونَ وَ ما كُنتُم تَكتُمُونَفجعل آدم ع حجة عليهم ، و أما قوله يا بَنِي إِسرائِيلَ اذكُرُوا نِعمَتِيَ الّتِي أَنعَمتُ عَلَيكُم وَ أَوفُوا بِعَهدِي أُوفِ بِعَهدِكُم وَ إِيّايَ فَارهَبُونِ -قرآن-١-٩٠-قرآن-١٢٧-٢٥٤ فإنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله (ع) قال له رجل جعلت فداك إن الله يقول «ادعُونِي أَستَجِب لَكُم» وإنا ندعو فلايستجاب لنا، قال لأنكم لاتفون الله بعهده و إن الله يقول «أَوفُوا بِعَهدِي أُوفِ بِعَهدِكُم» و الله لووفيتم لله لوفى الله لكم -روايت-١-٢-روايت-٧٥-٢٩٤ ، و أما قوله أَ تَأمُرُونَ النّاسَ بِالبِرّ وَ تَنسَونَ أَنفُسَكُم قال نزلت في القصاص والخطاب و هو -قرآن-١٤-٦٦ قول أمير المؤمنين (ع) و على كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله و على رسوله و على كتابه ، -روايت-١-٢-روايت-٢٧-١٠٥ و قال الكميت في ذلك . مصيب على الأعواد يوم ركوبها || لما قال فيهامخطئ حين ينزل ولغيره في هذاالمعنى . و غيرتقي يأمر الناس بالتقى || طبيب يداوي الناس و هوعليل . و قوله جل ذكره وَ استَعِينُوا بِالصّبرِ وَ الصّلاةِ قال الصبر الصوم وَ إِنّها لَكَبِيرَةٌ إِلّا عَلَى الخاشِعِينَيعني الصلاة و قوله الّذِينَ يَظُنّونَ أَنّهُم مُلاقُوا رَبّهِم وَ أَنّهُم إِلَيهِ راجِعُونَ قال الظن في الكتاب على وجهين فمنه ظن يقين و منه ظن شك ففي هذاالموضع الظن يقين وإنما الشك قوله تعالى «إِن نَظُنّ إِلّا ظَنّا وَ ما نَحنُ بِمُستَيقِنِينَ» و قوله «وَ ظَنَنتُم ظَنّ السّوءِ» و أما قوله يا بَنِي إِسرائِيلَ اذكُرُوا نِعمَتِيَ الّتِي أَنعَمتُ عَلَيكُم وَ أَنّي فَضّلتُكُم عَلَى العالَمِينَ قال لفظ العالمين عام ومعناه خاص وإنما فلهم على عالمي زمانهم بأشياء خصهم بهامثل المن والسلوى والحجر ألذي انفجر منه اثنتا عشرة عينا و قوله وَ اتّقُوا يَوماً لا تَجزِي نَفسٌ عَن نَفسٍ شَيئاً وَ لا يُقبَلُ مِنها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤخَذُ مِنها عَدلٌ -قرآن-١٩-٥٤-قرآن-٧٢-١١٦-قرآن-١٣٧-٢٠٨-قرآن-٣٢٦-٣٧٥-قرآن-٣٨٧-٤١٠-قرآن-٤٢٤-٥٢٨-قرآن-٦٧٨-٧٨٣ و هو قوله (ع) و الله لو أن كل ملك مقرب أونبي مرسل شفعوا في ناصب ماشفعوا -روايت-١-٢-روايت-١٩-٨٥ و قوله وَ إِذ نَجّيناكُم مِن آلِ -قرآن-٩-٣٣ و قوله وَ إِذ نَجّيناكُم مِن آلِ فِرعَونَ يَسُومُونَكُم سُوءَ العَذابِ يُذَبّحُونَ أَبناءَكُم وَ يَستَحيُونَ نِساءَكُم و إن فرعون لمابلغه أن بني إسرائيل يقولون يولد فينا رجل يكون هلاك فرعون وأصحابه على يده كان يقتل أولادهم الذكور ويدع الإناث ، و أما قوله وَ إِذ واعَدنا مُوسى أَربَعِينَ لَيلَةًالآية فإن الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى (ع)أني أنزل عليكم التوراة و فيهاالأحكام التي يحتاج إليها إلى أربعين يوما و هوذو القعدة وعشرة من ذي الحجة فقال موسى (ع)لأصحابه إن الله قدوعدني أن ينزل على التوراة والألواح إلى ثلاثين يوما فأمره الله أن لا يقول لهم إلى أربعين يوما فتضيق صدورهم ونكتب خبره في سورة طه و قوله وَ إِذ قالَ مُوسى لِقَومِهِ يا قَومِ إِنّكُم ظَلَمتُم أَنفُسَكُم بِاتّخاذِكُمُ العِجلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُم فَاقتُلُوا أَنفُسَكُم ذلِكُم خَيرٌ لَكُم فإن موسى (ع) لماخرج إلى الميقات ورجع إلى قومه و قدعبدوا العجل قال لهم «يا قَومِ إِنّكُم ظَلَمتُم أَنفُسَكُم»فقالوا وكيف نقتل أنفسنا فقال لهم موسى اغدوا كل واحد منكم إلى بيت المقدس ومعه سكين أوحديدة أوسيف فإذاصعدت أنامنبر بني إسرائيل فكونوا أنتم متلثمين لايعرف أحد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمعوا سبعين ألف رجل ممن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى (ع) وصعد المنبر أقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل فقال قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل

عشرة آلاف وأنزل الله ذٰلِكُم خَيرٌ لَكُم عِندَ بارِئِكُم فَتابَ عَلَيكُم إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ و قوله وَ إِذ قُلتُم يا مُوسى لَن نُؤمِنَ لَكَ حَتّى نَرَى اللّهَ جَهرَةًالآية فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم أحياهم الله بعد ذلك وبعثهم أنبياء فهذا دليل على الرجعة فى أمة محمدص -قرآن-١-٨٦-قرآن-٢٣٧-٢٧٥-قرآن-٦٢٤-٧٧٥-قرآن-٨٥٧-٨٩٢-قرآن-١٣٢٣-١٤٠٤-قرآن-١٤١٣-١٤٧٨ فإنه قال ص لم يكن فى بنى إسرائيل شىء إلا و فى أمتى مثله -روايت-١-٢-روايت-١٦-٦٧ و قوله وَ ظَلَّلنا عَلَيكُمُ الغَمامَ وَ أَنزَلنا عَلَيكُمُ -قرآن-٩-٥٩ و قوله وَ ظَلَّلنا عَلَيكُمُ الغَمامَ وَ أَنزَلنا عَلَيكُمُ المَنَّ وَ السَّلويالآية) فإن بنى إسرائيل لماعبر بهم موسى البحر نزلوا فى مفازة فقالوا يا موسى أهلكتنا وقتلتنا وأخرجتنا من العمران إلى مفازة لاظل و لاشجر و لاماء وكانت تجىء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر والحجر فيأكلونه وبالعشى يأتيهم طائر مشوى فيقع على موائدهم فإذاأكلوا وشبعوا طار و كان مع موسى حجر يضعه فى وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا كماحكى الله فيذهب كل سبط فى رحله وكانوا اثنى عشر سبطا فلما طال عليهم الأمد قالوا يا موسى لَن نَصبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبَّكَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها والفوم الحنطة فقال لهم موسى أَ تَستَبدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدنى بِالَّذِي هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنَّ لَكُم ما سَأَلتُمفقالوا«يا مُوسى إِنَّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَدخُلَها حَتّى يَخرُجُوا مِنها فَإِن يَخرُجُوا مِنها فَإِنّا داخِلُونَ»فنصف الآية فى سورة البقرة وتمامها وجوابها لموسى فى المائدة و قوله وَ قُولُوا حِطَّةٌ أى حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا«حنطة» و قال الله فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَولًا غَيرَ الَّذِي قِيلَ لَهُم فَأَنزَلنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواآل محمدحقهم رِجزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفسُقُونَ و قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ النَّصارى وَ الصّابِئِينَ قال الصابئون قوم لامجوس لايهود و لانصارى و لامسلمين وهم يعبدون الكواكب والنجوم و قوله وَ إِذ أَخَذنا مِيثاقَكُم وَ رَفَعنا فَوقَكُمُ الطُّورَ -قرآن-١-١٨-قرآن-٥٢٧-٦٦٩-قرآن-٧٠١-٧٩٦-قرآن-٨٠٥-٩٢٦-قرآن-٩٩٦-١٠١٢-قرآن-١٠٦٩-١١٦١-قرآن-١١٧٥-١٢١٧-قرآن-١٢٢٦-١٢٩٣-قرآن-١٣٩٠-١٤٤٣ المَنَّ وَ السَّلويالآية) فإن بنى إسرائيل لماعبر بهم موسى البحر نزلوا فى مفازة فقالوا يا موسى أهلكتنا وقتلتنا وأخرجتنا من العمران إلى مفازة لاظل و لاشجر و لاماء وكانت تجىء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر والحجر فيأكلونه وبالعشى يأتيهم طائر مشوى فيقع على موائدهم فإذاأكلوا وشبعوا طار و كان مع موسى حجر يضعه فى وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا كماحكى الله فيذهب كل سبط فى رحله وكانوا اثنى عشر سبطا فلما طال عليهم الأمد قالوا يا موسى لَن نَصبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبَّكَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها والفوم الحنطة فقال لهم موسى أَ تَستَبدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدنى بِالَّذِي هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنَّ لَكُم ما سَأَلتُمفقالوا«يا مُوسى إِنَّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَدخُلَها حَتّى يَخرُجُوا مِنها فَإِن يَخرُجُوا مِنها فَإِنّا داخِلُونَ»فنصف الآية فى سورة البقرة وتمامها وجوابها لموسى فى المائدة و قوله وَ قُولُوا حِطَّةٌ أى حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا«حنطة» و قال الله فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَولًا غَيرَ الَّذِي قِيلَ لَهُم فَأَنزَلنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواآل محمدحقهم رِجزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفسُقُونَ و قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ النَّصارى وَ الصّابِئِينَ قال الصابئون قوم لامجوس لايهود و لانصارى و لامسلمين وهم يعبدون الكواكب والنجوم و قوله وَ إِذ أَخَذنا مِيثاقَكُم وَ رَفَعنا فَوقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيناكُم بِقُوَّةٍ فإن موسى (ع) لمارجع إلى بنى إسرائيل ومعه التوراة لم يقبلوا منه فرفع الله جبل طور سينا عليهم و قال لهم موسى لئن لم تقبلوا ليقعن الجبل عليكم وليقتلنكم فنكسوا رءوسهم فقالوا نقبله . -قرآن-١-٢٩

قصة البقرة

و أما قوله وَ إِذ قالَ مُوسى لِقَومِهِ إِنّ اللّهَ يَأمُرُكُم أَن تَذبَحُوا بَقَرَةًالآيةـ) -قرآن-١٣-٨٥ قال حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن بعض رجالهم عن أبى عبد الله (ع) قال إن رجلا من خيار بنى إسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فأنعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل و كان فاسقا رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه ألذى أنعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله إلى موسى (ع) فقال يانبى الله هذا ابن عمى قدقتل قال موسى من قتله قال لاأدرى و كان القتل فى بنى إسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على موسى فاجتمع إليه بنو إسرائيل فقالوا ماترى يانبى الله و كان فى بنى إسرائيل رجل له بقرة و كان له ابن بار و كان عندابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته و كان مفتاح بيته تحت رأس أبيه و كان نائما وكره ابنه أن ينبهه وينغض عليه نومه فانصرف القوم و لم يشتروا سلعته فلما انتبه أبوه قال له يابنى ماذا صنعت فى سلعتك قال هى قائمة لم أبعها لأن المفتاح كان تحت رأسك فكرهت أن أنبهك وأنغض عليك نومك قال له أبوه قدجعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه مافعل بأبيه وأمر بنى إسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا إلى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى إِنّ اللّهَ يَأمُرُكُم أَن تَذبَحُوا بَقَرَةًفتعجبوا فقالواأَ تَتّخِذُنا هُزُواًنأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم موسى أَعُوذُ بِاللّهِ أَن أَكُونَ مِنَ الجاهِلِينَفعلموا أنهم قدأخطئوا فقالواادعُ لَنا رَبّكَ يُبَيّن لَنا ما هيَ قالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا -روايت-١-٢-روايت-٨٢-ادامه دارد [صفحه ٥٠] بِكرٌ والفارض التى قدضربها الفحل و لم تحمل والبكر التى لم يضربها الفحل قالُوا ادعُ لَنا رَبّكَ يُبَيّن لَنا ما لَونُها قالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنّها بَقَرَةٌ صَفراءُ فاقِعٌ لَونُها أى شديدة الصفرةتَسُرّ النّاظِرِينَ قالُوا ادعُ لَنا رَبّكَ يُبَيّن لَنا ما هيَ إِنّ البَقَرَ تَشابَهَ عَلَينا وَ إِنّا إِن شاءَ اللّهُ لَمُهتَدُونَ قالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرضَ أى لم تذلل وَ لا تَسقِي الحَرثَ أى لاتسقى الزرع مُسَلّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها أى لانقط فيها إلاالصفرةقالُوا الآنَ جِئتَ بِالحَقّ فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفعَلُونَهى بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لاأبيعها إلابمل ء جلدها ذهبا فرجعوا إلى موسى فأخبروه فقال لهم موسى لابد لكم من ذبحها بعينها بمل ء جلدها ذهبا فذبحوها ثم قالوا ماتأمرنا يانبى الله فأوحى الله تعالى إليه قل لهم اضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فأخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك يافلان فقال فلان ابن فلان ابن عمى ألذى جاء به و هو قوله فَقُلنا اضرِبُوهُ بِبَعضِها كَذلِكَ يُحيِ اللّهُ المَوتى وَ يُرِيكُم آياتِهِ لَعَلّكُم تَعقِلُونَ -روايت-از قبل-١٠١٩ . و قوله أَ فَتَطمَعُونَ أَن يُؤمِنُوا لَكُم وَ قَد كانَ فَرِيقٌ مِنهُم يَسمَعُونَ كَلامَ اللّهِ ثُمّ يُحَرّفُونَهُ مِن بَعدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُم يَعلَمُونَالآية)فإنما نزلت فى اليهود و قدكانوا أظهروا الإسلام وكانوا منافقين وكانوا إذارأوا رسول الله قالوا إنا معكم و إذارأوا اليهود قالوا إنا معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما فى التوراة من صفة رسول الله ص وأصحابه وقالوا لهم كبراؤهم وعلماؤهم أَ تُحَدّثُونَهُم بِما فَتَحَ اللّهُ عَلَيكُم لِيُحَاجّوكُم بِهِ عِندَ رَبّكُم أَ فَلا تَعقِلُونَفرد الله عليهم فقال أَ وَ لا يَعلَمُونَ أَنّ اللّهَ يَعلَمُ ما يُسِرّونَ وَ ما يُعلِنُونَ وَ مِنهُم أُمّيّونَ أى من اليهودلا يَعلَمُونَ الكِتابَ إِلّا أَمانيّ وَ إِن هُم إِلّا يَظُنّونَ و كان قوم منهم يحرفون التوراة وأحكامها ثم يدعون أنه من عند الله فأنزل الله فيهم فَوَيلٌ لِلّذِينَ يَكتُبُونَ الكِتابَ بِأَيدِيهِم ثُمّ يَقُولُونَ هذا مِن عِندِ اللّهِ لِيَشتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيلٌ لَهُم مِمّا -قرآن-١٠-١٥٦-قرآن-٤٠٣-٤٩٩-قرآن-٥٢١-٦٠٩-قرآن-٦٢٤-٦٨٨-قرآن-٧٧٧-٩١٦ . و قوله أَ فَتَطمَعُونَ أَن يُؤمِنُوا لَكُم وَ قَد كانَ فَرِيقٌ مِنهُم يَسمَعُونَ كَلامَ اللّهِ ثُمّ يُحَرّفُونَهُ مِن بَعدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُم يَعلَمُونَالآية)فإنما نزلت فى اليهود و قدكانوا أظهروا الإسلام وكانوا منافقين وكانوا إذارأوا رسول الله قالوا إنا معكم و إذارأوا اليهود قالوا إنا معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما فى التوراة من صفة رسول الله ص وأصحابه وقالوا لهم كبراؤهم وعلماؤهم أَ تُحَدّثُونَهُم بِما فَتَحَ اللّهُ عَلَيكُم لِيُحَاجّوكُم بِهِ عِندَ رَبّكُم أَ فَلا تَعقِلُونَفرد الله عليهم فقال أَ وَ لا يَعلَمُونَ أَنّ اللّهَ يَعلَمُ ما يُسِرّونَ وَ ما يُعلِنُونَ وَ مِنهُم أُمّيّونَ أى من اليهودلا يَعلَمُونَ الكِتابَ إِلّا أَمانيّ وَ إِن هُم إِلّا يَظُنّونَ و كان قوم منهم يحرفون التوراة وأحكامها ثم يدعون أنه من عند الله فأنزل الله فيهم فَوَيلٌ لِلّذِينَ يَكتُبُونَ الكِتابَ بِأَيدِيهِم ثُمّ يَقُولُونَ هذا مِن عِندِ اللّهِ لِيَشتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيلٌ لَهُم مِمّا كَتَبَت أَيدِيهِم وَ وَيلٌ لَهُم مِمّا يَكسِبُونَ و قوله وَ قالُوا لَن تَمَسّنَا النّارُ إِلّا أَيّاماً مَعدُودَةً قال بنو إسرائيل لن تمسنا النار ولن نعذب إلاالأيام المعدودات التى عبدنا

فيهاالعجل فرد الله عليهم فقال وَ قالُوا لَن تَمَسّنَا النّارُ إِلّا أَيّاماً مَعدُودَةً قُل يا محمدلهم أَتّخَذتُم عِندَ اللّهِ عَهداً فَلَن يُخلِفَ اللّهُ عَهدَهُ أَم تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ و قوله وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسناًنزلت فی اليهود ثم نسخت بقوله «فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم». -قرآن-۱-۵۰-قرآن-۵۹-۱۱۵-قرآن-۲۲۷-۲۸۷-قرآن-۳۰۰-۴۰۳-قرآن-۴۱۲-۴۳۷-قرآن-۴۷۱-۵۱۳

قضية أبی ذر

و أما قوله وَ إِذ أَخَذنا مِيثاقَكُم لا تَسفِكُونَ دِماءَكُم وَ لا تُخرِجُونَ أَنفُسَكُم مِن دِيارِكُم ثُمّ أَقرَرتُم وَ أَنتُم تَشهَدُونَالآية وإنما نزلت فی أبی ذر رحمة الله عليه وعثمان بن عفان و كان سبب ذلک لماأمر عثمان بنفی أبی ذر إلی الربذة دخل عليه أبوذر و كان عليلا متوكئا علی عصاه و بين يدی عثمان مائة ألف درهم قدحملت إليه من بعض النواحی وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسمها فيهم فقال أبوذر لعثمان ما هذاالمال فقال عثمان مائة ألف درهم حملت إلی من بعض النواحی أريد أضم إليها مثلها ثم أری فيهارأيی فقال أبوذر« ياعثمان أيما أكثر مائة ألف درهم أوأربعة دنانير» فقال عثمان بل «مائة ألف درهم » قال أ ماتذكر أنا و أنت و قددخلنا علی رسول الله ص عشيا فرأيناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له -قرآن-۱۳-۱۳۹ [صفحه ۵۲] بآبائنا وأمهاتنا دخلنا إليک البارحة فرأيناک كئيبا حزينا ثم عدنا إليک اليوم فرأيناک فرحا مستبشرا فقال نعم كان قدبقی عندی من فیء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفت أن يدركنی الموت وهی عندی و قدقسمتها اليوم واسترحت منها فنظر عثمان إلی كعب الأحبار و قال له يا أباإسحاق ماتقول فی رجل أدی زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلک شيئا فقال لا و لواتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ماوجب عليه شیءفرفع أبوذر عصاه فضرب بهارأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما أنت والنظر فی أحكام المسلمين قول الله أصدق من قولک حيث قال «الّذِينَ يَكنِزُونَ الذّهَبَ وَ الفِضّةَ وَ لا يُنفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشّرهُم بِعَذابٍ أَلِيمٍ يَومَ يُحمی عَلَيها فِي نارِ جَهَنّمَ فَتُكوی بِها جِباهُهُم وَ جُنُوبُهُم وَ ظُهُورُهُم هذا ما كَنَزتُم لِأَنفُسِكُم فَذُوقُوا ما كُنتُم تَكنِزُونَ» فقال عثمان « يا أباذر إنک شيخ قدخرفت وذهب عقلک و لو لاصحبتک لرسول الله لقتلتک » فقال «كذبت ياعثمان -قرآن-۵۷۴-۸۲۸ أخبرنی حبيبی رسول الله ص فقال لايفتنونک يا أباذر و لايقتلونک -روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۷۲ و أماعقلی فقد بقی منه ماأحفظه حديثا سمعته من رسول الله ص فيک و فی قومک » فقال و ماسمعت من رسول الله ص فی و فی قومی قال سمعت يقول إذابلغ آل أبی العاص ثلاثون رجلا صيروا مال الله دولا و كتاب الله دغلا وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين حربا -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۱۴۰ » فقال عثمان « يامعشر أصحاب محمدهل سمع أحد منكم هذا من رسول الله فقالوا لا ماسمعنا هذا من رسول الله » فقال عثمان ادع عليا فجاء أمير المؤمنين ع فقال له عثمان يا أبا الحسن انظر ما يقول هذاالشيخ الكذاب » فقال أمير المؤمنين مه ياعثمان لاتقل كذاب فإنی سمعت رسول الله ص يقول « ماأظلت الخضراء و لاأقلت الغبراء علی ذی لهجة(اللهجة اللسان)أصدق من أبی ذر -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۱۱۷ » فقال أصحاب رسول الله ص صدق أبوذر و قدسمعنا هذا من رسول الله ص فبكی أبوذر عند ذلک فقال ويلكم كلكم قدمد عنقه [صفحه ۵۳] إلی هذاالمال ظننتم أنی أكذب علی رسول الله ص ثم نظر إليهم فقال من خيركم فقالوا من خيرنا فقال أنافقالوا أنت تقول إنک خيرنا قال نعم خلفت حبيبی رسول الله ص فی هذه الجبة و هوعنی راض وأنتم قدأحدثتم أحداثا كثيرة و الله سائلكم عن ذلک و لايسألنی فقال عثمان يا أباذر أسألک بحق رسول الله ص إلا ماأخبرتنی عن شیءأسألک عنه فقال أبوذر و الله لو لم تسألنی بحق محمد رسول الله ص أيضا لأخبرتک فقال أی البلاد أحب إليک أن تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسول الله أعبد الله فيها حتی يأتينی الموت فقال لا و لاكرامة لک قال المدينة حرم رسول الله ص قال لا و لاكرامة لک فسكت أبوذر فقال عثمان أی البلاد أبغض إليک أن تكون فيها قال الربذة التی

كنت فيها على غيردين الإسلام فقال عثمان سر إليها فقال أبوذر قدسألتنى فصدقتك و أناأسألك فاصدقنى قال نعم قال أخبرنى لوبعثتنى فى بعث من أصحابك إلى المشركين فأسرونى فقالوا لانفديه إلابثلث ماتملك قال كنت أفديك قال فإن قالوا لانفديه إلابنصف ماتملك قال كنت أفديك قال فإن قالوا لانفديه إلابكل ماتملك قال كنت أفديك قال أبوذر الله أكبر قال حبيبى رسول الله ص يوما« يا أباذر وكيف أنت إذاقيل لك أى البلاد أحب إليك أن تكون فيهافتقول مكة حرم الله وحرم رسوله أعبد الله فيها حتى يأتينى الموت فيقال لك لا و لاكرامة لك فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقال لك لا و لاكرامة لك ثم يقال لك فأى البلاد أبغض إليك أن تكون فيهافتقول الربذة التى كنت فيها على غيردين الإسلام فيقال لك سر إليها»فقلت و إن هذالكائن فقال «إى و الذى نفسى بيده إنه لكائن »فقلت يا رسول الله أ فلاأضع سيفى هذا على عاتقى فأضرب به قدما قدما قال لااسمع واسكت و لولعبد حبشى و قدأنزل الله فيك و فى عثمان آية فقلت و ماهى يا رسول الله فقال قوله تعالى «وَ إِذ أَخَذنا مِيثاقَكُم لا تَسفِكُونَ -روايت-١-٢-روايت-٣٣-ادامه دارد [صفحه ٥٤] دِماءَكُم وَ لا تُخرِجُونَ أَنفُسَكُم مِن دِيارِكُم ثُمّ أَقرَرتُم وَ أَنتُم تَشهَدُونَ ثُمّ أَنتُم هؤُلاءِ تَقتُلُونَ أَنفُسَكُم وَ تُخرِجُونَ فَرِيقاً مِنكُم مِن دِيارِهِم تَظاهَرُونَ عَلَيهِم بِالإِثمِ وَ العُدوانِ وَ إِن يَأتُوكُم أُسارى تُفادُوهُم وَ هُوَ مُحَرّمٌ عَلَيكُم إِخراجُهُم أَ فَتُؤمِنُونَ بِبَعضِ الكِتابِ وَ تَكفُرُونَ بِبَعضٍ فَما جَزاءُ مَن يَفعَلُ ذلِكَ مِنكُم إِلّا خِزيٌ فِي الحَياةِ الدّنيا وَ يَومَ القِيامَةِ يُرَدّونَ إِلى أَشَدّ العَذابِ وَ مَا اللّهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعمَلُونَ -روايت-از قبل-٥٠٨ ». و أما قوله وَ أُشرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجلَ بِكُفرِهِمأحبوا العجل حتى عبدوه ثم قالوا نحن أولياء الله فقال الله عز و جل إن كنتم أولياء الله كماتقولون فَتَمَنّوُا المَوتَ إِن كُنتُم صادِقِينَلأن فى التوراة مكتوب إن أولياء الله يتمنون الموت و لايرهبونه و قوله قُل مَن كانَ عَدُوّا لِجِبرِيلَ فَإِنّهُ نَزّلَهُ عَلى قَلبِكَ بِإِذنِ اللّهِ مُصَدّقاً لِما بَينَ يَدَيهِ وَ هُدىً وَ بُشرى لِلمُؤمِنِينَفإنما نزلت فى اليهود الذين قالوا لرسول الله ص إن لنا فى الملائكة أصدقاء وأعداء فقال رسول الله ص من صديقكم و من عدوكم فقالوا جبرئيل عدونا لأنه يأتى بالعذاب و لو كان ألذى ينزل عليك القرآن ميكائيل لآمنا بك فإن ميكائيل صديقنا وجبرئيل ملك الفضاضة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة فأنزل الله قُل مَن كانَ عَدُوّا لِجِبرِيلَ فَإِنّهُ نَزّلَهُ عَلى قَلبِكَ بِإِذنِ اللّهِ مُصَدّقاً لِما بَينَ يَدَيهِ وَ هُدىً وَ بُشرى لِلمُؤمِنِينَ مَن كانَ عَدُوّا لِلّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبرِيلَ وَ مِيكالَ فَإِنّ اللّهَ عَدُوّ لِلكافِرِينَ و قوله (وَ اتّبَعُوا ما تَتلُوا الشّياطِينُ عَلى مُلكِ سُلَيمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيمانُ وَ لكِنّ الشّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلّمُونَ النّاسَ السّحرَ وَ ما أُنزِلَ عَلَى المَلَكَينِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ ما يُعَلّمانِ مِن أَحَدٍ حَتّى يَقُولا إِنّما نَحنُ فِتنَةٌ فَلا تَكفُر فَيَتَعَلّمُونَ مِنهُما ما يُفَرّقُونَ بِهِ بَينَ المَرءِ وَ زَوجِهِ إِلى قوله كانُوا يَعلَمُونَ -قرآن-١٥-٦١-قرآن-١٦٦-٢٠٥-قرآن-٢٧٩-٤١٦-قرآن-٧٢٦-٩٧٢-قرآن-٩٨٢-١٣٢٢-قرآن-١٣٣٤-١٣٥٠

أصل السحر

فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبان بن عثمان عن أبى بصير عن أبى جعفر ع قال إن سليمان بن داود أمر الجن والإنس فبنوا له بيتا من قوارير قال فبينما هومتكئ على عصاه ينظر إلى الشياطين كيف يعملون -روايت-١-٢-روايت-٩٢-ادامه دارد [صفحه ٥٥] وينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة فإذا هوبرجل معه فى القبة،ففزع منه و قال من أنت قال أنا الذى لاأقبل الرشى و لاأهاب الملوك ، أناملك الموت ،فقبضه و هومتكئ على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون إليه ويدانون له ويعملون حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته وهى العصا فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب مالبثوا سنة فى العذاب المهين -روايت-از قبل-٣٧٠ فالجن تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان قال فلاتكاد تراها فى مكان إلاوجد عندها ماء وطين فلما هلك سليمان وضع إبليس السحر وكتبه فى كتاب ثم طواه وكتب على ظهره « هذا ماوضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا» ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما

كان سليمان ع يغلبنا إلابهذا و قال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله جل ذكره «وَ اتَّبَعُوا ما تَتلُوا الشّياطِينُ عَلى مُلكِ سُلَيمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيمانُ وَ لكِنّ الشّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلّمُونَ النّاسَ السّحرَ وَ ما أُنزِلَ عَلَى المَلَكَينِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ» إلى قوله فَيَتَعَلّمُونَ مِنهُما ما يُفَرّقُونَ بِهِ بَينَ المَرءِ وَ زَوجِهِ وَ ما هُم بِضارّينَ بِهِ مِن أَحَدٍ إِلّا بِإِذنِ اللّهِ -قرآن-۴۳۲-۶۲۸-قرآن-۶۴۱-۷۶۵

قصة هاروت وماروت

فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن محمد بن قيس عن أبى جعفر ع قال سأله عطاء ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال أبو جعفر إن الملائكة كانوا ينزلون من السماء إلى الأرض فى كل يوم وليلة يحفظون أوساط أهل الأرض من ولد آدم والجن ويكتبون أعمالهم ويعرجون بها إلى السماء قال فضج أهل السماء من معاصى أهل الأرض فتآمروا فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك و تعالى وجرأتهم عليه ونزهوا الله مما يقول فيه خلقه ويصفون فقال طائفة من الملائكة« ياربنا ماتغضب -روايت-۱-۲-روايت-۹۸-ادامه دارد [صفحه ۵۶] مما يعمل خلقك فى أرضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصى و قدنهيتهم عنها ثم أنت تحلم عنهم وهم فى قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك » قال أبو جعفر(ع)فأحب الله أن يرى الملائكة القدرة ونافذ أمره فى جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم ومما عدله عنهم من صنع خلقه و ماطبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب ، قال فأوحى الله إلى الملائكة أن انتخبوا منكم ملكين حتى أهبطهما إلى الأرض ثم أجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والأمل مثل ماجعلته فى ولد آدم ثم اختبرهما فى الطاعة لى ،فندبوا إلى ذلك هاروت وماروت وكانا من أشد الملائكة قولا فى العيب لولد آدم واستيثار غضب الله عليهم ، قال فأوحى الله إليهما أن اهبطا إلى الأرض فقد جعلت فيكما من طبائع الطعام والشراب والشهوة والحرص والأمل مثل ماجعلته فى ولد آدم ، قال ثم أوحى الله إليهما انظرا أن لاتشركا بى شيئا و لاتقتلا النفس التى حرم الله و لاتزنيا و لاتشربا الخمر قال ثم كشط عن السماوات السبع ليريهما قدرته ثم أهبطهما إلى الأرض فى صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فوقع لهما بناء مشرق فأقبلا نحوه فإذابحضرته امرأة جميلة حسناء متزينة عطرة مقبلة مسفرة نحوهما، قال فلما نظرا إليها وناطقاها وتأملاها وقعت فى قلوبهما موقعا شديدا لموقع الشهوة التى جعلت فيهما فرجعا إليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسهما فقالت لهما إن لى دينا أدين به و ليس أقدر فى دينى على أن أجيبكما إلى ماتريدان إلا أن تدخلا فى دينى ألذى أدين به فقالا لها و مادينك ،قالت لى إله من عبده وسجد له كان لى السبيل إلى أن أجيبه إلى كل ماسألنى،فقالا لها و ماإلهك قالت إلهى هذاالصنم قال فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال هاتان خصلتان مما نهانا عنهما الشرك والزنا لأنا إن سجدنا لهذا الصنم وعبدناه أشركنا بالله وإنما نشرك بالله لنصل إلى الزنا و هوذا نحن نطلب الزنا و ليس نخطأ إلابالشرك فائتمرا بينهما -روايت-از قبل-۱۷۴۹ [صفحه ۵۷] فغلبتهما الشهوة التى جعلت فيهما،فقالا لها فإنا نجيبك ماسألت فقالت فدونكما فاشربا هذاالخمر فإنه قربان لكما عنده به تصلان إلى ماتريدان ،فائتمرا بينهما فقالا هذه ثلاث خصال مما نهانا ربنا عنها الشرك والزنا وشرب الخمر وإنما ندخل فى شرب الخمر والشرك حتى نصل إلى الزنا فائتمرا بينهما،فقالا ماأعظم البلية بك قدأجبناك إلى ماسألت ،قالت فدونكما فاشربا من هذاالخمر واعبدا هذاالصنم واسجدا له ،فشربا الخمر وعبدا الصنم ثم راوداها من نفسها فلما تهيأت لهما وتهيئا لها دخل عليهما سائل يسأل ، فلما رآهما ورأياه ذعرا منه فقال لهما إنكما لامرءان ذعران فدخلتما بهذه المرأة العطرة الحسناء،إنكما لرجلا سوء وخرج عنهما فقالت لهما لا وإلهى لاتصلان الآن إلى و قداطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما ويخرج الآن ويخبر بخبركما ولكن بادرا إلى هذا الرجل فاقتلاه قبل أن يفضحكما ويفضحنى ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وأنتما مطمئنان آمنان ، قال فقاما إلى الرجل فأدركاه فقتلاه ثم رجعا إليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما

رياشـهما وأسـقط فی أيـديهما، قال فأوحی الله إليهما إنما أهبطتكما إلی الأرض مع خلقی ساعـة من النهار فعصـيتمانی بأربع من معاصـی كلها قـدنهيتكما عنها فلم تراقبانی فلم تسـتحيا منی و قـدكنتما أشد من نقم علی أهل الأرض للمعاصـی وأسـتجز أسـفی وغضبی عليهم ، و لمـاجعلت فيكمـا من طبع خلقی وعصـمنی إياكمـا من المعاصـی فكيف رأيتمـا موضع خـذلانی فيكما،اختارا عذاب الدنيا أوعذاب الآخرة، فقال أحدهما لصاحبه نتمتع من شـهواتها فی الدنيا إذ صـرنا إليها إلی أن نصـير إلی عذاب الآخرة، فقال الآخر إن عـذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب الآخرة قائم لاانقضاء له فلسـنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد علی عذاب الـدنيا المنقطع الفانی قال فاختارا عـذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السـحر فی أرض بابل ثم لما -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۵۸] علما الناس السحر رفعا من الأرض إلی الهواء فهما معذبان منكسان معلقان فی الهواء إلی يوم القيامة -روايت-از قبل-۱۰۲ .

و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انظُرنا أی لاتقولوا تخليطا وقولوا أفهمنا و قوله ما نَنسَخ مِن آيَةٍ أَو نُنسِها نَأتِ بِخَيرٍ مِنها أَو مِثلِهافقوله ننسها أی نتركها ونترك حكمها فسمی الترك بالنسيان فی هذه الآية و قوله «أَو مِثلِها»فهی زيادة إنما نزل «نـأت بخير مثلهـا» و أما قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّن مَنَعَ مَساجِدَ اللّهِ أَن يُذكَرَ فِيهَا اسمُهُ وَ سَعی فِی خَرابِهافإنما نزلت فی قريش حين منعوا رسول الله ص دخول مكـة و قوله وَ لِلّهِ المَشرِقُ وَ المَغرِبُ فَأَينَما تُوَلّوا فَثَمّ -قرآن-۱۴-۷۹-قرآن-۱۲۲-۱۸۴-قرآن-۲۶۷-۲۷۷-قرآن-۳۲۹-۴۱۸-قرآن-۴۸۲-۵۳۹ . و أمـا قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انظُرنا أی لاتقولوا تخليطا وقولوا أفهمنا و قوله ما نَنسَخ مِن آيَةٍ أَو نُنسِها نَأتِ بِخَيرٍ مِنها أَو مِثلِهافقوله ننسـها أی نتركها ونترك حكمها فسـمی الترك بالنسيان فی هـذه الآية و قوله «أَو مِثلِها»فهی زيادة إنما نزل «نأت بخير مثلها» و أما قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّن مَنَعَ مَساجِدَ اللّهِ أَن يُذكَرَ فِيهَا اسمُهُ وَ سَعی فِی خَرابِهافإنمـا نزلت فی قريش حين منعوا رسول الله ص دخول مكـة و قوله وَ لِلّهِ المَشرِقُ وَ المَغرِبُ فَأَينَما تُوَلّوا فَثَمّ وَجهُ اللّهِفإنهـا نزلت فی صـلاة النافلـة فصـلها حيث تـوجهت إذاكنت فی سـفر و أمـاالفرائض فقـوله «وَ حَيثُ مـا كُنتُم فَوَلّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُ»يعنی الفرائض لاتصـليها إلاـ إلی القبلـة و أما قوله وَ إِذِ ابتَلی اِبراهِيمَ رَبّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمّهُنّ قالَ إِنّی جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قال هو ماابتلاه الله ممـا أراه فی نومه بذبـح ولـده فأتمهـا ابراهيم ع وعزم عليها وسـلم فلما عزم وعمل بما أمره الله قال الله تعالی «إِنّی جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً» قالَ ابراهيم وَ مِن ذُرّيّتِی قالَ لا يَنالُ عَهدِی الظّالِمِينَ لا يكون بعهدی إمام ظالم ثم أنزل عليه الحنيفية وهی الطهـارة وهی عشـرة أشـياء خمسـة فی الرأس وخمسـة فی البـدن فأمـا التی فی الرأس فأخـذ الشـارب وإعفـاء اللحی وطم الشـعر والسواك والخلال و أماالتی فی البـدن فحلق الشعر من البـدن والختـان وقلم الأظفـار والغسل من الجنابـة والطهور بالماء فهـذه خمسـة فی البـدن و هوالحنفيـة الطهارة التی جاء بها ابراهيم فلم تنسـخ إلی يوم القيامـة و هو قوله «وَ اتّبَعَ مِلّةَ إِبراهِيمَ حَنِيفاً» و أما قوله وَ إِذ جَعَلنَا البَيتَ مَثابَةً لِلنّاسِ وَ أَمناًفالمثابة العود إليه و قوله طَهّرا بَيتِیَ لِلطّائِفِينَ وَ العاكِفِينَ وَ الرّكّعِ السّجُودِ -قرآن-۱-۱۳-قرآن-۹۷-۱۴۲-قرآن-۱۹۴-۲۸۷-قرآن-۴۳۱-۴۶۸-قرآن-۴۷۸-۵۳۰-قرآن-۹۲۲-۹۵۸-قرآن-۹۷۲-۱۰۲۲-قرآن-۱۰۵۱-۱۱۱۶ قـال الصـادق ع يعنی نحی عن المشـركين و قال لمابنی ابراهيم البيت وحـج الناس شـكت الكعبـة إلی الله تبارك و تعالی مـاتلقی من أيـدی المشـركين وأنفاسـهم فـأوحی الله إليهـا قری كعبـة فـإنی أبعث فی آخر الزمـان قوما يتنظفون بقضـبان الشـجر ويتخللون -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۲۵۱ و قـوله وَ ارزُق أَهلَهُ مِنَ الثّمَراتِ مَن آمَنَ -قرآن-۹-۵۰ و قـوله وَ ارزُق أَهلَهُ مِنَ الثّمَراتِ مَن آمَنَ مِنهُم بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِفإنه دعـا ابراهيم ربه أن يرزق من آمن به فقـال الله يـا ابراهيم و من كفر أيضـا أرزقه فَأُمَتّعُهُ قَلِيلًا ثُمّ أَضطَرّهُ إِلی عَذابِ النّارِ وَ بِئسَ المَصِيرُ -قرآن-۱-۳۵-قرآن-۱۲۴-۱۹۸

ابراهيم وبناء البيت

و أما قوله وَ إِذ يَرفَعُ إِبراهِيمُ القَواعِدَ مِنَ البَيتِ وَ إِسماعِيلُالآية) -قرآن-۱۳-۷۵ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سويد عن هشام عن

أبى عبـد الله ع قال إن ابراهيم ع كان نازلا فى بادية الشام فلما ولد له من هاجر إسـماعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لأنه لم يكن له منهـا ولـد كـانت تؤذى ابراهيم فى هـاجر وتغمه فشكا ابراهيم ذلك إلى الله عز و جل فأوحى الله إليه إنما مثل المرأة مثـل الضـلع العوجاء إن تركتها استمتعتها و إن أقمتها كسـرتها ثم أمره أن يخرج إسـماعيل وأمه (فقال يارب إلى أى مكان قال إلى حرمى وأمنى وأول بقعـة خلقتها من الأرض وهى مكة فأنزل الله عليه جبرائيل بالبراق فحمل هاجر وإسـماعيل و كان ابراهيم لايمر بموضع حسن فيه شـجر ونخل وزرع إلا قال ياجبرئيل إلى هاهنا إلى هاهنا فيقول لاامض ،امض حتى أتى مكـة فوضـعه فى موضع البيت و قـد كـان ابراهيم (ع)عاهـد سـارة أن لاينزل حتى يرجع إليها، فلما نزلوا فى ذلك المكان كان فيه شـجرة فألقت هاجر على ذلك الشـجر كساء و كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم وأراد الانصراف منهم إلى سارة قالت له هـاجر يـا ابراهيم لم تـدعنا فى موضع ليس فيه أنيس و لامـاء و لازرع فقال ابراهيم الله ألـذى أمرنى أن أضـعكم فى هـذاالمكان حاضـر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كـداء و هوجبل بـذى طوى التفت إليهم ابراهيم فقال رب إِنِّي أَسكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيرِ ذِي زَرعٍ عِنـدَ بَيتِکَ المُحَرَّمِ رَبَّنـا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجعَل أَفئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهوِي إِلَيهِم وَ ارزُقهُم -روايت-١-٢-روايت-٧٣- ادامه دارد [صفحه ٦١] مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُم يَشكُرُونَ ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل وطلب الماء فقامت هاجر فى الوادى فى موضع المسعى ونادت هل فى الوادى من أنيس ،فغاب عنها إسماعيل فصعدت على الصفا ولمع لها السراب فى الوادى وظنت أنه مـاء فنزلت فى بطن الوادى وسـعت فلمـا بلغت المسـعى غـاب عنها إسـماعيل ثم لمع لها السـراب فى ناحية الصـفا فهبطت إلى الوادى تطلب الماء فلما غاب عنها إسماعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان فى الشوط السابع وهى على المروة نظرت إلى إسـماعيل و قدظهر الماء من تحت رجله فعادت حتى جمعت حوله رملا فإنه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلـذلك سـميت «زمزم » وكانت جرهم نازلـة بذى المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على المـاء فنظرت جرهم إلى تعكف الطير على ذلـك المكـان فاتبعوهـا حـتى نظروا إلى امرأة وصبى فى ذلك الموضع قداسـتظلوا بشـجرة و قـدظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من أنت و ماشأنك وشأن هـذاالصبى فقالت أناأم ولد ابراهيم خليل الرحمن و هـذاابنه أمره الله أن ينزلنـا هاهنـا فقـالوا لها أيها المباركـة أفتأذنى لنا أن نكون بالقرب منكما فقالت حتى يأتى ابراهيم فلما زارهم ابراهيم (ع) يوم الثالث فقالت هاجر ياخليل الله إن هاهنا قوما من جرهم يسألونك أن تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منـا أفتأذن لهم فى ذلـك فقال ابراهيم نعم فأذنت فنزلوا بالقرب منهم وضـربوا خيامهم فأنست هاجر وإسـماعيل بهم فلما زارهم ابراهيم فى المرة الثالثـة نظر إلى كـثرة النـاس حـولهم فسـر بهم سـرورا شديـدا فلمـا ترعرع إسـماعيل ع وكـانت جرهم قـدوهبوا لإسـماعيل كل واحـد منهم شاة وشاتين فكانت هاجر وإسـماعيل يعيشان بها. فلما بلغ إسـماعيل مبلغ الرجال أمر الله ابراهيم (ع) أن يبنى البيت فقال يارب فى أى بقعـة قال فى البقعة التى أنزلت على آدم القبة فأضاء لها الحرم فلم تزل القبة التى أنزلها الله على آدم قائمـة حتى كـان أيام الطوفان أيام نوح ع -روايت-از قبل-١٧٧٠ [صفحه ٦٢] فلما غرقت الـدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الـدنيا إلا ـموضع البيت فسـميت البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فلما أمر الله عز و جل ابراهيم ع أن يبنى البيت و لم يـدر فى أى مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل ع فخط له موضع البيت فأنزل الله عليه القواعد من الجنة و كان الحجر ألذى أنزله الله على آدم أشـد بياضـا من الثلـج فلما لمسته أيـدى الكفار اسود،فبنى ابراهيم البيت ونقل إسـماعيل الحجر من ذى طوى فرفعه إلى السـماء تسـعة أذرع ثم دله على موضع الحجر فاسـتخرجه ابراهيم ع ووضـعه فى موضـعه ألذى هو فيه الأول وجعل له بابين باب إلى المشرق و بـاب إلى المغرب والبـاب ألـذى إلى المغرب يسـمى المستجار ثم ألقى عليه الشـجر والإذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنون تحته . فلما بناه وفرغ منه حج ابراهيم (ع) وإسماعيل ونزل عليهما جبرئيل ع يوم التروية لثمان من ذى الحجة فقـال يـا ابراهيم قم فـارتو من الماء لأنه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسـميت الترويـة لـذلك ثم أخرجه إلى منى فبات بهافعفل به

مافعل بآدم (ع) فقال ابراهيم لمافرغ من بناء البيت «رَبِّ اجعَل هذا بَلَداً آمِناً وَ ارزُق أَهلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَن آمَنَ مِنهُم بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ» قال من ثمرات القلوب أى حببهم إلى الناس لينتابوا إليهم ويعودوا إليهم -روايت-١-١١٧٨ . و أما قوله رَبَّنا وَ ابعَث فِيهِم رَسُولًا مِنهُم يَتلُوا عَلَيهِم آياتِکَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ وَ الحِكمَةَ وَ يُزَكِّيهِم إِنَّکَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُفإنه يعنى من ولد إسماعيل ع فلذلك -قرآن-١٤-١٦١ قال رسول الله ص « أنادعوة أبى ابراهيم ع -روايت-١-٢-روايت-٢٥-٥١ » و قوله فَإِنَّما هُم فِي شِقاقٍيعنى فى كفر قوله صِبغَةَ اللّهِ وَ مَن أَحسَنُ مِنَ اللّهِ صِبغَةًيعنى به الإسلام . و قوله سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيها فإن هذه الآية متقدمة على قوله «قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجهِکَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّکَ -قرآن-١٠-٣٢-قرآن-٥١-٩٩-قرآن-١٢٦-٢٠٩-قرآن-٢٤٥-٢٩٩ » و قوله فَإِنَّما هُم فِي شِقاقٍيعنى فى كفر قوله صِبغَةَ اللّهِ وَ مَن أَحسَنُ مِنَ اللّهِ صِبغَةًيعنى به الإسلام . و قوله سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيها فإن هذه الآية متقدمة على قوله «قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجهِکَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبلَةً تَرضاها»لأنه نزل أولا«قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجهِکَ فِي السَّماءِ» ثم نزل «سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيها» و ذلک أن اليهود كانوا يعيرون برسول الله ويقولون أنت تابع لنا تصلى إلى قبلتنا فاغتم من ذلک رسول الله ص غما شديدا وخرج فى جوف الليل ينظر فى آفاق السماء ينتظر بأمر الله تبارک و تعالى فى ذلک ، فلما أصبح وحضرت صلاة الظهر كان فى مسجد بنى سالم قدصلى بهم الظهر ركعتين ،فنزل جبرئيل ع فأخذ بعضديه فحوله إلى الكعبة،فأنزل الله عليه «قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجهِکَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبلَةً تَرضاها فَوَلِّ وَجهَکَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرامِ»فصلى ركعتين إلى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء ماوليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها، وتحولت القبلة إلى الكعبة بعد ماصلى رسول الله ص بمكة ثلاث عشرة سنة إلى البيت المقدس و بعدمهاجرته إلى المدينة صلى إلى البيت المقدس سبعة أشهر، ثم حول الله عز و جل القبلة إلى البيت الحرام ثم قال الله عز و جل وَ حَيثُ ما كُنتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُ لِئَلّا يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَيكُم حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنهُميعنى و لاالذين ظلموا منهم و« إلا» فى موضع « و لا» وليست هى استثناء و أما قوله وَ كَذلِکَ جَعَلناكُم أُمَّةً وَسَطاًيعنى أئمة وسطا أى عدلا وواسطة بين الرسول و الناس والدليل على أن هذامخاطبة للأئمة ع قوله فى سورة الحج «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيكُم» يامعشر الأئمة«وَ تَكُونُواأنتم شُهَداءَ عَلَى النّاسِ» وإنما نزلت « وكذلك جعلناكم أئمة وسطا. و قوله إِنَّ الصَّفا وَ المَروَةَ مِن شَعائِرِ اللّهِ فَمَن حَجَّ البَيتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلا جُناحَ -قرآن-١-١٦-قرآن-٣٥-٧٢-قرآن-٨٤-١٦٧-قرآن-٥٢٤-٦٣٤-قرآن-٩٤٥-١٠٦٢-قرآن-١١٤٨-١١٨٣-قرآن-١٢٩٥-١٣٣١-قرآن-١٣٤٩-١٣٦٠-قرآن-١٣٦٦-١٣٨٧-قرآن-١٤٣٨-١٥٢٦ قِبلَةً تَرضاها»لأنه نزل أولا«قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجهِکَ فِي السَّماءِ» ثم نزل «سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيها» و ذلک أن اليهود كانوا يعيرون برسول الله ويقولون أنت تابع لنا تصلى إلى قبلتنا فاغتم من ذلک رسول الله ص غما شديدا وخرج فى جوف الليل ينظر فى آفاق السماء ينتظر بأمر الله تبارک و تعالى فى ذلک ، فلما أصبح وحضرت صلاة الظهر كان فى مسجد بنى سالم قدصلى بهم الظهر ركعتين ،فنزل جبرئيل ع فأخذ بعضديه فحوله إلى الكعبة،فأنزل الله عليه «قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجهِکَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبلَةً تَرضاها فَوَلِّ وَجهَکَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرامِ»فصلى ركعتين إلى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء ماوليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها، وتحولت القبلة إلى الكعبة بعد ماصلى رسول الله ص بمكة ثلاث عشرة سنة إلى البيت المقدس و بعدمهاجرته إلى المدينة صلى إلى البيت المقدس سبعة أشهر، ثم حول الله عز و جل القبلة إلى البيت الحرام ثم قال الله عز و جل وَ حَيثُ ما كُنتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُ لِئَلّا يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَيكُم حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنهُميعنى و لاالذين ظلموا منهم و« إلا» فى موضع « و لا» وليست هى استثناء و أما قوله وَ كَذلِکَ جَعَلناكُم أُمَّةً وَسَطاًيعنى أئمة وسطا أى عدلا وواسطة بين الرسول و الناس والدليل على أن هذامخاطبة للأئمة ع قوله فى سورة الحج «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيكُم» يامعشر الأئمة«وَ تَكُونُواأنتم شُهَداءَ عَلَى النّاسِ» وإنما نزلت « وكذلك جعلناكم أئمة وسطا. و قوله إِنَّ الصَّفا وَ المَروَةَ مِن شَعائِرِ اللّهِ فَمَن حَجَّ

البَيتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيهِ أَن يَطّوّفَ بِهِما فإن قريشا كانت وضعت أصنامهم بين الصفا والمروة وكانوا يتمسحون بها إذاسعوا فلما كان من أمر رسول الله ص ما كان فی غزاة الحديبية وصده عن البيت وشرطوا له أن يخلوا له البيت فی عام قابل حتی يقضی عمرته ثلاثة أيام ثم يخرج عنها فلما كان عمرة القضاء فی سنة سبع من الهجرة دخل مكة و قال لقريش ارفعوا أصنامكم من بين الصفا والمروة حتی أسعی ،فرفعوها فسعی رسول الله ص بين الصفا والمروة و قدرفعت الأصنام ، وبقی رجل من المسلمين من أصحاب رسول الله ص لم يطف فلما فرغ رسول الله (ص) من الطواف ردت قريش الأصنام بين الصفا والمروة فجاء الرجل ألذی لم يسع إلی رسول الله (ص) فقال قدردت قريش الأصنام بين الصفا والمروة و لم أسع فأنزل الله عز و جل «إِنّ الصّفا وَ المَروَةَ مِن شَعائِرِ اللّهِ فَمَن حَجّ البَيتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيهِ أَن يَطّوّفَ بِهِما» والأصنام فيهما و قوله أُولئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَ يَلعَنُهُمُ اللّاعِنُونَ قال كل من قدلعنه الله من الجن والإنس يلعنهم ، قوله وَ مَثَلُ الّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ ألّذِی يَنعِقُ بِما لا يَسمَعُ إِلّا دُعاءً وَ نِداءً صُمّ بُكمٌ عمُیٌ فَهُم لا يَعقِلُونَفإنما البهائم إذازجرها صاحبها فإنها تسمع الصوت و لاتدری مايريد وكذلك الكفار إذاقرأت عليهم وعرضت عليهم الإيمان لايعلمون مثل البهائم و قوله فَمَنِ اضطُرّ غَيرَ باغٍ وَ لا عادٍفالباغی من يخرج فی غيرطاعة الله ، والعادی ألذی يعتدی علی الناس ويقطع الطريق و قوله فَما أَصبَرَهُم عَلَی النّارِيعنی ماأجرأهم ، و قوله لَيسَ البِرّ أَن تُوَلّوا وُجُوهَكُم قِبَلَ المَشرِقِ وَ المَغرِبِ وَ لكِنّ البِرّ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِفهی شروط الإيمان ألذی هوالتصديق ، قوله وَ الصّابِرِينَ فِی البَأساءِ وَ الضّرّاءِ قال فی الجوع والعطش والخوف والمرض وَ حِينَ البَأسِ قال عندالقتل ، و قوله كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ فِی القَتلی الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ -قرآن-١-٢٨-قرآن-٧٠٩-٨٢٥-قرآن-٨٥١-٩٠٥-قرآن-٩٦٥-١٠٩٢-قرآن-١٢٤٤-١٢٧٨-قرآن-١٣٧١-١٣٩٩-قرآن-١٤٢٤-١٥٤٣-قرآن-١٥٨٦-١٦٢٧-قرآن-١٦٦٧-١٦٨٢-قرآن-١٧٠٧-١٧٨٠ عَلَيهِ أَن يَطّوّفَ بِهِما فإن قريشا كانت وضعت أصنامهم بين الصفا والمروة وكانوا يتمسحون بها إذاسعوا فلما كان من أمر رسول الله ص ما كان فی غزاة الحديبية وصده عن البيت وشرطوا له أن يخلوا له البيت فی عام قابل حتی يقضی عمرته ثلاثة أيام ثم يخرج عنها فلما كان عمرة القضاء فی سنة سبع من الهجرة دخل مكة و قال لقريش ارفعوا أصنامكم من بين الصفا والمروة حتی أسعی ،فرفعوها فسعی رسول الله ص بين الصفا والمروة و قدرفعت الأصنام ، وبقی رجل من المسلمين من أصحاب رسول الله ص لم يطف فلما فرغ رسول الله (ص) من الطواف ردت قريش الأصنام بين الصفا والمروة فجاء الرجل ألذی لم يسع إلی رسول الله (ص) فقال قدردت قريش الأصنام بين الصفا والمروة و لم أسع فأنزل الله عز و جل «إِنّ الصّفا وَ المَروَةَ مِن شَعائِرِ اللّهِ فَمَن حَجّ البَيتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيهِ أَن يَطّوّفَ بِهِما» والأصنام فيهما و قوله أُولئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَ يَلعَنُهُمُ اللّاعِنُونَ قال كل من قدلعنه الله من الجن والإنس يلعنهم ، قوله وَ مَثَلُ الّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ ألّذِی يَنعِقُ بِما لا يَسمَعُ إِلّا دُعاءً وَ نِداءً صُمّ بُكمٌ عمُیٌ فَهُم لا يَعقِلُونَفإنما البهائم إذازجرها صاحبها فإنها تسمع الصوت و لاتدری مايريد وكذلك الكفار إذاقرأت عليهم وعرضت عليهم الإيمان لايعلمون مثل البهائم و قوله فَمَنِ اضطُرّ غَيرَ باغٍ وَ لا عادٍفالباغی من يخرج فی غيرطاعة الله ، والعادی ألذی يعتدی علی الناس ويقطع الطريق و قوله فَما أَصبَرَهُم عَلَی النّارِيعنی ماأجرأهم ، و قوله لَيسَ البِرّ أَن تُوَلّوا وُجُوهَكُم قِبَلَ المَشرِقِ وَ المَغرِبِ وَ لكِنّ البِرّ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِفهی شروط الإيمان ألذی هوالتصديق ، قوله وَ الصّابِرِينَ فِی البَأساءِ وَ الضّرّاءِ قال فی الجوع والعطش والخوف والمرض وَ حِينَ البَأسِ قال عندالقتل ، و قوله كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ فِی القَتلی الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ وَ الأُنثی بِالأُنثی -قرآن-١-٢١ فهی ناسخة لقوله النفس بالنفس و قوله وَ لَكُم فِی القِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الأَلبابِ قال يعنی لو لاالقصاص لقتل بعضكم بعضا و قوله كُتِبَ عَلَيكُم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ إِن تَرَكَ خَيراً الوَصِيّةُ لِلوالِدَينِ وَ الأَقرَبِينَ بِالمَعرُوفِ حَقّا عَلَی المُتّقِينَفإنما هی منسوخة بقوله «يُوصِيكُمُ اللّهُ فِی أَولادِكُم لِلذّكَرِ مِثلُ حَظّ الأُنثَيَينِ» و قوله فَمَن بَدّلَهُ بَعدَ ما سَمِعَهُ فَإِنّما إِثمُهُ عَلَی الّذِينَ يُبَدّلُونَهُ إِنّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌيعنی بذلك بعدالوصية ثم رخص فقال فَمَن خافَ مِن مُوصٍ جَنَفاً أَو إِثماً فَأَصلَحَ بَينَهُم فَلا إِثمَ عَلَيهِ -

قرآن-۴۱-۸۹-قرآن-۱۳۹-۲۷۹-قرآن-۳۰۵-۳۷۰-قرآن-۳۸۰-۴۸۵-قرآن-۵۲۱-۵۹۷ قال الصادق ع إذاأوصى الرجل بوصية فلايحل للوصى أن يغير وصيته يوصيها،بل يمضيها على ماأوصى ، إلا أن يوصى بغير ماأمر الله فيعصى فى الوصية ويظلم فالموصى إليه جائز له أن يرده إلى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضا فالوصى جائز له أن يرده إلى الحق و هو قوله «جَنَفاً أَو إِثماً»فالجنف الميل إلى بعض ورثته دون بعض والإثم أن يأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصى أن لايعمل بشيء من ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۴۶۵ . و قوله كُتِبَ عَلَيكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَفإنه قال أول مافرض الله الصوم لم يفرضه فى شهر رمضان على الأنبياء، و لم يفرضه على الأمم ، فلما بعث الله نبيه ص خصه بفضل شهر رمضان هو وأمته ، و كان الصوم قبل أن ينزل شهر رمضان يصوم الناس أياما ثم نزل شَهرُ رَمَضانَ أَلَّذِى -قرآن-۱۰-۹۴-قرآن-۳۱۰-۳۳۰ . و قوله كُتِبَ عَلَيكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَفإنه قال أول مافرض الله الصوم لم يفرضه فى شهر رمضان على الأنبياء، و لم يفرضه على الأمم ، فلما بعث الله نبيه ص خصه بفضل شهر رمضان هو وأمته ، و كان الصوم قبل أن ينزل شهر رمضان يصوم الناس أياما ثم نزل شَهرُ رَمَضانَ أَلَّذِى أُنزِلَ فِيهِ القُرآنُ -قرآن-۱-۲۳ قال وسئل الصادق ع عن شهر رمضان ألذى أنزل فيه القرآن كيف كان ، وإنما أنزل القرآن فى طول عشرين سنة فقال إنه نزل جملة واحدة فى شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم نزل من البيت المعمور إلى النبى ص فى طول عشرين سنة -روايت-۱-۲-روايت-۸-۲۳۳ و قوله وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِديَةٌ طَعامُ مِسكِينٍ قال من مرض فى شهر رمضان فأفطر ثم صح فلم يقض مافاته حتى جاء شهر رمضان آخر فعليه أن يقضى ويتصدق عن كل يوم بمد من الطعام ، و قوله أُحِلَّ لَكُم لَيلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُم هُنَّ لِباسٌ لَكُم وَ أَنتُم لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُم كُنتُم تَختانُونَ أَنفُسَكُم فَتابَ عَلَيكُم وَ عَفا عَنكُم -قرآن-۹-۶۲-قرآن-۲۰۴-۳۸۰ فإنه حدثنى أبى رفعه قال قال الصادق ع كان النكاح والأكل محرمان فى شهر رمضان بالليل بعدالنوم -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۱۰۶ يعنى كل من صلى العشاء ونام و لم يفطر ثم انتبه حرم عليه الإفطار و كان النكاح حراما فى الليل والنهار فى شهر رمضان ، و كان رجل من أصحاب رسول الله ص يقال له خوات بن جبير الأنصارى أخو عبد الله بن جبير ألذى كان رسول الله ص وكله بفم الشعب يوم أحد فى خمسين من الرماة ففارقه أصحابه وبقى فى اثنى عشر رجلا فقتل على باب الشعب ، و كان أخوه هذاخوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا و كان صائما مع رسول الله ص فى الخندق فجاء إلى أهله حين أمسى فقال عندكم طعام فقالوا لانم حتى نصنع لك طعاما فأبطأت أهله بالطعام فنام قبل أن يفطر فلما انتبه قال لأهله قدحرم الله على الأكل فى هذه الليلة فلما أصبح حضر حفر الخندق فأغمى عليه ،فرآه رسول الله ص فرق له ، و كان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا فى شهر رمضان فأنزل الله عز و جل «أُحِلَّ لَكُم لَيلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُم هُنَّ لِباسٌ لَكُم وَ أَنتُم لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُم كُنتُم تَختانُونَ أَنفُسَكُم فَتابَ عَلَيكُم وَ عَفا عَنكُم فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابتَغُوا ما كَتَبَ اللّهُ لَكُم وَ كُلُوا وَ اشرَبُوا حَتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيلِ» وأحل الله تبارك و تعالى النكاح بالليل فى شهر رمضان والأكل بعدالنوم إلى طلوع الفجر لقوله «حَتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ -قرآن-۷۶۵-۱۱۳۴-قرآن-۱۲۳۵-۱۲۶۵ يعنى كل من صلى العشاء ونام و لم يفطر ثم انتبه حرم عليه الإفطار و كان النكاح حراما فى الليل والنهار فى شهر رمضان ، و كان رجل من أصحاب رسول الله ص يقال له خوات بن جبير الأنصارى أخو عبد الله بن جبير ألذى كان رسول الله ص وكله بفم الشعب يوم أحد فى خمسين من الرماة ففارقه أصحابه وبقى فى اثنى عشر رجلا فقتل على باب الشعب ، و كان أخوه هذاخوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا و كان صائما مع رسول الله ص فى الخندق فجاء إلى أهله حين أمسى فقال عندكم طعام فقالوا لانم حتى نصنع لك طعاما فأبطأت أهله بالطعام فنام قبل أن يفطر فلما انتبه قال لأهله قدحرم الله على الأكل فى هذه الليلة فلما أصبح حضر حفر الخندق فأغمى عليه ،فرآه رسول الله ص فرق له ، و كان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا فى شهر رمضان فأنزل

الله عز و جل «أُحِلَّ لَكُم لَيلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُم هُنَّ لِباسٌ لَكُم وَ أَنتُم لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُم كُنتُم تَختانُونَ أَنفُسَكُم فَتابَ عَلَيكُم وَ عَفا عَنكُم فَالآنَ باشِرُوهُنَّ وَ ابتَغُوا ما كَتَبَ اللّهُ لَكُم وَ كُلُوا وَ اشرَبُوا حَتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيلِ» وأحل الله تبارك و تعالى النكاح بالليل فى شهر رمضان والأكل بعدالنوم إلى طلوع الفجر لقوله «حَتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ» قال هوبياض النهار من سواد الليل و قوله وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ -قرآن-١-٤۶-قرآن-٩١-١٧۵ فإنه حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حماد قال قلت لأبى عبد الله ع أشغل نفسى بالدعاء لإخوانى ولأهل الولاية فما ترى فى ذلك فقال إن الله تبارك و تعالى يستجيب دعاء غائب لغائب و من دعا للمؤمنين والمؤمنات ولأهل مودتنا رد الله عليه من آدم إلى أن تقوم الساعة لكل مؤمن حسنة ثم قال إن الله فرض الصلوات فى أفضل الساعات ،عليكم بالدعاء فى أدبار الصلاة ثم دعا لى ولمن حضره -روايت-١-٢-روايت-٨١-۴٣٠ و قوله وَ لا تَأكُلُوا أَموالَكُم بَينَكُم بِالباطِلِ وَ تُدلُوا بِها إِلَى الحُكّامِ لِتَأكُلُوا فَرِيقاً مِن أَموالِ النّاسِ بِالإِثمِ -قرآن-٩-١٣٧ قال العالم ع قدعلم الله أنه يكون حكاما يحكمون بغير الحق فنهى أن يتحاكم إليهم فإنهم لايحكمون بالحق فتبطل الأموال -روايت-١-٢-روايت-١٨-١٣١ . و قوله يَسئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُل هِيَ مَواقِيتُ لِلنّاسِ وَ الحَجِّ فإن المواقيت منها معروفة مشهورة فى أوقات معروفة، ومنها مبهمة فأما المواقيت المعروفة المشهورة فأربعة،الأشهر الحرم التى ذكرها الله فى قوله «مِنها أَربَعَةٌ حُرُمٌ» والاثنا عشر شهرا التى خلقها الله تعرف بالهلال ،أولها المحرم وآخرها ذو الحجة، والأربعة الحرم رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم متصلة،حرم الله فيهاالقتال ، ويضاعف فيهاالذنوب وكذلك الحسنات ، وأشهر السياحة معروفة وهى عشرون من شهر ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر[ون] من شهر ربيع الآخر، وهى التى أحل الله فيهاقتال المشركين فى قوله «فَسِيحُوا فِي الأَرضِ أَربَعَةَ أَشهُرٍ» وأشهر الحج معروفة، وهى شوال وذو القعدة وذو الحجة وإنما صارت أشهر الحج لأنه من اعتمر فى هذه الأشهر فى شوال أو فى ذى القعدة أو فى ذى الحجة ونوى أن يقيم بمكة حتى يحج فقد تمتع بالعمرة إلى الحج ، -قرآن-١٠-٧۶-قرآن-٢٢۴-٢۴۵-قرآن-۶١۶-۶۵۴ [صفحه ۶٨] و من اعتمر فى غير هذه الأشهر ثم نوى أن يقيم إلى الحج أو لم ينو فليس هوممن تمتع بالعمرة إلى الحج لأنه لم يدخل مكة فى أشهر الحج فسمى هذه أشهر الحج فقال الله تبارك و تعالى «الحَجُّ أَشهُرٌ مَعلُوماتٌ» وشهر رمضان معروف ، و أماالمواقيت المبهمة التى إذاحدثت الأمر وجب فيهاانتظار تلك الأشهر فعدة النساء فى الطلاق ، والمتوفى عنها زوجها، فإذاطلقها زوجها فإن كانت تحيض تعتد الأقراء التى قال الله عز و جل ، و إن كانت لاتحيض تعتد بثلاثة أشهر بيض لادم فيها، وعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا، وعدة المطلقة الحبلى أن تضع ما فى بطنها وعدة الإيلاء أربعة أشهر، وكذلك فى الديون إلى الأجل ألذى يكون بينهم [وشهرين متتابعين فى الظهار] وصيام شهرين متتابعين فى كفارة قتل الخطإ وعشرة أيام للصوم فى الحج لمن لم يجد الهدى، وصيام ثلاثة أيام فى كفارة اليمين واجب ،فهذه المواقيت المعروفة والمبهمة التى ذكرها الله عز و جل فى كتابه «يَسئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُل هِيَ مَواقِيتُ لِلنّاسِ وَ الحَجِّ». و أما قوله لَيسَ البِرُّ بِأَن تَأتُوا البُيُوتَ مِن ظُهُورِها وَ لكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقى وَ أتُوا البُيُوتَ مِن أَبوابِها قال نزلت فى أمير المؤمنين ع -قرآن-١٨٨-٢١٢-قرآن-٨۶٩-٩٣۵-قرآن-٩۵٠-١٠۵٩ لقول رسول الله ص « أنامدينة العلم و على ع بابها و لاتدخلوا المدينة إلا من بابها -روايت-١-٢-روايت-٢۵-٨٩

كيفية الحج

و قوله وَ أَتِمُّوا الحَجَّ وَ العُمرَةَ لِلّهِ فَإِن أُحصِرتُم فَمَا استَيسَرَ مِنَ الهَديِ وَ لا تَحلِقُوا رُؤُسَكُم حَتّى يَبلُغَ الهَديُ مَحِلَّهُ فَمَن كانَ مِنكُم مَرِيضاً أَو بِهِ أَذىً مِن رَأسِهِ فَفِديَةٌ مِن صِيامٍ أَو صَدَقَةٍ أَو نُسُكٍفإنه إذاعقد الرجل الإحرام بالتمتع بالعمرة إلى الحج وأحرم ثم

أصابته غلة فى طريقه قبل أن يبلغ إلى مكة و لايستطيع أن يمضى،فإنه يقيم فى مكانه ألذى حوصر فيه ويبعث من عنده هديا إن كـان غنيا فبدنـة و إن كان بين ذلك فبقرة و إن كان فقيرا فشاة، لابـد منها و لايزال مقيما على إحرامه ، و إن كان فى رأسه وجع أوقروح حلق شعره وأحل ولبس ثيابه ويفدى فأما أن يصوم ستة أيام أويتصدق على عشرة مساكين أونسك و هوالدم يعنى ذبح شاة،فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فعليه أن يشترط عندالإحرام فيقول -قرآن-۹-۲۴۹ [صفحه ۶۹] « أللهم إنى أريد التمتع بالعمرة إلى الحج على كتابك وسنة نبيك فإن عاقنى عائق أوحبسنى حابس فحلنى حيث حبستنى بقدرتك التى قدرت على » ثم يلبى من الميقات ألـذى وقته رسول الله ص فيلبى و يقول «لبيك أللهم لبيك لبيك لاشريك لـك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك لبيك حجة[بحجة]بعمرة تمامها وبلاغها عليك . فإذادخل مكة ونظر إلى أبيات مكة قطع التلبية وطاف بـالبيت سبعة أشواط، وصلى عندمقام ابراهيم ركعتين وسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثم يحل ويتمتع بالثياب والنساء والطيب ويقيم على الحج إلى يوم التروية فإذا كان يوم التروية أحرم عندزوال الشمس من عندالمقام بالحج ثم خرج ملبيا إلى منى فلايزال ملبيا إلى يوم عرفة عندزوال الشمس ، فإذازالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية ويقف بعرفات فى الدعاء والتكبير والتهليل والتحميد، فإذاغابت الشمس رجع إلى المزدلفة فبات بها فإذاأصبح قام بالمشعر الحرام ودعا وهلل الله وسبحه وكبره ثم ازدلف منها إلى منى ورمى الجمار وذبح وحلق ، إن كـان غنيا فعليه بدنـة و إن كان بين ذلك فعليه بقرة و إن كان فقيرا فعليه شاة،فمن لم يجد ذلك فعليه أن يصوم ثلاثة أيام بمكة فإذارجع إلى منزله صام سبعة أيام فتقوم هذه الأيام العشرة مقام الهدى ألـذى كـان عليه و هو قوله فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ فِى الحَجّ وَ سَبعَةٍ إِذا رَجَعتُم تِلكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ و ذلك لمن ليس هومقيم بمكة و لا من أهل مكة، أما أهل مكة و من كانَ حول مكة على ثمانية وأربعين ميلا فليست لهم متعة وإنما يفردون الحج لقوله ذلِكَ لِمَن لَم يَكُن أَهلُهُ حاضِرِي المَسجِدِ الحَرامِ و أما قوله فَمَن فَرَضَ فِيهِنّ الحَجّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِى الحَجّفالرفث الجماع ، والفسوق الكذب ، والجدال الخصومة، وهى قول « لا و الله وبلى و الله » و قوله فَاذكُرُوا اللّهَ كَذِكرِكُم آباءَكُم أَو أَشَدّ ذِكراً قال -قرآن-۱۱۶۴-۱۲۶۴-قرآن-۱۴۱۲-۱۴۶۸-قرآن-۱۴۸۱-۱۵۵۷-قرآن-۱۶۵۵-۱۷۰۹ [صفحه ۷۰] كـانت العرب إذاوقفوا بالمشعر يتفاخرون بآبائهم فيقولون لا وأبيك لا و أبى وأمر الله أن يقولوا لا و الله وبلى و الله و قوله فَمِنَ النّاسِ مَن يَقُولُ رَبّنا آتِنا فِى الدّنيا وَ ما لَهُ فِى الآخِرَةِ مِن خَلاقٍ -قرآن-۱۳۲-۲۱۸ فإنه حدثنى أبى عن سليمان بن داود المنقرى عن سفيان بن عيينة عن أبى عبد الله ع قال سأل رجل من أبى عبد الله ع بعدمنصرفه من الموقف فقال أترى يجيب الله هذاالخلق كله فقال أبو عبد الله ع ماوقف بهذا الموقف أحد من الناس مؤمن و لاكافر إلاغفر الله له ، إلاأنهم فى مغفرتهم على ثلاث منازل ،مؤمن غفر الله له ماتقدم من ذنبه و ماتأخر وأعتقه من النار و ذلك قوله «وَ مِنهُم مَن يَقُولُ رَبّنا آتِنا فِى الدّنيا حَسَنَةً وَ فِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النّارِ» ومؤمن غفر الله له ماتقدم من ذنبه وقيل له أحسن فيما بقى فذلك قوله «فَمَن تَعَجّلَ فِى يَومَينِ فَلا إِثمَ عَلَيهِ وَ مَن تَأَخّرَ فَلا إِثمَ عَلَيهِ لِمَنِ اتّقىالكبائر -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۶۷۶ و أماالعامة فإنهم يقولون فمن تعجل فى يومين فلاإثم عليه و من تأخر فلاإثم عليه لمن اتقى الصيد، أفترى أن الله تبارك و تعالى حرم الصيد بعد ماأحله لقوله «وَ إِذا حَلَلتُم فَاصطادُوا» و فى تفسير العامة معناه فإذاحللتم فاتقوا الصيد، وكافر وقف هذاالموقف يريد زينة الحياة الدنيا غفر الله له من ذنبه ماتقدم إن تاب من الشرك و إن لم يتب وافاه الله أجره فى الدنيا و لم يحرمه ثواب هذا -قرآن-۱۶۷-۱۹۳ [صفحه ۷۱] الموقف و هو قوله «مَن كانَ يُرِيدُ الحَياةَ الدّنيا وَ زِينَتَها نُوَفّ إِلَيهِم أَعمالَهُم فِيها وَ هُم فِيها لا يُبخَسُونَ أُولئِكَ الّذِينَ لَيسَ لَهُم فِى الآخِرَةِ إِلّا النّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعمَلُونَ» و قوله وَ اذكُرُوا اللّهَ فِى أَيّامٍ مَعدُوداتٍ قال أيام التشريق الثلاثة، والأيام المعلومات العشرة من ذى الحجة، و قوله وَ يُهلِكَ الحَرثَ وَ النّسلَ قال الحرث فى هذاالموضع الدين ، والنسل الناس ، ونزلت فى فلان ويقال فى معاوية و قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن يَشرِي نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ قال ذلك أمير المؤمنين ع ومعنى يشرى نفسه أى

يبـذل و قوله ادخُلُوا فِى السّـِلمِ كَافّةً قال فى ولايـة أمير المؤمنين ع و قوله كانَ النّاسُ أَمّةً واحِدَةً قال قبل نوح على مذهب واحد فـاختلفوافَبَعَثَ اللّهُ النّبِيّينَ مُبَشّـرِينَ وَ مُنـذِرِينَ وَ أَنزَلَ مَعَهُمُ الكِتـابَ بِـالحَقّ لِيَحكُمَ بَينَ النّاسِ فِيمَا اختَلَفُوا فِيهِ و قوله كُتِبَ عَلَيكُمُ القِتالُ وَ هُوَ كُرهٌ لَكُمنزلت بالمدينة ونسـخت آية«كُفّوا أَيدِيَكُم»التى نزلت بمكة. و أما قوله يَسـئَلُونَكَ عَنِ الشّـهرِ الحَرام قِتالٍ فِيهِ قُل قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَـدّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَ كُفرٌ بِهِ وَ المَسجِدِ الحَرامِ وَ إِخراجُ أَهلِهِ مِنهُ أَكبَرُ عِندَ اللّهِ وَ الفِتنَةُ أَكبَرُ مِنَ القَتلِفإنه كان سبب نزولها أنه لماهاجر رسول الله ص إلى المدينـة بعث السـرايا إلى الطرقات التى تـدخل مكـة تتعرض لعير قريش ، حتى بعث عبـد الله بن جحش فى نفر من أصـحابه إلى نخلة، وهى بستان بنى عامر ليأخذوا عير قريش حين أقبلت من الطائف عليها الزبيب والأدم والطعام ،فوافوها و قـدنزلت العير وفيهم عمر بن عبـد الله الحضـرمى و كان حليفا لعتبـة بن ربيعة، فلما نظر الحضـرمى إلى عبـد الله بن جحش وأصـحابه فزعـوا وتهيئـوا للحرب وقـالوا هؤلاء أصـحاب محمـد،فأمر عبـد الله بن جحش أصـحابه أن ينزلوا ويحلقوا رءوسـهم ،فنزلوا فحلقوا رءوسـهم فقـال ابن الحضـرمى هؤلاء قوم عبـاد ليس علينـا منهم بـأس ، فلما -قرآن-۲۱-۲۴۳-قرآن-۲۵۳-۲۹۳-قرآن-۳۷۱-۳۹۹-قرآن-۴۹۱-۵۴۹-قرآن-۶۱۴-۶۴۱-قرآن-۶۸۲-۷۰۹-قرآن-۷۴۸-۸۸۶-قرآن-۸۹۵-۹۳۹-قرآن-۹۶۷-۹۸۳-قرآن-۱۰۱۴-۱۲۲۸ [صفحه ۷۲] اطمأنوا ووضـعوا السلاح حمل عليهم عبد الله بن جحش فقتل ابن الحضرمى وأفلت أصـحابه وأخذوا العير بما فيها وساقوها إلى المدينة و كان ذلك فى أول يوم من رجب من أشـهر الحرم ،فعزلوا العير و ما كان عليها و لم ينالوا منها شيئا،فكتبت قريش إلى رسول الله ص أنك اسـتحللت الشـهر الحرام وسـفكت فيه الدم وأخذت المال وكثر القول فى هذا، وجاء أصحاب رسول الله ص فقالوا يا رسول الله أيحل القتل فى الشهر الحرام فأنزل الله «يَسئَلُونَكَ عَنِ الشّهرِ الحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُل قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ... إلخ » قال القتال فى الشـهر الحرام عظيم ولكن ألذى فعلت قريش بك يا محمدص من الصـد عن المسـجد الحرام والكفر بالله وإخراجك منها هوأكبر عنـد الله والفتنة يعنى الكفر بالله أكبر من القتل ثم أنزلت «الشّـهرُ الحَرامُ بِالشّـهرِ الحَرامِ وَ الحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعتَـدى عَلَيكُم فَاعتَـدُوا عَلَيهِ بِمِثلِ مَا اعتَـدى عَلَيكُم» و قوله وَ يَسـئَلُونَكَ ما ذا يُنفِقُونَ قُلِ العَفوَ قال لاإقتار و لاإسـراف . و قوله يَسـئَلُونَكَ عَنِ اليَتامى قُل إِصـلاحٌ لَهُم خَيرٌ وَ إِن تُخالِطُوهُم فَإِخوانُكُم -قرآن-۴۳۲-۵۰۳-قرآن-۷۱۱-۸۳۶-قرآن-۸۴۶-۸۹۰-قرآن-۹۲۴-۱۰۰۶ فإنه حدثنى أبى عن صـفوان عن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله (ع) أنه لماأنزلت «إِنّ الّذِينَ يَأكُلُونَ أَموالَ اليَتامى ظُلماً إِنّما يَأكُلُونَ فِى بُطُونِهِم ناراً وَ سَيَصلَونَ سَعِيراً»أخرج كل من كان عنده يتيم وسـألوا رسـول الله ص فى إخراجهـم ،فـأنزل الله تعـالى «وَ يَسـئَلُونَكَ عَنِ اليَتـامى... إلـخ -روايت-۱-۲-روايت-۷۸-۳۲۹ و قـال الصـادق ع لابـأس أن تخلـط طعامك بطعام اليتيم فإن الصـغير يوشك أن يأكل الكبير معه و أماالكسوة وغيره فيحسب على كل رأس صـغير وكبير كمايحتاج إليه -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۱۶۲ ، و أما قوله وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ وَ لَأَمَـةٌ مُؤمِنَةٌ خَيرٌ مِن مُشرِكَةٍ -قرآن-۱۴-۹۶ ، و أما قوله وَ لا تَنكِحُوا المُشـرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ وَ لَأَمَةٌ مُؤمِنَةٌ خَيرٌ مِن مُشرِكَةٍ وَ لَو أَعجَبَتكُم وَ لا تُنكِحُوا المُشرِكِينَ حَتّى يُؤمِنُوافقوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ»منسوخ بقوله «وَ المُحصَناتُ مِنَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبلِكُم» و قوله «وَ لا تُنكِحُوا المُشـرِكِينَ حَتّى يُؤمِنُوا» على حالـة لم ينسـخ و قوله وَ يَسـئَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُل هُوَ أَذىً فَاعتَزِلُوا النّسـاءَ فِى المَحِيضِ وَ لا تَقرَبُوهُنّ حَتّى يَطهُرنَيعنى النسـاء لاتـأتوهن فى الفرج حتى يغتسـلن فَإِذا تَطَهّرنَ أى اغتسـلن فَأتُوهُنّ مِن حَيثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ و قوله نِساؤُكُم حَرثٌ لَكُم فَأتُوا حَرثَكُم أَنّى شِئتُم أى متى شـئتم وتأولت العامـة فى قوله «أَنّى شِئتُم» أى حيث شئتم فى القبل والدبر، -قرآن-۱-۶۴-قرآن-۷۳-۱۱۳-قرآن-۱۳۰-۱۸۷-قرآن-۱۹۹-۲۴۲-قرآن-۲۷۰-۳۸۴-قرآن-۴۲۹-۴۴۴-قرآن-۴۵۶-۴۹۳-قرآن-۵۰۲-۵۵۲-قرآن-۵۹۴-۶۰۵ و قـال الصـادق ع « أَنّى شِئتُم» أى مـتى شـئتم فى الفرج -روايـت-۱-۲-روايت-۲۲-۶۰ والـدليل على قوله فى الفرج قوله تعالى «نِساؤُكُم حَرثٌ لَكُم»فالحرث الزرع فى الفرج فى موضع الولـد، -قرآن-۴۶-۶۶ و قـال الصـادق ع من أتى امرأته فى الفرج فى أول أيـام حيضـها فعليه أن يتصـدق بـدينار و عليه ربع حـد الزانى خمس

وعشـرون جلدة، و إن أتاها فی آخر أيام حيضـها فعليه أن يتصدق بنصف دينار ويضـرب اثنتی عشرة جلدة ونصف -روايت-١-٢-روايت-٢٠-٢٢٢ و قوله وَ لا تَجعَلُوا اللّهَ عُرضَةً لِأَيمانِكُم أَن تَبَرّوا وَ تَتّقُوا وَ تُصلِحُوا بَينَ النّاسِ قال هوقول الرجل فی كل حالة لا و الله وبلی و الله و أما قوله لِلّذِينَ يُؤلُونَ مِن نِسائِهِم تَرَبّصُ أَربَعَةِ أَشهُرٍ فَإِن فاؤُ فَإِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ إِن عَزَمُوا الطّلاقَ فَإِنّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ -قرآن-٩-١٠٣-قرآن-١٧٢-٣٢٦ فـإنه حـدثنی أبی عـن صـفوان بن مسـكان عن أبی بصـير عن أبی عبـد الله ع قـال الإيلاء هو أن يحلف الرجـل علی امرأته ألا يجامعها -روايت-١-٢-روايت-٨٠-١٣١ فـإن صبرت عليه فلها أن تصبر، فإن رفعته إلی الإمام أنظره أربعـة أشـهر ثم يقول له بعد ذلک إما أن ترجع إلی المناكحة وإما أن تطلق و إلاحبسـتک أبدا، وروی عن أمير المؤمنين ع أنه بنی حظيرة من قصب وجعـل فيهـا رجل آلی من امرأته بعدأربعـة أشـهر و قال له إما -روايت-١-٢-روايت-٣١-ادامه دارد [صفحه ٧٤] ترجع إلی المناكحـة أو أن تطلق و إلاأحرقت عليک الحظيرة -روايت-از قبل-٦٠ ، و قوله وَ المُطَلّقاتُ يَتَرَبّصنَ بِأَنفُسِـهِنّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ قـال والمطلقـة تعتـد ثلاثـة قروء إن كـانت تحيض قوله وَ لا يَحِـلّ لَهُنّ أَن يَكتُمنَ ما خَلَقَ اللّهُ فِی أَرحـامِهِنّ إِن كُنّ يُؤمِنّ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ قال لايحل للمرأة أن تكتم حملها أوحيضـها أوطهرها و قـدفرض الله علی النساء ثلاثة أشياء الطهر والحيض والحبـل و قوله وَ لِلرّجـالِ عَلَيهِنّ دَرَجَـةٌ قـال حق الرجـال علی النساء أفضل من حق النساء علی الرجال . -قرآن-١٠-٦٧-قرآن-١١٩-٢٢٨-قرآن-٣٤٧-٣٧٧

أقسام الطلاق

و قوله الطّلاقُ مَرّتـانِ فَإِمساكٌ بِمَعرُوفٍ أَو تَسرِيحٌ بِإِحسانٍ قـال فی الثالثـة و هوطلاق السـنة، -قرآن-٩-٦٩ حـدثنی أبی عن إسماعيل بن مهران [مرار] عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن أبی عبد الله ع قال سألته عن طلاق السنة قال هو أن يطلق الرجل المرأة علی طهر من غيرجمـاع بشـهادة شاهـدين عـدلين ثم يتركهـا حتی تعتـد ثلاثـة قروء فـإذامضت ثلاثـة قروء فقـد بـانت منه بواحدة، وحلت للأزواج و كان زوجها خاطبا من الخطاب إن شاءت تزوجته و إن شاءت لم تفعل فإن تزوجها بمهر جديد كانت عنـده بثنتين بـاقيتين ومضت بواحـدة، فـإن هوطلقهـا واحـدة علی طهر بشـهود ثم راجعهـا وواقعهـا ثم انتظر بهـا حتی إذاحاضـت وطهرت طلقها طلقة أخری بشـهادة شاهدين ثم تركها حتی تمضـی أقراؤها الثلاثة، فإذامضت أقراؤها الثلاثة قبل أن يراجعها فقد بـانت منه بثنتين و قـدملكت أمرهـا وحلت للأزواج و كان زوجها خاطبا من الخطاب فإن شاءت تزوجته و إن شاءت لم تفعل ، و إن هوتزوجهـا تزويجا جديـدا بمهر جديـد كانت عنـده بواحـدة باقيـة و قـدمضت ثنتان فإن أراد أن يطلقها طلاقا لاتحل له حتی تنكح زوجا غيره تركها حتی إذاحاضت وطهرت أشهد علی طلاقها تطليقة واحدة، و لاتحل له حتی تنكح زوجا غيره . -روايت-١-٢-روايت-٩٧-ادامـه دارد [صـفحه ٧٥] فأمـا طلاـق الرجعـة،فـإنه يـدعها حتی تحيض وتطهر ثم يطلقها بشـهادة شاهـدين ثم يراجعهـا ويواقعهـا ثم ينتظر بهاالطهر، فـإن حـاضت وطهرت أشـهد شاهـدين علی تطليقـة أخری ثم يراجعهـا ويواقعهـا ثم ينتظر بهاالطهر فإن حاضت وطهرت أشـهد شاهـدين علی التطليقـة الثالثـة كل تطليقـة علی طهر بمراجعة، و لاتحل له حتی تنكح زوجا غيره وعليها أن تعتـد ثلاثـة أقرؤ من يوم طلقها التطليقـة الثالثـة لدنس النكاح ، وهما يتوارثان مادامت فی العدة فإن طلقها واحدة علی طهر بشـهود ثم انتظر بهـا حتی تحيض وتطهر ثم طلقها قبل أن يراجعها لم يكن طلاقه الثانی طلاقا جائزا،لأنه طلق طالقا لأنه إذاكـانت المرأة مطلقـة من زوجها كانت خارجـة من ملكه حتی يراجعها، فإذاراجعها صارت فی ملكه ما لم يطلق التطليقـة الثالثة فإذاطلقها التطليقـة الثالثـة فقـد خرج ملک الرجعـة من يـده فإن طلقها علی طهر بشـهود ثم راجعها وانتظر بهاالطهر من غيرمواقعة فحاضت وطهرت وهی عنـده ثم طلقها قبل أن يدنسـها بمواقعـة بعدالرجعـة لم يكن طلاقه لها طلاقا لأنه طلقها التطليقة الثانية فی طهر الأولی ، و لاينقض الطهر إلابمواقعـة بعدالرجعـة وكـذلک لاتكون التطليقـة الثالثـة إلابمراجعة ومواقعة بعدالرجعة ثم حيض

وطهر بعدالحيض ثم طلاق بشهود حتى يكون لكل تطليقة طهر من تدنيس مواقعة بشهود -روايت-از قبل-١١١٧ . قوله وَ لا يَحِلّ لَكُم أَن تَأخُذُوا مِمّا آتَيتُمُوهُنّ شَيئاً إِلّا أَن يَخافا أَلّا يُقِيما حُدُودَ اللّهِ فَإِن خِفتُم أَلّا يُقِيما حُدُودَ اللّهِ فَلا جُناحَ عَلَيهِما فِيمَا افتَدَت بِهِ تِلكَ حُدُودُ اللّهِ فإن هذه الآية نزلت فى الخلع ، -قرآن-٨-٢١٧ حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن سنان عن أبى عبد الله ع قال الخلع لا يكون إلا أن تقول المرأة لزوجها لا أبر لك قسما ولأخرجن بغير إذنك ولأوطين فراشك غيرك و لاأغتسل لك من جنابة أوتقول لاأطيع لك أمرا أوتطلقنى، فإذاقالت ذلك فقد حل له أن يأخذ منها جميع ماأعطاها و كل ماقدر عليه مما تعطيه من مالها فإذاتراضيا على ذلك طلقها -روايت-١-٢-روايت-٧٣-ادامه دارد [صفحه ٧٦] على طهر بشهود فقد بانت منه بواحدة، و هوخاطب من الخطاب فإن شاءت تزوجته و إن شاءت لم تفعل ، فإن تزوجها فهى عنده على اثنتين باقيتين ، وينبغى له أن يشترط عليها كمااشترط صاحب المباراة أن ارتجعت فى شىءمما أعطيتنى فأنا أملك ببضعك ، و قال لاخلع و لامباراة و لاتخيير إلا على طهر من غيرجماع بشهادة شاهدين عدلين ، والمختلعة إذاتزوجت زوجا آخر ثم طلقها تحل للأول أن يتزوج بها، و قال لارجعة للزوج على المختلعة و لاالمباراة إلا أن يبدو للمرأة فيرد عليها ماأخذ منها -روايت-از قبل-٤٨٠ و قوله فَإِن طَلّقَها فَلا تَحِلّ لَهُ مِن بَعدُ حَتّي تَنكِحَ زَوجاً غَيرَهُيعنى الطلاق الثالث ، و قوله فَلا جُناحَ عَلَيهِما أَن يَتَراجَعا فى الطلاق الأول والثانى. -قرآن-٩-٧٨-قرآن-١٠٩-١٤٤ و قوله إذا طَلّقتُمُ النّساءَ فَبَلَغنَ أَجَلَهُنّ فَأَمسِكُوهُنّ بِمَعرُوفٍ أَو سَرّحُوهُنّ بِمَعرُوفٍ وَ لا تُمسِكُوهُنّ ضِراراً لِتَعتَدُوا قال إذاطلقها لا يجوز له أن يراجعها إن لم يردها فيضر بها و هو قوله وَ لا تُمسِكُوهُنّ ضِراراً أى لا تحبسوهن و أما قوله وَ إِذا طَلّقتُمُ النّساءَ فَبَلَغنَ أَجَلَهُنّ فَلا تَعضُلُوهُنّ أَن يَنكِحنَ أَزواجَهُنّ إِذا تَراضَوا بَينَهُم بِالمَعرُوفِيعنى إذارضيت المرأة بالتزويج الحلال و قوله وَ الوالِداتُ يُرضِعنَ أَولادَهُنّ حَولَينِ كامِلَينِ لِمَن أَرادَ أَن يُتِمّ الرّضاعَةَ وَ عَلَي المَولُودِ لَهُ رِزقُهُنّ وَ كِسوَتُهُنّ بِالمَعرُوفِيعنى إذامات الرجل وترك ولدا رضيعا لاينبغى للوارث أن يضر بنفقة المولود بل ينبغى له أن يحزى عليه بالمعروف و قوله لا تُضَارّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَ لا مَولُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ -قرآن-٩-١٤٤-قرآن-٢١٤-٢٣٩-قرآن-٢٦٧-٣٩٢-قرآن-٤٤٠-٥٩٠-قرآن-٧١٣-٧٧٣ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الصباح الكنانى عن أبى عبد الله ع قال لاينبغى للرجل أن يمتنع من -روايت-١-٢-روايت-٩٢-ادامه دارد [صفحه ٧٧] جماع المرأة فيضار بها إذا كان لها ولد مرضع ، و يقول لها لاأقربك فإنى أخاف عليك الحبل فتقتلين ولدى وكذا المرأة لايحل لها أن تمتنع عن الرجل ،فتقول إنى أخاف أن أحبل فأقتل ولدى فهذه المضارة فى الجماع على الرجل والمرأة -روايت-از قبل-٢٣٧ و قوله وَ عَلَي الوارِثِ مِثلُ ذلِكَ لاتضار المرأة التى لها ولد و قدتوفى زوجها فلايحل للوارث أن يضار أم الولد فى النفقة فيضيق عليها و قوله فَإِن أَرادا فِصالًا عَن تَراضٍ مِنهُما وَ تَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيهِمايعنى إذااصطلحت الأم والوارث فيقول خذى الولد واذهبى به حيث شئت . و قوله وَ الّذِينَ يُتَوَفّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً يَتَرَبّصنَ بِأَنفُسِهِنّ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَ عَشراًفهى ناسخة لقوله «وَ الّذِينَ يُتَوَفّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً وَصِيّةً لِأَزواجِهِم مَتاعاً إِلَي الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ»فقد قدمت الناسخة على المنسوخة فى التأليف و قوله وَ لا جُناحَ عَلَيكُم فِيما عَرّضتُم بِهِ مِن خِطبَةِ النّساءِ أَو أَكنَنتُم فِي أَنفُسِكُمفهو أن يقول الرجل للمرأة فى العدة إذاتوفى عنها زوجها لاتحدثى حدثا و لايصرح لها النكاح والتزويج ،فنهى الله عز و جل عن ذلك والسر فى النكاح و قال لا تُواعِدُوهُنّ سِرّا إِلّا أَن تَقُولُوا قَولًا مَعرُوفاً و قال من السر أيضا أن يقول الرجل فى عدة المرأة للمرأة موعدك بيت فلان و قال الأعشى فى ذلك -قرآن-٩-٣٧-قرآن-١٤٧-٢١٩-قرآن-٢٩٩-٤٠٤-قرآن-٤٢٤-٥٣٣-قرآن-٥٨٥-٦٧٥-قرآن-٨٣١-٨٨٩ فلاتنكحن جارة إن سرها || عليك حرام فانكحن أوتأبدا وَ لا تَعزِمُوا عُقدَةَ النّكاحِ حَتّي يَبلُغَ الكِتابُ أَجَلَهُ أى تعتد وتبلغ ألذى فى الكتاب أجله أربعة أشهر وعشرا و أما قوله لا جُناحَ عَلَيكُم إِن طَلّقتُمُ النّساءَ ما لَم تَمَسّوهُنّ أَو تَفرِضُوا لَهُنّ فَرِيضَةًفهو أن يطلق الرجل المرأة التى قدتزوجها و لم يدخل بها و لم يسم لها صداقا،فعليه إذاطلقها أن يمتعها على قدر حاله -قرآن-١-٦٤-قرآن-١٣٢-٢٢٢ [صفحه ٧٨] كما قال الله عز و جل عَلَي المُوسِعِ

قَدَرُهُ وَ عَلَى المُقتِرِ قَدَرُهُفالموسع يمتع بالأمة والدراهم والثوب على قدر سعته والمقتر يمتع بالخمار و مايقدر عليه ، و إن تزوج بها و قدسمى لها الصداق و لم يدخل بهافعليه نصف المهر قوله إِلّا أَن يَعفُونَ أَو يَعفُوَا أَلّذِى بِيَدِهِ عُقدَةُ النّكاحِ و هوالولى والأب و لايعفوان إلابأمرها و هو قوله وَ إِن طَلّقتُمُوهُنّ مِن قَبلِ أَن تَمَسّوهُنّ وَ قَد فَرَضتُم لَهُنّ فَرِيضَةً فَنِصفُ ما فَرَضتُم إِلّا أَن يَعفُونَ أَو يَعفُوَا أَلّذِى بِيَدِهِ عُقدَةُ النّكاحِ وتتزوج من ساعتها و لاعدة عليها -قرآن-٢٥-٧٦-قرآن-٢٤٢-٣٠٥-قرآن-٣٥٧-٥٢١

أقسام العدة.

والعدة على اثنين وعشرين وجها فالمطلقة تعتد ثلاثة أقرؤ، والقرء هواجتماع الدم فى الرحم ، والعدة الثانية إذا لم تحض فثلاثة أشهر بيض و إذاكانت تحيض فى الشهر الأقل أوالأكثر وطلقت ثم حاضت قبل أن يأتى لها ثلاثة أشهر حيضة واحدة فلاتبين من زوجها إلابالحيض ، و إن مضى ثلاثة أشهر لها و لم تحض فإنها تبين بالأشهر البيض ، فإن حاضت قبل أن يمضى لها ثلاثة أشهر فإنها تبين بالدم ، والمطلقة التى ليس للزوج عليها رجعة فلاتبين حتى تطهر من الدم الثالث ، والمطلقة الحامل لاتبين حتى تضع ما فى بطنها فإن طلقها اليوم ووضعت فى الغد فقد بانت ، والمتوفى عنها زوجها وهى الحامل تعتد بأبعد الأجلين فإن وضعت قبل أن يمضى لها أربعة أشهر وعشرا فلتتم أربعة أشهر وعشرا فإن مضى لها أربعة أشهر وعشرا فلم تضع فعدتها أن تضع ، والمطلقة وزوجها غائب عنها تعتد من يوم طلقها إذاشهد عندها شاهدان عدلان أنه طلقها فى يوم معروف تعتد من ذلك اليوم فإن لم يشهد عندها أحد و لم تعلم أى يوم طلقها تعتد من يوم يبلغها، والمتوفى عنها زوجها و هوغائب تعتد من يوم يبلغها، والتى لم يدخل بهازوجها ثم طلقها فلاعدة عليها، فإن مات عنها و لم يدخل بهاتعتد أربعة أشهر وعشرا. والعدة على الرجال أيضا إن كان له أربعة نسوة وطلق إحداهن لم يحل [صفحه ٧٩] له أن يتزوج حتى تعتد التى طلقها، فإذاأراد أن يتزوج أخت امرأته لم تحل له حتى يطلق امرأته وتعتد ثم يتزوج أختها، والمتوفى عنها زوجها تعتد حيث شاءت ، والمطلقة التى ليس للزوج عليها رجعة تعتد حيث شاءت و لاتبيت عن بيتها، والتى للزوج عليها رجعة لاتعتد إلا فى بيت زوجها وتراه ويراها مادامت فى العدة، وعدة الأمة إذاكانت تحت الحر شهران وخمسة أيام . وعدة المتعة خمسة وأربعون يوما وعدة السبى استبراء الرحم ،فهذه وجوه العدة. و أماالمرأة التى لاتحل لزوجها أبدا فهى التى طلقها زوجها ثلاث تطليقات على طهر من غيرجماع بشهادة شاهدين وتتزوج زوجا غيره فيطلقها ويتزوج بهاالأول ألذى كان طلقها ثلاث تطليقات ثم يطلقها أيضا ثلاث تطليقات للعدة[على طهر من غيرجماع بشهادة عدلين]فتتزوج زوجا آخر ثم يطلقها فيتزوجها الأول ألذى قدطلقها ست تطليقات على طهر وتزوجت زوجين غيرزوجها الأول ثم يطلقها هذازوجها الأول ثلاث تطليقات على طهر واحد من غيرجماع بشهادة عدلين ،فهذه التى لاتحل لزوجها الأول أبدا لأنه قدطلقها تسع تطليقات وتزوج بهاتسع مرات ، وتزوجت ثلاثة أزواج فلاتحل للزوج الأول أبدا، و من طلق امرأته من غير أن تحيض أوكانت فى دم الحيض أونفساء من قبل أن تطهر فطلاقه باطل . و قوله حافِظُوا عَلَى الصّلَواتِ وَ الصّلاةِ الوُسطى وَ قُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ -قرآن-٩-٨١ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبى عبد الله ع أنه قرأ«حافِظُوا عَلَى الصّلَواتِ وَ الصّلاةِ الوُسطيصلاة العصروَ قُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ -روايت-١-٢-روايت-٧٣-١٦٦ »فقوله «قُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ» قال إقبال الرجل على صلاته ومحافظته حتى لايلهيه و لايشغله عنها شىء و قوله فَإِن خِفتُم فَرِجالًا أَو رُكباناًفهى رخصة بعدالعزيمة للخائف أن يصلى راكبا وراجلا، وصلاة الخوف على ثلاثة وجوه قال الله تبارك -قرآن-١٠-٣٣-قرآن-١١٦-١٥٠ [صفحه ٨٠] و تعالى «وَ إِذا كُنتَ فِيهِم فَأَقَمتَ لَهُمُ الصّلاةَ فَلتَقُم طائِفَةٌ مِنهُم مَعَكَ وَ ليَأخُذُوا أَسلِحَتَهُم فَإِذا سَجَدُوا فَليَكُونُوا مِن وَرائِكُم وَ لتَأتِ طائِفَةٌ أُخرى لَم يُصَلّوا فَليُصَلّوا مَعَكَ وَ ليَأخُذُوا حِذرَهُم وَ أَسلِحَتَهُم»فهذا وجه . والوجه الثانى من صلاة الخوف فهو ألذى يخاف اللصوص والسباع فى السفر فإنه يتوجه إلى القبلة ويفتتح الصلاة ويمر على وجه الأرض ألذى هو فيه فإذافرغ من القراءة وأراد أن يركع

ويسجد ولى وجهه إلى القبلة إن قدر عليه و إن لم يقدر عليه ركع وسجد حيث ماتوجه و إن كان راكبا أومأ برأسه . وصلاة المجادلة[المجاهدة] وهى المضاربة فى الحرب إذا لم يقدر أن ينزل ،يصلى ويكبر ولكل ركعة تكبيرة ويصلى و هوراكب فإن أمير المؤمنين ع صلى وأصحابه خمس صلوات بصفين على ظهور الدواب لكل ركعة تكبيرة وصلى و هوراكب حيث ماتوجهوا. ومنها صلاة الحيرة على ثلاثة وجوه ،فوجه منها هو أن الرجل يكون فى مفازة و لايعرف القبلة يصلى إلى أربعة جوانب ، والوجه الثانى، من فاتته الصلاة و لم يعرف أى صلاة هى فإنه يجب أن يصلى ثلاث ركعات وأربع ركعات وركعتين فإن كانت المغرب فقد قضاها، و إن فاتته العتمة فقد قضاها و إن كانت الفجر فقد قضاها و إن كانت الظهر والعصر فقد قامت الأربعة مقامها، و من كان عليه ثوبان فأصاب أحدهما بول أوقذر أوجنابة و لم يدر أى الثوبين أصاب القذر،فإنه يصلى فى هذا و فى هذا فإذاوجد الماء غسلهما جميعا. -قرآن-١٢-٢٥٥

قصة طالوت وجالوت

و أما قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيارِهِم وَ هُم أُلُوفٌ حَذَرَ المَوتِ فَقالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمّ أَحياهُمفإنه كان وقع الطاعون بالشام فى بعض الكور -قرآن-١٣-١٣۴ [صفحه ٨١] فخرج منهم خلق كثير كماحكى الله هربا من الطاعون فصاروا إلى مفازة فماتوا فى ليلة واحدة كلهم ،فبقوا حتى كانت عظامهم يمر بهم المار فينحيها برجله عن الطريق ثم أحياهم الله وردهم إلى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا ودفنوا. و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى المَلَإِ مِن بَنِي إِسرائِيلَ مِن بَعدِ مُوسى إِذ قالُوا لِنَبِيّ لَهُمُ ابعَث لَنا مَلِكاً نُقاتِل فِي سَبِيلِ اللّهِ إلى قوله وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ -قرآن-٢۴١-٣٧٨-قرآن-٣٩٠-۴٢١ قال حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن هارون بن خارجة عن أبى بصير عن أبى جعفر ع أن بنى إسرائيل بعد موسى ع عملوا المعاصى وغيروا دين الله وعتوا عن أمر ربهم ، و كان فيهم نبى يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه -روايت-١-٢-روايت-١٠٢-٢٣٢ ، وروى أنه أرميا النبى ،فسلط الله عليهم جالوت ، و هو من القبط فأذلهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأموالهم واستعبد نساءهم ،ففزعوا إلى نبيهم وقالوا سل الله أن يبعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله ، وكانت النبوة فى بنى إسرائيل فى بيت والملك والسلطان فى بيت آخر لم يجمع الله لهم الملك والنبوة فى بيت واحد،فمن ذلك قالوا«ابعَث لَنا مَلِكاً... إلخ » و قوله وَ قالَ لَهُم نَبِيّهُم إِنّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَكُم طالُوتَ مَلِكاًفغضبوا من ذلك وقالوا أَنّى يَكُونُ لَهُ المُلكُ عَلَينا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلكِ مِنهُ وَ لَم يُؤتَ سَعَةً مِنَ المالِ وكانت النبوة فى ولد لاوى والملك فى ولد يوسف ، و كان طالوت من ولد بنيامين أخى يوسف لأمه لم يكن من بيت النبوة و لا من بيت المملكة، فقال لهم نبيهم إِنّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَيكُم وَ زادَهُ بَسطَةً فِي العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ يُؤتِي مُلكَهُ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ و كان أعظمهم جسما و كان شجاعا قويا و كان أعلمهم إلا أنه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال ،فقالَ لَهُم نَبِيّهُم إِنّ آيَةَ مُلكِهِ أَن يَأتِيَكُمُ التّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِن رَبّكُم وَ بَقِيّةٌ مِمّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحمِلُهُ المَلائِكَةُ و كان التابوت ألذى أنزل الله على موسى فوضعته فيه أمه وألقته فى اليم ،فكان فى بنى إسرائيل معظما -قرآن-٣۴١-٣۵٨-قرآن-٣٧۶-۴۴٣-قرآن-۴۶١-۵۶۵-قرآن-٧٢٣-٨۵۴-قرآن-٩٧٠-١١٣۶ [صفحه ٨٢] يتبركون ، به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح و ما كان عنده من آيات النبوة وأودعه يوشع وصيه ،فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به و كان الصبيان يلعبون به فى الطرقات فلم يزل بنو إسرائيل فى عز وشرف مادام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصى واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبى بعث الله طالوت عليهم يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت و قوله «فِيهِ سَكِينَةٌ مِن رَبّكُم» فإن التابوت كان يوضع بين يدى العدو و بين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان ، -قرآن-٣٩٠-۴١۶ حدثنى أبى عن الحسن بن خالد عن الرضا ع أنه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان -روايت-١-٢-روايت-۵۵-١٠١ فكان إذاوضع التابوت بين

يدى المسلمين والكفار فإن تقدم التابوت لايرجع رجل حتى يقتل أويغلب ، و من رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام .فأوحى الله إلى نبيهم أن جالوت يقتله من يستوى عليه درع موسى ع و هو رجل من ولد لاوى بن يعقوب ع اسمه داود بن آسى، و كان آسى راعيا و كان له عشرة بنين أصغرهم داود، فلما بعث طالوت إلى بنى إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى آسى أن أحضر ولدك ، فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فألبسه درع موسى ع ،منهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسى هل خلفت من ولدك أحدا قال نعم أصغرهم تركته فى الغنم يرعاها فبعث إليه ابنه فجاء به فلما دعى أقبل ومعه مقلاع قال فنادته ثلاث صخرات فى طريقه فقالت ياداود خذنا فأخذها فى مخلاته و كان شديد البطش قويا فى بدنه شجاعا، فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوت عليه ،ففصل طالوت بالجنود [صفحه ۸۳] و قال لهم نبيهم يابنى إسرائيل إِنّ اللّهَ مُبتَلِيكُم بِنَهَرٍ) فى هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ، و من لم يشرب منه فإنه من حزب الله إلا من اغترف غرفة بيده ، فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفة بيده فَشَرِبُوا مِنهُ إِلّا قَلِيلًا مِنهُمفالذين شربوا منه كانوا ستين ألفا و هذاامتحان امتحنوا به كما قال الله ، -قرآن-۳۵-۶۶-قرآن-۲۵۱-۲۸۸ وروى عن أبى عبد الله ع أنه قال القليل الذين لم يشربوا و لم يغترفوا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا -روايت-۱-۲-روايت-۴۱-۱۰۶ ، فلما جاوزوا النهر ونظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقَةَ لَنَا اليَومَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ و قال الذين لم يشربوارَبّنا أَفرِغ عَلَينا صَبراً وَ ثَبّت أَقدامَنا وَ انصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرِينَفجاء داود(ع) حتى وقف بحذاء جالوت ، و كان جالوت على الفيل و على رأسه التاج و فى ياقوت يلمع نوره وجنوده بين يديه ،فأخذ داود من تلك الأحجار حجرا فرمى به فى ميمنة جالوت ،فمر فى الهواء ووقع عليهم فانهزموا وأخذ حجرا آخر فرمى به فى ميسرة جالوت فوقع عليهم فانهزموا ورمى جالوت بحجر ثالث فصك الياقوتة فى جبهته ووصل إلى دماغه ووقع إلى الأرض ميتا فهو قوله فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ اللّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَ آتاهُ اللّهُ المُلكَ وَ الحِكمَةَ و أما قوله وَ لَو لا دَفعُ اللّهِ النّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأَرضُ وَ لكِنّ اللّهَ ذُو فَضلٍ عَلَى العالَمِينَ -قرآن-۶۵-۱۱۰-قرآن-۱۳۴-۲۱۷-قرآن-۵۹۲-۶۸۰-قرآن-۶۹۳-۸۰۲ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل قال قال أبو عبد الله (ع) إن الله يدفع بمن يصلى من شيعتنا عمن لايصلى من شيعتنا، و لوأجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا، و إن الله يدفع بمن يزكى من شيعتنا عمن لايزكى من شيعتنا و لوأجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا، و إن الله ليدفع بمن -روايت-۱-۲-روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۸۴] يحج من شيعتنا عمن لايحج من شيعتنا و لوأجمعوا على ترك الحج لهلكوا، و هوقول الله «وَ لَو لا دَفعُ اللّهِ النّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ... إلخ -روايت-از قبل-۱۴۶ » و أما قوله تِلكَ الرّسُلُ فَضّلنا بَعضَهُم عَلى بَعضٍ مِنهُم مَن كَلّمَ اللّهُ وَ رَفَعَ بَعضَهُم دَرَجاتٍ وَ آتَينا عِيسَى ابنَ مَريَمَ البَيّناتِ وَ أَيّدناهُ بِرُوحِ القُدُسِالآية -قرآن-۱۴-۱۷۹ فإنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع يوم الجمل فقال يا على على ماتقاتل أصحاب رسول الله و من شهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله فقال على آية فى كتاب الله أباحت لى قتالهم ، فقال و ماهى قال قوله تعالى تِلكَ الرّسُلُ فَضّلنا بَعضَهُم عَلى بَعضٍ مِنهُم مَن كَلّمَ اللّهُ وَ رَفَعَ بَعضَهُم دَرَجاتٍ وَ آتَينا عِيسَى ابنَ مَريَمَ البَيّناتِ وَ أَيّدناهُ بِرُوحِ القُدُسِ وَ لَو شاءَ اللّهُ مَا اقتَتَلَ الّذِينَ مِن بَعدِهِم مِن بَعدِ ما جاءَتهُمُ البَيّناتُ وَ لكِنِ اختَلَفُوا فَمِنهُم مَن آمَنَ وَ مِنهُم مَن كَفَرَ وَ لَو شاءَ اللّهُ مَا اقتَتَلُوا وَ لكِنّ اللّهَ يَفعَلُ ما يُرِيدُ» فقال الرجل كفر و الله القوم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۶۴۶ و قوله يَومٌ لا بَيعٌ فِيهِ وَ لا خُلّةٌ وَ لا شَفاعَةٌ أى صداقة. -قرآن-۹-۵۶

آية الكرسى

فإنه حدثنى أبى عن الحسين بن خالد أنه قرأ أبو الحسن الرضا ع [الم]اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الحَيّ القَيّومُ لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَومٌ لَهُ ما فِي السّماواتِ وَ ما فِي الأَرضِ و مابينهما و ماتحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم مَن ذَا الّذِي يَشفَعُ عِندَهُ إِلّا بِإِذنِهِ

يَعلَمُ ما بَينَ أَيدِيهِم وَ ما خَلفَهُم قال «ما بَينَ أَيدِيهِم»فأمور الأنبياء و ما كان «وَ ما خَلفَهُم» أى ما لم يكن بعد، قوله «إِلّا بِما شاءَ» أى بما يوحى إليهم وَ لا يَؤُدُهُ حِفظُهُما أى لايثقل عليه حفظ ما فى السماوات و ما فى الأرض و قوله لا إِكراهَ فِي الدِّينِ أى لا يكره أحد على دينه إلا بعد أن قَد تَبَيَّنَ له الرُّشدُ مِنَ الغَيِّ فَمَن يَكفُر بِالطّاغُوتِ وهم الذين غصبوا آل محمدحقهم فَقَدِ استَمسَكَ بِالعُروَةِ الوُثقىيعنى الولاية –روايت–۱–۲–روايت–۴۰–ادامه دارد [صفحه ۸۵] لَا انفِصامَ لَها أى حبل لاانقطاع له يعنى أمير المؤمنين والأئمة بعده ع اللّهُ ولَيِّ الَّذِينَ آمَنُوا وهم الذين اتبعوا آل محمد ع يُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَولِياؤُهُمُ الطّاغُوتُهم الظالمون آل محمد والذين اتبعوا من غصبهم يُخرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فِيها خالِدُونَ والحمد لله رب العالمين –روايت–از قبل–۳۸۸ حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبى عبد الله ع فى قوله وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الأَرضَ سألته أيما أوسع الكرسى أوالسماوات و الأرض قال لابل الكرسى وسع السماوات و الأرض و كل شىءخلق الله فى الكرسى –روايت–۱–۲–روايت–۷۹–۲۴۸ حدثنى أبى عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة أن عليا ع سئل عن قول الله عز و جل «وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الأَرضَ» قال السماوات و الأرض و مافيهما من مخلوق فى جوف الكرسى و له أربعة أملاك يحملونه بإذن الله (فأما الملك الأول)ففى صورة الآدميين وهى أكرم الصور على الله و هويدعو الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لبنى آدم (والملك الثانى) فى صورة الثور و هوسيد البهائم و هويطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع البهائم (والملك الثالث) فى صورة النسر و هوسيد الطير و هويطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير(والملك الرابع) فى صورة الأسد و هوسيد السباع و هويرغب إلى الله ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ، و لم يكن فى هذه الصور أحسن من الثور و لاأشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بنى إسرائيل العجل إلها، فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك ألذى فى صورة الثور رأسه استحياء من الله أن عبد من دون الله شىءيشبهه وتخوف أن ينزل به العذاب ، ثم قال ع إن الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعى للرحمن ولد أعز الرحمن و جل أن يكون له ولد،فكادت –روايت–۱–۲–روايت–۷۱–ادامه دارد [صفحه ۸۶] السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا،فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذار أن ينزل به العذاب ،فما بال قوم غيروا سنة رسول الله ص وعدلوا عن وصيته فى حق على والأئمة ع و لايخافون أن ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية«الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعمَتَ اللّهِ كُفراً وَ أَحَلُّوا قَومَهُم دارَ البَوارِ» ثم قال نحن و الله نعمة الله التى أنعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز –روايت–از قبل–۴۰۲ و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى أَلَّذِى حَاجَّ إِبراهِيمَ فِى رَبِّهِ أَن آتاهُ اللّهُ المُلكَ إِذ قالَ إِبراهِيمُ رَبِّيَ أَلَّذِى يُحيِي وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحيِي وَ أُمِيتُ قالَ إِبراهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأتِي بِالشَّمسِ مِنَ المَشرِقِ فَأتِ بِها مِنَ المَغرِبِفإنه لماألقى نمرود ابراهيم (ع) فى النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال نمرود يا ابراهيم من ربك قال ربى ألذى يحيى ويميت ، قال نمرود أناأحيي وأميت فقال له ابراهيم كيف تحيى وتميت ، قال إلى برجلين ممن قدوجب عليهما القتل فأطلق عن واحد وقتل واحدا فأكون قدأحييت وأمت ، فقال ابراهيم إن كنت صادقا فأحى ألذى قتلته ثم قال دع هذا فإن ربى يأتينى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فكان كما قال الله عز و جل «فَبُهِتَ أَلَّذِى كَفَرَ» أى انقطع و ذلك أنه علم أن الشمس أقدم منه . –قرآن–۹–۲۵۸–قرآن–۶۹۷–۷۱۸

قصة بخت نصر

و أما قوله أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَريَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنّى يُحيِي هذِهِ اللّهُ بَعدَ مَوتِها –قرآن–۱۳–۱۲۲ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن هارون بن خارجة عن أبى عبد الله ع قال لماعملت بنو إسرائيل المعاصى وعتوا عن أمر ربهم فأراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فأوحى الله تعالى إلى أرميا ياأرميا مابلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من

كرائم الشجر فأخلف فأنبت خرنوبا فأخبر أرميا أخيار علماء بنى إسرائيل فقالوا له راجع -روايت-١-٢-روايت-١٠٠-ادامه دارد [صفحه ٨٧] ربک ليخبرنا مامعنى هـذاالمثل)فصام أرميا سبعا،فأوحى الله إليه ياأرميا أماالبلد فبيت المقدس و أما ماأنبت فيهافبنو إسـرائيل الـذين أسـكنتهم فيهـافعملوا بالمعاصـى وغيروا دينى وبـدلوا نعمـتى كفرا،فبى حلفـت لأمتحننهم بفتنـۀ يظـل الحكيم فيهـاحيران ولأسـلطن عليهم شـر عبـادى ولاـدۀ وشـرهم طعامـا فليسـلطن عليهم بالجبريـۀ فيقتل مقاتليهم ويسبى حريمهم ويخرب ديارهم التى يغترون بها ويلقى حجرهم ألـذى يفتخرون به على الناس فى المزابل مائۀ سـنۀ،فأخبر أرميا أحبار بنى إسـرائيل فقالوا له راجع ربک فقل له ماذنب الفقراء والمساكين والضـعفاء،فصام أرميا سـبعا ثم أكل أكلۀ فلم يوح إليه شىء ثم صام سبعا وأكل أكلـۀ و لم يوح إليه شـىء ثم صـام سبعا فـأوحى الله إليه ياأرميـا لتكفن عن هـذا أولأردن وجهک فى قفاک ، قال ثم أوحى الله تعالى إليه قل لهم لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه ، فقال أرميا رب أعلمنى من هو حتى آتيه وآخـذ لنفسـى و أهل بيتى منه أمانا قال ائت موضع كـذا وكـذا فانظر إلى غلام أشـدهم زمانا وأخبثهم ولادۀ وأضـعفهم جسـما وشـرهم غـذاء فهو ذلک ،فأتى أرميا ذلـک البلـد فإذا هوغلام فى خان زمن ملقى على مزبلـۀ وسط الخان و إذا له أم تزنى بالكسـر وتفت الكسـر فى القصـعۀ وتحلب عليه خنزيرۀ لهـا ثم تـدنيه من ذاک الغلاـم فيأكله ، فقـال أرميـا إن كان فى الـدنيا ألـذى وضـعه الله فهو هـذا،فـدنى منه فقال له مااسـمک فقال بخت نصـر،فعرفه أنه هوفعالجه حتى برأ ثم قال له تعرفنى قال لا أنت رجل صالح ، قال أناأرميا نبى بنى إسـرائيل ،أخبرنى الله أنه سيسلطک على بنى إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم كذا وكذا، قال فتاه فى نفسه فى ذاک الوقت ثم قال أرميا اكتب لى كتابـا بأمان منک فكتب له كتابا، و كان يخرج فى الجبل ويحتطب ويـدخله المدينـۀ ويبيعه . -روايت-از قبل-١٥٨٩ [صفحه ٨٨] فدعا إلى حرب بنى إسـرائيل فأجابوه و كان مسـكنهم فى بيت المقدس وأقبل بخت نصـر نحو بيت المقدس واجتمع إليه بشـر كثير، فلما بلغ أرميا إقباله نحو بيت المقـدس اسـتقبله على حمار له ومعه الأمان ألذى كتب له بخت نصـر فلم يصل إليه أرميا من كثرۀ جنوده وأصحابه ،فصير الأمان على قصبۀ ورفعها، فقال من أنت فقال أناأرميا النبى ألذى بشرتک بأنک سيسلطک الله على بنى إسـرائيل و هـذاأمانک لى ، قـال أمـا أنت فقـد أمنتک و أما أهل بيتک فإنى أرمى من هاهنا إلى بيت المقـدس فإن وصـلت رميتى إلى بيت المقـدس فلاأمان لهم عنـدى و إن لم تصل فهم آمنون ، وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقـدس فحملت الريـح النشابـۀ حتى علقتهـا فى بيت المقـدس ، فقال لاأمان لهم عنـدى، فلما وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينـۀ و إذادم يغلى وسـطه كلمـا ألقى عليه التراب خرج و هويغلى فقـال ما هـذافقالوا هـذادم نبى كان لله فقتله ملوک بنى إسـرائيل ودمه يغلى وكلما ألقينا عليه التراب خرج يغلى، فقال بخت نصر لأقتلن بنى إسرائيل أبدا حتى يسكن هذاالدم و كان ذلک الدم دم يحيى بن زكريـا(ع) و كان فى زمانه ملک جبار يزنى بنساء بنى إسـرائيل و كان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله أيها الملک ، لايحل لک هذافقالت له امرأۀ من اللواتى كان يزنى بهن حين سـكر«أيها الملک اقتل هذا»فأمر أن يؤتى برأسه فأتوا برأس يحيى (ع) فى طشت و كـان الرأس يكلمه و يقول له يـا هـذااتق الله لايحل لک هـذا، ثم غلى الـدم فى طشت حتى فاض إلى الأرض فخرج يغلى و لايسـكن ، و كان بين قتل يحيى و بين خروج بخت نصـر مائۀ سـنۀ، و لم يزل بخت نصر يقتلهم و كان يدخل قريۀ قريـۀ فيقتل الرجال والنساء والصبيان و كل حيوان والـدم يغلى و لايسـكن حتى أفناهم فقال أبقى أحد فى هذه البلاد قالوا عجوز فى موضع كـذا وكذا فبعث إليها فضـرب عنقها على الدم فسـكن ، وكانت آخر من بقى، ثم أتى بابل فبنى بها -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٨٩] مدينۀ وأقام وحفر بئرا فألقى فيهادانيال وألقى معه اللبوۀ فجعلت اللبوۀ تأكل من طين البئر ويشـرب دانيال لبنها فلبث بذلک زمانا،فأوحى الله إلى النبى ألذى كان ببيت المقدس أن اذهب بهذا الطعام والشـراب إلى دانيال وأقرئه منى السلام ، قال وأين دانيال يارب قال فى بئر ببابل فى موضع كذا وكذا قال فأتاه فاطلع فى البئر فقال يادانيال ، فقال لبيک صوت غريب قال إن ربک يقرئک السـلام و قـدبعث إليک بالطعام والشـراب فأدلاه إليه فقال دانيال «الحمـد لله ألـذى لايخيب من دعاه الحمد لله

ألـذی من توکل علیه کفاه الحمـد لله ألـذی لاینسـی من ذکره الحمـد لله ألـذی لایخیب من دعاه الحمـد لله ألذی من وثق به لم یکله إلی غیره الحمـد لله ألذی یجزی بالإحسان إحسانا الحمد لله ألذی یجزی بالصبر نجاة الحمد لله ألذی یکشف حزننا[ضـرنا] عندکربتنا الحمد لله ألذی هوثقتنا حین تنقطع الحیل منا الحمد لله ألذی هورجاؤنا حین ساء ظننا بأعمالنا». قال فأوری بخت نصـر فی نومه کأن رأسه من حدیـد ورجلیه من نحاس وصـدره من ذهب ، قال فـدعا المنجمین فقال لهم مارأیت قالوا مانـدری ولکن قص علینـا مـارأیت فقـال و أناأجری علیکم الأرزاق منـذ کـذا وکـذا و لاتـدرون مارأیت فی المنام ،فأمر بهم فقتلوا، قال فقال له بعض من کـان عنـده ، إن کـان عندأحـد شـیءفعند صاحب الجب فإن اللبوة لم تعرض له وهی تأکل الطین وترضعه فبعث إلی دانیال فقال مارأیت فی المنام قال رأیت کأن رأسک من حدیـد ورجلیک من نحاس وصدرک من ذهب ، قال هکذا رأیت فما ذاک قال قدذهب ملکک و أنت مقتول إلی ثلاثة أیام یقتلک رجل من ولد فارس ، قال فقال له إن علی سبع مدائن ، علی باب کل مدینـة حرس و مارضـیت بـذلک حتی وضـعت بطة –روایت–از قبل–۱۵۳۱ [صـفحه ۹۰] من نحـاس علی باب کل مـدینة لایـدخل غریب إلاصاحت علیه حتی یؤخـذ قـال فقـال له إن الأمر کما قلت لک قال فبث الخیل و قال لاتلقون أحـدا من الخلق إلاقتلتموه کائنا من کان و کان دانیال جالسا عنـده ، و قال لاتفارقنی هـذه الثلاثـة أیام فإن مضت قتلتک ، فلما کان الیوم الثالث ممسیا أخـذه الغم فخرج فتلقـاه غلام کان یخـدم ابنا له من أهل فارس و هو لایعلم أنه من أهل فارس ،فـدفع إلیه سـیفه و قال له یاغلام لاتلقی أحدا من الخلق إلا وقتلته و إن لقیتنی أنافاقتلنی،فأخذ الغلام سـیفه فضـرب به بخت نصر ضـربة فقتله .فخرج أرمیا علی حماره ومعه تین قدتزوده و شـیء من عصـیر فنظر إلی سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأکل تلک الجیف ففکر فی نفسه ساعـة ثم قال أنی یحیی هـذه الله بعـدموتها و قدأکلتهم السـباع ،فأماته الله مکانه و هوقول الله تبارک و تعالی «أَو کَالَّذِي مَرَّ عَلی قَریَةٍ وَ هِیَ خاوِیَةٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنّی یحُیِي هذِهِ اللّهُ بَعدَ مَوتِها فَأَماتَهُ اللّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمّ بَعَثَهُ» أی أحیاه فلما رحم الله بنی إسرائیل وأهلک بخت نصـر رد بنی إسرائیل إلی الدنیا، و کان عزیر لماسلط الله بخت نصر علی بنی إسرائیل هرب ودخل فی عین وغاب فیهـا وبقی أرمیا میتا مائـة سـنة ثم أحیاه الله تعالی فأول ماأحیا منه عینیه فی مثل غرقئ البیض فنظر فأوحی الله تعالی إلیه کَم لَبِثتَ قالَ لَبِثتُ یَوماً ثم نظر إلی الشـمس و قدارتفعت فقال أَو بَعضَ یَومٍ فقال الله تعالی بَل لَبِثتَ مِائَةَ عامٍ فَانظُر إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَم یَتَسَنّه أی لم یتغیروَ انظُر إِلی حِمارِکَ وَ لِنَجعَلَکَ آیَةً لِلنّاسِ وَ انظُر إِلَی العِظامِ کَیفَ نُنشِزُها ثُمّ نَکسُوها لَحماًفجعل ینظر إلی العظام البالیـة المتفطرة تجمع إلیه و إلی اللحم ألـذی قدأکلته السـباع یتألف إلی العظام من هاهنا وهاهنا –روایت–۱–ادامه دارد [صفحه ۹۱] ویلتزق بهـا حتی قـام وقام حماره فقال أَعلَمُ أَنّ اللّهَ عَلی کُلّ شَیءٍ قَدِیرٌ –روایت–از قبل–۸۶. و أمـا قوله وَ إِذ قـالَ اِبراهِیمُ رَبّ أَرِنِي کَیفَ تحُیِ المَوتی قـالَ أَ وَ لَم تُؤمِن قالَ بَلی وَ لکِن لِیَطمَئِنّ قَلبِي قالَ فَخُذ أَربَعَةً مِنَ الطّیرِ فَصُرهُنّ إِلَیکَ ثُمّ اجعَل عَلی کُلّ جَبَلٍ مِنهُنّ جُزءاً ثُمّ ادعُهُنّ یَأتِینَکَ سَعیاً وَ اعلَم أَنّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ –قرآن–۱۴–۲۹۴ فإنه حـدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن أبی أیوب عن أبی بصـیر عن أبی عبـد الله ع أن ابراهیم ع نظر إلی جیفـة علی ساحل البحر تأکله سـباع البر وسـباع البحر ثم تحمـل السـباع بعضـها علی بعض فیأکـل بعضـها بعضـا فتعجب ابراهیم (ع)« فقال رَبّ أَرِنِي کَیفَ تحُیِ المَوتی... إلخ »فأخـذ ابراهیم ع الطـاوس والـدیک والحمـام والغراب فقـال الله عز و جل «فَصُرهُنّ إِلَیکَ» أی قطعهن ثم اخلط لحمهن وفرقهن علی عشـرة جبـال ثم خـذ منـاقیرهن وادعهن یأتینک سـعیا،ففعل ابراهیم ذلک وفرقهن علی عشـرة جبال ثم دعاهن فقال أجیبنی بإذن الله تعالی ،فکانت تجمع ویتألف لحم کل واحـد وعظمه إلی رأسه وطارت إلی ابراهیم ،فعند ذلک قال ابراهیم أَنّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ –روایت–۱–۲–روایت–۸۷–۶۶۸ . و قوله الّذِینَ یُنفِقُونَ أَموالَهُم فِي سَبِیلِ اللّهِ ثُمّ لا یُتبِعُونَ مـا أَنفَقُوا مَنّا وَ لا أَذیًالآیـة –قرآن–۱۰–۱۰۸ فإنه قال الصادق (ع) قال رسول الله ص من أسـدی إلی مؤمن معروفا ثم آذاه بالکلام أو من علیه فقـد أبطل الله صـدقته ثم ضـرب الله فیه مثلا فقـال کَالَّذِي یُنفِقُ مـالَهُ رِئاءَ النّاسِ وَ لا یُؤمِنُ بِاللّهِ وَ الیَومِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ کَمَثَلِ صَفوانٍ عَلَیهِ تُرابٌ

فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلداً لا يَقدِرُونَ عَلى شَيءٍ مِمّا كَسَبُوا وَ اللّهُ لا يَهدِي القَومَ الكافِرِينَ و قال من أكثر منه وأذاه لمن يتصدق عليه بطلت صدقته كمايبطل التراب ألذى يكون على صفوان -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۴۹۱ ، والصفوان الصخرة الكبيرة التى تكون على مفازة فيجىء المطر فيغسل التراب عنها ويذهب به ،فضرب الله هذاالمثل لمن اصطنع معروفا ثم أتبعه بالمن والأذى ، و قال الصادق (ع) ما شىءأحب إلى من -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-ادامه دارد [صفحه ۹۲] رجل سلف منى إليه يد أتبعته أختها وأحسنت بها له لأنى رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل -روايت-از قبل-۱۰۴ ، ثم ضرب مثل المؤمنين مَثَلُ الّذِينَ يُنفِقُونَ أَموالَهُمُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ وَ تَثبِيتاً مِن أَنفُسِهِم كَمَثَلِ جَنّةٍ بِرَبوَةٍ أَصابَها وابِلٌ فَآتَت أُكُلَها ضِعفَينِ فَإِن لَم يُصِبها وابِلٌ فَطَلّ وَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيرٌ قال «مثلهم كَمَثَلِ جَنّةٍ» أى بستان فى موضع مرتفع «أَصابَها وابِلٌ» أى مطر«فَآتَت أُكُلَها ضِعفَينِ» أى يتضاعف ثمرها كمايتضاعف أجر من أنفق ماله «ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ» والطل مايقع بالليل على الشجر والنبات ، -قرآن-۲۵-۲۴۷-قرآن-۲۶۱-۲۷۵-قرآن-۳۰۵-۳۱۹-قرآن-۳۳۰-۳۵۳-قرآن-۴۰۴-۴۲۶ و قال أبو عبد الله ع وَ اللّهُ يُضاعِفُ لِمَن يَشاءُلمن أنفق ماله ابتغاء مرضات الله ، قال فمن أنفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كما قال الله أَ يَوَدّ أَحَدُكُم أَن تَكُونَ لَهُ جَنّةٌ مِن نَخِيلٍ وَ أَعنابٍ تجَريِ مِن تَحتِهَا الأَنهارُ لَهُ فِيها مِن كُلّ الثّمَراتِ وَ أَصابَهُ الكِبَرُ وَ لَهُ ذُرّيّةٌ ضُعَفاءُ فَأَصابَها إِعصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحتَرَقَت قال الإعصار الرياح ،فمن امتن على من تصدق عليه كمن كان له جنة كثيرة الثمار و هوشيخ ضعيف له أولاد صغار ضعفاء فتجىء ريح أونار فتحرق ماله كله -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۵۵۴ ، و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيّباتِ ما كَسَبتُم وَ مِمّا أَخرَجنا لَكُم مِنَ الأَرضِ وَ لا تَيَمّمُوا الخَبِيثَ مِنهُ تُنفِقُونَ وَ لَستُم بِآخِذِيهِفإنه كان سبب نزولها أن قوما كانوا إذاصرموا النخل عمدوا إلى أرذل تمورهم فيتصدقون بها،فنهاهم الله عن ذلك ، فقال «وَ لا تَيَمّمُوا الخَبِيثَ مِنهُ تُنفِقُونَ وَ لَستُم بِآخِذِيهِ» أى أنتم لودفع ذلك إليكم لم تأخذوه و أما قوله الشّيطانُ يَعِدُكُمُ الفَقرَ وَ يَأمُرُكُم بِالفَحشاءِ فإن الشيطان يقول لاتنفق فإنك تفتقروَ اللّهُ يَعِدُكُم مَغفِرَةً مِنهُ وَ فَضلًا أى يغفر لكم إن أنفقتم لله «وَ فَضلًا» قال يخلف عليكم ، و قوله يُؤتِي الحِكمَةَ مَن يَشاءُ وَ مَن يُؤتَ الحِكمَةَ فَقَد أُوتيِ‌َ خَيراً كَثِيراً قال الخير الكثير معرفة أمير المؤمنين والأئمة ع ، و قوله إِن تُبدُوا الصّدَقاتِ فَنِعِمّا هيِ‌َ قال الزكاة المفروضة تخرج علانية وتدفع علانية -قرآن-۱۴-۱۷۷-قرآن-۲۹۹-۳۶۲-قرآن-۴۱۴-۴۶۷-قرآن-۵۰۷-۵۵۱-قرآن-۵۸۳-۵۹۱-قرآن-۶۱۹-۷۰۰-قرآن-۷۵۹-۷۹۶ [صفحه ۹۳] و بعد ذلك غيرالزكاة إن دفعته سرا فهو أفضل و قوله (لِلفُقَراءِ الّذِينَ أُحصِرُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ لا يَستَطِيعُونَ ضَرباً فِي الأَرضِ يَحسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغنِياءَ مِنَ التّعَفّفِ تَعرِفُهُم بِسِيماهُم لا يَسئَلُونَ النّاسَ إِلحافاًفهم الذين لايسألون الناس إلحافا من الراضين والمتجملين فى الدين الذين لايسألون الناس إلحافا و لايقدرون أن يضربوا فى الأرض فيَحسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغنِياءَ مِنَ التّعَفّفِ عن السؤال -قرآن-۵۵-۲۳۹-قرآن-۳۷۲-۴۱۷

أحكام الربا

. و قوله الّذِينَ يَأكُلُونَ الرّبا لا يَقُومُونَ إِلّا كَما يَقُومُ الّذِي يَتَخَبّطُهُ الشّيطانُ مِنَ المَسّ -قرآن-۱۰-۱۱۰ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لماأسرى بى إلى السماء رأيت قوما يريد أحدهم أن يقوم فلايقدر أن يقوم من عظم بطنه ،فقلت من هؤلاء ياجبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كمايقوم ألذى يتخبطه الشيطان من المس -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۲۹۲ ، و قوله يَمحَقُ اللّهُ الرّبا وَ يُربِي الصّدَقاتِ -قرآن-۱۰-۵۲ قال قيل للصادق ع قدنرى الرجل يربى وماله يكثر فقال يمحق الله دينه و إن كان ماله يكثر -روايت-۱-۲-روايت-۸-۹۸ و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَ ذَرُوا ما بقَيِ‌َ مِنَ الرّبا إِن كُنتُم مُؤمِنِينَفإنه كان سبب نزولها أنه لماأنزل الله تعالى «الّذِينَ يَأكُلُونَ الرّباإلخ »فقام خالد بن الوليد إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله ربا أبى فى ثقيف و قدأوصانى عندموته بأخذه فأنزل الله تبارك و تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ

آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ ذَرُوا ما بقِيَ مِنَ الرِّبا إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ فَإِن لَم تَفعَلُوا فَأذَنُوا بِحَربٍ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ قال من أخذ الربا وجب عليه القتل و كل من أربى وجب عليه القتل ، -قرآن-٩-١٠٥-قرآن-١٥۶-١٨١-قرآن-٣٢١-۴٨٠ وأخبرنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل عن أبى عبد الله ع قال درهم من ربا أعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم فى بيت الله الحرام ، قال إن -روايت-١-٢-روايت-٧١-ادامه دارد [صفحه ٩۴] للربا سبعين جزءا أيسره أن ينكح الرجل أمه فى بيت الله الحرام -روايت-از قبل-۶٨ .. و أما قوله وَ إِن كانَ ذُو عُسرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلي مَيسَرَةٍ -قرآن-١٥-۶٣ فإنه حدثنى أبى عن السكونى عن مالك بن مغيرة عن حماد بن سلمة عن جذعان عن سعيد بن المسيب عن عائشة أنها قالت سمعت رسول الله ص يقول ما من غريم ذهب بغريمه إلى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالى عسرته إلابرئ هذاالمعسر من دينه وصار دينه على والى المسلمين فيما فى يديه من أموال المسلمين ، قال ع و من كان له على رجل مال أخذه و لم ينفقه فى إسراف أو فى معصية فعسر عليه أن يقضيه فعلى من له المال أن ينظره حتى يرزقه الله فيقضيه -روايت-١-٢-روايت-١۴٢-۴۶۴ ، و إن كان الإمام العادل قائما فعليه أن يقضى عنه دينه لقول رسول الله ص من ترك مالا فلورثته و من ترك دينا أوضياعا فعلى الإمام -روايت-١-٢-روايت-٢٣-٨٣ ماضمنه الرسول ، و إن كان صاحب المال موسرا تصدق بماله عليه أوتركه فهو خير له لقوله وَ أَن تَصَدَّقُوا خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ و أما قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنتُم بِدَينٍ إِلي أَجَلٍ مُسَمّي فَاكتُبُوهُ -قرآن-٩٢-١۴٢-قرآن-١۵۵-٢٣٧ فقد روى فى الخبر أن فى سورة البقرة خمس مائة حكم -روايت-١-٢-روايت-٢٠-۵۵ و فى هذه الآية خمسة عشر حكما و هو قوله «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنتُم بِدَينٍ إِلي أَجَلٍ مُسَمّي فَاكتُبُوهُ وَ ليَكتُب بَينَكُم كاتِبٌ بِالعَدلِ وَ لا يَأبَ كاتِبٌ أَن يَكتُبَ كَما عَلَّمَهُ اللّهُ»ثلاثة أحكام «فَليَكتُب»أربعة أحكام «وَ ليُملِلِ الَّذِي عَلَيهِ الحَقُّ»خمسة أحكام و هوإقراره إذاأملأ«وَ ليَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَ لا يَبخَس مِنهُ شَيئاً و لايخونه »ستة أحكام «فَإِن كانَ الَّذِي عَلَيهِ الحَقُّ سَفِيهاً أَو ضَعِيفاً أَو لا يَستَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ» أى لايحسن أن يمل «فَليُملِل وَلِيُّهُ بِالعَدلِ»يعنى ولى المال سبعة أحكام استَشهِدُوا شَهِيدَينِ مِن رِجالِكُمثمانية أحكام «فَإِن لَم يَكُونا رَجُلَينِ فَرَجُلٌ وَ امرَأَتانِ مِمَّن تَرضَونَ مِنَ الشُّهَداءِ أَن تَضِلَّ إِحداهُما فَتُذَكِّرَ إِحداهُمَا الأُخري»يعنى إن تنسى إحداهما فتذكر أخرى تسعة أحكام «وَ لا يَأبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا»عشرة أحكام «وَ لا تَسئَمُوا أَن تَكتُبُوهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلي أَجَلِهِ» أى لاتضجروا -قرآن-۴۴-٢١۵-قرآن-٢٣١-٢٣٩-قرآن-٢۵۵-٢٨٧-قرآن-٣٢٢-٣٧١-قرآن-٣٩۶-۴٨٣-قرآن-۵٠٧-۵٣۴-قرآن-۵۶۵-۶٠٠-قرآن-۶١۶-٧۴٧-قرآن-٧٩٧-٨٣٣-قرآن-٨۴٨-٩١٣ [صفحه ٩۵] أن تكتبوه صغير السن أوكبيرا أحد عشر حكما«ذلِكُم أَقسَطُ عِندَ اللّهِ وَ أَقوَمُ لِلشَّهادَةِ وَ أَدني أَلّا تَرتابُوا» أى لاتشكوا«إِلّا أَن تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَينَكُم فَلَيسَ عَلَيكُم جُناحٌ أَلّا تَكتُبُوها»اثنا عشر حكما«وَ أَشهِدُوا إِذا تَبايَعتُم»ثلاثة عشر حكما«وَ لا يُضَارَّ كاتِبٌ وَ لا شَهِيدٌ»أربعة عشر حكما«وَ إِن تَفعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُم»خمسة عشر حكما«وَ اتَّقُوا اللّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَ اللّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ» و قوله وَ إِن كُنتُم عَلي سَفَرٍ وَ لَم تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقبُوضَةٌ فَإِن أَمِنَ بَعضُكُم بَعضاً أى يأخذ منه رهنا فإن أمنه و لم يأخذ منه رهنا«وَ ليَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ» ألذى أخذ المال و قوله «وَ لا تَكتُمُوا الشَّهادَةَ»معطوف على قوله «وَ استَشهِدُوا شَهِيدَينِ مِن رِجالِكُم». و أما قوله آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنزِلَ إِلَيهِ مِن رَبِّهِ -قرآن-۴۶-١٢٠-قرآن-١٣۶-٢٣٣-قرآن-٢۵٠-٢٧٧-قرآن-٢٩۵-٣٢٨-قرآن-٣۴۶-٣٨۴-قرآن-۴٠١-۴٧١-قرآن-۴٨١-۵٧٨-قرآن-۶٢٧-۶۵٠-قرآن-۶٧٨-٧٠٣-قرآن-٧٢۴-٧۶٢-قرآن-٧٧٧-٨٢٣ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد الله ع أن هذه الآية مشافهة الله تعالى لنبيه ص ليلة أسرى به إلى السماء قال النبى ص انتهيت إلى محل سدرة المنتهى و إذابورقة منها تظل أمة من الأمم فكنت من ربى كقاب قوسين أوأدنى كماحكى الله عز و جل فنادانى ربى تبارك و تعالى «آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنزِلَ إِلَيهِ مِن رَبِّهِ»فقلت أنامجيب عنى و عن أمتىوَ المُؤمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَينَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعنا وَ أَطَعنا غُفرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيكَ المَصِيرُ فقال الله لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفساً إِلّا وُسعَها لَها ما كَسَبَت وَ عَلَيها مَا اكتَسَبَتفقلت رَبَّنا لا تُؤاخِذنا إِن نَسِينا أَو أَخطَأنا و قال

الله لاأؤاخـذك ،فقلت رَبّنا وَ لا تَحمِل عَلَينا إِصراً كَما حَمَلتَهُ عَلَى الّذِينَ مِن قَبلِنا فقال الله لاأحملك ،فقلت رَبّنا وَ لا تُحَمّلنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعفُ عَنّا وَ اغفِر لَنا وَ ارحَمنا أَنتَ مَولانا فَانصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرِينَ فقال الله تعالى قدأعطيتك ذلك لك ولأمتك ، فقـال الصـادق (ع) ماوفـد إلى الله تعالى أحـد أكرم من رسول الله ص حيث سأل لأمته هـذه الخصال –روايت–١–٢–روايت–٦٩–١١١٧ [صفحه ٩٦]

٣–سورة آل عمران مدنية وهى مائتا آية ٢٠٠

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الم اللّهُ لاـ إِلهَ إِلّا هُوَ الحيَّ القَيّومُ –قرآن–١–٨١ فإنه حـدثنى أبى عن النضـر بن سويـد عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله تبارك و تعالى الم اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الحيّ القَيّومُ نَزّلَ عَلَيكَ الكِتابَ بِالحَقّ مُصَدّقاً لِما بَينَ يَدَيهِ وَ أَنزَلَ التّوراةَ وَ الإِنجِيلَ مِن قَبلُ،هُدىً لِلنّاسِ وَ أَنزَلَ الفُرقانَ قال الفرقان هو كل أمر محكم والكتاب هوجملة القرآن ألـذى يصـدقه من كان قبله من الأنبياء –روايت–١–٢–روايت–٨٧–٤٠٦ هُوَ أَلّذِى يُصَوّرُكُم فِي الأَرحامِ كَيفَ يَشاءُيعنى ذكرا أوأنثى وأسود وأبيض وأحمر وصحيحا وسقيما، و قوله هُوَ أَلّذِى أَنزَلَ عَلَيكَ الكِتابَ مِنهُ آياتٌ مُحكَماتٌ هُنّ أُمّ الكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌفأما المحكم من القرآن فهو ماتأويله فى تنزيله مثل قوله تعالى «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمتُم إِلَى الصّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُم وَ أَيدِيَكُم إِلَى المَرافِقِ وَ امسَحُوا بِرُؤُسِكُم وَ أَرجُلَكُم إِلَى الكَعبَينِ» ومثل قوله «حُرّمَت عَلَيكُم أُمّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ أَخَواتُكُم وَ عَمّاتُكُم وَ خالاتُكُم» إلى آخر الآية ومثله كثير محكم مما تأويله فى تنزيله . و أماالمتشابه فما كان فى القرآن مما لفظه واحد ومعانيه مختلفة مما ذكرنا من الكفر ألذى هو على خمسة أوجه والإيمان على أربعة وجوه ومثل الفتنة والضلال ألذى هو على وجوه وتفسير كل آية نذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى و أما قوله فَأَمّا الّذِينَ فِي قُلُوبِهِم زَيغٌ أى شك و قوله وَ ما يَعلَمُ تَأوِيلَهُ إِلّا اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي العِلمِ –قرآن–١–٥٠–قرآن–١١١–٢١٠–قرآن–٢٧٩–٤٤٠–قرآن–٤٥٦–٥٣٨–قرآن–٨٣٥–٨٧١–قرآن–٨٨٧–٩٥١ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن يزيد بن معاوية عن أبى جعفر ع قال إن رسول الله ص أفضل الراسخين فى العلم قدعلم جميع ماأنزل الله عليه من التنزيل والتأويل و ما كان الله –روايت–١–٢–روايت–٩٢–ادامه دارد [صفحه ٩٧] لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله ، قال قلت جعلت فداك إن أباالخطاب كان يقول فيكم قولاـ عظيما، قال و ما كان يقول قلت إنه يقول إنكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن قال علم الحلال والحرام والقرآن يسير فى جنب العلم ألذى يحدث فى الليل والنهار –روايت–از قبل–٢٩٩ و قوله رَبّنا لا تُزِغ قُلُوبَنا بَعدَ إِذ هَدَيتَنا أى لانشك و قوله أُولئِكَ هُم وَقُودُ النّارِيعنى حطب النار كَدَأبِ آلِ فِرعَونَ أى فعل آل فرعون . و قوله قُل لِلّذِينَ كَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَ تُحشَرُونَ إِلى جَهَنّمَ وَ بِئسَ المِهادُفإنها نزلت بعدبدر لمارجع رسول الله ص من بدر أتى بنى قينقاع و هوناديهم و كان بهاسوق يسمى سوق النبط فأتاهم رسول الله فقال يامعشر اليهود قدعلمتم مانزل بقريش وهم أكثر عددا وسلاحا وكراعا منكم فادخلوا فى الإسلام ،فقالوا يا محمد أإنك تحسب حربنا مثل حرب قومك و الله لولقيتنا للقيت رجالا،فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمدقُل لِلّذِينَ كَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَ تُحشَرُونَ إِلى جَهَنّمَ وَ بِئسَ المِهادُ قَد كانَ لَكُم آيَةٌ فِي فِئَتَينِ التَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِيعنى فئة المسلمين وفئة الكفاروَ أُخرى كافِرَةٌ يَرَونَهُم مِثلَيهِم رَأيَ العَينِ أى كانوا مثلى المسلمين وَ اللّهُ يُؤَيّدُ بِنَصرِهِ مَن يَشاءُيعنى رسول الله ص يوم بدرإِنّ فِي ذلِكَ لَعِبرَةً لِأُولِي الأَبصارِ. و قوله زُيّنَ لِلنّاسِ حُبّ الشّهَواتِ مِنَ النّساءِ وَ البَنِينَ وَ القَناطِيرِ المُقَنطَرَةِ مِنَ الذّهَبِ وَ الفِضّةِ وَ الخَيلِ المُسَوّمَةِ وَ الأَنعامِ وَ الحَرثِ قال القناطير جلود الثيران مملوءة ذهبا«وَ الخَيلِ المُسَوّمَةِ»يعنى الراعيةوَ

الأنعام« وَ الحَرثِ»یعنی الزرع «وَ اللّهُ عِندَهُ حُسنُ المَآبِ» أی حسن المرجع إلیه قال أ أُنَبِّئُکُم بِخَیرٍ مِن ذلِکُم لِلَّذِینَ اتَّقَوا عِندَ رَبِّهِم جَنّاتٌ تَجرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِینَ فِیها ثم أخبر أن هذاللذین یَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنا آمَنّا فَاغفِر لَنا ذُنُوبَنا وَ قِنا عَذابَ النّارِ إلی قوله وَ المُستَغفِرِینَ -قرآن-۹-۵۳-قرآن-۷۳-۱۰۰-قرآن-۱۱۷-۱۳۶-قرآن-۱۶۵-۲۴۵-قرآن-۵۸۷-۷۴۶-قرآن-۷۷۸-۸۳۰-قرآن-۸۵۶-۸۹۴-قرآن-۹۲۳-۹۶۶-قرآن-۹۷۶-۱۱۳۶-قرآن-۱۱۷۸-۱۲۰۰-قرآن-۱۲۱۵-۱۲۳۹-قرآن-۱۲۵۵-۱۲۸۵-قرآن-۱۳۱۴-۱۴۳۳-قرآن-۱۴۵۶-۱۵۳۲-قرآن-۱۵۴۴-۱۵۶۱ و قوله رَبَّنا لا تُزِغ قُلُوبَنا بَعدَ إِذ هَدَیتَنا أی لانشک و قوله أُولئِکَ هُم وَقُودُ النّارِیعنی حطب النارکَدَأبِ آلِ فِرعَونَ أی فعل آل فرعون . و قوله قُل لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَ تُحشَرُونَ إِلی جَهَنَّمَ وَ بِئسَ المِهادُفإنها نزلت بعدبدر لمارجع رسول الله ص من بدر أتی بنی قینقاع و هونادیهم و کان بهاسوق یسمی سوق النبط فأتاهم رسول الله فقال یامعشر الیهود قدعلمتم مانزل بقریش وهم أکثر عددا وسلاحا وکراعا منکم فادخلوا فی الإسلام ،فقالوا یا محمد إنک تحسب حربنا مثل حرب قومک و الله لولقیتنا للقیت رجالا،فنزل علیه جبرئیل فقال یا محمدقُل لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَ تُحشَرُونَ إِلی جَهَنَّمَ وَ بِئسَ المِهادُ قَد کانَ لَکُم آیَةٌ فِی فِئَتَینِ التَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِی سَبِیلِ اللّهِیعنی فئة المسلمین وفئة الکفاروَ أُخری کافِرَةٌ یَرَونَهُم مِثلَیهِم رَأیَ العَینِ أی کانوا مثلی المسلمین وَ اللّهُ یُؤَیِّدُ بِنَصرِهِ مَن یَشاءُیعنی رسول الله ص یوم بدرإِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبرَةً لِأُولِی الأَبصارِ. و قوله زُیِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ البَنِینَ وَ القَناطِیرِ المُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الفِضَّةِ وَ الخَیلِ المُسَوَّمَةِ وَ الأَنعامِ وَ الحَرثِ قال القناطیر جلود الثیران مملوءة ذهبا«وَ الخَیلِ المُسَوَّمَةِ»یعنی الراعیةوَ الأَنعامِ« وَ الحَرثِ»یعنی الزرع «وَ اللّهُ عِندَهُ حُسنُ المَآبِ» أی حسن المرجع إلیه قال أَ أُنَبِّئُکُم بِخَیرٍ مِن ذلِکُم لِلَّذِینَ اتَّقَوا عِندَ رَبِّهِم جَنّاتٌ تَجرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِینَ فِیها ثم أخبر أن هذاللذین یَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنا آمَنّا فَاغفِر لَنا ذُنُوبَنا وَ قِنا عَذابَ النّارِ إلی قوله وَ المُستَغفِرِینَ بِالأَسحارِ ثم أخبر أن هؤلاء هم الصّابِرِینَ وَ الصّادِقِینَ وَ القانِتِینَ وَ المُنفِقِینَ وَ المُستَغفِرِینَ بِالأَسحارِ وهم الدعاءون و أما قوله وَ أَزواجٌ مُطَهَّرَةٌ قال فی الجنة لایحضن و لایحدثن . -قرآن-۱-۱۲-قرآن-۳۴-۱۲۳-قرآن-۱۵۱-۱۷۱

مسائل النصرانی والإمام الباقر ع

حدثنی أبی عن إسماعیل بن أبان عن عمر[عمیر] بن عبد الله الثقفی قال أخرج هشام بن عبدالملک أبا جعفر محمد بن علی زین العابدین ع من المدینة إلی الشام ، و کان ینزله معه فکان یقعد مع الناس فی مجالسهم فبینما هوقاعد وعنده جماعة من الناس یسألونه إذ نظر إلی النصاری یدخلون فی جبل هناک ، فقال مالهؤلاء القوم ألهم عید الیوم قالوا لا یا ابن رسول الله ولکنهم یأتون عالما لهم فی هذاالجبل فی کل سنة فی مثل هذاالیوم فیخرجونه ویسألونه عما یریدون وعما یکون فی عامهم قال أبو جعفر ع و له علم فقالوا هو من أعلم الناس قدأدرک أصحاب الحواریین من أصحاب عیسی (ع)، قال لهم نذهب إلیه ،فقالوا ذاک إلیک یا ابن رسول الله ، قال فقنع أبو جعفررأسه بثوبه ومضی هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتی أتوا الجبل ، قال فقعد أبو جعفروسط النصاری هو وأصحابه ،فأخرج النصاری بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فأخرجوه ثم ربطوا عینیه فقلب عینیه کأنهما عینا أفعی ، ثم قصد أبا جعفر(ع) فقال أمنا أنت أم من الأمة المرحومة فقال أبو جعفر(ع) من الأمة المرحومة، قال فمن علمائهم أنت أم من جهالهم قال لست من جهالهم ، قال النصرانی أسألک أوتسألنی فقال أبو جعفر(ع)سلنی، فقال یامعشر النصاری رجل من أمة محمد یقول اسألنی إن هذاالعالم بالمسائل ثم قال یا عبد الله أخبرنی عن ساعة ماهی من اللیل و لاهی من النهار أی ساعة هی قال أبو جعفر(ع) ما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس ، قال النصرانی فإذا لم یکن من ساعات اللیل و لا من ساعات النهار فمن أی الساعات هی فقال أبو جعفر(ع) من ساعات الجنة و فیها -روایت-۱-۲-روایت-۷۴-ادامه دارد [صفحه ۹۹] تفیق مرضی ، فقال النصرانی أصبت فأسألک أوتسألنی قال أبو جعفر(ع)سلنی، قال یامعشر النصاری إن هذالملیء بالمسائل أخبرنی

عن أهل الجنة كيف صاروا يأكلون و لايتغوطون أعطنى مثله فى الدنيا، قال أبو جعفر(ع) هذا هوالجنين فى بطن أمه يأكل مما تأكل أمه و لايتغوط، قال النصرانى أصبت أ لم تقل ما أنا من علمائهم قال أبو جعفر(ع)إنما قلت لك ما أنا من جهالهم ، قال النصرانى فأسألك أوتسألنى قال أبو جعفر(ع)سلنى قال يامعشر النصارى لأسألنه مسألة يرتطم فيها كمايرتطم الحمار فى الوحل ، فقال له سل قال أخبرنى عن رجل دنا من امرأته فحملت منه بابنين حملتهما جميعا فى ساعة واحدة ووضعتهما فى ساعة واحدة وماتا فى ساعة واحدة ودفنا فى ساعة واحدة فى قبر واحد عاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما قال أبو جعفر(ع)هما عزير وعزرة كانت حملت أمهما على ماوصفت ، ووضعتهما على ماوصفت ، وعاش عزرة وعزير ثلاثين سنة ثم أمات الله عزيرا مائة سنة وبقى عزرة يحيى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة وماتا جميعا فى ساعة واحدة فدفنا فى قبر واحد، قال النصرانى يامعشر النصارى مارأيت أحدا قط أعلم من هذا الرجل لاتسألونى عن حرف و هذابالشام ردونى إلى كهفى فردوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبى جعفر(ع) -روايت-از قبل-١١٦٠ . و قوله شَهِدَ اللّهُ أَنّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَ المَلائِكَةُ وَ أُولُوا العِلمِ قائِماً بِالقِسطِ قال قائما بالقسط معطوف على قوله شَهِدَ اللّهُ والقسط العدل إِنّ الدّينَ عِندَ اللّهِ الإِسلامُ قال التسليم لله ولأوليائه و هوالتصديق ، و قدسمى الله الإيمان تصديقا -قرآن-١٠-١٠٢-قرآن-١٣٨-١٥٠-قرآن-١٦٥-١٩٩ حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن حمران بن أعين عن أى جعفر(ع) قال إن الله فضل الإيمان على الإسلام بدرجة كمافضل الكعبة على المسجد الحرام بدرجة -روايت-١-٢-روايت-٩٥-١٧٨ قال وحدثنى محمد بن يحيى البغدادى رفع الحديث إلى أمير المؤمنين ع أنه قال لأنسبن -روايت-١-٢-روايت-٨٦-ادامه دارد [صفحه ١٠٠] الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلى و لاينسبها أحد بعدى الإسلام هوالتسليم ، والتسليم هواليقين ، واليقين هوالتصديق ،فالتصديق هوالإقرار، والإقرار هوالأداء، والأداء هوالعمل والمؤمن من أخذ دينه عن ربه إن المؤمن يعرف إيمانه فى عمله و إن الكافر يعرف كفره بإنكاره ، ياأيها الناس دينكم دينكم فإن السيئة فيه خير من الحسنة فى غيره ، و إن السيئة فيه تغفر، و إن الحسنة فى غيره لاتقبل -روايت-از قبل-٣٩٢ . و قوله لا يَتّخِذِ المُؤمِنُونَ الكافِرِينَ أَولِياءَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ وَ مَن يَفعَل ذلِكَ فَلَيسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيءٍ إِلّا أَن تَتّقُوا مِنهُم تُقاةً فإن هذه الآية رخصة ظاهرها خلاف باطنها يدان بظاهرها و لايدان بباطنها إلا عندالتقية، إن التقية رخصة للمؤمن أن يراه [أن يدين بدين]الكافر فيصلى بصلاته ويصوم بصيامه إذااتقاه فى الظاهر و فى الباطن يدين الله بخلاف ذلك ، و قوله قُل إِن كُنتُم تُحِبّونَ اللّهَ فَاتّبِعُونِي يُحبِبكُمُ اللّهُالآية)فحب الله للعباد رحمة منه لهم وحب العباد لله طاعتهم له . و قوله إِنّ اللّهَ اصطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبراهِيمَ وَ آلَ عِمرانَ عَلَى العالَمِينَ)فلفظ الآية عام ومعناه خاص وإنما فضلهم على عالمى زمانهم -قرآن-١٠-١٦١-قرآن-٣٩٩-٤٦٢-قرآن-٥٣٧-٦٢١ و قال العالم ع نزل « وآل عمران وآل محمد على العالمين »فأسقطوا آل محمد من الكتاب -روايت-١-٢-روايت-٢٠-٩١

قصة مريم

و قوله إِذ قالَتِ امرَأَتُ عِمرانَ رَبّ إِنّي نَذَرتُ لَكَ ما فِي بَطنِي مُحَرّراً فَتَقَبّل مِنّي إِنّكَ أَنتَ السّمِيعُ العَلِيمُ فإن الله تبارك و تعالى أوحى إلى عمران أنى واهب لك ذكرا يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله ،فبشر عمران زوجته -قرآن-٩-١٣٥ [صفحه ١٠١] بذلك فحملت ،فقالت رَبّ إِنّي نَذَرتُ لَكَ ما فِي بَطنِي مُحَرّراًللمحراب ، وكانوا إذانذروا نذرا جعلوا ولدهم للمحراب فَلَمّا وَضَعَتها قالَت رَبّ إِنّي وَضَعتُها أُنثى وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما وَضَعَت وَ لَيسَ الذّكَرُ كَالأُنثى و أنت وعدتنى ذكراوَ إِنّي سَمّيتُها مَريَمَ وَ إِنّي أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرّيّتَها مِنَ الشّيطانِ الرّجِيمِفوهب الله لمريم عيسى ع -قرآن-٢١-٦٩-قرآن-١٢٢-٢٣١-قرآن-٢٥١-٣٤١ قال وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال إن قلنا لكم فى

الرجـل منـا قولا ـ فلم يكن فيه كان فى ولـده أوولـد ولـده فلاتنكروا ذلك إن الله أوحى إلى عمران أنى واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذنى وجاعله رسولا إلى بنى إسرائيل فحدث بذلك امرأته حنة وهى أم مريم فلما حملت بها كان حملها عندنفسـها غلاما«فَلَمّا وَضَـعَتها أنثى قالَت رَبّ إِنِيّ وَضَـعتُها أُنثى...وَ لَيسَ الذّكَرُ كَالأُنثى»لأن البنت لاتكون رسولا يقول الله «وَ اللّهُ أَعلَمُ بِمـا وَضَـعَت» فلمـا وهب الله لمريم عيسـى ع كان هو ألـذى بشـر الله به عمران ووعـده إياه فإذاقلنا لكم فى الرجـل منـا شيئا فكان فى ولـده أوولـد ولـده فلاتنكروا ذلك -روايت-١-٢-روايت-١٠٠-٧٠٧ . فلمـا بلغـت مريم صـارت فى المحراب وأرخت على نفسـها سترا و كان لايراها أحد و كان يدخل عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصـيف فى الشتاء وفاكهـة الشـتاء فى الصـيف ،فكـان يقول لهـاأَنّى لَكِ هـذافتقول هُوَ مِن عِنـدِ اللّهِ إِنّ اللّهَ يَرزُقُ مَن يَشاءُ بِغَيرِ حِسابٍ،هُنالِكَ دَعا زَكَرِيّا رَبّهُ قـالَ رَبّ هَب لِي مِن لَدُنكَ ذُرّيّةً طَيّبَـةً إِنّـكَ سَـمِيعُ الـدّعاءِ فَنادَتهُ المَلائِكَـةُ وَ هُوَ قائِمٌ يصَـلّي فِي المِحرابِ أَنّ اللّهَ يُبَشّرُكَ بِيَحيى مُصَـدّقاً بِكَلِمَـةٍ مِنَ اللّهِ وَ سَيّداً وَ حَصُوراً وَ نَبِيّا مِنَ الصّالِحِينَالحصور ألـذى لايأتى النساءقالَ رَبّ أَنّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ قَد بَلَغَنِيَ الكِبَرُ وَ امرَأَتِي عاقِرٌ والعاقر التى قديئست من المحيض قالَ كَذلِكَ اللّهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ قالزكرياربّ اجعَل لِي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلّا تُكَلّمَ النّاسَ ثَلاثَـةَ أَيّامٍ إِلّا رَمزاً و ذلك أن زكريا ظن أن ألذى بشـره -قرآن-١٨٤-١٩٧-قرآن-٢٠٤-٥٥٠-قرآن-٥٧٨-٦٦٠-قرآن-٦٩٤-٧٣٥-قرآن-٧٤١-٨٢٦ [صفحه ١٠٢] هم الشـياطين فقال «رَبّ اجعَل لِي آيَـةً قالَ آيَتُكَ أَلّا تُكَلّمَ النّاسَ ثَلاثَـةَ أَيّامٍ إِلّـا رَمزاً»فخرس ثلاثـة أيـام ، و قوله إِذ قـالَتِ المَلائِكَـةُ يـا مَريَمُ إِنّ اللّهَ اصـطَفاكِ وَ طَهّرَكِ وَ اصـطَفاكِ عَلى نِسـاءِ العالَمِينَ قال اصـطفاها مرتين ، أماالأولى اصـطفاها أى اختارها و أماالثانيـة فإنها حملت من غيرفحل فاصـطفاها بـذلك على نساء العـالمين و قوله يـا مَريَمُ اقنُتِي لِرَبّـِكِ وَ اسـجُدِي وَ اركَعِي مَعَ الرّاكِعِينَ وإنما هواركعى واسـجدى ثم قال الله لنبيه ص ذلِكَ مِن أَنبـاءِ الغَيبِ نُوحِيهِ إِلَيـكَ يـا محمـدوَ مـا كُنتَ لَـدَيهِم إِذ يُلقُونَ أَقلامَـهُم أَيّهُم يَكفُـلُ مَريَمَ وَ ما كُنتَ لَـدَيهِم إِذ يَختَصِـمُونَ قال لماولـدت اختصم آل عمران فيهـافكلهم قـالوا نحن نكفلهـا فخرجوا وقـارعوا بالسـهام بينهم فخرج سـهم زكريا فتكفلها زكريا.إِذ قالَتِ المَلائِكَةُ يا مَريَمُ إِنّ اللّهَ يُبَشّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنهُ اسمُهُ المَسِـيحُ عِيسَـى ابنُ مَريَمَ وَجِيهاً فِي الدّنيا وَ الآخِرَةِ وَ مِنَ المُقَرّبِينَ أى ذا وجه وجاه ونكتب مولـده وخبره فى سورة مريم -قرآن-٢٣-١٠٨-قرآن-١٣٦-٢٣٨-قرآن-٣٦٨-٤٣٧-قرآن-٤٨٥-٥٢٦-قرآن-٥٣٥-٦٤٠-قرآن-٧٦٥-٩٣١ و قوله أَنيّ أَخلُقُ لَكُم مِنَ الطّينِ كَهَيئَةِ الطّيرِ أى أقـدر و هوخلق تقدير، -قرآن-٩-٥٩ حدثنا أحمد بن محمدالهمـدانى قـال حـدثنى جعفر بن عبـد الله قال حـدثناكثير بن عياش عن زياد بن المنـذر عن أبى الجارود عن أبى جعفر محمـد بن على ع فى قوله وَ أُنَبّئُكُم بِمـا تَـأكُلُونَ وَ ما تَـدّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُم فإن عيسـى ع كان يقول لبنى إسـرائيل إنى رسول الله إليكم وأنى أخلق لكم من الطين كهيئـة الطير فأنفـخ فيه فيكون طيرا بـإذن الله وأبرئ الأ-كمه والأ-برص ،الأ-كمه هوالأعمى قالوا مـانرى ألـذى تصـنع إلاسـحرا فأرنا آيـة نعلم إنك صادق قال أرأيتم إن أخبرتكم «بِما تَأكُلُونَ وَ ما تَـدّخِرُونَ» يقول ماأكلتم فى بيوتكم قبل أن تخرجوا و ماذخرتم الليل ،تعلمون أنى صادق قالوا نعم فكان يقول للرجل أكلت كـذا وكـذا وشربت كـذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من ينكر فيكفر، و كان لهم فى ذلك آية إن كانوا مؤمنين . -روايت-١-٢-روايت-١٥١-٧٦٦ [صـفحه ١٠٣] و قـال على بن ابراهيم فى قـوله وَ لِأُحِـلّ لَكُم بَعضَ ألّذِي حُرّمَ عَلَيكُم و هوالسبت والشـحوم والطير ألذى حرمه الله على بنى إسرائيل -قرآن-٣٦-٨١ قال وروى ابن أبى عمير عن رجل عن أبى عبـد الله ع فى قول الله تعالى فَلَمّـا أَحَسّ عِيسـى مِنهُمُ الكُفرَ أى لماسـمع ورأى أنهم يكفرون ، والحواس الخمس التى قـدرها الله فى النـاس السـمع للصوت ، والبصـر للألوان وتمييزها، والشم لمعرفـة الروائـح الطيبـة والخبيثـة، والذوق للطعوم وتمييزها، واللمس لمعرفة الحار والبارد واللين والخشن . -روايت-١-٢-روايت-٥٩-٣٤٧ و أما قوله

إِذ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ جاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى يَومِ القِيامَةِ -قرآن-١-١٧۶ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل بن صالح عن حمران بن أعين عن أبى جعفر ع قال إن عيسى ع وعد أصحابه ليلة رفعه الله إليه ،فاجتمعوا إليه عندالمساء وهم اثنا عشر رجلا فأدخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى زاوية البيت و هوينفض رأسه من الماء، فقال إن الله أوحى إلى أنه رافعى إليه الساعة ومطهرى من اليهود فأيكم يلقى عليه شبحى فيقتل ويصلب و يكون معى فى درجتى، فقال شاب منهم أنا ياروح الله قال فأنت هوذا فقال لهم عيسى ع أما إن منكم لمن يكفر بى قبل أن يصبح اثنتى عشرة كفرة، فقال له رجل منهم أنا هو يانبى الله فقال عيسى إن تحس بذلك فى نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى (ع) أماإنكم ستفترقون بعدى على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله فى النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله فى الجنة ثم رفع الله عيسى إليه من زاوية البيت وهم ينظرون إليه ، ثم قال أبو جعفر(ع) إن اليهود جاءت فى طلب عيسى (ع) من ليلتهم فأخذوا الرجل ألذى قال له عيسى (ع) إن منكم لمن يكفر بى من قبل أن يصبح اثنتى عشرة كفرة وأخذوا الشاب ألذى ألقى عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر ألذى قال له عيسى (ع)تكفر قبل أن تصبح اثنتى عشرة كفرة -روايت-١-٢-روايت-٩٧-١٠٩۶ . [صفحه ١٠۴] و أما قوله إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ إلى قوله فَمَن حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلمِ -قرآن-١٣-١٠۶-قرآن-١١٨-١۶٩ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبى عبد الله ع أن نصارى نجران لماوقدوا على رسول الله ص و كان سيدهم الأهتم والعاقب والسيد وحضرت صلاتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا، فقال أصحاب رسول الله ص هذا فى مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله ص فقالوا إلى ماتدعون ، فقال إلى شهادة« أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله و أن عيسى عبدمخلوق يأكل ويشرب ويحدث »قالوا فمن أبوه فنزل الوحى على رسول الله ص فقال قل لهم ماتقولون فى آدم (ع) أ كان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب وينكح فسألهم النبى ص فقالوا نعم ، فقال فمن أبوه فبهتوا فبقوا ساكتين فأنزل الله إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُن فَيَكُونُالآية -روايت-١-٢-روايت-٧٣-٧١۶ و أما قوله فَمَن حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلمِ إلى قوله فَنَجعَل لَعنَتَ اللَّهِ عَلَى الكاذِبِينَ -قرآن-١٣-۶۴-قرآن-٧۶-١١۶ فقال رسول الله ص فباهلونى فإن كنت صادقا أنزلت اللعنة عليكم و إن كنت كاذبا نزلت على ،فقالوا أنصفت فتواعدوا للمباهلة، فلما رجعوا إلى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والأهتم إن باهلنا بقومه باهلناه ،فإنه ليس بنبى و إن باهلنا بأهل بيته خاصة فلانباهله فإنه لايقدم على أهل بيته إلا و هوصادق ، فلما أصبحوا جاءوا إلى رسول الله ص ومعه أمير المؤمنين وفاطمة و الحسن و الحسين ص ، فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيه وختنه على بن أبى طالب و هذه بنته فاطمة وهذان ابناه الحسن و الحسين ع ،فعرفوا وقالوا لرسول الله ص نعطيك الرضى فاعفنا من المباهلة،فصالحهم رسول الله ص على الجزية وانصرفوا -روايت-١-٢-روايت-٢۴-۶۴۴ . [صفحه ١٠۵] و قوله يا أَهلَ الكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي اِبراهِيمَ وَ ما أُنزِلَتِ التَّوراةُ وَ الإِنجِيلُ إِلّا مِن بَعدِهِ أَ فَلا تَعقِلُونَ ثم قال ها أَنتُم هؤُلاءِ أى أنتم ياهؤلاءحاجَجتُم فِيما لَكُم بِهِ عِلمٌيعنى بما فى التوراة والإنجيل فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيسَ لَكُم بِهِ عِلمٌيعنى بما فى صحف ابراهيم وَ اللَّهُ يَعلَمُ وَ أَنتُم لا تَعلَمُونَ ثم قال ما كانَ اِبراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصرانِيًّا وَ لكِن كانَ حَنِيفاً مُسلِماً وَ ما كانَ مِنَ المُشرِكِينَ ثم وصف الله عز و جل من أولى الناس بإبراهيم يحتج به ، فقال إِنَّ أَولَى النّاسِ بِإِبراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ المُؤمِنِينَ -قرآن-٩-١٣٣-قرآن-١۴٣-١۵٩-قرآن-١٧٧-٢٠٧-قرآن-٢٣٨-٢٨٣-قرآن-٣١٠-٣۵٠-قرآن-٣۶٠-۴۶۵-قرآن-۵٣١-۶۵١ قال حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن يزيد قال أبو عبد الله ع أنتم و الله من آل

محمدفقلت من أنفسهم جعلت فداك قال نعم و الله من أنفسهم ثلاثا ثم نظر إلى ونظرت إليه فقال ياعمر إن الله يقول فى كتابه «إِنّ أَولَى النّاسِ بِإبراهِيمَ لَلّذِينَ اتّبَعُوهُ وَ هذَا النّبِيّ وَ الّذِينَ آمَنُوا وَ اللّهُ ولَيِّ المُؤمِنِينَ -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۳۶۶ » و قوله يا أَهلَ الكِتابِ لِمَ تَلبِسُونَ الحَقّ بِالباطِلِ وَ تَكتُمُونَ الحَقّ وَ أَنتُم تَعلَمُونَ أى تعلمون ما فى التوراة من صفة رسول الله ص وتكتمونه و قوله وَ قالَت طائِفَةٌ مِن أَهلِ الكِتابِ آمِنُوا بِالّذِي أُنزِلَ عَلَى الّذِينَ آمَنُوا وَجهَ النّهارِ وَ اكفُرُوا آخِرَهُ لَعَلّهُم يَرجِعُونَ قال نزلت فى قوم من اليهود قالوا آمنا بالذى جاء به محمدبالغداة وكفرنا به بالعشى -قرآن-۱۰-۱۰۲-قرآن-۱۶۸-۳۰۸ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) إن رسول الله ص لماقدم المدينة و هويصلى نحو بيت المقدس أعجب اليهود من ذلك فلما صرفه الله عن بيت المقدس إلى بيت الحرام وجدت و كان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا صلى محمدالغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذى أنزل على محمدوجه النهار واكفروا آخره ،يعنون القبلة حين استقبل رسول الله ص المسجد الحرام لعلهم يرجعون إلى قبلتنا -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۳۹۱ . [صفحه ۱۰۶] قال على بن ابراهيم فى قوله وَ مِن أَهلِ الكِتابِ مَن إِن تَأمَنهُ بِقِنطارٍ يُؤَدّهِ إِلَيكَ وَ مِنهُم مَن إِن تَأمَنهُ بِدِينارٍ لا يُؤَدّهِ إِلَيكَ إِلّا ما دُمتَ عَلَيهِ قائِماً ذلِكَ بِأَنّهُم قالُوا لَيسَ عَلَينا فِي الأُمّيّينَ سَبِيلٌ فإن اليهود قالوا يحل لنا أن نأخذ مال الأميين والأميون الذين ليس معهم كتاب ،فرد الله عليهم فقال وَ يَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَ هُم يَعلَمُونَ و قوله إِنّ الّذِينَ يَشتَرُونَ بِعَهدِ اللّهِ وَ أَيمانِهِم ثَمَناً قَلِيلًا قال يتقربون إلى الناس بأنهم مسلمون فيأخذون منهم ويخونونهم و ماهم بمسلمين على الحقيقة و قوله وَ إِنّ مِنهُم لَفَرِيقاً يَلوُونَ أَلسِنَتَهُم بِالكِتابِ لِتَحسَبُوهُ مِنَ الكِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الكِتابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِن عِندِ اللّهِ وَ ما هُوَ مِن عِندِ اللّهِ قال كان اليهود يقولون شيئا ليس فى التوراة ويقولون هو فى التوراة فكذبهم الله و قوله ما كانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤتِيَهُ اللّهُ الكِتابَ وَ الحُكمَ وَ النّبُوّةَ ثُمّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِن دُونِ اللّهِ وَ لكِن كُونُوا رَبّانِيّينَ أى إن عيسى لم يقل للناس إنى خلقتكم فكونوا عبادا لى من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين أى علماء و قوله وَ لا يَأمُرَكُم أَن تَتّخِذُوا المَلائِكَةَ وَ النّبِيّينَ أَرباباً قال كان قوم يعبدون الملائكة، وقوم من النصارى زعموا أن عيسى رب ، واليهود قالوا عزير ابن الله فقال ، الله وَ لا يَأمُرَكُم أَن تَتّخِذُوا المَلائِكَةَ وَ النّبِيّينَ أَرباباً. و أما قوله وَ إِذ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النّبِيّينَ لَما آتَيتُكُم مِن كِتابٍ وَ حِكمَةٍ ثُمّ جاءَكُم رَسُولٌ مُصَدّقٌ لِما مَعَكُم لَتُؤمِنُنّ بِهِ وَ لَتَنصُرُنّهُ فإن الله أخذ ميثاق نبيه أى محمدص على الأنبياء أن يؤمنوا به وينصروه ويخبروا أممهم بخبره ، -قرآن-۳۴-۲۴۷-قرآن-۳۵۲-۴۰۴-قرآن-۴۱۳-۴۸۲-قرآن-۵۸۵-۷۵۸-قرآن-۸۴۹-۱۰۰۷-قرآن-۱۱۲۷-۱۱۹۴-قرآن-۱۳۰۸-۱۳۷۵-قرآن-۱۳۸۹-۱۵۴۲ حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبد الله ع قال مابعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۷۴-۱۶۱ و هو قوله «لَتُؤمِنُنّ بِهِ»يعنى رسول الله ص «وَ لَتَنصُرُنّهُ»يعنى أمير المؤمنين ع ثم قال لهم فى الذرأ أَقرَرتُم وَ أَخَذتُم عَلى ذلِكُم -قرآن-۱۴-۲۹-قرآن-۵۳-۶۸-قرآن-۱۱۴-۱۴۹ و هو قوله «لَتُؤمِنُنّ بِهِ»يعنى رسول الله ص «وَ لَتَنصُرُنّهُ»يعنى أمير المؤمنين ع ثم قال لهم فى الذرأ أَقرَرتُم وَ أَخَذتُم عَلى ذلِكُم إِصرِي أى عهدىقالُوا أَقرَرنا قالَ الله للملائكةفَاشهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُم مِنَ الشّاهِدِينَ و هذه مع الآية التى فى سورة الأحزاب فى قوله «وَ إِذ أَخَذنا مِنَ النّبِيّينَ مِيثاقَهُم وَ مِنكَ وَ مِن نُوحٍالآية» والآية التى فى سورة الأعراف قوله «وَ إِذ أَخَذَ رَبّكَ مِن بنَيِ آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرّيّتَهُم» قدكتبت هذه الثلاث آيات فى ثلاث سور. ثم قال عز و جل أَ فَغَيرَ دِينِ اللّهِ يَبغُونَ قال أ غير هذا ألذى قلت لكم أن تقروا بمحمد ووصيه وَ لَهُ أَسلَمَ مَن فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ كَرهاً أى فرقا من السيف . ثم أمر نبيه بالإقرار بالأنبياء والرسل والكتب فقال قُل يا محمدآمَنّا بِاللّهِ وَ ما أُنزِلَ عَلَينا وَ ما أُنزِلَ عَلى اِبراهِيمَ وَ إِسماعِيلَ وَ إِسحاقَ وَ يَعقُوبَ وَ الأَسباطِ وَ ما أُوتيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ماأوتىالنّبِيّونَ مِن رَبّهِم لا نُفَرّقُ بَينَ أَحَدٍ مِنهُم وَ نَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ و قوله وَ مَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دِيناً فَلَن يُقبَلَ مِنهُفإنه محكم . ثم ذكر الله عز و جل الذين ينقضون عهد الله فى أمير المؤمنين وكفروا بعد رسول الله ص فقال كَيفَ يَهدِي اللّهُ قَوماً كَفَرُوا بَعدَ إِيمانِهِم وَ شَهِدُوا أَنّ الرّسُولَ حَقّ وَ جاءَهُمُ البَيّناتُ وَ اللّهُ لا يَهدِي القَومَ

الظّالِمِينَ أولئِکَ جَزاؤُهُم أَنّ عَلَيهِم لَعنَهَ اللّهِ وَ المَلائِکَهِ وَ النّاسِ أَجمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفّفُ عَنهُمُ العَذابُ وَ لا هُم يُنظَرُونَإِنّ الّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُم كُفّارٌ فَلَن يُقبَلَ مِن أَحَدِهِم مِلءُ الأَرضِ ذَهَباً وَ لَوِ افتَدي بِهِ أُولئِکَ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ وَ ما لَهُم مِن ناصِرِينَفهذه كلها في أعداء آل محمد ثم قال لَن تَنالُوا البِرّ حَتّي تُنفِقُوا مِمّا تُحِبّونَ أي لن تنالوا الثواب حتي تردوا علي آل محمدحقهم من الخمس والأنفال والفيء. و أما قوله كُلّ الطّعامِ كانَ حِلّا لِبَنِي إِسرائِيلَ إِلّا ما حَرّمَ إِسرائِيلُ عَلي نَفسِهِ مِن قَبلِ أَن تُنَزّلَ التّوراةُ قال إن يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم علي -قرآن-١-٨-قرآن-١٨-٣٧-قرآن-٥٢-٩٦-قرآن-١٤٨-٢١١-قرآن-٢٥٦-٣١٩-قرآن-٣٧٩-٤١٠-قرآن-٤٦٣-٥٢٤-قرآن-٥٩٨-٦٠٠-قرآن-٦٠٩-٧٥٨-قرآن-٧٦٧-٨٤٦-قرآن-٨٥٥-٩١١-قرآن-١٠٢١-١٣٢٢-قرآن-١٣٢٣-١٤٩٦-قرآن-١٥٣٤-١٥٨٤-قرآن-١٦٧٦-١٧٩٢ [صفحه ١٠٨] نفسه لحم الجمل فقال اليهود إن لحم الجمل محرم في التوراة، فقال عز و جل لهم فَأتُوا بِالتّوراةِ فَاتلُوها إِن كُنتُم صادِقِينَإنما حرم هذاإسرائيل علي نفسه و لم يحرمه علي الناس و هذاحكاية عن اليهود ولفظه لفظ الخبر. و قوله إِنّ أَوّلَ بَيتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلّذِي بِبَكّةَ قال معني بكة إن الناس يبك بعضهم بعضا في الزحام و قوله وَ مَن دَخَلَهُ كانَ آمِناً -قرآن-٨٢-١٣١-قرآن-٢٣٤-٢٨٤-قرآن-٣٤٥-٣٧١ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله ع في الرجل يجني الجناية في غيرالحرم ثم يلجأ إلي الحرم قال لايقام عليه الحد و لايكلم و لايسقي و لايطعم و لايباع منه ، إذافعل ذلک به يوشک أن يخرج فيقام عليه الحد و إذاجني في الحرم جناية أقيم عليه الحد في الحرم لأنه لم ير للحرم حرمة -روايت-١-٢-روايت-٨٠-٣٣١ ، و قوله وَ لِلّهِ عَلَي النّاسِ حِجّ البَيتِ مَنِ استَطاعَ إِلَيهِ سَبِيلًا وَ مَن كَفَرَ أي من ترک الحج و هومستطيع فقد كفر، والاستطاعة هي القوة والزاد والراحلة، و قوله اتّقُوا اللّهَ حَقّ تُقاتِهِفإنه منسوخ بقوله «فَاتّقُوا اللّهَ مَا استَطَعتُم» و قوله وَ اعتَصِمُوا بِحَبلِ اللّهِ جَمِيعاً قال التوحيد والولاية -قرآن-١٠-٩٠-قرآن-١٧٦-٢٠٣-قرآن-٢٢٥-٢٥٥-قرآن-٢٦٥-٣٠١ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله وَ لا تَفَرّقُوا قال إن الله تبارک و تعالي علم أنهم سيفترقون بعدنبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كمانهي من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا علي ولاية آل محمد ع و لايتفرقوا -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٢٣٥ . و قال علي بن ابراهيم في قوله وَ اذكُرُوا نِعمَتَ اللّهِ عَلَيكُم إِذ كُنتُم أَعداءً فَأَلّفَ بَينَ قُلُوبِكُمفإنها نزلت في الأوس والخزرج كان الحرب بينهم مائة سنة لايضعون السلاح بالليل و لابالنهار حتي ولد عليه الأولاد فلما بعث الله نبيه أصلح بينهم فدخلوا في الإسلام وذهبت العداوة من قلوبهم برسول الله ص وصاروا إخوانا، -قرآن-٣٧-١١٦ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله وَ لتَكُن -روايت-١-٢-روايت-٤٣-ادامه دارد [صفحه ١٠٩] مِنكُم أُمّةٌ يَدعُونَ إِلَي الخَيرِفهذه الآية لآل محمدص و من تابعهم يدعون إلي الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر -روايت-از قبل-١٢٩ . قال علي بن ابراهيم في قوله يَومَ تَبيَضّ وُجُوهٌ وَ تَسوَدّ وُجُوهٌ إلي قوله فَفِي رَحمَتِ اللّهِ هُم فِيها خالِدُونَ -قرآن-٣٥-٧٤-قرآن-٨٦-١٢٦

ورود الرايات يوم القيامة

فإنه حدثني أبي عن صفوان بن يحيي عن أبي الجارود عن عمران بن هيثم عن مالک بن ضمرة عن أبي ذر رحمة الله عليه قال لمانزلت هذه الآية«يَومَ تَبيَضّ وُجُوهٌ وَ تَسوَدّ وُجُوهٌ» قال رسول الله ص يرد علي أمتي يوم القيامة علي خمس رايات ،فراية مع عجل هذه الأمة فأسألهم مافعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أماالأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا و أماالأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه ،فأقول ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم يرد علي راية مع فرعون هذه الأمة،فأقول لهم مافعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أماالأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه و أماالأصغر فعاديناه وقاتلناه ،فأقول ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم ترد علي راية مع سامري هذه الأمة فأقول لهم مافعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أماالأكبر فعصيناه وتركناه و أماالأصغر

فخذلناه وضيعناه وصنعنا به كل قبيح فأقول ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد على راية ذى الثدية مع أول الخوارج وآخرهم فأسألهم مافعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أماالأكبر ففرقناه [فمزقناه] وبرئنا منه و أماالأصغر فقاتلناه وقتلناه ،فأقول ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم ترد على راية مع إمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصى رسول رب العالمين ،فأقول لهم مافعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أماالأكبر فاتبعناه وأطعناه و أماالأصغر فأحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى أهرقت فيهم دماؤنا،فأقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله ص «يَومَ تَبيَضّ وُجُوهٌ وَ تَسوَدّ وُجُوهٌ فَأَمّا الّذِينَ اسوَدّت وُجُوهُهُم أَ كَفَرتُم بَعدَ إِيمانِكُم فَذُوقُوا العَذابَ بِما كُنتُم -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۴- ادامه دارد [صفحه ۱۱۰] تَكفُرُونَ وَ أَمّا الّذِينَ ابيَضّت وُجُوهُهُم فَفِي رَحمَتِ اللّهِ هُم فِيها خالِدُونَ -روايت-از قبل-۹۱ قوله كُنتُم خَيرَ أُمّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ -قرآن-۷-۴۳ وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن سنان قال قرئت عند أبى عبد الله ع «كُنتُم خَيرَ أُمّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ» فقال أبو عبد الله ع «خَيرَ أُمّةٍ»يقتلون أمير المؤمنين و الحسن و الحسين ع فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت قال نزلت «كنتم خير أئمة أخرجت للناس » أ لاترى مدح الله لهم «تَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ تَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ - روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۳۷۹

غزوة أحد

اشاره

و قوله ضُرِبَت عَلَيهِمُ الذّلّةُ أَينَ ما ثُقِفُوا إِلّا بِحَبلٍ مِنَ اللّهِ وَ حَبلٍ مِنَ النّاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِيعنى بعهد من الله وعقد من رسول الله وَ ضُرِبَت عَلَيهِمُ المَسكَنَةُ أى الجوع و قوله وَ ما يَفعَلُوا مِن خَيرٍ فَلَن يُكفَرُوهُ أى لن تجحدوه ثم ضرب للكفار من أنفق ماله فى غيرطاعة الله مثلا فقال مَثَلُ ما يُنفِقُونَ فِي هذِهِ الحَياةِ الدّنيا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرّ أى بردأَصابَت حَرثَ قَومٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم فَأَهلَكَتهُ أى زرعهم وَ ما ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَ لكِنكانواأَنفُسَهُم يَظلِمُونَ و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَتّخِذُوا بِطانَةً مِن دُونِكُمنزلت فى اليهود و قوله لا يَألُونَكُم خَبالًا أى عداوة و قوله عَضّوا عَلَيكُمُ الأَنامِلَ مِنَ الغَيظِ قال أطراف الأصابع و قوله وَ إِذ غَدَوتَ مِن أَهلِكَ تُبَوّئُ المُؤمِنِينَ مَقاعِدَ لِلقِتالِ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ -قرآن-۹-۱۲۹-قرآن-۱۷۱-۲۰۲-قرآن-۲۲۱-۲۶۲-قرآن-۳۳۶-۴۰۸-قرآن-۴۱۶-۴۶۷-قرآن-۴۷۸-۵۰۸-قرآن-۵۱۴-۵۳۴-قرآن-۵۴۳-۶۰۵-قرآن-۶۲۹-۶۵۰-قرآن-۶۶۸-۷۰۷-قرآن-۷۳۶-۸۲۹ فإنه حدثنى أبى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال سبب نزول هذه الآية أن قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله ص فخرج يبغى موضعا للقتال -روايت-۱-۲-روايت-۸۷-۱۸۰ . و قوله إِذ هَمّت طائِفَتانِ مِنكُم أَن تَفشَلانزلت فى عبد الله بن أبى وقوم من أصحابه اتبعوا رأيه فى ترك الخروج والقعود عن نصرة رسول الله ص قال و كان سبب غزوة أحد أن قريشا لمارجعت من بدر إلى مكة و قدأصابهم ماأصابهم من القتل والأسر لأنه قتل منهم سبعون وأسر منهم سبعون ، فلما رجعوا -قرآن-۱۰-۴۸ [صفحه ۱۱۱] إلى مكة قال أبوسفيان يامعشر قريش لاتدعوا النساء تبكى على قتلاكم فإن البكاء والدمعة إذاخرجت أذهبت الحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا محمد وأصحابه ، فلما غزوا رسول الله ص يوم أحد أذنوا لنسائهم بعد ذلك فى البكاء والنوح فلما أرادوا أن يغزوا رسول الله ص إلى أحد ساروا فى حلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكة فى ثلاثة آلاف فارس وألفى راجل وأخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثنهم على حرب رسول الله ص وأخرج أبوسفيان هند بنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية. فلما بلغ رسول الله ص ذلك جمع أصحابه وأخبرهم أن الله قدأخبره أن قريشا قدتجمعت تريد المدينة، وحث أصحابه على الجهاد والخروج ، فقال عبد الله بن أبى [سلول]

وقومه يا رسول الله لاتخرج من المدينة حتى نقاتل فى أزقتها،فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والأمة على أفواه السكك و على السطوح فما أرادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن فى حصوننا ودورنا و ماخرجنا إلى أعدائنا قط إلا كان الظفر لهم ،فقام سعد بن معاذ رحمه الله وغيره من الأوس فقالوا يا رسول الله ماطمع فينا أحد من العرب ونحن مشركون نعبد الأصنام فكيف يطعمون فينا و أنت فينا لاـ حتى نخرج إليهم فنقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا و من نجا منا كان قدجاهد فى سبيل الله فقبل رسول الله قوله وخرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضع القتال كما قال الله «وَ إِذ غَدَوتَ مِن أَهلِكَ تُبَوِّئُ المُؤمِنِينَ إلى قوله إِذ هَمّت طائِفَتانِ مِنكُم أَن تَفشَلا»يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه ،فضرب رسول الله ص معسكره مما يلى من طريق العراق وقعد عبد الله بن أبى وقومه من الخزرج اتبعوا رأيه ، ووافت قريش إلى أحد و كان رسول الله ص عد أصحابه وكانوا سبعمائة رجلا،فوضع عبد الله بن جبير فى خمسين من الرماة على باب الشعب وأشفق أن يأتى كمينهم فى ذلك المكان فقال رسول الله ص لعبد الله -قرآن-۱۲۵۶-۱۳۰۴-قرآن-۱۳۱۶-۱۳۵۴ [صفحه ۱۱۲] بن جبير وأصحابه إن رأيتمونا قدهزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلاتخرجوا من هذاالمكان و إن رأيتموهم قدهزمونا حتى أدخلونا المدينة فلاتبرحوا والزموا مراكزكم ووضع أبوسفيان خالد بن الوليد فى مائتى فارس كمينا، و قال لهم إذارأيتمونا قداختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذاالشعب حتى تكونوا من ورائهم

مقام الأمير عليه السلام فى أحد

اشاره

فلما أقبلت الخيل واصطفوا وعبأ رسول الله ص أصحابه دفع الراية إلى أمير المؤمنين ص فحملت الأنصار على مشركى قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع أصحاب رسول الله فى سوادهم وانحط خالد بن الوليد فى مائتى فارس ،فلقى عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجعوا ونظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم ،قالوا لعبد الله بن جبير تقيمنا هاهنا و قدغنم أصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة، فقال لهم عبد الله اتقوا الله فإن رسول الله ص قدتقدم إلينا أن لانبرح فلم يقبلوا منه وأقبل ينسل رجل فرجل حتى أخلوا من مركزهم وبقى عبد الله بن جبير فى اثنى عشر رجلا، و قدكانت راية قريش مع طلحة بن أبى طلحة العدوى من بنى عبدالدار فبرز ونادى يا محمدتزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النار ونجهزكم بأسيافنا إلى الجنة فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلى،فبرز إليه أمير المؤمنين ع يقول -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۲۸ ياطلح إن كنت كماتقول || لنا خيول ولكم نصول فاثبت لننظر أينا المقتول || وأينا أولى بما تقول فقد أتاك الأسد الصئول || بصارم ليس به فلول بنصرة القاهر والرسول . فقال طلحة من أنت ياغلام قال أنا على بن أبى طالب قال قدعلمت [صفحه ۱۱۳] ياقضيم أنه لايجسر على أحد غيرك ،فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه أمير المؤمنين ع بالجحفة ثم ضربه أمير المؤمنين ع على فخذيه فقطعهما جميعا فسقط على ظهره ، وسقطت الراية،فذهب على ع ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون ألا أجهزت عليه قال قدضربته ضربة لايعيش منها أبدا، وأخذ الراية أبوسعيد بن أبى طلحة فقتله على ع وسقطت الراية على الأرض ،فأخذها شافع [مسافع] بن أبى طلحة فقتله على (ع)فسقطت الراية إلى الأرض فأخذها عثمان بن أبى طلحة فقتله على (ع)فسقط الراية إلى الأرض فأخذها الحارث بن أبى طلحة فقتله على (ع)،فسقطت الراية إلى الأرض ، وأخذها أبوعذير بن عثمان فقتله على (ع) وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها عبد الله بن أبى جميلة بن زهير فقتله على (ع) وسقطت الراية إلى الأرض ،فقتل أمير المؤمنين ع التاسع من بنى عبدالدار، و هوأرطاة بن شرحبيل مبارزة وسقطت الراية إلى الأرض ،فأخذها مولاهم صواب فضربه

أمير المؤمنين ع على يمينه فقطعها وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها بشماله فضربه أمير المؤمنين ع على شماله فقطعها وسقطت الراية إلى الأرض ،فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يابنى عبدالدار هل أعذرت فيما بينى وبينكم فضربه أمير المؤمنين ع على رأسه فقتله ، وسقطت الراية إلى الأرض ،فأخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية فقبضتها. وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير و قدفر أصحابه وبقى فى نفر قليل فقتلوهم على باب شعب واستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف ، ونظرت قريش فى هزيمتها إلى الراية قدرفعت فلاذوا بها وأقبل خالد بن الوليد يقتلهم ،فانهزم [صفحه ۱۱۴] أصحاب رسول الله ص هزيمة قبيحة وأقبلوا يصعدون فى الجبال و فى كل وجه ، فلما رأى رسول الله ص الهزيمة كشف البيضة عن رأسه و قال «إنى أنا رسول الله إلى أين تفرون عن الله و عن رسوله ». وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد الله ع أنه سئل عن معنى قول طلحة بن أبى طلحة لمابارزه على ع ياقضيم ، قال إن رسول الله ص كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبى طالب واغروا به الصبيان وكانوا إذاخرج رسول الله ص يرمونه بالحجارة والتراب فشكا ذلك إلى على ع فقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله إذاخرجت فأخرجنى معك فخرج رسول الله ص ومعه أمير المؤمنين ع فتعرض الصبيان لرسول الله ص كعادتهم فحمل عليهم أمير المؤمنين ع و كان يقضمهم فى وجوههم وآنافهم وآذانهم فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون قضمنا على قضمنا على فسمى لذلك «القضيم » -روايت-۱-۲-روايت-۶۵-۶۰۱ . وروى عن أبى واثلة شقيق بن سلمة قال كنت أماشى فلانا إذ سمعت منه همهمة،فقلت له مه ، ماذا يافلان قال ويحك أ ماترى الهزبر القضم بن القضم ، والضارب بالبهم ،الشديد على من طغى وبغى ،بالسيفين والراية،فالتفت فإذا هو على بن أبى طالب ،فقلت له يا هذا هو على بن أبى طالب ، فقال ادن منى أحدثك عن شجاعته وبطولته ،بايعنا النبى يوم أحد على أن لانفر و من فر منا فهو ضال و من قتل منا فهو شهيد و النبى زعيمه ،إذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل أويزيدون فأزعجونا عن طحوننا [صفحه ۱۱۵] فرأيت عليا كالليث يتقى الذر[الدر] وإذ قدحمل كفا من حصى فرمى به فى وجوهنا ثم قال شاهت الوجوه وقطت وبطت ولطت ، إلى أين تفرون ، إلى النار،فلم نرجع ، ثم كر علينا الثانية وبيده صفيحة يقطر منها الموت ، فقال بايعتم ثم نكثتم ،فو الله لأنتم أولى بالقتل ممن قتل ،فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان يتوقدان نارا، أوكالقدحين المملوين دما،فما ظننت إلا ويأتى علينا كلنا،فبادرت أنا إليه من بين أصحابى فقلت يا أبا الحسن الله الله ، فإن العرب تكر وتفر و إن الكرة تنفى الفرة،فكأنه ع استحيا فولى بوجهه عنى،فما زلت أسكن روعة فؤادى،فو الله ماخرج ذلك الرعب من قلبى حتى الساعة». و لم يبق مع رسول الله ص إلا أبودجانة الأنصارى، وسماك بن خرشة و أمير المؤمنين ع ،فكلما حملت طائفة على رسول الله ص استقبلهم أمير المؤمنين فيدفعهم عن رسول الله ويقتلهم حتى انقطع سيفه ،

شجاعة امرأة فى أحد

وبقيت مع رسول الله ص نسيبة بنت كعب المازنية، وكانت تخرج مع رسول الله (ص) فى غزواته تداوى الجرحى ، و كان ابنها معها فأراد أن ينهزم ويتراجع ،فحملت عليه فقالت يابنى إلى أين تفر عن الله و عن رسوله فردته ،فحمل عليه رجل فقتله ،فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته ، فقال رسول الله (ص)بارك الله عليك يانسيبة وكانت تقى رسول الله (ص)بصدرها وثدييها ويديها حتى أصابتها جراحات كثيرة، وحمل ابن قميئة[قمية] على رسول الله ص فقال أرونى محمدا لانجوت إن نجا محمد،فضربه على حبل [صفحه ۱۱۶] عاتقه ، ونادى قتلت محمدا واللات والعزى ، ونظر رسول الله (ص) إلى رجل من المهاجرين قدألقى ترسه خلف ظهره و هو فى الهزيمة،فناداه « ياصاحب الترس ألق ترسك ومر إلى النار»فرمى بترسه ، فقال رسول الله (ص) يانسيبة خذى الترس فأخذت الترس وكانت تقاتل المشركين ، فقال رسول الله (ص)«لمقام نسيبة أفضل

من مقام فلان وفلان ». فلما انقطع سيف أمير المؤمنين ع جاء إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله إن الرجل يقاتل بالسلاح و قدانقطع سيفى فدفع إليه رسول الله ص سيفه «ذا الفقار» فقال قاتل بهذا، و لم يكن يحمل على رسول الله (ص)أحد إلايستقبله أمير المؤمنين ع ، فإذارأوه رجعوا فانحاز رسول الله (ص) إلى ناحيةُ أحد،فوقف و كان القتال من وجه واحد و قدانهزم أصحابه فلم يزل أمير المؤمنين (ع)يقاتلهم حتى أصابه فى وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحةُ فتحاموه ، وسمعوا مناديا ينادى من السماء« لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على »فنزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال « هذه و الله المواساةُ يا محمد» فقال رسول الله ص «لأنى منه و هومنى» و قال جبرئيل « و أنامنكما».

شهادةُ حمزةُ عليه السلام

وكانت هند بنت عتبةُ فى وسط العسكر،فكلما انهزم رجل من قريش رفعت إليه ميلا ومكحلةُ وقالت إنما أنت امرأةُ فاكتحل بهذا، و كان حمزةُ بن عبدالمطلب يحمل على القوم فإذارأوه انهزموا و لم يثبت له واحد وكانت هند بنت عتبةُ قدأعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا أوعليا أوحمزةُ لأعطيتك رضاك و كان وحشى عبدا لجبير بن مطعم حبشيا، فقال وحشى أما محمد فلاأقدر عليه و أما على فرأيته رجلا حذرا كثير الالتفات فلم أطمع فيه قال فكمنت لحمزةُ فرأيته يهد الناس هدا فمر بى فوطئ على جرف نهر فسقط،فأخذت حربتى فهززتها [صفحه ١١٧] ورميته فوقعت فى خاصرته وخرجت من مثانته مغمسةُ بالدم فسقط فأتيته فشققت بطنه وأخذت كبده وأتيت بها إلى هند فقلت لها هذه كبد حمزةُ،فأخذتها فى فيهافلاكتها فجعلها الله فى فيهامثل الداغصةُ فلفظتها ورمت بهافبعث الله ملكا فحملها وردها إلى موضعها، فقال أبو عبد الله ع يأبى الله أن يدخل شيئا من بدن حمزةُ النار،فجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت أذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما فى عنقها، وقطعت يديه ورجليه وتراجعت الناس فصارت قريش على الجبل ، فقال أبوسفيان و هو على الجبل «أعل هبل » فقال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع قل له « الله أعلى وأجل » فقال يا على إنه قدأنعم علينا فقال على ع بل الله أنعم علينا ثم قال أبوسفيان يا على أسألك باللات والعزى هل قتل محمد فقال له أمير المؤمنين ع لعنك الله ولعن الله اللات والعزى معك ، و الله ماقتل محمدص و هويسمع كلامك ، فقال أنت أصدق ،لعن الله ابن قميئةُ زعم أنه قتل محمدا. و كان عمرو بن قيس قدتأخر إسلامه فلما بلغه أن رسول الله ص فى الحرب أخذ سيفه وترسه وأقبل كالليث العادى يقول أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ثم خالط القوم فاستشهد فمر به رجل من الأنصار فرآه صريعا بين القتلى فقال ياعمرو أنت على دينك الأول فقال معاذ الله ، و الله إنى أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ثم مات ، فقال رجل من أصحاب رسول الله ص يا رسول الله إن عمرو بن قيس قدأسلم فهو شهيد فقال إى و الله إنه [صفحه ١١٨] شهيد، ما رجل لم يصل لله ركعةُ دخل الجنةُ غيره . و كان حنظلةُ بن أبى عامر رجل من الخزرج ، قدتزوج فى تلك الليلةُ التى كان فى صبيحتها حرب أحد،بنت عبد الله بن أبى سلول ودخل بها فى تلك الليلةُ، واستأذن رسول الله ص أن يقيم عندها فأنزل الله إِنّمَا المُؤمِنُونَ الّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمرٍ جامِعٍ لَم يَذهَبُوا حَتّى يَستَأذِنُوهُ إِنّ الّذِينَ يَستَأذِنُونَكَ أُولئِكَ الّذِينَ يُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا استَأذَنُوكَ لِبَعضِ شَأنِهِم فَأذَن لِمَن شِئتَ مِنهُم»فأذن له رسول الله (ص)،فهذه الآيةُ فى سورةُ النور وأخبار أحد فى سورةُ آل عمران فهذا دليل على أن التأليف على خلاف ماأنزله الله ،فدخل حنظلةُ بأهله وواقع عليها فأصبح وخرج و هوجنب ،فحضر القتال فبعث امرأته إلى أربعةُ نفر من الأنصار لماأراد حنظلةُ أن يخرج من عندها وأشهدت عليه أنه قدواقعها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت رأيت فى هذه الليلةُ فى نومى كأن السماء قدانفرجت فوقع فيهاحنظلةُ ثم انظمت ،فعلمت أنها الشهادةُ فكرهت أن لاأشهد عليه ،فحملت منه . فلما حضر القتال نظر حنظلةُ إلى أبى سفيان

على فرس يجول بين العسكرين فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط أبوسفيان إلى الأرض وصاح يامعشر قريش أنا أبوسفيان و هذاحنظلة يريد قتلي وعدا أبوسفيان ومر حنظلة فى طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى إلى المشرك فى طعنه فضربه فقتله ، وسقط حنظلة إلى الأرض بين حمزة وعمرو بن الجموح و عبد الله بن حزام وجماعة من الأنصار، -قرآن-۲۵۴-۵۳۱ فقال رسول الله (ص) رأيت الملائكة يغسلون حنظلة بين السماء و الأرض بماء المزن فى صحائف من ذهب ،فكان يسمى غسيل الملائكة -روايت-۱-۲-روايت-۲۶-۱۳۱ . وروى أن مغيرة بن العاص كان رجلا أعسر فحمل فى طريقه إلى أحد ثلاثة [صفحه ۱۱۹] أحجار، فقال بهذه أقتل محمدا، فلما حضر القتال نظر إلى رسول الله (ص) وبيده السيف فرماه بحجر،فأصاب به رسول الله (ص)فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى فقال أمير المؤمنين ع كذب لعنه الله ،فرماه بحجر آخر فأصاب جبهته فقال رسول الله (ص) أللهم حيره ، فلما انكشف الناس تحير فلحقه عمار بن ياسر فقتله ، وسلط الله على ابن قميئة الشجر فكان يمر بالشجرة فيقع وسطها فتأخذ من لحمه فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصرر ومات لعنه الله ورجع المنهزمون من أصحاب رسول (ص)فأنزل الله على رسوله أَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُوا الجَنّةَ وَ لَمّا يَعلَمِ اللّهُ الّذِينَ جاهَدُوا مِنكُميعني و لمايرى لأنه عز و جل قدعلم قبل ذلك من يجاهد و من لايجاهد فأقام العلم مقام الرؤية لأنه يعاقب الناس بفعلهم لابعلمه . قوله وَ لَقَد كُنتُم تَمَنّونَ المَوتَ مِن قَبلِ أَن تَلقَوهُ فَقَد رَأَيتُمُوهُ وَ أَنتُم تَنظُرُونَ -قرآن-۵۲۴-۶۰۷-قرآن-۷۴۸-۸۴۳ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «وَ لَقَد كُنتُم تَمَنّونَ المَوتَ مِن قَبلِ أَن تَلقَوهُالآية» فإن المؤمنين لماأخبرهم الله بالذى فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنة رغبوا فى ذلك فقالوا أللهم أرنا القتال نستشهد فيه فأراهم الله إياه فى يوم أحد فلم يثبتوا إلا من شاء الله منهم ،فذلك قوله «وَ لَقَد كُنتُم تَمَنّونَ المَوتَ مِن قَبلِ أَن تَلقَوهُ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۸۴ » و أما قوله وَ ما مُحَمّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرّسُلُ أَ فَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلى أَعقابِكُم فإن رسول الله (ص) لماخرج يوم أحد وعهد العاهد به على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقيه إن رسول الله (ص) قدقتل النجاء فلما رجعوا إلى المدينة أنزل الله وَ ما مُحَمّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرّسُلُ إلى قوله انقَلَبتُم عَلى أَعقابِكُم يقول إلى الكفر و قوله وَ كَأَيّن مِن نَبِيّ قاتَلَ مَعَهُ رِبّيّونَ كَثِيرٌ -قرآن-۱۴-۱۲۴-قرآن-۲۹۴-۳۵۲-قرآن-۳۶۴-۳۸۹-قرآن-۴۱۴-۴۶۷ [صفحه ۱۲۰] يقول كأين من نبى قبل محمدقاتل معه ربيون كثير والربيون الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة آلاف يقول الله تبارك و تعالى فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُم فِي سَبِيلِ اللّهِ من قبل نبيهم وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا استَكانُوا وَ اللّهُ يُحِبّ الصّابِرِينَ وَ ما كانَ قَولَهُم إِلّا أَن قالُوا رَبّنَا اغفِر لَنا ذُنُوبَنا وَ إِسرافَنا فِي أَمرِنايعنون خطاياهم وَ ثَبّت أَقدامَنا وَ انصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرِينَ قال على بن ابراهيم فى قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الّذِينَ كَفَرُوا يَرُدّوكُم عَلى أَعقابِكُم فَتَنقَلِبُوا خاسِرِينَيعنى عبد الله بن أبى حيث خرج مع رسول الله ص ثم رجع يجبن أصحابه قال للمؤمنين يوم أحد يوم الهزيمة ارجعوا إلى دينكم عن على ع بَلِ اللّهُ مَولاكُم وَ هُوَ خَيرُ النّاصِرِينَ سَنُلقِي فِي قُلُوبِ الّذِينَ كَفَرُوا الرّعبَيعنى قريش بِما أَشرَكُوا بِاللّهِ قوله وَ لَقَد صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعدَهُيعنى إن ينصركم الله عليهم إِذ تَحُسّونَهُم بِإِذنِهِإذ تقتلونهم بإذن الله حَتّى إِذا فَشِلتُم وَ تَنازَعتُم فِي الأَمرِ وَ عَصَيتُم مِن بَعدِ ما أَراكُم ما تُحِبّونَ،مِنكُم مَن يُرِيدُ الدّنيايعنى أصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مركزهم ومروا للغنيمة، قوله وَ مِنكُم مَن يُرِيدُ الآخِرَةَيعنى عبد الله بن جبير وأصحابه الذين بقوا حتى قتلواثُمّ صَرَفَكُم عَنهُم لِيَبتَلِيَكُم أى يختبركم وَ لَقَد عَفا عَنكُم وَ اللّهُ ذُو فَضلٍ عَلَى المُؤمِنِينَ ثم ذكر المنهزمين من أصحاب رسول الله ص ، فقال إِذ تُصعِدُونَ وَ لا تَلوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرّسُولُ يَدعُوكُم إلى قوله خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ -قرآن-۱۳۲-۱۷۸-قرآن-۱۹۴-۳۴۶-قرآن-۳۶۲-۴۱۶-قرآن-۴۵۰-۵۵۹-قرآن-۶۹۸-۷۹۲-قرآن-۸۰۴-۸۲۶-قرآن-۸۳۳-۸۶۶-قرآن-۸۹۵-۹۲۰-قرآن-۹۴۵-۱۰۶۲-قرآن-۱۱۳۵-۱۱۶۵-قرآن-۱۲۲۰-۱۲۵۵-قرآن-۱۲۶۸-۱۳۲۶-قرآن-۱۳۷۷-۱۴۴۰-قرآن-۱۴۵۲-۱۴۷۴ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله فَأَثابَكُم غَمّا بِغَمّفأما الغم الأول فالهزيمة والقتل ، و أماالغم الآخر فإشراف خالد بن

الوليد عليهم يقول لِكَيلا تَحزَنُوا عَلى ما فاتَكَم من الغنيمةوَ لا ما أَصابَكَميعنى قتل إخوانهم وَ اللّهُ خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ ثُمّ أَنزَلَ عَلَيكُم مِن بَعدِ الغَمّ قال يعنى الهزيمة -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٣٣٧ ، ورجع إلى تفسير على بن ابراهيم . قال وتراجع أصحاب رسول الله ص المجروحون وغيرهم ،فأقبلوا [صفحه ١٢١] يعتذرون إلى رسول الله ص فأحب الله أن يعرف رسوله من الصادق منهم و من الكاذب ،فأنزل الله عليهم النعاس فى تلك الحالة حتى كانوا يسقطون إلى الأرض و كان المنافقون الذين يكذبون لايستقرون قدطارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام لايفهم عنهم فأنزل الله نُعاساً يَغشى طائِفَةً مِنكُميعنى المؤمنين وَ طائِفَةٌ قَد أَهَمّتهُم أَنفُسُهُم يَظُنّونَ بِاللّهِ غَيرَ الحَقّ ظَنّ الجاهِلِيّةِ يَقُولُونَ هَل لَنا مِنَ الأَمرِ مِن شَيءٍ قال الله لمحمدص قُل إِنّ الأَمرَ كُلّهُ لِلّهِ،يُخفُونَ فِي أَنفُسِهِم ما لا يُبدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَو كانَ لَنا مِنَ الأَمرِ شَيءٌ ما قُتِلنا هاهُنايقولون لوكنا فى بيوتنا ماأصابنا القتل ، قال الله لَو كُنتُم فِي بُيُوتِكُم لَبَرَزَ الّذِينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ إِلى مَضاجِعِهِم وَ لِيَبتَلِيَ اللّهُ ما فِي صُدُورِكُم وَ لِيُمَحّصَ ما فِي قُلُوبِكُم وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصّدُورِفأخبر الله رسوله ما فى قلوب القوم و من كان منهم مؤمنا و من كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس فأنزل الله عليه «ما كانَ اللّهُ لِيَذَرَ المُؤمِنِينَ عَلى ما أَنتُم عَلَيهِ حَتّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطّيّبِ»يعنى المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس ألذى ميز بينهم ، و قوله إِنّ الّذِينَ تَوَلّوا مِنكُم يَومَ التَقَى الجَمعانِ إِنّمَا استَزَلّهُمُ الشّيطانُ أى خدعهم حتى طلبوا الغنيمةبِبَعضِ ما كَسَبُوا قال بذنوبهم وَ لَقَد عَفَا اللّهُ عَنهُم ثم قال يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالّذِينَ كَفَرُوايعنى عبد الله بن أبى وأصحابه الذين قعدوا عن الحرب وَ قالُوا لِإِخوانِهِم إِذا ضَرَبُوا فِي الأَرضِ أَو كانُوا غُزّى لَو كانُوا عِندَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا لِيَجعَلَ اللّهُ ذلِكَ حَسرَةً فِي قُلُوبِهِم وَ اللّهُ يُحيِي وَ يُمِيتُ وَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيرٌ ثم قال لنبيه فَبِما رَحمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنتَ لَهُم وَ لَو كُنتَ فَظّا غَلِيظَ القَلبِ لَانفَضّوا مِن حَولِكَ أى انهزموا و لم يقيموا معك ثم قال تأديبا لرسوله فَاعفُ عَنهُم وَ استَغفِر لَهُم وَ شاوِرهُم فِي الأَمرِ فَإِذا عَزَمتَ فَتَوَكّل عَلَى اللّهِ إِنّ اللّهَ يُحِبّ المُتَوَكّلِينَ إِن يَنصُركُمُ اللّهُ فَلا غالِبَ لَكُم وَ إِن يَخذُلكُم فَمَن ذَا الّذِي يَنصُرُكُم مِن بَعدِهِ وَ عَلَى اللّهِ فَليَتَوَكّلِ -قرآن-٢٦٦-٢٩٤-قرآن-٣١٠-٤٣٩-قرآن-٤٥٩-٥٩٤-قرآن-٦٤٦-٨٣٨-قرآن-٩٥٦-١٠٥٢-قرآن-١١٢٩-١٢١٢-قرآن-١٢٤١-١٢٥٩-قرآن-١٢٧٣-١٣٠٠-قرآن-١٣١٠-١٣٦٩-قرآن-١٤٢٦-١٦٤٣-قرآن-١٦٥٩-١٧٥٤-قرآن-١٨٠٦-٢٠٦٠

يعتذرون إلى رسول الله ص فأحب الله أن يعرف رسوله من الصادق منهم و من الكاذب ،فأنزل الله عليهم النعاس فى تلك الحالة حتى كانوا يسقطون إلى الأرض و كان المنافقون الذين يكذبون لايستقرون قدطارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام لايفهم عنهم فأنزل الله نُعاساً يَغشى طائِفَةً مِنكُميعنى المؤمنين وَ طائِفَةٌ قَد أَهَمّتهُم أَنفُسُهُم يَظُنّونَ بِاللّهِ غَيرَ الحَقّ ظَنّ الجاهِلِيّةِ يَقُولُونَ هَل لَنا مِنَ الأَمرِ مِن شَيءٍ قال الله لمحمدص قُل إِنّ الأَمرَ كُلّهُ لِلّهِ،يُخفُونَ فِي أَنفُسِهِم ما لا يُبدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَو كانَ لَنا مِنَ الأَمرِ شَيءٌ ما قُتِلنا هاهُنايقولون لوكنا فى بيوتنا ماأصابنا القتل ، قال الله لَو كُنتُم فِي بُيُوتِكُم لَبَرَزَ الّذِينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ إِلى مَضاجِعِهِم وَ لِيَبتَلِيَ اللّهُ ما فِي صُدُورِكُم وَ لِيُمَحّصَ ما فِي قُلُوبِكُم وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصّدُورِفأخبر الله رسوله ما فى قلوب القوم و من كان منهم مؤمنا و من كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس فأنزل الله عليه «ما كانَ اللّهُ لِيَذَرَ المُؤمِنِينَ عَلى ما أَنتُم عَلَيهِ حَتّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطّيّبِ»يعنى المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس ألذى ميز بينهم ، و قوله إِنّ الّذِينَ تَوَلّوا مِنكُم يَومَ التَقَى الجَمعانِ إِنّمَا استَزَلّهُمُ الشّيطانُ أى خدعهم حتى طلبوا الغنيمةبِبَعضِ ما كَسَبُوا قال بذنوبهم وَ لَقَد عَفَا اللّهُ عَنهُم ثم قال يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالّذِينَ كَفَرُوايعنى عبد الله بن أبى وأصحابه الذين قعدوا عن الحرب وَ قالُوا لِإِخوانِهِم إِذا ضَرَبُوا فِي الأَرضِ أَو كانُوا غُزّى لَو كانُوا عِندَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا لِيَجعَلَ اللّهُ ذلِكَ حَسرَةً فِي قُلُوبِهِم وَ اللّهُ يُحيِي وَ يُمِيتُ وَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيرٌ ثم قال لنبيه فَبِما رَحمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنتَ لَهُم وَ لَو كُنتَ فَظّا غَلِيظَ القَلبِ لَانفَضّوا مِن حَولِكَ أى انهزموا و لم يقيموا معك ثم قال تأديبا لرسوله فَاعفُ عَنهُم وَ استَغفِر لَهُم وَ شاوِرهُم فِي الأَمرِ فَإِذا عَزَمتَ فَتَوَكّل عَلَى اللّهِ إِنّ اللّهَ يُحِبّ المُتَوَكّلِينَ إِن يَنصُركُمُ اللّهُ فَلا غالِبَ لَكُم وَ إِن يَخذُلكُم فَمَن ذَا الّذِي يَنصُرُكُم مِن بَعدِهِ وَ عَلَى اللّهِ فَليَتَوَكّلِ المُؤمِنُونَ -قرآن-١-١٣ و فى رواية أبى الجارود عن أبى

جعفر ع فی قوله ما کانَ لِنَبِیّ أَن یَغُلّ وَ مَن یَغلُل یَأتِ بِما غَلّ یَومَ القِیامَۀِ وصدق الله لم یکن الله لیجعل نبیا غالاوَ مَن یَغلُل یَأتِ بِما غَلّ یَومَ القِیامَۀِ و من غل شیئا رآه یوم القیامۀ فی النار ثم یکلف أن یدخل إلیه فیخرجه من النارثُمّ تُوَفّی کُلّ نَفسٍ ما کَسَبَت وَ هُم لا یُظلَمُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۳۵۲ و أما قوله لَقَد مَنّ اللّهُ عَلَی المُؤمِنِینَ إِذ بَعَثَ فِیهِم رَسُولًا مِن أَنفُسِهِمفهذه الآیۀ لآل محمدص و أما قوله أَ وَ لَمّا أَصابَتکُم مُصِیبَۀٌ قَد أَصَبتُم مِثلَیها قُلتُم أَنّی هذا قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِکُم یقول بمعصیتکم أصابکم ماأصابکم إِنّ اللّهَ عَلی کُلّ شَیءٍ قَدِیرٌ، وَ ما أَصابَکُم یَومَ التَقَی الجَمعانِ فَبِإِذنِ اللّهِ وَ لِیَعلَمَ المُؤمِنِینَ وَ لِیَعلَمَ الّذِینَ نافَقُوا وَ قِیلَ لَهُم تَعالَوا قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللّهِفهم ثلاث مائۀ منافق رجعوا مع عبد الله بن أبی سلول فقال لهم جابر بن عبد الله أنشدکم الله فی نبیکم ودینکم ودیارکم فقالوا و الله لا یکون قتال الیوم و لونعلم أنه یکون قتال اتبعناکم یقول الله هُم لِلکُفرِ یَومَئِذٍ أَقرَبُ مِنهُم لِلإِیمانِ یَقُولُونَ بِأَفواهِهِم ما لَیسَ فِی قُلُوبِهِم وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما یَکتُمُونَ و فی روایۀ علی بن ابراهیم قوله لَیسَ لَکَ مِنَ الأَمرِ شَیءٌ أَو یَتُوبَ عَلَیهِم أَو یُعَذّبَهُم فَإِنّهُم ظالِمُونَ، و قوله «وَ لَقَد نَصَرَکُمُ اللّهُ بِبَدرٍ وَ أَنتُم أَذِلّۀٌ» -قرآن-۱۳-۹۰-قرآن-۱۲۷-۲۲۷-قرآن-۲۶۱-۴۶۲-قرآن-۶۷۲-۸۰۱-قرآن-۸۳۷-۹۲۲-قرآن-۹۳۴-۹۸۶ قال أبو عبد الله ع ماکانوا أذلۀ وفیهم رسول الله ص وإنما نزل «لقد نصرکم ببدر وأنتم ضعفاء -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۱۰۲

مواساۀ رجل من الأنصار

فلما سکن القتال قال رسول الله ص من له علم بسعد بن الربیع فقال رجل أناأطلبه فأشار رسول الله ص إلی موضع فقال اطلبه هناک فإنی قدرأیته فی ذلک الموضع قدشرعت حوله اثنا عشر رمحا، قال فأتیت ذلک الموضع فإذا هوصریع بین القتلی ،فقلت یاسعد،فلم یجبنی ثم قلت یاسعد فلم یجبنی فقلت یاسعد إن رسول الله ص [صفحه ۱۲۳] قدسأل عنک ،فرفع رأسه فانتعش کماینتعش الفرخ ثم قال إن رسول الله ص لحی قلت إی و الله إنه لحی و قدأخبرنی أنه رأی حولک اثنی عشر رمحا فقال الحمد لله صدق رسول الله ص لقد طعنت اثنتی عشرۀ طعنۀ کلها قدجأفتنی أبلغ قومی الأنصار السلام وقل لهم و الله مالکم عند الله عذر أن تشوک رسول الله شوکۀ وفیکم عین تطرف ، ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور و قد کان اختفی فی جوفه وقضی نحبه رحمه الله ثم جئت إلی رسول الله ص فأخبرته فقال رحم الله سعدا نصرنا حیا وأوصی بنا میتا. ثم قال رسول الله (ص) من له علم بعمی حمزۀ، فقال الحرث بن سمیۀ أناأعرف موضعه فجاء حتی وقف علی حمزۀ فکره أن یرجع إلی رسول الله فیخبره فقال رسول الله (ص)لأمیر المؤمنین ع یا علی اطلب عمک فجاء علی ع فوقف علی حمزۀ فکره أن یرجع إلیه ،فجاء رسول الله (ص) حتی وقف علیه فلما رأی مافعل به بکی ثم قال و الله ماوقفت موقفا قط أغیظ علی من هذاالمکان لئن أمکننی الله من قریش لأمثلن بسبعین رجلا منهم ،فنزل علیه جبرئیل ع فقال «وَ إِن عاقَبتُم فَعاقِبُوا بِمِثلِ ما عُوقِبتُم بِهِ وَ لَئِن صَبَرتُم لَهُوَ خَیرٌ لِلصّابِرِینَ» فقال رسول الله (ص)بل أصبر،فهذه الآیۀ فی سورۀ النحل و کان یجب أن تکون فی هذه السورۀ التی فیهاأخبار أحد،فألقی رسول الله (ص) علی حمزۀ بردۀ کانت علیه فکانت إذامدها علی رأسه بدت رجلاه و إذامدها علی رجلیه بدا رأسه ،فمدها علی رأسه وألقی علی رجلیه الحشیش و قال لو لاأنی أحذر نساء بنی عبدالمطلب لترکته للعادیۀ والسباع حتی یحشر یوم القیامۀ من بطون السباع والطیر، وأمر رسول الله (ص)بالقتلی فجمعوا فصلی علیهم ودفنهم فی مضاجعهم -قرآن-۴۶۲-۵۵۸ [صفحه ۱۲۴] وکبر علی حمزۀ سبعین تکبیرۀ، قال وصاح إبلیس لعنه الله بالمدینۀ«قتل محمد»فلم یبق أحد من نساء المهاجرین والأنصار إلاخرجن ، وخرجت فاطمۀ بنت رسول الله (ص)تعدو علی قدمیها حتی وافت رسول الله (ص) وقعدت بین یدیه فکان إذابکی رسول الله (ص)بکت لبکائه و إذاانتحب انتحبت ، ونادی أبوسفیان موعدنا وموعدکم فی عام قابل فتقبل ، فقال رسول الله (ص

)لأمير المؤمنين ع قل نعم ، وارتحل رسول الله (ص) ودخل المدينة واستقبلته النساء يولولن ويبكين فاستقبلته زينب بنت جحش ، فقال لها رسول الله (ص)احتسبی فقالت من يا رسول الله قال أخاک قالت إنا لله وإنا إليه راجعون هنيئا له الشهادة، ثم قال لها احتسبی قالت من يا رسول الله قال حمزة بن عبدالمطلب قالت إنا لله وإنا إليه راجعون هنيئا له الشهادة، ثم قال لها احتسبی قالت من يا رسول الله قال زوجک مصعب بن عمير،قالت وا حزناه ، فقال رسول الله ص إن للزوج عندالمرأة لحدا مالأحد مثله ،فقيل لها لم قلت ذلک فی زوجک قالت ذکرت يتم ولده . قال وتآمرت قريش علی أن يرجعوا علی المدينة فقال رسول الله (ص) من رجل يأتينا بخبر القوم فلم يجبه أحد، فقال أمير المؤمنين ع أناآتيک بخبرهم ، قال اذهب فإن کانوا رکبوا الخيل وجنبوا الإبل فهم يريدون المدينة و الله لئن أرادوا المدينة لايأذن الله فيهم ، و إن کانوا رکبوا الإبل وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مکة،فمضی أمير المؤمنين (ع) علی ما به من الألم والجراحات حتی کان قريبا من القوم فرآهم قدرکبوا الإبل وجنبوا الخيل فرجع أمير المؤمنين إلی رسول الله (ص)فأخبره فقال رسول الله (ص)أرادوا مکة. فلما دخل رسول الله المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يأمرک أن تخرج فی أثر القوم و لايخرج معک إلا من به جراحة،فأمر رسول الله (ص)مناديا [صفحه ۱۲۵] ينادی يامعشر المهاجرين والأنصار من کانت به جراحة فليخرج و من لم يکن به جراحة فليقم ،فأقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فأنزل الله علی نبيه «وَ لا تَهِنُوا فِی ابتِغاءِ القَومِ إِن تَکُونُوا تَألَمُونَ فَإِنّهُم يَألَمُونَ کَما تَألَمُونَ وَ تَرجُونَ مِنَ اللّهِ ما لا يَرجُونَ» و هذه الآية فی سورة النساء ويجب أن تکون فی هذه السورة قال عز و جل إِن يَمسَسکُم قَرحٌ فَقَد مَسّ القَومَ قَرحٌ مِثلُهُ وَ تِلکَ الأَيّامُ نُداوِلُها بَينَ النّاسِ وَ لِيَعلَمَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا وَ يَتّخِذَ مِنکُم شُهَداءَفخرجوا علی مابهم من الألم والجراح فلما بلغ رسول الله (ص)بحمراء الأسد وقريش قدنزلت الروحا قال عکرمة بن أبی جهل والحارث بن هشام وعمرو بن عاص وخالد بن الوليد نرجع فنغير علی المدينة فقد قتلنا سراتهم وکبشهم يعنی حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال ترکت محمدا وأصحابه بحمراء الأسد يطلبونکم جد الطلب فقال أبوسفيان هذاالنکد والبغی قدظفرنا بالقوم وبغينا و الله ماأفلح قوم قط بغوا،فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعی فقال أبوسفيان أين تريد قال المدينة لأمتار لأهلی طعاما، قال هل لک أن تمر بحمراء الأسد وتلقی أصحاب محمد وتعلمهم أن خلفاءنا وموالينا قدوافونا من الأحابيش حتی يرجعوا عنا و لک عندی عشرة قلائص أملؤها تمرا وزبيبا قال نعم ،فوافا من غد ذلک اليوم حمراء الأسد، فقال لأصحاب محمد(ص)أين تريدون قالوا قريش ، قال ارجعوا فإن قريشا قدأجنحت إليهم خلفاؤهم و من کان تخلف عنهم و ماأظن إلا وأوائل القوم قدطلعوا عليکم الساعة،فقالواحَسبُنَا اللّهُ وَ نِعمَ الوَکِيلُ ونزل جبرئيل علی رسول الله (ص) فقال ارجع يا محمد فإن الله قدأرهب قريشا، ومروا – قرآن-۱۵۱-۲۸۶-قرآن-۳۵۹-۵۱۹-قرآن-۱۴۰۶-۱۴۳۹ [صفحه ۱۲۶] لايلوون علی شیء ورجع رسول الله (ص) إلی المدينة وأنزل الله الّذِينَ استَجابُوا لِلّهِ وَ الرّسُولِ مِن بَعدِ ما أَصابَهُمُ القَرحُ لِلّذِينَ أَحسَنُوا مِنهُم وَ اتّقَوا أَجرٌ عَظِيمٌ الّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُيعنی نعيم بن مسعود فهذا اللفظ عام ومعناه خاص إِنّ النّاسَ قَد جَمَعُوا لَکُم فَاخشَوهُم فَزادَهُم إِيماناً وَ قالُوا حَسبُنَا اللّهُ وَ نِعمَ الوَکِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعمَةٍ مِنَ اللّهِ وَ فَضلٍ لَم يَمسَسهُم سُوءٌ وَ اتّبَعُوا رِضوانَ اللّهِ وَ اللّهُ ذُو فَضلٍ عَظِيمٍ فلما دخلوا المدينة قال أصحاب رسول الله (ص) ما هذا ألذی أصابنا قدکنت تعدنا النصر،فأنزل الله أَ وَ لَمّا أَصابَتکُم مُصِيبَةٌ قَد أَصَبتُم مِثلَيها قُلتُم أَنّی هذا قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِکُم و ذلک لأن يوم بدر قتل من قريش سبعون وأسر منهم سبعون و کان الحکم فی الأساری القتل ،فقامت الأنصار إلی رسول الله ص فقالوا يا رسول الله هبهم لنا و لاتقتلهم حتی نفاديهم ،فنزل جبرئيل ع فقال إن الله قدأباح لهم الفداء أن يأخذوا من هؤلاء ويطلقوهم ، علی أن يستشهد منهم فی عام قابل بقدر من يأخذوا منه الفداء من هؤلاء،فأخبرهم رسول الله (ص)بهذا الشرط،فقالوا قدرضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء نتقوی به ويقتل منا فی عام قابل بعدد مانأخذ منهم الفداء وندخل الجنة،فأخذوا منهم الفداء وأطلقوهم ، فلما کان فی هذااليوم و هو يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله سبعون ،فقالوا يا رسول

الله ما هـذا ألذى أصابنا و قدكنت تعدنا بالنصـر فأنزل الله «أَ وَ لَمّا أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قَد أَصَبتُم مِثلَيها قُلتُم أَنّى هذا قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِكُم»بما اشترطتم يوم بدر و أما قوله وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَ مَن يَغلُل يَأتِ بِما غَلَّ يَومَ القِيامَةِ فإن هذه نزلت فى حرب بدر، وهى مع الآيات التى فى الأنفال فى أخبار بدر، و قدكتبت فى هذه السورة مع أخبار أحد، و كان سبب نزولها أنه كان فى الغنيمة التى أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من أصحاب رسول الله ص مالنا لانرى القطيفة ماأظن إلا أن -قرآن-۶۷-۲۱۸-قرآن-۲۶۸-۴۹۳-قرآن-۵۹۲-۶۹۲-قرآن-۱۳۶۲-۱۴۶۲-قرآن-۱۴۹۶-۱۵۷۳ [صـفحه ۱۲۷] رسول الله أخـذها،فأنزل الله فى ذلـك ،وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ... إلـخ .فجاء رجل إلى رسول الله فقال إن فلانا غل قطيفـة فأخبأها هنالك ،فأمر رسول الله ص بحفر ذلك الموضع فأخرج القطيفـة. -قرآن-۴۱-۷۱ و أما قوله وَ لا تَحسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمواتاً بَل أَحياءٌ عِنـدَ رَبِّهِم يُرزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِفإنه -قرآن-۱۳-۱۵۲ حـدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى عبيدة الحذاء عن أبى بصـير عن أبى عبد الله ع قال هم و الله شيعتنا إذادخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين فى الـدنياأَلّا خَوفٌ عَلَيهِم وَ لا هُم يَحزَنُونَ و هورد على من يبطـل الثواب والعقاب بعـدالموت -روايت-۱-۲-روايت-۹۶-۳۰۹ و أما قوله وَ لا يَحسَبَنَّ الَّذِينَ يَبخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ هُوَ خَيراً لَهُم بَل هُوَ شَرٌّ لَهُم قال من بخل و لم ينفق ماله فى طاعة الله صار ذلك يوم القيامة طوقا من نار فى عنقه و هو قوله سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَومَ القِيامَةِ و أما قوله لَقَد سَمِعَ اللّهُ قَولَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَ نَحنُ أَغنِياءُ قال و الله مارأوا الله تعالى فيعلموا أنه فقير ولكنهم رأوا أولياء الله فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لأغنى أوليـاءه و أمـا قوله الَّذِينَ قـالُوا إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَينـا أَلّا نُؤمِنَ لِرَسُولٍ حَتّى يَأتِيَنـا بِقُربانٍ تَأكُلُهُ النّارُ فإن قوما من اليهود قالوا لرسول الله ص لن نؤمن لـك حتى تأتينا بقربـان تـأكله النـار و كـان عنـدبنى إسـرائيل طست كـانوا يقربون القربان فيضعونه فى الطست فتجىء نار فتقع فيه فتحرقه ،فقالوا لرسول الله ص لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار كما كان لبنى إسرائيل فقال الله قُللهم يا محمدقَد جاءَكُم رُسُلٌ مِن قَبلِي بِالبَيِّناتِ وَ بِالَّذِي قُلتُم فَلِمَ قَتَلتُمُوهُم إِن كُنتُم صادِقِينَ -قرآن-۱۳-۱۱۷-قرآن-۲۱۴-۲۶۰-قرآن-۲۷۳-۳۵۲-قرآن-۴۸۶-۵۹۵-قرآن-۸۸۵-۸۸۷-قرآن-۹۰۰-۱۰۰۴ و فى روايـة أبى الجـارود عـن أبى جعفر ع فى قوله فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَد كُذِّبَ رُسُلٌ مِن قَبلِكَ جاؤُ بِالبَيِّناتِهى الآيـات وَ الزُّبُرِ وهى كتب الأنبياء بالنبوةوَ الكِتابِ المُنِيرِالحلال والحرام -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۰۵ . [صـفحه ۱۲۸] قـال على بن ابراهيم و أمـا قوله كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ وَ إِنَّما تُوَفَّونَ أُجُورَكُم يَومَ القِيامَةِ فَمَن زُحزِحَ عَنِ النّارِ وَ أُدخِلَ الجَنَّةَ فَقَد فازَ أى نجا من النارو مَا الحَياةُ الـدُّنيا إِلّا مَتاعُ الغُرُورِ -قرآن-۳۶-۱۶۸-قرآن-۱۸۵-۲۳۰ حـدثنى أبى عـن سـليمان الـديلمى عـن أبى بصـير عـن أبى عبـد الله ع قـال إذا كـان يـوم القيامـة يـدعى محمـدص فيكسـى حلـةورديـة ثم يقـام على يمين العرش ثم يـدعى بـإبراهيم ع فيكسـى حلـة بيضاء فيقام عن يسار العرش ، ثم يدعى بعلى أمير المؤمنين ع فيكسى حلة وردية فيقام على يمين النبى ص ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام على يسار ابراهيم ، ثم يدعى بالحسن ع فيكسـى حلة وردية فيقام على يمين أمير المؤمنين ع ثم يدعى بالحسين ع فيكسى حلة وردية فيقام على يمين الحسن ع ثم يـدعى بالأئمـة فيكسون حللا ورديـة ويقـام كـل واحـد على يمين صاحبه ، ثم يـدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ثم يـدعى بفاطمـة ونسائها من ذريتها وشـيعتها فيـدخلون الجنة بغير حساب ، ثم ينادى مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الأعلى نعم الأب أبوك يا محمد و هو ابراهيم ونعم الأخ أخوك و هو على بن أبى طالب ع ونعم السبطان سبطاك وهمـا الحسن و الحسين ونعم الجنين جنينـك و هومحسن ونعم الأئمـة الراشـدون من ذريتـك وهم فلان وفلان ، ونعم الشـيعة شيعتك ألا إن محمدا ووصيه وسبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة و ذلك قوله «فَمَن زُحزِحَ عَنِ النّارِ وَ أُدخِلَ الجَنَّةَ فَقَد فازَ» -روايت-۱-۲-روايت-۷۴-۱۱۱۱ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله وَ إِذ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنّاسِ وَ لا تَكتُمُونَهُ و ذلك أن الله أخـذ ميثاق الـذين أوتوا الكتاب فى محمـدلتبيننه للناس إذاخرج و

لايكتمونه فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِم يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم وَ اشتَرَوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئسَ ما يَشتَرُونَ –روايت–١–٢–روايت–٣٦٣–۴۵ . قال على بن ابراهيم فى قوله لا تَحسَبَنّ الّذِينَ يَفرَحُونَ بِما أَتَوا وَ يُحِبّونَ –قرآن–٣۵–٩١ . قال على بن ابراهيم فى قوله لا تَحسَبَنّ الّذِينَ يَفرَحُونَ بِما أَتَوا وَ يُحِبّونَ أَن يُحمَدُوا بِما لَم يَفعَلُوانزلت فى المنافقين الذين يحبون أن يحمدوا على غيرفعل ، –قرآن–١–٣٣ و فى روايـة أبى الجـارود عن أبى جعفر(ع) قوله فَلا تَحسَبَنّهُم بِمَفازَةٍ مِنَ العَذابِ يقول ببعيـد من العـذاب وَ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ –روايت–١–٢–روايت–۴۵–١٣٩ . قال على بن ابراهيم فى قوله الّذِينَ يَذكُرُونَ اللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِميعنى الصحيح يصلى قائما والمريض يصلى جالساوَ عَلى جُنُوبِهِميعنى مضطجعا يومئ إيماء إلى قوله ما لِلظّالِمِينَ مِن أَنصارٍفهو محكم رَبّنـا إِنّنـا سَمِعنا مُنادِياً يُنادِي لِلإِيمانيعنى رسول الله ينادى إلى الإيمان إلى قوله إِنّكَ لا تُخلِفُ المِيعادَ ثم ذكر أمير المؤمنين ع وأصحابه المؤمنين فقال فَالّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخرِجُوا مِن دِيارِهِميعنى أمير المؤمنين وسلمان و أباذر حين أخرج وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي وَ قـاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفّرَنّ عَنهُم سَيّئاتِهِم وَ لَأُدخِلَنّهُم جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ ثَواباً مِن عِندِ اللّهِ وَ اللّهُ عِندَهُ حُسنُ الثّوابِ ثم قـال لنبيه لا يَغُرّنّكَ تَقَلّبُ الّذِينَ كَفَرُوا فِي البِلادِ مَتاعٌ قَلِيلٌ ثُمّ مَأواهُم جَهَنّمُ وَ بِئسَ المِهادُ و أما قوله وَ إِنّ مِن أَهلِ الكِتابِ لَمَن يُؤمِنُ بِاللّهِ وَ ما أُنزِلَ إِلَيكُم وَ ما أُنزِلَ إِلَيهِم خاشِعِينَ لِلّهِفهم قوم من اليهود والنصارى دخلوا فى الإسلام ،منهم النجاشى وأصحابه ، و أمـا قوله اصبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا –قرآن–٣۵–٩٩–قرآن–١۴۶–١۶٣–قرآن–١٩٩–٢٢۶–قرآن–٢٣۶–٢٨۶–قرآن–٣٣۴–٣۶٠–قرآن–۴١١–۴۵۶–قرآن–۵٠۴–۶٩٨–قرآن–٧١۴–٨٢٢–قرآن–٨٣۵–٩۴۶–قرآن–١٠٣١–١٠۶٢ فإنه حدثنى أبى عن أبى بصير[ابن أبى عمير] عن ابن مسكان عن أبى عبـد الله ع قال اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الأئمة ع –روايت–١–٢–روايت–٩١–١۵۴ وحـدثنى أبى عن الحسن [الحسين] بن خالـد عن الرضـا ع قـال إذا كـان يـوم القيامـة ينـادى منـاد أين الصـابرون فيقوم فئـام من الناس ثم ينادى أين المتصبرون ،فيقوم فئام من الناس ، قلت جعلت فـداك و ماالصابرون قال على أداء الفرائض والمتصبرون على اجتناب المحارم –روايت–١–٢–روايت–۶٢–٢٧٢ . [صفحه ١٣٠]

۴–سورة النساء مدنية وهى مائة وست وسبعون آية ١٧۶

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُمُ الّذِي خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍيعنى آدم ع وَ خَلَقَ مِنها زَوجَهايعنى حواء برأها الله من أسـفل أضلاعه وَ بَثّ مِنهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً وَ اتّقُوا اللّهَ الّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَ الأَرحامَ قال يساءلون يوم القيامة عن التقوى هـل اتقيتم ، و عن الأرحـام هل وصـلتموها، و قوله إِنّ اللّهَ كانَ عَلَيكُم رَقِيباً أى كفيلا، و فى روايـة أبى الجارود الرقيب الحفيظ، قال على بن ابراهيم فى قوله وَ آتُوا اليَتامى أَموالَهُم وَ لا تَتَبَدّلُوا الخَبِيثَ بِالطّيّبِ وَ لا تَأكُلُوا أَموالَهُم إِلى أَموالِكُميعنى لاتأكلوا مال اليتيم ظلمـا فتسـرفوا وتتبـدلوا الخبيث بـالطيب والطيب مـا قـال الله «وَ مَن كـانَ فَقِيراً فَليَأكُل بِالمَعرُوفِ»وَ لا تَأكُلُوا أَموالَهُم إِلى أَموالِكُميعنى مال اليتيم إِنّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً أى إثما عظيما. و أما قوله وَ إِن خِفتُم أَلّا تُقسِطُوا فِي اليَتامى فَانكِحُوا ما طابَ لَكُم مِنَ النّساءِ مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ قال نزلت مع قوله تعالى «وَ يَستَفتُونَكَ فِي النّساءِ قُلِ اللّهُ يُفتِيكُم فِيهِنّ وَ ما يُتلى عَلَيكُم فِي الكِتابِ فِي يَتـامَى النّسـاءِ اللّاتِي لا تُؤتُـونَهُنّ مـا كُتِبَ لَهُنّ وَ تَرغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنّفَـانكِحُوا مـا طـابَ لَكُم مِنَ النّساءِ مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَفنصف الآيـة فى أول السورة ونصفها على رأسه المائة وعشرين آيـة، و ذلـك أنهم كـانوا لايسـتحلون أن يـتزوجوا يـتيمة قـدربوها فسألوا الرسول ص عن ذلـك فـأنزل الله تعـالى يَستَفتُونَكَ فِي النّسـاءِ إلى قوله مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ قوله فَإِن خِفتُم أَلّا تَعدِلُوا فَواحِدَةً أَو ما مَلَكَت أَيمانُكُم ذلِكَ أَدنى أَلّا تَعُولُوا أى لاتتزوجوا ما لاتقدرون أن تعولواوَ آتُوا النّساءَ صَدُقاتِهِنّ نِحلَةً أى

هبـةفَإِن طِبنَ لَكُم عَن شَيءٍ مِنهُ نَفساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاًيعنى -قرآن-١-١٠٣-قرآن-١١٧-١٣٩-قرآن-١٧٩-٢٧٥-قرآن-٣٦١-٣٩۴-قرآن-۴٧٧-۵٨٧-قرآن-۶٧٧-٧١٩-قرآن-٧٢١-٧۶٢-قرآن-٧٨١-٨٠٧-قرآن-٨٣۵-٩۴١-قرآن-٩٧١-١١۵٨-قرآن-١١۵٩-١٢٢٢-قرآن-١٣٨۶-١۴١١-قرآن-١۴٢٣-١۴۴٧-قرآن-١۴۵۴-١۵۴۶-قرآن-١۵٨۴-١۶٢١-قرآن-١۶٢٩-١۶٩۶ [صفحه ١٣١] مـايهبه لهـا من مهرها إن ردته عليه فهو هنىء مرىء، و فى روايـة أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ لا تُؤتُوا السّفَهاءَ أَموالَكُمُفالسـفهاء النساء والولد، إذاعلم الرجل أن امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لاينبغى له أن يسلط واحدا منهما على مـاله ألـذى جعله الله له قِياماً يقول معاشـا قال وَ ارزُقُوهُم فِيها وَ اكسُوهُم وَ قُولُوا لَهُم قَولًا مَعرُوفاًالمعروف العـدة -روايت-١-٢-روايت-۴٣-٣٣۵ قـال على بـن ابراهيم حـدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى بصـير عن أبى عبـد الله ع قـال قـال رسـول الله ص شـارب الخمر لاتصـدقوه إذاحـدث و لاـتزوجوه إذاخطب و لاتعودوه إذامرض و لاتحضـروه إذامات و لاتأتمنوه على أمانـة فمن ائتمنه على أمانة فأهلكها فليس على الله أن يخلف عليه و لا أن يأجره عليها،لأن الله يقول وَ لا تُؤتُوا السّفَهاءَ أَموالَكُمُ و أى سـفيه أسفه من شارب الخمر -روايت-١-٢-روايت-١١۵-٣٩٧ . و أما قوله وَ ابتَلُوا اليَتامى حَتّى إِذا بَلَغُوا النّكاحَ فَإِن آنَستُم مِنهُم رُشداً فَـادفَعُوا إِلَيهِم أَموالَهُم وَ لاـ تَأكُلُوهـا إِسـرافاً وَ بِداراً أَن يَكبَرُوا قـال من كان فى يـده مال اليتامى فلايجوز له أن يعطيه حتى يبلغ النكاح ، فإذااحتلم وجب عليه الحدود وإقامة الفرائض ، و لا يكون مضـيعا و لاشارب خمر و لازانيا، فإذاأنس منه الرشد دفع إليه المال وأشـهد عليه و إن كانوا لايعلمون أنه قدبلغ فإنه يمتحن بريح إبطه أونبت عانته ، فإذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع إليه ماله إذا كان رشيدا، و لايجوز أن يحبس عليه ماله ويعلل أنه لم يكبر و قوله «وَ لا تَأكُلُوها إِسرافاً وَ بِداراً أَن يَكبَرُوا» فإن من كان فى يده مـال يتيم و هوغنى فلايحـل له أن يأكـل من مال اليتيم و من كان فقيرا قـدحبس نفسه على ماله فله أن يأكل بالمعروف ، ومعنى قوله لِلرّجـالِ نَصِيبٌ مِمّـا تَرَكَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ وَ لِلنّسـاءِ نَصِيبٌ مِمّـا تَرَكَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ مِمّـا قَلّ مِنهُ أَو كَثُرَ نَصِيباً مَفرُوضـاًفهى منسوخـة بقوله «يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَولادِكُم» و قوله وَ إِذا حَضَرَ القِسـمَةَ أُولُوا -قرآن-١۴-١٧٢-قرآن-۵٧٢-۶٢١-قرآن-٧٧٩-٩۴٣-قرآن-٩۶۴-٩٩۵-قرآن-١٠٠۵-١٠٣۶ . و أما قوله وَ ابتَلُوا اليَتامى حَتّى إِذا بَلَغُوا النّكاحَ فَإِن آنَستُم مِنهُم رُشداً فَـادفَعُوا إِلَيهِم أَموالَهُم وَ لاـ تَأكُلُوهـا إِسـرافاً وَ بِداراً أَن يَكبَرُوا قـال من كان فى يـده مال اليتامى فلايجوز له أن يعطيه حتى يبلغ النكاح ، فإذااحتلم وجب عليه الحدود وإقامة الفرائض ، و لا يكون مضـيعا و لاشارب خمر و لازانيا، فإذاأنس منه الرشد دفع إليه المال وأشـهد عليه و إن كانوا لايعلمون أنه قدبلغ فإنه يمتحن بريح إبطه أونبت عانته ، فإذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع إليه ماله إذا كان رشيدا، و لايجوز أن يحبس عليه ماله ويعلل أنه لم يكبر و قوله «وَ لا تَأكُلُوها إِسرافاً وَ بِداراً أَن يَكبَرُوا» فإن من كان فى يده مـال يتيم و هوغنى فلايحـل له أن يأكـل من مال اليتيم و من كان فقيرا قـدحبس نفسه على ماله فله أن يأكل بالمعروف ، ومعنى قوله لِلرّجـالِ نَصِيبٌ مِمّـا تَرَكَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ وَ لِلنّسـاءِ نَصِيبٌ مِمّـا تَرَكَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ مِمّـا قَلّ مِنهُ أَو كَثُرَ نَصِيباً مَفرُوضـاًفهى منسوخة بقوله «يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَولادِكُم» و قوله وَ إِذا حَضَرَ القِسـمَةَ أُولُوا القُربى وَ اليَتامى وَ المَساكِينُ فَارزُقُوهُم مِنهُ وَ قُولُوا لَهُم قَولًا مَعرُوفاًمنسوخ بقوله «يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَولادِكُم» و أما قوله وَ ليَخشَ الّذِينَ لَو تَرَكُوا مِن خَلفِهِم ذُرّيّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيهِم فَليَتّقُوا اللّهَ وَ ليَقُولُوا قَولًا سَدِيـداً فإن الله عز و جل يقول لاتظلموا اليتامى فيصـيب أولادكم مثل مافعلتم باليتامى و إن الله تبـارك و تعالى يقول إذاظلم الرجل اليتيم و كان مستحلا لم يحفظ ولـده ووكلهم إلى أبيهم ، و إن كان صالحا حفظ ولـده فى صـلاح أبيهم ، والـدليل على ذلك قوله تبارك و تعالى «وَ أَمّا الجِدارُ فَكانَ لِغُلامَينِ يَتِيمَينِ فِي المَدِينَةِ وَ كانَ تَحتَهُ كَنزٌ لَهُما وَ كـانَ أَبُوهُمـا صالِحاً إلى قوله رَحمَةً مِن رَبّكَ»لأن الله لايظلم اليتامى لفساد أبيهم ولكن يكل الولـد إلى أبيه فإن كان صالحا حفظ ولده بصـلاحه ، و أما قوله إِنّ الّذِينَ يَأكُلُونَ أَموالَ اليَتامى ظُلماً إِنّما يَأكُلُونَ فِي بُطُونِهِم ناراً وَ سَيَصلَونَ سَعِيراًالآية -قرآن-١-٨٨-قرآن-١٠۴-١٣۵-قرآن-١۴٩-٢٧۴-قرآن-۵۴۶-۶۶٣-قرآن-۶٧۵-۶٩٢-قرآن-٨٠٨-٩١٧ فـإنه حـدثنى أبى عـن ابن أبى

عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لماأسرى بى إلى السماء رأيت قوما تقذف فى أجوافهم النار وتخرج من أدبارهم ،فقلت من هؤلاء ياجبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما -روايت-١-٢-روايت-١٠٣-٢٥٤ . و قوله يُوصِيكُمُ اللّهُ فِى أَولادِكُم لِلذّكَرِ مِثلُ حَظّ الأُنثَيَينِ قال إذامات الرجل وترك بنين وبنات فللذكر مثل حظ الأنثيين و قوله فَإِن كُنّ نِساءً فَوقَ اثنَتَينِ فَلَهُنّ ثُلُثا ما تَرَكَيعنى إذامات الرجل وترك أبوين وابنتين فللأبوين السدسان وللابنتين الثلثان ، فإن كانت البنت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس ، وبقى سهم يقسم على خمسة أسهم فما أصاب ثلاث أسهم فللبنت و ماأصاب اثنين فللأبوين ، و قوله فَإِن لَم يَكُن لَهُ وَلَدٌ وَ وَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمّهِ الثّلُثُيعنى إذاترك أبوين فللأم الثلث وللأب الثلثان مِن بَعدِ وَصِيّةٍ يُوصِي بِها أَو دَينٍ أى لاتكون الوصية على المضارة يعنى بولده ثم قال للرجال وَ لَكُم نِصفُ ما تَرَكَ -قرآن-١٠-٧٥-قرآن-١٤٨-٢٠٦-قرآن-٤٥٥-٥٢٢-قرآن-٥٧٣-٦١٣-قرآن-٦٧٤-٦٩٧ . و قوله يُوصِيكُمُ اللّهُ فِى أَولادِكُم لِلذّكَرِ مِثلُ حَظّ الأُنثَيَينِ قال إذامات الرجل وترك بنين وبنات فللذكر مثل حظ الأنثيين و قوله فَإِن كُنّ نِساءً فَوقَ اثنَتَينِ فَلَهُنّ ثُلُثا ما تَرَكَيعنى إذامات الرجل وترك أبوين وابنتين فللأبوين السدسان وللابنتين الثلثان ، فإن كانت البنت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس ، وبقى سهم يقسم على خمسة أسهم فما أصاب ثلاث أسهم فللبنت و ماأصاب اثنين فللأبوين ، و قوله فَإِن لَم يَكُن لَهُ وَلَدٌ وَ وَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمّهِ الثّلُثُيعنى إذاترك أبوين فللأم الثلث وللأب الثلثان مِن بَعدِ وَصِيّةٍ يُوصِي بِها أَو دَينٍ أى لاتكون الوصية على المضارة يعنى بولده ثم قال للرجال وَ لَكُم نِصفُ ما تَرَكَ أَزواجُكُم فإذاماتت المرأة فلزوجها النصف إذا لم يكن لها ولد فإن كان لها ولد فلزوجها الربع وللمرأة إذامات زوجها و لم يكن له ولد فلها الربع و إن كان له ولد فلها الثمن . -قرآن-١-١١

حكم الكلالة

و قوله وَ إِن كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَو أُختٌ فَلِكُلّ واحِدٍ مِنهُمَا السّدُسُفهذه كلالة الأم وهى الإخوة والأخوات من الأم فإن كانوا أكثر من ذلك فهم يأخذون الثلث ،فيقتسمون فيما بينهم بالسوية الذكر والأنثى فيه سواء، فإن كان للميت إخوة وأخوات من قبل الأب والأم أو من قبل الأب وحده فلأمه السدس وللأب خمسة أسداس ، فإن الإخوة والأخوات من قبل الأب هم فى عيال الأب ويلزمه مئونتهم فهم يحجبون الأم عن الثلث و لايرثون و قوله وَ اللّاتِي يَأتِينَ الفاحِشَةَ مِن نِسائِكُم فَاستَشهِدُوا عَلَيهِنّ أَربَعَةً مِنكُم فَإِن شَهِدُوا فَأَمسِكُوهُنّ فِي البُيُوتِ حَتّى يَتَوَفّاهُنّ المَوتُ أَو يَجعَلَ اللّهُ لَهُنّ سَبِيلًافإنه فى الجاهلية كان إذازنى الرجل المرأة كانت تحبس فى بيت إلى أن تموت ثم نسخ ذلك بقوله «الزّانِيَةُ وَ الزّانِي فَاجلِدُوا كُلّ واحِدٍ مِنهُما مِائَةَ جَلدَةٍ» و قوله إِنّمَا التّوبَةُ عَلَى اللّهِ لِلّذِينَ يَعمَلُونَ السّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيهِم وَ كانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماًفإنه محكم قوله لَيسَتِ التّوبَةُ لِلّذِينَ يَعمَلُونَ السّيّئاتِ حَتّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ المَوتُ قالَ إِنّي تُبتُ الآنَ -قرآن-٩-١١٤-قرآن-٤٨٧-٦٨٠-قرآن-٧٧٩-٨٤٩-قرآن-٨٥٩-١٠٢٤-قرآن-١٠٤٢-١١٥١ فإنه حدثنى أبى عن ابن فضال عن على بن عقبة عن أبى عبد الله ع قال نزل فى القرآن أن زعلون تاب حيث لم تنفعه التوبة و لم تقبل منه و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلّ لَكُم أَن تَرِثُوا النّساءَ كَرهاً وَ لا تَعضُلُوهُنّ لِتَذهَبُوا بِبَعضِ ما آتَيتُمُوهُنّ قال لايحل للرجل إذانكح امرأة و لم يردها وكرهها أن لايطلقها إذا لم يجبر[يجر]عليها -روايت-١-٢-روايت-٧٨-٣٦٩ ، ويعضلها أى يحبسها و يقول لها حتى تؤدى ماأخذت منى فنهى الله عن ذلك إِلّا أَن يَأتِينَ -قرآن-٧٥-٩٢ ، ويعضلها أى يحبسها و يقول لها حتى تؤدى ماأخذت منى فنهى الله عن ذلك إِلّا أَن يَأتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيّنَةٍ و هو ماوصفناه فى الخلع فإن قالت له ماتقول المختلعة يجوز له أن يأخذ منها ماأعطاها و مافضل . -قرآن-١-٢٢ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلّ لَكُم أَن تَرِثُوا النّساءَ كَرهاًفإنه كان فى الجاهلية فى

أول ماأسلموا من قبائل العرب إذاماتت حميم الرجل و له امرأة ألقى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه ألذى كان أصدقها فكان يرث نكاحها كمايرث ماله ، فلما مات أبوقيس بن الأسلب [أبوقبيس بن الأسلت]ألقى محصن بن أبى قيس ثوبه على امرأة أبيه وهى كبيثة[كبيشة]بنت معمر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لايدخل بها و لاينفق عليها فأتت رسول الله ص فقالت يا رسول الله مات أبوقيس بن الأسلب فورث ابنه محصن نكاحى فلايدخل على و لاينفق على و لايخلى سبيلى فألحق بأهلى، فقال رسول الله ص ارجعى إلى بيتك فإن يحدث الله فى شأنك شيئا أعلمتك به ،فنزل وَ لا تَنكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُم مِنَ النّساءِ إِلّا ما قَد سَلَفَ إِنّهُ كانَ فاحِشَةً وَ مَقتاً وَ ساءَ سَبِيلًافلحقت بأهلها -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٨٦٢، وكانت نساء فى المدينة قدورث نكاحهن كماورث نكاح كبيثة غير أنه ورثهن عن الأبناء فأنزل الله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلّ لَكُم أَن تَرِثُوا النّساءَ كَرهاً» و قوله وَ عاشِرُوهُنّ بِالمَعرُوفِ فَإِن كَرِهتُمُوهُنّ فَعَسى أَن تَكرَهُوا شَيئاً وَ يَجعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيراً كَثِيراًيعنى الرجل يكره أهله فإما أن يمسكها فيعطفه الله عليها وإما أن يخلى سبيلها فيتزوجها غيره -قرآن-١٠١-١٧٢-قرآن-١٨٢-٢٩٧ [صفحه ١٣٥] فيرزقها الله الود والولد ففى ذلك قدجعل الله خيرا كثيرا قال وَ إِن أَرَدتُمُ استِبدالَ زَوجٍ مَكانَ زَوجٍ وَ آتَيتُم إِحداهُنّ قِنطاراً فَلا تَأخُذُوا مِنهُ شَيئاً أَ تَأخُذُونَهُ بُهتاناً وَ إِثماً مُبِيناً و ذلك إذا كان الرجل هوالكاره للمرأة،فنهى الله أن يسىء إليها حتى تفتدى منه يقول الله وَ كَيفَ تَأخُذُونَهُ وَ قَد أَفضى بَعضُكُم إِلى بَعضٍ والإفضاء المباشرة يقول الله وَ أَخَذنَ مِنكُم مِيثاقاً غَلِيظاً والميثاق الغليظ ألذى اشترطه الله للنساء على الرجال فَإِمساكٌ بِمَعرُوفٍ أَو تَسرِيحٌ بِإِحسانٍ. قال على بن ابراهيم فى قوله «وَ لا تَنكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُم مِنَ النّساءِ إِلّا ما قَد سَلَفَ» فإن العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم فكان إذا كان للرجل أولاد كثيرة و له أهل و لم تكن أمهم ادعى كل واحد فيهافحرم الله مناكحتهم و له أهل ثم قال حُرّمَت عَلَيكُم أُمّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ أَخَواتُكُم وَ عَمّاتُكُم وَ خالاتُكُم وَ بَناتُ الأَخِ وَ بَناتُ الأُختِ وَ أُمّهاتُكُمُ اللاّتِي أَرضَعنَكُم وَ أَخَواتُكُم مِنَ الرّضاعَةِ وَ أُمّهاتُ نِسائِكُمالآية فإن هذه المحرمات هى محرمة و مافوقها إلى أقصاها وكذلك البنت والأخت ، و أمااللتى هى محرمة بنفسها وبنتها حلال فالعمة والخالة هى محرمة بنفسها وبنتها حلال وأمهات النساء أمها محرمة وبنتها حلال إذاماتت ابنتها الأولى التى هى امرأته أوطلقها و أما قوله وَ رَبائِبُكُمُ اللاّتِي فِي حُجُورِكُم مِن نِسائِكُمُفالخوارج زعمت أن الرجل إذاكانت لأهله بنت و لم يربها و لم تكن فى حجره حلت له لقول الله «وَ...اللاّتِي فِي حُجُورِكُم» قال الصادق ع لاتحل له وَ حَلائِلُ أَبنائِكُمُ الّذِينَ مِن أَصلابِكُميعنى امرأة الولد، و قوله وَ المُحصَناتُ مِنَ النّساءِ إِلّا ما مَلَكَت أَيمانُكُميعنى أمة الرجل إذا كان قدزوجها من عبده ثم أراد نكاحها فرق بينهما واستبرأ رحمها بحيضة أوحيضتين فإذااستبرأ رحمها حل له أن ينكحها و قوله كِتابَ اللّهِ عَلَيكُميعنى حجة الله عليكم فيما يقول وَ أُحِلّ لَكُم ما وَراءَ ذلِكُم أَن تَبتَغُوا بِأَموالِكُم مُحصِنِينَ غَيرَ مُسافِحِينَيعنى يتزوج بمحصنة غيرزانية -قرآن-٦٤-٢١٠-قرآن-٣٠٦-٣٥٩-قرآن-٣٩٠-٤٢٤-قرآن-٤٧٩-٥٢١-قرآن-٥٥٨-٦٢٥-قرآن-٧٨٤-٩٩٢-قرآن-١٢٥٨-١٣١٢-قرآن-١٤١٢-١٤١٣-قرآن-١٤١٧-١٤٤٠-قرآن-١٤٦٨-١٥١٤-قرآن-١٥٤١-١٥٩٦-قرآن-١٧٣٩-١٧٦٠-قرآن-١٧٩٣-١٨٨٠ [صفحه ١٣٦] مسافحة قوله فمن استمتعتم به منهن قال الصادق ع «فمن استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة» قال الصادق ع فهذه الآية دليل على المتعة -روايت-١-٢-روايت-١٨-١٢٥ و قوله وَ مَن لَم يَستَطِع مِنكُم طَولًا أَن يَنكِحَ المُحصَناتِ المُؤمِناتِ فَمِن ما مَلَكَت أَيمانُكُم مِن فَتَياتِكُمُ المُؤمِناتِ قال و من لم يستطع أن ينكح الحرة فالإماء بإذن أصحابهن وَ اللّهُ أَعلَمُ بِإِيمانِكُم بَعضُكُم مِن بَعضٍ فَانكِحُوهُنّ بِإِذنِ أَهلِهِنّ وَ آتُوهُنّ أُجُورَهُنّ بِالمَعرُوفِ مُحصَناتٍ غَيرَ مُسافِحاتٍ قال غيرخديعة و لافسق و لافجور و قوله وَ لا مُتّخِذاتِ أَخدانٍ أى لايتخذها صديقة و قوله فَإِذا أُحصِنّ فَإِن أَتَينَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيهِنّ نِصفُ ما عَلَى المُحصَناتِ مِنَ العَذابِيعنى به العبيد والإماء إذازنيا ضربا نصف الحد،فمن عاد فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثمانى مرات ففى الثامنة يقتلون ، -قرآن-٩-١٣٤-قرآن-١٩٤-٣٣٨-قرآن-٣٧٩-٤٠٢-قرآن-٤٣٠-٥٢١ قال الصادق ع وإنما صار يقتل فى الثامنة لأن الله رحمه أن

يجمع عليه ربق الرق وحد الحر -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۹۶ و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَموالَكَم بَينَكَم بِالباطِلِيعنى الربااِلّا أَن تَكُونَ تِجارَةً عَن تَراضٍ مِنكُميعنى الشراء والبيع الحلال وَ لا تَقتُلُوا أَنفُسَكُم قال كان الرجل إذاخرج مع رسول الله ص فى الغزو يحمل على العدو وحده من غير أن يأمره رسول الله ص فنهى الله أن يقتل نفسه من غيرأمر رسول الله ص و قوله إِن تَجتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنهَونَ عَنهُ قال هى سبعة الكفر وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، وأكل مال اليتيم وأكل الربا، والفرار من الزحف ، والتعرب بعدالهجرة، وكلما وعد الله فى القرآن عليه النار فهو من الكبائر، ثم قال نُكَفّر عَنكُم سَيّئاتِكُم وَ نُدخِلكُم مُدخَلًا كَرِيماً و قوله وَ لا تَتَمَنّوا ما فَضّلَ اللّهُ بِهِ بَعضَكُم عَلى بَعضٍ قال لايجوز للرجل أن يتمنى امرأة رجل مسلم أوماله ولكن يسأل الله من فضله إِنّ اللّهَ كانَ بِكُلّ شَيءٍ عَلِيماً. -قرآن-۹-۷۹-قرآن-۹۱-۱۳۴-قرآن-۱۶۳-۱۸۸-قرآن-۳۵۷-۳۹۸-قرآن-۵۸۴-۶۴۰-قرآن-۶۴۹-۷۰۶-قرآن-۷۸۷-۸۲۴ [صفحه ۱۳۷] قوله وَ لِكُلّ جَعَلنا مَوالِيَ مِمّا تَرَكَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ وَ الّذِينَ عَقَدَت أَيمانُكُم و كان المواريث فى الجاهلية على الإخوة لا على الرحم وكانوا يورثون الحليف والموالى الذين أعتقوهم ثم نزل بعد ذلك «وَ أُولُوا الأَرحامِ بَعضُهُم أَولى بِبَعضٍ فِي كِتابِ اللّهِنسخت هذه ، و قوله الرّجالُ قَوّامُونَ عَلَى النّساءِ بِما فَضّلَ اللّهُ بَعضَهُم عَلى بَعضٍ وَ بِما أَنفَقُوا مِن أَموالِهِميعنى فرض الله على الرجال أن ينفقوا على النساء ثم مدح الله النساء فقال فَالصّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلغَيبِ بِما حَفِظَ اللّهُيعنى تحفظ نفسها إذاغاب زوجها عنها، -قرآن-۷-۱۰۴-قرآن-۲۲۶-۲۸۶-قرآن-۳۰۶-۴۱۱-قرآن-۴۸۷-۵۴۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «قانِتاتٌ» يقول مطيعات و قوله وَ اللّاتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنّ فَعِظُوهُنّ وَ اهجُرُوهُنّ فِي المَضاجِعِ وَ اضرِبُوهُنّ، فَإِن أَطَعنَكُم فَلا تَبغُوا عَلَيهِنّ سَبِيلًا و ذلك إن نشزت المرأة عن فراش زوجها قال زوجها اتقى الله وارجعى إلى فراشك فهذه الموعظة، فإن أطاعته فسبيل ذلك و إلاسبها و هوالهجر فإن رجعت إلى فراشها فذلك و إلاضربها ضربا غيرمبرح فإن أطاعته وضاجعته يقول الله «فَإِن أَطَعنَكُم فَلا تَبغُوا عَلَيهِنّ سَبِيلًا» يقول لاتكلفوهن الحب فإنما جعل الموعظة والسب والضرب لهن فى المضجع إِنّ اللّهَ كانَ عَلِيّا كَبِيراً -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۶۰۷ و قوله وَ إِن خِفتُم شِقاقَ بَينِهِما فَابعَثُوا حَكَماً مِن أَهلِهِ وَ حَكَماً مِن أَهلِهافبما حكم به الحكمان فهو جائز يقول الله إِن يُرِيدا إِصلاحاً يُوَفّقِ اللّهُ بَينَهُمايعنى الحكمين فإذاكانا عدلين دخل حكم المرأة على المرأة فيقول أخبرينى ما فى نفسك فإنى لاأحب أن أقطع شيئا دونك ، فإن كانت هى الناشزة قالت أعطوه من مالى ماشاء وفرق بينى وبينه ، و إن لم تكن ناشزة قالت أنشدك الله أن لاتفرق بينى وبينه ، ولكن استزد لى فى النفقة فإنه مسيء ويخلو حكم الرجل يجيء إلى الرجل فيقول حدثنى بما فى نفسك فإنى لاأحب أن أقطع شيئا دونك ، فإن كان هوالناشز قال خذ لى منها مااستطعت وفرق بينى وبينها فلاحاجة لى فيها، -قرآن-۹-۹۲-قرآن-۱۳۵-۱۸۰ [صفحه ۱۳۸] و إن لم يكن ناشزا قال أنشدك الله أن لاتفرق بينى وبينها فإنها أحب الناس إلى فأرضها من مالى بما شئت ، ثم يلتقى الحكمان و قدعلم كل واحد منهما ماأفضى به إليه صاحبه فأخذ كل واحد منهما على صاحبه عهد الله وميثاقه لتصدقنى ولأصدقنك ، و ذلك حين يريد الله أن يوفق بينهما فإذافعلا وحدث كل واحد منهما صاحبه بما أفضى إليه عرفا من الناشز فإن كانت المرأة هى الناشزة قالا أنت عدوة الله الناشزة العاصية لزوجك ليس لك عليه نفقة و لاكرامة لك و هوأحق أن يبغضك أبدا حتى ترجعى إلى أمر الله ، و إن كان الرجل هوالناشز قالا له أنت عدو الله و أنت العاصى لأمر الله المبغض لأمر الله [لامرأتك]فعليك نفقتها و لاتدخل لها بيتا و لاترى لها وجها أبدا حتى ترجع إلى أمر الله وكتابه . قال وأتى على بن أبى طالب ع رجل وامرأته على هذه الحال فبعث حكما من أهله وحكما من أهلها و قال للحكمين هل تدريان ماتحكمان إن شئتما فرقتما و إن شئتما جمعتما، فقال الزوج لاأرضى بحكم فرقة و لاأطلقها،فأوجب عليه نفقتها ومنعه أن يدخل عليها، و إن مات على ذلك الحال الزوج ورثته ، و إن ماتت لم يرثها إذارضيت منه بحكم الحكمين وكره الزوج ، فإن رضى الزوج وكرهت المرأة أنزلت بهذه المنزلة، إن كرهت لم يكن لها عليه نفقة و إن مات لم ترثه و إن ماتت ورثها حتى ترجع إلى

حكم الحكمين . قال على بن ابراهيم فى قوله وَ اعبُدُوا اللّهَ وَ لا تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَ بِالوالِدَينِ إحساناً وَ بِذِي القُربى وَ اليَتامى وَ المَساكِينِ وَ الجارِ ذِي القُربى وَ الجارِ الجُنُبِ وَ الصّاحِبِ بِالجَنبِيعنى صاحبك فى السفروَ ابنِ السَّبِيليعنى أبناء الطريق الذين يستعينون بك فى طريقهم وَ ما مَلَكَت أَيمانُكُميعنى الأهل والخادم إِنّ اللّهَ لا يُحِبّ مَن كانَ مُختالًا فَخُوراً الّذِينَ يَبخَلُونَ وَ يَأمُرُونَ النّاسَ بِالبُخلِ وَ يَكتُمُونَ ما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ وَ أَعتَدنا لِلكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناًفسمى الله البخيل كافرا ثم -قرآن-١٢٣٣-١٤١٤-قرآن-١٤٣٦-١٤٥٢-قرآن-١٥٠۴-١٥٢٧-قرآن-١٥۴٩-١٧٣۴ [صفحه ١٣٩] ذكر المنافقين فقال وَ الّذِينَ يُنفِقُونَ أَموالَهُم رِئاءَ النّاسِ وَ لا يُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِاليَومِ الآخِرِ وَ مَن يَكُنِ الشّيطانُ لَهُ قَرِيناً فَساءَ قَرِيناً ثم قال وَ ما ذا عَلَيهِم لَو آمَنُوا بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ وَ أَنفَقُوا مِمّا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَ كانَ اللّهُ بِهِم عَلِيماً قال أنفقوا فى طاعة الله و قوله إِنّ اللّهَ لا يَظلِمُ مِثقالَ ذَرّةٍمعطوفة على قوله «وَ اعبُدُوا اللّهَ وَ لا تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً» و قوله فَكَيفَ إِذا جِئنا مِن كُلّ أُمّةٍ بِشَهِيدٍيعنى الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين وَ جِئنا بِكَ يا محمدعَلى هؤُلاءِ شَهِيداًيعنى على الأئمة،فرسول الله ص شهيد على الأئمة وهم شهداء على الناس و قوله يَومَئِذٍ يَوَدّ الّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرّسُولَ لَو تُسَوّى بِهِمُ الأَرضُ وَ لا يَكتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً قال يتمنى الذين غصبوا أمير المؤمنين ع أن تكون الأرض ابتلعتهم فى اليوم ألذى اجتمعوا فيه على غصبه و أن لم يكتموا ماقاله رسول الله ص فيه و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصّلاةَ وَ أَنتُم سُكارى حَتّى تَعلَمُوا ما تَقُولُونَ قال من النوم وَ لا جُنُباً إِلّا عابِرِي سَبِيلٍ حَتّى تَغتَسِلُوا -قرآن-٢١-١٧٢-قرآن-١٨٢-٣٠٥-قرآن-٣٣٩-٣٧٥-قرآن-٣٩٥-۴۴٠-قرآن-۴٥٠-۴٩٣-قرآن-٥٣٣-٥۴٥-قرآن-٥٥۴-٥٧۴-قرآن-٦٥٣-٧٦٧-قرآن-٩٢٥-١٠٢٠-قرآن-١٠٣٦-١٠٨٩ فإنه سئل الصادق ع عن الحائض والجنب يدخلان المسجد أم لا فقال الحائض والجنب لايدخلان المسجد إلامجتازين فإن الله تعالى يقول «وَ لا جُنُباً إِلّا عابِرِي سَبِيلٍ حَتّى تَغتَسِلُوا» ويضعان فيه الشىء و لايأخذان منه فقلت مابالهما يضعان فيه و لايأخذان منه فقال لأنهما يقدران على وضع الشىء فيه من غيردخول و لايقدران على أخذ ما فيه حتى يدخلا فأوجب الغسل والوضوء من الجنابة بالماء -روايت-١-٢-روايت-٣-۴٠٨ ثم رخص لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب فقال وَ إِن كُنتُم جُنُباً فَاطّهّرُواوَ إِن كُنتُم مَرضى أَو عَلى سَفَرٍ أَو جاءَ أَحَدٌ مِنكُم مِنَ الغائِطِ أَو لامَستُمُ النّساءَ فَلَم تَجِدُوا ماءً فَتَيَمّمُوا صَعِيداً طَيّباً فَامسَحُوا بِوُجُوهِكُم وَ أَيدِيكُم إِنّ اللّهَ كانَ عَفُوّا غَفُوراً و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ يَشتَرُونَ الضّلالَةَيعنى ضلوا فى أمير المؤمنين وَ يُرِيدُونَ أَن تَضِلّوا السّبِيلَيعنى أخرجوا الناس من ولاية أمير المؤمنين ، و هو -قرآن-٥٠-٨٢-قرآن-٨٣-٢٩٨-قرآن-٣٠٧-٣٨٥-قرآن-۴١٥-۴٥٠ [صفحه ١۴٠] الصراط المستقيم . قوله وَ اللّهُ أَعلَمُ بِأَعدائِكُم وَ كَفى بِاللّهِ وَلِيّا، وَ كَفى بِاللّهِ نَصِيراً، مِنَ الّذِينَ هادُوا يُحَرّفُونَ الكَلِمَ عَن مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعنا وَ عَصَينا وَ اسمَع غَيرَ مُسمَعٍ قال نزلت فى اليهود، و قوله إِنّ اللّهَ لا يَغفِرُ أَن يُشرَكَ بِهِ وَ يَغفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَن يَشاءُ -قرآن-٢۴-٢١٩-قرآن-٢۴٩-٣٢٦ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد الله ع قال قلت له دخلت الكبائر فى الاستثناء قال نعم -روايت-١-٢-روايت-٧۴-١١٩ ، و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ يُزَكّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللّهُ يزَكّيّ مَن يَشاءُ قال هم الذين سموا أنفسهم بالصديق والفاروق وذى النورين ، و قوله وَ لا يُظلَمُونَ فَتِيلًا قال القشرة التى على النواة، ثم كنى عنهم فقال انظُر كَيفَ يَفتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وهم الذين غاصبوا آل محمدحقهم ، قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ يُؤمِنُونَ بِالجِبتِ وَ الطّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهدى مِنَ الّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا قال نزلت فى اليهود حين سألهم مشركو العرب ،فقالوا ديننا أفضل أم دين محمدقالوا بل دينكم أفضل ، و قدروى فيه أيضا أنها نزلت فى الذين غصبوا آل محمدحقهم وحسدوا منزلتهم ، فقال الله تعالى أُولئِكَ الّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَ مَن يَلعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً،أَم لَهُم نَصِيبٌ مِنَ المُلكِ فَإِذاً لا يُؤتُونَ النّاسَ نَقِيراًيعنى النقطة فى ظهر النواة، ثم قال أَم يَحسُدُونَ النّاسَيعنى بالناس هاهنا أمير المؤمنين والأئمة ع عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ فَقَد آتَينا آلَ إِبراهِيمَ الكِتابَ وَ الحِكمَةَ وَ آتَيناهُم مُلكاً عَظِيماً وهى الخلافة بعدالنبوة، وهم الأئمة ع ، -قرآن-١٠-٨٨-قرآن-١٥٩-١٨٣-قرآن-٢٣٣-٢٧٦-قرآن-٣١٧-

۴۸۶-قرآن-۶۸۳-۸۳۴-قرآن-۸۷۱-۸۹۲-قرآن-۹۳۸-۱۰۵۰ حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن يونس عن أبى جعفرالأحول عن حنان عن أبى عبد الله ع قال قلت قوله «فَقَد آتَينا آلَ اِبراهِيمَ الكِتابَ» قال النبوة، قلت وَ الحِكمَةَ قال الفهم والقضاء قلت وَ آتَيناهُم مُلكاً عَظِيماً قال الطاعة المفروضة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۰-۲۸۲ . قال على بن ابراهيم فى قوله فَمِنهُم مَن آمَنَ بِهِيعنى أمير المؤمنين ع -قرآن-۳۵-۵۷ [صفحه ۱۴۱] وهم سلمان و أبوذر والمقداد وعمار رضى الله عنهم وَ مِنهُم مَن صَدّ عَنهُ وهم غاصبو آل محمدص حقهم ، و من تبعهم قال فيهم نزلت وَ كَفى بِجَهَنّمَ سَعِيراً ثم ذكر عز و جل ما قدأعده لهؤلاء الذين قدتقدم ذكرهم وغصبهم فقال إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوفَ نُصلِيهِم ناراً قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة ع ، و قوله كُلّما نَضِجَت جُلُودُهُم بَدّلناهُم جُلُوداً غَيرَها لِيَذُوقُوا العَذابَ إِنّ اللّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً -قرآن-۵۲-۷۵-قرآن-۱۳۳-۱۵۹-قرآن-۲۳۰-۲۸۳-قرآن-۳۳۱-۴۳۹ فقيل لأبى عبد الله ع كيف تبدل جلود غيرها قال أرأيت لوأخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها فى القالب أهى التى كانت ،إنما هى ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۴۸ ، وحدث تفسيرا آخر والأصل واحد. ثم ذكر المؤمنين المقرين بولاية آل محمد ع بقوله وَ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَنُدخِلُهُم جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لَهُم فِيها أَزواجٌ مُطَهّرَةٌ وَ نُدخِلُهُم ظِلّا ظَلِيلًا ثم خاطب الأئمة ع ، فقال إِنّ اللّهَ يَأمُرُكُم أَن تُؤَدّوا الأَماناتِ إِلى أَهلِها قال فرض الله على الإمام أن يؤدى الأمانة إلى ألذى أمره الله من بعده ثم فرض على الإمام أن يحكم بين الناس بالعدل فقال وَ إِذا حَكَمتُم بَينَ النّاسِ أَن تَحكُمُوا بِالعَدلِ ثم فرض على الناس طاعتهم فقال يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرّسُولَ وَ أُولِي الأَمرِ مِنكُميعنى أمير المؤمنين ع -قرآن-۸۳-۲۶۱-قرآن-۲۸۸-۳۴۶-قرآن-۴۷۶-۵۲۹-قرآن-۵۶۳-۶۵۵ حدثنى أبى عن حماد عن حريز عن أبى عبد الله ع قال نزلت « فإن تنازعتم فى شىءفارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولى الأمر منكم » -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-۱۴۴ . و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ يَزعُمُونَ أَنّهُم آمَنُوا بِما أُنزِلَ إِلَيكَ وَ ما أُنزِلَ مِن قَبلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحاكَمُوا إِلَى الطّاغُوتِ وَ قَد أُمِرُوا أَن يَكفُرُوا بِهِفإنها نزلت فى الزبير بن العوام فإنه نازع رجلا من اليهود فى حديقة فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودى فقال اليهودى ترضى بمحمد فأنزل الله «أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ يَزعُمُونَ -قرآن-۱۰-۱۸۹-قرآن-۳۳۷-۳۷۳ . و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ يَزعُمُونَ أَنّهُم آمَنُوا بِما أُنزِلَ إِلَيكَ وَ ما أُنزِلَ مِن قَبلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحاكَمُوا إِلَى الطّاغُوتِ وَ قَد أُمِرُوا أَن يَكفُرُوا بِهِفإنها نزلت فى الزبير بن العوام فإنه نازع رجلا من اليهود فى حديقة فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودى فقال اليهودى ترضى بمحمد فأنزل الله «أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ يَزعُمُونَ أَنّهُم آمَنُوا... إلخ و قوله وَ إِذا قِيلَ لَهُم تَعالَوا إِلى ما أَنزَلَ اللّهُ وَ إِلَى الرّسُولِ رَأَيتَ المُنافِقِينَ يَصُدّونَ عَنكَ صُدُوداً وهم أعداء آل محمدكلهم جرت فيهم هذه الآية و أما قوله فَكَيفَ إِذا أَصابَتهُم مُصِيبَةٌ بِما قَدّمَت أَيدِيهِم ثُمّ جاؤُكَ يَحلِفُونَ بِاللّهِ إِن أَرَدنا إِلّا إِحساناً وَ تَوفِيقاًفهذا مما تأويله بعدتنزيله فى القيامة إذابعثهم الله حلفوا لرسول الله إنما أردنا بما فعلنا من إزالة الخلافة عن موضعها إلاإحسانا وتوفيقا، والدليل على أن ذلك فى القيامة -قرآن-۱-۱۶-قرآن-۳۳-۱۴۹-قرآن-۲۰۸-۳۳۵ ماحدثنى به أبى عن ابن أبى عمير عن منصور عن أبى عبد الله ع و عن أبى جعفر ع قالا المصيبة هى الخسف و الله بالمنافقين عندالحوض -روايت-۱-۲-روايت-۹۳-۱۴۱ ،قول الله فَكَيفَ إِذا أَصابَتهُم مُصِيبَةٌ بِما قَدّمَت أَيدِيهِم ثُمّ جاؤُكَ يَحلِفُونَ بِاللّهِ إِن أَرَدنا إِلّا إِحساناً وَ تَوفِيقاً ثم قال الله أُولئِكَ الّذِينَ يَعلَمُ اللّهُ ما فِي قُلُوبِهِميعنى من العداوة لعلى فى الدنياأَعرِض عَنهُم وَ عِظهُم وَ قُل لَهُم فِي أَنفُسِهِم قَولًا بَلِيغاً أى أبلغهم فى الحجة عليهم وآخر أمرهم إلى يوم القيامة و قوله وَ ما أَرسَلنا مِن رَسُولٍ إِلّا لِيُطاعَ بِإِذنِ اللّهِ أى بأمر الله و قوله وَ لَو أَنّهُم إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم جاؤُكَ فَاستَغفَرُوا اللّهَ -قرآن-۱۲-۱۳۹-قرآن-۱۵۵-۲۰۴-قرآن-۲۳۷-۳۰۵-قرآن-۳۷۰-۴۲۵-قرآن-۴۴۸-۵۱۳ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبى جعفر(ع) قال «وَ لَو أَنّهُم إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم جاؤُكَ يا على فَاستَغفَرُوا اللّهَ وَ استَغفَرَ لَهُمُ الرّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحِيماً»هكذا نزلت -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-۲۳۸ ثم قال فَلا وَ رَبّكَ لا

يُؤمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ يـا على فِيما شَجَرَ بَينَهُميعنى فيما تعاهـدوا وتعاقـدوا عليه من خلافك بينهم وغصبك ثُمّ لا يَجِدُوا فِی أَنفُسِهِم حَرَجاً مِمّا قَضَيتَعليهم يا محمـد على لسانك من ولايته وَ يُسَلِّمُوا تَسلِيماًلعلى(ع) ثم قال وَ لَو أَنّا كَتَبنا عَلَيهِم أَنِ اقتُلُوا أَنفُسَكُم إلى قوله وَ لَهَدَيناهُم صِراطاً مُستَقِيماًفإنه محكم و أما قوله وَ مَن يُطِعِ اللّهَ وَ الرّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الّذِينَ أَنعَمَ اللّهُ عَلَيهِم مِنَ النّبِيّينَ وَ الصّدّيقِينَ وَ الشّهَداءِ وَ الصّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً قال النّبِيّينَ رسول الله ص وَ الصّدّيقِينَ على ع وَ الشّهَداءِ الحسن -قرآن-١٠-٥٥-قرآن-٦٤-٨٤-قرآن-١٤٢-١٩٤-قرآن-٢٣١-٢٥٣-قرآن-٢٧٣-٣٢٦-قرآن-٣٣٨-٣٧٢-قرآن-٣٩٦-٥٦٨-قرآن-٥٧٤-٥٨٤-قرآن-٦٠٠-٦١٤-قرآن-٦٢٣-٦٣٥ [صفحه ١٤٣] و الحسين ع ،وَ الصّالِحِينَالأئمة،وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً.القائم من آل محمـد ع ، و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذرَكُم فَانفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعاً وَ إِنّ مِنكُم لَمَن لَيُبَطّئَنّ فَإِن أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قالَ قَد أَنعَمَ اللّهُ عَلَيّ إِذ لَم أَكُن مَعَهُم شَهِيداً -قرآن-١٥-٢٩-قرآن-٣٧-٦٣-قرآن-٩٦-٣٠٢ قـال الصادق (ع) و الله لو قال هذه الكلمة أهل الشرق والغرب لكانوا بهاخارجين من الإيمان ولكن الله قدسماهم مؤمنين بإقرارهم -روايت-١-٢-روايت-٢٠-١٣٦ و قوله فَليُقاتِل فِی سَبِيلِ اللّهِ الّذِينَ يَشرُونَ الحَياةَ الدّنيا بِالآخِرَةِ أى يشترون و قوله وَ ما لَكُم لا تُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِ اللّهِ وَ المُستَضعَفِينَ مِنَ الرّجالِ وَ النّساءِ وَ الوِلدانِبمكـة معـذبين فقاتلوا حتى يتخلصوا وهم يقولون رَبّنا أَخرِجنا مِن هذِهِ القَريَةِ الظّالِمِ أَهلُها وَ اجعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَلِيّا وَ اجعَل لَنا مِن لَدُنكَ نَصِيراً الّذِينَ آمَنُوايعنى المؤمنين من أصحاب النبى يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِ اللّهِ وَ الّذِينَ كَفَرُوا يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِ الطّاغُوتِ وهم مشركو قريش يقاتلون على الأصنام و قوله أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِينَ قِيلَ لَهُم كُفّوا أَيدِيَكُم وَ أَقِيمُوا الصّلاةَ وَ آتُوا الزّكاةَفإنها نزلت بمكة قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله ص إلى المدينة وكتب عليهم القتال نسخ هذا،فجزع أصحابه من هذافأنزل الله «أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِينَ قِيلَ لَهُمبمكةكُفّوا أَيدِيَكُم»لأنهم سألوا رسول الله ص بمكة أن يأذن لهم فى محـاربتهم فـأنزل الله «كُفّوا -قرآن-٩-٨٤-قرآن-١٠٤-٢٠٦-قرآن-٢٥٢-٣٩٠-قرآن-٤٢٣-٥٠٨-قرآن-٥٥٦-٦٥١-قرآن-٧٨٣-٨٢٠-قرآن-٨٢٥-٨٤١-قرآن-٩١٦-٩٢١ و قوله فَليُقاتِل فِی سَبِيلِ اللّهِ الّذِينَ يَشرُونَ الحَياةَ الدّنيا بِالآخِرَةِ أى يشترون و قوله وَ ما لَكُم لا تُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِ اللّهِ وَ المُستَضعَفِينَ مِنَ الرّجالِ وَ النّساءِ وَ الوِلدانِبمكـة معـذبين فقاتلوا حتى يتخلصوا وهم يقولون رَبّنا أَخرِجنا مِن هذِهِ القَريَةِ الظّالِمِ أَهلُها وَ اجعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَلِيّا وَ اجعَل لَنا مِن لَدُنكَ نَصِيراً الّذِينَ آمَنُوايعنى المؤمنين من أصحاب النبى يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِ اللّهِ وَ الّذِينَ كَفَرُوا يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِ الطّاغُوتِ وهم مشركو قريش يقاتلون على الأصنام و قوله أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِينَ قِيلَ لَهُم كُفّوا أَيدِيَكُم وَ أَقِيمُوا الصّلاةَ وَ آتُوا الزّكاةَفإنها نزلت بمكة قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله ص إلى المدينة وكتب عليهم القتال نسخ هذا،فجزع أصحابه من هذافأنزل الله «أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِينَ قِيلَ لَهُمبمكةكُفّوا أَيدِيَكُم»لأنهم سألوا رسول الله ص بمكـة أن يأذن لهم فى محـاربتهم فأنزل الله «كُفّوا أَيدِيَكُم وَ أَقِيمُوا الصّلاةَ وَ آتُوا الزّكاةَ» فلما كتب عليهم القتال بالمدينةقالُوا رَبّنا لِمَ كَتَبتَ عَلَينَا القِتالَ لَو لا أَخّرتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِيبٍ فقال الله قُللهم يا محمدمَتاعُ الدّنيا قَلِيلٌ وَ الآخِرَةُ خَيرٌ لِمَنِ اتّقی وَ لا تُظلَمُونَ فَتِيلًاالفتيل القشر ألذى فى النواة ثم قال أَينَما تَكُونُوا يُدرِككُمُ المَوتُ وَ لَو كُنتُم فِی بُرُوجٍ مُشَيّدَةٍيعنى الظلمات الثلاث التى ذكرها وهى المشيمة والرحم والبطن و قوله وَ إِن تُصِبهُم حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِن عِندِ اللّهِ وَ إِن تُصِبهُم سَيّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِن عِندِكَ قُل كُلّ مِن عِندِ اللّهِيعنى الحسنات والسيئات ثم قال فى آخر الآيةما أَصابَكَ مِن حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَ ما أَصابَكَ مِن سَيّئَةٍ فَمِن نَفسِكَ و قداشتبه هـذا على عدة من العلماء فقالوا يقول الله و إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله و إن تصبهم سيئة يقولوا هـذه من عنـدك قـل كـل من عنـد الله الحسنة والسيئة، ثم قـال فى آخر الآيـة«ما أَصابَكَ مِن حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَ ما أَصابَكَ مِن سَيّئَةٍ فَمِن نَفسِكَ،فكيف هـذا و مـامعنى القولين فالجواب فى ذلك أن معنى القولين جميعا عن الصادقين ع أنهم قالوا الحسنات فى كتاب الله على وجهين والسيئات على وجهين فمن الحسنات التى ذكرها الله ،الصحة والسلامة والأمن والسعة والرزق و قدسماها الله حسنات «وَ إِن تُصِبهُم سَيّئَةٌ»يعنى بالسيئة هاهنا المرض والخوف والجوع والشدة«يَطّيّرُوا بِمُوسی وَ مَن مَعَهُ»

أی یتشاءموا به والوجه الثانی من الحسنات یعنی به أفعال العباد و هو قوله «مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِها» ومثله کثیر وکذلک السیئات علی وجهین فمن السیئات الخوف والجوع والشدة و هو ماذکرناه فی قوله «وَ إِن تُصِبهُم سَیِّئَةٌ یَطَّیَّرُوا بِمُوسی وَ مَن مَعَهُ» وعقوبات الذنوب فقد سماها الله السیئات والوجه الثانی من السیئات یعنی بهاأفعال العباد التی یعاقبون علیها فهو قوله «وَ مَن جاءَ بِالسَّیِّئَةِ فَکُبَّت وُجُوهُهُم فِی النّارِ» و قوله «ما أَصابَکَ مِن حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَ ما أَصابَکَ مِن سَیِّئَةٍ فَمِن نَفسِکَ»یعنی ماعملت – قرآن-۱-۵۱-قرآن-۸۷-۱۶۷-قرآن-۱۸۰-۱۸۲-قرآن-۱۹۵-۲۷۴-قرآن-۳۱۳-۳۸۵-قرآن-۴۵۷-۵۹۲-قرآن-۶۳۹-۷۱۸-قرآن-۹۱۴-۹۹۳-قرآن-۱۲۴۳-۱۲۶۶-قرآن-۱۳۱۹-۱۳۵۰-قرآن-۱۴۳۲-۱۴۷۵-قرآن-۱۵۷۹-۱۶۳۵-قرآن-۱۷۶۲-۱۸۱۶-قرآن-۱۸۲۸-۱۹۰۷ [صفحه ۱۴۵] من ذنوب فعوقبت علیها فی الدنیا والآخرة فمن نفسک بأفعالک لأن السارق یقطع والزانی یجلد ویرجم والقاتل یقتل فقد سمی الله تعالی العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب کلها سیئات فقال ما أَصابَکَ مِن سَیِّئَةٍ فَمِن نَفسِکَبأعمالک و قوله قُل کُلٌّ مِن عِندِ اللّهِیعنی الصحة والعافیة والسعة والسیئات التی هی عقوبات الذنوب من عند الله و قوله عز و جل یحکی قول المنافقین فقال وَ یَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِن عِندِکَ بَیَّتَ طائِفَةٌ مِنهُم غَیرَ الَّذِی تَقُولُ وَ اللّهُ یَکتُبُ ما یُبَیِّتُونَ أی یبدلون فَأَعرِض عَنهُم وَ تَوَکَّل عَلَی اللّهِ وَ کَفی بِاللّهِ وَکِیلًا و قوله وَ إِذا جاءَهُم أَمرٌ مِنَ الأَمنِ أَوِ الخَوفِ أَذاعُوا بِهِ أی أخبروا به وَ لَو رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الأَمرِ مِنهُمیعنی أمیر المؤمنین ع لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَستَنبِطُونَهُ مِنهُم أی الذین یعلمون منهم و قوله وَ لَو لا فَضلُ اللّهِ عَلَیکُم وَ رَحمَتُهُ قال الفضل رسول الله ص والرحمة أمیر المؤمنین ع لَاتَّبَعتُمُ الشَّیطانَ إِلّا قَلِیلًا و قوله مَن یَشفَع شَفاعَةً حَسَنَةً یَکُن لَهُ نَصِیبٌ مِنها وَ مَن یَشفَع شَفاعَةً سَیِّئَةً یَکُن لَهُ کِفلٌ مِنها قال یکون کفیل ذلک الظلم ألذی یظلم صاحب الشفاعة و قوله وَ کانَ اللّهُ عَلی کُلِّ شَیءٍ مُقِیتاً أی مقتدرا و قوله وَ إِذا حُیِّیتُم بِتَحِیَّةٍ فَحَیُّوا بِأَحسَنَ مِنها أَو رُدُّوها إِنَّ اللّهَ کانَ عَلی کُلِّ شَیءٍ حَسِیباً أوردوها قال السلام وغیره من البر. و قوله اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ لَیَجمَعَنَّکُم إِلی یَومِ القِیامَةِ لا رَیبَ فِیهِ إلی قوله فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِیلًافإنه محکم ، و قوله وَدُّوا لَو تَکفُرُونَ کَما کَفَرُوا فَتَکُونُونَ سَواءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنهُم أَولِیاءَ حَتّی یُهاجِرُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوا فَخُذُوهُم وَ اقتُلُوهُم حَیثُ وَجَدتُمُوهُم وَ لا تَتَّخِذُوا مِنهُم وَلِیًّا وَ لا نَصِیراًفإنها نزلت فی أشجع وبنی ضمرة وهما قبیلتان و کان من خبرهما أنه لماخرج رسول الله ص إلی غزاة الحدیبیة[بدر]مر قریبا من بلادهم و قد کان رسول الله (ص)هادن -قرآن-۱۹۵-۲۳۲-قرآن-۲۴۹-۲۷۳-قرآن-۳۹۵-۵۱۹-قرآن-۵۳۱-۵۹۵-قرآن-۶۰۴-۶۶۴-قرآن-۶۷۹-۷۳۹-قرآن-۷۶۳-۸۰۴-قرآن-۸۳۷-۸۸۰-قرآن-۹۳۳-۹۶۹-قرآن-۹۷۸-۱۰۸۵-قرآن-۱۱۴۶-۱۱۸۴-قرآن-۱۲۰۳-۱۳۰۸-قرآن-۱۳۵۴-۱۴۳۱-قرآن-۱۴۴۳-۱۴۶۸-قرآن-۱۴۸۹-۱۷۱۹ [صفحه ۱۴۶] بنی ضمرة ووادعهم قبل ذلک . فقال أصحاب رسول الله (ص) یا رسول الله هذه بنو ضمرة قریبا منا ونخاف أن یخالفونا إلی المدینة أویعینوا علینا قریشا فلو بدأنا بهم فقال رسول الله (ص)کلا إنهم أبر العرب بالوالدین ، وأوصلهم للرحم ، وأوفاهم بالعهد، و کان أشجع بلادهم قریبا من بلاد بنی ضمرة وهم بطن من کنانة وکانت أشجع بینهم و بین بنی ضمرة حلف فی المراعات والأمان ،فأجدبت بلاد أشجع وأخصبت بلاد بنی ضمرة فصارت أشجع إلی بلاد بنی ضمرة فلما بلغ رسول الله (ص)مسیرهم إلی بنی ضمرة تهیأ للمصیر إلی أشجع فیغزوهم للموادعة التی کانت بینه و بین بنی ضمرة فأنزل الله وَدُّوا لَو تَکفُرُونَ کَما کَفَرُوا... إلخ ثم استثنی بأشجع فقال إِلَّا الَّذِینَ یَصِلُونَ إِلی قَومٍ بَینَکُم وَ بَینَهُم مِیثاقٌ أَو جاؤُکُم حَصِرَت صُدُورُهُم أَن یُقاتِلُوکُم أَو یُقاتِلُوا قَومَهُم وَ لَو شاءَ اللّهُ لَسَلَّطَهُم عَلَیکُم فَلَقاتَلُوکُم فَإِنِ اعتَزَلُوکُم فَلَم یُقاتِلُوکُم وَ أَلقَوا إِلَیکُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللّهُ لَکُم عَلَیهِم سَبِیلًا وکانت أشجع محالها البیضاء والجبل والمستباح ، و قدکانوا قربوا من رسول الله (ص)فهابوا لقربهم من رسول الله (ص) أن یبعث إلیهم من یغزوهم و کان رسول الله (ص) قدخافهم أن یصیبوا من أطرافه شیئا فهم بالمسیر إلیهم فبینما هو علی ذلک إذ جاءت أشجع ورئیسها مسعود بن رجیلة وهم سبعمائة،فنزلوا شعب سلع و ذلک فی شهر ربیع الأول [الآخر]سنة ست فدعا رسول الله (ص)أسید بن حصین ، فقال له اذهب فی نفر من أصحابک حتی تنظر ماأقدم

أشجع ،فخرج أسيد ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فوقف عليهم ، فقال ماأقدمكم فقام إليه مسعود بن رجيلة و هورئيس أشجع فسلم على أسيد و على أصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع أسيد إلى رسول الله (ص)فأخبره فقال رسول الله (ص) -قرآن-٥٨٨-٦٢٢-قرآن-٦٥٥-٩٥٧ [صفحه ١٤٧] خاف القوم أن اغزوهم فأرادوا الصلح بينى وبينهم ، ثم بعث إليهم بعشرة أجمال تمر فقدمها أمامه ، ثم قال نعم الشيء الهدية أمام الحاجة، ثم أتاهم ، فقال يامعشر أشجع ماأقدمكم قالوا قربت دارنا منك و ليس فى قومنا أقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا منك ، وضقنا بحرب قومك لقلتنا فيهم ،فجئنا لنوادعك فقبل النبى (ص) ذلك منهم ووادعهم ،فأقاموا يومهم ثم رجعوا إلى بلادهم وفيهم نزلت هذه الآية إِلّا الّذِينَ يَصِلُونَ إِلي قَومٍ بَينَكُم وَ بَينَهُم مِيثاقٌ إلى قوله فَما جَعَلَ اللّهُ لَكُم عَلَيهِم سَبِيلًا و قوله سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأمَنُوكُم وَ يَأمَنُوا قَومَهُم كُلّما رُدّوا إِلَي الفِتنَةِ أُركِسُوا فِيهانزلت فى عيينة بن حصين الفزارى أجدبت بلادهم ،فجاء إلى رسول الله (ص) ووادعه على أن يقيم ببطن نخل ، و لايتعرض له و كان منافقا ملعونا و هو ألذى سماه رسول الله (ص)الأحمق المطاع فى قومه ، ثم قال فَإِن لَم يَعتَزِلُوكُم وَ يُلقُوا إِلَيكُمُ السّلَمَ وَ يَكُفّوا أَيدِيَهُم فَخُذُوهُم وَ اقتُلُوهُم حَيثُ ثَقِفتُمُوهُم وَ أُولئِكُم جَعَلنا لَكُم عَلَيهِم سُلطاناً مُبِيناً. -قرآن-٤٠٧-٤٧٠-قرآن-٤٨٢-٥٢٣-قرآن-٥٣٢-٦٤٦-قرآن-٨٥٧-١٠٣١

أحكام القتل

و قوله وَ ما كانَ لِمُؤمِنٍ أَن يَقتُلَ مُؤمِناً إِلّا خَطَأً أى لاعمدا و لاخطأ و إلا فى موضع لا وليست باستثناءوَ مَن قَتَلَ مُؤمِناً خَطَأً فَتَحرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلّمَةٌ إِلي أَهلِهِ إِلّا أَن يَصّدّقُوايعنى يعفوا ثم قال فَإِن كانَ مِن قَومٍ عَدُوّ لَكُم وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَتَحرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ وليست له دية يعنى إذاقتل رجل من المؤمنين و هونازل فى دار الحرب فلادية للمقتول و على القاتل تحرير رقبة مؤمنة لقول رسول الله ص لمن نزل دار الحرب فقد برئت الذمة ثم قال وَ إِن كانَ مِن قَومٍ بَينَكُم وَ بَينَهُم مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلّمَةٌ إِلي أَهلِهِ وَ تَحرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍيعنى إن كان المؤمن نازلا فى دار الحرب ، و بين أهل الشرك و بين الرسول أوالإمام عهد ومدة ثم قتل ذلك المؤمن و هوبينهم فعلى القاتل دية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنةفَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ تَوبَةً مِنَ اللّهِ وَ كانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً و قوله -قرآن-٩-٦٢-قرآن-١١٦-٢٢٩-قرآن-٢٥٠-٣٢٨-قرآن-٥١٣-٦٢٦-قرآن-٨٠٣-٩٠٢ [صفحه ١٤٨] وَ مَن يَقتُل مُؤمِناً مُتَعَمّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللّهُ عَلَيهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً قال من قتل مؤمنا على دينه لم تقبل توبته ، و من قتل نبيا أووصى نبى فلاتوبة له لأنه لا يكون له مثله فيقاد به ، و قد يكون الرجل بين المشركين واليهود والنصارى يقتل رجلا من المسلمين على أنه مسلم فإذادخل فى الإسلام محاه الله عنه -قرآن-١-١٣٧ لقول رسول الله ص الإسلام يجب ما كان قبله -روايت-١-٢-روايت-٢٣-٥٠ أى يمحو،لأن أعظم الذنوب عند الله هوالشرك بالله فإذاقبلت توبته فى الشرك قبلت فيما سواه و أماقول الصادق ع ليست له توبة فإنه عنى من قتل نبيا أووصيا فليست له توبة فإنه لايقاد أحد بالأنبياء إلاالأنبياء وبالأوصياء إلاالأوصياء والأنبياء والأوصياء لاتقتل بعضهم بعضا و غير النبى والوصى لا يكون مثل النبى والوصى فيقاد به وقاتلهما لايوفق للتوبة. و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبتُم فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَن أَلقي إِلَيكُمُ السّلامَ لَستَ مُؤمِناً تَبتَغُونَ عَرَضَ الحَياةِ الدّنيافإنها نزلت لمارجع رسول الله ص من غزوة خيبر وبعث أسامة بن زيد فى خيل إلى بعض قرى اليهود فى ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام ، و كان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكى فى بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله ص جمع أهله وماله وصار فى ناحية الجبل فأقبل يقول أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص ،فمر بأسامة بن زيد فطعنه فقتله ، فلما رجع إلى رسول الله ص أخبر بذلك -قرآن-٩-١٧٨ فقال له رسول الله ص قتلت رجلا شهد أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله فقال يا رسول الله إنما قال تعوذا من القتل فقال رسول الله ص فلاشققت الغطاء عن قلبه و لا ما قال بلسانه قبلت و

لاـ ما كان فی نفسه -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۴۹] علمت فحلف بعد ذلک أنه لایقتل أحدا شهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص -روایت-از قبل-۹۳ ،فتخلف عن أمیر المؤمنین ع فی حروبه وأنزل الله فی ذلک «وَ لا تَقُولُوا لِمَن أَلقی إِلَیکُمُ السّلامَ لَستَ مُؤمِناً... إلخ » ثم ذکر فضل المجاهدین علی القاعدین فقال لا یَستَوِی القاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِینَ غَیرُ أُولِی الضّرَرِیعنی الزمن کما لیس علی الأعمی حرج وَ المُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم إلی آخر الآیة و قوله إِنّ الّذِینَ تَوَفّاهُمُ المَلائِکَةُ ظالِمِی أَنفُسِهِم قال نزلت فیمن اعتزل أمیر المؤمنین ع و لم یقاتل معه فقالت الملائکة لهم عندالموت فِیمَ کُنتُم قالُوا کُنّا مُستَضعَفِینَ فِی الأَرضِ أی لم نعلم مع من الحق فقال الله أَ لَم تَکُن أَرضُ اللّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِیها أی دین الله و کتاب الله واسع فتنظروا فیه فَأُولئِکَ مَأواهُم جَهَنّمُ وَ ساءَت مَصِیراً ثم استثنی فقال إِلّا المُستَضعَفِینَ مِنَ الرّجالِ وَ النّساءِ وَ الوِلدانِ لا یَستَطِیعُونَ حِیلَةً وَ لا یَهتَدُونَ سَبِیلًا -قرآن-۶۴-۱۲۴-قرآن-۱۷۷-۲۴۱-قرآن-۲۸۰-۳۴۱-قرآن-۳۶۴-۴۲۱-قرآن-۵۱۱-۵۶۱-قرآن-۶۰۰-۶۵۲-قرآن-۶۹۹-۷۴۴-قرآن-۷۶۲-۸۷۲ حدثنی أبی عن یحیی بن یحیی [عن أبی عمران عن یونس عن حماد عن ابن طیار عن أبی جعفر ع] عن ابن أبی عمیر عن یونس عن حماد بن الظبیان عن أبی جعفر ع قال سألت عن المستضعف فقال هو ألذی لایستطیع حیلة الکفر فیکفر و لایهتدی سبیلا إلی الإیمان لایستطیع أن یؤمن و لایستطیع أن یکفر فهم الصبیان ، و من کان من الرجال والنساء علی مثل عقول الصبیان من رفع عنه القلم -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۵-۳۸۳ ، و قوله وَ مَن یُهاجِر فِی سَبِیلِ اللّهِ یَجِد فِی الأَرضِ مُراغَماً کَثِیراً وَ سَعَةً أی یجد خیرا إذاجاهد مع الإمام و قوله وَ مَن یَخرُج مِن بَیتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمّ یُدرِکهُ المَوتُ فَقَد وَقَعَ أَجرُهُ عَلَی اللّهِ قال إذاخرج إلی الإمام ثم مات قبل أن یبلغه و قوله وَ إِذا ضَرَبتُم فِی الأَرضِ فَلَیسَ عَلَیکُم جُناحٌ أَن تَقصُرُوا مِنَ الصّلاةِ إِن خِفتُم أَن یَفتِنَکُمُ الّذِینَ کَفَرُوا -قرآن-۱۰-۸۹-قرآن-۱۲۹-۲۴۵-قرآن-۳۰۲-۴۲۶ فإنه حدثنی أبی عن النوفلی عن السکونی عن أبی عبد الله ع قال قال أمیر المؤمنین ع ستة لایقصرون الصلاة،الجباة الذین یدورون فی جبایتهم والتاجر ألذی یدور فی تجارته من سوق إلی سوق والأمیر ألذی یدور فی إمارته -روایت-۱-۲-روایت-۹۴-ادامه دارد [صفحه ۱۵۰] والراعی ألذی یطلب مواقع القطر ومنبت الشجر و الرجل یخرج فی طلب الصید یرید لهوا للدنیا والمحارب ألذی یقطع الطریق -روایت-از قبل-۱۲۳ . و أما قوله وَ إِذا کُنتَ فِیهِم فَأَقَمتَ لَهُمُ الصّلاةَ فَلتَقُم طائِفَةٌ مِنهُم مَعَکَالآیة فإنها نزلت لماخرج رسول الله ص إلی الحدیبیة یرید مکة فلما وقع الخبر إلی قریش بعثوا خالد بن الولید فی مائتی فارس کمینا لیستقبل رسول الله ص علی الجبال ، فلما کان فی بعض الطریق وحضرت صلاة الظهر فأذن بلال فصلی رسول الله (ص)بالناس ، فقال خالد بن الولید لوکنا حملنا علیهم وهم فی الصلاة لأصبناهم ،فإنهم لایقطعون صلاتهم ولکن یجیء لهم الآن صلاة أخری هی أحب إلیهم من ضیاء أبصارهم فإذادخلوا فیهاحملنا علیهم ،فنزل جبرئیل (ع)بصلاة الخوف بهذه الآیةوَ إِذا کُنتَ فِیهِم فَأَقَمتَ لَهُمُ الصّلاةَ... إلخ ففرق رسول الله (ص)أصحابه فرقتین ،فوقف بعضهم تجاه العدو و قدأخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله (ص)قیاما، ومروا فوقفوا مواقف أصحابهم وجاء أولئک الذین لم یصلوا فصلی بهم رسول الله (ص)الرکعة الثانیة، ولهم الأولی وقعد وتشهد رسول الله (ص) وقاموا أصحابه وصلوا هم الرکعة الثانیة وسلم علیهم و قوله فَإِذا قَضَیتُمُ الصّلاةَ فَاذکُرُوا اللّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِکُم قال الصحیح یصلی قائما والعلیل یصلی جالسا فمن لم یقدر فمضطجعا یومئ إیماء و قوله إِنّ الصّلاةَ کانَت عَلَی المُؤمِنِینَ کِتاباً مَوقُوتاً أی موجوبة و قوله وَ لا تَهِنُوا فِی ابتِغاءِ القَومِفإنه معطوف علی قوله فی سورة آل عمران «إِن یَمسَسکُم قَرحٌ فَقَد مَسّ القَومَ قَرحٌ مِثلُهُ» و قوله إِنّا أَنزَلنا إِلَیکَ الکِتابَ بِالحَقّ لِتَحکُمَ بَینَ النّاسِ بِما أَراکَ اللّهُ وَ لا تَکُن لِلخائِنِینَ خَصِیماًفإنه کان سبب نزولها أن قوما من الأنصار من بنی أبیزق إخوة ثلاثة کانوا منافقین بشیر وبشر ومبشر،فنقبوا علی عم قتادة بن النعمان و کان قتادة بدریا وأخرجوا طعاما کان أعده لعیاله وسیفا -قرآن-۱۴-۹۱-قرآن-۵۷۴-۶۱۹-قرآن-۹۵۰-۱۰۳۱-قرآن-۱۱۱۸-۱۱۷۳-قرآن-۱۱۹۲-۱۲۲۶-قرآن-۱۲۷۱-۱۳۲۲-قرآن-۱۳۳۲-۱۴۴۸ [صفحه ۱۵۱]

ودرعـا فشـكا قتـادة ذلـك إلى رسول الله ص فقـال يـا رسول الله إن قوما نقبوا على عمى وأخـذوا طعاما كان أعـده لعياله ودرعا وسـيفا وهم أهل بيت سوء، و كان معهم فى الرأى رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو أبيزق لقتادة هذاعمل لبيد بن سهل ،فبلغ ذلك لبيـدا فأخذ سـيفه وخرج عليهم فقال يابنى أبيزق أترموننى بالسـرقة وأنتم أولى به منى وأنتم المنافقون تهجون رسول الله (ص) وتنسـبون إلى قريش لتبينن ذلـك أولأملأـن سـيفى منكم فـداروه فقـالوا له ارجع يرحمـك الله فإنك بریء من ذلك ،فمشوا بنو أبيزق إلى رجـل من رهطهم يقال له أسـيد بن عروة و كان منطيقا بليغا فمشـى إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله إن قتـادة بن النعمان عمـد إلى أهل بيت منا أهل شـرف ونسب وحسب فرماهم بالسـرقة واتهمهم بما ليس فيهم ،فاغتم رسول الله (ص)لـذلك وجـاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله (ص) فقال له عمـدت إلى أهل بيت شـرف وحسب ونسب فرميتهم بالسـرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه و قال ياليتنى مت و لم أكلم رسول الله ص فقد كلمنى بما كرهته ، فقال عمه الله المستعان فـأنزل الله فى ذلـك على نبيه ص إِنّـا أَنزَلنـا إِلَيـكَ الكِتـابَ بِـالحَقّ لِتَحكُمَ بَينَ النّاسِ بِما أَراكَ اللّهُ وَ لا تَكُن لِلخائِنِينَ خَصِيماً وَ استَغفِرِ اللّهَ إِنّ اللّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً وَ لا تُجادِل عَنِ الّذِينَ يَختانُونَ أَنفُسَهُم إِنّ اللّهَ لا يُحِبّ مَن كانَ خَوّاناً أَثِيماً يَستَخفُونَ مِنَ النّاسِ وَ لا يَستَخفُونَ مِنَ اللّهِ وَ هُوَ مَعَهُم إِذ يُبَيّتُونَ ما لا يَرضـى مِنَ القَوليعنى الفعل فوقع القول مقام الفعل . ثم قال ها أَنتُم هؤُلاءِ جادَلتُم عَنهُم فِي الحَياةِ الـدّنيا فَمَن يُجادِلُ اللّهَ عَنهُم يَومَ القِيامَـةِ أَم مَن يَكُونُ عَلَيهِم وَكِيلًا وَ مَن يَعمَل سُوءاً أَو يَظلِم نَفسَهُ ثُمّ يَستَغفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِيمـاً، وَ مَن يَكسِب إِثمـاً فَإِنّمـا يَكسِبُهُ عَلى نَفسِهِ وَ كـانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً وَ مَن يَكسِب خَطِيئَةً أَو إِثماً ثُمّ يَرمِ بِهِ بَرِيئاًيعنى لبيـد بن سـهل فَقَدِ احتَمَلَ -قرآن-١٠٥٢-١٤٣٤-قرآن-١٤٨٣-١٨٥٨-قرآن-١٨٧٧-١٨٩١ ودرعـا فشـكا قتـادة ذلـك إلى رسول الله ص فقـال يـا رسول الله إن قوما نقبوا على عمى وأخـذوا طعاما كان أعـده لعياله ودرعا وسيفا وهم أهل بيت سوء، و كان معهم فى الرأى رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو أبيزق لقتادة هذاعمل لبيد بن سهـل ،فبلغ ذلك لبيـدا فأخـذ سـيفه وخرج عليهم فقال يابنى أبيزق أترموننى بالسرقة وأنتم أولى به منى وأنتم المنافقون تهجون رسول الله (ص) وتنسـبون إلى قريش لتبينن ذلـك أولأملأـن سـيفى منكم فـداروه فقـالوا له ارجع يرحمـك الله فإنك بریء من ذلـك ،فمشوا بنو أبيزق إلى رجـل من رهطهم يقـال له أسـيد بن عروة و كـان منطيقـا بليغـا فمشـى إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله إن قتـادة بن النعمان عمـد إلى أهل بيت منا أهل شـرف ونسب وحسب فرماهم بالسرقة واتهمهم بما ليس فيهم ،فاغتم رسول الله (ص)لـذلك وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله (ص) فقال له عمدت إلى أهل بيت شـرف وحسب ونسب فرميتهم بالسـرقة فعـاتبه عتابـا شديـدا فـاغتم قتـادة من ذلـك ورجع إلى عمه و قـال ياليتنى مت و لم أكلم رسول الله ص فقـد كلمنى بما كرهته ، فقال عمه الله المستعان فأنزل الله فى ذلك على نبيه ص إِنّا أَنزَلنا إِلَيكَ الكِتابَ بِالحَقّ لِتَحكُمَ بَينَ النّاسِ بِما أَراكَ اللّهُ وَ لا تَكُن لِلخائِنِينَ خَصِيماً وَ استَغفِرِ اللّهَ إِنّ اللّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً وَ لا تُجادِل عَنِ الّذِينَ يَختانُونَ أَنفُسَهُم إِنّ اللّهَ لا يُحِبّ مَن كانَ خَوّانـاً أَثِيمـاً يَستَخفُونَ مِنَ النّـاسِ وَ لا يَستَخفُونَ مِنَ اللّهِ وَ هُوَ مَعَهُم إِذ يُبَيّتُونَ ما لا يَرضـى مِنَ القَوليعنى الفعل فوقع القول مقام الفعـل . ثم قـال هـا أَنتُم هؤُلاءِ جـادَلتُم عَنهُم فِي الحَياةِ الـدّنيا فَمَن يُجادِلُ اللّهَ عَنهُم يَومَ القِيامَـةِ أَم مَن يَكُونُ عَلَيهِم وَكِيلًا وَ مَن يَعمَـل سُـوءاً أَو يَظلِم نَفسَهُ ثُمّ يَسـتَغفِرِ اللّهَ يَجِـدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِيمـاً، وَ مَن يَكسِب إِثمـاً فَإِنّمـا يَكسِبُهُ عَلى نَفسِهِ وَ كـانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً وَ مَن يَكسِب خَطِيئَةً أَو إِثماً ثُمّ يَرمِ بِهِ بَرِيئاًيعنى لبيد بن سـهل فَقَدِ احتَمَلَ بُهتاناً وَ إِثماً مُبِيناً -قرآن-١-٢٨ و فى رواية أبى الجـارود عن أبى جعفر ع قال إن أناسا من رهط بشـير الأدنين قالوا انطلقوا إلى رسول الله ص وقالوا نكلمه فى صاحبنا ونعـذره و إن صاحبنـا بریء فلمـا أنزل الله «يَستَخفُونَ مِنَ النّـاسِ وَ لا يَستَخفُونَ مِنَ اللّهِ وَ هُوَ مَعَهُم إلى قوله وَكِيلًا»فأقبلت رهط بشـير فقال يابشـير استغفر الله وتب إليه من الذنب فقال و ألذى أحلف به ماسرقها إلالبيد فنزلت «وَ مَن يَكسِب خَطِيئَةً أَو إِثماً ثُمّ يَرمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احتَمَلَ بُهتاناً وَ إِثماً مُبِيناً» ثم إن بشـيرا كفر ولحق بمكة وأنزل الله فى النفر الذين أعذروا بشـيرا وأتوا النبى ليعذروه قوله وَ لَو

لا فَضلُ اللّهِ عَلَيكَ وَ رَحمَتُهُ لَهَمّت طائِفَةٌ مِنهُم أَن يُضِلّوكَ وَ ما يُضِلّونَ إِلّا أَنفُسَهُم وَ ما يَضُرّونَكَ مِن شَيءٍ وَ أَنزَلَ اللّهُ عَلَيكَ الكِتابَ وَ الحِكمَةَ وَ عَلّمَكَ ما لَم تَكُن تَعلَمُ وَ كانَ فَضلُ اللّهِ عَلَيكَ عَظِيماً ونزلت فی بشیر و هوبمکةوَ مَن يُشاقِقِ الرّسُولَ مِن بَعدِ ما تَبَيّنَ لَهُ الهُدى وَ يَتّبِع غَيرَ سَبِيلِ المُؤمِنِينَ نُوَلّهِ ما تَوَلّى وَ نُصلِهِ جَهَنّمَ وَ ساءَت مَصِيراً -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۰۲۴ و قال علی بن ابراهیم فی قوله لا خَيرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجواهُم و قال لا خیر فی کثیر من کلام الناس ومحاوراتهم إلا من أمر بصدقة أومعروف أوإصلاح بین الناس وَ مَن يَفعَل ذلِكَ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ فَسَوفَ نُؤتِيهِ أَجراً عَظِيماً -قرآن-۳۶-۶۸-قرآن-۱۶۵-۲۴۰ حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن حماد عن أبی عبد الله ع قال إن الله فرض التحمل [التمحل] فی القرآن ، قلت و ماالتحمل جعلت فداک ، قال أن یکون وجهک أعرض من وجه أخیک فتحمل له و هو قوله «لا خَيرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجواهُم -روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۲۳۸ حدثنی أبی عن بعض رجاله رفعه إلی أمیر المؤمنین ع قال إن الله فرض علیکم زکاة جاهکم کمافرض علیکم زکاة ماملکت أیدیکم -روایت-۱-۲-روایت-۶۳-۱۳۳ ، و قوله مَن يُشاقِقِ الرّسُولَ مِن بَعدِ ما تَبَيّنَ لَهُ الهُدى أی یخالفه نُوَلّهِ ما تَوَلّى وَ نُصلِهِ جَهَنّمَ وَ ساءَت مَصِيراً و قوله إِن يَدعُونَ مِن دُونِهِ إِلّا إِناثاً قال قالت قریش إن الملائکة هم بنات الله وإن -قرآن-۱۰-۶۵-قرآن-۷۷-۱۳۳-قرآن-۱۴۲-۱۷۹-قرآن-۲۲۶-۲۲۸ ، و قوله مَن يُشاقِقِ الرّسُولَ مِن بَعدِ ما تَبَيّنَ لَهُ الهُدى أی یخالفه نُوَلّهِ ما تَوَلّى وَ نُصلِهِ جَهَنّمَ وَ ساءَت مَصِيراً و قوله إِن يَدعُونَ مِن دُونِهِ إِلّا إِناثاً قال قالت قریش إن الملائکة هم بنات الله وإن يَدعُونَ مِن دُونِهِ إِلّا إِناثاً وَ إِن يَدعُونَ إِلّا شَيطاناً مَرِيداً قال کانُوا يَعبُدُونَ الجِنّ و قوله لَأَتّخِذَنّ مِن عِبادِكَ نَصِيباً مَفرُوضاًیعنی إبلیس حیث قال وَ لَأُضِلّنّهُم وَ لَأُمَنّيَنّهُم وَ لَآمُرَنّهُم فَلَيُبَتّكُنّ آذانَ الأَنعامِ وَ لَآمُرَنّهُم فَلَيُغَيّرُنّ خَلقَ اللّهِ أی أمر الله و قوله لَيسَ بِأَمانِيّكُم وَ لا أَمانِيّ أَهلِ الكِتابِیعنی لیس ماتتمنون أنتم و لا أهل الکتاب أن لاتعذبوا بأفعالکم و قوله وَ لا يُظلَمُونَ نَقِيراً وهی النقطة التی فی النواة و قوله وَ اتّبَعَ مِلّةَ إِبراهِيمَ حَنِيفاً قال هی الحنفیة العشرة التی جاء بها ابراهیم التی لم تنسخ إلی یوم القیامة و قوله وَ اتّخَذَ اللّهُ إِبراهِيمَ خَلِيلًا -قرآن-۱-۷۵-قرآن-۸۱-۱۰۴-قرآن-۱۱۳-۱۵۶-قرآن-۱۷۹-۳۰۴-قرآن-۳۲۶-۳۷۵-قرآن-۴۵۰-۴۷۴-قرآن-۵۱۱-۵۴۷-قرآن-۶۳۳-۶۶۹ فإنه حدثنی أبی عن هارون بن مسلم عن مسعود[مسعدة] بن صدقة عن جعفر بن محمد ع قال إن ابراهیم ع هوأول من حول له الرمل دقیقا، و ذلک أنه قصد صدیقا له بمصر فی قرض طعام ،فلم یجده فی منزله فکره أن یرجع بالحمار خالیا فملأ جرابه رملا، فلما دخل منزله خلی بین الحمار و بین سارة،استحیاء منها ودخل البیت ونام ،ففتحت سارة عن دقیق أجود ما یکون ،فخبزت وقدمت إلیه طعاما طیبا، فقال ابراهیم من أین لک هذاقالت من الدقیق ألذی حملته من عندخلیلک المصری، فقال ابراهیم أماإنه خلیلی و لیس بمصری،فلذلک أعطی الخلة فشکر الله وحمده وأکل -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-۵۵۹ . و قوله وَ يَستَفتُونَكَ فِي النّساءِ قُلِ اللّهُ يُفتِيكُم فِيهِنّ وَ ما يُتلى عَلَيكُم فِي الكِتابِ فِي يَتامَى النّساءِ اللّاتِي لا تُؤتُونَهُنّ ما كُتِبَ لَهُنّ وَ تَرغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنّفَانكِحُوا ما طابَ لَكُم مِنَ النّساءِ مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ و أما قوله وَ إِنِ امرَأَةٌ خافَت مِن بَعلِها نُشُوزاً أَو إِعراضاً فَلا جُناحَ عَلَيهِما أَن يُصلِحا بَينَهُما صُلحاً وَ الصّلحُ خَيرٌ قال إن خافت المرأة من زوجها أن یطلقها ویعرض عنها فتقول له قدترکت لک کلما علیک و لاأسألک نفقة فلاتطلقنی و لاتعرض عنی فإنی أکره شماتة الأعداء، فلاجناح علیه أن یقبل ذلک و لایجری علیها شیئا، -قرآن-۱۰-۱۹۷-قرآن-۱۹۸-۲۶۱-قرآن-۲۷۴-۳۹۷ و فی روایة أبی الجارود -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۵۴] عن أبی جعفر ع فی قوله «وَ يَستَفتُونَكَ فِي النّساءِ» فإن نبی الله ص سئل عن النساء مالهن من المیراث فأنزل الله الربع والثمن -روایت-۲۰-۱۴۱ ، و قوله وَ ما يُتلى عَلَيكُم فِي الكِتابِ فِي يَتامَى النّساءِ فإن الرجل کان یکون فی حجره یتیمة فتکون ذمیمة أوساقطة یعنی حمقاء فیرغب الرجل عن أن یزوجها و لایعطیها مالها فینکحها غیره من أخذ مالها ویمنعها النکاح ویتربص بهاالموت لیرثها فنهی الله عن ذلک و قوله وَ المُستَضعَفِينَ مِنَ الوِلدانِ فإن أهل الجاهلیة کانوا لایورثون الصبی الصغیر و لاالجاریة من میراث آبائهم شیئا وکانوا لایعطون المیراث إلالمن یقاتل وکانوا یرون ذلک فی دینهم

حسنا، فلما أنزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا،فقالوا انطلقوا إلى رسول الله ص فنذكره ذلك لعله يدعه أويغيره فأتوه ،فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ماترك أبوها وأخوها ويعطى الصبى الصغير الميراث و ليس أحد منهما يركب الفرس و لايحوز الغنيمة و لايقاتل العدو، فقال رسول الله ص بذلك أمرت ، و أما قوله وَ أَن تَقُومُوا لِليَتامى بِالقِسطِفإنهم كانوا يفسدون مال اليتيم فأمرهم الله أن يصلحوا مالهم و أما قوله وَ إِنِ امرَأَةٌ خافَت مِن بَعلِها نُشُوزاً أَو إِعراضاًنزلت فى ابنة محمد بن مسلمة كانت امرأة رافع بن جريح ، وكانت امرأة قددخلت فى السن فتزوج عليها امرأة شابة كانت أعجب إليه من ابنة محمد بن مسلمة،فقالت له بنت محمد بن مسلمة أ لاأراك معرضا عنى مؤثرا على فقال رافع هى امرأة شابة وهى أعجب إلى فإن شئت أقررت على أن لها يومين أوثلاثة منى و لك يوم واحد،فأبت ابنة محمد بن مسلمة أن ترضاها فطلقها تطليقة واحدة ثم طلقها أخرى ،فقالت لا و الله لاأرضى أن تسوى بينى وبينها يقول الله وَ أُحضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحّ -قرآن-١٠-٦٣-قرآن-٢٧٧-٣٠٩-قرآن-٧٩٢-٨٢٧-قرآن-٩٠٤-٩٥٩-قرآن-١٤٠٥-١٤٣٣ [صفحه ١٥٥] وابنة محمد لم تطب نفسها بنصيبها وشحت عليه ،فعرض عليها رافع إما أن ترضى وإما أن يطلقها الثالثة،فشحت على زوجها ورضيت فصالحته على ماذكر فقال الله فَلا جُناحَ عَلَيهِما أَن يُصلِحا بَينَهُما صُلحاً وَ الصُّلحُ خَيرٌ فلما رضيت واستقرت لم يستطع أن يعدل بينهما فنزلت وَ لَن تَستَطِيعُوا أَن تَعدِلُوا بَينَ النِّساءِ وَ لَو حَرَصتُم فَلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيلِ فَتَذَرُوها كَالمُعَلَّقَةِ أن تأتى واحدة وتذر الأخرى لاأيم و لاذات بعل و هذه السنة فيما كان كذلك إذاأقرت المرأة ورضيت على ماصالحها عليه زوجها فلاجناح على الزوج و لا على المرأة و إن هى أبت طلقها أويساوى بينهما لايسعه إلا ذلك . قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أُحضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحّ قال أحضرت الشح فمنها مااختارته ومنها ما لم تختره و قوله وَ لَن تَستَطِيعُوا أَن تَعدِلُوا بَينَ النِّساءِ -قرآن-١٥٥-٢٢١-قرآن-٢٧٥-٣٩٣-قرآن-٦٤١-٦٦٩-قرآن-٧٣١-٧٧٨ أنه روى أنه سأل رجل من الزنادقة أبا جعفرالأحول فقال أخبرنى عن قوله فَانكِحُوا ما طابَ لَكُم مِنَ النِّساءِ مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِن خِفتُم أَلّا تَعدِلُوا فَواحِدَةً و قال فى آخر السورة«وَ لَن تَستَطِيعُوا أَن تَعدِلُوا بَينَ النِّساءِ وَ لَو حَرَصتُم فَلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيلِ»فبين القولين فرق ، فقال أبو جعفرالأحول فلم يكن فى ذلك عندى جواب فقدمت المدينة،فدخلت على أبى عبد الله (ع)فسألته عن الآيتين ، فقال أما قوله «فَإِن خِفتُم أَلّا تَعدِلُوا فَواحِدَةً»فإنما عنى به النفقة و قوله «وَ لَن تَستَطِيعُوا أَن تَعدِلُوا بَينَ النِّساءِفإنما عنى به المودة،فإنه لايقدر أحد أن يعدل بين امرأتين فى المودة،فرجع أبو جعفرالأحول إلى الرجل فأخبره ، فقال هذاحملته الإبل من الحجاز -روايت-١-٢-روايت-١٢-٧١٧ . و أما قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوّامِينَ بِالقِسطِ شُهَداءَ لِلّهِ وَ لَو عَلى -قرآن-١٤-٩٧ . و أما قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوّامِينَ بِالقِسطِ شُهَداءَ لِلّهِ وَ لَو عَلى أَنفُسِكُم أَوِ الوالِدَينِ وَ الأَقرَبِينَ إِن يَكُن غَنِيًّا أَو فَقِيراً فَاللّهُ أَولى بِهِما إلى قوله فَإِنَّ اللّهَ كانَ بِما تَعمَلُونَ خَبِيراً فإن الله أمر الناس أن يكونوا قوامين بالقسط أى بالعدل و لو على أنفسهم أو على والديهم أو على قراباتهم ، -قرآن-١-٩٧-قرآن-١٠٩-١٥١ قال أبو عبد الله ع إن على المؤمن سبع حقوق ،فأوجبها أن يقول الرجل حقا و إن كان على نفسه أو على والديه فلايميل لهم عن الحق -روايت-١-٢-روايت-٢٥-١٤٠ ثم قال فَلا تَتَّبِعُوا الهَوى أَن تَعدِلُوا وَ إِن تَلوُوا أَو تُعرِضُوايعنى عن الحق فَإِنَّ اللّهَ كانَ بِما تَعمَلُونَ خَبِيراً و قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِيعنى أيها الذين أقروا صدقوا و قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازدادُوا كُفراً قال نزلت فى الذين آمنوا برسول الله إقرارا لاتصديقا ثم كفروا لماكتبوا الكتاب فيما بينهم أن لايردوا الأمر إلى أهل بيته أبدا فلما نزلت الولاية وأخذ رسول الله ص الميثاق عليهم لأمير المؤمنين ع آمنوا إقرارا لاتصديقا، فلما مضى رسول الله ص كفروا وازدادوا كفرالَم يَكُنِ اللّهُ لِيَغفِرَ لَهُم وَ لا لِيَهدِيَهُم سَبِيلًايعنى طريقا إلاطريق جهنم ، و قوله الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الكافِرِينَ أَولِياءَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ أَ يَبتَغُونَ عِندَهُمُ العِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاًيعنى القوة، قال نزلت فى بنى أمية حيث خالفوا نبيهم على أن لايردوا الأمر فى بنى هاشم و قوله وَ قَد نَزَّلَ عَلَيكُم فِي الكِتابِ أَن إِذا سَمِعتُم آياتِ اللّهِ يُكفَرُ بِها وَ يُستَهزَأُ بِها فَلا تَقعُدُوا مَعَهُم حَتّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيرِهِ إِنَّكُم

إذاً مِثلُهُم قال آيات الله هم الأئمة ع ، و قوله الّذِينَ يَتَرَبّصُونَ بِكُم فَإِن كانَ لَكُم فَتحٌ مِنَ اللّهِ قالُوا أَ لَم نَكُن مَعَكُم وَ إِن كانَ لِلكافِرِينَ نَصِيبٌ قالُوا أَ لَم نَستَحوِذ عَلَيكُم وَ نَمنَعكُم مِنَ المُؤمِنِينَفإنها نزلت فی عبد الله بن أبی وأصحابه الذين قعدوا عن رسول الله ص يوم أحد،فكان إذاظفر رسول الله ص بالكفار قالوا له أ لم نكن معكم و إذاظفرت الكفار قالوا أ لم نستحوذ أن نعينكم -قرآن-١٠-٧٤-قرآن-٨٩-١٣١-قرآن-١٤٠-١٩۶-قرآن-٢٣۴-٣١۶-قرآن-۵٨۶-۶۴۶-قرآن-۶٨٢-٨١١-قرآن-٩١١-١٠٩٠-قرآن-١١٢٩-١٣١۶ [صفحه ١۵٧] و لم نعن عليكم قال الله فَاللّهُ يَحكُمُ بَينَكُم يَومَ القِيامَةِ وَ لَن يَجعَلَ اللّهُ لِلكافِرِينَ عَلَی المُؤمِنِينَ سَبِيلًا و أما قوله إِنّ المُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللّهَ وَ هُوَ خادِعُهُم قال الخديعة من الله العذاب قوله إِذا قامُوا مع رسول الله ص إِلَی الصّلاةِ قامُوا كُسالی يُراؤُنَ النّاسَأنهم مؤمنون وَ لا يَذكُرُونَ اللّهَ إِلّا قَلِيلًا مُذَبذَبِينَ بَينَ ذلِكَ لا إِلی هؤُلاءِ وَ لا إِلی هؤُلاءِ أی لم يكونوا من المؤمنين و لا من اليهود ثم قال إِنّ المُنافِقِينَ فِی الدّركِ الأَسفَلِ مِنَ النّارِنزلت فی عبد الله بن أبی وجرت فی كل منافق ومشرك و قوله لا يُحِبّ اللّهُ الجَهرَ بِالسّوءِ مِنَ القَولِ إِلّا مَن ظُلِمَ أی لايحب أن يجهر الرجل بالظلم والسوء ويظلم إلا من ظلم فقد أطلق له أن يعارضه بالظلم ، -قرآن-٢٩-١٣٣-قرآن-١۴۶-٢٠٠-قرآن-٢٣۶-٢۴۶-قرآن-٢۶۶-٣١٠-قرآن-٣٢۴-۴٢١-قرآن-۴٧۴-۵٢۶-قرآن-۵٩٠-۶۵٣ و فی حديث آخر فی تفسير هذا قال إن جاءك رجل و قال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلاتقبله منه وكذبه فقد ظلمك -روايت-١-٢-روايت-٣۶-١٣٩ ، و قوله إِنّ الّذِينَ يَكفُرُونَ بِاللّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يُرِيدُونَ أَن يُفَرّقُوا بَينَ اللّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤمِنُ بِبَعضٍ وَ نَكفُرُ بِبَعضٍ قال هم الذين أقروا برسول الله ص وأنكروا أمير المؤمنين ع وَ يُرِيدُونَ أَن يَتّخِذُوا بَينَ ذلِكَ سَبِيلًا أُولئِكَ هُمُ الكافِرُونَ حَقّا. و قوله فَبِما نَقضِهِم مِيثاقَهُميعنی فبنقضهم ميثاقهم وَ كُفرِهِم بِآياتِ اللّهِ وَ قَتلِهِمُ الأَنبِياءَ بِغَيرِ حَقّ قال هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء وإنما قتلهم أجدادهم وأجداد أجدادهم فرضوا هؤلاء بذلك فألزمهم الله القتل بفعل أجدادهم ،فكذلك من رضی بفعل فقد لزمه و إن لم يفعله ، والدليل علی ذلك أيضا قوله فی سورة البقرة«فَلِمَ تَقتُلُونَ أَنبِياءَ اللّهِ مِن قَبلُ إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ»فهؤلاء لم يقتلوهم ولكنهم رضوا بقتل آبائهم فألزمهم فعلهم ، و قوله وَ بِكُفرِهِم وَ قَولِهِم عَلی مَريَمَ بُهتاناً عَظِيماً أی قولهم إنها فجرت و قوله قَولِهِم إِنّا قَتَلنَا...عِيسَی ابنَ مَريَمَ رَسُولَ اللّهِ لمارفعه الله إليه و قوله -قرآن-١٠-١۵٧-قرآن-٢٢١-٣٠١-قرآن-٣١١-٣٣۶-قرآن-٣۶٠-۴٢٣-قرآن-۶٣٩-٧٠۴-قرآن-٧٧۶-٨٣١-قرآن-٨۶١-٨٨٣-قرآن-٨٨٧-٩٢٠ [صفحه ١۵٨] وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِن شُبّهَ لَهُم و قوله وَ إِن مِن أَهلِ الكِتابِ إِلّا لَيُؤمِنَنّ بِهِ قَبلَ مَوتِهِ وَ يَومَ القِيامَةِ يَكُونُ عَلَيهِم شَهِيداً -قرآن-١-۵٢-قرآن-۶١-١۶٨ فإنه روی أن رسول الله ص إذارجع آمن به الناس كلهم -روايت-١-٢-روايت-١٣-۶٢ قال حدثنی أبی عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقری عن أبی حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لی الحجاج بأن آية فی كتاب الله قدأعيتنی،فقلت أيها الأمير أية آية هی فقال قوله «وَ إِن مِن أَهلِ الكِتابِ إِلّا لَيُؤمِنَنّ بِهِ قَبلَ مَوتِهِ» و الله إنی لآمر باليهودی والنصرانی فيضرب عنقه ثم أرمقه بعينی فما أراه يحرك شفتيه حتی يخمد،فقلت أصلح الله الأمير ليس علی ماتأولت ، قال كيف هو قلت إن عيسی ينزل قبل يوم القيامة إلی الدنيا فلايبقی أهل ملة يهودی و لانصرانی إلاآمن به قبل موته ويصلی خلف المهدی، قال ويحك أنی لك هذا و من أين جئت به ،فقلت حدثنی به محمد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب ع ، فقال جئت بها و الله من عين صافية -روايت-١-٢-روايت-١٠١-۶٩١ ، و قوله فَبِظُلمٍ مِنَ الّذِينَ هادُوا حَرّمنا عَلَيهِم طَيّباتٍ أُحِلّت لَهُم وَ بِصَدّهِم عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراً -قرآن-١٠-١٢٠ فإنه حدثنی أبی عن ابن محبوب عن عبد الله بن أبی يعقوب [يعقود] قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من زرع حنطة فی أرض فلم يزك فی أرضه وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله فی ملك رقبة الأرض أوبظلم مزارعه وأكرته لأن الله يقول فَبِظُلمٍ مِنَ الّذِينَ هادُوا حَرّمنا عَلَيهِم طَيّباتٍ أُحِلّت لَهُم وَ بِصَدّهِم عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراًهكذا أنزلها الله فاقرءوها هكذا و ما كان الله ليحل شيئا فی كتابه ثم يحرمه من بعد ماأحله و لا أن يحرم شيئا ثم يحله من بعد ماحرمه ، قلت وكذلك أيضا قوله وَ مِنَ البَقَرِ وَ الغَنَمِ حَرّمنا عَلَيهِم شُحُومَهُما قال نعم ، قلت فقوله إِلّا

مـا حَرّمَ إِسـرائِيلُ عَلى نَفسِهِ، قال إن إسـرائيل كان إذاأكل من لحم الإبل يهيـج عليه وجع الخاصـرة فحرم على نفسه لحم الإبل و ذلـك من قبل أن تنزل التوراة، فلما أنزلت التوراة -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۴-ادامه دارد [صفحه ۱۵۹] لم يحرمه و لم يأكله - روايت-از قبل-۲۵ و قوله لكِنِ الرّاسِخُونَ فِي العِلمِ إلى قوله وَ كانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماًفإنه محكم . و قوله لكِنِ اللّهُ يَشهَدُ بِما أَنزَلَ إِلَيكَ أَنزَلَهُ بِعِلمِهِ -قرآن-۹-۳۸-قرآن-۵۰-۸۱-قرآن-۱۰۲-۱۶۲ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى بصـير عن أبى عبد الله ع قال إنما أنزلت «لكن الله يشـهد بما أنزل إليك فى على أنزله بعلمه والملائكة يشـهدون وكفى بالله شهيدا» وقرأ أبو عبد الله ع إن الذين كفروا وظلموا آل محمدحقهم لم يكن الله ليغفر لهم و لاليهديهم طريقا إلاطريق جهنم خالدين فيهاأبدا و كان ذلك على الله يسـيرا -روايت-۱-۲-روايت-۷۸-۳۴۴ و قوله فَآمِنُوا بِاللّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَـةٌفهم الـذين قالوا بالله وبعيسـى ومريم فقال الله انتَهُوا خَيراً لَكُم إِنّمَا اللّهُ إِلهٌ واحِدٌ سُبحانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِي السّماواتِ وَ ما فِي الأَرضِ وَ كَفى بِاللّهِ وَكِيلًا و قوله لَن يَستَنكِفَ المَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبداً لِلّهِ أى لايأنف أن يكون عبدا لله وَ لَا المَلائِكَةُ المُقَرّبُونَ وَ مَن يَستَنكِف عَن عِبادَتِهِ وَ يَستَكبِر فَسَيَحشُرُهُم إِلَيهِ جَمِيعاً و قوله يا أَيّهَا النّاسُ قَد جاءَكُم بُرهانٌ مِن رَبّكُم وَ أَنزَلنا إِلَيكُم نُوراً مُبِيناًفالنور إمامة أمير المؤمنين ع ، ثم قال فَأَمّا الّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ اعتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدخِلُهُم فِي رَحمَةٍ مِنهُ وَ فَضلٍ وهم الذين تمسـكوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة ع ، و قوله يَستَفتُونَكَ،قُلِ اللّهُ يُفتِيكُم فِي الكَلالَةِ إِنِ امرُؤٌ هَلَكَ لَيسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُختٌ فَلَها نِصفُ ما تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُها إِن لَم يَكُن لَها وَلَدٌ فَإِن كانَتَا اثنَتَينِ فَلَهُمَا الثّلُثانِ مِمّا تَرَكَ وَ إِن كانُوا إِخوَةً رِجالًا وَ نِساءً فَلِلذّكَرِ مِثلُ حَظّ الأُنثَيَينِ -قرآن-۹-۶۳-قرآن-۱۱۵-۲۶۴-قرآن-۲۷۳-۳۲۲-قرآن-۳۵۴-۴۶۳-قرآن-۴۷۲-۵۵۸-قرآن-۵۹۹-۶۹۲-قرآن-۷۵۴-۱۰۵۴ فـإنه حـدثنى أبى عـن ابن أبى عمير عن عمر بن أذنيه عن بكير عن أبى جعفر ع قال إذامات الرجل و له أخت تأخذ نصف ماترك من الميراث -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-۱۴۰ ،لها نصف الميراث بالآيـة كماتأخذ البنت لوكانت ، والنصف الباقى يرد عليها بالرحم إذا لم يكن للميت وارث أقرب منها، فإن كان موضع الأخت أخ أخذ الميراث كله بالآية لقول الله وَ هُوَ يَرِثُها إِن لَم يَكُن لَها -قرآن-۱۸۴-۲۱۸ ،لها نصف الميراث بالآيـة كماتأخذ البنت لوكانت ، والنصف الباقى يرد عليها بالرحم إذا لم يكن للميت وارث أقرب منها، فإن كان موضـع الأخت أخ أخـذ الميراث كله بالآيـة لقول الله وَ هُوَ يَرِثُها إِن لَم يَكُن لَها وَلَدٌ و إن كانتا أختين أخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقى بالرحم و إن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين و ذلك كله إذا لم يكن للميت ولد أوأبوان أوزوجة. -قرآن-۱-۷

۵-سورة المائدة مدنية وهى مائة وعشرون آية ۱۲۰

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِ أُحِلّت لَكُم بَهِيمَةُ الأَنعامِ -قرآن-۱-۱۱۳ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويـد عن عبـد الله بن سـنان عن أبى عبد الله ع قوله أَوفُوا بِالعُقُودِ قال بالعهود -روايت-۱-۲-روايت-۸۲-۱۲۰ وأخبرنا الحسين بن محمـد بن عـامر عن المعلى بن محمدالبصـرى عن ابن أبى عمير عن أبى جعفرالثـانى ع فى قـوله يـا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِ قـال إن رسول الله ص عقـد عليهم لعلى بالخلافـة فى عشـرة مواطن ، ثم أنزل الله «يـا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِالتى عقدت عليكم لأمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۵-۳۲۹ » و قال على بن ابراهيم فى قوله أُحِلّت لَكُم بَهِيمَةُ الأَنعامِ قال الجنيـن فى بطـن أمـه إذاأوبر وأشـعر فـذكاته ذكـاة أمه فـذلك ألـذى عنـاه الله ، و قـوله أُحِلّت لَكُم بَهِيمَةُ الأَنعامِدليل على أن غيرالأنعـام محرم ، و قوله يـا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلّوا شَعائِرَ اللّهِ وَ لَا الشّهرَ الحَرامَ وَ لَا الهَديَ وَ لَا القَلائِدَ وَ لَا آمّينَ البَيتَ الحَرامَفالشـعائر الإحرام ، والطواف والصـلاة فى مقام ابراهيم ، والسعى بين الصفا والمروة، ومناسك الحج كلها من شعائر الله ، و

من الشعائر إذاساق الرجل بدنة فی الحج ثم أشعرها أی قطع سنامها أوجللها أوقلدها ليعلم الناس أنها هدی فلاتتعرض لها أحد، وإنما سميت الشعائر لتشعر الناس بهافيعرفونها، و قوله «وَ لَا الشَّهرَ الحَرامَ» و هوذو الحجة و هو من الأشهر الحرم ، و قوله «وَ لَا الهَدیَ» و هو ألذی يسوقه إذاأحرم -قرآن-۳۷-۶۹-قرآن-۱۵۹-۱۹۱-قرآن-۲۳۳-۳۷۶-قرآن-۶۷۴-۶۹۶-قرآن-۷۴۴-۷۵۸ [صفحه ۱۶۱] «وَ لَا القَلائِدَ» قال يقلدها النعل ألذی قدصلی فيه و قوله «وَ لَا آمّينَ البَيتَ الحَرامَ» قال الذين يحجون البيت الحرام و قوله وَ إِذا حَلَلتُم فَاصطادُوافأحل لهم الصيد بعدتحريمه إذاأحلوا، و قوله وَ لا يَجرِمَنّكُم شَنَآنُ قَومٍ أَن صَدّوكُم عَنِ المَسجِدِ الحَرامِ أَن تَعتَدُوا أی لايحملنكم عداوة قريش إن صدوك عن المسجد الحرام فی غزوة حديبية أن تعتدوا عليهم وتظلموهم ثم نسخت هذه الآية بقوله «فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم». و أما قوله حُرّمَت عَلَيكُمُ المَيتَةُ وَ الدّمُ وَ لَحمُ الخِنزِيرِ وَ ما أُهِلّ لِغَيرِ اللّهِ بِهِ وَ المُنخَنِقَةُ وَ المَوقُوذَةُ وَ المُتَرَدّيَةُ وَ النّطِيحَةُ وَ ما أَكَلَ السّبُعُ إِلّا ما ذَكّيتُم وَ ما ذُبِحَ عَلَی النّصُبِ وَ أَن تَستَقسِمُوا بِالأَزلامِ ذلِكُم فِسقٌفالميتة والدم ولحم الخنزير معروف ،وَ ما أُهِلّ لِغَيرِ اللّهِ بِهِيعنی به ماذبح للأصنام ،وَ المُنخَنِقَةُ فإن المجوس كانوا لايأكلون الذبائح ويأكلون الميتة، وكانوا يخنقون البقر والغنم فإذاماتت أكلوها،وَ المَوقُوذَةُكانوا يشدون عينيها وأرجلها ويضربونها حتی تموت ، فإذاماتت أكلوها،وَ المُتَرَدّيَةُكانوا يشدون عينها ويلقونها من السطح ، فإذاماتت أكلوها،وَ النّطِيحَةُكانوا يتناطحون بالكباش فإذامات أحدهما أكلوه وَ ما أَكَلَ السّبُعُ إِلّا ما ذَكّيتُمفإنهم كانوا يأكلون مايأكله الذئب والأسد والدب فحرم الله ذلک ،وَ ما ذُبِحَ عَلَی النّصُبِكانوا يذبحون لبيوت النيران ، وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها،وَ أَن تَستَقسِمُوا بِالأَزلامِ ذلِكُم فِسقٌ -قرآن-۳-۱۹-قرآن-۶۷-۹۶-قرآن-۱۳۹-۱۶۵-قرآن-۲۱۱-۲۹۳-قرآن-۴۱۸-۴۶۰-قرآن-۴۷۵-۷۴۳-قرآن-۷۸۰-۸۱۱-قرآن-۸۳۸-۸۵۳-قرآن-۹۵۵-۹۶۹-قرآن-۱۰۳۶-۱۰۵۲-قرآن-۱۱۰۹-۱۱۲۲-قرآن-۱۱۷۰-۱۲۰۸-قرآن-۱۲۷۷-۱۳۰۳-قرآن-۱۳۸۲-۱۴۲۵

القمار فی الجاهلية

قال كانوا يعمدون إلی الجزور فيجزونه عشرة أجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها إلی رجل ، والسهام عشرة سبعة لها أنصباء وثلاثة لاأنصباء لها،فالتی لها أنصباء،الفذ، والتوأم ، والمسبل ، والنافس ، والحلس [الحليس]، والرقيب ، والمعلی ،فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة أسهم والنافس له أربعة أسهم والحلس له خمسة أسهم والرقيب له ستة أسهم والمعلی [صفحه ۱۶۲] له سبعة أسهم ، والتی لاأنصباء لها السفح والمنيح والوغد، وثمن الجزور علی من لم يخرج له الأنصباء شيئا، و هوالقمار فحرمه الله عز و جل . و قوله اليَومَ يَئِسَ الّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُم قال ذلک لمانزلت ولاية أمير المؤمنين ع و أما قوله اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَ أَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسلامَ دِيناً -قرآن-۹-۵۳-قرآن-۱۰۹-۲۰۵ فإنه حدثنی أبی عن صفوان بن يحيی عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر ع قال آخر فريضة أنزلها الله الولاية ثم لم ينزل بعدها فريضة ثم أنزل «اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم»بكراع الغنم فأقامها رسول الله ص بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة -روايت-۱-۲-روايت-۸۸-۲۵۲ و أما قوله فَمَنِ اضطُرّ فِي مَخمَصَةٍ غَيرَ مُتَجانِفٍ لِإِثمٍفهو رخصة للمضطر أن يأكل الميتة والدم ولحم الخنزير، والمخمصة الجوع -قرآن-۱۳-۶۴ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله غَيرَ مُتَجانِفٍ لِإِثم، قال يقول غيرمتعمد لإثم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۰۵ ، و قال علی بن ابراهيم فی قوله غَيرَ مُتَجانِفٍ لِإِثم أی غيرمائل فی الإثم فلايأكل الميتة إذااضطر إليها إذا كان فی سفر غيرحق ، وكذلک إن كان فی قطع الطريق أوظلم أوجور قوله يَسئَلُونَكَ ما ذا أُحِلّ لَهُم قُل أُحِلّ لَكُمُ الطّيّباتُ وَ ما عَلّمتُم مِنَ الجَوارِحِ مُكَلّبِينَ تُعَلّمُونَهُنّ مِمّا عَلّمَكُمُ اللّهُ و هوصيد الكلاب المعلمة خاصة أحله الله إذاأدركته وقتلته لقوله «فَكُلُوا مِمّا أَمسَكنَ عَلَيكُم» -قرآن-۳۷-۶۰-قرآن-۱۸۹-۳۳۱-قرآن-۴۰۱-۴۳۲ وأخبرنی أبی عن فضالة

بن أيوب عن سيف بن عميرة عن أبى بكر الحضرمى عن أبى عبد الله (ع) قال سألته عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب ، قال لاتأكلوا إلا ماذكيتم إلاالكلاب ، قلت فإن قتله قال كل فإن الله يقول وَ ما عَلَّمتُم مِنَ الجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنّ مِمّا عَلّمَكُمُ اللّهُ فَكُلُوا مِمّا أَمسَكنَ عَلَيكُم، ثم قال (ع) كل شىء من السباع تمسك الصيد على نفسها -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۲-ادامه دارد [صفحه ۱۶۳] إلاالكلاب المعلمة فإنها تمسك على صاحبها قال إذاأرسلت الكلب المعلم فاذكروا اسم الله عليه ،فهو ذكاته و قوله أُحِلّ لَكُمُ الطّيّباتُ وَ طَعامُ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ حِلّ لَكُم قال عنى بطعامهم الحبوب والفاكهة غيرالذبائح التى يذبحونها فإنهم لايذكرون اسم الله على ذبائحهم ، ثم قال و الله مااستحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم -روايت-از قبل-۳۵۴ . و قوله وَ المُحصَناتُ مِنَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبلِكُمفقد أحل الله نكاح أهل الكتاب بعدتحريمه فى قوله فى سورة البقرةوَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ وإنما يحل نكاح أهل الكتاب الذين يؤدون الجزية على مايجب فأما إذاكانوا فى دار الشرك و لم يؤدوا الجزية لم يحل مناكحتهم و قوله وَ مَن يَكفُر بِالإِيمانِ فَقَد حَبِطَ عَمَلُهُ قال من آمن ثم أطاع أهل الشرك فقد حبط عمله وكفر بالإيمان وَ هُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمتُم إِلَى الصّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُم وَ أَيدِيَكُم إِلَى المَرافِقِيعنى من المرفق و هومحكم و قوله وَ اذكُرُوا نِعمَةَ اللّهِ عَلَيكُم وَ مِيثاقَهُ الّذِي واثَقَكُم بِهِ قال لماأخذ رسول الله ص الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا وأطعنا، ثم نقضوا ميثاقهم و قوله اذكُرُوا نِعمَتَ اللّهِ عَلَيكُم إِذ هَمّ قَومٌ أَن يَبسُطُوا إِلَيكُم أَيدِيَهُم فَكَفّ أَيدِيَهُم عَنكُميعنى أهل مكة من قبل أن فتحها فكف أيديهم بالصلح يوم الحديبية و قوله فَبِما نَقضِهِم مِيثاقَهُم لَعَنّاهُميعنى نقض عهد أمير المؤمنين ع وَ جَعَلنا قُلُوبَهُم قاسِيَةً يُحَرّفُونَ الكَلِمَ عَن مَواضِعِهِ قال من نحى أمير المؤمنين ع عن موضعه ، -قرآن-۱۰-۶۷-قرآن-۱۳۵-۱۷۵-قرآن-۳۱۰-۳۵۶-قرآن-۴۱۹-۴۵۶-قرآن-۴۶۵-۵۷۱-قرآن-۶۰۶-۶۷۵-قرآن-۷۷۳-۸۷۸-قرآن-۹۵۱-۹۸۷-قرآن-۱۰۲۰-۱۰۸۵ [صفحه ۱۶۴] والدليل على ذلك أن الكلمة أمير المؤمنين ع قوله «وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ»يعنى به الإمامة و قوله وَ لا تَزالُ تَطّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنهُم إِلّا قَلِيلًا مِنهُم فَاعفُ عَنهُم وَ اصفَح قال منسوخة بقوله فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم، و قوله وَ مِنَ الّذِينَ قالُوا إِنّا نَصارى أَخَذنا مِيثاقَهُم -قرآن-۵۶-۹۷-قرآن-۱۲۳-۲۰۹-قرآن-۲۲۸-۲۷۰-قرآن-۲۸۰-۳۳۴ قال على ع إن عيسى ابن مريم عبدمخلوق فجعلوه ربافَنَسُوا حَظّا مِمّا ذُكّرُوا بِهِ -روايت-۱-۲-روايت-۱۶-۹۲ . و قوله يا أَهلَ الكِتابِ قَد جاءَكُم رَسُولُنا يُبَيّنُ لَكُم كَثِيراً مِمّا كُنتُم تُخفُونَ مِنَ الكِتابِ وَ يَعفُوا عَن كَثِيرٍ قال يبين النبى ص ماأخفيتموه مما فى التوراة من أخباره ويدع كثيرا لايبينه قَد جاءَكُم مِنَ اللّهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌيعنى بالنور أمير المؤمنين والأئمة ع و قوله قَد جاءَكُم رَسُولُنا يُبَيّنُ لَكُممخاطبة لأهل الكتاب عَلى فَترَةٍ مِنَ الرّسُلِ قال على انقطاع من الرسل احتج عليهم فقال أَن تَقُولُوا أى لئلا تقولواما جاءَنا مِن بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ فَقَد جاءَكُم بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ -قرآن-۱۰-۱۳۱-قرآن-۲۱۱-۲۵۷-قرآن-۳۰۴-۳۳۹-قرآن-۳۶۰-۳۸۵-قرآن-۴۳۲-۴۴۴-قرآن-۴۶۰-۵۶۱

دخول بنى إسرائيل فى التيه

و قوله اذكُرُوا نِعمَتَ اللّهِ عَلَيكُم إِذ جَعَلَ فِيكُم أَنبِياءَ وَ جَعَلَكُم مُلُوكاًيعنى فى بنى إسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك فى بيت واحد، ثم جمع ذلك لنبيه و قوله يا قَومِ ادخُلُوا الأَرضَ المُقَدّسَةَ الّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُم فإن ذلك نزل لماقالوا لن نصبر على طعام واحد، فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فإن لكم ماسألتم ،فقالوا إن فيهاقوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فنصف الآية هاهنا ونصفها فى سورة البقرة، فلما قالوا لموسى إن فيهاقوما جبارين ، وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، قال لهم موسى لابد أن تدخلوها،فقالوا له فَاذهَب أَنتَ وَ رَبّكَ فَقاتِلا إِنّا هاهُنا قاعِدُونَفأخذ موسى بيد هارون و قال كماحكى الله إِنّي لا أَملِكُ إِلّا نَفسِي وَ أَخِييعنى هارون فَافرُق بَينَنا وَ بَينَ القَومِ الفاسِقِينَ فقال الله فَإِنّها مُحَرّمَةٌ عَلَيهِم أَربَعِينَ

سَنَةًيعنى مصر لن يدخلوها أربعين سنةيَتِيهُونَ فِى -قرآن-٩-٩٠-قرآن-١٨٨-٢٥٣-قرآن-٥٩٢-٦۴۶-قرآن-۶٨٨-٧٢٨-قرآن-٧۴١-٧٨۴-قرآن-٧٩٧-٨۴٢-قرآن-٨٧۶-٨٨٩ و قوله اذكُرُوا نِعمَتَ اللّهِ عَلَيكُم إِذ جَعَلَ فِيكُم أَنبِياءَ وَ جَعَلَكُم مُلُوكاًيعنى فى بنى إسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك فى بيت واحد، ثم جمع ذلك لنبيه و قوله يا قَومِ ادخُلُوا الأَرضَ المُقَدّسَةَ الّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُم فإن ذلك نزل لماقالوا لن نصبر على طعام واحد، فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فإن لكم ماسألتم ،فقالوا إن فيهاقوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فنصف الآية هاهنا ونصفها فى سورة البقرة، فلما قالوا لموسى إن فيهاقوما جبارين ، وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، قال لهم موسى لابد أن تدخلوها،فقالوا له فَاذهَب أَنتَ وَ رَبّكَ فَقاتِلا إِنّا هاهُنا قاعِدُونَفأخذ موسى بيد هارون و قال كماحكى الله إِنّي لا أَملِكُ إِلّا نفَسيِ وَ أخَيِ‌يعنى هارون فَافرُق بَينَنا وَ بَينَ القَومِ الفاسِقِينَ فقال الله فَإِنّها مُحَرّمَةٌ عَلَيهِم أَربَعِينَ سَنَةًيعنى مصر لن يدخلوها أربعين سنةيَتِيهُونَ فِي الأَرضِ فلما أراد موسى أن يفارقهم فزعوا وقالوا إن خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا إليه وسألوه أن يقيم معهم ويسأل الله أن يتوب عليهم ،فأوحى الله إليه قدتبت عليهم على أن يدخلوا مصر وحرمتها عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض عقوبة لقولهم اذهب أنت وربك فقاتلا فدخلا كلهم فى التيه البرقادون [الأقارون]فكانوا يقومون فى أول الليل ويأخذون فى قراءة التوراة فإذاأصبحوا على باب مصر دارت بهم الأرض فردتهم إلى مكانهم و كان بينهم و بين مصر أربع فراسخ ،فبقوا فى ذلك أربعين سنة،فمات هارون و موسى فى التيه ودخلها أبناؤهم وأبناء أبنائهم . وروى أن ألذى حفر قبر موسى ملك الموت فى صورة آدمي، ولذلك لاتعرف بنو إسرائيل قبر موسى ، -قرآن-١-٨ وسئل النبى ص عن قبره فقال عندالطريق الأعظم عندالكثيب الأحمر، قال و كان بين موسى وداود خمس مائة سنة و بين داود وعيسى ألف ومائة سنة -روايت-١-٢-روايت-٣-١۴٩

قصة هابيل وقابيل

و أما قوله وَ اتلُ عَلَيهِم نَبَأَ ابنيَ آدَمَ بِالحَقّ إِذ قَرّبا قُرباناً فَتُقُبّلَ مِن أَحَدِهِما وَ لَم يُتَقَبّل مِنَ الآخَرِ -قرآن-١٣-١٣٣ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبى حمزة الثمالى عن ثوير بن أبى فاختة قال سمعت على بن الحسين ع يحدث رجلا من قريش قال لماقرب ابنا آدم القربان ،قرب أحدهما أسمن كبش كان فى ظانيته وقرب الآخر ضغثا من سنبل ،فقبل من صاحب الكبش و هوهابيل و لم يتقبل من الآخر فغضب قابيل فقال لهابيل و الله لأقتلنك ، فقال هابيل إِنّما يَتَقَبّلُ اللّهُ مِنَ المُتّقِينَ لَئِن بَسَطتَ إِلَيّ يَدَكَ لِتَقتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يدَيَ‌َ إِلَيكَ لِأَقتُلَكَ إِنّي أَخافُ اللّهَ رَبّ العالَمِينَ إِنّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثمِي وَ إِثمِكَ فَتَكُونَ مِن أَصحابِ النّارِ وَ ذلِكَ جَزاءُ الظّالِمِينَ فَطَوّعَت لَهُ نَفسُهُ قَتلَ أَخِيهِفلم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه ، فقال ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه ، فلما قتله لم يدر -روايت-١-٢-روايت-١٣٣-ادامه دارد [صفحه ١۶۶] مايصنع به فجاء غرابان فأقبلا يتضاربان حتى قتل أحدهما صاحبه ثم حفر ألذى بقى الأرض بمخالبه ودفن فيهاصاحبه ، قال قابيل يا وَيلَتى أَ عَجَزتُ أَن أَكُونَ مِثلَ هذَا الغُرابِ فَأُوارِيَ سَوأَةَ أخَيِ فَأَصبَحَ مِنَ النّادِمِينَفحفر له حفيرة ودفنه فيهافصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل إلى أبيه فلم ير معه هابيل ، فقال له آدم أين تركت ابنى قال له قابيل أرسلتنى عليه راعيا فقال آدم انطلق معى إلى مكان القربان وأوجس قلب آدم بالذى فعل قابيل ، فلما بلغ المكان استبان قتله ،فلعن آدم الأرض التى قبلت دم هابيل وأمر آدم أن يلعن قابيل ونودى قابيل من السماء لعنت كماقتلت أخاك ولذلك لاتشرب الأرض الدم ،فانصرف آدم فبكى على هابيل أربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكا ذلك إلى الله فأوحى الله إليه أنى واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل ،فولدت حواء غلاما زكيا مباركا، فلما كان اليوم السابع أوحى الله إليه ياآدم إن هذاالغلام هبة منى لك فسمه هبة الله ،فسماه آدم هبة الله -روايت-از قبل-٩٣١ قال وحدثنى أبى عن عثمان بن عيسى عن [أبى]أيوب عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع قال كنت جالسا معه فى المسجد

الحرام فإذاطاوس فى جانب الحرم يحدث أصحابه حتى قال أتدرى أى يوم قتل نصف الناس ،فأجابه أبو جعفر ع فقال أوربع الناس ياطاوس ، فقال أوربع الناس ، فقال أتدرى ماصنع بالقاتل فقلت إن هذه لمسألة، فلما كان من الغد غدوت على أبى جعفر ع فوجدته قدلبس ثيابه و هوقاعد على الباب ينتظر الغلام أن يسرج له فاستقبلنى بالحديث قبل أن أسأله فقال ، إن بالهند أو من وراء الهند رجلا معقولا برجله أى واحدة،لبس المسح موكل به عشرة نفر كلما مات رجل منهم أخرج أهل القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لاينقصون يستقبلونه بوجه الشمس حين تطلع ويديرونه معها حين تغيب ثم يصبون عليه فى البرد الماء البارد -روايت-١-٢-روايت-٩٦-ادامه دارد [صفحه ١٦٧] و فى الحر الماء الحار، قال فمر به رجل من الناس فقال له من أنت يا عبد الله فرفع رأسه ونظر إليه ثم قال له إما أن تكون أحمق الناس وإما أن تكون أعقل الناس ،إنى لقائم هاهنا منذ قامت الدنيا ماسألنى أحد غيرك من أنت ، ثم قال يزعمون أنه ابن آدم -روايت-از قبل-٢٦٧ . قال الله عز و جل مِن أَجلِ ذٰلِكَ كَتَبنا عَلى بَنِي إِسرائِيلَ أَنّهُ مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيرِ نَفسٍ أَو فَسادٍ فِي الأَرضِ فَكَأَنّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاًفلفظ الآية خاص فى بنى إسرائيل ومعناه جار فى الناس كلهم ، و قوله وَ مَن أَحياها فَكَأَنّما أَحيَا النّاسَ جَمِيعاً قال من أنقذها من حرق أوغرق أوهدم أوسبع أوكلفة حتى يستغنى أوأخرجه من فقر إلى غنى ، وأفضل من ذلك أن أخرجه من ضلال إلى هدى ، و قوله فَكَأَنّما أَحيَا النّاسَ جَمِيعاً، قال يكون مكانه كمن أحيا الناس جميعا و أما قوله إِنّما جَزاءُ الّذِينَ يُحارِبُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسعَونَ فِي الأَرضِ فَساداً أَن يُقَتّلُوا أَو يُصَلّبُوا أَو تُقَطّعَ أَيدِيهِم وَ أَرجُلُهُم مِن خِلافٍ أَو يُنفَوا مِنَ الأَرضِ -قرآن-٢٢-١٦٤-قرآن-٢٣٤-٢٨٢-قرآن-٤٢٥-٤٥٨-قرآن-٥١١-٦٩٩ فإنه حدثنى أبى عن على بن حسان عن أبى جعفر ع قال من حارب الله وأخذ المال وقتل كان عليه أن يقتل ويصلب و من حارب وقتل و لم يأخذ المال -روايت-١-٢-روايت-٦٠-ادامه دارد [صفحه ١٦٨] كان عليه أن يقتل و لايصلب ، و من حارب فأخذ المال و لم يقتل كان عليه أن تقطع يده ورجله من خلاف ، و من حارب و لم يأخذ المال و لم يقتل كان عليه أن ينفى -روايت-از قبل-١٦٩ ، ثم استثنى عز و جل فقال «إِلّا الّذِينَ تابُوا مِن قَبلِ أَن تَقدِرُوا عَلَيهِم»يعنى يتوب من قبل أن يأخذهم الإمام ، و قوله اتّقُوا اللّهَ وَ ابتَغُوا إِلَيهِ الوَسِيلَةَ فقال تقربوا إليه بالإمام ، و قوله إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا لَو أَنّ لَهُم ما فِي الأَرضِ جَمِيعاً وَ مِثلَهُ مَعَهُ لِيَفتَدُوا بِهِ مِن عَذابِ يَومِ القِيامَةِ ما تُقُبّلَ مِنهُم إلى قوله وَ اللّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌفإنه محكم . و أما قوله يا أَيّهَا الرّسُولُ لا يَحزُنكَ الّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الكُفرِ مِنَ الّذِينَ قالُوا آمَنّا بِأَفواهِهِم وَ لَم تُؤمِن قُلُوبُهُمفإنه كان سبب نزولها أنه كان فى المدينة بطنان من اليهود من بنى هارون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبع مائة والنضير ألفا وكانت النضير أكثر مالا وأحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن أبى ،فكان إذاوقع بين قريظة والنضير قتل و كان القاتل من بنى النضير قالوا لبنى قريظة لانرضى أن يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم فى ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا أن يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على أنه أى رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بنى قريظة أن يجنيه ويحمم ، والتجنية أن يقعد على جمل ويولى وجهه إلى ذنب الجمل ويلطخ بالحماة ويدفع نصف الدية، وأيما رجل من بنى قريظة قتل رجلا من بنى النضير أن يدفع إليه دية كاملة ويقتل به ، فلما هاجر رسول الله ص إلى المدينة ودخلت الأوس والخزرج فى الإسلام ضعف أمر اليهود فقتل رجل من بنى قريظة رجلا من بنى النضير فبعثوا إليهم بنو النضير ابعثوا إلينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله ،فقالت قريظة ليس هذاحكم التوراة وإنما هو شىءغلبتمونا عليه فإما الدية وإما القتل و إلافهذا محمدبيننا وبينكم فهلموا لنتحاكم إليه ،فمشت بنو -قرآن-٣٠-٨٣-قرآن-١٣٢-١٧٧-قرآن-٢١٣-٣٥٥-قرآن-٣٦٧-٣٩٩-قرآن-٤٢٤-٥٥٤ [صفحه ١٦٩] النضير إلى عبد الله بن أبى وقالوا سل محمدا أن لاينقض شرطنا فى هذاالحكم ألذى بيننا و بين بنى قريظة فى القتل ، فقال عبد الله بن أبى ابعثوا معى رجلا يسمع كلامى وكلامه فإن حكم لكم بما تريدون و إلا فلاترضوا به ،فبعثوا معه رجلا فجاء إلى رسول الله ص فقال له يا رسول الله إن هؤلاء القوم قريظة والنضير قدكتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والآن فى قدومك يريدون نقضه و قدرضوا

بحكمك فيهم فلاتنقض عليهم كتابهم وشرطهم ، فإن بنى النضير لهم القوة والسلاح والكراع ، ونحن نخاف الغوائل والدوائر،فاغتم لذلك رسول الله ص فلم يجبه بشىء،فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات «يا أَيّهَا الرّسُولُ لا يَحزُنكَ الّذِينَ يُسارِعُونَ فِى الكُفرِ مِنَ الّذِينَ قالُوا آمَنّا بِأَفواهِهِم وَ لَم تُؤمِن قُلُوبُهُم وَ مِنَ الّذِينَ هادُوا»يعنى اليهود«سَمّاعُونَ لِلكَذِبِ سَمّاعُونَ لِقَومٍ آخَرِينَ لَم يَأتُوكَ يُحَرّفُونَ الكَلِمَ مِن بَعدِ مَواضِعِهِ»يعنى عبد الله بن أبى وبنى النضير«يَقُولُونَ إِن أُوتِيتُم هذا فَخُذُوهُ وَ إِن لَم تُؤتَوهُ فَاحذَرُوا»يعنى عبد الله بن أبى حيث قال لبنى النضير إن لم يحكم لكم بما تريدون فلاتقبلوا«وَ مَن يُرِدِ اللّهُ فِتنَتَهُ فَلَن تَملِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيئاً أُولئِكَ الّذِينَ لَم يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهّرَ قُلُوبَهُم لَهُم فِى الدّنيا خزىٌ وَ لَهُم فِى الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ سَمّاعُونَ لِلكَذِبِ أَكّالُونَ لِلسّحتِ فَإِن جاؤُكَ فَاحكُم بَينَهُم أَو أَعرِض عَنهُم، وَ إِن تُعرِض عَنهُم فَلَن يَضُرّوكَ شَيئاً وَ إِن حَكَمتَ فَاحكُم بَينَهُم بِالقِسطِ إِنّ اللّهَ يُحِبّ المُقسِطِينَ إلى قوله وَ مَن لَم يَحكُم بِما أَنزَلَ اللّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الكافِرُونَ» و قوله وَ كَتَبنا عَلَيهِم فِيهايعنى فى التوراةأَنّ النّفسَ بِالنّفسِ وَ العَينَ بِالعَينِ وَ الأَنفَ بِالأَنفِ وَ الأُذُنَ بِالأُذُنِ وَ السّنّ بِالسّنّ وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ فهى منسوخة بقوله كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ فِى القَتلى الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ وَ الأُنثى بِالأُنثى و قوله وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ لم تنسخ ثم قال فَمَن تَصَدّقَ بِهِ أى عفافَهُوَ كَفّارَةٌ لَهُ و قوله لِكُلّ جَعَلنا مِنكُم شِرعَةً -قرآن-۶۰۹-۷۶۳-قرآن-۷۷۹-۸۸۱-قرآن-۹۲۲-۹۹۰-قرآن-۱۰۷۹-۱۴۷۷-قرآن-۱۴۸۹-۱۵۵۳-قرآن-۱۵۶۳-۱۵۸۷-قرآن-۱۶۰۴-۱۷۲۹-قرآن-۱۷۴۸-۱۸۴۲-قرآن-۱۸۵۱-۱۸۶۹-قرآن-۱۸۸۸-۱۹۰۶-قرآن-۱۹۱۴-۱۹۳۴-قرآن-۱۹۴۳-۱۹۷۱ النضير إلى عبد الله بن أبى وقالوا سل محمدا أن لاينقض شرطنا فى هذاالحكم ألذى بيننا و بين بنى قريظة فى القتل ، فقال عبد الله بن أبى ابعثوا معى رجلا يسمع كلامى وكلامه فإن حكم لكم بما تريدون و إلا فلاترضوا به ،فبعثوا معه رجلا فجاء إلى رسول الله ص فقال له يا رسول الله إن هؤلاء القوم قريظة والنضير قدكتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والآن فى قدومك يريدون نقضه و قدرضوا بحكمك فيهم فلاتنقض عليهم كتابهم وشرطهم ، فإن بنى النضير لهم القوة والسلاح والكراع ، ونحن نخاف الغوائل والدوائر،فاغتم لذلك رسول الله ص فلم يجبه بشىء،فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات «يا أَيّهَا الرّسُولُ لا يَحزُنكَ الّذِينَ يُسارِعُونَ فِى الكُفرِ مِنَ الّذِينَ قالُوا آمَنّا بِأَفواهِهِم وَ لَم تُؤمِن قُلُوبُهُم وَ مِنَ الّذِينَ هادُوا»يعنى اليهود«سَمّاعُونَ لِلكَذِبِ سَمّاعُونَ لِقَومٍ آخَرِينَ لَم يَأتُوكَ يُحَرّفُونَ الكَلِمَ مِن بَعدِ مَواضِعِهِ»يعنى عبد الله بن أبى وبنى النضير«يَقُولُونَ إِن أُوتِيتُم هذا فَخُذُوهُ وَ إِن لَم تُؤتَوهُ فَاحذَرُوا»يعنى عبد الله بن أبى حيث قال لبنى النضير إن لم يحكم لكم بما تريدون فلاتقبلوا«وَ مَن يُرِدِ اللّهُ فِتنَتَهُ فَلَن تَملِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيئاً أُولئِكَ الّذِينَ لَم يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهّرَ قُلُوبَهُم لَهُم فِى الدّنيا خزىٌ وَ لَهُم فِى الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ سَمّاعُونَ لِلكَذِبِ أَكّالُونَ لِلسّحتِ فَإِن جاؤُكَ فَاحكُم بَينَهُم أَو أَعرِض عَنهُم، وَ إِن تُعرِض عَنهُم فَلَن يَضُرّوكَ شَيئاً وَ إِن حَكَمتَ فَاحكُم بَينَهُم بِالقِسطِ إِنّ اللّهَ يُحِبّ المُقسِطِينَ إلى قوله وَ مَن لَم يَحكُم بِما أَنزَلَ اللّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الكافِرُونَ» و قوله وَ كَتَبنا عَلَيهِم فِيهايعنى فى التوراةأَنّ النّفسَ بِالنّفسِ وَ العَينَ بِالعَينِ وَ الأَنفَ بِالأَنفِ وَ الأُذُنَ بِالأُذُنِ وَ السّنّ بِالسّنّ وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ فهى منسوخة بقوله كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ فِى القَتلى الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ وَ الأُنثى بِالأُنثى و قوله وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ لم تنسخ ثم قال فَمَن تَصَدّقَ بِهِ أى عفافَهُوَ كَفّارَةٌ لَهُ و قوله لِكُلّ جَعَلنا مِنكُم شِرعَةً وَ مِنهاجاً -قرآن-۱-۱۲ قال لكل نبى شريعة وطريق وَ لكِن لِيَبلُوَكُم فِى ما آتاكُم أى يختبركم ثم قال لنبيه فَتَرَى الّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِم يَقُولُونَ نَخشى أَن تُصِيبَنا دائِرَةٌ و هوقول عبد الله بن أبى لرسول الله ص لاتنقض حكم بنى النضير فإنا نخاف الدوائر، فقال الله تعالى فَعَسَى اللّهُ أَن يَأتِيَ بِالفَتحِ أَو أَمرٍ مِن عِندِهِ فَيُصبِحُوا عَلى ما أَسَرّوا فِى أَنفُسِهِم نادِمِينَ و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا مَن يَرتَدّ مِنكُم عَن دِينِهِ فَسَوفَ يَأتِي اللّهُ بِقَومٍ يُحِبّهُم وَ يُحِبّونَهُ أَذِلّةٍ عَلَى المُؤمِنِينَ أَعِزّةٍ عَلَى الكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ قال هومخاطبة لأصحاب رسول الله ص الذين غصبوا آل محمدحقهم وارتدوا عن دين الله «فَسَوفَ يَأتِي اللّهُ بِقَومٍ يُحِبّهُم وَ يُحِبّونَهُ»نزلت فى القائم ع وأصحابه يُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَ لا يَخافُونَ لَومَةَ لائِمٍ و أما قوله إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِينَ

آمَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزّكاةَ وَ هُم راكِعُونَ -قرآن-٢٨-٦١-قرآن-٨٩-١٨٥-قرآن-٢٩٣-٤٠٥-قرآن-٤١٨-٦١٧-قرآن-٧٠٥-٧٥٩-قرآن-٧٨٩-٨٤٩-قرآن-٨٦٢-٩٨٥ فإنه حدثنى أبى عن صفوان عن أبان بن عثمان عن أبى حمزهٔ الثمالى عن أبى جعفر ع قال بينما رسول الله ص جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام ،إذ نزلت عليه هذه الآيهٔ فخرج رسول الله ص إلى المسجد فاستقبله سائل ، فقال هل أعطاك أحد شيئا قال نعم ،ذاك المصلى فجاء رسول الله ص فإذا هو على أمير المؤمنين ع -روايت-١-٢-روايت-٩٣-٣٣٨ و قوله وَ إِذا جاؤُكُم قالُوا آمَنّا قال نزلت فى عبد الله بن أبى لماأظهر الإسلام وَ قَد دَخَلُوا بِالكُفرِ قال وخَرَجُوا بِهِ من الإيمان و قوله وَ أَكلِهِمُ السّحتَ قال السحت هو بين الحلال والحرام و هو أن يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهى فإجارته نفسه حلال و من جههٔ مايحمل ويعلم هوسحت . -قرآن-٩-٣٧-قرآن-٨٨-١١٢-قرآن-١٢٠-١٣٢-قرآن-١٥٣-١٧٢ وحدثنى أبى عن النوفلى عن السكونى عن أبى عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع من السحت ثمن الميتهٔ، وثمن الكلب ، ومهر البغى، والرشوهٔ فى الحكم ، وأجر الكاهن -روايت-١-٢-روايت-٩٠-١٧٣ ، و قوله قالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغلُولَةٌ غُلّت -قرآن-١٠-٥٤ ، و قوله قالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغلُولَةٌ غُلّت أَيدِيهِم وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَل يَداهُ مَبسُوطَتانِ قال قالوا قدفرغ الله من الأمر لايحدث الله غير ما قدقدره فى التقدير الأول ،فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء أى يقدم ويؤخر ويزيد وينقص و له البداء والمشيهٔ، و قوله كُلّما أَوقَدُوا ناراً لِلحَربِ أَطفَأَهَا اللّهُ قال كلما أراد جبار من الجبابرهٔ هلاك آل محمدقصمه الله ، و قوله وَ لَو أَنّهُم أَقامُوا التّوراةَ وَ الإِنجِيلَ وَ ما أُنزِلَ إِلَيهِم مِن رَبّهِميعنى اليهود والنصارى لَأَكَلُوا مِن فَوقِهِم وَ مِن تَحتِ أَرجُلِهِم قال من فوقهم المطر و من تحت أرجلهم النبات و قوله مِنهُم أُمّةٌ مُقتَصِدَةٌ قال قوم من اليهود دخلوا فى الإسلام فسماهم الله مقتصدهٔ. و قوله يا أَيّهَا الرّسُولُ بَلّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبّكَ قال نزلت هذه الآيهٔ فى على وَ إِن لَم تَفعَل فَما بَلّغتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاسِ قال نزلت هذه الآيهٔ فى منصرف رسول الله ص من حجهٔ الوداع وحج رسول الله ص حجهٔ الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينهٔ -قرآن-١-٥٨-قرآن-٢٥٢-٣٠٠-قرآن-٣٦٧-٤٤٨-قرآن-٤٧١-٥١٧-قرآن-٥٧٣-٥٩٧-قرآن-٦٦٤-٧١٩-قرآن-٧٤٩-٨٢٢ فكان من قوله بمنى أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال «أيها الناس اسمعوا قولى واعقلوه عنى فإنى لاأدرى لعلى لاألقاكم بعدعامى هذا، ثم قال هل تعلمون أى يوم أعظم حرمهٔ قال الناس هذااليوم ، قال فأى شهر قال الناس هذا، قال و أى بلد أعظم حرمهٔ قالوا بلدنا هذا، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمهٔ يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ،ألا هل بلغت أيها الناس قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال ألا و كل مأثرهٔ أوبدعهٔ كانت فى الجاهليهٔ أودم أومال فهو تحت قدمى هاتين ، ليس أحد أكرم من أحد إلابالتقوى ،ألا هل بلغت قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال ألا و كل ربا كان فى الجاهليهٔ فهو موضوع ، وأول موضوع منه ربا العباس بن عبدالمطلب ، -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١٧٢] ألا و كل دم كان فى الجاهليهٔ فهو موضوع ، وأول موضوع دم ربيعهٔ،ألا هل بلغت قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال ألا و إن الشيطان قديئس أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من أعمالكم ،ألا وإنه إذاأطيع فقد عبد،ألا أيها الناس إن المسلم أخو المسلم حقا، لايحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله إلا ماأعطاه بطيبهٔ نفس منه ، وإنى أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لاإله إلا الله فإذاقالوها فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم إلابحقها وحسابهم على الله ،ألا هل بلغت أيها الناس قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال أيها الناس احفظوا قولى تنتفعوا به بعدى وافهموه تنعشوا ألا لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا، فإن فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدونى فى كتيبهٔ بين جبرئيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف ، ثم التفت عن يمينه فسكت ساعهٔ ثم قال إن شاء الله أو على بن أبى طالب ، ثم قال ألا وإنى قدتركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى فإنه قدنبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ،ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا و من خالفهما فقد هلك

ألا هل بلغت قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال ألا وإنه سيرد على الحوض منكم رجال فيدفعون عنى،فأقول رب أصحابى، فقال يا محمدإنهم أحدثوا بعدك وغيروا سنتك فأقول سحقا سحقا -روایت-از قبل-۱۲۲۴ . [صفحه ۱۷۳]

خطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير

اشاره

فلما كان آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله إذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ، -قرآن-۵۰-۸۲ فقال رسول الله ص نعيت إلى نفسى ثم نادى الصلاة جامعة فى مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال نصر الله امرأ،سمع مقالتى فوعاها وبلغها من لم يسمعها،فرب حامل فقه غيرفقيه ، ورب حامل فقه إلى من هوأفقه منه ،ثلاث لايغل عليهن قلب امرئ مسلم أخلص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ولزم جماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم ،المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم ،يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم .أيها الناس إنى تارك فيكم الثقلين ،قالوا يا رسول الله و ماالثقلان قال كتاب الله وعترتى أهل بيتى،فإنه قدنبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كإصبعى هاتين ، وجمع بين سبابتيه و لاأقول كهاتين وجمع سبابته والوسطى ،فتفضل هذه على هذه ،فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا يريد محمد أن يجعل الإمامة فى أهل بيته فخرج أربعة نفر منهم إلى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا إن مات محمد أوقتل أن لايردوا هذاالأمر فى أهل بيته أبدا فأنزل الله على نبيه فى ذلك «أَم أَبرَمُوا أَمراً فَإِنّا مُبرِمُونَ أَم يَحسَبُونَ أَنّا لا نَسمَعُ سِرّهُم وَ نَجواهُم بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيهِم يَكتُبُونَ»فخرج رسول الله ص من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم ، و قد -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-ادامه دارد [صفحه ۱۷۴] علم الناس مناسكهم وأوعز إليهم وصيته إذ نزلت عليه هذه الآية«يا أَيّهَا الرّسُولُ بَلّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبّكَ وَ إِن لَم تَفعَل فَما بَلّغتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاسِ»فقام رسول الله ص فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس هل تعلمون من وليكم فقالوا نعم الله ورسوله ، ثم قال ألستم تعلمون أنى أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى ، قال أللهم اشهد فأعاد ذلك عليهم ثلاثا كل ذلك يقول مثل قوله الأول و يقول الناس كذلك و يقول أللهم اشهد، ثم أخذ بيد أمير المؤمنين (ع)فرفعها حتى بدا للناس بياض إبطيهما ثم قال «ألا من كنت مولاه فهذا على مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه ثم رفع رأسه إلى السماء فقال أللهم اشهد عليهم و أنا من الشاهدين »فاستفهمه عمر فقام من بين أصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله و من رسوله فقال رسول الله ص نعم من الله ورسوله إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ،يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار، -روایت-از قبل-۱۰۱۶

قضية ليلة العقبة

فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد فى مسجد الخيف ما قال و قال هاهنا ما قال و إن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له فاجتمعوا أربعة عشر نفرا وتآمروا على قتل رسول الله ص وقعدوا فى العقبة، وهى عقبة هرشى [أرشى] بين الجحفة والأبواء،فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله ص فلما جن الليل تقدم رسول الله ص فى تلك الليلة العسكر فأقبل ينعس على ناقته ، فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد إن فلانا وفلانا[وفلانا] قدقعدوا لك ،فنظر رسول الله ص فقال من هذاخلفى فقال حذيفة اليمانى أنا يا رسول الله حذيفة بن اليمان ، قال سمعت ماسمعت قال بلى قال فاكتم ، ثم

دنا رسول الله ص منهم فناداهم بأسمائهم ، فلما سمعوا نداء رسول الله ص فروا ودخلوا فی غمار الناس و قدكانوا عقلوا -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۷۵] رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله ص وطلبوهم وانتهى رسول الله ص إلى رواحلهم فعرفهم ، فلما نزل قال مابال أقوام تحالفوا فی الكعبة إن مات محمد أوقتل ألا يردوا هذاالأمر فی أهل بيته أبدا،فجاءوا إلی رسول الله ص فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلك شيئا و لم يريدوه و لم يكتموا شيئا من رسول الله ص ،فأنزل الله «يَحلِفُونَ بِاللّهِ ما قالُوا» أن لايردوا هذاالأمر فی أهل بيت رسول الله ص «وَ لَقَد قالُوا كَلِمَةَ الكُفرِ وَ كَفَرُوا بَعدَ إِسلامِهِم وَ هَمّوا بِما لَم يَنالُوا» من قتل رسول الله ص «وَ ما نَقَمُوا إِلّا أَن أَغناهُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ مِن فَضلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيراً لَهُم وَ إِن يَتَوَلّوا يُعَذِّبهُمُ اللّهُ عَذاباً أَلِيماً فِی الدّنيا وَ الآخِرَةِ وَ ما لَهُم فِی الأَرضِ مِن ولَیِّ وَ لا نَصِيرٍ»فرجع رسول الله ص إلى المدينة وبقی بهامحرم والنصف من صفر لايشتكی شيئا ثم ابتدأ به الوجع ألذی توفی فيه رسول الله ص -روايت-از قبل-۸۸۵ فحدثنی أبی عن مسلم بن خالد عن محمد بن جابر عن ابن مسعود قال قال لی رسول الله ص لمارجع من حجة الوداع يا ابن مسعود قدقرب الأجل ونعيت إلی نفسی فمن لذلك بعدی فأقبلت أعد عليه رجلا رجلا،فبكى رسول الله ص ثم قال ثكلتك الثواكل فأين أنت عن علی بن أبی طالب لم لاتقدمه علی الخلق أجمعين ، يا ابن مسعود إنه إذا كان يوم القيامة رفعت لهذه الأمة أعلام ،فأول الأعلام لوائی الأعظم مع علی بن أبی طالب و الناس أجمعين تحت لوائه ينادی مناد هذاالفضل يا ابن أبی طالب -روايت-۱-۲-روايت-۶۸-۵۰۲ ثم نزل كتاب الله يخبر عن أصحاب رسول الله ص فقال وَ حَسِبُوا أَلّا تَكُونَ فِتنَةٌ أی لا يكون اختبار و لايمتحنهم الله بأمير المؤمنين ع فَعَمُوا وَ صَمّوا قال حيث كان رسول الله ص بين أظهرهم ثُمّ عَمُوا وَ صَمّواحين قبض رسول الله ص وأقام أمير المؤمنين ع عليهم -قرآن-۵۶-۸۸-قرآن-۱۴۵-۱۶۲-قرآن-۲۰۴-۲۲۴ [صفحه ۱۷۶] فعموا وصموا فيه حتی الساعة ثم احتج عز و جل علی النصاری فی عيسی فقال مَا المَسِيحُ ابنُ مَريَمَ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرّسُلُ وَ أُمّهُ صِدّيقَةٌ كانا يَأكُلانِ الطّعامَيعنی كانا يحدثان فكنی الله عن الحدث و كل من أكل الطعام يحدث . ثم قال يا أَهلَ الكِتابِ لا تَغلُوا فِی دِينِكُم غَيرَ الحَقّ أی لاتقولوا إن عيسی هو الله و ابن الله ، -قرآن-۷۵-۱۸۹-قرآن-۲۶۸-۳۲۱ وحدثنی أبی قال حدثنی هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سأل رجل أبا عبد الله ع عن قوم من الشيعة يدخلون فی أعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم ، قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من أولئك ثم قرأ أبو عبد الله ع هذه الآيةلُعِنَ الّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِی إِسرائِيلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَی ابنِ مَريَمَ إلی قوله وَ لكِنّ كَثِيراً مِنهُم فاسِقُونَ قال الخنازير علی لسان داود والقردة علی لسان عيسی -روايت-۱-۲-روايت-۶۵-۴۳۳ و قوله «كانُوا لا يَتَناهَونَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئسَ ما كانُوا يَفعَلُونَ» قال كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر ويأتون النساء أيام حيضهن ، ثم احتج الله علی المؤمنين الموالين للكفار« -قرآن-۱۱-۸۲

الهجرة إلی الحبشة

تَری كَثِيراً مِنهُم يَتَوَلّونَ الّذِينَ كَفَرُوا لَبِئسَ ما قَدّمَت لَهُم أَنفُسُهُم إلی قوله وَ لكِنّ كَثِيراً مِنهُم فاسِقُونَ»فنهی الله عز و جل أن يوالی المؤمن الكافر إلا عندالتقية و أما قوله لَتَجِدَنّ أَشَدّ النّاسِ عَداوَةً لِلّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَ الّذِينَ أَشرَكُوا وَ لَتَجِدَنّ أَقرَبَهُم مَوَدّةً لِلّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ قالُوا إِنّا نَصاريفإنه كان سبب نزولها أنه لمااشتدت قريش فی أذی رسول الله ص وأصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة أمرهم رسول الله ص أن يخرجوا إلی الحبشة، وأمر جعفر بن أبی طالب ع أن يخرج معهم ،فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتی ركبوا البحر، فلما بلغ قريش خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلی النجاشی ليردوهم إليهم ، و كان عمرو وعمارة متعاديين ،فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية -قرآن-۱-۸۶-قرآن-۹۸-۱۳۱-قرآن-۲۰۴-۳۶۸ [صفحه ۱۷۷] عمرو بن العاص ،فخرج عمارة و كان

حسن الوجه شابا مترفا فأخرج عمرو بن العاص أهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص ،قل لأهلك تقبلنى، فقال عمرو أيجوز هذاسبحان الله فسكت عمارة فلما انتشا عمرو و كان على صدر السفينة،دفعه عمارة وألقاه فى البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وأدركوه فأخرجوه ،فوردوا على النجاشى و قدكانوا حملوا إليه هدايا فقبلها منهم ، فقال عمرو بن العاص أيها الملك إن قوما منا خالفونا فى ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا إليك فردهم إلينا،فبعث النجاشى إلى جعفرفجاءوا به فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفرأيها الملك و مايقولون قال يسألون أن أردكم إليهم ، قال أيها الملك سلهم أعبيد نحن لهم فقال عمرو لابل أحرار كرام ، قال فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا مالنا عليكم ديون ، قال فلكم فى أعناقنا دماء تطالبوننا بها قال عمرو لا، قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم ، فقال عمرو بن العاص أيها الملك خالفونا فى ديننا وسبوا آلهتنا وأفسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم إلينا لنجمع أمرنا، فقال جعفرنعم أيها الملك خالفناهم بأنه بعث الله فينا نبيا أمر بخلع الأنداد، وترك الاستقسام بالأزلام ، وأمرنا بالصلاة والزكاة، وحرم الظلم والجور، وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ، وأمرنا بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، فقال النجاشى بهذا بعث الله عيسى ابن مريم ع ، ثم قال النجاشى يا جعفرهل تحفظ مما أنزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ إلى قوله «وَ هزُىّ إِلَيكِ بِجِذعِ النّخلَةِ تُساقِط عَلَيكِ رُطَباً جَنِيّا فكَلُى وَ اشربَى وَ قرَىّ عَيناً» فلما سمع النجاشى بهذا بكى بكاء شديدا، و قال هذا -قرآن-١٤٢١-١٥٢٥ [صفحه ١٧٨] و الله هوالحق ، فقال عمرو بن العاص أيها الملك إن هذامخالفنا فرده إلينا،فرفع النجاشى يده فضرب بهاوجه عمرو ثم قال اسكت ، و الله يا هذالئن ذكرته بسوء لأفقدنك نفسك ،فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه و هو يقول إن كان هذا كماتقول أيها الملك فإنا لانتعرض له ، وكانت على رأس النجاشى وصيفة له تذب عنه ،فنظرت إلى عمارة بن الوليد و كان فتى جميلا فأحبته فلما رجع عمرو بن العاص إلى منزله ، قال لعمارة لوراسلت جارية الملك ،فراسلها فأجابته ، فقال عمرو قل لها تبعث إليك من طيب الملك شيئا، فقال لها فبعثت إليه فأخذ عمرو من ذلك الطيب ، و كان ألذى فعل به عمارة فى قلبه حين ألقاه فى البحر فأدخل الطيب على النجاشى، فقال أيها الملك إن حرمة الملك عندنا وطاعته علينا و مايكرمنا إذادخلنا بلاده ونأمن فيه أن لانغشه و لانريبه و إن صاحبى هذا ألذى معى قدأرسل إلى حرمتك وخدعها وبعثت إليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه ،فغضب النجاشى وهم بقتل عمارة ثم قال لايجوز قتله فإنهم دخلوا بلادى فأمان لهم ،فدعا النجاشى السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا أشد عليه من القتل ،فأخذوه ونفخوا فى إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح ، و كان لايأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له فى موضع حتى ورد الماء مع الوحش فأخذوه فما زال يضطرب فى أيديهم ويصيح حتى مات . ورجع عمرو إلى قريش فأخبرهم أن جعفر فى أرض الحبشة فى أكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله ص قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر، وولد للنجاشى ابن فسماه محمدا، وكانت أم حبيب بنت أبى سفيان تحت عبد الله [صفحه ١٧٩] فكتب رسول الله ص إلى النجاشى يخطب أم حبيب ،فبعث إليها النجاشى فخطبها لرسول الله ص فأجابته ،فزوجها منه وأصدقها أربعمائة دينار وساقها عن رسول الله ص ، وبعث إليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها إلى رسول الله ص ، وبعث إليه بمارية القبطية أم ابراهيم ، وبعث إليه بثياب وطيب وفرس ، وبعث ثلاثين رجلا من القسيسين ، فقال لهم انظروا إلى كلامه و إلى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله ص إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن «إِذ قالَ اللّهُ يا عِيسَي ابنَ مَريَمَ اذكُر نِعمتَىِ عَلَيكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إلى قوله فَقالَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنهُم إِن هذا إِلّا سِحرٌ مُبِينٌ» فلما سمعوا ذلك من رسول الله ص بكوا وآمنوا ورجعوا إلى النجاشى فأخبروه خبر رسول الله ص وقرءوا عليه ماقرأ عليهم ،فبكى النجاشى وبكى القسيسون وأسلم النجاشى و لم يظهر للحبشة إسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة إلى النبى ص فلما عبر البحر توفى فأنزل الله على

رسوله لَتَجِدَنّ أَشَدّ النّاسِ عَداوَةً لِلّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ إلی قوله وَ ذلِکَ جَزاءُ المُحسِنِينَ» و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرّمُوا طَيّباتِ ما أَحَلّ اللّهُ لَكُم -قرآن-۴۶۶-۵۴۶-قرآن-۵۵۸-۶۱۶-قرآن-۹۰۹-۹۷۰-قرآن-۹۸۲-۱۰۰۹-قرآن-۱۰۲۳-۱۰۹۵ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمير عن بعض رجاله عن أبی عبد الله ع قال نزلت هذه الآية فی أمير المؤمنين ع وبلال وعثمان بن مظعون ،فأما أمير المؤمنين ع فحلف أن لاينام بالليل أبدا و أمابلال فإنه حلف أن لايفطر بالنهار أبدا، و أماعثمان بن مظعون فإنه حلف أن لاينكح أبدا فدخلت امرأة عثمان علی عائشة وكانت امرأة جميلة،فقالت عائشة ما لی أراك معطلة فقالت ولمن أتزين فو الله ماقاربنی زوجی منذ كذا وكذا،فإنه قدترهب ولبس المسوح وزهد فی الدنيا، فلما دخل رسول الله ص أخبرته عائشة -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-ادامه دارد [صفحه ۱۸۰] بذلك ،فخرج فنادی الصلاة جامعة،فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنی عليه ثم قال مابال أقوام يحرمون علی أنفسهم الطيبات ألا إنی أنام بالليل وأنكح وأفطر بالنهار فمن رغب عن سنتی فليس منی،فقاموا هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا علی ذلك فأنزل الله تعالی لا يُؤاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللّغوِ فِي أَيمانِكُم وَ لكِن يُؤاخِذُكُم بِما عَقّدتُمُ الأَيمانَ فَكَفّارَتُهُ إِطعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِن أَوسَطِ ما تُطعِمُونَ أَهلِيكُم أَو كِسوَتُهُم أَو تَحرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ذلِكَ كَفّارَةُ أَيمانِكُم إِذا حَلَفتُمالآية -روايت-از قبل-۵۷۸

نزول حرمة الخمر

و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِنّمَا الخَمرُ وَ المَيسِرُ وَ الأَنصابُ وَ الأَزلامُ أماالخمر فكل مسكر من الشراب خمر إذاأخمر فهو حرام و أماالمسكر كثيره وقليله حرام و ذلك أن الأول شرب قبل أن يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكی علی قتلی المشركين من أهل بدر،فسمع رسول الله ص فقال أللهم أمسك علی لسانه ،فأمسك علی لسانه فلم يتكلم حتی ذهب عنه السكر فأنزل الله تحريمها بعد ذلك ، وإنما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله ص فقعد فی المسجد ثم دعا بآنيتهم التی كانوا ينبذون فيهافأكفأ كلها ثم قال هذه كلها خمر و قدحرمها الله فكان أكثر شیءأكفئ من ذلك يومئذ من الأشربة الفضيخ ، و لاأعلم أكفئ يومئذ من خمر العنب شیء إلاإناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا، و أماعصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شیء،حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها، و قال رسول الله (ص) من شرب الخمر فاجلدوه و من عاد فاجلدوه و من عاد فاجلدوه و من عاد فی الرابعة فاقتلوه ، و قال حق علی الله أن يسقی من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات ، والمومسات الزوانی يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذی أهل النار حره ونتنه ، قال رسول الله (ص) من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن عاد فأربعين -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۱۸۱] ليلة من يوم شربها فإن مات فی تلك الأربعين ليلة من غيرتوبة سقاه الله يوم القيامة من طينة خبال وسمی المسجد ألذی قعد فيه رسول الله ص يوم أكفئت المشربة مسجد الفضيخ من يومئذ،لأنه كان أكثر شیءأكفئ من الأشربة الفضيخ . و أماالميسر فالنرد والشطرنج و كل قمار ميسر، و أماالأنصاب فالأوثان التی كانوا يعبدونها المشركون ، و أماالأزلام فالأقداح التی كانت تستقسم بهامشركو العرب فی الجاهلية، كل هذابيعه وشراه والانتفاع بشیء من هذاحرام من الله محرم ، و هورجس من عمل الشيطان ،فقرن الله الخمر والميسر مع الأوثان -روايت-از قبل-۵۳۴، و أما قوله أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرّسُولَ وَ احذَرُوا يقول لاتعصوا و لاتركنوا إلی الشهوات من الخمر والميسرفَإِن تَوَلّيتُم يقول عصيتم فَاعلَمُوا أَنّما عَلی رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُإذ قدبلغ و بين فانتهوا، -قرآن-۱۴-۶۴-قرآن-۱۲۰-۱۳۵-قرآن-۱۴۸-۱۹۹ و قال رسول الله ص إنه سيكون قوم يبيتون وهم علی شرب الخمر واللهو والغناء فبينما هم كذلك إذ مسخوا من ليلتهم وأصبحوا قردة وخنازير و هو قوله «وَ احذَرُوا» أن تعتدوا كمااعتدی أصحاب السبت ،فقد كان أملی لهم حتی آثروا

وقالوا إن السبت لنا حلال وإنما كان حرم على أولينا وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت ،فأما نحن فليس علينا حرام و مازلنا بخير منذ استحللناه و قدكثرت أموالنا وصحت أجسامنا، ثم أخذهم الله ليلا وهم غافلون فهو قوله «وَ احذَرُوا» أن يحل بكم مثل ماحل بمن تعدى وعصى فلما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد فى أمرهما قال الناس من المهاجرين والأنصار يا رسول الله قتل أصحابنا وهم يشربون الخمر و قدسماه الله رجسا وجعله من عمل الشيطان و قد قلت ما قلت أفيضر أصحابنا ذلك -روايت-١-٢-روايت-٢٥-ادامه دارد [صفحه ١٨٢] شيئا بعد ماماتوا فأنزل الله لَيسَ عَلَى الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُواالآيهْ -روايت-از قبل-١١١ فهذا لمن مات أوقتل قبل تحريم الخمر، والجناح هوالإثم على من شربها بعدالتحريم ، قال على بن ابراهيم فى قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لَيَبلُوَنّكُمُ اللّهُ بشَيءٍ مِنَ الصّيدِ تَنالُهُ أَيدِيكُم وَ رِماحُكُم لِيَعلَمَ اللّهُ مَن يَخافُهُ بِالغَيبِ قال نزلت فى غزاة الحديبيهْ قدجمع الله عليهم الصيد فدخل بين رحائلهم ليبلونهم الله أى يختبرهم و قوله لِيَعلَمَ اللّهُ مَن يَخافُهُ بِالغَيبِقبل ذلك ولكنه عز و جل لايعذب أحدا إلابحجهْ بعدإظهار الفعل و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَقتُلُوا الصّيدَ وَ أَنتُم حُرُمٌ وَ مَن قَتَلَهُ مِنكُم مُتَعَمّداً فَجَزاءٌ مِثلُ ما قَتَلَ مِنَ النّعَمِفواجب لفظ الآيهْ أن الفداء يجب على من قتل الصيد متعمدا و فى المعنى والتفسير يجب الجزاء على من قتل الصيد متعمدا أوخطأ. -قرآن-١١٩-٢٦٢-قرآن-٣٧٠-٤٠٨-قرآن-٤٧٩-٦١٧

المأمون والإمام الجواد عليه السلام

اشاره

حدثنى محمد بن الحسين [الحسن] عن محمد بن عون النصيبى قال لماأراد المأمون أن يزوج أبا جعفر محمد بن على بن موسى ع ابنته أم الفضل اجتمع إليه أهل بيته الأدنين منه فقالوا له يا أمير المؤمنين ننشدك الله أن لاتخرج عنا أمرا قدملكناه وتنزع عنا عزا قدألبسنا الله فقد عرفت الأمر ألذى بيننا و بين آل على قديما وحديثا، قال المأمون اسكتوا فو الله لاقبلت من أحدكم فى أمره ،فقالوا يا أمير المؤمنين أفتزوج قرهْ عينك صبيا لم يتفقه فى دين الله و لايعرف فريضهْ و لاسنهْ و لايميز بين الحق والباطل ، ولأبى جعفر ع يومئذ عشرهْ سنين أوإحدى عشرهْ سنهْ،فلو صبرت عليه حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف فرضا من سنته فقال لهم المأمون و الله إنه لأفقه منكم وأعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه وأحكامه وأقرأ بكتاب الله وأعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتأويله منكم فاسألوه فإن كان الأمر كماقلتم قبلت منكم فى أمره و إن كان كما قلت علمتم أن الرجل خير منكم ،فخرجوا من عنده وبعثوا إلى -روايت-١-٢-روايت-٦٦-ادامه دارد [صفحه ١٨٣] يحيى بن أكثم وأطمعوه فى هدايا أن يحتال على أبى جعفر ع بمسألهْ لايدرى كيف الجواب فيها عندالمأمون إذااجتمعوا للتزويج ، فلما حضروا وحضر أبو جعفر ع قالوا يا أمير المؤمنين هذايحيى بن أكثم إن أذنت له أن يسأل أبا جعفر ع عن مسألهْ، فقال المأمون يايحيى سل أبا جعفر ع عن مسألهْ فى الفقه لننظر كيف فقهه ، فقال يحيى يا أبا جعفرأصلحك الله ماتقول فى محرم قتل صيدا فقال أبو جعفر ع قتله فى حل أوحرم ،عالما أوجاهلا،عمدا أوخطأ،عبدا أوحرا،صغيرا أوكبيرا،مبديا أومعيدا، من ذوات الطير أو من غيرها، من صغار الصيد أو من كبارها،مصرا عليها أونادما،بالليل فى وكرها أوبالنهار عيانا،محرما لعمرهْ أوللحج قال فانقطع يحيى بن أكثم انقطاعا لم يخف على أهل المجلس وأكثر الناس تعجبا من جوابه ، ونشط المأمون فقال نخطب يا أبا جعفر، فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال المأمون الحمد لله إقرارا بنعمته و لاإله إلا الله إخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد عندذكره و قد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال وَ أَنكِحُوا الأَيامى مِنكُم وَ الصّالِحِينَ مِن عِبادِكُم وَ إِمائِكُم إِن يَكُونُوا فُقَراءَ يُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ثم إن محمد بن على ذكر أم الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق

خمسمائة درهم و قدزوجتك فهل قبلت يا أبا جعفر، قال أبو جعفرع نعم يا أمير المؤمنين قدقبلت هذاالتزويج بهذا الصداق ثم أولم عليه المأمون وجاء الناس على مراتبهم الخاص والعام ، قال فبينما نحن كذلك إذ سمعنا كلاما كأنه من كلام الملاحين فى مجاوباتهم فإذانحن بالخدم يجرون سفينة من فضة و فيهانسائج إبريسم مكان القلوس مملوة غالية فخضبوا أهل الخاص بها ثم مروا بها إلى دار العامة فطيبوهم ، فلما تفرق الناس قال المأمون يا أبا جعفر إن رأيت أن تبين لنا ما ألذى يجب على كل صنف من هذه الأصناف التى ذكرت فى قتل الصيد فقال أبو جعفر(ع) -روايت-از قبل-۱۷۱۷ [صفحه ۱۸۴] نعم يا أمير المؤمنين إن المحرم إذاقتل صيدا فى الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة، و إذاأصابه فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفا، و إذاقتل فرخا فى الحل فعليه جمل قدفطم و ليس عليه قيمته لأنه ليس فى الحرم ، و إذاقتله فى الحرم فعليه الجمل وقيمته لأنه فى الحرم ، و إذا كان من الوحش فعليه فى حمار الوحش بدنة وكذلك فى النعامة، فإن لم يقدر فعليه إطعام ستين مسكينا، فإن لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما، و إن كانت بقرة فعليه بقرة فإن لم يقدر فعليه إطعام ثلاثين مسكينا فمن لم يقدر فليصم تسعة أيام ، و إن كان ظبيا فعليه شاة، فإن لم يقدر فإطعام عشرة مساكين ، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام ، و إن كان فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه أن ينحره ، و إن كان فى حج بمنى حيث ينحر الناس فإن كان فى عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا، وكذلك إذاأصاب أرنبا فعليه شاة و إذاقتل الحمامة تصدق بدرهم أويشترى به طعاما لحمامة الحرم ، و فى الفرخ نصف درهم ، و فى البيضة ربع درهم وكلما أتى به المحرم بجهالة فلا شىء عليه فيه إلاالصيد فإن عليه الفداء بجهالة كان أوبعلم بخطإ كان أوبعمد، وكلما أتى به العبد فكفارته على صاحبه بمثل مايلزم صاحبه ، وكلما أتى به الصغير ألذى ليس ببالغ فلا شىء عليه فيه ، و إن كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة فى الآخرة، و إن دل على الصيد و هومحرم فقتل فعليه الفداء، والمصر عليه يلزمه بعدالفداء عقوبة فى الآخرة، والنادم عليه لا شىء عليه بعدالفداء و إذاأصاب ليلا فى وكرها خطأ فلا شىء عليه إلا أن يتعمده فإن تعمد بليل أونهار فعليه الفداء، والمحرم بالحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة» -روايت-۱-۱۵۹۱

نكاح الجواد عليه السلام من أم الفضل

فأمر المأمون أن يكتب ذلك كله عن أبى جعفر(ع) ثم دعا أهل بيته الذين أنكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم أحد يجيب بمثل هذاالجواب قالوا لا و الله و لاالقاضى، ثم قال ويحكم إن أهل هذاالبيت خلو منكم و من هذاالخلق أ و ماعلمتم أن رسول الله ص بايع للحسن و الحسين وهما صبيان غيربالغين و لم يبايع طفلا غيرهما -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۸۵] أ و ماعلمتم أن أباه عليا آمن بالنبى(ص) و هو ابن اثنتى عشرة سنة وقبل الله ورسوله منه إيمانه و لم يقبل من طفل غيره ، و لادعا رسول الله (ص)طفلا غيره إلى الإيمان أ و ماعلمتم أنها ذرية بعضها من بعض يجرى لآخرهم مثل مايجرى لأولهم ،فقالوا صدقت يا أمير المؤمنين كنت أنت أعلم به منا قال ثم أمر المأمون أن ينثر على أبى جعفرع ثلاثة أطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد وجوفها رقاع على طبق رقاع عمالات ، والثانى ضياع طعمة لمن أخذها، والثالث فيه بدر فأمر أن يفرق الطبق ألذى عليه عمالات على بنى هاشم خاصة، و ألذى عليه ضياع طعمة على الوزراء، و ألذى عليه البدر على القواد، و لم يزل مكرما لأبى جعفرع أيام حياته حتى كان يؤثره على ولده -روايت-از قبل-۶۸۳

أقسام الصوم

و أما قوله أَو كَفّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَو عَدلُ ذلِكَ صِياماً -قرآن-١٣-۶۶ فإنه حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن سفين بن عيينة عن الزهرى عن على بن الحسين ع قال قال يوما يازهرى من أين جئت قلت من المسجد قال فيم كنتم ، قلت تذاكرنا أمر الصوم فاجتمع رأيى ورأى أصحابى أنه ليس من الصوم شيءواجب إلاصوم شهر رمضان ، فقال يازهرى ليس كماقلتم الصوم على أربعين وجها،فعشرة أوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان وأربعة عشر -روايت-١-٢-روايت-١٢۶-ادامه دارد [صفحه ١٨۶] وجها صاحبها فيهابالخيار إن شاء صام و إن شاء أفطر، وعشرة أوجه منها حرام ، وصوم الإذن على ثلاثة أوجه ، وصوم التأديب وصوم الإباحة وصوم السفر والمرض ،فقلت فسرهن لى جعلت فداك ، فقال أماالواجب فصوم شهر رمضان ، وصيام شهرين متتابعين فيمن أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا، وصيام شهرين متتابعين فى قتل الخطإ لمن لم يجد العتق واجب ، قال الله «وَ مَن قَتَلَ مُؤمِناً خَطَأً فَتَحرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهلِهِ» و قوله «فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ» وصيام شهرين متتابعين فى كفارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى «فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ مِن قَبلِ أَن يَتَمَاسّا» وصيام ثلاثة أيام فى كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الإطعام قال الله تعالى «فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ذلِكَ كَفّارَةُ أَيمانِكُم إِذا حَلَفتُم» كل ذلك متتابع و ليس بمتفرق ، وصيام أذى حلق الرأس واجب قال الله «أَو بِهِ أَذىً مِن رَأسِهِ فَفِديَةٌ مِن صِيامٍ أَو صَدَقَةٍ أَو نُسُكٍ»فصاحبها فيهابالخيار فإن شاء صام ثلاثة أيام ، وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدى قال الله «فَمَن تَمَتَّعَ بِالعُمرَةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا استَيسَرَ مِنَ الهَدىِ فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ فِي الحَجِّ وَ سَبعَةٍ إِذا رَجَعتُم تِلكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ» وصوم جزاء الصيد واجب قال الله تعالى «وَ مَن قَتَلَهُ مِنكُم مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحكُمُ بِهِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم هَدياً بالِغَ الكَعبَةِ أَو كَفّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَو عَدلُ ذلِكَ صِياماً» أ وتدرى كيف يكون عدل ذلك صياما يازهرى قلت لا قال يقوم الصيد قيمته ثم تنقض تلك القيمة على البر، ثم يكال ذلك البر أصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما، وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب ، و أماالصوم الحرام فصوم يوم الفطر و يوم الأضحى وثلاثة أيام التشريق وصوم يوم الشك أمرنا به ونهينا عنه أن يتفرد للرجل بصيامه فى اليوم ألذى يشك فيه الناس ، قلت فإن لم يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع قال ينوى ليلة الشك -روايت-از قبل-١٩١۶ [صفحه ١٨٧] أنه صائم من شعبان ، فإن كان من شهر رمضان أجزأ عنه و إن كان من شعبان لم يضره ،فقلت وكيف يجزئ صوم تطوع من فريضة فقال لو أن رجلا صام شهر رمضان تطوعا و هو لايعلم أنه شهر رمضان ثم علم بعد ذلك أجزأه عنه لأن الفرض إنما وقع على الشهر بعينه ، وصوم الوصال حرام ، وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام ، وصوم الدهر حرام ، و أماالصوم ألذى صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة والخميس والإثنين ، وصوم أيام البيض ، وصوم ستة أيام من شوال بعدشهر رمضان ، وصوم يوم عرفة، وصوم يوم عاشوراء كل ذلك صاحبه فيه بالخيار إن شاء صام و إن شاء ترك ، و أماصوم الإذن فإن المرأة لاتصوم تطوعا إلاباذن زوجها، والعبد لايصوم تطوعا إلاباذن سيده والضيف لايصوم تطوعا إلاباذن صاحبه ، قال رسول الله ص من نزل على قوم فلايصوم إلاباذنهم و أماصوم التأديب فالصبى يؤمر بالصوم إذاراهق تأديبا و ليس بفرض ، وكذلك من أفطر أول النهار ثم عوفى بقية يومه أمر بالإمساك بقية يومه تأديبا و ليس بفرض ، وكذلك المسافر إذاأكل من أول النهار ثم دخل مصره أمر بالإمساك بقية يومه تأديبا و ليس بفرض ،فأما صوم الإباحة فمن أكل أوشرب ناسيا أوتقيا أوقاء من غيرتعمد فقد أباح الله له ذلك وأجزأ عنه صومه و أماصوم السفر والمرض فإن العامة اختلفت فى ذلك ، فقال قوم يصوم و قال قوم إن شاء صام و إن شاء أفطر و قال قوم لايصوم و أمانحن فنقول يفطر فى الحالتين جميعا فإن صام فى السفر أو فى حال المرض فهو عاص و عليه القضاء و ذلك لأن الله يقول «فَمَن كانَ مِنكُم مَرِيضاً أَو عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِن أَيّامٍ أُخَرَ -روايت-١-١۴٣٨ » و قوله أُحِلَّ لَكُم صَيدُ البَحرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُم وَ لِلسَّيّارَةِ وَ حُرِّمَ عَلَيكُم صَيدُ البَرِّ ما دُمتُم حُرُماً و قوله جَعَلَ اللّهُ الكَعبَةَ البَيتَ الحَرامَ قِياماً لِلنّاسِ قال مادامت الكعبة قائمة ويحج الناس إليها لم يهلكوا فإذاهدمت وتركوا الحج -قرآن-١٠-

۱۲۷-قرآن-۱۳۶-۱۹۲ [صفحه ۱۸۸] هلكوا و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَسئَلُوا عَن أَشياءَ إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم -قرآن-۱۹-۹۵ فإنه حدثنى أبى عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبى جعفر ع أن صفية بنت عبدالمطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها الثانى غطى قرطك فإن قرابتك من رسول الله ص لاتنفعك شيئا،فقالت له هل رأيت لى قرطا يا ابن اللخناء، ثم دخلت على رسول الله ص فأخبرته بذلك وبكت ،فخرج رسول الله (ص)فنادى الصلاة جامعة،فاجتمع الناس فقال مابال أقوام يزعمون أن قرابتى لاتنفع لو قدقربت المقام المحمود لشفعت فى أحوجكم ، لايسألنى اليوم أحد من أبواه إلاأخبرته ،فقام إليه رجل فقال من أبى فقال أبوك غير ألذى تدعى له أبوك فلان بن فلان ،فقام آخر فقال من أبى يا رسول الله فقال أبوك ألذى تدعى له ثم قال رسول الله (ص) مابال ألذى يزعم أن قرابتى لاتنفع لايسألنى عن أبيه فقام إليه الثانى فقال له أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اعف عنى عفا الله عنك فأنزل الله تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَسئَلُوا عَن أَشياءَ إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم إلى قوله ثُمّ أَصبَحُوا بِها كافِرِينَ -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۹۲۶ و أما قوله ما جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ فإن البحيرة كانت إذاوضعت الشاة خمسة أبطن ففى السادسة قالت العرب قدبحرت فجعلوها للصنم و لاتمنع ماء و لامرعى ، والوصيلة إذاوضعت الشاة خمسة أبطن ثم وضعت فى السادسة جديا وعناقا فى بطن واحد جعلوا الأنثى للصنم ، وقالوا وصلت أخاها وحرموا لحمها على النساء، والحام كان إذا كان الفحل من الإبل جدا لجد قالوا قدحمى ظهره فسموه حاما فلايركب و لايمنع ماء و لامرعى و لايحمل عليه شىء،فرد الله عليهم فقال «ما جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ إلى قوله وَ أَكثَرُهُم لا يَعقِلُونَ» و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا عَلَيكُم أَنفُسَكُم لا يَضُرّكُم مَن ضَلّ إِذَا اهتَدَيتُم قال أصلحوا -قرآن-۱۳-۸۴-قرآن-۵۰۳-۵۷۴-قرآن-۵۸۶-۶۱۲-قرآن-۶۲۲-۷۰۷ [صفحه ۱۸۹] أنفسكم و لاتتبعوا عورات الناس و لاتذكروهم فإنه لايضركم ضلالتهم إذاكنتم أنتم صالحين . و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَينِكُم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ حِينَ الوَصِيّةِ اثنانِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم أَو آخَرانِ مِن غَيرِكُم إِن أَنتُم ضَرَبتُم فِي الأَرضِ فَأَصابَتكُم مُصِيبَةُ المَوتِفإنها نزلت فى ابن بندى و ابن أبى مارية النصرانيين ، و كان رجل يقال له تميم الدارمى مسلم خرج معهما فى سفر، و كان مع تميم خرج ومتاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها، فلما مروا بالمدينة اعتل تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندى و ابن أبى مارية وأمرهما أن يوصلاه إلى ورثته فقدما المدينة وأوصلا ما كان دفعه إليهما تميم وحبسا الآنية المنقوشة والقلادة، فقال ورثة الميت هل مرض صاحبنا مرضا طويلا أنفق فيه نفقة كثيرة فقالا مامرض إلاأياما قليلة،قالوا فهل سرق منه شىء فى سفره قالا لا،قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيهافقالا لا،قالوا فقد افتقدنا أنبل شىء كان معه آنية منقوشة بالذهب مكللة وقلادة قالا مادفعه إلينا قدأديناه إليكم ،فقدموهما إلى رسول الله ص فأوجب عليهما اليمين فحلفا وأطلقهما، ثم ظهرت القلادة والآنية عليهما فأخبروا ورثة الميت رسول الله (ص)بذلك ،فانتظر الحكم من الله ،فأنزل الله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَينِكُم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ حِينَ الوَصِيّةِ اثنانِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم أَو آخَرانِ مِن غَيرِكُم»يعنى من أهل الكتاب «إِن أَنتُم ضَرَبتُم فِي الأَرضِ»فأطلق الله شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط إذا كان فى سفر و لم يجد المسلم ثم قال فَأَصابَتكُم مُصِيبَةُ المَوتِ تَحبِسُونَهُما مِن بَعدِ الصّلاةِيعنى صلاة العصرفَيُقسِمانِ بِاللّهِ إِنِ ارتَبتُم لا نَشتَرِي بِهِ ثَمَناً وَ لَو كانَ ذا قُربى وَ لا نَكتُمُ شَهادَةَ اللّهِ إِنّا إِذاً لَمِنَ الآثِمِينَفهذه الشهادة الأولى التى أحلفها رسول الله (ص) ثم قال عز و جل فَإِن عُثِرَ عَلى أَنّهُمَا استَحَقّا إِثماً أى حلفا على كذب فَآخَرانِ -قرآن-۱۰۳-۳۰۸-قرآن-۱۱۸۵-۱۳۲۷-قرآن-۱۳۵۲-۱۳۸۲-قرآن-۱۴۷۰-۱۵۳۳-قرآن-۱۵۵۰-۱۶۹۰-قرآن-۱۷۶۰-۱۸۰۳-قرآن-۱۸۲۱-۱۸۲۹

أنفسكم و لاتتبعوا عورات الناس و لاتذكروهم فإنه لايضركم ضلالتهم إذاكنتم أنتم صالحين . و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَينِكُم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ حِينَ الوَصِيّةِ اثنانِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم أَو آخَرانِ مِن غَيرِكُم إِن أَنتُم ضَرَبتُم فِي الأَرضِ فَأَصابَتكُم مُصِيبَةُ المَوتِفإنها نزلت فى ابن بندى و ابن أبى مارية النصرانيين ، و كان رجل يقال له تميم الدارمى مسلم خرج معهما فى سفر،

و كان مع تميم خرج ومتاع وآنيـة منقوشة بالذهب وقلادة أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها، فلما مروا بالمدينة اعتل تميم فلما حضـره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندى و ابن أبى مارية وأمرهما أن يوصـلاه إلى ورثته فقدما المدينة وأوصلا ما كان دفعه إليهمـا تميم وحبسا الآنيـة المنقوشة والقلادة، فقـال ورثـة الميت هل مرض صاحبنا مرضا طويلا أنفق فيه نفقـة كثيرة فقالا مامرض إلاأياما قليلة،قالوا فهل سرق منه شيء فى سفره قالا لا،قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيهافقالا لا،قالوا فقد افتقدنا أنبل شيء كان معه آنيـة منقوشـة بالذهب مكللة وقلادة قالا مادفعه إلينا قدأديناه إليكم ،فقدموهما إلى رسول الله ص فأوجب عليهما اليمين فحلفا وأطلقهما، ثم ظهرت القلادة والآنية عليهما فأخبروا ورثة الميت رسول الله (ص)بذلك ،فانتظر الحكم من الله ،فأنزل الله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا شَـهادَةُ بَينِكُم إِذا حَضَـرَ أَحَـدَكُمُ المَوتُ حِينَ الوَصِـيّةِ اثنانِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم أَو آخَرانِ مِن غَيرِكُم»يعنى من أهل الكتاب «إِن أَنتُم ضَـرَبتُم فِي الأَرضِ»فأطلق الله شـهادة أهل الكتاب على الوصـية فقط إذا كان فى سـفر و لم يجد المسـلم ثم قال فَأَصابَتكُم مُصِـيبَةُ المَوتِ تَحبِسُونَهُما مِن بَعدِ الصّـلاةِيعنى صلاة العصرفَيُقسِمانِ بِاللّهِ إِنِ ارتَبتُم لا نَشتَرِي بِهِ ثَمَناً وَ لَو كانَ ذا قُربى وَ لا ـ نَكتُمُ شَـهادَةَ اللّهِ إِنّـا إِذاً لَمِنَ الآثِمِينَفهـذه الشـهادة الأولى التى أحلفها رسول الله (ص) ثم قال عز و جل فَإِن عُثِرَ عَلى أَنّهُمَا استَحَقّا إِثماً أى حلفا على كذب فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُمايعنى من أولياء المدعىمِنَ الّذِينَ استَحَقّ عَلَيهِمُ الأَولَيانِ فَيُقسِـمانِ بِاللّهِ أى يحلفان بالله لَشَـهادَتُنا أَحَقّ مِن شَـهادَتِهِما وَ مَا اعتَـدَينا إِنّا إِذاً لَمِنَ الظّالِمِينَ وإنهما قدكذبا فيما حلفا بالله ذلِكَ أَدنى أَن يَأتُوا بِالشّـهادَةِ عَلى وَجهِها أَو يَخافُوا أَن تُرَدّ أَيمانٌ بَعـدَ أَيمانِهِمفأمر رسول الله (ص)أولياء تميم الدارمى أن يحلفوا بالله على ماأمرهم به فأخـذ الآنيـة والقلادة من ابن بنـدى و ابن أبى ماريـة وردهمـا على أوليـاء تميم . و أمـا قوله يَومَ يَجمَعُ اللّهُ الرّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبتُم -قرآن-١-٢١-قرآن-٤٥-١٠٩-قرآن-١٢٨-٢١٢-قرآن-٢٤٤-٣٤١-قرآن-٥٠٧-٥٦٠ فـإنه حـدثنى أبى عـن الحسـن بن محبوب عن العلا بن العلا عن محمد عن أبى جعفر ع قال ماذا أجبتم فى أوصيائكم يسأل الله تعالى يوم القيامة فيقولون لاعلم لنا بما فعلوا بعـدنا بهم -روايت-١-٢-روايت-٩٠-١٨٨ . و قوله إِذ قـالَ اللّهُ يا عِيسَـي ابنَ مَريَمَ اذكُر نِعمَتِي عَلَيكَ وَ عَلى والِـدَتِكَ إلى قوله وَ اشـهَد بِأَنّنا مُسلِمُونَفإنه محكم ، و أما قوله إِذ قالَ الحَوارِيّونَ يا عِيسَى ابنَ مَريَمَ هَل يَستَطِيعُ رَبّكَ أَن يُنَزّلَ عَلَينا مائِدَةً مِنَ السّـماءِ قـال عيسـى اتّقُوا اللّهَ إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ قـالُوا كماحكى الله نُرِيـدُ أَن نَأكُلَ مِنها وَ تَطمَئِنّ قُلُوبُنا وَ نَعلَمَ أَن قَـد صَـدَقتَنا وَ نَكُونَ عَلَيها مِنَ الشّاهِدِينَ فقال عيسـى أَللّهُمّ رَبّنا أَنزِل عَلَينا مائِدَةً مِنَ السّـماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوّلِنا وَ آخِرِنا وَ آيَةً مِنكَ وَ ارزُقنا وَ أَنـتَ خَيرُ الرّازِقِينَفقـالَ اللّهُاحتجاجـا عليهـم إِنّي مُنَزّلُها عَلَيكُـم فَمَـن يَكفُر بَعـدُ مِنكُـم فـإِنّي أُعَـذّبُهُ عَـذاباً لا ـ أُعَـذّبُهُ أَحَـداً مِنَ العالَمِينَفكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون حتى يشبعون ثم ترفع ، فقال كبراؤهم ومترفوهم لاندع سفلتنا يأكلون منهـا فرفع الله المائـدة ومسـخوا قردة وخنازير، قوله وَ إِذ قالَ اللّهُ يا عِيسَـي ابنَ مَريَمَ أَ أَنتَ قُلتَ لِلنّاسِ اتّخِـذُونِي وَ أُمّيَ إِلهَينِ مِن دُونِ اللّهِفلفظ الآية ماض ومعناه مستقبل و لم يقله بعد وسيقوله ، و ذلك أن النصارى -قرآن-١٠-٩٠-قرآن-١٠٢-١٢٩-قرآن-١٥٤-٢٦٤-قرآن-٢٧٥-٣١٧-قرآن-٣٣٢-٤٤٥-قرآن-٤٥٧-٦٠٥-قرآن-٦٠٧-٦١٧-قرآن-٦٣٢-٧٥٠-قرآن-٩٢٢-١٠٣٥ [

صفحه ١٩١] زعموا أن عيسـى قـال لهم اتخـذونى وأمى إلهين من دون الله ، فـإذا كان يوم القيامـة يجمع الله بين النصارى و بين عيسى ابن مريم فيقول له أ أنت قلت لهم مايدعون عليك اتخذونى وأمى إلهين ،فيقول عيسى سُبحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَن أَقُولَ ما لَيسَ لِي بِحَقّ إِن كُنتُ قُلتُهُ فَقَد عَلِمتَهُ تَعلَمُ ما فِي نفَسيِ وَ لا أَعلَمُ ما فِي نَفسِكَ إِنّكَ أَنتَ عَلّامُ الغُيُوبِ إلى قوله وَ أَنتَ عَلى كُلّ شَيءٍ شَهِيدٌ والدليل على أن عيسى لم يقل لهم ذلك -قرآن-٢٠٨-٣٨٠-قرآن-٣٩٢-٤٢٣

مساءلة الله النبى يوم القيامة

قوله هذا يَومُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدقُهُم. -قرآن-٧-٤٥ وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضـريس عن

أبی جعفر ع فی قوله هـذا يَومُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدقُهُم قال إذا كان يوم القيامـۀ وحشـر الناس للحساب فيمرون بأهوال يوم القيامۀ فلايـنتهون إلى العرصـۀ حتی يجهـدوا جهـدا شديـدا، قال فيقفون بفناء العرصـۀ ويشـرف الجبار عليهم و هو علی عرشه فأول من يـدعی بنـداء يسـمع الخلائق أجمعون أن يهتف باسم محمـد بن عبـد الله النبی القرشـی العربی، قال فيتقدم حتی يقف علی يمين العرش ، قال ثم يـدعی بصاحبكم علی ع ،فيتقـدم حتی يقف علی يسار رسول الله ص ، ثم يـدعی بأمـۀ محمـدفيقفون علی يسار علی ع ثم يـدعی بنبی نبی وأمته معه من أول النبيين إلی آخرهم وأمتهم معهم ،فيقفون عن يسار العرش ، قال ثم أول من يـدعی للمساءلـۀ القلم قـال فيتقـدم ،فيقف بين يـدی الله فی صورۀ الآدميين ،فيقول الله هل سـطرت فی اللوح ماألهمتک وأمرتک به من الـوحی فيقول القلم نعم يـارب قـدعلمت أنی قدسـطرت فی اللوح مـاأمرتنی وألهمتنی به من وحيـک فيقول الله فمن يشـهد لک بذلک ،فيقول يارب وهل اطلع علی مكنون سـرک خلق غيرک ، قال فيقول له الله أفلحت حجتک ، قال ثم يدعی باللوح فيتقدم فی صـورۀ الآـدميين حتی يقف مع القلم ،فيقول له هـل سـطر فيـک القلم مـاألهمته وأمرته به من وحيی،فيقول اللوح نعم يـارب وبلغته إسرافيل ،فيتقدم مع -روايت-۱-۲-روايت-۸۴-ادامه دارد [صفحه ۱۹۲] القلم واللوح فی صورۀ الآـدميين ،فيقول الله هل بلغک اللوح ماسطر فيه القلم من وحيی فيقول نعم يارب وبلغته جبرئيل فيدعی بجبرائيل فيتقدم حتی يقف مع إسرافيل فيقول الله هـل بلغـک إسـرافيل مابلغ فيقول نعم يارب وبلغته جميع أنبيائک وأنفـذت إليهم جميع ماانتهی إلی من أمرک وأديت رسالتک إلی نـبی نـبی و رسـول رسـول وبلغتهـم كـل وحيـک وحكمتـک وكتبـک و إن آخر من بلغته رسالاتـک ووحيـک وحكمتک وعلمـک وكتابـک وكلامک محمـد بن عبـد الله العربی القرشـی الحرمی حبيبک ، قال أبو جعفر ع فإن أول من يـدعی من ولد آدم للمساءلـۀ محمـد بن عبـد الله ع فيـدنيه الله حتی لا يكون خلق أقرب إلی الله يومئذ منه ،فيقول الله يا محمدهل بلغک جبرئيل ماأوحيت إليک وأرسلته به إليک من كتابی وحكمتی وعلمی وهل أوحی ذلک إليک فيقول رسول الله ص نعم يارب قدبلغنی جبرائيـل جميع مـاأوحيته إليه وأرسـلته من كتابک وحكمتک وعلمک وأوحاه إلی،فيقول الله لمحمـد هل بلغت أمتک مابلغک جبرئيـل من كتابی وحكمتی وعلمی فيقول رسول الله ص نعم يارب قـدبلغت أمتی ماأوحی إلی من كتابک وحكمتک وعلمک وجاهدت فی سبيلک ،فيقول الله لمحمد فمن يشهد لک بذلک فيقول محمدص يارب أنت الشاهد لی بتبليغ الرسالۀ وملائكتک والأبرار من أمتی وكفی بک شـهيدا،فيـدعی بالملائكـۀ فيشـهدون لمحمـد بتبليغ الرسالۀ ثم يدعی بأمۀ محمدفيسألون هل بلغكم محمـدرسالتی وكتابی وحكمتی وعلمی وعلمكم ذلک فيشـهدون لمحمـد بتبليغ الرسالۀ والحكمۀ والعلم ،فيقول الله لمحمد فهل اسـتخلفت فی أمتـک من بعـدک من يقوم فيهم بحكمتی وعلمی ويفسـر لهم كتابی ويبين لهم -روايت-از قبل-۱۴۵۶ [صفحه ۱۹۳] مـايختلفون فيه من بعـدک حجـۀ لی وخليفـۀ فی الأـرض فيقول محمـدنعم يـارب قـدخلفت فيهم علی بن أبی طالب أخی ووزيری وخير أمتی ونصـبته لهـم علما فی حياتی ودعوتهم إلی طاعته وجعلته خليفتی فی أمتی وإماما يقتـدی به الأئمۀ من بعدی إلی يوم القيامۀ،فيدعی بعلی بن أبی طالب ع فيقال له هل أوصی إليک محمد واستخلفک فی أمته ونصبک علما لأمته فی حياته وهل قمت فيهم من بعـده مقامه فيقول له علی نعم يارب قدأوصـی إلی محمد وخلفنی فی أمته ونصـبنی لهم علما فی حياته فلما قبضت محمدا إليک جحدتنی أمته ومكروا بی واستضعفونی وكادوا يقتلوننی وقدموا قدامی من أخرت ، وأخروا من قدمت و لم يسـمعوا منی و لم يطيعوا أمری فقاتلتهم فی سبيلک حتی قتلونی،فيقال لعلی فهل خلفت من بعـدک فی أمـۀ محمدحجـۀ وخليفۀ فی الأـرض يـدعو عبـادی إلی دينی و إلی سـبيلی فيقول علی نعم يـارب قـدخلفت فيهم الحسن ابنی و ابن بنت نبيـک ،فيـدعی بالحسن بن علی ع فيسأل عما سئل عنه علی بن أبی طالب ع ، قال ثم يدعی بإمام إمام وبأهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عـذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يَومُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدقُهُم قال ثم انقطع حديث أبی جعفر عليه و علی آبائه السلام -روايت-۱-۱۱۱۰

۶-سورة الأنعام مكية وهى مائة وخمس وستون آية ۱۶۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الحَمدُ لِلّهِ ألّذِى خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ وَ جَعَلَ الظّلُماتِ وَ النّورَ ثُمّ الّذِينَ كَفَرُوا بِرَبّهِم يَعدِلُونَ -قرآن-۱-۱۵۸ فإنه حدثنى أبى عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا ع قال نزلت الأنعام جملة واحدة ويشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له إلى يوم القيامة، -روايت-۱-۲-روايت-۶۹-۱۹۸ و أما [صفحه ۱۹۴] قوله هُوَ ألّذِى خَلَقَكُم مِن طِينٍ ثُمّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمّى عِندَهُ -قرآن-۷-۸۱ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن الحلبى عن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله ع قال الأجل المقضى هوالمحتوم ألذى قضاه الله وحتمه والمسمى هو ألذى فيه البداء يقدم مايشاء ويؤخر مايشاء، والمحتوم ليس فيه تقديم و لاتأخير -روايت-۱-۲-روايت-۹۹-۲۴۱ وحدثنى ياسر عن الرضا ع قال مابعث الله نبيا إلابتحريم الخمر و أن يقر له بالبداء أن يفعل الله مايشاء و أن يكون فى تراثه الكندر -روايت-۱-۲-روايت-۳۳-۱۳۹ و قوله وَ هُوَ اللّهُ فِي السّماواتِ وَ فِي الأَرضِ يَعلَمُ سِرّكُم وَ جَهرَكُم وَ يَعلَمُ ما تَكسِبُونَ قال السر ماأسر فى نفسه والجهر ماأظهره والكتمان ماعرض بقلبه ثم نسيه و قوله وَ ما تَأتِيهِم مِن آيَةٍ مِن آياتِ رَبّهِم إِلّا كانُوا عَنها مُعرِضِينَ إلى قوله وَ أَنشَأنا مِن بَعدِهِم قَرناً آخَرِينَ وَ لَو نَزّلنا عَلَيكَ كِتاباً فِي قِرطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيدِيهِم لَقالَ الّذِينَ كَفَرُوا إِن هذا إِلّا سِحرٌ مُبِينٌفإنه محكم ثم قال حكاية عن قريش وَ قالُوا لَو لا أُنزِلَ عَلَيهِ مَلَكٌيعنى رسول الله ص وَ لَو أَنزَلنا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمرُ ثُمّ لا يُنظَرُونَفأخبر عز و جل أن الآية إذاجاءت والملك إذانزل و لم يؤمنوا هلكوا،فاستعفى النبى ص من الآيات رأفة ورحمة على أمته وأعطاه الله الشفاعة ثم قال الله وَ لَو جَعَلناهُ مَلَكاً لَجَعَلناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسنا عَلَيهِم ما يَلبِسُونَ وَ لَقَدِ استُهزِئَ بِرُسُلٍ مِن قَبلِكَ فَحاقَ بِالّذِينَ سَخِرُوا مِنهُم ما كانُوا بِهِ يَستَهزِؤُنَ أى نزل بهم العذاب ثم قال لهم قُللهم يا محمدسِيرُوا فِي الأَرضِ ثُمّ انظُرُوا أى انظروا فى القرآن وأخبار الأنبياء فانظرواكَيفَ كانَ عاقِبَةُ المُكَذّبِينَ ثم قال قُللهم لِمَن ما فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ ثم رد عليهم فقال قُللهم لِلّهِ كَتَبَ عَلى نَفسِهِ الرّحمَةَ لَيَجمَعَنّكُم إِلى يَومِ القِيامَةِيعنى أوجب الرحمة على نفسه و قوله وَ لَهُ ما سَكَنَ فِي اللّيلِ وَ النّهارِ وَ هُوَ السّمِيعُ العَلِيمُيعنى ماخلق -قرآن-۹-۱۰۵-قرآن-۱۸۷-۲۵۹-قرآن-۲۷۱-۴۳۰-قرآن-۴۶۵-۵۰۳-قرآن-۵۲۴-۵۸۳-قرآن-۷۳۷-۹۲۰-قرآن-۹۵۵-۹۵۷-قرآن-۹۷۰-۱۰۰۲-قرآن-۱۰۴۸-۱۰۸۰-قرآن-۱۰۹۰-۱۰۹۲-قرآن-۱۰۹۷-۱۱۳۰-قرآن-۱۱۵۰-۱۱۵۲-قرآن-۱۱۵۷-۱۲۲۹-قرآن-۱۲۶۶-۱۳۳۴ [صفحه ۱۹۵] بالليل والنهار هوكله لله ، ثم احتج عز و جل عليهم فقال قُللهم أَ غَيرَ اللّهِ أَتّخِذُ وَلِيّا فاطِرِ السّماواتِ وَ الأَرضِ أى مخترعها و قوله وَ هُوَ يُطعِمُ وَ لا يُطعَمُ إلى قوله وَ هُوَ القاهِرُ فَوقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُفإنه محكم ، -قرآن-۶۰-۶۲-قرآن-۶۷-۱۲۷-قرآن-۱۴۷-۱۷۵-قرآن-۱۸۷-۲۴۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله قُل أَيّ شَيءٍ أَكبَرُ شَهادَةً قُلِ اللّهُ شَهِيدٌ بَينِي وَ بَينَكُم و ذلك أن مشركى أهل مكة قالوا يا محمد ماوجد الله رسولا يرسله غيرك ، مانرى أحدا يصدقك بالذى تقول ، و ذلك فى أول مادعاهم و هويومئذ بمكة،قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى وزعموا أنه ليس لك ذكر عندهم فتأتينا من يشهد أنك رسول الله ، قال رسول الله ص «اللّهُ شَهِيدٌ بَينِي وَ بَينَكُم»الآية قال إنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى ، يقول الله لمحمد فإن شهدوا فلاتشهد معهم ، قال لا أَشهَدُ قُل إِنّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنّنِي بَرِيءٌ مِمّا تُشرِكُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۶۰۱ و أما قوله الّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ يَعرِفُونَهُ كَما يَعرِفُونَ أَبناءَهُمُالآية فإن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا فى كتابكم قال نعم و الله نعرفه بالنعت ألذى نعت الله لنا إذارأيناه فيكم كمايعرف أحدنا ابنه إذارآه مع الغلمان و ألذى يحلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذاأشد معرفة منى بابنى، قال الله الّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم فَهُم لا يُؤمِنُونَ و قال على بن ابراهيم ثم قال قل لهم يا محمد«أَيّ شَيءٍ أَكبَرُ شَهادَةً»يعنى أى شيءأصدق قولا ثم قال

«قُلِ اللّهُ شَهِيدٌ بَينِي وَ بَينَكُم وَ أُوحِيَ إِلَيّ هذَا القُرآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَ مَن بَلَغَ» قال من بلغ هوالإمام قال محمدينذر وإنا نقول كماأنذر به النبى ص و قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَري عَلَي اللّهِ كَذِباً أَو كَذّبَ بِآياتِهِ إِنّهُ لا يُفلِحُ الظّالِمُونَفإنه محكم ، و قوله وَ يَومَ نَحشُرُهُم جَمِيعاً ثُمّ نَقُولُ لِلّذِينَ أَشرَكُوا أَينَ شُرَكاؤُكُمُ الّذِينَ كُنتُم تَزعُمُونَ ثُمّ لَم تَكُن فِتنَتُهُم أى كذبهم إِلّا أَن قالُوا وَ اللّهِ رَبّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ والدليل على أن الفتنة هاهنا الكذب قوله انظُر كَيفَ كَذَبُوا عَلي أَنفُسِهِم وَ ضَلّ عَنهُم -قرآن-١٣-٨١-قرآن-٣٤٢-٣٨٩-قرآن-٤٤٢-٤٦٨-قرآن-٥٠٤-٦٠٨-قرآن-٦٨٨-٧٨٨-قرآن-٨٠٩-٩٤١-قرآن-٩٥٢-١٠٠٤-قرآن-١٠٤٨-١٠٩٨ و أما قوله الّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ يَعرِفُونَهُ كَما يَعرِفُونَ أَبناءَهُمُالآية فإن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا فى كتابكم قال نعم و الله نعرفه بالنعت ألذى نعت الله لنا إذارأيناه فيكم كمايعرف أحدنا ابنه إذارآه مع الغلمان و ألذى يحلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذاأشد معرفة منى بابنى، قال الله الّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم فَهُم لا يُؤمِنُونَ و قال على بن ابراهيم ثم قال قل لهم يا محمد«أَيّ شَيءٍ أَكبَرُ شَهادَةً»يعنى أى شىءأصدق قولا ثم قال «قُلِ اللّهُ شَهِيدٌ بَينِي وَ بَينَكُم وَ أُوحِيَ إِلَيّ هذَا القُرآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَ مَن بَلَغَ» قال من بلغ هوالإمام قال محمدينذر وإنا نقول كماأنذر به النبى ص و قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَري عَلَي اللّهِ كَذِباً أَو كَذّبَ بِآياتِهِ إِنّهُ لا يُفلِحُ الظّالِمُونَفإنه محكم ، و قوله وَ يَومَ نَحشُرُهُم جَمِيعاً ثُمّ نَقُولُ لِلّذِينَ أَشرَكُوا أَينَ شُرَكاؤُكُمُ الّذِينَ كُنتُم تَزعُمُونَ ثُمّ لَم تَكُن فِتنَتُهُم أى كذبهم إِلّا أَن قالُوا وَ اللّهِ رَبّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ والدليل على أن الفتنة هاهنا الكذب قوله انظُر كَيفَ كَذَبُوا عَلي أَنفُسِهِم وَ ضَلّ عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَ أى ضل عنهم كذبهم ثم ذكر قريشا فقال وَ مِنهُم مَن يَستَمِعُ إِلَيكَ وَ جَعَلنا عَلي قُلُوبِهِم أَكِنّةً أَن يَفقَهُوهُيعنى غطاءوَ فِي آذانِهِم وَقراً أى صمماوَ إِن يَرَوا كُلّ آيَةٍ لا يُؤمِنُوا بِها حَتّي إِذا جاؤُكَ يُجادِلُونَكَ أى يخاصمونك يَقُولُ الّذِينَ كَفَرُوا إِن هذا إِلّا أَساطِيرُ الأَوّلِينَ أى أكاذيب الأولين ، و قوله وَ هُم يَنهَونَ عَنهُ وَ يَنأَونَ عَنهُ قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله ص ويمنعون قريشا عنه وَ يَنأَونَ عَنهُ أى يباعدون عنه ويساعدونه و لايؤمنون ، و قوله وَ لَو تَري إِذ وُقِفُوا عَلَي النّارِ فَقالُوا يا لَيتَنا نُرَدّ وَ لا نُكَذّبَ بِآياتِ رَبّنا وَ نَكُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ قال نزلت فى بنى أمية ثم قال بَل بَدا لَهُم ما كانُوا يُخفُونَ مِن قَبلُ قال من عداوة أمير المؤمنين ع وَ لَو رُدّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنهُ وَ إِنّهُم لَكاذِبُونَ ثم حكى عز و جل قول الدهرية فقال وَ قالُوا إِن هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدّنيا وَ ما نَحنُ بِمَبعُوثِينَ فقال الله وَ لَو تَري إِذ وُقِفُوا عَلي رَبّهِم قال قال حكاية عن قول من أنكر قيام الساعة فقال قَد خَسِرَ الّذِينَ كَذّبُوا بِلِقاءِ اللّهِ حَتّي إِذا جاءَتهُمُ السّاعَةُ بَغتَةً قالُوا يا حَسرَتَنا عَلي ما فَرّطنا فِيها وَ هُم يَحمِلُونَ أَوزارَهُم عَلي ظُهُورِهِم أَلا ساءَ ما يَزِرُونَيعنى آثامهم و قوله وَ مَا الحَياةُ الدّنيا إِلّا لَعِبٌ وَ لَهوٌ وَ لَلدّارُ الآخِرَةُ خَيرٌ لِلّذِينَ يَتّقُونَ أَ فَلا تَعقِلُونَمحكم . و قوله قَد نَعلَمُ إِنّهُ لَيَحزُنُكَ ألّذِي يَقُولُونَ فَإِنّهُم لا يُكَذّبُونَكَ وَ لكِنّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللّهِ يَجحَدُونَ -قرآن-١-٢١-قرآن-٦١-١٤٢-قرآن-١٥٣-١٧٤-قرآن-١٨٣-٢٥٦-قرآن-٢٧٠-٣٣٠-قرآن-٣٦٠-٣٩٨-قرآن-٤٦٢-٤٧٨-قرآن-٥٢٨-٦٥١-قرآن-٦٨٤-٧٢٦-قرآن-٧٥٩-٨٢١-قرآن-٨٥٧-٩٢٥-قرآن-٩٣٨-٩٧٤-قرآن-١٠٢٥-١٢١٧-قرآن-١٢٣٩-١٣٥٠-قرآن-١٣٦٥-١٤٨٧ فإنها قرئت على أبى عبد الله ع فقال بلى و الله لقد كذبوه أشد التكذيب وإنما نزل « لايأتونك » أى لايأتون بحق يبطلون حقك -روايت-١-٢-روايت-٣-١٣٤ حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث [البخترى] قال قال أبو عبد الله ع ياحفص إن من صبر صبر قليلا و إن من جزع جزع قليلا ثم -روايت-١-٢-روايت-١١٦-ادامه دارد [صفحه ١٩٧] قال عليك بالصبر فى جميع أمورك فإن الله بعث محمدا وأمره بالصبر والرفق فقال «وَ اصبِر عَلي ما يَقُولُونَ وَ اهجُرهُم هَجراً جَمِيلًا» فقال «ادفَع بِالّتِي هِيَ أَحسَنُ السّيّئَةَفَإِذَا ألّذِي بَينَكَ وَ بَينَهُ عَداوَةٌ كَأَنّهُ ولَيِّ حَمِيمٌ»فصبر رسول الله ص حتى قابلوه بالعظائم ورموه بهافضاق صدره ،فأنزل الله «وَ لَقَد نَعلَمُ أَنّكَ يَضِيقُ صَدرُكَ بِما يَقُولُونَ» ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله تعالى قَد نَعلَمُ إِنّهُ لَيَحزُنُكَ ألّذِي يَقُولُونَ فَإِنّهُم لا يُكَذّبُونَكَ وَ لكِنّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللّهِ يَجحَدُونَ وَ لَقَد كُذّبَت رُسُلٌ مِن قَبلِكَ فَصَبَرُوا عَلي ما كُذّبُوا وَ أُوذُوا حَتّي أَتاهُم نَصرُنافألزم نفسه الصبرص فقعدوا وذكروا الله تبارك و تعالى

بالسوء وكـذبوه ، فقال رسول الله ص قدصبرت فی نفسـی وأهلی وعرضـی و لاصبر لی علی ذكرهم إلهی فأنزل الله «وَ لَقَد خَلَقنَا السّماواتِ وَ الأَرضَ وَ ما بَينَهُما فِی سِتّةِ أَيّامٍ وَ ما مَسّنا مِن لُغُوبٍ فَاصبِر عَلی ما يَقُولُونَ»فصبر رسول الله ص فی جميع أحواله ، ثم بشر فی الأئمة من عترته ووصفوا بالصبر«وَ جَعَلنا مِنهُم أَئِمّةً يَهدُونَ بِأَمرِنا لَمّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ»فعند ذلك قال ع الصبر من الإيمـان كـالرأس من البـدن فشـكر الله له ذلك فأنزل الله عليه «وَ تَمّت كَلِمَتُ رَبّكَ الحُسـنی عَلی بَنِی إِسـرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمّرنـا مـا كـانَ يَصـنَعُ فِرعَونُ وَ قَومُهُ وَ مـا كانُوا يَعرِشُونَ» فقال رسول الله ص آيـة بشـری وانتقام ،فأباح الله قتل المشـركين حيث وجـدوا فقتلهم علی يـدی رسول الله ص وأحبـائه وعجل الله له ثواب صبره مع ماادخر له فی الآخرة –روايت–از قبل–١٥٣٠ و فی روايـة أبی الجـارود عـن أبی جعفر ع فی قـوله وَ إِن كـانَ كَبُرَ عَلَيـكَ –روايـت–١–٢–روايت–٤٣–ادامـه دارد [صـفحه ١٩٨] إِعراضُـهُم قال كان رسول الله ص يحب إسـلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبـدمناف دعاه رسول الله ص أن يسـلم فغلب عليه الشـقاء فشق ذلك علی رسول الله ص فأنزل الله وَ إِن كانَ كَبُرَ عَلَيكَ إِعراضُـهُم إلی قوله نَفَقاً فِی الأَرضِ يقول سربا –روايت–از قبل–٢٥٣ فقال علی بن ابراهيم فی قوله نَفَقاً فِی الأَرضِ أَو سُـلّماً فِی السّـماءِ قال إن قـدرت أن تحفر الأرض وتصـعد السـماء أی لاتقـدر علی ذلـك ، ثم قـال وَ لَو شـاءَ اللّهُ لَجَمَعَهُم عَلَی الهُـدی أی جعلهم كلهم مؤمنين و قوله فَلاـ تَكُونَنّ مِنَ الجاهِلِينَمخاطبة للنبی والمعنی للناس ثم قال إِنّما يَستَجِيبُ الّـذِينَ يَسـمَعُونَيعنی يعقلون ويصـدقون وَ المَوتی يَبعَثُهُمُ اللّهُ أی يصدقون بأن الموتی يبعثهم الله وَ قـالُوا لَو لاـ نُزّلَ عَلَيهِ آيَـةٌ أی هلاـ أنزل عليه آيـة، قـال إِنّ اللّهَ قـادِرٌ عَلی أَن يُنَزّلَ آيَـةً وَ لكِنّ أَكثَرَهُم لا يَعلَمُونَ قال لاـيعلمون أن الآيـة إذاجاءت و لـم يؤمنـوا بهـاليهلكوا –قرآن–٣٥–٧٨–قرآن–١٥٢–١٩٤–قرآن–٢٢٧–٢٥٧–قرآن–٢٩٦–٣٣٢–قرآن–٣٥٥–٣٨٣–قرآن–٤٢٢–٤٥٨–قرآن–٤٨٧–٥٦٢ و فی روايـة أبی الجـارود عـن أبی جعفر ع فی قـوله «إِنّ اللّهَ قـادِرٌ عَلی أَن يُنَزّلَ آيَةً» وسـيريكم فی آخر الزمان آيات ،منها دابة فی الأرض ، والدجال ، ونزول عيسی ابن مريم ع وطلوع الشمس من مغربها –روايت–١–٢–روايت–٤٣–٢١١ و قوله وَ ما مِن دَابّةٍ فِی الأَرضِ وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيهِ إِلّا أُمَمٌ أَمثالُكُميعنی خلق مثلكم ، و قال كل شیءمما خلق خلق مثلكم ما فَرّطنا فِی الكِتابِ مِن شَیءٍ أی ماتركناثُمّ إِلی رَبّهِم يُحشَرُونَ و قوله وَ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا صُمّ وَ بُكمٌ فِی الظّلُماتِيعنی قدخفی عليهم ماتقوله مَن يَشَأِ اللّهُ يُضـلِلهُ أی يعذبه وَ مَن يَشَأ يَجعَلهُ عَلی صِراطٍ مُستَقِيمٍيعنی يبين له ويوفقه حـتی يهتـدی إلی الطريق . –قرآن–٩–٩٤–قرآن–١٤٨–١٨٠–قرآن–١٩٣–٢٢٠–قرآن–٢٢٩–٢٨٧–قرآن–٣١٦–٣٤١–قرآن–٣٥٢–٣٩٥ حـدثنا أحمـد بن محمـد قال حـدثنا جعفر بن عبـد الله قال حدثناكثير بن عياش عن أبی الجارود عن أبی جعفرص فی قوله «الّـذِينَ كَـذّبُوا بِآياتِنا صُمّ وَ بُكمٌ» يقول صم عن الهـدی وبكم لايتكلمون بخير«فِی الظّلُماتِ»يعنی –روايت–١–٢–روايت–١١٠–ادامـه دارد [صـفحه ١٩٩] ظلمـات الكفر«مَن يَشَـأِ اللّهُ يُضـلِلهُ وَ مَن يَشَـأ يَجعَلهُ عَلی صِـراطٍ مُستَقِيمٍ» و هـورد علی قدريـة هـذه الأمة،يحشرهم الله يوم القيامة مع الصابئين والنصاری والمجوس ،فيقولون «وَ اللّهِ رَبّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ» يقول الله «انظُر كَيفَ كَذَبُوا عَلی أَنفُسِـهِم وَ ضَلّ عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَ» قال فقال رسول الله ص ألا إن لكل أمـة مجوس ، ومجوس هـذه الأمـة الذين يقولون لاقدر ويزعمون أن المشية والقدرة إليهم ولهم –روايت–از قبل–٤٣٦ أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلی بن محمد عن علی بن أسباط عن علی بن أبی حمزة عن أبی بصير عن أبی عبد الله ع فی قوله «وَ اللّهِ رَبّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ»بولاية علی ع –روايت–١–٢–روايت–١٢١–١٨٥ حـدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم قال حدثنا محمد بن علی قال حدثنا محمد بن الفضـيل عن أبی حمزة قـال سـألت أبـا جعفر ع عن قول الله عز و جل «الّـذِينَ كَـذّبُوا بِآياتِنا صُمّ وَ بُكمٌ فِی الظّلُماتِ مَن يَشَأِ اللّهُ يُضـلِلهُ وَ مَن يَشَـأ يَجعَلهُ عَلی صِـراطٍ مُستَقِيمٍ» فقال أبو جعفرنزلت فی الذين كذبوا بأوصيائهم ،صُمّ وَ بُكمٌ، كما قال الله فِی الظّلُماتِ، من كان من ولد إبليس فإنه لايصدق بالأوصـياء و لايؤمن بهم أبدا وهم الذين أضـلهم الله ، و من كان من ولد آدم آمن بالأوصـياء فهم علی صراط مستقيم –روايت–١–٢–روايت–١١٥–٥٣٢ قال وسمعته يقول كذبوا بآياتنا كلها فی بطن القرآن أن كذبوا بالأوصياء كلهم

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۸۲ ، ثم قال قُللهم يا محمداً رَأَيتَكم إِن أَتاكُم عَذابُ اللّهِ أَو أَتَتكَمُ السّاعَةُ أَ غَيرَ اللّهِ تَدعُونَ إِن كُنتُم صادِقِينَ ثم رد عليهم فقال بَل إِيّاهُ تَدعُونَ فَيَكشِفُ ما تَدعُونَ إِلَيهِ إِن شاءَ وَ تَنسَونَ ما تُشرِكُونَ قال تدعون الله إذاأصابكم ضر ثم إذاكشف عنكم ذلك تنسون ماتشركون ، أى تتركون الأصنام ، و قوله عز و جل لنبيه ص وَ لَقَد أَرسَلنا إِلى أُمَمٍ مِن قَبلِكَ فَأَخَذناهُم بِالبَأساءِ وَ الضَّرّاءِ. -قرآن-۱۱-۱۳-قرآن-۲۶-۱۳۴-قرآن-۱۵۴-۲۳۸-قرآن-۳۵۷-۴۳۵ [صفحه ۲۰۰] لَعَلَّهُم يَتَضَرَّعُونَيعنى كى يتضرعوا ثم قال فَلَو لا إِذ جاءَهُم بَأسُنا تَضَرَّعُوا وَ لكِن قَسَت قُلُوبُهُم وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيطانُ ما كانُوا يَعمَلُونَ فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا وأغناهم عقوبة لفعلهم الردى فلما فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذناهُم بَغتَةً فَإِذا هُم مُبلِسُونَ أى آيسون و ذلك قول الله تبارك و تعالى فى مناجاته لموسى ع ، -قرآن-۱-۲۳-قرآن-۵۰-۱۶۱-قرآن-۲۳۹-۳۰۰ حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث عن أبى عبد الله ع قال كانت مناجاة الله لموسى ع يا موسى إذارأيت الفقر مقبلاـ فقل مرحبا بشعار الصالحين ، و إذارأيت الغنى مقبلاـ فقل ذنب عجلت عقوبته ،فما فتح الله على أحد هذه الدنيا إلابذنب لينسيه ذلك فلايتوب فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۳۴۵ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة قال سألت أبا جعفر(ع) عن قول الله عز و جل فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحنا عَلَيهِم أَبوابَ كُلِّ شَيءٍ قال أما قوله «فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ»يعنى فلما تركوا ولاية على أمير المؤمنين ع و قدأمروا به «فَتَحنا عَلَيهِم أَبوابَ كُلِّ شَيءٍ»يعنى دولتهم فى الدنيا و مابسط لهم فيها و أما قوله «حَتّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذناهُم بَغتَةً فَإِذا هُم مُبلِسُونَ»يعنى بذلك قيام القائم حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط،فذلك قوله بَغتَةًفنزلت بخبره هذه الآية على محمدص -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-۶۱۵ و قوله فَقُطِعَ دابِرُ القَومِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ -قرآن-۹-۸۴ فإنه حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن فضيل بن عياض عن أبى عبد الله ع قال سألته عن الورع فقال ألذى يتورع عن محارم الله ويجتنب الشبهات و إذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام و هو لايعرفه و إذارأى المنكر و لم ينكره و هويقدر عليه فقد أحب أن يعصى الله اختيارا و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة و من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۳-ادامه دارد [صفحه ۲۰۱] الله إن الله تبارك و تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين قال «فَقُطِعَ دابِرُ القَومِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ» -روایت-از قبل-۱۴۷ و قوله قُل أَ رَأَيتُم إِن أَخَذَ اللّهُ سَمعَكُم وَ أَبصارَكُم وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُم مَن إِلهٌ غَيرُ اللّهِ يَأتِيكُم بِهِ انظُر كَيفَ نُصَرِّفُ الآياتِ ثُمَّ هُم يَصدِفُونَ قال قل لقريش إِن أَخَذَ اللّهُ سَمعَكُم وَ أَبصارَكُم وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُم من يرد ذلكم عليكم إلا الله و قوله «ثُمَّ هُم يَصدِفُونَ» أى يكذبون ، -قرآن-۹-۱۷۷-قرآن-۱۹۳-۲۵۸-قرآن-۲۹۹-۳۱۷ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «قُل أَ رَأَيتُم إِن أَخَذَ اللّهُ سَمعَكُم وَ أَبصارَكُم وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُم» يقول إن أخذ الله منكم الهدى مَن إِلهٌ غَيرُ اللّهِ يَأتِيكُم بِهِ انظُر كَيفَ نُصَرِّفُ الآياتِ ثُمَّ هُم يَصدِفُونَ يقول يعترضون -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۷۰ ، و أما قوله قُل أَ رَأَيتَكُم إِن أَتاكُم عَذابُ اللّهِ بَغتَةً أَو جَهرَةً هَل يُهلَكُ إِلّا القَومُ الظّالِمُونَفإنها نزلت لماهاجر رسول الله ص إلى المدينة وأصاب أصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك إلى رسول الله ص فأنزل الله عز و جل قُللهم يا محمداً رَأَيتَكُم إِن أَتاكُم عَذابُ اللّهِ بَغتَةً أَو جَهرَةً هَل يُهلَكُ إِلّا القَومُ الظّالِمُونَ، أى إنهم لايصيبهم إلاالجهد والضرر فى الدنيا،فأما العذاب الأليم ألذى فيه الهلاك فلايصيب إلاالقوم الظالمين . و قوله وَ ما نُرسِلُ المُرسَلِينَ إِلّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ فَمَن آمَنَ وَ أَصلَحَ فَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَ لا هُم يَحزَنُونَ وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يَمَسُّهُمُ العَذابُ بِما كانُوا يَفسُقُونَ ثم قال قُللهم يا محمدلا أَقُولُ لَكُم عِندِي خَزائِنُ اللّهِ وَ لا أَعلَمُ الغَيبَ وَ لا أَقُولُ لَكُم إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيَّ قال ماأملك لكم خزائن الله و لاأعلم الغيب و أما قوله إنها من عند الله ثم قال هَل يَستَوِي الأَعمى وَ البَصِيرُ أى من يعلم و من لايعلم أَ فَلا تَتَفَكَّرُونَ ثم قال وَ أَنذِر بِهِيعنى بالقرآن الَّذِينَ يَخافُونَ أى يرجون أَن يُحشَرُوا إِلى رَبِّهِم لَيسَ لَهُم مِن

دُونِهِ ولِيٌ وَ لا شَفِيعٌ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ. -قرآن-١٤-١١٥-قرآن-٢٥١-٢٥٣-قرآن-٢٦٦-٣٦٣-قرآن-٤٨٧-٦٨٢-قرآن-٦٩٢-٦٩٤-قرآن-٧٠٧-٨٣٨-قرآن-٩٢٦-٩٥٩-قرآن-٩٨٧-١٠٠٧-قرآن-١٠١٧-١٠٣٠-قرآن-١٠٤٥-١٠٦٢-قرآن-١٠٧٣-١١٦٤ [صفحه ٢٠٢] و أما قوله وَ لا تَطرُدِ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ وَ العَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجهَهُ ما عَلَيكَ مِن حِسابِهِم مِن شَيءٍ وَ ما مِن حِسابِكَ عَلَيهِم مِن شَيءٍ فَتَطرُدَهُم فَتَكُونَ مِنَ الظّالِمِينَفإنه كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أصحاب الصفة، و كان رسول الله ص أمرهم أن يكونوا فى الصفة يأوون إليها، و كان رسول الله ص يتعاهدهم بنفسه وربما حمل إليهم ماياكلون ، وكانوا يختلفون إلى رسول الله ص فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم و كان إذاجاء الأغنياء والمترفون من أصحابه أنكروا عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك -قرآن-١٣-٢٠٨ فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله ص وعنده رجل من أصحاب الصفة قدلزق برسول الله ص و رسول الله ص يحدثه ،فقعد الأنصارى بالبعد منهما، فقال له رسول الله ص تقدم فلم يفعل ، فقال له رسول الله ص لعلك خفت أن يلزق فقره بك فقال الأنصارى اطرد هؤلاء عنك ،فأنزل الله «وَ لا تَطرُدِ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ وَ العَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجهَهُ... إلخ -روايت-١-٢-روايت-٣-٣٨٤ ثم قال وَ كَذلِكَ فَتَنّا بَعضَهُم بِبَعضٍ أى اختبرنا الأغنياء بالغناء لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون مافرض الله عليهم فى أموالهم ،فاختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما فى أيدى الأغنياء ولِيَقُولُوا أى الفقراءأَ هؤُلاءِالأغنياءمَنَّ اللّهُ عَلَيهِم مِن بَينِنا أَ لَيسَ اللّهُ بِأَعلَمَ بِالشّاكِرِينَ ثم فرض الله على رسوله ص أن يسلم على التوابين والذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِآياتِنا فَقُل سَلامٌ عَلَيكُم كَتَبَ رَبُّكُم عَلى نَفسِهِ الرَّحمَةَيعنى أوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُم سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِن بَعدِهِ وَ أَصلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ و قوله وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ وَ لِتَستَبِينَ سَبِيلُ المُجرِمِينَيعنى مذهبهم وطريقتهم تستبين إذاوصفناهم ، ثم قال قُل إِنِّي نُهِيتُ أَن أَعبُدَ الَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قُل لا أَتَّبِعُ أَهواءَكُم قَد ضَلَلتُ إِذاً وَ ما -قرآن-١٠-٤٤-قرآن-٢١٧-٢٢٧-قرآن-٢٣٩-٢٤٨-قرآن-٢٥٧-٣٢٩-قرآن-٤١٩-٥٢٢-قرآن-٥٧٦-٦٧٥-قرآن-٦٨٤-٧٤٧-قرآن-٨٠١-٩١٦

ثم قال وَ كَذلِكَ فَتَنّا بَعضَهُم بِبَعضٍ أى اختبرنا الأغنياء بالغناء لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون مافرض الله عليهم فى أموالهم ،فاختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما فى أيدى الأغنياء ولِيَقُولُوا أى الفقراءأَ هؤُلاءِالأغنياءمَنَّ اللّهُ عَلَيهِم مِن بَينِنا أَ لَيسَ اللّهُ بِأَعلَمَ بِالشّاكِرِينَ ثم فرض الله على رسوله ص أن يسلم على التوابين والذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِآياتِنا فَقُل سَلامٌ عَلَيكُم كَتَبَ رَبُّكُم عَلى نَفسِهِ الرَّحمَةَيعنى أوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُم سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِن بَعدِهِ وَ أَصلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ و قوله وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ وَ لِتَستَبِينَ سَبِيلُ المُجرِمِينَيعنى مذهبهم وطريقتهم تستبين إذاوصفناهم ، ثم قال قُل إِنِّي نُهِيتُ أَن أَعبُدَ الَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قُل لا أَتَّبِعُ أَهواءَكُم قَد ضَلَلتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ المُهتَدِينَ،قُل إِنِّي عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي وَ كَذَّبتُم بِهِ أى بالبينة التى أناعليهاما عِندِي ما تَستَعجِلُونَ بِهِيعنى الآيات التى سألوهاإِنِ الحُكمُ إِلّا لِلّهِ يَقُصُّ الحَقَّ وَ هُوَ خَيرُ الفاصِلِينَ أى يفصل بين الحق والباطل ثم قال قُللهم لَو أَنَّ عِندِي ما تَستَعجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمرُ بَينِي وَ بَينَكُميعنى إذاجاءت الآية هلكتم وانقضى مابينى وبينكم و قوله وَ عِندَهُ مَفاتِحُ الغَيبِيعنى عالم الغيب لا يَعلَمُها إِلّا هُوَ وَ يَعلَمُ ما فِي البَرِّ وَ البَحرِ وَ ما تَسقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلّا يَعلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الأَرضِ وَ لا رَطبٍ وَ لا يابِسٍ إِلّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ قال الورقة السقط، والحبة الولد، وظلمات الأرض الأرحام ، والرطب مايبقى ويحيا، واليابس ماتغيض الأرحام ، و كل ذلك فى كتاب مبين و قوله وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفّاكُم بِاللَّيلِيعنى بالنوم وَ يَعلَمُ ما جَرَحتُم بِالنَّهارِيعنى ماعملتم بالنهار و قوله ثُمَّ يَبعَثُكُم فِيهِيعنى ماعملتم من الخير والشر -قرآن-١-٧٧-قرآن-١٠٤-١٣٥-قرآن-١٦٢-٢٢٦-قرآن-٢٦٤-٢٦٦-قرآن-٢٧١-٣٤٦-قرآن-٤٠٦-٤٣٢-قرآن-٤٥١-٦٣٦-قرآن-٧٧٧-٨١٣-قرآن-٨٢٧-٨٥٩-قرآن-٨٩٠-٩١٠ و فى روايــــة أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله لِيُقضى أَجَلٌ مُسَمًّى قال هوالموت -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٩٠ ثُمَّ إِلَيهِ مَرجِعُكُم ثُمَّ يُنَبِّئُكُم

بِما كُنتُم تَعمَلُونَ و أما قوله وَ هُوَ القاهِرُ فَوقَ عِبادِهِ وَ يُرسِلُ عَلَيكُم حَفَظَةً يعنى الملائكة الذين يحفظونكم ويحفظون أعمالكم حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ المَوتُ تَوَفَّتهُ رُسُلُنا وهم الملائكةوَ هُم لا يُفَرِّطُونَ أى لايقصرون ثُمّ رُدّوا إِلَى اللّهِ مَولاهُمُ الحَقّ أَلا لَهُ الحُكمُ وَ هُوَ أَسرَعُ الحاسِبِينَ و قوله قُل مَن يُنَجّيكُم مِن ظُلُماتِ البَرّ وَ البَحرِ تَدعُونَهُ تَضَرّعاً وَ خُفيَةً إلى قوله ثُمّ أَنتُم تُشرِكُونَفإنه محكم و قوله قُل هُوَ القادِرُ عَلى أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ فقوله «يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً -قرآن-١-٦٣-قرآن-٧٦-١٣٥-قرآن-١٨٥-٢٣٧-قرآن-٢٥٢-٢٧٢-قرآن-٢٨٧-٣٧٣-قرآن-٣٨٢-٤٦٢-قرآن-٤٧٤-٤٩٥-قرآن-٥١٥-٦٥٨-قرآن-٦٦٧-٦٩٠ ثُمّ إِلَيهِ مَرجِعُكُم ثُمّ يُنَبّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلُونَ و أما قوله وَ هُوَ القاهِرُ فَوقَ عِبادِهِ وَ يُرسِلُ عَلَيكُم حَفَظَةً يعنى الملائكة الذين يحفظونكم ويحفظون أعمالكم حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ المَوتُ تَوَفَّتهُ رُسُلُنا وهم الملائكةوَ هُم لا يُفَرّطُونَ أى لايقصرون ثُمّ رُدّوا إِلَى اللّهِ مَولاهُمُ الحَقّ أَلا لَهُ الحُكمُ وَ هُوَ أَسرَعُ الحاسِبِينَ و قوله قُل مَن يُنَجّيكُم مِن ظُلُماتِ البَرّ وَ البَحرِ تَدعُونَهُ تَضَرّعاً وَ خُفيَةً إلى قوله ثُمّ أَنتُم تُشرِكُونَفإنه محكم و قوله قُل هُوَ القادِرُ عَلى أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ فقوله «يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم» قال السلطان الجائرأَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم قال السفلة و من لاخير فيه أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً قال العصبيةوَ يُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ قال سوء الجوار، -قرآن-١-١٣-قرآن-٣٥-٥٨-قرآن-٨٧-١٠٨-قرآن-١٢١-١٥١ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «هُوَ القادِرُ عَلى أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم» هوالدخان والصيحة«أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم» و هوالخسف «أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً» و هواختلاف فى الدين وطعن بعضكم على بعض «وَ يُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ» و هو أن يقتل بعضكم بعضا -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٣٠٢ ، و كل هذا فى أهل القبلة كذا يقول الله انظُر كَيفَ نُصَرّفُ الآياتِ لَعَلّهُم يَفقَهُونَ وَ كَذّبَ بِهِ قَومُكَ وهم قريش و قوله لِكُلّ نَبَإٍ مُستَقَرّ يقول لكل نبأ حقيقةوَ سَوفَ تَعلَمُونَ وأيضا قال انظُر كَيفَ نُصَرّفُ الآياتِ لَعَلّهُم يَفقَهُونَيعنى كى يفقهوا و قوله وَ كَذّبَ بِهِ قَومُكَ وَ هُوَ الحَقّيعنى القرآن كذبت به قريش قُل لَستُ عَلَيكُم بِوَكِيلٍ لِكُلّ نَبَإٍ مُستَقَرّ أى لكل خبر وقت وسوف تعلمون . و قوله وَ إِذا رَأَيتَ الّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعرِض عَنهُم حَتّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيرِهِيعنى الذين يكذبون بالقرآن ويستهزءون ، ثم قال فإن أنساك الشيطان فى ذلك الوقت عما أمرتك به فَلا تَقعُد بَعدَ الذّكرى مَعَ القَومِ الظّالِمِينَ -قرآن-٤٣-١١٤-قرآن-١٣٤-١٥٦-قرآن-١٧٧-١٩٥-قرآن-٢٠٧-٢٥٥-قرآن-٢٨٠-٣١٦-قرآن-٣٤٥-٣٩٦-قرآن-٤٣٧-٥٣٥-قرآن-٦٣٦-٦٨٦ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن سيف بن عميرة عن عبدالأعلى بن أعين قال قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايجلس فى مجلس يسب فيه إمام أويغتاب فيه مسلم إن الله يقول فى كتابه «وَ إِذا رَأَيتَ الّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا... إلخ -روايت-١-٢-روايت-١٤٦-٣١٧ » و قوله وَ ما عَلَى الّذِينَ يَتّقُونَ مِن حِسابِهِم مِن شَيءٍ أى ليس يؤخذ المتقون بحساب الذين لايتقون وَ لكِن ذِكرى أى أذكرلَعَلّهُم يَتّقُونَكى يتقوا ثم قال وَ ذَرِ الّذِينَ اتّخَذُوا دِينَهُم لَعِباً وَ لَهواً وَ غَرّتهُمُ الحَياةُ الدّنيايعنى الملاهى -قرآن-١٠-٦٣-قرآن-١٠٩-١٢١-قرآن-١٣٠-١٤٨-قرآن-١٦٧-٢٤٩ [صفحه ٢٠٥] وَ ذَكّر بِهِ أَن تُبسَلَ نَفسٌ أى تسلم لَيسَ لَها مِن دُونِ اللّهِ ولَيّ وَ لا شَفِيعٌ وَ إِن تَعدِل كُلّ عَدلٍ لا يُؤخَذ مِنهايعنى يوم القيامة لايقبل منها فداء و لاصرف أُولئِكَ الّذِينَ أُبسِلُوا بِما كَسَبُوا أى أسلموا بأعمالهم لَهُم شَرابٌ مِن حَمِيمٍ وَ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكفُرُونَ و قوله احتجاجا على عبدة الأوثان قُللهم أَ نَدعُوا مِن دُونِ اللّهِ ما لا يَنفَعُنا وَ لا يَضُرّنا وَ نُرَدّ عَلى أَعقابِنا بَعدَ إِذ هَدانَا اللّهُ و قوله كَالّذِي استَهوَتهُ الشّياطِينُ أى خدعتهم فِي الأَرضِ فهوحَيرانَ. و قوله لَهُ أَصحابٌ يَدعُونَهُ إِلَى الهُدَى ائتِنايعنى ارجع إلينا و هوكناية عن إبليس فرد الله عليهم فقال قُللهم يا محمدإِنّ هُدَى اللّهِ هُوَ الهُدى وَ أُمِرنا لِنُسلِمَ لِرَبّ العالَمِينَ و قوله وَ أَن أَقِيمُوا الصّلاةَ وَ اتّقُوهُ وَ هُوَ الّذِي إِلَيهِ تُحشَرُونَ وَ هُوَ الّذِي خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ بِالحَقّ وَ يَومَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَولُهُ الحَقّ وَ لَهُ المُلكُ يَومَ يُنفَخُ فِي الصّورِ عالِمُ الغَيبِ وَ الشّهادَةِ وَ هُوَ

الحَكِيمُ الخَبِيرُفإنه محكم . ثم حكى عز و جل قول ابراهيم ع وَ إِذ قالَ إِبراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَ تَتَّخِذُ أَصناماً آلِهَةً إِنِّي أَراکَ وَ قَومَکَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍفإنه محكم و أما قوله وَ كَذلِکَ نُرِي إِبراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الأَرضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ -قرآن-١-٣١-قرآن-٤١-١٣٠-قرآن-١٧٥-٢١٥-قرآن-٢٣٦-٣٠٠-قرآن-٣٣٤-٣٣٦-قرآن-٣٤١-٤٤٨-قرآن-٤٥٧-٤٨٨-قرآن-٥٠٠-٥١٠-قرآن-٥١٤-٥٢٠-قرآن-٥٣٠-٥٧٣-قرآن-٦٣٣-٦٣٥-قرآن-٦٤٨-٧١٦-قرآن-٧٢٥-٩٩٣-قرآن-١٠٣٩-١١٤٩-قرآن-١١٧٣-١٢٦٣ فإنه حدثني أبي عن إسماعيل بن ضرار[مرار] عن يونس بن عبدالرحمن عن هشام عن أبي عبد الله ع قال كشط له عن الأرض و من عليها و عن السماء و من فيها والملك ألذي يحملها والعرش و من عليه ، وفعل ذلك برسول الله ص و أمير المؤمنين ع -روايت-١-٢-روايت-١٠٦-٢٤٦ وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير عن -روايت-١-٢ [صفحه ٢٠٦] أبي عبد الله ع قال لمارأى ابراهيم ملكوت السماوات و الأرض التفت فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات ثم رأى ثالثة فدعا عليهم فماتوا،فأوحى الله يا ابراهيم إن دعوتك مستجابة فلاتدع على عبادي فإني لوشئت لم أخلقهم ،إني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف ،صنف يعبدوني و لايشركون بي شيئا فأثيبه ، وصنف يعبدون غيري فليس يفوتني، وصنف يعبدون غيري فأخرج من صلبه من يعبدني -روايت-٢٦-٤١٦ ، و أما قوله فَلَمّا جَنَّ عَلَيهِ اللَّيلُ رَأى كَوكَباً قالَ هذا رَبِّي فَلَمّا أَفَلَ أي غاب قالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ -قرآن-١٤-٨٦-قرآن-٩٥-١١٩

ولادة ابراهيم عليه السلام

فإنه حدثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان قال قال أبو عبد الله ع إن آزر أبا ابراهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له إني أرى في حساب النجوم أن هذاالزمان يحدث رجلا فينسخ هذاالدين ويدعو إلى دين آخر، فقال نمرود في أي بلاد يكون قال في هذه البلاد، و كان منزل نمرود بكوني ربا[كوثى ريا] -روايت-١-٢-روايت-٧٢-ادامه دارد [صفحه ٢٠٧] فقال له نمرود قدخرج إلى الدنيا قال آزر لا، قال فينبغي أن يفرق بين الرجال والنساء،ففرق بين الرجال والنساء، وحملت أم ابراهيم ع و لم تبين حملها، فلما حان ولادتها قالت ياآزر إني قداعتللت وأريد أن أعتزل عنك ، و كان في ذلك الزمان المرأة إذااعتلت اعتزلت عن زوجها،فخرجت واعتزلت عن زوجها واعتزلت في غار، ووضعت بإبراهيم ع فهيئته وقمطته ، ورجعت إلى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة،فأجرى الله لإبراهيم ع لبنا من إبهامه ، وكانت أمه تأتيه ووكل نمرود بكل امرأة حامل فكان يذبح كل ولد ذكر،فهربت أم ابراهيم بإبراهيم من الذبح ، و كان يشب ابراهيم في الغار يوما كمايشب غيره في الشهر، حتى أتى له في الغار ثلاث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته أمه ، فلما أرادت أن تفارقه تشبث بها، فقال ياأمي أخرجيني،فقالت له يابني إن الملك إن علم أنك ولدت في هذاالزمان قتلك ، فلما خرجت أمه وخرج من الغار و قدغابت الشمس نظر إلى الزهرة في السماء، فقال هذاربي فلما أفلت قال لو كان هذاربي ماتحرك و لابرح ثم قال لا أُحِبُّ الآفِلِينَالآفل الغائب ، فلما نظر إلى المشرق رأى و قدطلع القمر،قالَ هذا رَبِّي هذا أَكبَرُ وأحسن فلما تحرك وزال قال لَئِن لَم يَهدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ القَومِ الضّالِّينَ فلما أصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها و قدأضاءت الدنيا لطلوعها قال هذاربي هذاأكبر وأحسن فلما تحركت وزالت كشف الله له عن السماوات حتى رأى العرش و من عليه وأراه الله ملكوت السماوات و الأرض فعند ذلك قال يا قَومِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمّا تُشرِكُونَ إِنِّي وَجَّهتُ وَجهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الأَرضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ المُشرِكِينَفجاء إلى أمه وأدخلته دارها وجعلته بين أولادها -روايت-از قبل-١٥٥٥ وسئل أبو عبد الله ع عن قول ابراهيم هذا رَبِّيأشرك في قوله هذا رَبِّي فقال لا ـ من قال هذااليوم فهو مشرك ، و لم يكن من ابراهيم شرك وإنما -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٠٨] كان في طلب ربه و هو من غيره شرك ، فلما دخلت أم ابراهيم بإبراهيم دارها نظر إليه آزر فقال من هذا ألذي قدبقي في سلطان الملك والملك يقتل

أولاد الناس فقالت هذاابنك ولدته فی وقت كذا وكذا وحين اعتزلت عنك ، فقال ويحك إن علم الملك بهذا زالت منزلتنا عنده و كان آزر صاحب أمر نمرود ووزيره و كان يتخذ الأصنام له وللناس ويدفعها إلى ولده ويبيعونها،فقالت أم ابراهيم لآزر لاعليك إن لم يشعر الملك به ،بقى لنا ولدنا و إن شعر به كفيتك الاحتجاج عنه و كان آزر كلما نظر إلى ابراهيم أحبه حبا شديدا و كان يدفع إليه الأصنام ليبيعها كمايبيع إخوته ،فكان يعلق فی أعناقها الخيوط ويجرها على الأرض و يقول من يشترى ما[لا]يضره و لاينفعه ويغرقها فی الماء والحمأة، و يقول لها كلی واشربی وتكلمی،فذكر إخوته ذلك لأبيه فنهاه فلم ينته فحبسه فی منزله و لم يدعه يخرج -روايت-از قبل-۷۹۴وَ حاجَّهُ قَومُهُ فقال ابراهيم أَ تحُاجوّنیّ فِی اللّهِ وَ قَد هَدانِ أی بين لی وَ لا أَخافُ ما تُشرِكُونَ بِهِ إِلّا أَن يَشاءَ ربَیّ شَيئاً وَسِعَ ربَیّ كُلّ شَیءٍ عِلماً أَ فَلا تَتَذَكّرُونَ ثم قال لهم وَ كَيفَ أَخافُ ما أَشرَكتُم وَ لا تَخافُونَ أَنّكُم أَشرَكتُم بِاللّهِ ما لَم يُنَزّل بِهِ عَلَيكُم سُلطاناً فأَیَّ الفَرِيقَينِ أَحَقّ بِالأَمنِ إِن كُنتُم تَعلَمُونَ أی أناأحق بالأمن حيث أعبد الله أوأنتم الذين تعبدون الأصنام . و أما قوله الّذِينَ آمَنُوا وَ لَم يَلبِسُوا إِيمانَهُم بِظُلمٍ أی صدقوا و لم ينكثوا و لم يدخلوا فی المعاصی فيبطل إيمانهم ثم قال أُولئِكَ لَهُمُ الأَمنُ وَ هُم مُهتَدُونَ وَ تِلكَ حُجّتُنا آتَيناها اِبراهِيمَ عَلی قَومِهِ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ إِنّ رَبّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌيعنی ما قداحتج ابراهيم على أبيه وعليهم . و قوله وَ وَهَبنا لَهُ إِسحاقَ وَ يَعقُوبَيعنی لإبراهيم كُلّا هَدَينا وَ نُوحاً هَدَينا مِن قَبلُ وَ مِن ذُرّيّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيمانَ وَ أَيّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسی وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجزِي المُحسِنِينَ وَ زَكَرِيّا وَ يَحيی وَ عِيسی وَ إِلياسَ كُلّ مِنَ الصّالِحِينَ وَ إِسماعِيلَ -قرآن-۱-۱۷-قرآن-۳۳-۷۱-قرآن-۸۵-۲۰۰-قرآن-۲۱۴-۳۸۲-قرآن-۴۶۴-۵۱۵-قرآن-۵۸۶-۷۳۳-قرآن-۷۸۷-۸۲۱-قرآن-۸۳۷-۱۰۶۸ وَ حاجَّهُ قَومُهُ فقال ابراهيم أَ تحُاجوّنیّ فِی اللّهِ وَ قَد هَدانِ أی بين لی وَ لا أَخافُ ما تُشرِكُونَ بِهِ إِلّا أَن يَشاءَ ربَیّ شَيئاً وَسِعَ ربَیّ كُلّ شَیءٍ عِلماً أَ فَلا تَتَذَكّرُونَ ثم قال لهم وَ كَيفَ أَخافُ ما أَشرَكتُم وَ لا تَخافُونَ أَنّكُم أَشرَكتُم بِاللّهِ ما لَم يُنَزّل بِهِ عَلَيكُم سُلطاناً فأَیَّ الفَرِيقَينِ أَحَقّ بِالأَمنِ إِن كُنتُم تَعلَمُونَ أی أناأحق بالأمن حيث أعبد الله أوأنتم الذين تعبدون الأصنام . و أما قوله الّذِينَ آمَنُوا وَ لَم يَلبِسُوا إِيمانَهُم بِظُلمٍ أی صدقوا و لم ينكثوا و لم يدخلوا فی المعاصی فيبطل إيمانهم ثم قال أُولئِكَ لَهُمُ الأَمنُ وَ هُم مُهتَدُونَ وَ تِلكَ حُجّتُنا آتَيناها اِبراهِيمَ عَلی قَومِهِ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ إِنّ رَبّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌيعنی ما قداحتج ابراهيم على أبيه وعليهم . و قوله وَ وَهَبنا لَهُ إِسحاقَ وَ يَعقُوبَيعنی لإبراهيم كُلّا هَدَينا وَ نُوحاً هَدَينا مِن قَبلُ وَ مِن ذُرّيّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيمانَ وَ أَيّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسی وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجزِي المُحسِنِينَ وَ زَكَرِيّا وَ يَحيی وَ عِيسی وَ إِلياسَ كُلّ مِنَ الصّالِحِينَ وَ إِسماعِيلَ وَ اليَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كُلّا فَضّلنا عَلَی العالَمِينَ وَ مِن آبائِهِم وَ ذُرّيّاتِهِم وَ إِخوانِهِم وَ اجتَبَيناهُم أی اختبرناهم وَ هَدَيناهُم إِلی صِراطٍ مُستَقِيمٍفإنه محكم -قرآن-۱-۱۲۹-قرآن-۱۴۴-۱۷۹ وحدثنی أبی عن ظريف بن ناصح عن عبدالصمد بن بشير عن أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال قال لی أبو جعفر ع يا أباالجارود مايقولون فی الحسن و الحسين قلت ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله ص قال فبأی شیءاحتججتم عليهم قلت يقول الله عز و جل فی عيسی ابن مريم «وَ مِن ذُرّيّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيمانَ إلى قوله وَ كَذلِكَ نَجزِي المُحسِنِينَ»فجعل عيسی ابن مريم من ذرية ابراهيم قال فبأی شیءقالوا لكم قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد و لا يكون من الصلب ، قال فبأی شیءاحتججتم عليهم قال قلت احتججنا عليهم بقول الله «فَقُل تَعالَوا نَدعُ أَبناءَنا وَ أَبناءَكُم وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُم وَ أَنفُسَنا وَ أَنفُسَكُم» قال فأی شیءقالوا لكم قلت قالوا قد يكون فی كلام العرب أبناء رجل والآخر يقول أبناؤنا قال فقال أبو جعفر ع و الله يا أباالجارود لأعطينك من كتاب الله أنهما من صلب رسول الله ص و لايردها إلاكافر، قال قلت جعلت فداك وأين قال من حيث قال الله «حُرّمَت عَلَيكُم أُمّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ أَخَواتُكُم»الآية إلى أن ينتهی إلى قوله «وَ حَلائِلُ أَبنائِكُمُ الّذِينَ مِن أَصلابِكُم»فسلهم يا أباالجارود هل حل لرسول الله ص نكاح حليلتيهما فإن قالوا نعم فكذبوا و الله وفجروا و إن قالوا لافهما و الله أبناؤه لصلبه و ماحرمتا عليه إلاللصلب . -روايت-۱-۲-روايت-۹۳-۱۲۰۶ ثم قال عز و جل ذلِكَ هُدَی اللّهِ يَهدِي بِهِ مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ وَ لَو

أَشرَكُوايعنى الأنبياء الذين قدتقدم ذكرهم لَحَبِطَ عَنهُم ما كانُوا يَعمَلُونَ ثم قال أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ وَ الحُكمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِن يَكفُر بِها هؤُلاءِيعنى أصحابه وقريش و من أنكروا بيعة أمير المؤمنين ع فَقَد وَكَّلنا بِها قَوماً لَيسُوا بِها -قرآن-١٩-٩٠-قرآن-١٢٧-١٦٢-قرآن-١٧٢-٢٥٩-قرآن-٣١٥-٣٥٢ ثم قال عز و جل ذلِكَ هُدَى اللّهِ يَهدِي بِهِ مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ وَ لَو أَشرَكُوايعنى الأنبياء الذين قدتقدم ذكرهم لَحَبِطَ عَنهُم ما كانُوا يَعمَلُونَ ثم قال أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ وَ الحُكمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِن يَكفُر بِها هؤُلاءِيعنى أصحابه وقريش و من أنكروا بيعة أمير المؤمنين ع فَقَد وَكَّلنا بِها قَوماً لَيسُوا بِها بِكافِرِينَيعنى شيعة أمير المؤمنين ع ثم قال تأديبا لرسول الله ص أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُداهُمُ اقتَدِه يا محمد ثم قال قُللقومك لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراًيعنى على النبوة والقرآن أجراإِن هُوَ إِلّا ذِكرى لِلعالَمِينَ و قوله وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدرِهِ قال لم يبلغوا من عظمة الله أن يصفوه بصفاته إِذ قالُوا ما أَنزَلَ اللّهُ عَلى بَشَرٍ مِن شَيءٍ وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج و قال قُللهم يا محمدمَن أَنزَلَ الكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنّاسِ تَجعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبدُونَهايعنى تقرءون ببعضهاوَ تُخفُونَ كَثِيراًيعنى من أخبار رسول الله ص وَ عُلِّمتُم ما لَم تَعلَمُوا أَنتُم وَ لا آباؤُكُم قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرهُم فِي خَوضِهِم يَلعَبُونَيعنى فيما خاضوا فيه من التكذيب ثم قال وَ هذا كِتابٌيعنى القرآن أَنزَلناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَينَ يَدَيهِيعنى التوراة والإنجيل والزبوروَ لِتُنذِرَ أُمَّ القُرى وَ مَن حَولَهايعنى مكة وإنما سميت أم القرى لأنها أول بقعة خلقت وَ الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤمِنُونَ بِهِ أى بالنبى والقرآن وَ هُم عَلى صَلاتِهِم يُحافِظُونَ. قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَو قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَم يُوحَ إِلَيهِ شَيءٌ وَ مَن قالَ سَأُنزِلُ مِثلَ ما أَنزَلَ اللّهُفإنها نزلت فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح و كان أخا عثمان من الرضاعة -قرآن-١-١٢-قرآن-٧٢-١٢٢-قرآن-١٤٠-١٤٢-قرآن-١٤٩-١٧٦-قرآن-٢٠٧-٢٣٩-قرآن-٢٤٨-٢٨١-قرآن-٣٢٩-٣٧٨-قرآن-٤٢٨-٤٣٠-قرآن-٤٤٣-٥٤٤-قرآن-٥٦٥-٥٨٤-قرآن-٦١٤-٧١١-قرآن-٧٥٤-٧٦٦-قرآن-٧٨٠-٨٢٨-قرآن-٨٦٠-٨٩٨-قرآن-٩٥٣-١٠٠٢-قرآن-١٠٢٣-١٠٥٥-قرآن-١٠٦٣-١٢١٠ حدثنى أبى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال إن عبد الله بن سعد بن أبى سرح أخا عثمان بن عفان من الرضاعة قدم المدينة وأسلم و كان له خط حسن و كان إذانزل الوحى على رسول الله ص دعاه فكتب مايمليه عليه رسول الله ص من الوحى و كان إذا قال له رسول الله ص سميع بصير يكتب سميع عليم و إذا قال و الله بما تعملون خبير يكتب بصير -روايت-١-٢-روايت-٧٩-٣٨٥ ، ويفرق بين التاء والياء و كان رسول الله ص يقول هوواحد،فارتد كافرا ورجع إلى مكة و قال لقريش و الله مايدرى محمد ما يقول أناأقول مثل ما يقول فلاينكر على ذلك فأنا أنزل مثل ماأنزل الله فأنزل الله على [صفحه ٢١١] نبيه ص فى ذلك «وَ مَن أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً... إلخ » فلما فتح رسول الله ص مكة أمر رسول الله ص بقتله ،فجاء به عثمان قدأخذ بيده و رسول الله ص فى المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ص ثم أعاد فسكت رسول الله ص ثم أعاد فقال هو لك ، فلما مر قال رسول الله لأصحابه أ لم أقل من رآه فليقتله ، فقال رجل كانت عينى إليك يا رسول الله أن تشير إلى فأقتله ، فقال رسول الله ص إن الأنبياء لايقتلون بالإشارة،فكان من الطلقاء ثم حكى عز و جل مايلقى أعداء آل محمد عليه وآله السلام عندالموت فقال وَ لَو تَرى إِذِ الظّالِمُونَآل محمدحقهم فِي غَمَراتِ المَوتِ وَ المَلائِكَةُ باسِطُوا أَيدِيهِم أَخرِجُوا أَنفُسَكُمُ اليَومَ تُجزَونَ عَذابَ الهُونِ قال العطش بِما كُنتُم تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيرَ الحَقِّ وَ كُنتُم عَن آياتِهِ تَستَكبِرُونَ قال ماأنزل الله فى آل محمدتجحدون به ثم قال وَ لَقَد جِئتُمُونا فُرادى كَما خَلَقناكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَكتُم ما خَوَّلناكُم وَراءَ ظُهُورِكُم وَ ما نَرى مَعَكُم شُفَعاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمتُم أَنَّهُم فِيكُم شُرَكاءُ والشركاء أئمتهم لَقَد تَقَطَّعَ بَينَكُميعنى المودةوَ ضَلَّ عَنكُم أى بطل ما كُنتُم تَزعُمُونَ -قرآن-٢٠-٦٨-قرآن-٥٥٧-٥٨٥-قرآن-٥٩٩-٧٠٧-قرآن-٧١٩-٨٠٢-قرآن-٨٥٤-١٠٢٧-قرآن-١٠٤٥-١٠٦٧-قرآن-١٠٨٠-١٠٩٣-قرآن-١١٠٢-١١٢١

حدثنى أبى عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ع أنه قال نزلت هذه الآية فى معاوية وبنى أمية وشركائهم وأئمتهم -روايت-١-٢-روايت-٧٢-١٢٨ و قوله إِنَّ اللّهَ فالِقُ الحَبِّ وَ النَّوى قال الحب ماأحبه والنوى ماناء عن الحق و قال أيضا الحب أن

يفلق العلم من الأئمة والنوى ما بعد عنه يُخرِجُ الحيَّ مِنَ المَيّتِ وَ مُخرِجُ المَيّتِ مِنَ الحيِّ قال المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ذلِكُمُ اللّهُ فَأَنّى تُؤفَكُونَ أی تكذبون و قوله فالِقُ الإِصباحِ وَ جَعَلَ اللّيلَ سَكَناًفقوله فالق الإصباح يعنی مجیء النهار والضوء بعدالظلمة و قوله وَ هُوَ الّذِی جَعَلَ لَكُمُ النّجُومَ لِتَهتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ البَرّ وَ البَحرِ قال النجوم آل محمد ع و قوله وَ هُوَ الّذِی أَنشَأَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ قال من آدم -قرآن-٩-٤٣-قرآن-١٤٨-٢٠٩-قرآن-٢٥١-٢٨٣-قرآن-٣٠٣-٣٤٤-قرآن-٤١٠-٤٩٥-قرآن-٥٢٨-٥٧١ [صفحه ٢١٢] فَمُستَقَرّ وَ مُستَودَعٌ قال المستقر الإيمان ألذی يثبت فی قلب الرجل إلی أن يموت والمستودع هوالمسلوب منه الإيمان و قوله وَ هُوَ الّذِی أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَأَخرَجنا بِهِ نَباتَ كُلّ شَیءٍ فَأَخرَجنا مِنهُ خَضِراً نُخرِجُ مِنهُ حَبّا مُتَراكِباًيعنی بعضه علی بعض وَ مِنَ النّخلِ مِن طَلعِها قِنوانٌ دانِيَةٌ و هوالعنقودوَ جَنّاتٍ مِن أَعنابٍيعنی البساتين و قوله انظُرُوا إِلی ثَمَرِهِ إِذا أَثمَرَ وَ يَنعِهِ أی بلوغه إِنّ فِی ذلِكُم لَآياتٍ لِقَومٍ يُؤمِنُونَ وَ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَكاءَ الجِنّ قال وكانوا يعبدون الجن وَ خَلَقَهُم وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيرِ عِلمٍ أی موهوا وحرفوا فقال الله عز و جل ردا عليهم بَدِيعُ السّماواتِ وَ الأَرضِ أَنّی يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَم تَكُن لَهُ صاحِبَةٌ وَ خَلَقَ كُلّ شَیءٍ وَ هُوَ بِكُلّ شَیءٍ عَلِيمٌ و قوله لا تُدرِكُهُ الأَبصارُ أی لاتحيط به وَ هُوَ يُدرِكُ الأَبصارَ أی يحيط بها وخلق كل شیءوَ هُوَ اللّطِيفُ الخَبِيرُ و قوله قَد جاءَكُم بَصائِرُ مِن رَبّكُم فَمَن أَبصَرَ فَلِنَفسِهِ وَ مَن عَمِيَ فَعَلَيهايعنی علی النفس و ذلك لاكتسابها المعاصی و هورد علی المجبرة الذين يزعمون أنه ليس لهم فعل و لااكتساب و قوله وَ كَذلِكَ نُصَرّفُ الآياتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَستَ وَ لِنُبَيّنَهُ لِقَومٍ يَعلَمُونَ قال كانت قريش تقول لرسول الله ص إن ألذی تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه و قوله اتّبِع ما أُوحِيَ إِلَيكَ مِن رَبّكَ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِكِينَمنسوخ بقوله «فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم» و قوله وَ لَو شاءَ اللّهُ ما أَشرَكُوافهو ألذی يحتج به المجبرة إنا بمشيئة الله نفعل كل الأفعال و ليس لنا فيهاصنع فإنما معنی ذلك أنه لوشاء الله أن يجعل الناس كلهم معصومين حتی كان لايعصيه أحد لفعل ذلك ولكن أمرهم ونهاهم وامتحنهم وأعطاهم ماأزال علتهم وهی الحجة عليهم من الله يعنی الاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وليصدقوا ما قال الله من التفضل والمغفرة والرحمة والعفو والصفح و قوله وَ لا تَسُبّوا الّذِينَ -قرآن-١-٢٥-قرآن-١٣٠-٢٦١-قرآن-٢٨٢-٣٢٥-قرآن-٣٣٨-٣٥٩-قرآن-٣٨٣-٤٢٨-قرآن-٤٣٩-٥١٥-قرآن-٥٤٢-٦٠٢-قرآن-٦٥٠-٧٨١-قرآن-٧٩٠-٨١١-قرآن-٨٢٧-٨٥١-قرآن-٨٧٨-٩٠٤-قرآن-٩١٣-٩٩٥-قرآن-١١١٠-١١٩٤-قرآن-١٣٠٤-١٣٨٨-قرآن-١٤٠٤-١٤٤٦-قرآن-١٤٥٦-١٤٨٦-قرآن-١٨٦١-١٨٨٣

فَمُستَقَرّ وَ مُستَودَعٌ قال المستقر الإيمان ألذی يثبت فی قلب الرجل إلی أن يموت والمستودع هوالمسلوب منه الإيمان و قوله وَ هُوَ الّذِی أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَأَخرَجنا بِهِ نَباتَ كُلّ شَیءٍ فَأَخرَجنا مِنهُ خَضِراً نُخرِجُ مِنهُ حَبّا مُتَراكِباًيعنی بعضه علی بعض وَ مِنَ النّخلِ مِن طَلعِها قِنوانٌ دانِيَةٌ و هوالعنقودوَ جَنّاتٍ مِن أَعنابٍيعنی البساتين و قوله انظُرُوا إِلی ثَمَرِهِ إِذا أَثمَرَ وَ يَنعِهِ أی بلوغه إِنّ فِی ذلِكُم لَآياتٍ لِقَومٍ يُؤمِنُونَ وَ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَكاءَ الجِنّ قال وكانوا يعبدون الجن وَ خَلَقَهُم وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيرِ عِلمٍ أی موهوا وحرفوا فقال الله عز و جل ردا عليهم بَدِيعُ السّماواتِ وَ الأَرضِ أَنّی يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَم تَكُن لَهُ صاحِبَةٌ وَ خَلَقَ كُلّ شَیءٍ وَ هُوَ بِكُلّ شَیءٍ عَلِيمٌ و قوله لا تُدرِكُهُ الأَبصارُ أی لاتحيط به وَ هُوَ يُدرِكُ الأَبصارَ أی يحيط بها وخلق كل شیءوَ هُوَ اللّطِيفُ الخَبِيرُ و قوله قَد جاءَكُم بَصائِرُ مِن رَبّكُم فَمَن أَبصَرَ فَلِنَفسِهِ وَ مَن عَمِيَ فَعَلَيهايعنی علی النفس و ذلك لاكتسابها المعاصی و هورد علی المجبرة الذين يزعمون أنه ليس لهم فعل و لااكتساب و قوله وَ كَذلِكَ نُصَرّفُ الآياتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَستَ وَ لِنُبَيّنَهُ لِقَومٍ يَعلَمُونَ قال كانت قريش تقول لرسول الله ص إن ألذی تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه و قوله اتّبِع ما أُوحِيَ إِلَيكَ مِن رَبّكَ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِكِينَمنسوخ بقوله «فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم» و قوله وَ لَو شاءَ اللّهُ ما أَشرَكُوافهو ألذی يحتج به المجبرة إنا بمشيئة الله نفعل كل الأفعال و ليس لنا فيهاصنع فإنما معنی ذلك أنه لوشاء الله أن يجعل الناس كلهم معصومين حتی كان لايعصيه أحد لفعل ذلك ولكن أمرهم ونهاهم وامتحنهم وأعطاهم ماأزال علتهم وهی الحجة عليهم من الله

يعنى الاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وليصدقوا ما قال الله من التفضل والمغفرة والرحمة والعفو والصفح و قوله وَ لا تَسُبّوا الّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبّوا اللّهَ عَدواً بِغَيرِ عِلمٍ -قرآن-١-٦٥ فإنه حدثنى أبى عن مسعدة بن صدقة عن أبى عبد الله ع قال إنه سئل عن قول النبى ص إن الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء فى ليلة ظلماء، فقال كان المؤمنون يسبون مايعبد المشركون من دون الله و كان المشركون يسبون مايعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار إله المؤمنين فيكون المؤمنون قدأشركوا بالله من حيث لايعلمون فقال «وَ لا تَسُبّوا الّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبّوا اللّهَ عَدواً بِغَيرِ عِلمٍ -روايت-١-٢-روايت-٦٤-٤٦٨ » و قوله كَذلِكَ زَيّنّا لِكُلّ أُمّةٍ عَمَلَهُميعنى بعداختبارهم ودخولهم فيه فنسبه الله إلى نفسه والدليل على أن ذلك لفعلهم المتقدم قوله ثُمّ إِلي رَبّهِم مَرجِعُهُم فَيُنَبّئُهُم بِما كانُوا يَعمَلُونَ. ثم حكى قولهم وهم قريش فقال وَ أَقسَمُوا بِاللّهِ جَهدَ أَيمانِهِم لَئِن جاءَتهُم آيَةٌ لَيُؤمِنُنّ بِها فقال الله عز و جل قُل إِنّمَا الآياتُ عِندَ اللّهِ وَ ما يُشعِرُكُم أَنّها إِذا جاءَت لا يُؤمِنُونَيعنى قريشا و قوله وَ نُقَلّبُ أَفئِدَتَهُم وَ أَبصارَهُم -قرآن-١٠-٤٨-قرآن-١٤٨-٢١٢-قرآن-٢٤٦-٣٢١-قرآن-٣٤٣-٤٢٣-قرآن-٤٤٣-٤٨٠ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «وَ نُقَلّبُ أَفئِدَتَهُم وَ أَبصارَهُم» يقول ننكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها ونعمى أبصارهم فلايبصرون بالهدى -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٧٧ و قال على بن أبى طالب ع إن أول مايغلبون [يقلبون] عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بألسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا و لم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل أسفله أعلاه فلايقبل خيرا أبدا -روايت-١-٢-روايت-٣٢-٢٢٤ كَما لَم يُؤمِنُوا بِهِ أَوّلَ مَرّةٍيعنى فى الذر والميثاق وَ نَذَرُهُم فِي طُغيانِهِم يَعمَهُونَ أى يضلون ثم عرف الله نبيه (ص) ما فى ضمائرهم وأنهم منافقون وَ لَو أَنّنا نَزّلنا إِلَيهِمُ المَلائِكَةَ وَ كَلّمَهُمُ المَوتى وَ حَشَرنا عَلَيهِم كُلّ شَيءٍ قُبُلًا أى عياناما كانُوا لِيُؤمِنُوا إِلّا أَن يَشاءَ اللّهُ و هذاأيضا مايحتجون به المجبرة ومعنى قوله إلا أن يشاء الله إلا أن يجبرهم على الإيمان . -قرآن-١-٣٧-قرآن-٦١-٩٨-قرآن-١٦٤-٢٦٨-قرآن-٢٧٨-٣٢٢ [صفحه ٢١٤] و قوله وَ كَذلِكَ جَعَلنا لِكُلّ نَبِيّ عَدُوّا شَياطِينَ الإِنسِ وَ الجِنّ يُوحِي بَعضُهُم إِلي بَعضٍ زُخرُفَ القَولِ غُرُوراًيعنى مابعث الله نبيا إلا و فى أمته شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض أى يقول بعضهم لبعض لاتؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحى كذب ، -قرآن-٩-١٣٠ وحدثنى أبى عن الحسين بن سعيد عن بعض رجاله عن أبى عبد الله ع قال مابعث الله نبيا إلا و فى أمته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فأما صاحبا نوح فقنطيفوص [فغنطيغوص] وخرام ، و أماصاحبا ابراهيم فمكثل [مكيل] ورزام ، و أماصاحبا موسى فالسامرى ومرعقيبا[مرعتيبا] و أماصاحبا عيسى فبولس [يرليس يرليش] ومريتون [مريبون] و أماصاحبا محمد(ص)فحبتر[جبتر] وزريق [زلام] -روايت-١-٢-روايت-٧٨-٣٨٢ و قوله وَ لِتَصغي إِلَيهِ أَفئِدَةُ الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِتصغى إليه أى يستمع لقوله المنافقون ويرضونه بألسنتهم و لايؤمنون بقلوبهم وَ لِيَقتَرِفُوا أى ينتظروا ما هُم مُقتَرِفُونَ ثم قال قل لهم يا محمدأَ فَغَيرَ اللّهِ أَبتَغِي حَكَماً وَ هُوَ الّذِي أَنزَلَ إِلَيكُمُ الكِتابَ مُفَصّلًايعنى يفصل بين الحق والباطل و قوله وَ تَمّت كَلِمَةُ رَبّكَ صِدقاً وَ عَدلًا لا مُبَدّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السّمِيعُ العَلِيمُ -قرآن-٩-٧١-قرآن-١٥١-١٦٦-قرآن-١٧٨-١٩٦-قرآن-٢٢٢-٣٠٨-قرآن-٣٤٧-٤٤٠ فحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى -روايت-١-٢ [صفحه ٢١٥] عبد الله ع قال إذاخلق الله الإمام فى بطن أمه يكتب على عضده الأيمن وَ تَمّت كَلِمَةُ رَبّكَ صِدقاً وَ عَدلًا لا مُبَدّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السّمِيعُ العَلِيمُ -روايت-٢١-١٧٤ وحدثنى أبى عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال قال أبو عبد الله ع إن الله إذاأحب أن يخلق الإمام أخذ شربة من تحت العرش من ماء المزن أعطاها ملكا فسقاها إياه فمن ذلك يخلق الإمام ، فإذاولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام أن يكتب بين عينيه «وَ تَمّت كَلِمَةُ رَبّكَ صِدقاً وَ عَدلًا لا مُبَدّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السّمِيعُ العَلِيمُ» فإذامضى ذلك الإمام ألذى قبله رفع له منارا يبصر به أعمال العباد،فلذلك يحتج به على خلقه -روايت-١-٢-روايت-٧٩-٤٥٦ . ثم قال عز و جل لنبيه ع وَ إِن تُطِع أَكثَرَ مَن فِي الأَرضِ يُضِلّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِيعنى يحيروك عن الإمام فإنهم مختلفون فيه إِن يَتّبِعُونَ إِلّا الظّنّ وَ إِن هُم

إِلّا يَخرُصُونَ أی یقولون بلا علم بالتخمین والتقریب فَكُلُوا مِمّا ذُكِرَ اسمُ اللّهِ عَلَيهِ قال من الذبائح ثم قال وَ ما لَكُم أَلّا تَأكُلُوا مِمّا ذُكِرَ اسمُ اللّهِ عَلَيهِ وَ قَد فَصَّلَ لَكُم ما حَرَّمَ عَلَيكُميعنی بین لکم إِلّا ما اضطُرِرتُم إِلَيهِ وَ إِنّ كَثِيراً لَيُضِلّونَ بِأَهوائِهِم بِغَيرِ عِلمٍ إِنّ رَبّكَ هُوَ أَعلَمُ بِالمُعتَدِينَ و قوله وَ ذَرُوا ظاهِرَ الإِثمِ وَ باطِنَهُ إِنّ الّذِينَ يَكسِبُونَ الإِثمَ سَيُجزَونَ بِما كانُوا يَقتَرِفُونَ قال الظاهر من الإثم المعاصی والباطن الشرک والشک فی القلب و قوله «بِما كانُوا يَقتَرِفُونَ» أی یعملون و قوله وَ لا تَأكُلُوا مِمّا لَم يُذكَرِ اسمُ اللّهِ عَلَيهِ قال من ذبائح الیهود والنصاری و مایذبح علی غیرالإسلام ثم قال وَ إِنّهُ لَفِسقٌ وَ إِنّ الشّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلي أَولِيائِهِميعنی وحی کذب وفسوق وفجور إلی أولیائهم من الإنس و من یطیعهم لِيُجادِلُوكُم أی لیخاصموکم وَ إِن أَطَعتُمُوهُم إِنّكُم لَمُشرِكُونَ و قوله أَ وَ مَن كانَ مَيتاً فَأَحيَيناهُ قال جاهلا عن الحق والولایة فهدیناه إلیهاوَ جَعَلنا لَهُ نُوراً يَمشِي بِهِ فِي النّاسِ قال النور الولایةكَمَن مَثَلُهُ فِي الظّلُماتِ لَيسَ بِخارِجٍ مِنهايعنی فی ولایة غیر -قرآن-۲۹-۹۳-قرآن-۱۳۹-۱۹۴-قرآن-۲۳۵-۲۷۵-قرآن-۳۰۲-۴۰۰-قرآن-۴۱۵-۵۳۸-قرآن-۵۴۷-۶۵۱-قرآن-۷۲۵-۷۴۸-قرآن-۷۶۹-۸۲۱-قرآن-۸۹۰-۹۵۵-قرآن-۱۰۲۱-۱۰۳۴-قرآن-۱۰۴۹-۱۰۸۹-قرآن-۱۰۹۸-۱۱۳۱-قرآن-۱۱۷۵-۱۲۲۱-قرآن-۱۲۴۰-۱۲۸۹ [صفحه ۲۱۶] الأئمة ع كَذلِكَ زُيّنَ لِلكافِرِينَ ما كانُوا يَعمَلُونَ و قوله وَ كَذلِكَ جَعَلنا فِي كُلّ قَريَةٍ أَكابِرَ مُجرِمِيهايعنی رؤساءلِيَمكُرُوا فِيها وَ ما يَمكُرُونَ إِلّا بِأَنفُسِهِم وَ ما يَشعُرُونَ أی یمکرون بأنفسهم لأن الله یعذبهم علیه وَ إِذا جاءَتهُم آيَةٌ قالُوا لَن نُؤمِنَ حَتّي نُؤتي مِثلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ قال قالت الأکابر لن نؤمن حتی نؤتی مثل ماأوتی الرسل من الوحی والتنزیل فقال الله تبارک و تعالی اللّهُ أَعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصِيبُ الّذِينَ أَجرَمُوا صَغارٌ عِندَ اللّهِ وَ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمكُرُونَ أی یعصون الله فی السر و قوله فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهدِيَهُ يَشرَح صَدرَهُ لِلإِسلامِ وَ مَن يُرِد أَن يُضِلّهُ يَجعَل صَدرَهُ ضَيّقاً حَرَجاًفالحرج ألذی لامدخل له فیه والضیق ما یکون له المدخل الضیق كَأَنّما يَصّعّدُ فِي السّماءِ قال یکون مثل شجرة حولها أشجار کثیرة فلاتقدر أن تلقی أغصانها یمنة ویسرة فتمر فی السماء وتسمی حرجة،فضرب بهامثلا ثم قال كَذلِكَ يَجعَلُ اللّهُ الرّجسَ عَلَي الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ و قوله هذا صِراطُ رَبّكَ مُستَقِيماًیعنی الطریق الواضح قَد فَصّلنَا الآياتِ لِقَومٍ يَذّكّرُونَ و قوله لَهُم دارُ السّلامِ عِندَ رَبّهِميعنی فی الجنة و السلام الأمان والعافیة والسرور ثم قال وَ هُوَ وَلِيّهُماليوم بِما كانُوا يَعمَلُونَیعنی الله جل و عزولیهم أی أولی بهم و قوله وَ يَومَ يَحشُرُهُم جَمِيعاً يا مَعشَرَ الجِنّ قَدِ استَكثَرتُم مِنَ الإِنسِ وَ قالَ أَولِياؤُهُم مِنَ الإِنسِ رَبّنَا استَمتَعَ بَعضُنا بِبَعضٍ قال کل من والی قوما فهو منهم و إن لم یکن من جنسهم رَبّنَا استَمتَعَ بَعضُنا بِبَعضٍ وَ بَلَغنا أَجَلَنَا الّذِي أَجّلتَ لَنایعنی القیامة و قوله وَ كَذلِكَ نُوَلّي بَعضَ الظّالِمِينَ بَعضاً بِما كانُوا يَكسِبُونَ قال نولی کل من تولی أولیاءهم فیکونون معهم یوم القیامة، ثم ذکر عز و جل احتجاجا علی الجن والإنس یوم القیامة فقال يا مَعشَرَ الجِنّ وَ الإِنسِ أَ لَم يَأتِكُم رُسُلٌ مِنكُم يَقُصّونَ عَلَيكُم آياتِي وَ يُنذِرُونَكُم لِقاءَ يَومِكُم هذا قالُوا شَهِدنا عَلي أَنفُسِنا وَ غَرّتهُمُ الحَياةُ الدّنيا وَ شَهِدُوا عَلي أَنفُسِهِم أَنّهُم كانُوا كافِرِينَ -قرآن-۱۰-۵۷-قرآن-۶۶-۱۲۰-قرآن-۱۳۲-۲۰۱-قرآن-۲۴۶-۳۳۰-قرآن-۴۳۶-۵۶۴-قرآن-۵۹۷-۷۱۲-قرآن-۷۷۸-۸۰۷-قرآن-۹۳۲-۹۹۰-قرآن-۹۹۹-۱۰۲۷-قرآن-۱۰۴۹-۱۰۸۸-قرآن-۱۰۹۷-۱۱۲۹-قرآن-۱۱۸۷-۱۲۰۳-قرآن-۱۲۱۰-۱۲۳۱-قرآن-۱۲۸۰-۱۴۲۳-قرآن-۱۴۸۱-۱۵۵۴-قرآن-۱۵۷۶-۱۶۴۳-قرآن-۱۷۶۴-۱۹۹۸ [صفحه ۲۱۷] و قوله ذلِكَ أَن لَم يَكُن رَبّكَ مُهلِكَ القُري بِظُلمٍ وَ أَهلُها غافِلُونَیعنی لایظلم أحدا حتی یبین لهم مایرسل إلیهم فإذا لم یؤمنوا هلکواوَ لِكُلّ دَرَجاتٌ مِمّا عَمِلُوایعنی لهم درجات علی قدر أعمالهم وَ ما رَبّكَ بِغافِلٍ عَمّا يَعمَلُونَ ثم قال وَ رَبّكَ الغَنِيّ ذُو الرّحمَةِ إِن يَشَأ يُذهِبكُم وَ يَستَخلِف مِن بَعدِكُم ما يَشاءُ كَما أَنشَأَكُم مِن ذُرّيّةِ قَومٍ آخَرِينَ و قوله إِنّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍیعنی من القیامة والثواب والعقاب وَ ما أَنتُم بِمُعجِزِينَ و قوله وَ جَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلّهِ بِزَعمِهِم وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِم فَلا يَصِلُ إِلَي اللّهِ وَ ما كانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلي شُرَكائِهِم ساءَ ما يَحكُمُونَ فإن العرب إذازرعوا زرعا قالوا هذالله و هذاالآلهتنا وکانوا إذاسقوها فحرف الماء من ألذی لله فی ألذی للأصنام لم یسدوه وقالوا الله

أغنى ، و إذاحرف من ألذى للأصنام فى ألذى لله سدوه وقالوا الله أغنى ، و إذاوقع شىء من ألذى لله فى ألذى للأصنام لم يردوه وقالوا الله أغنى ، و إذاوقع شىء من ألذى للأصنام فى ألذى لله ردوه وقالوا الله أغنى ،فأنزل الله فى ذلك على نبيه ص وحكى فعلهم ، وقولهم فقال «وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ مِمّٰا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعام نَصِيباً... إلخ » و قوله وَ كَذٰلِكَ زَيّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشرِكِينَ قَتلَ أَولادِهِم شُرَكاؤُهُم قال يعنى أسلافهم زينوا لهم قتل أولادهم لِيُردُوهُم وَ لِيَلبِسُوا عَلَيهِم دِينَهُميعنى يغيروهم وَ لَو شاءَ اللّٰهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرهُم وَ ما يَفتَرُونَ و قوله وَ قالُوا هٰذِهِ أَنعامٌ وَ حَرثٌ حِجرٌ قال الحجر المحرم لا يَطعَمُها إِلّا مَن نَشاءُ بِزَعمِهِم قال كانوا يحرمونها على قوم وَ أَنعامٌ حُرِّمَت ظُهُورُهايعنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وَ أَنعامٌ لا يَذكُرُونَ اسمَ اللّٰهِ عَلَيهَا افتِراءً عَلَيهِ سَيَجزِيهِم بِما كانُوا يَفتَرُونَ وَ قالُوا ما فِی بُطُونِ هٰذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ -قرآن-٩-٧٨-قرآن-١٤٨-١٨٠-قرآن-٢١٥-٢٥٢-قرآن-٢٦٢-٣٩٤-قرآن-٣-٤٠٣-٤٢٦-قرآن-٤٦١-٤٨٥-قرآن-٤٩٤-٧٢٧-قرآن-١١٤٦-١٢١١-قرآن-١٢٢٩-١٣٠٢-قرآن-١٣٤٧-١٣٩٠-قرآن-١٤٠٥-١٤٦١-قرآن-١٤٧٠-١٥٠٧-قرآن-١٥٢٦-١٥٦٥-قرآن-١٥٩٤-١٦٢١-قرآن-١٦٦١-١٨٣١ و قوله ذٰلِكَ أَن لَم يَكُن رَبُّكَ مُهلِكَ القُرى بِظُلمٍ وَ أَهلُها غافِلُونَيعنى لا يظلم أحدا حتى يبين لهم مايرسل إليهم فإذا لم يؤمنوا هلكواوَ لِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمّٰا عَمِلُوايعنى لهم درجات على قدر أعمالهم وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمّٰا يَعمَلُونَ ثم قال وَ رَبُّكَ الغَنِيُّ ذُو الرَّحمَةِ إِن يَشَأ يُذهِبكُم وَ يَستَخلِف مِن بَعدِكُم ما يَشاءُ كَما أَنشَأَكُم مِن ذُرِّيَّةِ قَومٍ آخَرِينَ و قوله إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍيعنى من القيامة والثواب والعقاب وَ ما أَنتُم بِمُعجِزِينَ و قوله وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ مِمّٰا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِيباً فَقالُوا هٰذا لِلّٰهِ بِزَعمِهِم وَ هٰذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِم فَلا يَصِلُ إِلَى اللّٰهِ وَ ما كانَ لِلّٰهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِم ساءَ ما يَحكُمُونَ فإن العرب إذازرعوا زرعا قالوا هذالله و هذاالآلهتنا وكانوا إذاسقوها فحرف الماء من ألذى لله فى ألذى للأصنام لم يسدوه وقالوا الله أغنى ، و إذاحرف من ألذى للأصنام فى ألذى لله سدوه وقالوا الله أغنى ، و إذاوقع شىء من ألذى لله فى ألذى للأصنام لم يردوه وقالوا الله أغنى ، و إذاوقع شىء من ألذى للأصنام فى ألذى لله ردوه وقالوا الله أغنى ،فأنزل الله فى ذلك على نبيه ص وحكى فعلهم ، وقولهم فقال «وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ مِمّٰا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِيباً... إلخ » و قوله وَ كَذٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشرِكِينَ قَتلَ أَولادِهِم شُرَكاؤُهُم قال يعنى أسلافهم زينوا لهم قتل أولادهم لِيُردُوهُم وَ لِيَلبِسُوا عَلَيهِم دِينَهُميعنى يغيروهم وَ لَو شاءَ اللّٰهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرهُم وَ ما يَفتَرُونَ و قوله وَ قالُوا هٰذِهِ أَنعامٌ وَ حَرثٌ حِجرٌ قال الحجر المحرم لا يَطعَمُها إِلّا مَن نَشاءُ بِزَعمِهِم قال كانوا يحرمونها على قوم وَ أَنعامٌ حُرِّمَت ظُهُورُهايعنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وَ أَنعامٌ لا يَذكُرُونَ اسمَ اللّٰهِ عَلَيهَا افتِراءً عَلَيهِ سَيَجزِيهِم بِما كانُوا يَفتَرُونَ وَ قالُوا ما فِی بُطُونِ هٰذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزواجِنا وَ إِن يَكُن مَيتَةً فَهُم فِيهِ شُرَكاءُ -قرآن-١-٥٧ فكانوا يحرمون الجنين ألذى يخرجوه من بطون الأنعام يحرمونه على النساء فإذا كان ميتا يأكلوه الرجال والنساء،فحكى الله قولهم لرسول الله ص فقال وَ قالُوا ما فِی بُطُونِ هٰذِهِ الأَنعامِ إلى قوله سَيَجزِيهِم وَصفَهُم إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ثم قال قَد خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَولادَهُم سَفَهاً بِغَيرِ عِلمٍ أى بغير فهم وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللّٰهُ وهم قوم يقتلون أولادهم من البنات للغيرة وقوم كانوا يقتلون أولادهم من الجوع ، و هذامعطوف على قوله «وَ كَذٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشرِكِينَ قَتلَ أَولادِهِم شُرَكاؤُهُم» فقال الله «وَ لا تَقتُلُوا أَولادَكُم خَشيَةَ إِملاقٍنَحنُ نَرزُقُكُم وَ إِيّاهُم» و قوله وَ هُوَ الَّذِی أَنشَأَ جَنّاتٍ مَعرُوشاتٍ وَ غَيرَ مَعرُوشاتٍ قال البساتين و قوله وَ النَّخلَ وَ الزَّرعَ مُختَلِفاً أُكُلُهُ وَ الزَّيتُونَ وَ الرُّمّانَ مُتَشابِهاً وَ غَيرَ مُتَشابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذا أَثمَرَ و قوله وَ آتُوا حَقَّهُ يَومَ حَصادِهِ قال يوم حصاد وكذا نزلت ، قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة أرض قبضة للمساكين وكذا فى جزاز[جذاذ]النخل و فى الثمرة وكذا عندالبذر -قرآن-١٥٢-١٩١-قرآن-٢٠٣-٢٤٥-قرآن-٢٥٥-٣١٥-قرآن-٣٢٩-٣٦٠-قرآن-٤٧١-٥٤٤-قرآن-٥٦٠-٦٠١-قرآن-٦٠٢-٦٢٩-قرآن-٦٣٩-٦٩٩-قرآن-٧٢٢-٨٥٤-قرآن-٨٦٣-٨٩٢ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن أبان بن عثمان عن شعيب العقرقوفى قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله «وَ آتُوا حَقَّهُ يَومَ حَصادِهِ» قال الضغث من السنبل والكف من التمر إذاخرص

قال سألت هل يستقيم إعطاؤه إذاأدخله بيته قال لا هوأسخى لنفسه قبل أن يدخله بيته -روايت-١-٢-روايت-١١٢-٣١۴ و عنه عن أحمدالبرقى عن سعد بن سعد عن الرضا ع قال قلت فإن لم يحضر المساكين و هويحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء - روايت-١-٢-روايت-۵٧-١٢۶ و قوله وَ مِنَ الأَنعامِ حَمُولَةً وَ فَرشاًيعنى الثياب من الفرش كُلُوا مِمّا -قرآن-٩-۴۵-قرآن-۶٩-٨٠ و قوله وَ مِنَ الأَنعامِ حَمُولَةً وَ فَرشاًيعنى الثياب من الفرش كُلُوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيطانِ إِنَّهُ لَكُم عَدُوٌّ مُبِينٌ و قوله ثَمانِيَةَ أَزواجٍ مِنَ الضَّأنِ اثنَينِ وَ مِنَ المَعزِ اثنَينِ قُل آلذَّكَرَينِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَينِ أَمّا اشتَمَلَت عَلَيهِ أَرحامُ الأُنثَيَينِ نَبِّئُونِي بِعِلمٍ إِن كُنتُم صادِقِينَ، وَ مِنَ الإِبِلِ اثنَينِ وَ مِنَ البَقَرِ اثنَينِ قُل آلذَّكَرَينِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَينِ أَمّا اشتَمَلَت عَلَيهِ أَرحامُ الأُنثَيَينِفهذه التى أحلها الله فى كتابه فى قوله «وَ أَنزَلَ لَكُم مِنَ الأَنعامِ ثَمانِيَةَ أَزواجٍ» ثم فسرها فى هذه الآية فقال «مِنَ الضَّأنِ اثنَينِ» وَ مِنَ المَعزِ اثنَينِوَ مِنَ الإِبِلِ اثنَينِ وَ مِنَ البَقَرِ اثنَينِ، -قرآن-١-٨٢-قرآن-٩١-۴١٧-قرآن-۴۶٣-۵١٢-قرآن-۵۴۵-۵٨٩-قرآن-۵٩٠-۶٣٨ فقال ص «مِنَ الضَّأنِ اثنَينِ»عنى الأهلى والجبلى«وَ مِنَ المَعزِ اثنَينِ»عنى الأهلى والوحشى الجبلى«وَ مِنَ البَقَرِ اثنَينِ»يعنى الأهلى والوحشى الجبلى«وَ مِنَ الإِبِلِ اثنَينِ»يعنى البخاتى والعراب فهذه أحلها الله -روايت-١-٢-روايت-١٢-٢٣٧ ، و قداحتج قوم بهذه الآيةقُل لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطعَمُهُ إِلّا أَن يَكُونَ مَيتَةً أَو دَماً مَسفُوحاً أَو لَحمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجسٌ أَو فِسقاً أُهِلَّ لِغَيرِ اللّهِ بِهِفتأولوا هذه الآية أنه ليس شيءمحرما إلا هذا، وأحلوا كل شيء من البهائم ،القردة والكلاب والسباع والذئاب والأسد والبغال والحمير والدواب ، وزعموا أن ذلك كله حلال لقوله «قُل لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطعَمُهُ» وغلطوا فى هذاغلطا بينا وإنما هذه الآية رد على ماأحلت العرب وحرمت ،لأن العرب كانت تحلل على نفسها أشياء وتحرم أشياء فحكى الله ذلك لنبيه ص ماقالوا، فقال وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ -قرآن-٢٩-٢١۵-قرآن-٣٩١-۴۵٩-قرآن-۶٢۵-۶٧٣ ، و قداحتج قوم بهذه الآيةقُل لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطعَمُهُ إِلّا أَن يَكُونَ مَيتَةً أَو دَماً مَسفُوحاً أَو لَحمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجسٌ أَو فِسقاً أُهِلَّ لِغَيرِ اللّهِ بِهِفتأولوا هذه الآية أنه ليس شيءمحرما إلا هذا، وأحلوا كل شيء من البهائم ،القردة والكلاب والسباع والذئاب والأسد والبغال والحمير والدواب ، وزعموا أن ذلك كله حلال لقوله «قُل لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطعَمُهُ» وغلطوا فى هذاغلطا بينا وإنما هذه الآية رد على ماأحلت العرب وحرمت ،لأن العرب كانت تحلل على نفسها أشياء وتحرم أشياء فحكى الله ذلك لنبيه ص ماقالوا، فقال وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا ومحرم على أزواجنا فكان إذاسقط الجنين حيا أكله الرجال وحرم على النساء، و إذا كان ميتا أكله الرجال والنساء، و قدمضى ذكره و هو قوله «وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا... إلخ .» و قوله وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ»يعنى اليهود،حرم الله عليهم لحوم الطير، وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها إلا ما كان على ظهور الغنم أو فى جانبه خارجا من البطن و هو قوله حَرَّمنا عَلَيهِم شُحُومَهُما إِلّا ما حَمَلَت ظُهُورُهُما أَوِ الحَوايا أى الجنبين أَو ما اختَلَطَ بِعَظمٍ ذلِكَ جَزَيناهُم بِبَغيِهِم وَ إِنّا لَصادِقُونَ ومعنى قوله جَزَيناهُم بِبَغيِهِم أنه كان ملوك بنى إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم ، ثم قال الله لنبيه ص فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَبُّكُم ذُو رَحمَةٍ واسِعَةٍ وَ لا يُرَدُّ بَأسُهُ عَنِ القَومِ المُجرِمِينَ ثم قال سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشرَكُوا لَو شاءَ اللّهُ ما أَشرَكنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمنا مِن شَيءٍ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم حَتّى ذاقُوا بَأسَنا قُل يا محمدلهم هَل عِندَكُم مِن عِلمٍ فَتُخرِجُوهُ لَنا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِن أَنتُم إِلّا تَخرُصُونَ ثم قال قُللهم فَلِلّهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ فَلَو شاءَ لَهَداكُم أَجمَعِينَ قال لوشاء لجعلكم كلكم على أمر واحد ولكن جعلكم على اختلاف ، ثم قال قُل يا محمدلهم هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ الَّذِينَ يَشهَدُونَ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَ هذا و هومعطوف على قوله «وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ» ثم قال فَإِن شَهِدُوا فَلا تَشهَد مَعَهُم وَ لا تَتَّبِع أَهواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ الَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَ هُم بِرَبِّهِم يَعدِلُونَ ثم قال لنبيه ص قل لهم تَعالَوا أَتلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيكُم أَلّا تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَ بِالوالِدَينِ إِحساناً قال الوالدين رسول الله ص و أمير المؤمنين ص . و قوله وَ لا تَقتُلُوا أَولادَكُم مِن إِملاقٍ نَحنُ نَرزُقُكُم وَ

إِيّاهُم وَ لاٰ تَقرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقتُلُوا النّفسَ الّتي حَرّمَ اللّهُ إلّا بِالحَقّ ذلِكم -قرآن-١-١٢-قرآن-١٥٥-٢١٥-قرآن-٢٣٤-٢٨٢-قرآن-٤٣٠-٥٠٠-قرآن-٥١٣-٥٨٥-قرآن-٥٩٩-٦١٩-قرآن-٧٦٣-٨٥٩-قرآن-٨٦٩-١٠٢٤-قرآن-١٠٣٧-١١٣٦-قرآن-١١٤٦-١١٤٨-قرآن-١١٥٣-١٢١٢-قرآن-١٢٨٦-١٢٨٨-قرآن-١٣٠١-١٣٦٢-قرآن-١٣٨٧-١٤٢٦-قرآن-١٤٣٧-١٥٨٦-قرآن-١٦١٣-١٧٠٧-قرآن-١٧٦٦-١٩٥٦ لِذُكورِنا ومحرم على أزواجنا فكان إذاسقط الجنين حيا أكله الرجال وحرم على النساء، و إذا كان ميتا أكله الرجال والنساء، و قدمضى ذكره و هو قوله «وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هٰذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا... إلخ .» و قوله وَ عَلَى الّذِينَ هادُوا حَرّمنا كُلّ ذي ظُفُرٍ»يعني اليهود،حرم الله عليهم لحوم الطير، وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها إلاٰ ما كان على ظهور الغنم أو في جانبه خارجا من البطن و هو قوله حَرّمنا عَلَيهِم شُحُومَهُما إِلّا ما حَمَلَت ظُهُورُهُما أَوِ الحَوايا أي الجنبين أَو مَا اختَلَطَ بِعَظمٍ ذلِكَ جَزَيناهُم بِبَغيِهِم وَ إِنّا لَصادِقُونَ ومعنى قوله جَزَيناهُم بِبَغيِهِم أنه كان ملوك بني إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم ، ثم قال الله لنبيه ص فَإِن كَذّبُوكَ فَقُل رَبّكُم ذُو رَحمَةٍ واسِعَةٍ وَ لاٰ يُرَدّ بَأسُهُ عَنِ القَومِ المُجرِمِينَ ثم قال سَيَقُولُ الّذِينَ أَشرَكُوا لَو شاءَ اللّهُ ما أَشرَكنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرّمنا مِن شَيءٍ كَذلِكَ كَذّبَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم حَتّى ذاقُوا بَأسَنا قُل يا محمدلهم هَل عِندَكُم مِن عِلمٍ فَتُخرِجُوهُ لَنا إِن تَتّبِعُونَ إِلّا الظّنّ وَ إِن أَنتُم إِلّا تَخرُصُونَ ثم قال قُللهم فَلِلّهِ الحُجّةُ البالِغَةُ فَلَو شاءَ لَهَداكُم أَجمَعِينَ قال لوشاء لجعلكم كلكم على أمر واحد ولكن جعلكم على اختلاف ، ثم قال قُل يا محمدلهم هَلُمّ شُهَداءَكُمُ الّذِينَ يَشهَدُونَ أَنّ اللّهَ حَرّمَ هذا و هومعطوف على قوله «وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هٰذِهِ الأَنعامِ» ثم قال فَإِن شَهِدُوا فَلا تَشهَد مَعَهُم وَ لا تَتّبِع أَهواءَ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا وَ الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَ هُم بِرَبّهِم يَعدِلُونَ ثم قال لنبيه ص قل لهم تَعالَوا أَتلُ ما حَرّمَ رَبّكُم عَلَيكُم أَلّا تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَ بِالوالِدَينِ إِحساناً قال الوالدين رسول الله ص و أمير المؤمنين ص . و قوله وَ لا تَقتُلُوا أَولادَكُم مِن إِملاقٍ نَحنُ نَرزُقُكُم وَ إِيّاهُم وَ لا تَقرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقتُلُوا النّفسَ الّتِي حَرّمَ اللّهُ إِلّا بِالحَقّ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلّكُم تَعقِلُونفإنه محكم و قوله وَ لاٰ تَقرَبُوا مالَ اليَتِيمِ إِلّا بِالّتِي هِيَ أَحسَنُ حَتّى يَبلُغَ أَشُدّهُ وَ أَوفُوا الكَيلَ وَ المِيزانَ بِالقِسطِ لا نُكَلّفُ نَفساً إِلّا وُسعَها وَ إِذا قُلتُم فَاعدِلُوا وَ لَو كانَ ذا قُربى وَ بِعَهدِ اللّهِ أَوفُوا ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلّكُم تَذَكّرُونفهذا كله محكم و قوله وَ أَنّ هٰذا صِراطِي مُستَقِيماً فَاتّبِعُوهُ قال الصراط المستقيم الإمام فاتبعوه وَ لا تَتّبِعُوا السّبُلَيعني غيرالإمام فَتَفَرّقَ بِكُم عَن سَبِيلِهِيعني لاتفرقوا و لاتختلفوا في الإمام إن تختلفوا في الإمام تضلوا عن سبيله ، -قرآن-١-٣٥-قرآن-٥٥-٣٢٨-قرآن-٣٥٢-٣٩٦-قرآن-٤٣٥-٤٥٩-قرآن-٤٧٦-٥٠٥ أخبرنا حسن بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن أبي بصير عن أبي جعفرع في قوله «وَ أَنّ هٰذا صِراطِي مُستَقِيماً فَاتّبِعُوهُ وَ لاٰ تَتّبِعُوا السّبُلَ فَتَفَرّقَ بِكُم عَن سَبِيلِهِ» قال نحن السبيل فمن أبى فهذه السبل فقد كفر، ثم قال ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلّكُم تَتّقُونَيعني كي تتقوا -روايت-١-٢-روايت-١٢١-٣٥٠ ، و قوله ثُمّ آتَينا مُوسَى الكِتابَ تَماماً عَلَى الّذِي أَحسَنَيعني تم له الكتاب لماأحسن وَ تَفصِيلًا لِكُلّ شَيءٍ وَ هُدىً وَ رَحمَةً لَعَلّهُم بِلِقاءِ رَبّهِم يُؤمِنُونَ هومحكم و قوله وَ هٰذا كِتابٌ أَنزَلناهُيعني القرآن مُبارَكٌ فَاتّبِعُوهُ وَ اتّقُوا لَعَلّكُم تُرحَمُونَيعني كي ترحموا، و قوله أَن تَقُولُوا إِنّما أُنزِلَ الكِتابُ عَلى طائِفَتَينِ مِن قَبلِنا وَ إِن كُنّا عَن دِراسَتِهِم لَغافِلِينَيعني اليهود والنصارى و إن كنا لم ندرس كتبهم أَو تَقُولُوا لَو أَنّا أُنزِلَ عَلَينَا الكِتابُ لَكُنّا أَهدى مِنهُميعني قريشا،قالوا لوأنزل علينا الكتاب لكنا أهدى وأطوع منهم فَقَد جاءَكُم بَيّنَةٌ مِن رَبّكُم وَ هُدىً وَ رَحمَةٌيعني القرآن فَمَن أَظلَمُ مِمّن كَذّبَ بِآياتِ اللّهِ وَ صَدَفَ عَنهايعني دفع عنهاسَنَجزِي الّذِينَ يَصدِفُونَ عَن آياتِنا أي يدفعون ويمنعون عن آياتناسُوءَ العَذابِ بِما كانُوا يَصدِفُونَ ثم قال هَل يَنظُرُونَ إِلّا أَن تَأتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَو يَأتِيَ رَبّكَ أَو يَأتِيَ بَعضُ آياتِ رَبّكَ يَومَ يَأتِي بَعضُ آياتِ رَبّكَ -قرآن-١٠-٦٥-قرآن-٩٥-١٧٧-قرآن-١٩٤-٢١٧-قرآن-٢٣١-٢٨٣-قرآن-٣٠٩-٤١٥-قرآن-٤٦٣-٥٣٢-قرآن-٥٩٦-٦٤٩-قرآن-٦٦٣-٧١٩-قرآن-٧٣٥-٧٧٥-قرآن-٨٠٦-٨٤٢-قرآن-٨٥٢-٩٨٥ فإنه

حدثنی أبی عن صفوان عن ابن مسکان عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع فی قوله -روایت-۱-۲-روایت-۷۵-ادامه دارد [صفحه ۲۲۲] یَومَ یـأتِی بَعضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنفَعُ نَفساً إِیمانُها لَم تَکُن آمَنَت مِن قَبلُ أَو کَسَبَت فِی إِیمانِها خَیراً قال نزلت « أواکتسبت فی إیمانها خیرا»قُلِ انتَظِرُوا إِنّامعکم مُنتَظِرُونَ قال إذاطلعت الشمس من مغربها فکل من آمن فی ذلک الیوم لاینفعه إیمانه -روایت-از قبل-۲۷۶ . و قوله إِنّ الّذِینَ فَرّقُوا دِینَهُم وَ کانُوا شِیَعاً لَستَ مِنهُم فِی شَیءٍ إِنّما أَمرُهُم إِلَی اللّهِ ثُمّ یُنَبّئُهُم بِما کانُوا یَفعَلُونَ قال فارقوا أمیر المؤمنین ع وصاروا أحزابا، -قرآن-۱۰-۱۵۰ حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن معلی بن خنیس عن أبی عبد الله ع فی قوله «إِنّ الّذِینَ فَرّقُوا دِینَهُم وَ کانُوا شِیَعاً» قال فارقوا القوم و الله دینهم -روایت-۱-۲-روایت-۸۸-۱۸۳ ، و قوله مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِها وَ مَن جاءَ بِالسّیّئَةِ فَلا یُجزی إِلّا مِثلَها وَ هُم لا یُظلَمُونَفهذه ناسخة لقوله «مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَیرٌ مِنها» و قوله قُل إِنّنِی هدانِی ربَیّ إِلی صِراطٍ مُستَقِیمٍ دِیناً قِیَماً مِلّةَ اِبراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما کانَ مِنَ المُشرِکِینَ والحنیفیة هی العشرة التی جاء بها ابراهیم ع قُل إِنّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحیایَ وَ مَماتِی لِلّهِ رَبّ العالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرتُ وَ أَنَا أَوّلُ المُسلِمِینَ ثم قال قُللهم یا محمداً غَیرَ اللّهِ أَبغِی رَبّا وَ هُوَ رَبّ کُلّ شَیءٍ وَ لا تَکسِبُ کُلّ نَفسٍ إِلّا عَلَیها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخری أی لاتحمل آثمة إثم أخری ثُمّ إِلی رَبّکُم مَرجِعُکُم فَیُنَبّئُکُم بِما کُنتُم فِیهِ تَختَلِفُونَ و قوله وَ هُوَ الّذِی جَعَلَکُم خَلائِفَ الأَرضِ وَ رَفَعَ بَعضَکُم فَوقَ بَعضٍ دَرَجاتٍ قال فی القدر والمال لِیَبلُوَکُم أی یختبرکم فِی ما آتاکُم إِنّ رَبّکَ سَرِیعُ العِقابِ وَ إِنّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ. -قرآن-۱۰-۱۲۴-قرآن-۱۴۵-۱۸۴-قرآن-۱۹۴-۳۱۵-قرآن-۳۶۳-۵۰۳-قرآن-۵۱۳-۵۱۵-قرآن-۵۲۸-۶۵۳-قرآن-۶۸۲-۷۵۴-قرآن-۷۶۳-۸۴۳-قرآن-۸۶۶-۸۷۷-قرآن-۸۹۰-۹۵۹

۷-سورة الأعراف مکیة وهی مائتان وست آیة ۲۰۶

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ،المص کِتابٌ أُنزِلَ إِلَیکَمخاطبة لرسول الله ص فَلا یَکُن فِی صَدرِکَ حَرَجٌ مِنهُ أی ضیق لِتُنذِرَ بِهِ وَ ذِکری لِلمُؤمِنِینَ -قرآن-۱-۶۰-قرآن-۸۳-۱۱۷-قرآن-۱۲۶-۱۶۲ [صفحه ۲۲۳] حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن محمد بن قیس عن أبی جعفر ع قال إن حیی بن أخطب وأخاه أبایاسر بن أخطب ونفرا من الیهود من أهل نجران أتوا رسول الله ص فقالوا له أ لیس فیما تذکر فیما أنزل إلیک الم قال بلی ،قالوا أتاک بهاجبرئیل من عند الله قال نعم ،قالوا لقد بعث أنبیاء قبلک ، مانعلم نبیا منهم أخبر مامدة ملکه و ماأکل أمته غیرک ، قال ع فأقبل حیی بن أخطب علی أصحابه ، فقال لهم الألف واحد واللام ثلاثون والمیم أربعون فهذه واحدة وسبعون سنة،فعجب ممن یدخل فی دینه ومدة ملکه وأکل أمته إحدی وسبعون سنة، قال ع ثم أقبل علی رسول الله ص فقال له یا محمدهل مع هذا غیر قال نعم ، قال هاته ، قال المص قال أثقل وأطول ،الألف واحد واللام ثلاثون والمیم أربعون والصاد تسعون فهذه مائة وإحدی وستون سنة، ثم قال لرسول الله ص هل مع هذاغیره قال نعم قال هات ، قال الر، قال هذاأثقل وأطول ،الألف واحد واللام ثلاثون والراء مائتان فهل مع هذاغیره قال نعم ، قال هات ، قال المر قال هذاأثقل وأطول ،الألف واحد واللام ثلاثون والمیم أربعون والراء مائتان ، ثم قال فهل مع هذاغیره قال نعم ، قال لقد التبس علینا أمرک فما ندری ماأعطیت ، ثم قاموا عنه ثم قال أبویاسر لحیی أخیه و مایدریک لعل محمدا قدجمع هذاکله وأکثر منه ، فقال أبو جعفر ع إن هذه الآیات أنزلت منهن آیات محکمات هن أم الکتاب وأخر متشابهات وهی تجری فی وجوه أخر علی غیر ماتأول به حیی و أبویاسر وأصحابه -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-۱۳۶۳ . ثم خاطب الله تبارک و تعالی الخلق فقال اتّبِعُوا ما أُنزِلَ إِلَیکُم مِن رَبّکُم وَ لا تَتّبِعُوا مِن دُونِهِ أَولِیاءَ غیر محمدقَلِیلًا ما تَذَکّرُونَ و قوله وَ کَم مِن قَریَةٍ أَهلَکناها

فَجاءَها بَأسُنا بَياتاً أی عذابا باللیل أَو هُم قائِلُونَیعنی نصف النهار و قوله فَما کانَ دَعواهُم إِذ جاءَهُم بَأسُنا إِلّا أَن قالُوا إِنّا کُنّا ظالِمِینَفإنه محکم -قرآن-۴۴-۱۲۳-قرآن-۱۳۳-۱۵۵-قرآن-۱۶۴-۲۱۷-قرآن-۲۳۵-۲۵۱-قرآن-۲۷۷-۳۵۳ [صفحه ۲۲۴] و قوله فَلَنَسئَلَنّ الّذِینَ أُرسِلَ إِلَیهِم وَ لَنَسئَلَنّ المُرسَلِینَ قال الأنبیاء،عما حملوا من الرسالة، و قوله فَلَنَقُصّنّ عَلَیهِم بِعِلمٍ وَ ما کُنّا غائِبِینَ قال لم نغب عن أفعالهم و قوله وَ الوَزنُ یَومَئِذٍ الحَقّ قال المجازات بالأعمال إن خیرا فخیر و إن شرا فشر و هو قوله فَمَن ثَقُلَت مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ المُفلِحُونَ وَ مَن خَفّت مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ الّذِینَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِما کانُوا بِآیاتِنا یَظلِمُونَ قال بالأئمة یجحدون و قوله وَ لَقَد مَکّنّاکُم فِی الأَرضِ وَ جَعَلنا لَکُم فِیها مَعایِشَ أی مختلفةقَلِیلًا ما تَشکُرُونَ أی لاتشکرون الله و قوله وَ لَقَد خَلَقناکُم ثُمّ صَوّرناکُم أی خلقناکم فی أصلاب الرجال وصورناکم فی أرحام النساء ثم قال وصور ابن مریم فی الرحم دون الصلب و إن کان مخلوقا فی أصلاب الأنبیاء، ورفع و علیه مدرعة من صوف ، -قرآن-۹-۷۵-قرآن-۱۱۹-۱۶۹-قرآن-۲۰۳-۲۲۹-قرآن-۲۹۱-۴۴۲-قرآن-۴۷۱-۵۳۳-قرآن-۵۴۴-۵۶۵-قرآن-۵۹۴-۶۲۸ حدثنا أحمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدی قال حدثناکثیر بن عیاش عن أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «وَ لَقَد خَلَقناکُم ثُمّ صَوّرناکُم» أماخلقناکم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم لحما، و أماصورناکم فالعین والأنف والأذنین والفم والیدین والرجلین صور هذا ونحوه ثم جعل الدمیم والوسیم والطویل والقصیر وأشباه هذا -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۱-۳۴۶ ، و أما قوله لَآتِیَنّهُم مِن بَینِ أَیدِیهِم وَ مِن خَلفِهِم وَ عَن أَیمانِهِم وَ عَن شَمائِلِهِم أما بین أیدیهم فهو من قبل الآخرة لأخبرنهم أنه لاجنة و لانار و لانشور، و أماخلفهم یقول من قبل دنیاهم آمرهم بجمع الأموال وآمرهم أن لایصلوا فی أموالهم رحما و لایعطوا منه حقا وآمرهم أن یقللوا علی ذریاتهم وأخوفهم علیهم الضیعة، و أما عن أیمانهم یقول من قبل دینهم فإن کانوا علی ضلالة زینتها لهم و إن کانوا علی هدی جهدت علیهم حتی أخرجهم منه ، و أما عن شمائلهم یقول من قبل اللذات والشهوات یقول الله ولقد صدق علیکم إبلیس ظنه و أما قوله اخرُج مِنها مَذؤُماً مَدحُوراًفالمذءوم المعیب والمدحور المقصر و قوله «اخرُج مِنها مَذؤُماً مَدحُوراً» أی ملقی فی جهنم و قوله یا آدَمُ -قرآن-۱۴-۹۸-قرآن-۵۶۴-۵۹۳-قرآن-۶۳۷-۶۶۶-قرآن-۶۹۴-۷۰۱ ، و أما قوله لَآتِیَنّهُم مِن بَینِ أَیدِیهِم وَ مِن خَلفِهِم وَ عَن أَیمانِهِم وَ عَن شَمائِلِهِم أما بین أیدیهم فهو من قبل الآخرة لأخبرنهم أنه لاجنة و لانار و لانشور، و أماخلفهم یقول من قبل دنیاهم آمرهم بجمع الأموال وآمرهم أن لایصلوا فی أموالهم رحما و لایعطوا منه حقا وآمرهم أن یقللوا علی ذریاتهم وأخوفهم علیهم الضیعة، و أما عن أیمانهم یقول من قبل دینهم فإن کانوا علی ضلالة زینتها لهم و إن کانوا علی هدی جهدت علیهم حتی أخرجهم منه ، و أما عن شمائلهم یقول من قبل اللذات والشهوات یقول الله ولقد صدق علیکم إبلیس ظنه و أما قوله اخرُج مِنها مَذؤُماً مَدحُوراًفالمذءوم المعیب والمدحور المقصر و قوله «اخرُج مِنها مَذؤُماً مَدحُوراً» أی ملقی فی جهنم و قوله یا آدَمُ اسکُن أَنتَ وَ زَوجُکَ الجَنّةَ فَکُلا مِن حَیثُ شِئتُما وَ لا تَقرَبا هذِهِ الشّجَرَةَ فَتَکُونا مِنَ الظّالِمِینَ و کان کماحکی الله فَوَسوَسَ لَهُمَا الشّیطانُ لِیُبدِیَ لَهُما ما وُورِیَ عَنهُما مِن سَوآتِهِما وَ قالَ ما نَهاکُما رَبّکُما عَن هذِهِ الشّجَرَةِ إِلّا أَن تَکُونا مَلَکَینِ أَو تَکُونا مِنَ الخالِدِینَ وَ قاسَمَهُما أی حلفهماإِنّی لَکُما لَمِنَ النّاصِحِینَ -قرآن-۱-۱۱۶-قرآن-۱۳۸-۳۳۸-قرآن-۳۴۹-۳۸۱

اعتراض جبرئیل علی آدم

روی عن أبی عبد الله ع قال لماأخرج آدم من الجنة نزل جبرئیل ع فقال یاآدم أ لیس الله خلقک بیده فنفخ فیک من روحه وأسجد لک ملائکته وزوجک حواء أمته وأسکنک الجنة وأباحها لک ونهاک مشافهة أن لاتأکل من هذه الشجرة فأکلت منها وعصیت الله . فقال آدم ع یاجبرئیل إن إبلیس حلف لی بالله أنه لی ناصح فما ظننت أن أحدا من خلق الله یحلف بالله کاذبا -روایت-۱-۲-روایت-۳۴-۳۷۲ ، و قوله فَدَلّاهُما بِغُرُورٍ فَلَمّا ذاقَا الشّجَرَةَ بَدَت لَهُما سَوآتُهُما -قرآن-۱۰-۷۹ حدثنا أحمد بن

إدریس أخبرنا أحمد بن محمد عن ابن أبی عمیر عن بعض أصحابه عن أبی عبد الله ع فی قوله «بَدَت لَهُما سَوآتُهُما» قال کانت سوءاتهما لاتبدو لهما یعنی کانت داخلة -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۱-۱۸۷ و قوله وَ طَفِقا یَخصِفانِ عَلَیهِما مِن وَرَقِ الجَنّةِ أی یغطیان سوءاتهما به وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَم أَنهَکُما عَن تِلکُمَا الشّجَرَةِ وَ أَقُل لَکُما إِنّ الشّیطانَ لَکُما عَدُوّ مُبِینٌفقالا کماحکی الله رَبّنا ظَلَمنا أَنفُسَنا وَ إِن لَم تَغفِر لَنا وَ تَرحَمنا لَنَکُونَنّ مِنَ الخاسِرِینَ فقال الله اهبِطُوا بَعضُکُم لِبَعضٍ عَدُوّیعنی آدم وإبلیس وَ لَکُم فِی الأَرضِ مُستَقَرّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍیعنی إلی القیامة. و قوله یا بَنِی آدَمَ قَد أَنزَلنا عَلَیکُم لِباساً یُوارِی سَوآتِکُم وَ رِیشاً وَ لِباسُ التّقوی ذلِکَ خَیرٌ قال لباس التقوی لباس البیاض -قرآن-۹-۵۷-قرآن-۸۲-۱۹۵-قرآن-۲۱۵-۳۰۲-قرآن-۳۱۵-۳۴۶-قرآن-۳۶۵-۴۱۵-قرآن-۴۴۲-۵۴۵ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله یا بَنِی آدَمَ قَد أَنزَلنا عَلَیکُم لِباساً یُوارِی سَوآتِکُم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۶] وَ رِیشاً»فأما اللباس فالثیاب التی یلبسون ، و أماالریاش فالمتاع والمال ، و أمالباس التقوی فالعفاف لأن العفیف لاتبدو له عورة و إن کان عاریا من الثیاب ، والفاجر بادی العورة و إن کان کاسیا من الثیاب ، یقول وَ لِباسُ التّقوی ذلِکَ خَیرٌ یقول العفاف خیرذلِکَ مِن آیاتِ اللّهِ لَعَلّهُم یَذّکّرُونَ -روایت-از قبل-۳۰۸ و قوله یا بَنِی آدَمَ لا یَفتِنَنّکُمُ الشّیطانُ کَما أَخرَجَ أَبَوَیکُم مِنَ الجَنّةِفإنه محکم ، و أما قوله وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدنا عَلَیها آباءَنا وَ اللّهُ أَمَرَنا بِها قال الذین عبدوا الأصنام ،فرد الله علیهم فقال قُللهم إِنّ اللّهَ لا یَأمُرُ بِالفَحشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَی اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ قُل أَمَرَ رَبّیَ بِالقِسطِ أی بالعدل وَ أَقِیمُوا وُجُوهَکُم عِندَ کُلّ مَسجِدٍ وَ ادعُوهُ مُخلِصِینَ لَهُ الدّینَ کَما بَدَأَکُم تَعُودُونَ أی فی القیامةفَرِیقاً هَدی وَ فَرِیقاً حَقّ عَلَیهِمُ الضّلالَةُیعنی العذاب وجب علیهم ، -قرآن-۹-۸۸-قرآن-۱۱۳-۱۹۲-قرآن-۲۴۱-۲۴۳-قرآن-۲۴۸-۳۵۳-قرآن-۳۶۵-۴۶۷-قرآن-۴۸۳-۵۳۳

رد الجبریة والقدریة

و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «کَما بَدَأَکُم تَعُودُونَ فَرِیقاً هَدی وَ فَرِیقاً حَقّ عَلَیهِمُ الضّلالَةُ» قال خلقهم حین خلقهم مؤمنا وکافرا وشقیا وسعیدا وکذلک یعودون یوم القیامة مهتدیا وضالا یقول إِنّهُمُ اتّخَذُوا الشّیاطِینَ أَولِیاءَ مِن دُونِ اللّهِ وَ یَحسَبُونَ أَنّهُم مُهتَدُونَ وهم القدریة الذین یقولون لاقدر ویزعمون أنهم قادرون علی الهدی والضلالة -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۷] و ذلک إلیهم إن شاءوا اهتدوا و إن شاءوا ضلوا وهم مجوس هذه الأمة وکذب أعداء الله المشیة والقدرة لله «کَما بَدَأَکُم تَعُودُونَ» من خلقه الله شقیا یوم خلقه کذلک یعود إلیه شقیا و من خلقه سعیدا یوم خلقه کذلک یعود إلیه سعیدا -روایت-از قبل-۲۳۳ قال رسول الله ص الشقی من شقی فی بطن أمه والسعید من سعد فی بطن أمه -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۷۹ و أما قوله [صفحه ۲۲۸] خُذُوا زِینَتَکُم عِندَ کُلّ مَسجِدٍ فإن أناسا کانوا یطوفون عراتا بالبیت الرجال -قرآن-۱-۳۶[صفحه ۲۲۹] بالنهار والنساء باللیل ،فأمرهم الله بلبس الثیاب وکانوا لایأکلون إلاقوتا فأمرهم الله أن یأکلوا ویشربوا و لایسرفوا و قوله قُل مَن حَرّمَ زِینَةَ اللّهِ الّتِی أَخرَجَ لِعِبادِهِ وهی الثیاب وَ الطّیّباتِ مِنَ الرّزقِ وهی الحلال قُل هیَ لِلّذِینَ آمَنُوا فِی الحَیاةِ الدّنیااشترک فیهاالبر والفاجرخالِصَةً یَومَ القِیامَةِللذین آمنواکَذلِکَ نُفَصّلُ الآیاتِ لِقَومٍ یَعلَمُونَ و قوله «یا بَنِی آدَمَ خُذُوا زِینَتَکُم عِندَ کُلّ مَسجِدٍ» قال فی العیدین والجمعة یغتسل ویلبس ثیابا بیضا، وروی أیضا المشط عند کل -قرآن-۱۲۸-۱۸۳-قرآن-۱۹۷-۲۲۲-قرآن-۲۳۶-۲۸۳-قرآن-۳۰۷-۳۳۱-قرآن-۳۴۴-۳۸۶-قرآن-۳۹۷-۴۴۸ [صفحه ۲۳۰] صلاة، و قوله «قُل مَن حَرّمَ زِینَةَ اللّهِ الّتِی أَخرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطّیّباتِ مِنَ الرّزقِ» وهی حکایة معناها قالوا من حرم زینة الله التی أخرج لعباده والطیبات من الرزق فقال الله قل لهم هی للذین آمنوا فی الحیاة الدنیا خالصة یوم القیامة،قل من آمن فی الدنیا فهذه الطیبات لهم خالصة عند الله یوم القیامة ثم قال قُللهم إِنّما حَرّمَ رَبّیَ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَ ما بَطَنَ قال من ذلک أئمة الجوروَ الإِثمَیعنی به الخمروَ البَغیَ بِغَیرِ الحَقّ وَ أَن

تُشرِكُوا بِاللّهِ ما لَم يُنَزِّل بِهِ سُلطاناً وَ أَن تَقُولُوا عَلَى اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ و هذا رد على من قال فى دين الله بغير علم وحكم فيه بغير حكم الله فعليه مثل ما على من أشرك بالله واستحل المحارم والفواحش ،فالقول على الله محرم بغير علم مثل هذه المعانى، و قوله وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ استَكبَرُوا عَنهاالآية فإنه محكم و قوله فَمَن أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَو كَذَّبَ بِآياتِهِ أُولئِكَ يَنالُهُم نَصِيبُهُم مِنَ الكِتابِ أى ينالهم ما فى كتابنا من عقوبات المعاصى و قوله قالُوا أَينَ ما كُنتُم تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قالُوا ضَلُّوا عَنّا أى يضلوا و قوله قالَ ادخُلُوا فِي أُمَمٍ قَد خَلَت مِن قَبلِكُم مِنَ الجِنِّ وَ الإِنسِ فِي النّارِ كُلَّما دَخَلَت أُمَّةٌ لَعَنَت أُختَها حَتّى إِذَا ادّارَكُوا فِيها جَمِيعاًيعنى اجتمعوا و قوله «أُختَها» أى التى كانت بعدها تبعوهم على عبادة الأصنام و قوله قالَت أُخراهُم لِأُولاهُم رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونايعنى أئمة الجورفَآتِهِم عَذاباً ضِعفاً مِنَ النّارِ فقال الله لِكُلٍّ ضِعفٌ وَ لكِن لا تَعلَمُونَ ثم قال أيضاوَ قالَت أُولاهُم لِأُخراهُم فَما كانَ لَكُم عَلَينا مِن فَضلٍ فَذُوقُوا العَذابَ بِما كُنتُم تَكسِبُونَقالوا شماتة بهم . و أما قوله إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ استَكبَرُوا عَنها لا تُفَتَّحُ لَهُم أَبوابُ السَّماءِ وَ لا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ حَتّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِياطِ -قرآن-١٦-٩٨-قرآن-٣٣٣-٣٣٥-قرآن-٣٤٠-٤٠٠-قرآن-٤٢٥-٤٣٤-قرآن-٤٤٩-٥٧٦-قرآن-٧٧١-٨٢١-قرآن-٨٤٧-٩٥٩-قرآن-١٠١٢-١٠٧٩-قرآن-١٠٩٧-١٢٥٤-قرآن-١٢٧٨-١٢٨٤-قرآن-١٣٤٢-١٣٩١-قرآن-١٤٠٨-١٤٤٣-قرآن-١٤٥٦-١٤٨٩-قرآن-١٥٠٣-١٦٠٦-قرآن-١٦٣٦-١٧٨٩ فإنه حدثنى أبى عن فضالة عن أبان بن عثمان عن ضريس عن أبى جعفر ع قال نزلت هذه الآية فى طلحة والزبير والجمل جملهم -روايت-١-٢-روايت-٧٩-١٢٦

جهنم فى الأرض والجنة فى السماء

والدليل على أن جنان الخلد فى السماء قوله «لا تُفَتَّحُ لَهُم -قرآن-٤٨-٦٤ والدليل على أن جنان الخلد فى السماء قوله «لا تُفَتَّحُ لَهُم أَبوابُ السَّماءِ وَ لا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ» والدليل أيضا على أن النيران فى الأرض قوله فى سورة مريم «وَ يَقُولُ الإِنسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوفَ أُخرَجُ حَيًّا أَ وَ لا يَذكُرُ الإِنسانُ أَنّا خَلَقناهُ مِن قَبلُ وَ لَم يَكُ شَيئاً فَوَ رَبِّكَ لَنَحشُرَنَّهُم وَ الشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحضِرَنَّهُم حَولَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا» ومعنى حَولَ جَهَنَّمَالبحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا و هو قوله «وَ إِذَا البِحارُ سُجِّرَت» ثم يحضرهم الله حول جهنم ويوضع الصراط من الأرض إلى الجنان و قوله جِثِيًّا أى على ركبهم ثم قال «وَ نَذَرُ الظّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا»يعنى فى الأرض إذاتحولت نيرانا -قرآن-١-٤٣-قرآن-١٠٩-٣٢٣-قرآن-٣٣٢-٣٤٥-قرآن-٣٩٣-٤١٧-قرآن-٤٩١-٤٩٧-قرآن-٥٢٤-٥٥٩ و قوله لَهُم مِن جَهَنَّمَ مِهادٌ أى مواضع وَ مِن فَوقِهِم غَواشٍ أى نار تغشاهم و قوله لا نُكَلِّفُ نَفساً إِلّا وُسعَها أى مايقدرون عليه و قوله وَ نَزَعنا ما فِي صُدُورِهِم مِن غِلٍّ قال العداوة ينزع منهم أى من المؤمنين فى الجنة فإذادخلوا الجنة قالوا كماحكى الله الحَمدُ لِلّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنّا لِنَهتَدِيَ لَو لا أَن هَدانَا اللّهُ لَقَد جاءَت رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ وَ نُودُوا أَن تِلكُمُ الجَنَّةُ أُورِثتُمُوها بِما كُنتُم تَعمَلُونَ و أما قوله وَ نادى أَصحابُ الجَنَّةِ أَصحابَ النّارِ أَن قَد وَجَدنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فَهَل وَجَدتُم ما وَعَدَ رَبُّكُم حَقًّا قالُوا نَعَم فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَينَهُم أَن لَعنَةُ اللّهِ عَلَى الظّالِمِينَ -قرآن-٩-٣٣-قرآن-٤٤-٦٥-قرآن-٨٩-١٢٠-قرآن-١٤٩-١٨٥-قرآن-٢٧٣-٤٦١-قرآن-٤٧٤-٦٧١ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن ع قال المؤذن أمير المؤمنين ص يؤذن أذانا يسمع الخلائق كلها -روايت-١-٢-روايت-٦٤-١٢١ ، والدليل على ذلك قول الله عز و جل فى سورة البراءة«وَ أَذانٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ» -قرآن-٥٨-٩١ فقال أمير المؤمنين ع كنت أناالأذان فى الناس -روايت-١-٢-روايت-٢٧-٥٤ و أما قوله وَ بَينَهُما حِجابٌ وَ عَلَى الأَعرافِ رِجالٌ يَعرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُم -قرآن-١٣-٨٥ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى أيوب عن بريد[يزيد] عن أبى عبد الله ع قال الأعراف كثبان بين الجنة والنار -روايت-١-٢-روايت-٩٦-١٢٩ ، والرجال الأئمةص ،يقفون على الأعراف مع شيعتهم و قدسيق المؤمنون إلى الجنة بلا حساب ،فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب انظروا إلى إخوانكم فى الجنة

قدسيقوا[سبقوا]إليها بلا [صفحه ۲۳۲] حساب ، و هو قوله تبارك و تعالى سَلامٌ عَلَيكَم لَم يَدخُلُوها وَ هُم يَطمَعُونَ ثم يقال لهم انظروا إلى أعدائكم فى النار و هو قوله وَ إِذا صُرِفَت أَبصارُهُم تِلقاءَ أَصحابِ النّارِ قالُوا رَبّنا لا تَجعَلنا مَعَ القَومِ الظّالِمِينَ وَ نادى أَصحابُ الأَعرافِ رِجالًا يَعرِفُونَهُم بِسِيماهُم فى النار فقالُوا ما أَغنى عَنكُم جَمعُكُم فى الدنياوَ ما كُنتُم تَستَكبِرُونَ ثم يقولون لمن فى النار من أعدائهم أهؤلاء شيعتى وإخوانى الذين كنتم أنتم تحلفون فى الدنيا أن لاينالهم الله برحمة ثم يقول الأئمة لشيعتهم ادخُلُوا الجَنّةَ لا خَوفٌ عَلَيكُم وَ لا أَنتُم تَحزَنُونَ ثم نادى أَصحابُ النّارِ أَصحابَ الجَنّةِ أَن أَفِيضُوا عَلَينا مِنَ الماءِ أَو مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ. -قرآن-۳۴-۸۱-قرآن-۱۳۶-۲۹۶-قرآن-۳۰۸-۳۳۸-قرآن-۳۴۹-۳۷۴-قرآن-۵۲۲-۵۸۰-قرآن-۵۸۵-۶۸۳

أسئلة مولى عمر من الباقر عليه السلام

حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى حمزة الثمالى عن أبى الربيع قال حججت مع أبى جعفر ع فى السنة التى حج فيهاهشام بن عبدالملك ، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب ،فنظر نافع إلى أبى جعفر ع فى ركن البيت و قداجتمع عليه الناس فقال يا أمير المؤمنين من هذا ألذى تكافأ عليه الناس قال هذا ابن [بنى] أهل الكوفة محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع ، فقال لآتينه فلأسألنه عن مسائل لايجيبنى فيها إلانبى أووصى نبى، قال فاذهب إليه فاسأله لعلك تخجله ،فجاء نافع حتى اتكأ على الناس فأشرف على أبى جعفر ع فقال يا محمد بن على إنى قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان و قدعرفت حلالها وحرامها و قدجئت أسألك عن مسائل لايجيب فيها إلانبى أووصى نبى أو ابن نبى،فرفع أبو جعفر ع رأسه فقال سل عما بدا لك ، قال أخبرنى كم كان بين عيسى و محمد ع من سنة فقال أخبرك بقولك أم بقولى قال أخبرنى بالقولين جميعا، قال أما فى قولى فخمس مائة سنة، و أما فى قولك فستمائة سنة، قال أخبرنى عن قول الله تعالى «وَ سئَل مَن أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنا أَ جَعَلنا مِن دُونِ الرّحمنِ آلِهَةً يُعبَدُونَ» من ألذى سأله محمد -روايت-۱-۲-روايت-۷۸-ادامه دارد [صفحه ۲۳۳] ص و كان بينه و بين عيسى خمسمائة سنة، قال فتلا أبو جعفر ع هذه الآية«سُبحانَ ألّذِى أَسرى بِعَبدِهِ لَيلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى ألّذِى بارَكنا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آياتِنا» كان من الآيات التى أراها الله محمداص حيث أسرى به إلى البيت المقدس أنه حشر الله له الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم أمر جبرئيل ع فأذن شفعا وأقام شفعا و قال فى إقامته حى على خير العمل ، ثم تقدم محمدص فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله له سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ، فقال رسول الله ص على ماتشهدون و ماكنتم تعبدون قالوا نشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأنك رسول الله ص أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا، قال نافع صدقت يا أبا جعفر،فأخبرنى عن قول الله تعالى «يَومَ تُبَدّلُ الأَرضُ غَيرَ الأَرضِ وَ السّماواتُ»بأى أرض ألذى تبدل فقال أبو جعفر ع بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ، فقال -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۴] نافع إنهم عن الأكل لمشغولون ، فقال أبو جعفر ع أهم حينئذ أشغل أو وهم فى النار فقال نافع بل وهم فى النار، قال ع فقد قال الله «وَ نادى أَصحابُ النّارِ أَصحابَ الجَنّةِ أَن أَفِيضُوا عَلَينا مِنَ الماءِ أَو مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ» ماشغلهم إذا -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۵] دعوا الطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم ، فقال صدقت يا ابن رسول الله ص وبقيت مسألة واحدة، قال و ماهى قال أخبرنى عن الله متى كان قال ويلك أخبرنى متى لم يكن حتى أخبرك متى كان ،سبحان من لم يزل و لايزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة و لاولدا، ثم قال ع يانافع أخبرنى عما أسألك عنه ، فقال هات يا أبا جعفر قال ع ماتقول فى أصحاب النهروان قال فإن قلت إن أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت أى رجعت إلى الحق و إن قلت إنه قتلهم باطلا فقد كفرت ، قال فولى عنه و هو يقول أنت و الله أعلم الناس حقا حقا، ثم أتى هشام بن عبدالملك فقال له ماصنعت قال دعنى من كلامك هو و الله أعلم الناس حقا حقا و هو ابن

رسول الله حقا حقا ويحق لأصحابه أن يتخذوه نبيا -روايت-از قبل-۷۰۷ . ثم قال عز و جل الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُم لَهواً وَ لَعِباً وَ غَرَّتهُمُ الحَياةُ الدّنيا فَاليَومَ نَنساهُم أي نتركهم والنسيان منه عز و جل هوالترك و قوله هَل يَنظُرُونَ إِلّا تَأوِيلَهُ يَومَ يَأتِي تَأوِيلُهُفهو من الآيات التي تأويلها بعدتنزيلها، قال ذلك -قرآن-۲۰-۱۱۳-قرآن-۱۶۶-۲۲۱ [صفحه ۲۳۶] في القائم ع ، و يوم القيامةيَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبلُ أي تركوه قَد جاءَت رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ فَهَل لَنا مِن شُفَعاءَ فَيَشفَعُوا لَنا قال هذا يوم القيامةأَو نُرَدُّ فَنَعمَلَ غَيرَ الَّذِي كُنّا نَعمَلُ قَد خَسِرُوا أَنفُسَهُم وَ ضَلَّ عَنهُم أي بطل عنهم ما كانُوا يَفتَرُونَ و قوله إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الأَرضَ فِي سِتَّةِ أَيّام قال في ستة أوقات ثُمَّ استَوي عَلَي العَرشِ أي علا بقدرته علي العرش يُغشِي اللَّيلَ النَّهارَ يَطلُبُهُ حَثِيثاً أي سريعا و قوله ادعُوا رَبَّكُم تَضَرُّعاً وَ خُفيَةً أي علانية وسرا و قوله وَ لا تُفسِدُوا فِي الأَرضِ بَعدَ إِصلاحِها وَ ادعُوهُ خَوفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحسِنِينَ قال أصلحها برسول الله ص و أمير المؤمنين ع فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين ع . وذريته ع . و قوله وَ هُوَ الَّذِي يُرسِلُ الرِّياحَ بُشراً بَينَ يَدَي رَحمَتِهِ إلي قوله كَذلِكَ نُخرِجُ المَوتيدليل علي البعث والنشور و هورد علي الزنادقة و قوله وَ البَلَدُ الطَّيِّبُ يَخرُجُ نَباتُهُ بِإِذنِ رَبِّهِ و هومثل الأئمةص يخرج علمهم بإذن ربهم وَ الَّذِي خَبُثَمثل أعدائهم لا يَخرُجُعلمهم إِلّا نَكِداًكذبا فاسدا، و قوله لَقَد أَرسَلنا نُوحاً إِلي قَومِهِنكتب خبر نوح وهود وصالح وشعيب في سورة هود إن شاء الله تعالي و قوله أَ فَأَمِنُوا مَكرَ اللّهِ قال المكر من الله العذاب و قوله أَ وَ لَم يَهدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرضَيعني أ و لم يبين مِن بَعدِ أَهلِها أَن لَو نَشاءُ أَصَبناهُم بِذُنُوبِهِمالآية ثم قال تِلكَ القُري نَقُصُّ عَلَيكَ يا محمدمِن أَنبائِهايعني من أخبارهافَما كانُوا لِيُؤمِنُوا بِما كَذَّبُوا مِن قَبلُ في الذر الأول قال لايؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر الأول وهي رد علي من أنكر الميثاق في الذر الأول ثم قال وَ ما وَجَدنا لِأَكثَرِهِم مِن عَهدٍ أي ماعهدنا عليهم في الذر لم يفوا به في الدنياوَ إِن وَجَدنا أَكثَرَهُم لَفاسِقِينَ و قوله وَ قالَ المَلَأُ مِن قَومِ فِرعَونَ أَ تَذَرُ مُوسي وَ قَومَهُ لِيُفسِدُوا فِي الأَرضِ وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ قال كان -قرآن-۳۰-۶۳-قرآن-۷۴-۱۴۶-قرآن-۱۶۸-۲۵۳-قرآن-۲۶۸-۲۸۷-قرآن-۲۹۶-۳۷۰-قرآن-۳۹۰-۴۱۴-قرآن-۴۴۱-۴۸۳-قرآن-۵۰۱-۵۳۵-قرآن-۵۵۹-۶۷۶-قرآن-۷۸۲-۸۴۲-قرآن-۸۵۴-۸۷۶-قرآن-۹۲۹-۹۸۰-قرآن-۱۰۲۴-۱۰۳۹-قرآن-۱۰۵۳-۱۰۶۲-قرآن-۱۰۶۹-۱۰۸۱-قرآن-۱۱۰۱-۱۱۳۴-قرآن-۱۲۰۸-۱۲۳۳-قرآن-۱۲۶۹-۱۳۱۱-قرآن-۱۳۳۰-۱۳۸۵-قرآن-۱۴۰۰-۱۴۲۶-قرآن-۱۴۳۵-۱۴۴۷-قرآن-۱۴۶۴-۱۵۱۰-قرآن-۱۶۳۰-۱۶۶۵-قرآن-۱۷۱۵-۱۷۵۱-قرآن-۱۷۶۰-۱۸۷۰ [صفحه ۲۳۷] فرعون يعبد الأصنام ثم ادعي بعد ذلك الربوبية، فقال فرعون سَنُقَتِّلُ أَبناءَهُم وَ نَستَحيِي نِساءَهُم وَ إِنّا فَوقَهُم قاهِرُونَ و قوله قالُوا أُوذِينا مِن قَبلِ أَن تَأتِيَنا وَ مِن بَعدِ ما جِئتَنا قال قال الذين آمنوا يا موسي قدأوذينا قبل مجيئك بقتل أولادنا و من بعد ماجئتنا لماحبسهم فرعون لإيمانهم بموسي ، فقال موسي عَسي رَبُّكُم أَن يُهلِكَ عَدُوَّكُم وَ يَستَخلِفَكُم فِي الأَرضِ فَيَنظُرَ كَيفَ تَعمَلُونَ ومعني ينظر أي يري كيف تعملون فوضع النظر مكان الرؤية، و قوله وَ لَقَد أَخَذنا آلَ فِرعَونَ بِالسِّنِينَ وَ نَقصٍ مِنَ الثَّمَراتِيعني بالسنين الجدبة لماأنزل الله عليهم الطوفان والجراد والضفادع والدم ، و أما قوله فَإِذا جاءَتهُمُ الحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ قال الحسنة هاهنا الصحة والسلامة والأمن والسعةوَ إِن تُصِبهُم سَيِّئَةٌ قال السيئة هاهنا الجوع والخوف والمرض يَطَّيَّرُوا بِمُوسي وَ مَن مَعَهُ أي يتشاءموا بموسي و من معه . -قرآن-۶۰-۱۳۲-قرآن-۱۴۱-۲۰۳-قرآن-۳۳۵-۴۲۴-قرآن-۴۹۲-۵۵۷-قرآن-۶۴۷-۶۹۱-قرآن-۷۳۹-۷۶۲-قرآن-۸۰۳-۸۳۴

آيات تسع لموسي

و أما قوله وَ قالُوا مَهما تَأتِنا بِهِ مِن آيَةٍ لِتَسحَرَنا بِها فَما نَحنُ لَكَ بِمُؤمِنِينَ فَأَرسَلنا عَلَيهِمُ الطُّوفانَ وَ الجَرادَ وَ القُمَّلَ وَ الضَّفادِعَ وَ الدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاستَكبَرُوا وَ كانُوا قَوماً مُجرِمِينَفإنه لماسجد السحرة و من آمن به من الناس قال هامان لفرعون إن الناس قدآمنوا بموسي فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني إسرائيل ،فجاء إليه موسي فقال له خل عن بني

إسرائيل فلم يفعل فأنزل الله عليهم فى تلك السنة الطوفان ،فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا الخيام ، فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى أخلى عن بنى إسرائيل وأصحابك ،فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون أن يخلى عن بنى إسرائيل ، فقال له هامان إن خلت عن بنى إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك ،فقبل منه و لم يخل عن بنى إسرائيل ،فأنزل الله عليهم فى السنة الثانية الجراد فجردت كل شىء كان لهم من النبت والشجر -قرآن-١٣-٢٣٤ [صفحه ٢٣٨] حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم ،فجزع من ذلك جزعا شديدا، و قال يا موسى ادع ربك أن يكف عنا الجراد حتى أخلى عن بنى إسرائيل وأصحابك ،فدعا موسى ربه ،فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان أن يخلى عن بنى إسرائيل ،فأنزل الله عليهم فى السنة الثالثة القمل ،فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة، فقال فرعون لموسى إن دفعت عنا القمل كففت عن بنى إسرائيل ،فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل ، و قال أول ماخلق الله القمل فى ذلك الزمان ،فلم يخل عن بنى إسرائيل ،فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع ،فكانت تكون فى طعامهم وشرابهم ويقال إنها كانت تخرج من أدبارهم وآذانهم وآنافهم .فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاءوا إلى موسى فقالوا ادع الله أن يذهب عنا الضفادع فإنا نؤمن بك ونرسل معك بنى إسرائيل ،فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما أبوا أن يخلوا عن بنى إسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطى يراه دما والإسرائيلى يراه ماء فإذاشربه الإسرائيلى كان ماء و إذاشربه القبطى كان دما فكان القبطى يقول للإسرائيلى خذ الماء فى فمك وصبه فى فمى فإذاصبه فى فم القبطى تحول دما فجزعوا جزعا شديدا،فقالوا لموسى لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن معك بنى إسرائيل ، فلما رفع الله عنهم الدم غدروا و لم يخلوا عن بنى إسرائيل فأرسل الله عليهم الرجز و هوالثلج و لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا جزعا شديدا وأصابهم ما لم يعهدوا قبله فقالواادعُ لَنا رَبّكَ بِما عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفتَ عَنّا الرّجزَ لَنُؤمِنَنّ لَكَ وَ لَنُرسِلَنّ مَعَكَ بنَيِ إِسرائِيلَفدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بنى إسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى ع وخرج موسى من مصر واجتمع إليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قدنهيتك أن تخلى عن بنى إسرائيل فقد اجتمعوا إليه فجزع فرعون وبعث فى المدائن حاشرين وخرج فى طلب موسى . -قرآن-١٢٧١-١٣٩١ [صفحه ٢٣٩] و قوله وَ أَورَثنَا القَومَ الّذِينَ كانُوا يُستَضعَفُونَ مَشارِقَ الأَرضِ وَ مَغارِبَهَا التّيِ بارَكنا فِيهايعنى بنى إسرائيل لماأهلك الله فرعون ورثوا الأرض و ما كان لفرعون و قوله وَ تَمّت كَلِمَتُ رَبّكَ الحُسنى عَلى بنَيِ إِسرائِيلَ بِما صَبَرُوايعنى الرحمة بموسى تمت لهم وَ دَمّرنا ما كانَ يَصنَعُ فِرعَونُ وَ قَومُهُ وَ ما كانُوا يَعرِشُونَيعنى المصانع والعريش والقصور، و أما قوله وَ جاوَزنا بِبنَيِ إِسرائِيلَ البَحرَ فَأَتَوا عَلى قَومٍ يَعكُفُونَ عَلى أَصنامٍ لَهُمفإنه لماغرق الله فرعون وأصحابه وعبر موسى وأصحابه البحر نظر أصحاب موسى إلى قوم يعكفون على أصنام لهم ،فقالوا لموسى يا مُوسَي اجعَل لَنا إِلهاً كَما لَهُم آلِهَةٌ فقال موسى إِنّكُم قَومٌ تَجهَلُونَ، إِنّ هؤُلاءِ مُتَبّرٌ ما هُم فِيهِ وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعمَلُونَ، قالَ أَ غَيرَ اللّهِ أَبغِيكُم إِلهاً وَ هُوَ فَضّلَكُم عَلَى العالَمِينَ وَ إِذ أَنجَيناكُم مِن آلِ فِرعَونَ يَسُومُونَكُم سُوءَ العَذابِ يُقَتّلُونَ أَبناءَكُم وَ يَستَحيُونَ نِساءَكُم وَ فِي ذلِكُم بَلاءٌ مِن رَبّكُم عَظِيمٌ و هومحكم ، -قرآن-٩-١١٢-قرآن-١٩١-٢٥٩-قرآن-٢٨٩-٣٥٨-قرآن-٤٠٣-٤٩٠-قرآن-٦١٥-٦٦٠-قرآن-٦٧٣-٩٩٢

نزول التوراة

و أما قوله وَ واعَدنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيلَةً وَ أَتمَمناها بِعَشرٍ فَتَمّ مِيقاتُ رَبّهِ أَربَعِينَ لَيلَةً فإن الله عز و جل أوحى إلى موسى أنى أنزل عليك التوراة التى فيهاالأحكام إلى أربعين يوما و هوذو القعدة وعشرة من ذى الحجة، فقال موسى لأصحابه إن الله تبارك و تعالى قدوعدنى أن ينزل على التوراة والألواح إلى ثلاثين يوما، وأمره الله أن لا يقول إلى أربعين يوما فتضيق صدورهم ،فذهب موسى إلى الميقات واستخلف هارون على بنى إسرائيل فلما جاوز الثلاثون يوما و لم يرجع موسى ،غضبوا فأرادوا أن يقتلوا

هـارون وقـالوا إن موسـى كـذبنا وهرب منا واتخـذوا العجل واعبـدوه ، فلما كان يوم عشرة من ذى الحجـة أنزل الله على موسـى الأـلواح و مايحتـاجون إليـه مـن الأحكـام والأخبـار والسـنن والقصـص ، فلمـا أنزل الله عليـه التـوراة وكلمـه قـالَ رَبّ أَرِنِي أَنظُر إِلَيكَفأوحى الله لَن تَرانِي أى لاتقـدر على ذلك وَ لكِنِ انظُر إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ استَقَرّ مَكانَهُ فَسَوفَ تَرانِي -قرآن-١٣-١٠٩-قرآن-٧٤٨-٧٨٠-قرآن-٧٩٣-٨٠٤-قرآن-٨٢٦-٨٩٦ [صفحه ٢٤٠] قـال فرفع الله الحجـاب ونظر إلى الجبل فساخ الجبل فى البحر فهو يهوى حتى الساعـة ونزلت الملائكـة وفتحت أبواب السـماء،فأوحى الله إلى الملائكـة أدركوا موسـى لا-يهرب ،فنزلت الملا-ئكة وأحاطت بموسـى وقالوا تب يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما، فلما نظر موسـى إلى الجبل قدساخ والملائكة قدنزلت ،وقع على وجهه ،فمات من خشية الله وهول مارأى ،فرد الله عليه روحه فرفع رأسه وأفاق و قال سُبحانَكَ تُبتُ إِلَيكَ وَ أَنَا أَوّلُ المُؤمِنِينَ أى أول من أصـدق أنـك لا-ترى ، فقـال الله له يا مُوسـى إِنّي اصـطَفَيتُكَ عَلَى النّاسِ بِرِسالاتِي وَ بِكَلامِي فَخُـذ ما آتَيتُكَ وَ كُن مِنَ الشّاكِرِينَفناداه جبرائيل يا موسـى أناأخوك جبرئيل -قرآن-٣٩١-٤٤٢-قرآن-٤٨٩-٥٩٩ . و قوله وَ كَتَبنا لَهُ فِي الأَـلواحِ مِن كُلّ شَيءٍ مَوعِظَةً وَ تَفصِـيلًا أى كل شـىءبأنه مخلوق و قوله فَخُـذها بِقُوّةٍ أى قوة القلب وَ أمُر قَومَكَ يَأخُذُوا بِأَحسَـنِها أى بأحسن ما فيهـا من الأحكـام ، و قـوله سَـأُرِيكُم دارَ الفاسِـقِينَ أى يجيئكم قوم فسـاق تكون الدولـة لهم و قوله سَأَصرِفُ عَن آيـاتِيَ الّـذِينَ يَتَكَبّرُونَ فِي الأَرضِ بِغَيرِ الحَقّيعنى أصرف القرآن عن الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق وَ إِن يَرَوا كُلّ آيَةٍ لا يُؤمِنُوا بِها وَ إِن يَرَوا سَبِيلَ الرّشـدِ لا يَتّخِـذُوهُ سَبِيلًا قال إذارأوا الإيمان والصـدق والوفاء والعمل الصالـح لايتخذوه سبيلا و إن يروا الشـرك والزنا والمعاصـى يأخـذوا بها ويعملوا بها و قوله وَ الّـذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الآخِرَةِ حَبِطَت أَعمالُهُم هَل يُجزَونَ إِلّا ما كانُوا يَعمَلُونَفإنه محكم و قوله «هـذا إِلهُكُم وَ إِلهُ مُوسـى فَنَسِـيَ» أى ترک و قوله «أَ فَلا-يَرَونَ أَلّا يَرجِعُ إِلَيهِم قَولًا» -قرآن-١٠-٧٦-قرآن-٩-١٠٩-١٢٤-قرآن-١٣٩-١٧٥-قرآن-٢١٥-٢٤١-قرآن-٢٩٠-٣٦١-قرآن-٤٢١-٥١٦-قرآن-٦٥٢-٧٦٠-قرآن-٧٨٢-٨١٨-قرآن-٨٣٨-٨٨٢ [صفحه ٢٤١] يعنى لايتكلم العجل و ليس له منطق و أما قوله وَ لَمّا سُـقِطَ فِي أَيدِيهِميعنى لماجاءهم موسـى وأحرق العجل قالوالَئِن لَم يَرحَمنا رَبّنا وَ يَغفِر لَنا لَنَكُونَنّ مِنَ الخاسِرِينَ وَ لَمّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَومِهِ غَضبانَ أَسِفاً قالَ بِئسَما خَلَفتُمُونِي مِن بَعدِي أَ عَجِلتُم أَمرَ رَبّكُم وَ أَلقَى الأَـلواحَ وَ أَخَـذَ بِرَأسِ أَخِيهِ يَجُرّهُ إِلَيهِ إلى قـوله إِنّ رَبّكَ مِن بَعـدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌفـإنه محكم و قـوله وَ اختارَ مُوسـى قَومَهُ سَبعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا فَلَمّا أَخَذَتهُمُ الرّجفَةُ قالَ رَبّ لَو شِئتَ أَهلَكتَهُم مِن قَبلُ وَ إِيّايَ فإن موسى ع لما قال لبنى إسـرائيل إن الله يكلمنى ويناجينى لم يصدقوه ، فقال لهم اختاروا منكم من يجىء معى حتى يسـمع كلامه ،فاختاروا سبعين رجلا من خيـارهم وذهبوا مع موسـى إلى الميقـات فـدنا موسـى فناجى ربه وكلمه الله تعالى ، فقال موسـى لأصـحابه اسـمعوا واشـهدوا عندبنى إسرائيل بذلك فقالوا له لن نؤمن حتى نرى الله جهرة فاسأله أن يظهر لنا،فأنزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا و هو قوله «وَ إِذ قُلتُم يـا مُوسـى لَن نُـؤمِنَ لَـكَ حَـتّى نَرَى اللّـهَ جَهرَةً فَأَخَـذَتكُمُ الصّاعِقَـةُ وَ أَنتُـم تَنظُرُونَ ثُمّ بَعَثنـاكُم مِـن بَعـدِ مَـوتِكُم لَعَلّكُم تَشكُرُونَ»فهذه الآية فى سورة البقرة وهى مع هذه الآية فى سورة الأعراف فنصف الآية -قرآن-٥٠-٧٨-قرآن-١٢٠-٣٦٨-قرآن-٣٨٠-٤٢٠-قرآن-٤٤٠-٥٧٥-قرآن-٩٧٦-١١٤٤ [صـفحه ٢٤٢] فى سـورة البقرة ونصـفها فى سـورة الأعراف هاهنـا، فلمـا نظر موسـى إلى أصـحابه قـدهلكوا حزن عليهم فقـال رَبّ لَو شِـئتَ أَهلَكتَهُم مِن قَبلُ وَ إِيّايَ أَ تُهلِكُنا بِما فَعَلَ السّـفَهاءُ مِنّا و ذلك أن موسى ع ظن أن هؤلاء هلكوا بذنوب بنى إسرائيل فقال إِن هِيَ إِلّا فِتنَتُكَ تُضِلّ بِها مَن تَشاءُ وَ تَهدِي مَن تَشاءُ أَنتَ وَلِيّنا فَاغفِر لَنا وَ ارحَمنا وَ أَنتَ خَيرُ الغافِرِينَ وَ اكتُب لَنا فِي هذِهِ الدّنيا حَسَنَةً وَ فِي الآخِرَةِ إِنّا هُدنا إِلَيكَ فقال الله تبارک و تعالى عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشاءُ وَ رَحمَتِي وَسِعَت كُلّ شَيءٍ فَسَأَكتُبُها لِلّذِينَ يَتّقُونَ وَ يُؤتُونَ الزّكاةَ وَ الّذِينَ هُم بِآياتِنا يُؤمِنُونَ ثم ذكر فضل النبى (ص) وفضل من تبعه فقال الّذِينَ يَتّبِعُونَ الرّسُولَ النّبِيّ الأُمّيّ الّذِي يَجِدُونَهُ مَكتُوباً عِندَهُم فِي التّوراةِ وَ الإِنجِيلِ يَأمُرُهُم بِالمَعرُوفِ وَ يَنهاهُم عَنِ المُنكَرِ وَ يُحِلّ لَهُمُ الطّيّباتِ وَ يُحَرّمُ عَلَيهِمُ الخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنهُم إِصرَهُم وَ الأَغلالَ الّتِي كانَت عَلَيهِميعنى الثقل ألذى

کـان علی بنی إسـرائیل و هو أنه فرض الله علیهم الغسـل والوضوء بالمـاء و لم یحل لهم التیمم و لایحل لهم الصـلاۀ إلا فی البیع والکنـائس والمحـاریب ، و کان الرجل إذاأذنب خرج نفسه منتنا فیعلم أنه أذنب ، و إذاأصاب شـیئا من بـدنه البول قطعوه ، و لم یحـل لهم المغنم فرفع ذلـک رسول الله (ص) عن أمته ثم قال فَالَّـذِینَ آمَنُوا بِهِیعنی برسول الله (ص)وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَـرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النّورَ ألّـذِی أُنزِلَ مَعَهُیعنی أمیر المؤمنین ع أُولـِئـَکَ هُمُ المُفلِحُونَفأخـذ الله میثـاق رسول الله (ص) علی الأنبیـاء أن یخبروا أممهم وینصـرونه ،فقد نصـروه بالقول وأمروا أممهم بذلک وسـیرجع رسول الله ص ویرجعون وینصرونه فی الدنیا. -قرآن-۱۰۰-۱۸۹-قرآن-۲۵۵-۴۶۸-قرآن-۴۹۶-۶۵۱-قرآن-۶۹۷-۹۸۵-قرآن-۱۳۲۲-۱۳۴۴-قرآن-۱۳۶۸-۱۴۳۵-قرآن-۱۴۵۹-۱۴۸۴

مناجاۀ الله لموسی

حـدثنی أبی عن القاسم بن محمـد عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث عن أبی عبد الله ع قال جاء إبلیس لعنه الله إلی موسـی ع و هویناجی ربه ، فقال له ملک من الملائکـۀ ویلک ماترجو منه و هو علی هـذه الحالۀ یناجی ربه ، فقال أرجو منه مـارجوت من أبیه آدم و هو فی الجنـۀ، و کان -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-ادامه دارد [صفحه ۲۴۳] مما ناجی الله موسـی ع یا موسـی إنی لاأقبل الصـلاۀ إلالمن تواضع لعظمتی وألزم قلبه خوفی وقطع نهاره بذکری و لم یبت مصرا علی الخطیئۀ وعرف حق أولیائی وأحبائی، فقال موسی یارب تعنی بأولیائک وأحبائک ابراهیم وإسحاق ویعقوب قال هوکذلک إلاأنی أردت بذلک من من أجله خلقت آدم وحواء و من أجله خلقت الجنۀ والنار، فقال و من هو یارب فقال محمد أحمدشـققت اسـمه من اسـمی لأنی أناالمحمود، و هو محمد فقال موسی یارب اجعلنی من أمته فقال یا موسی أنت من أمته . إذاعرفته وعرفت منزلته ومنزلۀ أهل بیته و أن مثله ومثـل أهل بیته فیمن خلقت کمثل الفردوس فی الجنان لاینتثر ورقها و لایتغیر طعمها،فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عنـدالجهل علمـا و عندالظلمـۀ نورا أجیبنه قبل أن یـدعونی وأعطینه قبل أن یسألنی. یا موسـی إذارأیت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشـعار الصـالحین ، و إذارأیت الغنی مقبلاـ فقـل ذنب تعجلت عقوبته یا موسـی إن الـدنیا دار عقوبـۀ.عاقبت فیهاآدم عنـدخطیئته وجعلتها ملعونۀ ملعونۀ بمن فیها إلا ما کان فیها لی . یا موسی إن عبادی الصالحین زهدوا فیهابقدر علمهم بها وسائرهم من خلقی رغبوا فیهابقدر جهلهم ، و ماأحد من خلقی عظمها فقرت عیناه فیها، و لم یحقرها إلاتمتع بها، ثم قال أبو عبد الله ع إن قدرتم أن لاتعرفوهـا فـافعلوا و ماعلیـک إن لم یثن علیک الناس و ماعلیک أن تکون مـذموما عنـد الناس وکنت عنـد الله محمودا، إن أمیر المؤمنین ع کـان یقول لاـخیر فی الـدنیا إلالأحـد رجلین ، رجـل یزداد کـل یوم إحسانا، و رجل یتـدارک منیته بالتوبـۀ، وأنی له بالتوبـۀ و الله إن سـجد حتی ینقطع عنقه ماقبـل الله منه إلابولایتنـا أهـل البیت ،ألا و من عرف حقنا ورجا الثواب فینا رضـی بقوته نصف مـد کل یوم و مایستر -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۴۴] به عورته و مـاأکن رأسه وهم فی ذلک و الله خائفون وجلون -روایت-از قبل-۶۴ . و أما قوله وَ قَطّعناهُمُ اثنتَیَ عَشـرَهَ أَسـباطاً أُمَماً أی میزناهم به وَ سـئَلهُم عَنِ القَریَۀِ الّتِی کانَت حاضِـرَهَ البَحرِ إِذ یَعـدُونَ فِی السّبتِ إِذ تَأتِیهِم حِیتانُهُم یَومَ سَـبتِهِم شُـرّعاً وَ یَومَ لا یَسـبِتُونَ لا تَأتِیهِمفإنها قریـۀ کانت لبنی إسـرائیل قریبا من البحر، و کان الماء یجری علیها فی المـد والجزر فیـدخل أنهارهم وزروعهم ، ویخرج السـمک من البحر حتی یبلغ آخر زرعهم ، و قـد کـان الله قـدحرم علیهم الصـید یوم السـبت وکـانوا یضـعون الشـباک فی الأنهـار لیلـۀ الأحـد یصـیدون بهاالسمک و کان السمک یخرج یوم السبت و یوم الأحد لایخرج و هو قوله إِذ تَأتِیهِم حِیتانُهُم یَومَ سَبتِهِم شُرّعاً وَ یَومَ لا یَسبِتُونَ لا تَأتِیهِمفنهاهم علماؤهم عن ذلک فلم ینتهوا فمسـخوا قردۀ وخنازیر، وکانت العلـۀ فی تحریم الصـید علیهم یوم السبت أن عید جمیع المسلمین وغیرهم کان یوم الجمعۀ فخالفت الیهود وقالوا عیدنا یوم السبت فحرم الله علیهم الصید یوم السبت ومسخوا قردۀ وخنازیر. -قرآن-۱۴-۶۱-قرآن-۷۸-۲۴۲-قرآن-۵۷۰-۶۵۲

قوم ثمود

حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن أبی عبیدة عن أبی جعفر ع قال وجدنا فی کتاب علی ع أن قوما من أهل أیکة من قوم ثمود و أن الحیتان کانت سبقت إلیهم یوم السبت لیختبر الله طاعتهم فی ذلک فشرعت إلیهم یوم سبتهم فی نادیهم وقدام أبوابهم فی أنهارهم وسواقیهم فبادروا إلیها فأخذوا یصطادونها فلبثوا فی ذلک ماشاء الله لاینهاهم عنها الأحبار و لایمنعهم العلماء من صیدها، ثم إن الشیطان أوحی إلی طائفة منهم أنما نهیتم عن أکلها یوم السبت فلم تنهوا عن صیدها،فاصطادوا یوم السبت وکلوها فیما سوی ذلک من الأیام ،فقالت طائفة منهم الآن نصطادها،فعتت ، وانحازت طائفة أخری منهم ذات الیمین فقالوا ننهاکم عن عقوبة الله أن تتعرضوا لخلاف أمره واعتزلت طائفة منهم ذات الیسار فسکتت فلم تعظهم ،فقالت للطائفة التی وعظتهم -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۲۴۵] لِمَ تَعِظُونَ قَوماً اللّهُ مُهلِکُهُم أَو مُعَذّبُهُم عَذاباً شَدِیداً،فقالت الطائفة التی وعظتهم مَعذِرَةً إِلی رَبّکُم وَ لَعَلّهُم یَتّقُونَ قال فقال الله جل و عزفَلَمّا نَسُوا ما ذُکّرُوا بِهِیعنی لماترکوا ماوعظوا به مضوا علی الخطیئة،فقالت الطائفة التی وعظتهم لا و الله لانجامعکم و لانبایتکم اللیلة فی مدینتکم هذه التی عصیتم الله فیهامخافة أن ینزل بکم البلاء فیعمنا معکم ، قال فخرجوا عنهم من المدینة مخافة أن یصیبهم البلاء فنزلوا قریبا من المدینة فباتوا تحت السماء فلما أصبح أولیاء الله المطیعون لأمر الله غدوا لینظروا ماحال أهل المعصیة،فأتوا باب المدینة فإذا هومصمت ،فدقوه فلم یجابوا و لم یسمعوا منها خبر واحد فوضعوا سلما علی سور المدینة ثم أصعدوا رجلا منهم فأشرف علی المدینة فنظر فإذا هوبالقوم قردة یتعاوون ، فقال الرجل لأصحابه یاقوم أری و الله عجبا،قالوا و ماتری قال أری القوم قدصاروا قردة یتعاوون ولها أذناب ،فکسروا الباب قال فعرفت القردة أنسابها من الإنس و لم تعرف الإنس أنسابها من القردة، فقال القوم للقردة أ لم ننهکم فقال علی ع و ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة إنی لأعرف أنسابها من هذه الأمة لاینکرون و لایغیرون بل ترکوا ماأمروا به فتفرقوا و قد قال الله عز و جل فَبُعداً لِلقَومِ الظّالِمِینَ، فقال الله أَنجَینَا الّذِینَ یَنهَونَ عَنِ السّوءِ وَ أَخَذنَا الّذِینَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِیسٍ بِما کانُوا یَفسُقُونَ -روایت-از قبل-۱۲۸۳ و أما قوله وَ إِذ تَأَذّنَ رَبّکَ لَیَبعَثَنّ عَلَیهِمیعنی یعلم ربک إِلی یَومِ القِیامَةِ مَن یَسُومُهُم سُوءَ العَذابِ إِنّ رَبّکَ لَسَرِیعُ العِقابِ وَ إِنّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌنزلت فی الیهود لا یکون لهم دولة أبدا و قوله وَ قَطّعناهُم فِی -قرآن-۱۳-۵۵-قرآن-۷۲-۱۸۱-قرآن-۲۲۸-۲۴۴ و أما قوله وَ إِذ تَأَذّنَ رَبّکَ لَیَبعَثَنّ عَلَیهِمیعنی یعلم ربک إِلی یَومِ القِیامَةِ مَن یَسُومُهُم سُوءَ العَذابِ إِنّ رَبّکَ لَسَرِیعُ العِقابِ وَ إِنّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌنزلت فی الیهود لا یکون لهم دولة أبدا و قوله وَ قَطّعناهُم فِی الأَرضِ أی میزهم أُمَماً مِنهُمُ الصّالِحُونَ وَ مِنهُم دُونَ ذلِکَ وَ بَلَوناهُم أی اختبرناهم بِالحَسَناتِ وَ السّیّئاتِیعنی بالسعة والأمن والفقر والفاقة والشدةلَعَلّهُم یَرجِعُونَیعنی کی یرجعوا و قوله فَخَلَفَ مِن بَعدِهِم خَلفٌ وَرِثُوا الکِتابَ یَأخُذُونَ عَرَضَ هذَا الأَدنییعنی مایعرض لهم من الدنیاوَ یَقُولُونَ سَیُغفَرُ لَنا وَ إِن یَأتِهِم عَرَضٌ مِثلُهُ یَأخُذُوهُ أَ لَم یُؤخَذ عَلَیهِم مِیثاقُ الکِتابِ أَن لا یَقُولُوا عَلَی اللّهِ إِلّا الحَقّ وَ دَرَسُوا ما فِیهِیعنی ضیعوه ثم قال وَ الدّارُ الآخِرَةُ خَیرٌ لِلّذِینَ یَتّقُونَ أَ فَلا تَعقِلُونَ وَ الّذِینَ یُمَسّکُونَ بِالکِتابِ وَ أَقامُوا الصّلاةَ إِنّا لا نُضِیعُ أَجرَ المُصلِحِینَ -قرآن-۱-۸-قرآن-۱۹-۸۲-قرآن-۹۷-۱۲۲-قرآن-۱۶۵-۱۸۴-قرآن-۲۰۹-۲۸۴-قرآن-۳۱۳-۴۸۶-قرآن-۵۰۸-۶۶۴ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله الّذِینَ یُمَسّکُونَ بِالکِتابِ قال نزلت فی آل محمد وأشیاعهم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۱۷ و أما قوله وَ إِذ تَأَذّنَ رَبّکَ لَیَبعَثَنّ عَلَیهِم إِلی یَومِ القِیامَةِ مَن یَسُومُهُم سُوءَ العَذابِفهم فی أمة محمدیسومون أهل الکتاب سوء العذاب یأخذون منهم الجزیة. و أما قوله وَ إِذ نَتَقنَا الجَبَلَ فَوقَهُم کَأَنّهُ ظُلّةٌ وَ ظَنّوا أَنّهُ واقِعٌ بِهِم -قرآن-۱۳-۱۰۷-قرآن-۱۸۹-۲۶۷ قال الصادق (ع) لماأنزل الله التوراة علی بنی إسرائیل لم یقبلوه فرفع الله علیهم جبل طور سیناء فقال لهم موسی (ع) إن لم تقبلوه وقع علیکم الجبل ،فقبلوه وطأطئوا رءوسهم -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۱۸۴

میثاق النبيين فى الذر

و أما قوله وَ إِذ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَ أَشهَدَهُم عَلى أَنفُسِهِم أَ لَستُ بِرَبِّكُم قالُوا بَلى -قرآن-١٣-١٣٧ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله (ع)أول من سبق من الرسل إلى بلى محمدص و ذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك و تعالى ، و كان بالمكان ألذى قال له جبرئيل لماأسرى به إلى السماء«تقدم يا محمدفقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب و لانبى مرسل » و لو لا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لماقدر أن يبلغه ،فكان من الله عز و جل كما قال الله قابَ قَوسَينِ أَو أَدنى أى بل -روايت-١-٢-روايت-٩٧-ادامه دارد [صفحه ٢٤٧] أدنى فلما خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه ع ، فقال الصادق (ع) كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة، فقال ألست بربكم و محمدنبيكم و على إمامكم والأئمة الهادون أئمتكم فقالوا بلى شهدنا فقال الله تعالى أَن تَقُولُوا يَومَ القِيامَةِ أى لئلا تقولوا يوم القيامةإِنّا كُنّا عَن هذا غافِلِينَفأول ماأخذ الله عز و جل الميثاق على الأنبياء له بالربوبية و هو قوله «وَ إِذ أَخَذنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُم»فذكر جملة الأنبياء ثم أبرز أفضلهم بالأسامى فقال ومنك يا محمد،فقدم رسول الله ص لأنه أفضلهم و من نوح و ابراهيم و موسى وعيسى ابن مريم ،فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء و رسول الله ص أفضلهم ، ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله ص على الأنبياء بالإيمان به و على أن ينصروا أمير المؤمنين ع فقال «وَ إِذ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيتُكُم مِن كِتابٍ وَ حِكمَةٍ ثُمّ جاءَكُم رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُم»يعنى رسول الله ص «لَتُؤمِنُنّ بِهِ وَ لَتَنصُرُنّهُ»يعنى أمير المؤمنين ع وأخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة(ع) -روايت-از قبل-١٠٣١ حدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله ع و عن أبى بصير عن أبى جعفر ع فى قوله «لَتُؤمِنُنّ بِهِ وَ لَتَنصُرُنّهُ» قال قال مابعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا إلا ويرجع إلى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله ص و أمير المؤمنين (ع) -روايت-١-٢-روايت-١١٤-٢٨٤ ثم أخذ أيضا ميثاق الأنبياء على رسول الله ص فقال قُل يا محمدآمَنّا بِاللّهِ وَ ما أُنزِلَ عَلَينا وَ ما أُنزِلَ عَلى إِبراهِيمَ وَ إِسماعِيلَ وَ إِسحاقَ وَ يَعقُوبَ وَ الأَسباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ النَّبِيُّونَ مِن رَبِّهِم لا نُفَرِّقُ بَينَ أَحَدٍ مِنهُم وَ نَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ -قرآن-٥٥-٥٧-قرآن-٦٦-٢٩٦ [صفحه ٢٤٨] وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبد الله (ع) «وَ إِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَ أَشهَدَهُم عَلى أَنفُسِهِم أَ لَستُ بِرَبِّكُم قالُوا بَلى» قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه و لو لا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه .فمنهم من أقر بلسانه فى الذر و لم يؤمن بقلبه فقال الله «فَما كانُوا لِيُؤمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبلُ -روايت-١-٢-روايت-٧٣-٤٢٧ ». و أما قوله وَ اتلُ عَلَيهِم نَبَأَ الَّذِي آتَيناهُ آياتِنا فَانسَلَخَ مِنها فَأَتبَعَهُ الشَّيطانُ فَكانَ مِنَ الغاوِينَفإنها نزلت فى بلعم بن باعوراء و كان من بنى إسرائيل ، -قرآن-١٥-١٢٢ وحدثنى أبى عن الحسن [الحسين] بن خالد عن أبى الحسن الرضا(ع) أنه أعطى بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم ،فكان يدعو به فيستجاب له فمال إلى فرعون فلما مر فرعون فى طلب موسى وأصحابه قال فرعون لبلعم أدع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر فى طلب موسى وأصحابه فامتنعت عليه حمارته فأقبل يضربها فأنطقها الله عز و جل فقالت ويلك على ماتضربنى أتريد أجىء معك لتدعو على موسى نبى الله وقوم مؤمنين ،فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم الأعظم من لسانه ، و هو قوله فَانسَلَخَ مِنها فَأَتبَعَهُ الشَّيطانُ فَكانَ مِنَ الغاوِينَ وَ لَو شِئنا لَرَفَعناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخلَدَ إِلَى الأَرضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلبِ إِن تَحمِل عَلَيهِ يَلهَث أَو تَترُكهُ يَلهَث و هومثل ضربه ، فقال الرضا(ع) فلايدخل الجنة من البهائم إلاثلاثة حمارة بلعم وكلب أصحاب الكهف والذئب و كان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشم قوما من المؤمنين ويعذبهم و كان للشرطى ابن يحبه ،فجاء ذئب فأكل ابنه فحزن الشرطى عليه -روايت-١-٢-روايت-٧١-ادامه دارد [صفحه ٢٤٩] فأدخل الله ذلك الذئب

الجنة لماأحزن الشرطى -روايت-از قبل-۴۹ و قوله وَ لَقَد ذَرَأنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنّ وَ الإِنسِ أى خلقنا، -قرآن-۹-۶۷ و فى روايـة أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله لَهُم قُلُوبٌ لا يَفقَهُونَ بِها أى طبع الله عليها فلاتعقل وَ لَهُم أَعيُنٌعليها غطاء عن الهدى لا يُبصِرُونَ بِها وَ لَهُم آذانٌ لا يَسمَعُونَ بِها أى جعل فى آذانهم وقرا فلن يسمعوا الهدى -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۲۴۷ ، و قوله وَ مِمّن خَلَقنا أُمّةٌ يَهدُونَ بِالحَقّ وَ بِهِ يَعدِلُونَفهذه الآية لآل محمد وأتباعهم ، و قوله عَسى أَن يَكُونَ قَدِ اقتَرَبَ أَجَلُهُم هوهلاكهم و قوله وَ لِلّهِ الأَسماءُ الحُسنى فَادعُوهُ بِها قال الرحمن الرحيم و قوله وَ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا سَنَستَدرِجُهُم مِن حَيثُ لا يَعلَمُونَ قال تجديد النعم عندالمعاصى و قوله وَ أُملِي لَهُم أى أصبر لهم إِنّ كَيدِي مَتِينٌ أى عذابى شديد ثم قال أَ وَ لَم يَتَفَكّرُوايعنى قريش ما بِصاحِبِهِم مِن جِنّةٍيعنى رسول الله ص أى ما هومجنون كمايزعمون إِن هُوَ إِلّا نَذِيرٌ مُبِينٌ و قوله أَ وَ لَم يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ ما خَلَقَ اللّهُ مِن شَيءٍ وَ أَن عَسى أَن يَكُونَ قَدِ اقتَرَبَ أَجَلُهُم فَبِأَيّ حَدِيثٍ بَعدَهُيعنى بعدالقرآن يُؤمِنُونَ أى يصدقون ، و قوله مَن يُضلِلِ اللّهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَ يَذَرُهُم فِي طُغيانِهِم يَعمَهُونَ قال يكله إلى نفسه . و أما قوله يَسئَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرساها فإن قريشا بعثت العاص بن وائل السهمى والنضر بن حارث بن كلدة وعتبة بن أبى معيط إلى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل ويسألوا بها رسول الله ص ، و كان فيهاسلوا محمدا متى تقوم الساعة فإن ادعى علم ذلك فهو كاذب ، فإن قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا و لانبيا مرسلا فلما سألوا رسول الله ص متى تقوم الساعة أنزل الله تعالى يَسئَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرساها قُل إِنّما عِلمُها عِندَ ربَيّ لا يُجَلّيها لِوَقتِها إِلّا هُوَ ثَقُلَت فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ لا تَأتِيكُم إِلّا بَغتَةً يَسئَلُونَكَ كَأَنّكَ حفَيِّ عَنها -قرآن-۱۰-۶۹-قرآن-۱۱۰-۱۴۹-قرآن-۱۶۸-۲۰۹-قرآن-۲۳۸-۳۰۷-قرآن-۳۴۵-۳۶۰-قرآن-۳۷۴-۳۹۳-قرآن-۴۱۸-۴۳۹-قرآن-۴۵۱-۴۷۵-قرآن-۵۲۳-۵۵۲-قرآن-۵۶۱-۷۱۹-قرآن-۷۳۶-۷۴۵-قرآن-۷۶۶-۸۴۰-قرآن-۸۷۴-۹۱۶-قرآن-۱۲۶۶-۱۴۷۱ [صفحه ۲۵۰] أى جاهل بهاقُللهم يا محمدإِنّما عِلمُها عِندَ اللّهِ وَ لكِنّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَ و قوله وَ لَو كُنتُ أَعلَمُ الغَيبَ لَاستَكثَرتُ مِنَ الخَيرِ وَ ما مسَنّيَ السّوءُ قال كنت أختار لنفسى الصحة والسلامة. و أما قوله هُوَ أَلّذِى خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنها زَوجَها لِيَسكُنَ إِلَيها فَلَمّا تَغَشّاها حَمَلَت حَملًا خَفِيفاً فَمَرّت بِهِ فَلَمّا أَثقَلَت دَعَوَا اللّهَ رَبّهُما لَئِن آتَيتَنا صالِحاً لَنَكُونَنّ مِنَ الشّاكِرِينَ فَلَمّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما -قرآن-۱۴-۱۶-قرآن-۲۹-۹۴-قرآن-۱۰۳-۱۸۰-قرآن-۲۳۱-۵۱۲ أى جاهل بهاقُللهم يا محمدإِنّما عِلمُها عِندَ اللّهِ وَ لكِنّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَ و قوله وَ لَو كُنتُ أَعلَمُ الغَيبَ لَاستَكثَرتُ مِنَ الخَيرِ وَ ما مسَنّيَ السّوءُ قال كنت أختار لنفسى الصحة والسلامة. و أما قوله هُوَ أَلّذِى خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنها زَوجَها لِيَسكُنَ إِلَيها فَلَمّا تَغَشّاها حَمَلَت حَملًا خَفِيفاً فَمَرّت بِهِ فَلَمّا أَثقَلَت دَعَوَا اللّهَ رَبّهُما لَئِن آتَيتَنا صالِحاً لَنَكُونَنّ مِنَ الشّاكِرِينَ فَلَمّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما -قرآن-۱-۸ حدثنى أبى قال حدثنى الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن بريد العجلى عن أبى جعفر(ع) لماعلقت حواء من آدم وتحرك ولدها فى بطنها قالت لآدم إن فى بطنى شيئا يتحرك ، فقال لها آدم ألذى فى بطنك نطفة منى استقرت فى رحمك يخلق الله منها خلقا ليبلونا فيه فأتاها إبليس ، فقال لها كيف أنت فقالت له أماإنى قدعلقت و فى بطنى من آدم ولد قدتحرك ، فقال لها إبليس أماإنك إن نويت أن تسميه عبدالحارث ولدتيه غلاما وبقى وعاش و إن لم تنو أن تسميه عبدالحارث مات بعد ماتلدينه بستة أيام ،فوقع فى نفسها مما قال لها شىءفأخبرت بما قال آدم ، فقال لها آدم قدجاءك الخبيث لاتقبلى منه فإنى أرجو أن يبقى لنا و يكون بخلاف ما قال لك ، ووقع فى نفس آدم مثل ماوقع فى نفس حواء من مقالة الخبيث ، فلما وضعته غلاما لم يعش إلاستة أيام حتى مات فقالت لآدم قدجاءك ألذى قال لنا الحارث فيه ، ودخلهما من قول الخبيث ماشككهما، قال فلم تلبث أن علقت من آدم حملا آخر فأتاها إبليس ، فقال لها كيف أنت فقالت له قدولدت غلاما ولكنه مات اليوم السادس فقال لها الخبيث أماإنك لوكنت نويت أن تسميه عبدالحارث لعاش وبقى، وإنما هو ألذى فى بطنك كبعض ما فى بطون هذه الأنعام التى بحضرتكم إما ناقة وإما بقرة وإما

ضأن وإما معز فـدخلها من قول الخبيث مااسـتمالها إلى تصـديقه والركون إلى ماأخبرها ألذى كان تقدم إليها فى الحمل الأول ، وأخبرت بمقالته آدم فوقع فى قلبه من قول الخبيث مثل ماوقع فى قلب حواء«فَلَمّا أَثقَلَت دَعَوَا اللّهَ رَبّهُما لَئِن آتَيتَنا صالِحاً لَنَكُونَنّ مِنَ الشّاكِرِينَ فَلَمّا آتاهُما صالِحاً» أى لم تلـد ناقـة أوبقرة أوضأنا أومعزا فأتاهما الخبيث ، فقال لها كيف أنت فقالت له قـدثقلت وقربت ولادتى، فقال أماإنك ستندمين وترين من ألذى فى بطنك ماتكرهين ويدخل آدم منك و من ولدك شيء لو قدولدتيه ناقـة أوبقرة أوضأنـا أومعزا فاستمالها إلى طاعته -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۶-۱۷۲۴ [صـفحه ۲۵۲] والقبـول لقوله ، ثم قـال لها اعلمى إن أنت نويت أن تسـميه عبـدالحارث وجعلت لى فيه نصيبا ولـدتيه غلاما سويا عاش وبقى لكم ،فقالت فإنى قدنويت أن أجعل لك فيه نصيبا، فقال لها الخبيث لاتدعى آدم حتى ينوى مثل مانويتى ويجعل لى فيه نصيبا ويسـميه عبدالحارث فقالت له نعم فـأقبلت على آدم فـأخبرته بمقالـة الحارث وبما قال لها ووقع فى قلب آدم من مقالـة إبليس ماخافه فركن إلى مقالـة إبليس ، وقالت حواء لآدم لئن أنت لم تنو أن تسـميه عبدالحارث وتجعل للحارث فيه نصيبا لم أدعك تقربنى و لاتغشانى و لم يكن بينى وبينك مودة، فلما سمع ذلك منها آدم قال لها أماإنك سبب المعصية الأولى وسيدليك بغرور قدتابعتك وأجبت إلى أن أجعل للحارث فيه نصيبا و أن أسميه عبدالحارث فأسرا -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۵۳] النية بينهما بذلك فلما وضعته سويا فرحا بـذلك وأمنـا مـا كان خافا من أن يكون ناقة أوبقرة أوضأنا أومعزا وأملا أن يعيش لهما ويبقى و لايموت فى اليوم السادس فلما كان فى اليوم السابع سمياه عبدالحارث -روايت-از قبل-۲۰۹ أخبرنا أحمـد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضل عن أبى جعفر ع فى قول الله ،فَلَمّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما» فقال هوآدم وحواء وإنما كان شركهما شرك طاعـة و لم يكن شـرك عبادة فأنزل الله على رسوله ص هُوَ ألّذِى خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ إلى قوله فَتَعالَى اللّهُ عَمّا يُشرِكُونَ قال جعلا للحارث نصيبا فى خلق الله و لم يكن أشركا إبليس فى عبادة الله ثم قال أَ يُشرِكُونَ ما لا يَخلُقُ شَيئاً وَ هُم يُخلَقُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۵-۴۹۴ ثم احتـج على الملحـدين فقـال وَ الّذِينَ تَـدعُونَ مِن دُونِهِ لا يَستَطِيعُونَ نَصرَكُم وَ لا أَنفُسَهُم يَنصُرُونَ إلى قوله وَ تَراهُم يَنظُرُونَ إِلَيكَ وَ هُم لا يُبصِرُونَ ثم أدب الله رسوله ص فقال خُذِ العَفوَ وَ أمُر بِالعُرفِ وَ أَعرِض عَنِ الجاهِلِينَ ثم قال وَ إِمّا يَنزَغَنّكَ مِنَ الشّيطانِ نَزغٌ قال إن عرض فى قلبك منه شيء ووسوسةفَاستَعِذ بِاللّهِ إِنّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ثم قال إِنّ الّذِينَ اتّقَوا إِذا مَسّهُم طائِفٌ مِنَ الشّيطانِ تَذَكّرُوا فَإِذا هُم مُبصِرُونَ قال و إذاذكرهم الشيطان المعاصى وحملهم عليها يذكرون الله فإذاهم مبصرون ، قال و إذاذكرهم الشيطان وَ إِخوانُهُم من الجن يَمُدّونَهُم فِي الغَيّ ثُمّ لا يُقصِرُونَ أى لايقصـرون مـن -قرآن-۳۰-۱۱۵-قرآن-۱۲۷-۱۷۶-قرآن-۲۰۶-۲۶۲-قرآن-۲۷۲-۳۱۲-قرآن-۳۵۱-۳۹۱-قرآن-۴۰۱-۴۸۹-قرآن-۵۹۶-۶۰۸-قرآن-۶۱۸-۶۶۰ [صفحه ۲۵۴] تضـليلهم وَ إِذا لَم تَأتِهِم بِآيَةٍ قالُواقريش لَو لا اجتَبَيتَها وجواب هذا فى الأنعام فى قوله «قُللهم يا محمـدلَو أَنّ عِندِي ما تَستَعجِلُونَ بِهِ»يعنى من الآيات «لَقُضِيَ الأَمرُ بَينِي وَ بَينَكُم» و قوله فى بنى إسـرائيل «وَ ما نُرسِلُ بِالآياتِ إِلّا تَخوِيفاً» و قوله وَ إِذا قُرِئَ القُرآنُ فَاستَمِعُوا لَهُ وَ أَنصِتُوا لَعَلّكُم تُرحَمُونَيعنى فى الصـلاة إذاسـمعت قراءة الإمام ألذى تأتم به فأنصت وَ اذكُر رَبّكَ فِي نَفسِكَ تَضَرّعاً وَ خِيفَةً قال فى الظهر والعصروَ دُونَ الجَهرِ مِنَ القَولِ بِالغُدُوّ وَ الآصالِ قال بالغـداة والعشـىوَ لا تَكُن مِنَ الغافِلِينَ إِنّ الّذِينَ عِندَ رَبّكَيعنى الأنبياء والرسل والأئمة ع لا يَستَكبِرُونَ عَن عِبادَتِهِ وَ يُسَبّحُونَهُ وَ لَهُ يَسجُدُونَ. -قرآن-۹-۴۳-قرآن-۴۹-۶۶-قرآن-۱۰۲-۱۰۴-قرآن-۱۱۷-۱۵۴-قرآن-۱۷۴-۲۱۰-قرآن-۲۳۹-۲۷۷-قرآن-۲۸۷-۳۶۲-قرآن-۴۲۲-۴۶۹-قرآن-۴۹۱-۵۴۱-قرآن-۵۶۲-۶۱۶-قرآن-۶۵۰-۷۱۶

(۸)سورة الأنفال مدنية خمس وسبعون آية(۷۵)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ یَسئَلُونَکَ عَنِ الأنفالِ قُلِ الأنفالُ لِلّهِ وَ الرّسُولِ فَاتّقُوا اللّهَ وَ أَصلِحُوا ذاتَ بَینِکَم وَ أَطِیعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ إِن کُنتُم مُؤمِنِینَ -قرآن-۱-۱۹۳ فحدثنی أبی عن فضالة بن أیوب عن أبان بن عثمان عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله ع عن الأنفال فقال هی القری التی قدخربت وانجلی أهلها فهی لله وللرسول و ما کان للملوک فهو للإمام و ما کان من أرض الجزیة لم یوجف علیها بخیل و لارکاب ، و کل أرض لارب لها والمعادن منها، و من مات و لیس له مولی فماله من الأنفال ، و قال نزلت یوم بدر لماانهزم الناس کان أصحاب رسول الله ص علی ثلاث فرق ،فصنف کانوا عندخیمة النبی ص وصنف أغاروا علی النهب ، وفرقة طلبت العدو وأسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والأساری تکلمت الأنصار فی الأساری فأنزل الله تبارک و تعالی «ما کانَ لِنَبِیّ -روایت-۱-۲-روایت-۷۵-ادامه دارد [صفحه ۲۵۵] أَن یَکُونَ لَهُ أَسری حَتّی یُثخِنَ فِی الأَرضِ» فلما أباح الله لهم الأساری والغنائم تکلم سعد بن معاذ و کان ممن أقام عندخیمة النبی ص ، فقال یا رسول الله مامنعنا أن نطلب العدو زهادة فی الجهاد و لاجبنا عن العدو ولکنا خفنا أن نعدو موضعک فتمیل علیک خیل المشرکین ، و قدأقام عندالخیمة وجوه المهاجرین والأنصار و لم یشک أحد منهم فیما حسبته و الناس کثیرون یا رسول الله والغنائم قلیلة ومتی تعطی هؤلاء لم یبق لأصحابک شیء، وخاف أن یقسم رسول الله ص الغنائم وأسلاب القتلی بین من قاتل و لایعطی من تخلف علیه عندخیمة رسول الله ص شیئا،فاختلفوا فیما بینهم حتی سألوا رسول الله ص فقالوا لمن هذه الغنائم فأنزل الله «یَسئَلُونَکَ عَنِ الأَنفالِ قُلِ الأَنفالُ لِلّهِ وَ الرّسُولِ»فرجع الناس و لیس لهم فی الغنیمة شیء ثم أنزل الله بعد ذلک وَ اعلَمُوا أَنّما غَنِمتُم مِن شَیءٍ فَأَنّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرّسُولِ وَ لِذِی القُربی وَ الیَتامی وَ المَساکِینِ وَ ابنِ السّبِیلِفقسم رسول الله ص بینهم ، فقال سعد بن أبی وقاص یا رسول الله ص أتعطی فارس القوم ألذی یحمیهم مثل ماتعطی الضعیف فقال النبی (ص)ثکلتک أمک وهل تنصرون إلابضعفائکم قال فلم یخمس رسول الله (ص)ببدر وقسمه بین أصحابه ثم استقبل یأخذ الخمس بعدبدر -روایت-از قبل-۱۱۷۲ ، ونزل قوله «یَسئَلُونَکَ عَنِ الأَنفالِ» بعدانقضاء حرب بدر فقد کتب ذلک فی أول السورة وکتب بعده خروج النبی ص إلی الحرب . -قرآن-۱۶-۴۲

غزوة بدر

اشاره

و قوله إِنّمَا المُؤمِنُونَ الّذِینَ إِذا ذُکِرَ اللّهُ وَجِلَت قُلُوبُهُم إلی قوله لَهُم دَرَجاتٌ عِندَ رَبّهِم وَ مَغفِرَةٌ وَ رِزقٌ کَرِیمٌفإنها نزلت فی أمیر المؤمنین ع و أبی ذر وسلمان والمقداد ثم ذکر بعد ذلک الأنفال وقسمة الغنائم ، وخروج -قرآن-۹-۷۵-قرآن-۸۷-۱۴۴ [صفحه ۲۵۶] رسول الله ص إلی الحرب فقال کَما أَخرَجَکَ رَبّکَ مِن بَیتِکَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِیقاً مِنَ المُؤمِنِینَ لَکارِهُونَ یُجادِلُونَکَ فِی الحَقّ بَعدَ ما تَبَیّنَ کَأَنّما یُساقُونَ إِلَی المَوتِ وَ هُم یَنظُرُونَ و کان سبب ذلک أن عیرا لقریش خرجت إلی الشام فیهاخزائنهم ،فأمر رسول الله أصحابه بالخروج لیأخذوها فأخبرهم أن الله قدوعده إحدی الطائفتین إما العیر وإما قریش إن أظفر بهم ،فخرج فی ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا، فلما قارب بدر کان أبوسفیان فی العیر فلما بلغه أن الرسول (ص) قدخرج یتعرض العیر خاف خوفا شدیدا ومضی إلی الشام فلما وافی البهرة اکتری ضمضم الخزاعی بعشرة دنانیر وأعطاه قلوصا و قال له امض إلی قریش وأخبرهم أن محمدا والصباة من أهل یثرب قدخرجوا یتعرضون لعیرکم فأدرکوا العیر وأوصاه أن یخرم ناقته ویقطع أذنها حتی یسیل الدم ویشق ثوبه من قبل ودبر فإذادخل مکة ولی وجهه إلی ذنب البعیر وصاح بأعلی صوته یاآل غالب اللطیمة اللطیمة العیر العیر أدرکوا أدرکوا و ماأراکم تدرکون ، فإن محمدا والصباة من أهل یثرب قدخرجوا یتعرضون لعیرکم ،فخرج ضمضم یبادر إلی مکة ورأت عاتکة بنت عبدالمطلب قبل قدوم ضمضم فی منامها بثلاثة أیام کان راکبا قددخل مکة ینادی یاآل عذر یاآل

فهر اغدوا إلى مصارعكم صبح ثالث ثم وافى بجملة على أبى قبيس فأخذ حجرا فدهده من الجبل فما ترك من دور قريش إلاأصابها منه فلذة و كان وادى مكة قدسأل من أسفله دما فانتبهت ذعرة فأخبرت العباس بذلك فأخبر العباس عتبة بن ربيعة، فقال عتبة -قرآن-٣٣-٢١٥ [صفحه ٢٥٧] مصيبة تحدث فى قريش وفشت الرؤيا فى قريش وبلغ ذلك أباجهل فقال مارأت عاتكة هذه الرؤيا و هذه نبية ثانية فى بنى عبدالمطلب واللات والعزى لننتظر ثلاثة أيام فإن كان مارأت حقا فهو كمارأت و إن كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا و لانساء من بنى هاشم ، فلما مضى يوم قال أبوجهل هذا يوم قدمضى فلما كان اليوم الثانى قال أبوجهل هذان يومان قدمضيا، فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادى فى الوادى« ياآل غالب ياآل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير أدركوا أدركوا و ماأراكم تدركون فإن محمدا والصباة من أهل يثرب قدخرجوا يتعرضون لعيركم التى فيهاخزائنكم »فتصايح الناس بمكة وتهيئوا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية و أبوالبخترى بن هشام ومنية وبنية ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقال يامعشر قريش و الله ماأصابكم مصيبة أعظم من هذه أن يطمع محمد والصباة عن أهل يثرب أن يتعرضوا لعيركم التى فيهاخزائنكم فو الله ماقرشى و لاقرشية إلا ولها فى هذه العير شىءفصاعدا و أنه الذل والصغار أن يطمع محمد فى أموالكم ويفرق بينكم و بين متجركم فاخرجوا، وأخرج صفوان بن أمية خمس مائة دينار وجهز بها وأخرج سهيل بن عمرو خمس مائة و مابقى أحد من عظماء قريش إلا أخرجوا مالا وحملوا وقووا وأخرجوا على الصعب والذلول مايملكون أنفسهم كما قال الله تعالى خَرَجُوا مِن دِيارِهِم بَطَراً وَ رِئاءَ النّاسِ، وخرج معهم العباس بن عبدالمطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبى طالب وأخرجوا معهم القينان يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله ص فى ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا، فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن أبى الرعبا[بن أبى الدعناء] ومجد بن عمرو يتجسسان خبر العير فأتيا ماء بدر وأناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء، وسمعا جاريتين قدتشبثت إحداهما بالأخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت -قرآن-١٢٣٦-١٢٨٣ [صفحه ٢٥٨] عير قريش نزلت أمس فى موضع كذا وكذا وهى تنزل غدا هاهنا و أناأعمل لهم وأقضيك ،فرجع أصحاب رسول الله ص إليه فأخبراه بما سمعا،فأقبل أبوسفيان بالعير فلما شارف بدر تقدم العير وأقبل وحده حتى انتهى إلى ماء بدر و كان بها رجل من جهينية يقال له كسب الجهنى فقال له ياكسب هل لك علم بمحمد وأصحابه قال لا، قال واللات والعزى لئن كتمتنا أمر محمد لايزال قريش معادية لك آخر الدهر فإنه ليس أحد من قريش إلا و له فى هذه العير النش فصاعدا فلاتكتمى، فقال و الله ما لى علم بمحمد و مابال محمد وأصحابه بالتجار ألا وإنى رأيت فى هذااليوم راكبين أقبلا واستعذبا من الماء وأناخا راحلتيهما ورجعا فلاأدرى من هما،فجاء أبوسفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففت أبعار الإبل بيده فوجد فيهاالنوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء عيون محمد،فرجع مسرعا وأمر بالعير فأخذ بهانحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين

كلام المقداد وسعد

ونزل جبرئيل على رسول الله ص فأخبره أن العير قدأفلتت و أن قريشا قدأقبلت لتمنع عن عيرها وأمره بالقتال ووعده النصر، و كان نازلا ماء الصفراء فأحب أن يبلو الأنصار لأنهم إنما وعدوه أن ينصروه فى الدار،فأخبرهم أن العير قدجازت و أن قريشا قدأقبلت لتمنع عن عيرها و أن الله قدأمرنى بمحاربتهم ،فجزع أصحاب رسول الله ص من ذلك وخافوا خوفا شديدا، فقال رسول الله ص أشيروا على ،فقام الأول فقال يا رسول الله إنها قريش وخيلاؤها. ماآمنت منذ كفرت و لاذلت منذ عزت ، و لم تخرج على هيئة الحرب ، فقال رسول الله ص له اجلس فجلس قال أشيروا على فقام الثانى فقال مثل مقالة الأول فقال ص اجلس فجلس

ثم [صفحه ۲۵۹] قام المقداد فقال يا رسول الله وإنا قدآمنا بک وصدقناک وشهدنا أن ماجئت به حق من عند الله و لوأمرتنا أن نخوض جمر الغضا وشوک الهراش خضنا معک و لانقول لک ماقالت بنو إسرائيل لموسى «فَاذهَب أَنتَ وَ رَبّکَ فَقاتِلا إِنّا هاهُنا قاعِدُونَ» ولكنا نقول «امض لأمر ربک فإنا معک مقاتلون »فجزاه النبى ص خيرا ثم جلس ثم قال أشيروا على ،فقام سعد بن معاذ، فقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله كأنک أردتنا قال نعم قال فلعلک خرجت على أمر قدأمرت بغيره قال نعم قال بأبى أنت وأمى يا رسول الله إنا قدآمنا بک وصدقناک وشهدنا أن ماجئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من أموالنا ماشئت واترک منه ماشئت و ألذى أخذت منه أحب إلى من ألذى تركت منه ، و الله لوأمرتنا أن نخوض هذاالبحر لخضناه معک ،فجزاه خيرا ثم قال سعد بأبى أنت وأمى يا رسول الله و الله ماخضت هذاالطريق قط و ما لى به علم و قدخلفنا بالمدينة قوما ليس نحن بأشد جهادا لک منهم و لوعلموا أنه الحرب لماتخلفوا ولكن نعد لک الرواحل ونلقى عدونا فإنا نصبر عنداللقاء،أنجاد فى الحرب وإنا لنرجو أن يقر الله عينک بنا فإن يک ماتحب فهو ذلک و إن يكن غير ذلک قعدت على رواحلک فلحقت بقومنا، فقال رسول الله ص أويحدث الله غير ذلک ،كأنى بمصرع فلان هاهنا وبمصرع فلان هاهنا وبمصرع أبى جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنية وبنية ابنى الحجاج فإن الله قدوعدنى إحدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد -قرآن-۱۹۶-۲۵۰ ،فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص بهذه الآية«كَما أَخرَجَکَ رَبّکَ مِن بَيتِکَ بِالحَقّ إلى قوله وَ لَو كَرِهَ المُجرِمُونَ»فأمر -قرآن-۵۱-۹۲-قرآن-۱۰۴-۱۲۹ [صفحه ۲۶۰] رسول الله ص بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهى العدوة الشامية. وأقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية، وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله ص وحبسوهم ،فقالوا لهم من أنتم قالوا نحن عبيد قريش ،قالوا فأين العير قالوا لاعلم لنا بالعير،فأقبلوا يضربونهم ، و كان رسول الله ص يصلى فانفتل من صلاته فقال إن صدقوكم ضربتموهم و إن كذبوكم تركتموهم على بهم ،فأتوا بهم فقال لهم من أنتم قالوا يا محمدنحن عبيد قريش ، قال كم القوم قالوا لاعلم لنا بعددهم ، قال كم ينحرون فى كل يوم جزورا قالوا تسعة أوعشرة، فقال ص تسعمائة أوألف ، ثم قال فمن فيهم من بنى هاشم قال العباس بن عبدالمطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبى طالب ،فأمر رسول الله (ص)بهم فحبسوهم ، وبلغ قريشا ذلک فخافوا خوفا شديدا، ولقى عتبة بن ربيعة أباالبخترى بن هشام [بن هاشم بن عبدالمطلب] فقال له أ ماترى هذاالبغى و الله ماأبصر موضع قدمى خرجنا لنمنع عيرنا و قدأفلتت فجئنا بغيا وعدوانا، و الله ماأفلح قوم قط بغوا ولوددت أن ما فى العير من أموال بنى عبدمناف ذهب كله و لم نسر هذاالميسر، فقال له أبوالبخترى إنک سيد من سادات قريش ،تحمل العير التى أصابها محمدص وأصحابه بنخلة[بنخيلة] ودم ابن الحضرمى فإنه حليفک ، فقال عتبة أنت على بذلک و ما على أحد منا خلاف إلاـ ابن حنظلة يعنى أباجهل فسر إليه وأعلمه أنى قدتحملت العير التى قدأصابها محمد ودم ابن الحضرمى. فقال أبوالبخترى فقصدت خباءه فإذا هو قدأخرج درعا له فقلت له إن [صفحه ۲۶۱] أباالوليد بعثنى إليک برسالة،فغضب ثم قال أ ماوجد عتبة رسولاـ غيرک فقلت أما و الله لوغيره أرسلنى ماجئت ولكن أباالوليد سيد العشيرة،فغضب أشد من الأولى ، فقال تقول سيد العشيرة فقلت أناأقوله وقريش كلها تقوله ،إنه قدتحمل العير ودم ابن الحضرمى، فقال إن عتبة أطول الناس لسانا وأبلغهم فى الكلام ويتعصب لمحمد فإنه من بنى عبدمناف وابنه معه ، ويريد أن يحذر[يخذل] بين الناس لا واللات والعزى حتى نقتحم عليهم بيثرب ونأخذهم أسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلک و لايكونن بيننا و بين متجرنا أحد نكرهه . وبلغ أصحاب رسول الله ص كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وبكوا واستغاثوا فأنزل الله على رسوله إِذ تَستَغِيثُونَ رَبّكُم فَاستَجابَ لَكُم أَنّي مُمِدّكُم بِأَلفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُردِفِينَ وَ ما جَعَلَهُ اللّهُ إِلّا بُشرى وَ لِتَطمَئِنّ بِهِ قُلُوبُكُم وَ مَا النّصرُ إِلّا مِن عِندِ اللّهِ إِنّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فلما مشى رسول الله (ص) وجنه الليل ألقى الله على أصحابه النعاس حتى ناموا وأنزل الله تبارک و تعالى عليهم السماء و كان نزل الوليد فى موضع لايثبت فيه القدم فأنزل الله عليهم السماء حتى تثبت أقدامهم على الأرض و هوقول الله تعالى إِذ يُغَشّيكُم

النّعـاسَ أَمَنَةً مِنهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيكَم مِنَ السّـماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَ يُـذهِبَ عَنكَم رِجزَ الشّـيطانِ و ذلك أن بعض أصـحاب النبی (ص)احتلم وَ لِيَربِطَ عَلی قُلُوبِكُم وَ يُثَبِّتَ بِهِ الأَقـدامَ و كـان المطر علی قريش مثـل العزالی و كان علی أصـحاب رسول الله ص رذاذا بقدر مالبد الأرض . -قرآن-۶۲۶-۸۵۲-قرآن-۱۱۰۱-۱۲۳۲-قرآن-۱۲۷۳-۱۳۲۷

خوف قريش

وخـافت قريش خوفـا شديـدا فأقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث [صـفحه ۲۶۲] رسول الله ص عمـار بن ياسـر و عبـد الله بن مسـعود فقـال ادخلاـ فی القوم وأتيـانی بأخبـارهم ،فكانا يجولان فی عسـكرهم لايرون إلاخائفا ذعرا إذاصـهل الفرس وثب علی جحفلته فسـمعوا منبه بن الحجـاج يقول لاـيترك الجزع [BA]الجوع]لنـا مبيتـا || لابـد أن نموت أونميتـا قـال (ص) و الله كانوا شبـاعی[سـباعی] ولكنهم من الخوف قـالوا هـذا وألقی الله علی قلوبهم الرعب كمـا قـال الله تعالی سَأُلقِي فِي قُلُوبِ الّـذِينَ كَفَرُوا الرّعبَ فلمـا أصـبح رسول الله (ص)عبا أصـحابه و كان فی عسـكره ص فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقـداد، و كان فی عسـكره سـبعون جملا يتعاقبون عليها فكان رسول الله ص ومرثد بن أبی مرثد الغنوی و علی بن أبی طالب ع علی جمل يتعاقبون عليه والجمـل لمرثـد و كـان فی عسـكر قريش أربعمائـة فرس .فعبأ رسـول الله (ص)أصـحابه بين يـديه و قـال غضوا أبصـاركم لاتبـدوهم بالقتـال و لاـيتكلمن أحـد، فلما نظر قريش إلی قلـة أصـحاب رسول الله ص قال أبوجهل ماهم إلاأكلـة رأس و لوبعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذا باليد، فقال عتبة بن ربيعة أتری لهم كمينا ومددا فبعثوا عمر بن وهب الجمحی، و كان فارسا شـجاعا فجـال بفرسه حتی طـاف إلی معسـكر رسول الله ص ثم صـعد الوادی وصوت ثم رجع إلی قريش ، فقـال مـالهم كمين و لامـدد ولكن نواضـح يثرب قـدحملت الموت النـاقع ، أ مـاترونهم خرسـا لاـيتكلمون يتلمظون تلمـظ الأفـاعی مـالهم ملجأ إلاسـيوفهم و مـاأراهم يولون حتی يقتلون ، و لايقتلون حتی يقتلون -قرآن-۱۲۱-۱۶۷ [صفحه ۲۶۳] بعـددهم ،فارتئوا رأيكم ، فقال أبوجهل كذبت وجبنت وانتفخ منخرك حين نظرت إلی سيوف يثرب .

كلام رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم لقريش

وفزع أصـحاب رسول الله ص حين نظروا إلی كـثرة قريش وقوتهم فـأنزل الله علی رسوله وَ إِن جَنَحُوا لِلسّـلمِ فَاجنَح لَهـا وَ تَوَكّل عَلَی اللّهِ و قـدعلم الله أنهم لاـيجنحون و لاـيجيبون إلی السـلم وإنما أراد سـبحانه بـذلك ليطيب قلوب أصـحاب رسول الله (ص)فبعث رسول الله (ص) إلی قريش ، فقـال يامعشـر قريش ماأحـد من العرب أبغض إلی ممن بـدأ بكم خلونی والعرب فـإن أك صادقـا فـأنتم أعلی بی عينـا و إن أك كاذبـا كفتكم ذؤبان العرب أمری فارجعوا، فقال عتبـة و الله ماأفلـح قوم قط ردوا هـذا، ثم ركـب جمالاـ له أحمر فنظر إليه رسول الله (ص)يجول فی العسـكر وينهی عن القتال ، فقال إن يكن عندأحـد خير فعنـد صاحب الجمل الأحمر فإن يطيعوه يرجعوا ويرشدوا،فأقبل عتبة يقول يامعشـر قريش اجتمعوا واستمعوا ثم خطبهم فقال يمن رحب فرحب مع يمن يامعشر قريش أطيعونی اليوم واعصونی الدهر وارجعوا إلی مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فإن محمدا له إل وذمة و هـو ابـن عمكم فـارجعوا و لاتنبـذوا رأيی وإنمـا تطـالبون محمـدا بـالعير الـتی أخـذها محمـد(ص)بنخيلـة ودم ابن الحضـرمی و هـوحليفی و علی عقله ، -قرآن-۸۶-۱۴۶ فلمـا سـمع أبوجهـل ذلـك عاظه و قال إن عتبـة أطول الناس لسانا وأبلغهم فی الكلام ولئـن رجعـت قريش بقـوله ليكـونن سـيد قريش آخر الـدهر ثـم قـال ياعتبـة نظرت إلی سيوف بنی عبـدالمطلب وجبنت وانتفخ سحرك وتأمر الناس بالرجوع و قـدرأينا ثارنا بأعيننا،فنزل عتبة عن جمله وحمل علی أبی جهل [صـفحه ۲۶۴] و كان علی فرس

فأخذ بشعره فقال الناس يقتله ،فعرقب فرسه و قال أمثلى يجبن وستعلم قريش اليوم أينا ألأم وأجبن وأينا المفسد لقومه ، لايمشى إلا أنا و أنت إلى الموت عيانا ثم قال هذاحبائى وخياره فيه ، و كل جان يده إلى فيه [ثم أخذ بشعره يجره]فاجتمع الناس فقالوا يا أباالوليد الله الله لاتفت فى أعضاد الناس تنهى عن شىء وتكون أوله .فخلصوا أباجهل من يده فنظر عتبة إلى أخيه شيبة، ونظر إلى ابنه الوليد، فقال قم يابنى فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع رأسه ،فلم يجدوها لعظم هامته ،فاعتم بعمامتين ثم أخذ سيفه وتقدم هو وأخوه وابنه ، ونادى يا محمدأخرج إلينا أكفاءنا من قريش فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار عود ومعود وعوف من بنى عفرا، فقال عتبة من أنتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفرا أنصار الله وأنصار رسول الله (ص)،قالوا ارجعوا،فإنا لسنا إياكم نريد،إنما نريد الأكفاء من قريش ،فبعث إليهم رسول الله أن ارجعوا فرجعوا وكره أن يكون أول الكرة بالأنصار،فرجعوا ووقفوا موقفهم ،

شهادة عبيدة بن الحارث

ثم نظر رسول الله ص إلى عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب ، و كان له سبعون سنة فقال له قم ياعبيدة فقام بين يديه بالسيف ، ثم نظر إلى حمزة بن عبدالمطلب ، فقال قم ياعم ثم نظر إلى أمير المؤمنين ع فقال له قم يا على و كان أصغرهم ، فقال فاطلبوا بحقكم ألذى جعله الله لكم قدجاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، ثم قال رسول الله ص ياعبيدة عليك بعتبة، و قال لحمزة عليك بشيبة و قال لعلى عليك بالوليد بن عتبة،فمروا حتى انتهوا إلى القوم ، فقال عتبة من أنتم انتسبوا لنعرفكم ، [صفحه ۲۶۵] فقال عبيدة أناعبيدة بن حارث بن عبدالمطلب ، فقال كفو كريم فمن هذان قال حمزة بن عبدالمطلب و على بن أبى طالب ع ، فقال كفوان كريمان لعن الله من أوقفنا وإياكم هذاالموقف ، فقال شيبة لحمزة من أنت فقال أناحمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله ، و قال له شيبة لقد لقيت أسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك ياأسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة ففلق هامته ، وضرب عتبة عبيدة على ساقه قطعها، وسقطا جميعا، وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما، و كل واحد يتقى بدرقته . وحمل أمير المؤمنين ع على الوليد بن عتبة فضربه على عاتقه فأخرج السيف من إبطه ، فقال على ع فأخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بهاهامتى فظننت أن السماء وقعت على الأرض ، ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا على أ ماترى الكلب قدأبهر عمك ،فحمل على ع ثم قال ياعم طأطئ رأسك و كان حمزة أطول من شيبة فأدخل حمزة رأسه فى صدره فضربه أمير المؤمنين ع على رأسه فطير نصفه ، ثم جاء إلى عتبة و به رمق فأجهز عليه ، وحمل عبيدة بين حمزة و على حتى أتيا به رسول الله (ص)فنظر إليه رسول الله (ص) واستعبر، فقال يا رسول الله بأبى و أنت وأمى ألست شهيدا فقال بلى أنت أول شهيد من أهل بيتى قال أما لو كان عمك حيا لعلم أنى أولى بما قال منه ، قال و أى أعمامى تعنى قال أبوطالب حيث يقول ع كذبتم وبيت الله نبرأ محمدا || و لمانطاعن دونه ونناضل وننصره حتى نصرع حوله || ونذهل عن أبنائنا والحلائل فقال رسول الله (ص) أ ماترى ابنه كالليث العادى بين يدى الله ورسوله وابنه الآخر فى جهاد الله بأرض الحبشة فقال يا رسول الله أسخطت على فى هذه الحالة [صفحه ۲۶۶] فقال ماسخطت عليك ولكن ذكرت عمى فانقبضت لذلك . و قال أبوجهل لقريش لاتعجلوا و لاتبطروا كماعجل وبطر أبناء ربيعة،عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم أخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التى كانوا عليها و كان فتية من قريش أسلموا بمكة فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا مع قريش إلى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة و أبوقيس بن الفاكهة والحارث بن ربيعة و على بن أمية بن خلف والعاص بن المنبة، فلما نظروا إلى قلة أصحاب رسول الله ص قالوا مساكين

هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة،فأنزل الله على رسول الله ص إِذ يَقُولُ المُنافِقُونَ وَ الّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ غَرّ هؤُلاءِ دِينُهُم وَ مَن يَتَوَكّل عَلَى اللّهِ فَإِنّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ -قرآن-٥٧٩-٧١٩

حمل إبليس لواء المشركين

وجاء إبليس إلى قريش فى صورة سراقة بن مالك فقال لهم أناجاركم ادفعوا إلى رايتكم ،فدفعوها إليه وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله ويخيل إليهم ويفزعهم وأقبلت قريش يقدمها إبليس معه الراية فنظر إليه رسول الله ص ، فقال غضوا أبصاركم وعضوا على النواجذ و لاتسلوا سيفا حتى آذن لكم ثم رفع يده إلى السماء و قال « يارب إن تهلك هذه العصابة لم تعبد و إن شئت أن لاتعبد لاتعبد» ثم أصابه الغشى فسرى عنه و هويسلت العرق عن وجهه و يقول هذاجبرئيل قدأتاكم فى ألف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فإذابسحابة سوداء فيهابرق لائح قدوقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول أقدم حيزوم أقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر إبليس إلى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فأخذ منية بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك ياسراقة تفت فى أعضاد الناس فركله إبليس ركلة فى صدره و قال إنى أرى ما لاترون إنى أخاف الله و هوقول الله وَ إِذ زَيّنَ لَهُمُ الشّيطانُ أَعمالَهُم وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ اليَومَ مِنَ النّاسِ وَ إِنّي جارٌ لَكُم فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيهِ -قرآن-٨٦١-١٠١٨ وجاء إبليس إلى قريش فى صورة سراقة بن مالك فقال لهم أناجاركم ادفعوا إلى رايتكم ،فدفعوها إليه وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله ويخيل إليهم ويفزعهم وأقبلت قريش يقدمها إبليس معه الراية فنظر إليه رسول الله ص ، فقال غضوا أبصاركم وعضوا على النواجذ و لاتسلوا سيفا حتى آذن لكم ثم رفع يده إلى السماء و قال « يارب إن تهلك هذه العصابة لم تعبد و إن شئت أن لاتعبد لاتعبد» ثم أصابه الغشى فسرى عنه و هويسلت العرق عن وجهه و يقول هذاجبرئيل قدأتاكم فى ألف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فإذابسحابة سوداء فيهابرق لائح قدوقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول أقدم حيزوم أقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر إبليس إلى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فأخذ منية بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك ياسراقة تفت فى أعضاد الناس فركله إبليس ركلة فى صدره و قال إنى أرى ما لاترون إنى أخاف الله و هوقول الله وَ إِذ زَيّنَ لَهُمُ الشّيطانُ أَعمالَهُم وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ اليَومَ مِنَ النّاسِ وَ إِنّي جارٌ لَكُم فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيهِ وَ قالَ إِنّي برَيِءٌ مِنكُم إِنّي أَرى ما لا تَرَونَ إِنّي أَخافُ اللّهَ وَ اللّهُ شَدِيدُ العِقابِ ثم قال عز و جل وَ لَو تَرى إِذ يَتَوَفّى الّذِينَ كَفَرُوا المَلائِكَةُ يَضرِبُونَ وُجُوهَهُم وَ أَدبارَهُم وَ ذُوقُوا عَذابَ الحَرِيقِ. قال وحمل جبرئيل على إبليس فطلبه حتى غاص فى البحر، و قال رب أنجز لى ماوعدتنى من البقاء إلى يوم الدين ،روى فى الخبر أن إبليس التفت إلى جبرئيل و هو فى الهزيمة فقال يا هذا أبدا لكم فيما أعطيتمونا فقيل لأبى عبد الله ع أترى كان يخاف أن يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربا يشينه منها إلى يوم القيامة -قرآن-١-١٠٥-قرآن-١٢٤-٢٤٣ وأنزل على رسوله ص إِذ يُوحِي رَبّكَ إِلَى المَلائِكَةِ أَنّي مَعَكُم فَثَبّتُوا الّذِينَ آمَنُوا سَأُلقِي فِي قُلُوبِ الّذِينَ كَفَرُوا الرّعبَ فَاضرِبُوا فَوقَ الأَعناقِ وَ اضرِبُوا مِنهُم كُلّ بَنانٍ قال أطراف الأصابع ،فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، وخرج أبوجهل من بين الصفين فقال إن محمداص قطعنا الرحم وأتانا بما لانعرفه فأحنه الغداة فأنزل الله على رسوله إِن تَستَفتِحُوا فَقَد جاءَكُمُ الفَتحُ وَ إِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيرٌ لَكُم وَ إِن تَعُودُوا نَعُد وَ لَن تغُنيِ‌َ عَنكُم فِئَتُكُم شَيئاً وَ لَو كَثُرَت وَ أَنّ اللّهَ مَعَ المُؤمِنِينَ ثم أخذ رسول الله ص كفا من حصى فرمى به وجوه قريش و قال «شاهت الوجوه »فبعث الله رياحا تضرب فى وجوه قريش فكانت الهزيمة، فقال رسول الله (ص) أللهم لايفلتن فرعون هذه الأمة أبوجهل بن هشام فقتل منهم سبعون ، وأسر منهم سبعون ، والتقى عمرو بن الجموح مع أبى جهل فضرب عمرو أباجهل بن

هشام على فخذيه وضرب أبوجهل عمرا على يده فأبانها من العضد فتعلقت بجلده فاتكأ عمرو على يده برجله ثم نزا فى السماء حتى انقطعت -قرآن-۲۲-۲۰۷-قرآن-۴۳۴-۶۱۹ [صفحه ۲۶۸] الجلدة ورمى بيده ، و قال عبد الله بن مسعود انتهيت إلى أبى جهل و هويتشحط فى دمه فقلت الحمد لله ألذى أخزاك ،فرفع رأسه فقال إنما أخزى الله عبد ابن أم عبد الله لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله وإنى قاتلك ووضعت رجلى على عنقه فقال ارتقيت مرتقا صعبا يارويعى الغنم أماإنه ليس شىءأشد من قتلك إياى فى هذااليوم أ لاتولى قتلى رجل من المطمئنين أو رجل من الأحلاف فاقتلعت بيضة كانت على رأسه فقتلته وأخذت رأسه وجئت به إلى رسول الله ص فقلت يا رسول الله البشرى هذارأس أبى جهل بن هشام ،فسجد لله شكرا وأسر أبوبشر الأنصارى العباس بن عبدالمطلب وعقيل بن أبى طالب (ع) وجاء بهما إلى رسول الله ص فقال له هل أعانك عليهما أحد قال نعم رجل عليه ثياب بياض ، فقال رسول الله (ص)ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله (ص)للعباس أفد نفسك و ابن أخيك ، فقال يا رسول الله قدكنت أسلمت ولكن القوم استكرهونى، فقال رسول الله (ص)أعلم بإسلامك إن يكن ماتذكر حقا فإن الله يجزيك عليه و أماظاهر أمرك فقد كنت علينا ثم قال ص ياعباس إنكم خاصمتم الله فخصمكم ، ثم قال أفد نفسك و ابن أخيك و قد كان العباس أخذ معه أربعين أوقية من ذهب فغنمها رسول الله (ص) فلما قال (ص)للعباس أفد نفسك فقال يا رسول الله احسبها من فدائى، فقال رسول الله (ص) لا،ذاك أعطانا الله منك ،فأفد نفسك و ابن أخيك ، فقال العباس فليس لى مال غير ألذى ذهب منى، قال بلى المال ألذى خلفته عندأم الفضل بمكة.فقلت لها إن حدث على حدث فاقسموه بينكم . فقال ماتركتنى إلا و أناأسأل الناس بكفى.فأنزل [صفحه ۲۶۹] الله على رسوله فى ذلك يا أَيّهَا النّبِيّ قُل لِمَن فِي أَيدِيكُم مِنَ الأَسرى إِن يَعلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُم خَيراً يُؤتِكُم خَيراً مِمّا أُخِذَ مِنكُم وَ يَغفِر لَكُم وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ثم قال وَ إِن يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فى على فَقَد خانُوا اللّهَ مِن قَبلُ فَأَمكَنَ مِنهُم وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ثم قال رسول الله ص لعقيل قدقتل الله يا أبايزيد أباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنية وبنية ابنى الحجاج ونوفل بن خويلد وسهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبى معيط وفلانا وفلانا، فقال عقيل إذا لاتنازع فى تهامة فإن كنت قدأثخنت القوم و إلافاركب أكتافهم فتبسم رسول الله (ص) من قوله . و كان القتلى ببدر سبعين والأسرى سبعين قتل منهم أمير المؤمنين (ع)سبعة وعشرين و لم يؤسر أحدا،فجمعوا الأسارى وقرنوهم فى الجمال وساقوهم على أقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من أصحاب رسول الله ص تسعة رجال فمنهم سعد بن خثيمة و كان من النقباء فرحل رسول الله ص ونزل الأثيل عندغروب الشمس و هو من بدر على ستة أميال فنظر رسول الله ص إلى عقبة بن أبى معيط والنضر بن الحارث بن كلدة وهما فى قران واحد، فقال النضر لعقبة ياعقبة أنا و أنت من المقتولين فقال عقبة من بين قريش قال نعم لأن محمدا قدنظر إلينا نظرة رأيت فيهاالقتل ، فقال رسول الله ص يا على على بالنضر وعقبة و كان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء على فأخذ بشعره فجره إلى رسول الله ص فقال النضر يا محمدأسألك بالرحم ألذى بينى وبينك إلاأجريتنى كرجل من قريش إن قتلتهم قتلتنى و إن فاديتهم فاديتنى و إن أطلقتهم أطلقتنى فقال رسول الله ص لارحم بينى وبينك قطع الله الرحم بالإسلام قدمه يا على فاضرب عنقه ، فقال عقبة يا محمد أ لم تقل لاتصبر قريش أى لايقتلون صبرا، قال أفأنت من قريش إنما أنت علج من أهل صفورية لأنت فى الميلاد أكبر من أبيك ألذى تدعى له لست منها قدمه -قرآن-۲۷-۲۰۱-قرآن-۲۱۱-۲۳۷-قرآن-۲۴۷-۳۱۸ [صفحه ۲۷۰] يا على فاضرب عنقه ،فقدمه وضرب عنقه فلما قتل رسول الله ص النضر وعقبة خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلهم فقاموا إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله ص قدقتلنا سبعين وأسرنا سبعين وهم قومك وأساراك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء وأطلقهم فأنزل الله عليهم ما كانَ لِنَبِيّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسرى حَتّى يُثخِنَ فِي الأَرضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدّنيا وَ اللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَ اللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌلَو لا كِتابٌ مِنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسّكُم فِيما أَخَذتُم عَذابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمّا غَنِمتُم حَلالًا طَيّباًفأطلق لهم أن يأخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط أنه يقتل منهم فى عام قابل بعدد من يأخذوا منهم

الفداء فرضوا منه بذلك فلما كان يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله ص سبعون رجلا فقال من بقى من أصحابه يا رسول الله ص ما هذا ألذى أصابنا و قدكنت تعدنا بالنصر فأنزل الله عز و جل فيهم أَ وَ لَمّا أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قَد أَصَبتُم مِثلَيهابدر قتلتم سبعين وأسرتم سبعين قُلتُم أَنّى هذا قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِكُمبما اشترطتم .رجع الحديث إلى تفسير الآيات التى لم تكتب فى قوله وَ إِذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنّها لَكُم قال العير أوقريش و قوله وَ تَوَدّونَ أَنّ غَيرَ ذاتِ الشّوكَةِ تَكُونُ لَكُم قال ذات الشوكة الحرب قال تودون العير لاالحرب وَ يُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقّ الحَقّ بِكَلِماتِهِ قال الكلمات الأئمة ع و قوله ذلِكَ بِأَنّهُم شَاقّوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ أى عادوا الله ورسوله ، ثم قال عز و جل يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الّذِينَ كَفَرُوا زَحفاً أى يدنوا بعضكم من بعض فَلا تُوَلّوهُمُ الأَدبارَ وَ مَن يُوَلّهِم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرّفاً لِقِتالٍيعنى يرجع أَو مُتَحَيّزاً إِلى فِئَةٍيعنى يرجع إلى صاحبه و هوالرسول أوالإمام فَقَدكفر وباءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ وَ مَأواهُ جَهَنّمُ وَ بِئسَ المَصِيرُ ثم قال فَلَم تَقتُلُوهُم وَ لكِنّ اللّهَ قَتَلَهُم أى أنزل الملائكة حتى قتلوهم ثم قال وَ ما رَمَيتَ إِذ رَمَيتَ وَ لكِنّ اللّهَ رَمىيعنى الحصى ألذى حمله -قرآن-۲۸۴-۴۲۹-قرآن-۴۳۰-۵۴۱-قرآن-۸۳۰-۸۸۳-قرآن-۹۱۷-۹۶۲-قرآن-۱۰۳۱-۱۰۸۹-قرآن-۱۱۱۶-۱۱۶۷-قرآن-۱۲۱۷-۱۲۶۴-قرآن-۱۲۹۶-۱۳۳۸-قرآن-۱۳۸۱-۱۴۴۷-قرآن-۱۴۷۲-۱۵۶۰-قرآن-۱۵۷۲-۱۵۹۸-قرآن-۱۶۴۳-۱۶۴۷-قرآن-۱۶۵۳-۱۷۱۶-قرآن-۱۷۲۶-۱۷۶۸-قرآن-۱۸۰۸-۱۸۵۳ [صفحه ۲۷۱] رسول الله ص ورمى به فى وجوه قريش و قال «شاهت الوجوه » ثم قال ذلِكُم وَ أَنّ اللّهَ مُوهِنُ كَيدِ الكافِرِينَ أى مضعف كيدهم وحيلتهم ومكرهم ، و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا استَجِيبُوا لِلّهِ وَ لِلرّسُولِ إِذا دَعاكُم لِما يُحيِيكُم قال الحياة الجنة و قوله وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَحُولُ بَينَ المَرءِ وَ قَلبِهِ أى يحول بين مايريد الله و بين مايريده . -قرآن-۷۳-۱۱۹-قرآن-۱۶۲-۲۴۹-قرآن-۲۷۵-۳۳۰ حدثنا أحمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا استَجِيبُوا لِلّهِ وَ لِلرّسُولِ إِذا دَعاكُم لِما يُحيِيكُم» يقول ولاية على بن أبى طالب (ع) فإن اتباعكم إياه وولايته أجمع لأمركم وأبقى للعدل فيكم -روايت-۱-۲-روايت-۹۸-۲۹۷ ، و أما قوله «وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَحُولُ بَينَ المَرءِ وَ قَلبِهِ» يقول يحول بين المؤمن ومعصيته التى تقوده إلى النار ويحول بين الكافر و بين طاعته أن يستكمل به الإيمان واعلموا أن الأعمال بخواتيمها، و قوله وَ اتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةًفهذه فى أصحاب النبى ص قال الزبير يوم هزم أصحاب الجمل لقد قرأت هذه الآية و ماأحسب أنى من أهلها حتى كان اليوم لقد كنت أتقيها و لاأعلم أنى من أهلها.رجع إلى تفسير على بن ابراهيم قوله «وَ اتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً» قال نزلت فى الزبير وطلحة لماحاربا أمير المؤمنين (ع) وظلموه و قوله وَ اذكُرُوا إِذ أَنتُم قَلِيلٌ مُستَضعَفُونَ فِي الأَرضِ تَخافُونَ أَن يَتَخَطّفَكُمُ النّاسُ فَآواكُم وَ أَيّدَكُم بِنَصرِهِ وَ رَزَقَكُم مِنَ الطّيّباتِ لَعَلّكُم تَشكُرُونَنزلت فى قريش خاصة و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَ الرّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُم وَ أَنتُم تَعلَمُونَنزلت فى أبى لبابة بن عبدالمنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص و هذه الآية نزلت فى غزوة بنى قريظة فى سنة خمس من الهجرة، و قدكتبت فى هذه السورة مع أخبار بدر وكانت بدر على رأس ستة عشر شهرا -قرآن-۱۶-۷۱-قرآن-۲۲۱-۲۸۴-قرآن-۴۸۵-۵۴۸-قرآن-۶۲۱-۷۹۵-قرآن-۸۲۳-۹۲۸ [صفحه ۲۷۲] من مقدم رسول الله ص المدينة ونزلت مع الآية التى فى سورة التوبة قوله «آخَرُونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيّئاً»الآية نزلت فى أبى لبابة فهذا دليل على أن التأليف على خلاف ماأنزله الله على نبيه ص . -قرآن-۷۷-۱۵۰ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَ الرّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُم وَ أَنتُم تَعلَمُونَ»فخيانة الله والرسول معصيتهما و أماخيانة الأمانة فكل إنسان مأمون علىماافترض الله عليه -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۵۷ .رجع إلى تفسير على بن ابراهيم قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِن تَتّقُوا اللّهَ يَجعَل لَكُم فُرقاناًيعنى العلم ألذى تفرقون به بين الحق والباطل وَ يُكَفّر عَنكُم سَيّئاتِكُم وَ يَغفِر لَكُم وَ اللّهُ ذُو الفَضلِ العَظِيمِ -قرآن-۴۰-۱۰۸-قرآن-۱۵۷-

شوری قریش فی دار الندوة

و قوله وَ إِذ یَمکُرُ بِـکَ الّـذِینَ کَفَرُوا لِیُثبِتُـوکَ أَو یَقتُلُـوکَ أَو یُخرِجُوکَ وَ یَمکُرُونَ وَ یَمکُرُ اللّهُ وَ اللّهُ خَیرُ الماکِرِینَفإنهـا نزلت بمکـة قبل الهجرة و کان سـبب نزولها أنه لماأظهر رسول الله ص الدعوة بمکة قدمت علیه الأوس والخزرج ، فقال لهم رسول الله ص تمنعونی وتکونون لی جـارا حتی أتلو علیکم کتـاب ربی وثوابکم علی الله الجنـة فقـالوا نعم خـذ لربک ولنفسک ماشـئت ، فقال لهم موعدکم العقبة فی اللیلة الوسـطی من لیالی التشـریق فحجوا ورجعوا إلی منی ، و کان فیهم ممن قدحج بشـر کثیر، فلما کـان الیوم الثـانی من أیـام التشـریق قـال لهم رسول الله ص إذا کـان اللیل فاحضـروا دار عبـدالمطلب علی العقبـة و لاتنبهوا نائما ولینسل واحد فواحد،فجاء سبعون رجلا من الأوس والخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله ص تمنعونی وتجیرونی حتی أتلو علیکم کتـاب ربی وثـوابکم علی الله الجنـة فقـال سـعد بن زرارة والـبراء بن مغرور[معرور] و عبـد الله بن حزام نعم یـا رسول الله اشترط لربک ولنفسک ماشـئت ، فقال أما ماأشترط لربی فأن تعبدوه و لاتشرکوا به شیئا وأشترط لنفسی أن تمنعونی مما تمنعون أنفسـکم وتمنعوا أهلی ممـا تمنعون أهالیکم –قرآن-۹-۱۴۸ [صفحه ۲۷۳] وأولاـدکم ،فقالوا و مالنا علی ذلک فقال الجنـة فی الآـخرة وتملکون العرب وتـدین لکم العجم فی الـدنیا،فقـالوا قدرضـینا، فقال أخرجوا إلی منکم اثنی عشـر نقیبا یکونون شـهداء علیکم بـذلک کماأخـذ موسـی من بنی إسـرائیل اثنی عشـر نقیبا فأشار إلیهم جبرئیل فقال هذانقیب هذانقیب تسـعة من الخزرج وثلاثة من الأوس فمن الخزرج سـعد بن زرارة والبراء بن مغرور و عبد الله بن حزام و[و هو] أبوجابر بن عبد الله ورافع بن مالک وسـعد بن عبادة والمنذر بن عمر و عبد الله بن رواحة وسعد بن الربیع وعبادة بن الصامت و من الأوس أبوالهشیم بن التیهان و هو من الیمن وأسد بن حصـین وسـعد بن خثیمة، فلما اجتمعوا وبایعوا رسول الله ص صاح إبلیس یامعشـر قریش والعرب هذا محمد والصـباة من أهل یثرب علی جمرة العقبة یبایعونه علی حربکم فأسـمع أهل منی وهاجت قریش فأقبلوا بالسـلاح وسمع رسول الله ص النداء فقال للأنصار تفرقوا فقالوا یا رسول الله إن أمرتنا أن نمیل علیهم بأسـیافنا فعلنا فقال رسول الله ص لم أومر بذلک و لم یـأذن الله لی فی محاربتهم ،قالوا أفتخرج معنا قال أنتظر أمر الله فجاءت قریش علی بکرة أبیها قدأخـذوا السـلاح ، وخرج حمزة و أمیر المـؤمنین (ع) ومعهمـا السـیوف فوقفـا علی العقبـة فلمـا نظرت قریش إلیهمـا قـالوا مـا هـذا ألـذی اجتمعتـم له فقـال حمزة مااجتمعنا و ماهاهنا أحد و الله لایجوز هذه العقبة أحد إلاضـربته بسیفی فرجعوا إلی مکة وقالوا لانأمن من أن یفسد أمرنا ویدخل واحد من مشایخ قریش فی دین محمدص ،فاجتمعوا فی الندوة و کان لایدخل دار الندوة إلا من قدأتی علیه أربعون سنة،فدخلوا أربعون رجلا من مشایخ قریش ، وجاء إبلیس لعنه الله فی صورة شـیخ کبیر فقال [صـفحه ۲۷۴] له البواب من أنت فقال أناشیخ من أهل نجد لایعدمکم منی رأی صائب إنی حیث بلغنی اجتماعکم فی أمر هذا الرجل فجئت لأشـیر علیکم ، فقال الرجل ادخل فـدخل إبلیس . فلمـا أخـذوا مجلسـهم قـال أبوجهل یامعشـر قریش إنه لم یکن أحـد من العرب أعز منا،نحن أهل الله تغـدو إلینا العرب فی السنة مرتین ویکرموننا ونحن فی حرم الله لایطمع فینا طامع فلم نزل کذلک حتی نشأ فینا محمد بن عبد الله فکنا نسمیه الأمین لصـلاحه وسکونه وصدق لهجته حتی إذابلغ مابلغ وأکرمناه ادعی أنه رسول الله ص و أن أخبار السماء تأتیه فسفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا وزعم أنه من مات من أسلافنا ففی النار فلم یرد علینا شیءأعظم من هذا، و قدرأیت فیه رأیـا قـالوا و مـارأیت قـال رأیت أن نـدس إلیه رجلاـ منا لیقتله ، فإن طلبت بنو هاشم بـدمه أعطیناهم عشـر دیات ، فقال الخبیث هـذارأی خبیث قـالوا وکیـف ذلـک قـال لأـن قاتـل محمـدمقتول لامحالـة فمـن ذا ألـذی یبـذل نفسـه للقتـل منکم فـإنه إذاقتل محمـدتغضب بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعـة و أن بنی هاشم لاترضـی أن یمشـی قاتل محمد علی الأرض فیقع بینکم الحروب فی حرمکم وتتفانوا. فقال آخر منهم فعندی رأی آخر، قال و ما هو قال نثبته فی بیت ونلقی إلیه قوته حتی یأتی علیه ریب المنون

فیموت کمامات زهیر والنابغة وإمرؤ القیس فقال إبلیس هذاأخبث من الآخر. قال وکیف ذلک قال لأن بنی هاشم لاترضی بذلک ، فإذاجاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا علیکم فأخرجوه ، قال آخر منهم لا ـ ولکنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا، قال إبلیس هذاأخبث من الرأیین المتقدمین قالوا وکیف ذاک قال لأنکم تعمدون إلی أصبح الناس وجها وأنطق الناس لسانا وأفصحهم لهجة فتحملونه إلی وادی العرب فیخدعهم ویسحرهم بلسانه فلایفجأکم [صفحه ۲۷۵] إلا و قدملأها علیکم خیلا ورجلا،فبقوا حائرین ثم قالوا لإبلیس فما الرأی فیه یاشیخ قال ما فیه إلارأی واحد،قالوا و ما هو قال یجتمع من کل بطن من بطون قریش واحد و یکون معهم من بنی هاشم رجل ،فیأخذون سکینة أوحدیدة أوسیفا فیدخلون علیه فیضربونه کلهم ضربة واحدة حتی یتفرق دمه فی قریش کلها، فلایستطیع بنو هاشم أن یطلبوا بدمه و قدشارکوا فیه ، فإن سألوکم أن تعطوا الدیة فأعطوهم ثلاث دیات فقالوا نعم وعشر دیات ، ثم قالوا الرأی رأی الشیخ النجدی،فاجتمعوا ودخل معهم فی ذلک أبولهب عم النبی ، ونزل جبرئیل (ع) علی رسول الله (ص) وأخبره أن قریشا قداجتمعت فی دار الندوة یدبرون علیک وأنزل علیه فی ذلک «وَ إِذ یَمکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِیُثبِتُوکَ أَو یَقتُلُوکَ أَو یُخرِجُوکَ وَ یَمکُرُونَ وَ یَمکُرُ اللّهُ وَ اللّهُ خَیرُ الماکِرِینَ» واجتمعت قریش أن یدخلوا علیه لیلا فیقتلوه وخرجوا إلی المسجد یصفرون ویصفقون ویطوفون بالبیت فأنزل الله وَ ما کانَ صَلاتُهُم عِندَ البَیتِ إِلّا مُکاءً وَ تَصدِیَةًفالمکاء التصفیر والتصدیة صفق الیدین و هذه الآیة معطوفة علی قوله «وَ إِذ یَمکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا» و قدکتبت بعدآیات کثیرة. -قرآن-۶۳۶-۷۷۵-قرآن-۸۸۶-۹۴۵-قرآن-۱۰۱۵-۱۰۵۱

مبیت علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم

فلما أمسی رسول الله (ص)جاءت قریش لیدخلوا علیه فقال أبولهب لاأدعکم أن تدخلوا علیه باللیل فإن فی الدار صبیانا ونساء و لانأمن أن تقع بهم ید خاطئة فنحرسه اللیلة، فإذاأصبحنا دخلنا علیه ،فناموا حول حجرة رسول الله ص وأمر رسول الله (ص) أن یفرش له ففرش له فقال لعلی بن أبی طالب أفدنی بنفسک ، قال نعم یا رسول الله قال نم علی فراشی والتحف ببردتی فنام علی علی فراش رسول الله (ص) والتحف ببردته وجاء جبرئیل فأخذ [صفحه ۲۷۶] بید رسول الله (ص)فأخرجه علی قریش وهم نیام و هویقرأ علیهم «وَ جَعَلنا مِن بَینِ أَیدِیهِم سَدًّا وَ مِن خَلفِهِم سَدًّا فَأَغشَیناهُم فَهُم لا یُبصِرُونَ» و قال له جبرئیل خذ علی طریق ثور، و هوجبل علی طریق منی له سنام کسنام الثور،فدخل الغار و کان من أمره ما کان فلما أصبحت قریش وأتوا إلی الحجرة وقصدوا الفراش ،فوثب علی فی وجوههم ، فقال ماشأنکم قالوا له أین محمد قال أجعلتمونی علیه رقیبا ألستم قلتم نخرجه من بلادنا،فقد خرج عنکم ،فأقبلوا یضربون أبالهب ویقولون أنت تخدعنا منذ اللیلة،فتفرقوا فی الجبال ، و کان فیهم رجل من خزاعة یقال له أبوکرز یقفو الآثار،فقالوا له یا أباکرز الیوم الیوم ،فوقف بهم علی باب حجرة رسول الله (ص) فقال هذه قدم محمد و الله إنها لأخت القدم التی فی المقام و کان أبوبکر استقبل رسول الله (ص)فرده معه ، فقال أبوکرز و هذه قدم ابن أبی قحافة أو أبیه ثم قال وهاهنا عبر ابن أبی قحافة فما زال بهم حتی أوقفهم علی باب الغار، ثم قال ماجاوزا هذاالمکان إما أن یکونا صعدا إلی السماء أودخلا تحت الأرض ، وبعث الله العنکبوت فنسجت علی باب الغار، وجاء فارس من الملائکة حتی وقف علی باب الغار ثم قال ما فی الغار واحد فتفرقوا فی الشعاب وصرفهم الله عن رسوله (ص) ثم أذن لنبیه فی الهجرة. -قرآن-۶۸-۱۵۹ و قوله وَ إِذ قالُوا اللّهُمّ إِن کانَ هذا هُوَ الحَقّ مِن عِندِکَ فَأَمطِر عَلَینا حِجارَةً مِنَ السّماءِ أَوِ ائتِنا بِعَذابٍ أَلِیمٍفإنها نزلت لما قال رسول الله (ص)لقریش إن -قرآن-۹-۱۳۶ [صفحه ۲۷۷] الله بعثنی أن أقتل جمیع ملوک الدنیا وأجر الملک إلیکم فأجیبونی إلی ماأدعوکم إلیه تملکوا بهاالعرب وتدین لکم بهاالعجم وتکونوا ملوکا فی الجنة، فقال أبوجهل أللهم إن کان هذا ألذی یقوله محمد(ص) هوالحق من عندک فأمطر علینا حجارة من السماء أوائتنا بعذاب ألیم ،حسدا لرسول الله (ص) ثم قال کنا وبنو هاشم کفرسی

رهان نحمل إذاحملوا ونطعن إذاطعنوا ونوقد إذاأوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبى، لانرضى بذلك أن يكون فى بنى هاشم و لا يكون فى بنى مخزوم ، ثم قال غفرانك أللهم فأنزل الله فى ذلك وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَ أَنتَ فِيهِم وَ ما كانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُم وَ هُم يَستَغفِرُونَحين قال غفرانك أللهم ، فلما هموا بقتل رسول الله (ص) وأخرجوه من مكة قال الله وَ ما لَهُم أَلّا يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَ هُم يَصُدّونَ عَنِ المَسجِدِ الحَرامِ وَ ما كانُوا أَولِياءَهُيعنى قريشا ماكانوا أولياء مكةإِن أَولِياؤُهُ إِلّا المُتّقُونَ أنت وأصحابك يا محمدفعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا، -قرآن-۵۴۵-۶۴۲-قرآن-۷۲۷-۸۲۹-قرآن-۸۶۰-۸۹۲ قال وحدثنى أبى عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبى جعفر ع قال قال رسول الله (ص) مقامى بين أظهركم خير لكم فإن الله يقول «وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَ أَنتَ فِيهِم» ومفارقتى إياكم خير لكم فقالوا يا رسول الله مقامك بين أظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا قال أما إن مفارقتى إياكم خير لكم فإن أعمالكم تعرض على كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها و ما كان من سيئة استغفرت الله لكم -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۴۳۹ و أما قوله إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَموالَهُم لِيَصُدّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَها ثُمّ تَكُونُ عَلَيهِم حَسرَةً ثُمّ يُغلَبُونَ وَ الّذِينَ كَفَرُوا إِلي جَهَنّمَ يُحشَرُونَ قال نزلت فى قريش لماوافاهم ضمضم وأخبرهم بخروج رسول الله (ص) فى طلب العير فأخرجوا أموالهم -قرآن-۱۳-۱۹۵ [صفحه ۲۷۸] وحملوا وأنفقوا وخرجوا إلى محاربة رسول الله (ص)ببدر فقتلوا وصاروا إلى النار و كان ماأنفقوا حسرة عليهم و قوله وَ قاتِلُوهُم حَتّي لا تَكُونَ فِتنَةٌ أى كفرا وهى ناسخة لقوله «كُفّوا أَيدِيَكُم» ولقوله «وَ دَع أَذاهُم» قوله وَ اعلَمُوا أَنّما غَنِمتُم مِن شَيءٍ فَأَنّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرّسُولِ وَ لِذِي القُربي. و هوالإمام وَ اليَتامي وَ المَساكِينِ وَ ابنِ السّبِيلِفهم أيتام آل محمدخاصة ومساكينهم وأبناء سبيلهم خاصة فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة أسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للإمام ،فسهم الله وسهم الرسول يرثه الإمام (ع)فيكون للإمام ثلاثة أسهم من ستة وثلاثة أسهم لأيتام آل الرسول ومساكينهم وأبناء سبيلهم ،إنما صارت للإمام وحده من الخمس ثلاثة أسهم لأن الله قدألزمه ماألزم النبى من تربية الأيتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم فى الحج والجهاد و ذلك قول رسول الله (ص) لماأنزل الله عليه «النّبِيّ أَولي بِالمُؤمِنِينَ مِن أَنفُسِهِم وَ أَزواجُهُ أُمّهاتُهُم» و هوأب لهم فلما جعله الله أباللمؤمنين لزمه مايلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته و من ترك دينا أوضياعا فعلى الوالى،فلزم الإمام مالزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلاثة أسهم . قوله إِذ أَنتُم بِالعُدوَةِ الدّنيا وَ هُم بِالعُدوَةِ القُصوييعنى قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية و رسول الله (ص)حيث نزل بالعدوة الشاميةوَ الرّكبُ أَسفَلَ مِنكُم وهى العير التى أفلتت ثم قال وَ لَو تَواعَدتُمللحرب لماوفيتم ولكن الله جمعكم من غيرميعاد كان بينكم لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيّنَةٍ وَ يَحيي مَن حَيّ عَن بَيّنَةٍ قال يعلم من بقى أن الله نصره و قوله إِذ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنامِكَ قَلِيلًا وَ لَو أَراكَهُم كَثِيراً لَفَشِلتُم وَ لَتَنازَعتُم فِي الأَمرِفالمخاطبة لرسول الله (ص) -قرآن-۱۱۵-۱۵۲-قرآن-۱۸۱-۱۹۷-قرآن-۲۰۹-۲۲۲-قرآن-۲۳۰-۳۲۱-قرآن-۳۳۵-۳۷۸-قرآن-۸۶۷-۹۳۵-قرآن-۱۱۵۴-۱۲۱۰-قرآن-۱۲۹۴-۱۳۱۸-قرآن-۱۳۵۲-۱۳۶۸-قرآن-۱۴۲۷-۱۴۹۱-قرآن-۱۵۳۳-۱۶۴۱ [صفحه ۲۷۹] والمعنى لأصحابه أراهم الله قريشا فى نومهم أنهم قليل و لوأراهم كثيرا لفزعوا. حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة عن أبى جعفرص فى قوله إِنّ شَرّ الدّوَابّ عِندَ اللّهِ الّذِينَ كَفَرُوا فَهُم لا يُؤمِنُونَ قال أبو جعفر(ع)نزلت فى بنى أمية فهم شر خلق الله هم الذين كفروا فى باطن القرآن فهم لايؤمنون -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۸-۳۱۳ قوله الّذِينَ عاهَدتَ مِنهُم ثُمّ يَنقُضُونَ عَهدَهُم فِي كُلّ مَرّةٍفهم أصحابه الذين فروا يوم أحد قوله وَ إِمّا تَخافَنّ مِن قَومٍ خِيانَةً فَانبِذ إِلَيهِم عَلي سَواءٍنزلت فى معاوية لماخان أمير المؤمنين (ع) قوله وَ أَعِدّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوّةٍ قال السلاح قوله وَ إِن جَنَحُوا لِلسّلمِ فَاجنَح لَها قال هى منسوخة بقوله «فَلا تَهِنُوا وَ تَدعُوا إِلَي السّلمِ وَ أَنتُمُ الأَعلَونَ وَ اللّهُ مَعَكُم»نزلت هذه الآية أعنى قوله «وَ إِن جَنَحُوا لِلسّلمِ»قبل نزول قوله «يَسئَلُونَكَ عَنِ الأَنفالِ» وقبل الحرب و قدكتبت فى آخر السورة بعدانقضاء أخبار بدر و قوله وَ إِن يُرِيدُوا أَن يَخدَعُوكَ فَإِنّ

حَسبَکَ اللّهُ هُوَ اَلّذِی أَیّدَکَ بِنَصرِهِ وَ بِالمُؤمِنِینَ وَ أَلّفَ بَینَ قُلُوبِهِم لَو أَنفَقتَ ما فِی الأَرضِ جَمِیعاً ما أَلّفتَ بَینَ قُلُوبِهِم وَ لکِنّ اللّهَ أَلّفَ بَینَهُم إِنّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ قال نزلت فی الأوس والخزرج . -قرآن-۷-۷۰-قرآن-۱۰۹-۱۷۳-قرآن-۲۲۳-۲۶۵-قرآن-۲۸۴-۳۲۰-قرآن-۳۴۵-۴۲۲-قرآن-۴۵۳-۴۷۶-قرآن-۴۹۶-۵۲۲-قرآن-۵۸۹-۸۳۷ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال إن هؤلاء قوم کانوا معه من قریش فقال الله «فَإِنّ حَسبَکَ اللّهُ هُوَ أَلّذِی أَیّدَکَ بِنَصرِهِ وَ بِالمُؤمِنِینَ وَ أَلّفَ بَینَ قُلُوبِهِم» إلی آخر الآیة فهم الأنصار کان بین الأوس والخزرج حرب شدید وعداوة فی الجاهلیة فألف الله بین قلوبهم ونصر بهم نبیه (ص)فالذین ألف بین قلوبهم هم الأنصار خاصة -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۳۶۲ ،رجع إلی روایة علی بن ابراهیم قوله یا أَیّهَا النّبِیّ حَرّضِ المُؤمِنِینَ عَلَی القِتالِ إِن یَکُن مِنکُم عِشرُونَ صابِرُونَ یَغلِبُوا مِائَتَینِ وَ إِن یَکُن مِنکُم مِائَةٌ یَغلِبُوا أَلفاً قال کان الحکم فی أول النبوة فی أصحاب رسول الله (ص) أن -قرآن-۴۰-۱۹۵ [صفحه ۲۸۰] الرجل الواحد وجب علیه أن یقاتل عشرة من الکفار، فإن هرب منهم فهو الفار من الزحف والمائة یقاتلون ألفا ثم علم الله أن فیهم ضعفا لایقدرون علی ذلک فأنزل الله الآنَ خَفّفَ اللّهُ عَنکُم وَ عَلِمَ أَنّ فِیکُم ضَعفاً فَإِن یَکُن مِنکُم مِائَةٌ صابِرَةٌ یَغلِبُوا مِائَتَینِففرض الله علیهم أن یقاتل رجل من المؤمنین رجلین من الکفار فإن فر منهما فهو الفار من الزحف ، فإن کانوا ثلاثة من الکفار وواحد من المسلمین ففر المسلم منهم فلیس هوالفار من الزحف ، و قوله إِنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فِی سَبِیلِ اللّهِ وَ الّذِینَ آوَوا وَ نَصَرُوا أُولئِکَ بَعضُهُم أَولِیاءُ بَعضٍ فإن الحکم کان فی أول النبوة أن المواریث کانت علی الأخوة لا علی الولادة، فلما هاجر رسول الله (ص) إلی المدینة آخی بین المهاجرین و بین الأنصار فکان إذامات الرجل یرثه أخوه فی الدین ویأخذ المال و کان ماترک له دون ورثته ، فلما کان بعدبدر أنزل الله «النّبِیّ أَولی بِالمُؤمِنِینَ مِن أَنفُسِهِم وَ أَزواجُهُ أُمّهاتُهُم وَ أُولُوا الأَرحامِ بَعضُهُم أَولی بِبَعضٍ فِی کِتابِ اللّهِ مِنَ المُؤمِنِینَ وَ المُهاجِرِینَ إِلّا أَن تَفعَلُوا إِلی أَولِیائِکُم مَعرُوفاً»فنسخت آیة الأخوة بقوله «أُولُوا الأَرحامِ بَعضُهُم أَولی بِبَعضٍ» قوله وَ الّذِینَ آمَنُوا وَ لَم یُهاجِرُوا ما لَکُم مِن وَلایَتِهِم مِن شَیءٍ حَتّی یُهاجِرُوا وَ إِنِ استَنصَرُوکُم فِی الدّینِ فَعَلَیکُمُ النّصرُ إِلّا عَلی قَومٍ بَینَکُم وَ بَینَهُم مِیثاقٌفإنها نزلت فی الأعراب و ذلک أن رسول الله (ص)صالحهم علی أن یدعهم فی دیارهم و لایهاجروا إلی المدینة و علی أنه إن أرادهم رسول الله (ص)غزا بهم و لیس لهم فی الغنیمة شیء وأوجبوا علی النبی أنه إن أرادهم الأعراب من غیرهم أودهاهم دهم من عدوهم أن ینصرهم إلا علی قوم بینهم و بین الرسول عهد ومیثاق إلی مدةوَ الّذِینَ کَفَرُوا بَعضُهُم أَولِیاءُ بَعضٍیعنی هم یوالی بعضهم بعضا ثم قال إِلّا تَفعَلُوهُیعنی إن لم تفعلوه فوضع حرف مکان حرف تَکُن فِتنَةٌ فِی الأَرضِ وَ فَسادٌ کَبِیرٌ -قرآن-۱۶۸-۲۷۹-قرآن-۴۷۲-۶۲۶-قرآن-۸۹۴-۱۱۰۷-قرآن-۱۱۳۵-۱۱۷۴-قرآن-۱۱۸۲-۱۳۷۰-قرآن-۱۶۹۷-۱۷۴۱-قرآن-۱۷۷۹-۱۷۹۴-قرآن-۱۸۳۷-۱۸۷۹ [صفحه ۲۸۱] ثم قال وَ الّذِینَ آمَنُوا مِن بَعدُ وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا مَعَکُم فَأُولئِکَ مِنکُم وَ أُولُوا الأَرحامِ بَعضُهُم أَولی بِبَعضٍ فِی کِتابِ اللّهِ قال نسخت قوله «وَ الّذِینَ عَقَدَت أَیمانُکُم فَآتُوهُم نَصِیبَهُم». -قرآن-۱۰-۱۵۰-قرآن-۱۶۹-۲۱۹

۹-سورة التوبة مدنیة مائة وتسع وعشرون آیة ۱۲۹

اشاره

بَراءَةٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی الّذِینَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِکِینَ -قرآن-۱-۷۵ قال حدثنی أبی عن محمد بن الفضیل عن أبی الصباح الکنانی عن أبی عبد الله ع قال نزلت هذه الآیة بعد مارجع رسول الله (ص) من غزوة تبوک فی سنة سبع من الهجرة قال و کان رسول الله ص لمافتح مکة لم یمنع المشرکین الحج فی تلک السنة و کان سنة فی العرب فی الحج أنه من دخل مکة وطاف

بالبيت فى ثيابه لم يحل له إمساكها وكانوا يتصدقون بها و لايلبسونها بعدالطواف ، و كل من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده و من لم يجد عارية اكترى ثيابا و من لم يجد عارية و لاكراء و لم يكن له إلاثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عارية أوكراء فلم تجده ،فقالوا لها إن طفت فى ثيابک احتجت أن تتصدقى بهافقالت وكيف أتصدق بها و ليس لى غيرها فطافت بالبيت عريانة، وأشرف عليها الناس فوضعت إحدى يديها على قبلها والأخرى على دبرها فقالت مرتجزة -روايت-١-٢-روايت-٩١-٨٠٧ اليوم يبدو بعضه أوكله || فما بدا منه فلا أحله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت إن لى زوجا. وكانت سيرة رسول الله ص قبل نزول سورة البراءة أن لايقاتل إلا من قاتله و لايحارب إلا من حاربه وأراده و قد كان نزل عليه فى ذلک من الله -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٢٨٢] عز و جل «فَإِنِ اعتَزَلُوكُم فَلَم يُقاتِلُوكُم وَ أَلقَوا إِلَيكُمُ السّلَمَ فَما جَعَلَ اللّهُ لَكُم عَلَيهِم سَبِيلًا»فكان رسول الله ص لايقاتل أحدا قدتنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة البراءة وأمره الله بقتل المشركين من اعتزله و من لم يعتزله إلاالذين قد كان عاهدهم رسول الله ص يوم فتح مكة إلى مدة،منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو، فقال الله عز و جل «بَراءَةٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الّذِينَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الأَرضِ أَربَعَةَ أَشهُرٍ» ثم يقتلون حيث ماوجدوا فهذه أشهر السياحة عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرة من شهر ربيع الآخر، فلما نزلت الآيات من أول براءة دفعها رسول الله ص إلى أبى بكر وأمره أن يخرج إلى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبوبكر نزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال يا محمد لايؤدى عنک إلا رجل منک ،فبعث رسول الله (ص) أمير المؤمنين ع فى طلبه فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآيات فرجع أبوبكر إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله أأنزل الله فى شىء قال لا إن الله أمرنى أن لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل منى -روايت-از قبل-١٠٦٤ قال فحدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الرضا قال قال أمير المؤمنين ع إن رسول الله (ص)أمرنى أن أبلغ عن الله أن لا يطوف بالبيت عريان و لايقرب المسجد الحرام مشرک بعد هذاالعام وقرأ عليهم «بَراءَةٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الّذِينَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الأَرضِ أَربَعَةَ أَشهُرٍ»فأحل الله للمشركين الذين حجوا تلک السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا -روايت-١-٢-روايت-٨٩-٤٣٧ قال وحدثنى أبى عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن على بن الحسين ع فى قوله وَ أَذانٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ قال الأذان أمير المؤمنين ع -روايت-١-٢-روايت-٩٩-١٧٤ و فى حديث آخر قال أمير المؤمنين ع كنت أناالأذان فى الناس -روايت-١-٢-روايت-٤١-٦٨ و قوله يَومَ الحَجّ الأَكبَرِ قال هو يوم النحر ثم -قرآن-٩-٣٠[صفحه ٢٨٣] استثنى عز و جل فقال إِلّا الّذِينَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِكِينَ ثُمّ لَم يَنقُصُوكُم شَيئاً وَ لَم يُظاهِرُوا عَلَيكُم أَحَداً فَأَتِمّوا إِلَيهِم عَهدَهُم إِلى مُدّتِهِم إِنّ اللّهَ يُحِبّ المُتّقِينَ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشهُرُ الحُرُمُ فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم وَ خُذُوهُم وَ احصُرُوهُم وَ اقعُدُوا لَهُم كُلّ مَرصَدٍ إلى قوله غَفُورٌ رَحِيمٌ ثم قال وَ إِن أَحَدٌ مِنَ المُشرِكِينَ استَجارَكَ فَأَجِرهُ حَتّى يَسمَعَ كَلامَ اللّهِ ثُمّ أَبلِغهُ مَأمَنَهُ قال اقرأ عليه وعرفه لا تتعرض له حتى يرجع إلى مأمنه و أما قوله وَ إِن نَكَثُوا أَيمانَهُم مِن بَعدِ عَهدِهِم وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُم فَقاتِلُوا أَئِمّةَ الكُفرِ إِنّهُم لا أَيمانَ لَهُم لَعَلّهُم يَنتَهُونَفإنها نزلت فى أصحاب الجمل -قرآن-٢٣-٣٣٨-قرآن-٣٥٠-٣٦٤-قرآن-٣٧٤-٤٧٧-قرآن-٥٤٦-٦٨٩ و قال أمير المؤمنين ع يوم الجمل و الله ماقاتلت هذه الفئة الناكثة إلابآية من كتاب الله عز و جل يقول الله «وَ إِن نَكَثُوا أَيمانَهُم مِن بَعدِ عَهدِهِم وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُم إلى آخر الآية» فقال أمير المؤمنين ع فى خطبته الزهراء« و الله لقد عهد إلى رسول الله (ص) غيرمرة و لااثنتين و لاثلاث و لاأربع فقال يا على إنک ستقاتل بعدى الناكثين والمارقين والقاسطين أفأضيع ماأمرنى به رسول الله (ص) أوأكفر بعدإسلامى -روايت-١-٢-روايت-٢٨-٤٤٧ » و قوله أَم حَسِبتُم أَن تُترَكُوا وَ لَمّا يَعلَمِ اللّهُ الّذِينَ جاهَدُوا مِنكُم أى لماير فأقام العلم مقام الرؤية لأنه قدعلم قبل أن يعلموا. -قرآن-١٠-٨٤ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ لَم يَتّخِذُوا مِن دُونِ اللّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا المُؤمِنِينَ وَلِيجَةًيعنى بالمؤمنين آل محمد

والوليجة البطانة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۷۶ . و قال على بن ابراهيم فى قوله ما كانَ لِلمُشرِكِينَ أَن يَعمُرُوا مَساجِدَ اللّهِ شاهِدِينَ عَلى أَنفُسِهِم بِالكُفرِ أى لايعمروا و ليس لهم أن يقيموا و قدأخرجوا رسول الله ص منه ثم قال إِنّما يَعمُرُ مَساجِدَ اللّهِ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ.الآية وهى محكمة و أما قوله أَ جَعَلتُم سِقايَةَ الحاجّ وَ عِمارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ كَمَن -قرآن-۳۷-۱۲۳-قرآن-۱۹۸-۲۶۵-قرآن-۲۹۵-۳۵۸ . و قال على بن ابراهيم فى قوله ما كانَ لِلمُشرِكِينَ أَن يَعمُرُوا مَساجِدَ اللّهِ شاهِدِينَ عَلى أَنفُسِهِم بِالكُفرِ أى لايعمروا و ليس لهم أن يقيموا و قدأخرجوا رسول الله ص منه ثم قال إِنّما يَعمُرُ مَساجِدَ اللّهِ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ.الآية وهى محكمة و أما قوله أَ جَعَلتُم سِقايَةَ الحاجّ وَ عِمارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ كَمَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لا يَستَوُونَ عِندَ اللّهِ -قرآن-۱-۹۰ فإنه حدثنى أبى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى جعفر ع قال نزلت فى على وحمزة والعباس وشيبة قال العباس أناأفضل لأن سقاية الحاج بيدى و قال شيبة أناأفضل لأن حجابة البيت بيدى و قال حمزة أناأفضل لأن عمارة البيت بيدى و قال على أناأفضل فإنى آمنت قبلكم ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله (ص)حكما فأنزل الله «أَ جَعَلتُم سِقايَةَ الحاجّ وَ عِمارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ» إلى قوله عِندَهُ أَجرٌ عَظِيمٌ -روايت-۱-۲-روايت-۷۵-۴۴۱ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب ع -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۹۰ قوله «كَمَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لا يَستَوُونَ عِندَ اللّهِ وَ اللّهُ لا يهَدِي القَومَ الظّالِمِينَ» ثم وصف على بن أبى طالب ع الّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم أَعظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الفائِزُونَ ثم وصف مالعلى ع عنده فقال يُبَشّرُهُم رَبّهُم بِرَحمَةٍ مِنهُ وَ رِضوانٍ وَ جَنّاتٍ لَهُم فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ خالِدِينَ فِيها أَبَداً إِنّ اللّهَ عِندَهُ أَجرٌ عَظِيمٌ قوله قُل إِن كانَ آباؤُكُم وَ أَبناؤُكُم وَ إِخوانُكُم وَ أَزواجُكُم وَ عَشِيرَتُكُم وَ أَموالٌ اقتَرَفتُمُوها يقول اكتسبتموها. و قال على بن ابراهيم لماأذن أمير المؤمنين ع بمكة أن لايدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا وخربت دورنا فأنزل الله عز و جل فى ذلك قُل يا محمدإِن كانَ آباؤُكُم وَ أَبناؤُكُم وَ إِخوانُكُم وَ أَزواجُكُم وَ عَشِيرَتُكُم وَ أَموالٌ اقتَرَفتُمُوها وَ تِجارَةٌ تَخشَونَ كَسادَها وَ مَساكِنُ تَرضَونَها أَحَبّ إِلَيكُم مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبّصُوا حَتّى يَأتِيَ اللّهُ بِأَمرِهِ وَ اللّهُ لا يهَدِي القَومَ الفاسِقِينَ -قرآن-۹-۱۴۵-قرآن-۱۷۷-۳۲۱-قرآن-۳۵۲-۴۹۴-قرآن-۵۰۱-۶۰۵-قرآن-۸۲۸-۸۳۰-قرآن-۸۳۹-۱۱۴۳

غزوة حنين

اشاره

قوله لَقَد نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ -قرآن-۷-۵۲ حدثنى محمد بن عمير قال كان المتوكل قداعتل علة شديدة -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-ادامه دارد [صفحه ۲۸۵] فنذر إن عافاه الله أن يتصدق بدنانير كثيرة أو قال بدراهم كثيرة فعوفى،فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه ، قال أحدهم عشرة آلاف و قال بعضهم مائة ألف فلما اختلفوا قال له عبادة ابعث إلى ابن عمك على بن محمد بن على الرضا ع فاسأله فبعث إليه فسأله فقال الكثير ثمانون ،فقالوا له رد إليه الرسول فقل من أين قلت ذلك فقال من قوله تعالى لرسوله «لَقَد نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ» وكانت المواطن ثمانين موطنا -روايت-از قبل-۴۴۸ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئاً وَ ضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّيتُم مُدبِرِينَفإنه كان سبب غزوة حنين أنه لماخرج رسول الله ص إلى فتح مكة أظهر أنه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيئوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن إلى مالك بن عوف النضرى فراسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم أموالهم ونساءهم وذراريهم

ومروا حتى نزلوا بأوطاس و كان دريد بن الصمة الجشمى فى القوم و كان رئيس جشم و كان شيخا كبيرا قدذهب بصره من الكبر فلمس الأرض بيده فقال فى أى واد أنتم قالوا بوادى أوطاس قال نعم مجال خيل لاحزن ضرس و لاسهل دهس ما لى أسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبى،فقالوا له إن مالك بن عوف ساق مع الناس أموالهم ونساءهم وذراريهم ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله وأهله ، فقال دريد راعى ضأن ورب الكعبة ما له وللحرب ، ثم قال ادعوهم لى مالكا فلما جاءه قال له يامالك مافعلت قال سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم ليجعل كل رجل أهله وماله وراء ظهره فيكون أشد -قرآن-٣٧-١٧٠ [صفحه ٢٨٦] لحربه ، فقال يامالك إنك أصبحت رئيس قومك وإنك تقاتل رجلا كبيرا و هذااليوم لمابعده و لم تضع فى تقدمه بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئا ويحك وهل يلوى المنهزم على شيءاردد بيضة هوازن إلى عليا بلادهم وممتنع محالهم وأبق الرجال على متون الخيل فإنه لاينفعك إلا رجل بسيفه ودرعه وفرسه فإن كانت لك لحق بك من وراؤك و إن كانت عليك لاتكون قدفضحت فى أهلك وعيالك ، فقال له مالك إنك قدكبرت وذهب علمك وعقلك فلم يقبل من دريد فقال دريد مافعلت كعب وكلاب قالوا لم يحضر منهم أحد قال غاب الجد والحزم لو كان يوم علا وسعادة ماكانت تغيب كعب و لاكلاب قال فمن حضرها من هوازن قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان لاينفعان و لايضران ثم تنفس دريد و قال حرب عوان ليتنى فيهاجذع أخب فيها وأضع أقود وطفاء الزمع كأنها شاة صدع . وبلغ رسول الله ص اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبائل ورغبهم فى الجهاد ووعدهم النصر و أن الله قدوعده أن يغنمه أموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الأكبر ودفعه إلى أمير المؤمنين ع و كل من دخل مكة براية أمره أن يحملها، وخرج فى اثنى عشر ألف رجل عشرة آلاف ممن كانوا معه . و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال و كان معه من بنى سليم ألف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمى و من مزينة ألف رجل -روايت-١-٢-روايت-٤٨-١٣٦

مواساة أمير المؤمنين عليه السلام فى حنين

رجع الحديث إلى على بن ابراهيم قال فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال و قال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم أهله وماله خلف ظهره واكسروا [صفحه ٢٨٧] جفون سيوفكم وأكمنوا فى شعاب هذاالوادى و فى الشجر فإذا كان فى غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فإن محمدا لم يلق أحدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله ص الغداة انحدر فى وادى حنين و هوواد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمه فخرجت عليها كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من ورائهم و لم يبق أحد إلاانهزم وبقى أمير المؤمنين ع يقاتلهم فى نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله ص لايلوون على شيء و كان العباس أخذ بلجام بغلة رسول الله ص عن يمينه و أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب عن يساره فأقبل رسول الله ص ينادى يامعشر الأنصار إلى أين المفر إلا أنا رسول الله فلم يلو أحد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو التراب فى وجوه المنهزمين وتقول أين تفرون عن الله و عن رسوله ومر بهاعمر فقالت له ويلك ما هذا ألذى صنعت فقال لها هذاأمر الله فلما رأى رسول الله ص الهزيمة ركض يحوم على بغلته قدشهر سيفه ، فقال ياعباس اصعد هذاالطرب وناد ياأصحاب البقرة و ياأصحاب الشجرة إلى أين تفرون هذا رسول الله ص . ثم رفع رسول الله ص يده فقال أللهم لك الحمد وإليك المشتكى و أنت المستعان ،فنزل جبرئيل ع عليه فقال له يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله ص لأبى سفيان بن الحارث ناولنى كفا من حصى فناوله فرماه فى وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه إلى السماء و قال « أللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد و إن شئت أن لاتعبد لاتعبد» فلما سمعت الأنصار

نـداء العبـاس عطفوا وكسـروا جفون سـيوفهم وهـم يقولون لبيـك ومروا برسول الله ص واسـتحيوا أن يرجعوا إليه ولحقوا بالرايـة« فقال رسول الله ص للعباس من هؤلاء يا أباالفضل [صفحه ۲۸۸] فقال يا رسول الله هؤلاء الأنصار، فقال رسول الله ص الآن حمى الوطيس ونزل النصر من السـماء وانهزمت هوازن فكانوا يسـمعون قعقعة السـلاح فى الجو وانهزموا فى كل وجه وغنم الله رسوله أمـوالهم ونسـاءهم وذراريهم و هوقول الله «لَقَد نَصَرَكُمُ اللّهُ فِى مَواطِنَ كَثِيرَةٍ وَ يَومَ حُنَينٍ». -قرآن-۲۳۴-۲۹۶ و فى روايـة أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى المُؤمِنِينَ وَ أَنزَلَ جُنُوداً لَم تَرَوها وَ عَذّبَ الّذِينَ كَفَرُوا و هوالقتل وَ ذلِكَ جَزاءُ الكافِرِينَ قال و قال رجل من بنى نضر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين و هوأسير فى أيديهم أين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فإنما كان قتلنا بأيـديهم و ماكنا نريكم فيهم إلاكهيئـة الشامة قالوا تلك الملائكة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۴۴۴ قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِنّمَا المُشرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقرَبُوا المَسجِدَ الحَرامَ بَعدَ عامِهِم هـذا وَ إِن خِفتُم عَيلَةً فَسَوفَ يُغنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ إِن شاءَ إِنّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وهى معطوفة على قوله «قُل إِن كانَ آباؤُكُم»الآية -قرآن-۷-۲۱۰-قرآن-۲۳۶-۲۵۶ قوله قـاتِلُوا الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِاليَومِ الآخِرِ وَ لا يُحَرّمُونَ ما حَرّمَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الحَقّ مِنَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ حَتّى يُعطُوا الجِزيَةَ عَن يَدٍ وَ هُم صاغِرُونَ -قرآن-۷-۲۲۹ حـدثنا محمـد بن عمير و قال حدثنى ابراهيم بن مهزيار عن أخيه على بن مهزيار عن إسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لأبى عبد الله ع ماحد الجزية على أهل الكتاب وهل عليهم فى ذلك شىءيوصف لاينبغى أن يجوز إلى غيره فقال ذلك إلى الإمام يأخذ من كل إنسان منهم ماشاء على قدر ماله مايطيق إنما هم قوم فدوا أنفسـهم من أن يستعبدوا أويقتلوا فالجزية تؤخذ منهم مايطيقون له أن يؤخـذ منهم بهـا حتى يسلموا فـإن الله قـال «حَتّى يُعطُوا الجِزيَةَ عَن يَدٍ وَ هُم صاغِرُونَ»[قلت] وكيف يكون صـاغرا و هو لايكترث لمايؤخـذ منه [قال] لا حتى يجد ذلا لماأخذ منه فيتألم لذلك فيسلم -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۷-۶۱۰ و فى رواية -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۸۹] أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله اتّخَذُوا أَحبارَهُم وَ رُهبانَهُم أَرباباً مِن دُونِ اللّهِ وَ المَسِيحَ ابنَ مَريَمَ أماالمسيح فعصوه وعظموه فى أنفسـهم حتى زعموا أنه إله و أنه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله و أماأحبـارهم ورهبـانهم فـإنهم أطـاعوهم وأخـذوا بقولهم واتبعوا مـاأمروهم به ودانوا بهم بمـا دعوهم إليه فاتخـذوهم أربابا بطـاعتهم لهم وتركهم مـاأمر الله وكتبه ورسـله فنبـذوه وراء ظهورهم و مـاأمرهم به الأحبار والرهبان اتبعوه وأطاعوهم وعصوا الله وإنما ذكر هـذا فى كتابنا لكى نتعظ بهم فعير الله بنى إسـرائيل بما صـنعوا يقول الله وَ ما أُمِرُوا إِلّا لِيَعبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلّا هُوَ سُبحانَهُ عَمّا يُشرِكُونَ -روايت-۳۲-۶۹۴ . قـال على بن ابراهيم فى قوله هُوَ الّذِى أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدى وَ دِينِ الحَقّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلّهِ وَ لَو كَرِهَ المُشرِكُونَفإنها نزلت فى القائم من آل محمد و هو ألذى ذكرناه مما تأويله بعدتنزيله -قرآن-۳۵-۱۴۸ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ الّذِينَ يَكنِزُونَ الذّهَبَ وَ الفِضّةَ وَ لا يُنفِقُونَها فِى سَبِيلِ اللّهِ فَبَشّرهُم بِعَذابٍ أَلِيمٍ فإن الله حرم كنز الـذهب والفضـة وأمر بإنفـاقه فى سبيـل الله -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۲۵ و قـوله يَومَ يُحمى عَلَيها فِى نـارِ جَهَنّمَ فَتُكوى بِها جِباهُهُم وَ جُنُوبُهُم وَ ظُهُورُهُم هذا ما كَنَزتُم لِأَنفُسِكُم فَذُوقُوا ما كُنتُم تَكنِزُونَ قال كان أبوذر الغفارى يغدو كل يوم و هوبالشـام وينـادى بـأعلى صوته بشـر أهـل الكنوز بكى فى الجبـاه وكى فى الجنوب وكى فى الظهور أبـدا حتـى يـتردد الحر فى أجوافهم و قال على بن ابراهيم فى قوله إِنّ عِدّةَ الشّهُورِ عِندَ اللّهِ اثنا عَشَرَ شَهراً فِى كِتابِ اللّهِ يَومَ خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ مِنها أَربَعَةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الـدّينُ القَيّمُفالاـن يعـد الحرم منهـا ذو القعـدة وذو الحجـة والمحرم ثلاثـة متواليـات ورجـب مفرد وحرم الله فيهاالقتال . -قرآن-۹-۱۵۶-قرآن-۳۵۸-۵۰۹ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ قاتِلُوا المُشرِكِينَ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صـفحه ۲۹۰] كَافّةً يقول جميعا كمايقاتلونكم كافـة -روايت-از قبل-۳۹ و قـال على بن ابراهيم فى قوله إِنّمَا النّسِيءُ زِيادَةٌ فِى الكُفرِإلـخ فـإنه كـان سبب نزولهـا أن رجلا من كنانـة كان يقف فى الموسم فيقول قـدأحللت دماء

المحلين من طی وختعم فی شهر المحرم وأنسأته وحرمت بدله صفر فإذا کان العام المقبل یقول قدأحللت صفر وأنسأته وحرمت بدله شهر المحرم فأنزل الله إِنّمَا النسّـِیءُ زِیادَةٌ فِی الکُفرِ إلی قوله زُیّنَ لَهُم سُوءُ أَعمالِهِم» و قوله إِلّا تَنصُرُوهُ فَقَد نَصَرَهُ اللّهُ إِذ أَخرَجَهُ الّذِینَ کَفَرُوا ثانیَ اثنَینِ إِذ هُما فِی الغارِ إِذ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحزَن إِنّ اللّهَ مَعَنا -قرآن-۳۶-۷۴-قرآن-۳۱۳-۳۵۱-قرآن-۳۶۳-۳۹۱-قرآن-۴۰۱-۵۵۸ فإنه حدثنی أبی عن بعض رجاله رفعه إلی أبی عبد الله قال لما کان رسول الله (ص) فی الغار قال لفلان کأنی أنظر إلی سفینة جعفر فی أصحابه یقوم فی البحر وأنظر إلی الأنصار محتسبین فی أفنیتهم فقال فلان وتراهم یا رسول الله قال نعم قال فأرنیهم فمسح علی عینیه فرآهم [فقال فی نفسه الآن صدقت إنک ساحر] فقال له رسول الله أنت الصدیق -روایت-۱-۲-روایت-۶۶-۳۵۷ و قوله وَ جَعَلَ کَلِمَةَ الّذِینَ کَفَرُوا السّفلی وَ کَلِمَةُ اللّهِ هیَ العُلیاقول رسول الله (ص)وَ اللّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ و قوله انفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا قال شبابا وشیوخا یعنی إلی غزوة تبوک -قرآن-۹-۸۵-قرآن-۱۰۷-۱۳۱-قرآن-۱۴۰-۱۶۶ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله لَو کانَ عَرَضاً قَرِیباً یقول غنیمة قریبةلَاتّبَعُوکَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۰۸ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ لکِن بَعُدَت عَلَیهِمُ الشّقّةُیعنی إلی تبوک و ذلک أن رسول الله ص لم یسافر سفرا أبعد منه و لاأشد منه و کان سبب ذلک أن الصیافة کانوا یقدمون المدینة من الشام معهم الدرموک والطعام وهم الأنباط فأشاعوا بالمدینة أن الروم قداجتمعوا یریدون غزوة رسول الله ص فی عسکر عظیم و أن هرقل قدسار فی جنود رحلت معهم غسان وجذام [حزام] وبهراء[فهرا] وعاملة و قدقدم عساکره البلقاء ونزل هوحمص ،فأمر رسول الله ص أصحابه بالتهیؤ إلی تبوک وهی من بلاد البلقاء وبعث إلی القبائل حوله و إلی مکة و إلی من أسلم من خزاعة ومزینة وجهینة فحثهم علی الجهاد، وأمر رسول الله ص بعسکره وضرب فی ثنیة الوداع وأمر أهل الجدة أن یعینوا من لاقوة به و من کان عنده شیءأخرجه وحملوا وقووا وحثوا علی ذلک -قرآن-۳۶-۶۹

خطبة النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی تبوک

اشاره

وخطب رسول الله ص فقال بعد أن حمد الله وأثنی علیه «أیها الناس إن أصدق الحدیث کتاب الله وأولی القول کلمة التقوی وخیر الملل ملة ابراهیم ، -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۱] وخیر السنن سنة محمد، وأشرف الحدیث ذکر الله ، وأحسن القصص هذاالقرآن وخیر الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدی هدی الأنبیاء، وأشرف القتل قتل الشهداء، وأعمی العمی الضلالة بعدالهدی ، وخیر الأعمال مانفع ، وخیر الهدی مااتبع ، وشر العمی عمی القلب ، والید العلیا خیر من الید السفلی ، و ماقل وکفی خیر مما کثر وألهی ، وشر المعذرة حین یحضر الموت وشر الندامة یوم القیامة، و من الناس من لایأتی الجمعة إلانزرا ومنهم من لایذکر الله إلاهجرا، و من أعظم خطایا اللسان الکذب ، وخیر الغنی غنی النفس وخیر الزاد التقوی ، ورأس الحکمة مخافة الله ، وخیر ماألقی فی القلب الیقین ، والارتیاب من الکفر، والنیاحة من عمل الجاهلیة، والغلول من جمر جهنم ، والسکر جمر النار والشعر من إبلیس ، والخمر جماع الإثم ، والنساء حبائل إبلیس ، والشباب شعبة من الجنون ، وشر المکاسب کسب الربا، وشر المآکل أکل مال الیتیم ، والسعید من وعظ بغیره ، والشقی من شقی فی بطن أمه ، وإنما یصیر أحدکم إلی موضع أربعة أذرع ، والأمر إلی آخره وملاک العمل خواتیمه وأربی الربا الکذب ، و کل ما هوآت قریب ، وسباب المؤمن فسق ، وقتال المؤمن کفر، وأکل لحمه من معصیة الله ، وحرمة ماله کحرمة دمه ، و من توکل علی الله کفاه ، و من صبر ظفر، و من یعف یعف الله عنه و من کظم الغیظ یأجره الله ، و من یصبر علی الرزیة یعوضه الله ، و من یتبع السمعة یسمع الله به ، و

من يصم يضاعف الله له ، و من يعص الله يعـذبه ، أللهم اغفر لى ولأمتى أللهم اغفر لى ولأمتى أسـتغفر الله لى ولكم -روايت-از قبل-۱۳۹۳ » قال فرغبوا الناس فى الجهاد لماسـمعوا هـذا من رسول الله ص وقدمت القبائل من العرب ممن اسـتنفرهم ، وقعد عنه قوم من المنافقين ولقى [صفحه ۲۹۲] رسول الله الجد بن قيس فقال له يا أباوهب أ لاتنفر معنا فى هذه الغزاة لعلك أن تستحفد من بنات الأصـفر فقال يا رسول الله و الله إن قومى ليعلمون أنه ليس فيهم أحـد أشـد عجبا بالنساء منى وأخاف إن خرجت معك أن لاـأصبر إذارأيت بنـات الأصـفر فلاـتفتنى وائـذن لى أن أقيم ، و قـال لجماعـة من قومه لاـتخرجوا فى الحر فقال ابنه ترد على رسول الله ص وتقول له ماتقول ثم تقول لقومك لاتنفروا فى الحر و الله لينزلن فى هذاقرآنا تقرأه الناس إلى يوم القيامة فأنزل الله على رسوله فى ذلك وَ مِنهُم مَن يَقُولُ ائـذَن لِى وَ لا تفَتِنِیّ أَلا فِی الفِتنَهِٔ سَـقَطُوا وَ إِنّ جَهَنّمَ لَمُحِیطَهٌٔ بِالکافِرِینَ ثم قال الجـد بن القيس أيطمع محمـد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم لايرجع من هؤلاء أحـد أبدا. -قرآن-۴۹۸-۶۱۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله إِن تُصِـبکَ حَسَنَهٌٔ تَسُؤهُم وَ إِن تُصِبکَ مُصِیبَهٌٔ أماالحسنة فالغنيمة والعافية و أماالمصيبة فالبلاء والشدة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۶۴ يَقُولُوا قَد أَخَذنا أَمرَنا مِن قَبلُ وَ يَتَوَلّوا وَ هُم فَرِحُونَ قُل لَن يُصِـيبَنا إِلّا ما کَتَبَ اللّهُ لَنا هُوَ مَولانا وَ عَلَی اللّهِ فَلیَتَوَکّلِ المُؤمِنُونَ و قوله قُل هَل تَرَبّصُونَ بِنا إِلّا إِحدَی الحُسنَیَینِ يقول الغنيمة والجنة إلى قوله إِنّا مَعَکُم مُتَرَبّصُونَ ونزل أيضا فى الجـد بن قيس فى روايـة على بن ابراهيم لما قال لقومه لاتخرجوا فى الحرفَرِحَ المُخَلّفُونَ بِمَقعَـدِهِم خِلافَ رَسُولِ اللّهِ وَ کَرِهُوا أَن يُجاهِـدُوا بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِـهِم فِی سَبِیلِ اللّهِ وَ قالُوا لا تَنفِرُوا فِی الحَرّ قُل نارُ جَهَنّمَ أَشَدّ حَرّا لَو کانُوا يَفقَهُونَ إلى قوله وَ مـاتُوا وَ هُـم فاسِـقُونَفضح الله الجـد بن قيس وأصـحابه -قرآن-۱-۱۷۲-قرآن-۱۸۱-۲۳۰-قرآن-۲۶۲-۲۸۸-قرآن-۳۷۵-۵۸۹-قرآن-۶۰۱-۶۲۶

حديث المنزلة

فلمـا اجتمع لرسول الله ص الخيول رحـل من ثنيـة الوداع وخلف أمير المؤمنين [صـفحه ۲۹۳] ع على المدينـة فأوجف المنافقون بعلى ع فقالوا ماخلفه إلاتشؤما به فبلغ ذلك عليا فأخذ سـيفه وسـلاحه ولحق برسول الله ص بالجرف ، فقال له رسول الله يا على أ لم أخلفـك على المدينـة قـال نعم ولكن المنـافقين زعموا أنك خلفتنى تشؤما بى، فقال كـذب المنافقون يا على أ ماترضـى أن تكون أخى و أناأخوك بمنزلـة هارون من موسـى إلا أنه لانبى بعـدى و إن كان بعدى نبى لقلت أنت و أنت خليفتى فى أمتى و أنت وزيرى وأخى فى الدنيا والآخرة -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۱۶ فرجع على ع إلى المدينة وجاء البكاءون إلى رسول الله ص وهم سـبعة من بنى عمرو بن عوف سالم بن عمير قدشـهد بـدرا لااختلاف فيه و من بنى واقف هـدمى[هرمى مدعى] بن عمير و من بنى جاريـة عليـة بن زيـد[يزيـد] و هو ألـذى تصدق بعرضه و ذلك أن رسول الله ص أمر بصدقة فجعل الناس يأتون بهافجاء عليـة فقال يا رسول الله و الله ماعنـدى ماأتصـدق به و قدجعلت عرضـى حلا فقال له رسول الله ص قدقبل الله صدقتك و من بنى مازن بن النجار أبوليلى عبـدالرحمن بن كعب و من بنى سـلمة عمرو بن غنمـة[عتمـة] و من بنى زريق سـلمة بن صـخر و من بنى العرياض ناصر بن سارية السلمى هؤلاء جاءوا إلى رسول الله ص يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة أن نخرج معك فأنزل الله فيهم لَیسَ عَلَی الضّـعَفاءِ وَ لا عَلَی المَرضـی وَ لا عَلَی الّذِینَ لا يَجِدُونَ ما يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَی المُحسِنِینَ مِن سَبِیلٍ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ وَ لا عَلَی الّذِینَ إِذا ما أَتَوکَ لِتَحمِلَهُم قُلتَ لا أَجِـدُ ما أَحمِلُکُم عَلَیهِ تَوَلّوا وَ أَعیُنُهُم تَفِیضُ مِنَ الدّمعِ حَزَنـاً أَلّا يَجِـدُوا ما يُنفِقُونَ قال وإنما سألوا هؤلاء البكاءون نعلا يلبسونها ثم قال إِنّمَا السّبِیلُ عَلَی الّـذِینَ يَسـتَأذِنُونَکَ وَ هُم أَغنِیاءُ رَضُوا بِأَن يَکُونُوا مَعَ الخَوالِفِ والمسـتأذنون ثمـانون رجلاـ من قبائل شتى والخوالف النساء. -قرآن-۶۴۹-۱۰۰۸-قرآن-۱۰۶۵-

۱۱۶۸ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله عَفَا اللّهُ عَنکَ لِمَ أَذِنتَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-ادامه دارد [صفحه ۲۹۴] لَهُم حَتّی یَتَبَیّنَ لَکَ الّذِینَ صَدَقُوا وَ تَعلَمَ الکاذِبِینَ یقول تعرف أهل الغدر والذین جلسوا بغیر عذر -روایت-از قبل-۱۱۴ و فی روایهٔ علی بن ابراهیم قوله لا یَستَأذِنُکَ الّذِینَ یُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ الیَومِ الآخِرِ إلی قوله ما زادُوکُم إِلّا خَبالًا أی وبالاوَ لَأَوضَعُوا خِلالَکُم أی یهربوا عنکم . وتخلف عن رسول الله ص قوم من أهل ثبات وبصائر لم یکن یلحقهم شک و لاارتیاب ولکنهم قالوا نلحق برسول الله (ص)منهم أبوخثیمهٔ و کان قویا وکانت له زوجتان وعریشتان فکانت زوجتاه قدرشتا عریشتیه وبردتا له الماء وهیأتا له طعاما،فأشرف علی عریشته ، فلما نظر إلیهما قال و الله ، ما هذاإبانصاف رسول الله (ص)فقد غفر الله له ماتقدم من ذنبه و ماتأخر، قدخرج فی الصخ والریح و قدحمل السلاح مجاهدا فی سبیل الله و أبوخثیمهٔ قوی قاعد فی عریشته وامرأتین حسناوتین لا_ و الله ما هذاإبانصاف ثم أخذ ناقته فشد علیها رحله فلحق برسول الله (ص)فنظر الناس إلی راکب علی الطریق فأخبروا رسول الله (ص)بذلک فقال رسول الله (ص)کن أباخثیمهٔ،فأقبل وأخبر النبی بما کان منه فجزاه خیرا ودعا له . -قرآن-۳۶-۹۸-قرآن-۱۱۰-۱۳۴-قرآن-۱۴۴-۱۶۷

وفاهٔ أبی ذر

و کان أبوذر رحمه الله تخلف عن رسول الله (ص)ثلاثهٔ أیام و ذلک أن جمله کان أعجف فلحق بعدثلاثهٔ أیام به ووقف علیه جمله فی بعض الطریق فترکه وحمل ثیابه علی ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلی شخص مقبل ، فقال رسول الله (ص)کن أباذر فقالوا هو أبوذر، فقال رسول الله (ص)أدرکوه بالماء فإنه عطشان فأدرکوه بالماء ووافی أبوذر رسول الله (ص) ومعه إداوهٔ فیهاماء فقال رسول الله (ص) یا أباذر معک ماء وعطشت فقال نعم یا رسول الله ص بأبی أنت وأمی انتهیت [صفحه ۲۹۵] إلی صخرهٔ وعلیها ماء السماء فذقته فإذا هوعذب بارد،فقلت لاأشربه حتی یشربه حبیبی رسول الله (ص) فقال رسول الله « یا أباذر أرحمک الله تعیش وحدک وتموت وحدک وتبعث وحدک ، وتدخل الجنهٔ وحدک ،یسعد بک قوم من أهل العراق یتولون غسلک وتجهیزک والصلاهٔ علیک ودفنک -روایت-۱-۲-روایت-۲۱-۱۷۷ » فلما سیر به عثمان إلی الربذهٔ فمات بهاابنه ذر،فوقف علی قبره فقال رحمک الله یاذر لقد کنت کریم الخلق بارا بالوالدین و ما علی فی موتک من غضاضهٔ و مابی إلی غیر الله من حاجهٔ، و قدشغلنی الاهتمام لک عن الاغتمام بک ، و لو لاهول المطلع لأحببت أن أکون مکانک ،فلیت شعری ماقالوا لک و ما قلت لهم ، ثم رفع یده فقال أللهم إنک فرضت لک علیه حقوقا وفرضت لی علیه حقوقا فإنی قدوهبت له مافرضت لی علیه من حقوقی فهب له مافرضت علیه من حقوقک فإنک أولی بالحق وأکرم منی. وکانت لأبی ذر غنیمات یعیش هو وعیاله منها فأصابها داء یقال له النقار،فماتت کلها فأصاب أباذر وابنته الجوع فماتت أهله ،فقالت ابنته أصابنا الجوع وبقینا ثلاثهٔ أیام لم نأکل شیئا فقال لی أبی یابنیهٔ قومی بنا إلی الرمل نطلب القت و هونبت له حب فصرنا إلی الرمل فلم نجد شیئا فجمع أبی رملا ووضع رأسه علیه ورأیت عینه قدانقلبت ،فبکیت و قلت له یاأبت کیف أصنع بک و أناوحیدهٔ فقال یابنتی لاتخافی فإنی إذامت جاءک من أهل العراق من یکفیک أمری، فإنه أخبرنی حبیبی رسول الله (ص) فی غزوهٔ تبوک فقال یا أباذر تعیش وحدک وتموت وحدک وتبعث وحدک وتدخل الجنهٔ وحدک یسعد بک أقوام من أهل العراق یتولون غسلک وتجهیزک ودفنک -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۱۸۹ فإذا أنامت فمدی الکساء علی وجهی ثم اقعدی علی طریق العراق فإذاأقبل رکب فقومی إلیهم وقولی هذا أبوذر صاحب رسول الله (ص) قدتوفی، قال فدخل إلیه قوم من أهل الربذهٔ فقالوا یا أباذر ماتشتکی قال ذنوبی قالوا فما تشتهی قال رحمهٔ ربی قالوا فهل لک [صفحه ۲۹۶] بطبیب قال الطبیب أمرضنی قالت ابنته فلما عاین الموت سمعته یقول

مرحبا بحبيب أتى على فاقة لاأفلح من ندم أللهم خنقنى خناقك فو حقك إنك لتعلم أنى أحب لقاءك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم يامعشر المسلمين هذا أبوذر صاحب رسول الله (ص) قدتوفى فنزلوا ومشوا يبكون فجاءوا فغسلوه وكفنوه ودفنوه و كان فيهم الأشتر فروى أنه قال دفنته فى حلة كانت معى قيمتها أربعة آلاف درهم فقالت ابنته فكنت أصلى بصلاته وأصوم بصيامه فبينما أناذات ليلة نائمة عندقبره إذ سمعته يتهجد بالقرآن فى نومى كما كان يتهجد به فى حياته فقلت ياأبة ماذا فعل بك ربك فقال يابنية قدمت على رب كريم فرضى عنى ورضيت عنه ، وأكرمنى وحبانى فاعملى فلاتغترى.

توبة المنخلفين عن القتال

و كان مع رسول الله (ص)بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته التى أصابته ببدر وأحد، فقال له رسول الله ص عد لى أهل العسكر فعددهم فقال هم خمسة وعشرون ألف رجل سوى العبيد والتباع ، فقال عد المؤمنين فعددهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا، و قد كان تخلف عن رسول الله (ص)قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم فى نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومراده بن الربيع وهلال بن أمية الواقفى[الموافقى] فلما تاب الله عليهم قال كعب ماكنت قط أقوى منى فى ذلك الوقت ألذى خرج رسول الله (ص) إلى تبوك و مااجتمعت لى راحلتان قط إلا فى ذلك اليوم وكنت أقول أخرج غدا أخرج بعدغد فإنى قوى وتوانيت وبقيت بعدخروج النبى (ص)أياما أدخل السوق فلاأقضى حاجة فلقيت هلال بن أمية ومرادة بن الربيع و قدكانا تخلفا أيضا فتوافقنا أن نبكر إلى السوق و لم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا بعدغد حتى بلغنا إقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله (ص)استقبلناه نهنئه بالسلامة فسلمنا [صفحه ۲۹۷] عليه فلم يرد علينا السلام وأعرض عنا وسلمنا على إخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك أهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلايسلم علينا أحد و لايكلمنا فجئن نساؤنا إلى رسول الله (ص)فقلن قدبلغنا سخطك على أزواجنا فنعتزلهم فقال رسول الله (ص) لاتعتزلنهم ولكن لايقربوكن ، فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قدحل بهم قالوا مايقعدنا بالمدينة و لايكلمنا رسول الله ص و لاإخواننا و لاأهلونا فهلموا نخرج إلى هذاالجبل فلانزال فيه حتى يتوب الله علينا أونموت ،فخرجوا إلى ذناب جبل بالمدينة فكانوا يصومون و كان أهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلايكلمونهم ،فبقوا على هذاأياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله أن يغفر لهم فلما طال عليهم الأمر، قال لهم كعب ياقوم قدسخط الله علينا ورسوله قدسخط علينا وأهلونا وإخواننا قدسخطوا علينا فلايكلمنا أحد فلم لايسخط بعضنا على بعض فتفرقوا فى الليل وحلفوا أن لايكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت أويتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلاثة أيام كل واحد منهم فى ناحية من الجبل لايرى أحد منهم صاحبه و لايكلمه فلما كان فى الليلة الثالثة و رسول الله ص فى بيت أم سلمة نزلت توبتهم على رسول الله (ص) و قوله لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة قال الصادق ع هكذا نزلت و هو أبوذر و أبوخثيمة وعمر بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله (ص) -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۱۰۵ ثم قال فى هؤلاء الثلاثةوَ عَلَى الثّلاثَةِ الّذِينَ خُلّفُوا -قرآن-۲۷-۶۳ فقال العالم (ع)إنما أنزل « و على الثلاثة الذين خالفوا» و لوخلفوا -روايت-۱-۲-روايت-۲۱-ادامه دارد [صفحه ۲۹۸] لم يكن عليه عيب -روايت-از قبل-۲۱ حَتّى إِذا ضاقَت عَلَيهِم‌ُ الأَرضُ بِما رَحُبَت‌حيث لم يكلمهم رسول الله (ص) و لاأهلوهم فضاقت عليهم المدينة حتى خرجوا منها وضاقت عليهم أنفسهم حيث حلفوا أن لايكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لماعرف من صدق نياتهم -قرآن-۱-۴۷ ، و قوله فى المنافقين قُللهم يا محمدأَنفِقُوا طَوعاً أَو كَرهاً لَن يُتَقَبّلَ مِنكُم إِنّكُم كُنتُم قَوماً فاسِقِينَ إلى قوله

وَ تَزهَقَ أَنفُسُـهُم وَ هُم كافِرُونَ وكانوا يحلفون لرسول الله (ص)أنهم مؤمنون فأنزل الله وَ يَحلِفُونَ بِاللّهِ إِنّهُم لَمِنكُم وَ ما هُم مِنكُم وَ لكِنّهُم قَومٌ يَفرَقُونَ لَو يَجِدُونَ مَلجَأً أَو مَغاراتٍيعنى غارات فى الجبال أَو مُدّخَلًا قال موضعا يلتجئون إليه لَوَلّوا إِلَيهِ وَ هُم يَجمَحُونَ أى يعرضون عنكم و قوله وَ مِنهُم مَن يَلمِزُكَ فِي الصّدَقاتِ فَإِن أُعطُوا مِنها رَضُوا وَ إِن لَم يُعطَوا مِنها إِذا هُم يَسخَطُونَفإنها نزلت لماجاءت الصدقات وجاء الأغنياء وظنوا أن رسول الله (ص)يقسمها بينهم فلما وضعها فى الفقراء تغامزوا رسول الله (ص) ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم فى الحرب ونغزو معه ونقوى أمره ثم يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لايعينونه و لايغنون عنه شيئا فأنزل الله وَ لَو أَنّهُم رَضُوا ما آتاهُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسبُنَا اللّهُ سَيُؤتِينَا اللّهُ مِن فَضلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنّا إِلَى اللّهِ راغِبُونَ -قرآن-۲۴-۲۶-قرآن-۳۹-۱۱۹-قرآن-۱۳۱-۱۶۸-قرآن-۲۲۸-۳۴۷-قرآن-۳۷۱-۳۸۳-قرآن-۴۰۹-۴۴۲-قرآن-۴۶۸-۵۷۷-قرآن-۸۵۴-۱۰۰۴

مصرف الصدقات

ثم فسر الله الصدقات لمن هى و على من تجب فقال إِنّمَا الصّدَقاتُ لِلفُقَراءِ وَ المَساكِينِ وَ العامِلِينَ عَلَيها وَ المُؤَلّفَةِ قُلُوبُهُم وَ فِي الرّقابِ وَ الغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ ابنِ السّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللّهِ وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌفأخرج الله من الصدقات جميع الناس إلا هذه الثمانية الأصناف الذين سماهم الله ، و بين الصادق ع منهم فقال الفقراء هم الذين لايسألون وعليهم مئونات من عيالهم والدليل على أنهم هم الذين لايسألون قول الله فى سورة البقرة«لِلفُقَراءِ الّذِينَ أُحصِرُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ لا يَستَطِيعُونَ ضَرباً فِي الأَرضِ يَحسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغنِياءَ مِنَ التّعَفّفِ تَعرِفُهُم بِسِيماهُم لا يَسئَلُونَ النّاسَ إِلحافاً» والمساكين هم أهل الزمانة من العميان -قرآن-۵۲-۲۶۵-قرآن-۵۰۱-۶۸۵ [صفحه ۲۹۹] والعرجان والمجذومين وجميع الأصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان «وَ العامِلِينَ عَلَيها»هم السعاة والجباة فى أخذها وجمعها وحفظها حتى يردوها إلى من يقسمها«وَ المُؤَلّفَةِ قُلُوبُهُم»قوم وحدوا لله و لم تدخل المعرفة فى قلوبهم من أن محمدا رسول الله ص فكان رسول الله (ص)يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا فى الصدقات لكى يعرفوا ويرغبوا. -قرآن-۷۵-۹۶-قرآن-۱۶۷-۱۹۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) قال المؤلفة قلوبهم أبوسفيان بن حرب بن أمية وسهيل بن عمرو و هو من بنى عامر بن لوى وهمام بن عمرو وأخوه وصفوان بن أمية بن خلف القرشى ثم الجشمى الجمحى والأقرع بن حابس التميمى ثم عمر أحد بنى حازم وعيينة بن حصين الفزارى ومالك بن عوف وعلقمة بن علاقة،بلغنى أن رسول الله (ص) كان يعطى الرجل منهم مائة من الإبل ورعاتها وأكثر من ذلك وأقل -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-۴۰۵ ،رجع إلى تفسير على بن ابراهيم فى قوله «وَ فِي الرّقابِ»قوم قدلزمهم كفارات فى قتل الخطإ و فى الظهار وقتل الصيد فى الحرم و فى الأيمان و ليس عندهم مايكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم منها سهما فى الصدقات ليكفر عنهم «وَ الغارِمِينَ»قوم قدوقعت عليهم ديون أنفقوها فى طاعة الله من غيرإسراف فيجب على الإمام أن يقضى ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات «وَ فِي سَبِيلِ اللّهِ»قوم يخرجون فى الجهاد و ليس عندهم ماينفقون ، أوقوم من المسلمين ليس عندهم مايحجون به أو فى جميع سبل الخير فعلى الإمام أن يعطيهم من مال الصدقات حتى ينفقوا به على الحج والجهاد«وَ ابنِ السّبِيلِ»أبناء الطريق الذين يكونون فى الأسفار فى طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الإمام أن يردهم إلى أوطانهم من مال الصدقات ، والصدقات تتجزى ثمانية أجزاء فيعطى كل إنسان من هذه الثمانية على قدر مايحتاجون إليه بلا إسراف و لاتقتير يقوم فى ذلك الإمام يعمل بما فيه الصلاح . -قرآن-۴۶-۶۰-قرآن-۲۳۳-۲۴۶-قرآن-۳۷۳-۳۹۳-قرآن-۵۸۵-۶۰۱ [صفحه ۳۰۰] و قوله وَ مِنهُمُ الّذِينَ يُؤذُونَ النّبِيّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌفإنه كان سبب نزولها أن عبد الله بن نفيل كان منافقا و كان يقعد لرسول الله (ص)فيسمع كلامه

وينقله إلى المنافقين وينم عليه ،فنزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال يا محمد إن رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك إلى المنافقين ، فقال رسول الله (ص) من هو فقال الرجل الأسود الكثير شعر الرأس ينظر بعينين كأنهما قدران وينطق بلسان شيطان ،فدعاه رسول الله (ص)فأخبره فحلف أنه لم يفعل فقال رسول الله (ص) قدقبلت منك فلاتقعد فرجع إلى أصحابه فقال إن محمدا أذن أخبره الله أنى أنم عليه وأنقل أخباره فقبل وأخبرته أنى لم أفعل ذلك فقبل فأنزل الله على نبيه «وَ مِنهُمُ الّذِينَ يُؤذُونَ النّبِيّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُل أُذُنُ خَيرٍ لَكُم يُؤمِنُ بِاللّهِ وَ يُؤمِنُ لِلمُؤمِنِينَ» أى يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر إليه فى الظاهر و لايصدقك فى الباطن و قوله «وَ يُؤمِنُ لِلمُؤمِنِينَ»يعنى المقرين بالإيمان من غيراعتقاد و قوله يَحلِفُونَ بِاللّهِ لَكُم لِيُرضُوكُمفإنها نزلت فى المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين إنهم منهم لكى يرضى عنهم المؤمنون فقال الله وَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقّ أَن يُرضُوهُ إِن كانُوا مُؤمِنِينَ و قوله يَحذَرُ المُنافِقُونَ أَن تُنَزّلَ عَلَيهِم سُورَةٌ تُنَبّئُهُم بِما فِي قُلُوبِهِم قُلِ استَهزِؤُا إِنّ اللّهَ مُخرِجٌ ما تَحذَرُونَ قال كان قوم من المنافقين لماخرج رسول الله (ص) إلى تبوك كانوا يتحدثون فيما بينهم ويقولون أيرى محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم لايرجع منهم أحد أبدا، فقال بعضهم ماأخلفه أن يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما فى قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله (ص)لعمار بن ياسر الحق القوم فإنهم قداحترقوا فلحقهم عمار فقال ماقلتم قالوا ماقلنا شيئا إنما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فأنزل الله وَ لَئِن سَأَلتَهُم لَيَقُولُنّ إِنّما كُنّا نَخُوضُ وَ نَلعَبُ قُل أَ بِاللّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنتُم تَستَهزِؤُنَ لا تَعتَذِرُوا قَد كَفَرتُم بَعدَ إِيمانِكُم إِن نَعفُ عَن طائِفَةٍ مِنكُم نُعَذّب طائِفَةً بِأَنّهُم كانُوا مُجرِمِينَ. -قرآن-٩-٧١-قرآن-٦٧٢-٧٩٩-قرآن-٨٩٧-٩٢٠-قرآن-٩٦٨-١٠٠٤-قرآن-١١١٢-١١٧٥-قرآن-١١٨٤-١٣١٦-قرآن-١٧٨٣-٢٠٢٥ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله «لا تَعتَذِرُوا قَد كَفَرتُم بَعدَ إِيمانِكُم» قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا -روايت-١-٢-روايت-٤٥-ادامه دارد [صفحه ٣٠١] ونافقوا بعدإيمانهم وكانوا أربعة نفر و قوله «إِن نَعفُ عَن طائِفَةٍ مِنكُم» كان أحد الأربعة مختبر بن الحمير واعترف وتاب و قال يا رسول الله أهلكنى اسمى فسماه رسول الله (ص) عبد الله بن عبدالرحمن فقال يارب اجعلنى شهيدا حيث لايعلم أحد أين أنافقتل يوم اليمامة و لم يعلم أحد أين قتل فهو ألذى عفا الله عنه -روايت-از قبل-٣٢٨ قال على بن ابراهيم ذكر المنافقين فقال المُنافِقُونَ وَ المُنافِقاتُ بَعضُهُم مِن بَعضٍ إلى قوله وَ لكِن كانُوا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَفإنه محكم ثم ذكر المؤمنين فقال وَعَدَ اللّهُ المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِ جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُالآية محكمة و قوله يا أَيّهَا النّبِيّ جاهِدِ الكُفّارَ وَ المُنافِقِينَ وَ اغلُظ عَلَيهِم قال إنما نزلت « ياأيها النبى جاهد الكفار بالمنافقين لأن النبى (ص) لم يجاهد المنافقين بالسيف . -قرآن-٤٤-٩١-قرآن-١٠٣-١٣٨-قرآن-١٧٣-٢٥٢-قرآن-٢٧٢-٣٤٢ قال حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى جعفر(ع) قال جاهِدِ الكُفّارَ وَ المُنافِقِينَبإلزام الفرائض -روايت-١-٢-روايت-٧٤-١٢٤ و قوله يَحلِفُونَ بِاللّهِ ما قالُوا وَ لَقَد قالُوا كَلِمَةَ الكُفرِ وَ كَفَرُوا بَعدَ إِسلامِهِم قال نزل فى الذين تحالفوا فى الكعبة ألا يردوا هذاالأمر فى بنى هاشم ،فهى كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله (ص) فى العقبة وهموا بقتله و هو قوله «وَ هَمّوا بِما لَم يَنالُوا» -قرآن-٩-٩٩-قرآن-٢٤٩-٢٧٥ حدثنا أحمد بن الحسن التاجر قال حدثنا الحسن بن على بن عثمان الصوفى قال حدثنازكريا بن محمد عن محمد بن على عن جعفر بن محمد ع قال لماأقام رسول الله (ص) أمير المؤمنين يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم فلان وفلان و عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص و أبوعبيدة وسالم مولى أبى حذيفة والمغيرة بن شعبة قال الثانى أ ماترون عينه كأنما عينا مجنون يعنى النبى الساعة يقوم و يقول قال لى ربى فلما قام قال أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قالوا الله ورسوله قال أللهم فاشهد ثم قال ألا من كنت مولاه فعلى مولاه وسلموا عليه بإمرة المؤمنين فنزل جبرئيل وأعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فأنكروا وحلفوا فأنزل الله يَحلِفُونَ بِاللّهِ ما قالُوا -روايت-١-٢-روايت-١٤٥-٧١٠ إلخ ثم ذكر البخلاء وسماهم منافقين وكاذبين فقال وَ مِنهُم مَن عاهَدَ اللّهَ

لَئِن آتانا مِن فَضلِهِ إلى قوله أَخلَفُوا اللّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما كانُوا يَكذِبُونَ -قرآن-۵۲-۱۰۲-قرآن-۱۱۴-۱۶۸ و فى روايـة أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال هوثعلبة بن خاطب بن -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۳۰۲] عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه الله بخل به -روايت-از قبل-۶۳ ، ثم ذكر المنافقين فقال أَ لَم يَعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَعلَمُ سِرّهُم وَ نَجواهُم وَ أَنّ اللّهَ عَلّامُ الغُيُوبِ و أما قوله الّذِينَ يَلمِزُونَ المُطّوّعِينَ مِنَ المُؤمِنِينَ فِي الصّدَقاتِ وَ الّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلّا جُهدَهُم فَيَسخَرُونَ مِنهُمفجاء سالم بن عمير الأنصارى بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتى أجيرا لجرير حتى نلت صاعين تمرا أماأحدهما فأمسكته و أماالآخر فأقرضه ربى،فأمر رسول الله ص أن ينثره فى الصدقات ،فسخر منه المنافقون وقالوا و الله إن الله يغنى عن هذاالصاع مايصنع الله بصاعه شيئا ولكن أباعقيل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فقال سَخِرَ اللّهُ مِنهُم وَ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ قوله استَغفِر لَهُم أَو لا تَستَغفِر لَهُم إِن تَستَغفِر لَهُم سَبعِينَ مَرّةً فَلَن يَغفِرَ اللّهُ لَهُم قال على بن ابراهيم إنها نزلت لمارجع رسول الله (ص) إلى المدينة ومرض عبد الله بن أبى و كان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء إلى رسول الله (ص) وأبوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بأبى أنت وأمى إنك إن لم تأت أبى كان ذلك عارا علينا،فدخل إليه رسول الله (ص) والمنافقون عنده ، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له ، فقال الثانى أ لم ينهك الله يا رسول الله أن تصلى عليهم أوتستغفر لهم فأعرض عنه رسول الله (ص)فأعاد عليه فقال له ويلك إنى خيرت فاخترت إن الله يقول «استَغفِر لَهُم أَو لا تَستَغفِر لَهُم إِن تَستَغفِر لَهُم سَبعِينَ مَرّةً فَلَن يَغفِرَ اللّهُ لَهُم» فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله (ص) فقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله إن رأيت أن تحضر جنازته فحضره رسول الله ص وقام على قبره فقال له الثانى يا رسول الله أ لم ينهك الله أن تصلى على أحد منهم مات أبدا و أن تقوم على قبره فقال له رسول الله (ص)ويلك وهل تدرى ما قلت إنما قلت أللهم احش قبره نارا وجوفه نارا وأصله النار،فبدا من رسول الله (ص) ما لم يكن يحب . قال و لماقدم النبى (ص) من تبوك كان أصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم إنهم على الحق و ليس هم بمنافقين لكى -قرآن-۲۶-۱۱۴-قرآن-۱۲۷-۲۵۲-قرآن-۵۹۲-۶۳۵-قرآن-۶۴۲-۷۴۱-قرآن-۱۲۹۰-۱۳۸۹ [صفحه ۳۰۳] يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فأنزل الله سَيَحلِفُونَ بِاللّهِ لَكُم إِذَا انقَلَبتُم إِلَيهِم لِتُعرِضُوا عَنهُم فَأَعرِضُوا عَنهُم إِنّهُم رِجسٌ وَ مَأواهُم جَهَنّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكسِبُونَ يَحلِفُونَ لَكُم لِتَرضَوا عَنهُم فَإِن تَرضَوا عَنهُم فَإِنّ اللّهَ لا يَرضى عَنِ القَومِ الفاسِقِينَ ثم وصف الأعراب فقال الأَعرابُ أَشَدّ كُفراً وَ نِفاقاً وَ أَجدَرُ أَلّا يَعلَمُوا حُدُودَ ما أَنزَلَ اللّهُ عَلى رَسُولِهِ وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ مِنَ الأَعرابِ مَن يَتّخِذُ ما يُنفِقُ مَغرَماً وَ يَتَرَبّصُ بِكُمُ الدّوائِرَ عَلَيهِم دائِرَةُ السّوءِ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَ مِنَ الأَعرابِ مَن يُؤمِنُ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ ثم ذكر السابقين فقال وَ السّابِقُونَ الأَوّلُونَ مِنَ المُهاجِرِينَ وَ الأَنصارِ وهم النقباء أبوذر والمقداد وسلمان وعمار و من آمن وصدق وثبت على ولاية أمير المؤمنين ع وَ الّذِينَ اتّبَعُوهُم بِإِحسانٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُم وَ رَضُوا عَنهُ وَ أَعَدّ لَهُم جَنّاتٍ تَجرِي تَحتَهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الفَوزُ العَظِيمُ -قرآن-۴۰-۲۹۸-قرآن-۳۲۲-۶۴۲-قرآن-۶۶۶-۷۲۴-قرآن-۸۱۷-۹۸۶

توبة أبى لبابة

و قوله وَ آخَرُونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيهِم إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ -قرآن-۹-۱۴۷ نزلت فى أبى لبابة بن عبدالمنذر و كان رسول الله ص لماحاصر بنى قريظة قالوا له ابعث إلينا أبالبابة نستشيره فى أمرنا، فقال رسول الله (ص) يا أبالبابة ائت حلفاءك ومواليك فأتاهم فقالوا له يا أبالبابة ماترى ننزل على حكم محمد فقال انزلوا واعلموا أن حكمه فيكم هوالذبح وأشار إلى حلقه ثم ندم على ذلك ، فقال خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم و لم يرجع إلى رسول الله

(ص) ومر إلى المسجد وشد فى عنقه حبلا ثم شده إلى الأسطوانة التى تسمى أسطوانة التوبة و قال لاأحله حتى أموت أويتوب الله على ،فبلغ رسول الله (ص) فقال أما لوأتانا لاستغفرنا الله له ،فأما إذاقصد إلى ربه فالله أولى به ، و كان أبولبابة يصوم النهار ويأكل بالليل مايمسك به رمقه فكانت ابنته تأتيه بعشائه وتحله عندقضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك و رسول الله (ص) فى بيت أم سلمة نزلت توبته فقال ياأم سلمة، قدتاب الله على أبى لبابة،فقالت يا رسول الله -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٣٠۴] أفأوذنه بذلك فقال لتفعلن ،فأخرجت رأسها من الحجرة،فقالت يا أبالبابة أبشر لقد تاب الله عليك ، فقال الحمد لله فوثب المسلمون ليحلوه فقال لا و الله حتى يحلنى رسول الله فجاء رسول الله (ص) فقال يا أبالبابة قدتاب الله عليك توبة لوولدت من أمك يومك هذالكفاك ، فقال يا رسول الله أفأتصدق بمالى كله قال لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم فأنزل الله وَ آخَرُونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيهِم إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذ مِن أَموالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَ تُزَكِّيهِم بِها وَ صَلّ عَلَيهِم إِنّ صَلاتَکَ سَکَنٌ لَهُم وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَ لَم يَعلَمُوا أَنّ اللّهَ هُوَ يَقبَلُ التّوبَةَ عَن عِبادِهِ وَ يَأخُذُ الصّدَقاتِ وَ أَنّ اللّهَ هُوَ التّوّابُ الرّحِيمُ -روايت-از قبل-٧٩۵ حدثنى أبى عن يعقوب بن شعيب عن أبى عبد الله ع فى قوله وَ قُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَ رَسُولُهُ وَ المُؤمِنُونَالمؤمنون هاهنا الأئمة الطاهرون ص -روايت-١-٢-روايت-۵۵-١٧٣ و عن محمد بن الحسن الصفار عن أبى عبد الله ع قال إن أعمال العباد تعرض على رسول الله (ص) كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا فليستحيى أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح -روايت-١-٢-روايت-۵٨-١٨٨ و عنه ص قال ما من مؤمن يموت أوكافر يوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (ص) و على أمير المؤمنين ع -روايت-١-٢-روايت-١٨-١٢٢ وهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته فذلك قوله «وَ قُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَ رَسُولُهُ وَ المُؤمِنُونَ» و أما قوله وَ آخَرُونَ مُرجَونَ لِأَمرِ اللّهِ إِمّا يُعَذّبُهُم وَ إِمّا يَتُوبُ عَلَيهِم -قرآن-۵٣-١٢۴-قرآن-١٣٨-٢١۶ قال فإنه حدثنى أبى عن يحيى بن أبى عمران عن يونس عن أبى الطيار قال قال أبو عبد الله ع المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة و جعفر وأشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد ذلك فى الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة و لم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله -روايت-١-٢-روايت-١٠٠-ادامه دارد [صفحه ٣٠۵] إما يعذبهم وإما يتوب عليهم -روايت-از قبل-٣٢

مسجد ضرار

و قوله وَ الّذِينَ اتّخَذُوا مَسجِداً ضِراراً وَ كُفراًفإنه كان سبب نزولها أنه جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله ص أتأذن لنا أن نبنى مسجدا فى بنى سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفانى فأذن لهم رسول الله ص و هو على الخروج إلى تبوك فقالوا يا رسول الله لوأتيتنا فصليت فيه قال ص أنا على جناح السفر فإذاوافيت إن شاء الله أتيته فصليت فيه فلما أقبل رسول الله ص من تبوك نزلت عليه هذه الآية فى شأن المسجد و أبى عامر الراهب و قدكانوا حلفوا لرسول الله ص إنهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فأنزل الله على رسوله وَ الّذِينَ اتّخَذُوا مَسجِداً ضِراراً وَ كُفراً وَ تَفرِيقاً بَينَ المُؤمِنِينَ وَ إِرصاداً لِمَن حارَبَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ مِن قَبلُيعنى أباعامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله ص وأصحابه وَ لَيَحلِفُنّ إِن أَرَدنا إِلّا الحُسنى وَ اللّهُ يَشهَدُ إِنّهُم لَكاذِبُونَ لا تَقُم فِيهِ أَبَداً لَمَسجِدٌ أُسّسَ عَلَى التّقوى مِن أَوّلِ يَومٍيعنى مسجد قباأَحَقّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبّونَ أَن يَتَطَهّرُوا وَ اللّهُ يُحِبّ المُطّهّرِينَ قال كانوا يتطهرون بالماء و قوله أَ فَمَن أَسّسَ بُنيانَهُ عَلى تَقوى مِنَ اللّهِ وَ رِضوانٍ خَيرٌ أَم مَن أَسّسَ بُنيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنّمَ وَ اللّهُ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمِينَ -قرآن-٩-۵۶-قرآن-۵٧۵-٧٠٩-قرآن-٧٧٣-٩٢١-قرآن-

۹۳۶-۱۰۳۰-قرآن-۱۰۶۵-۱۲۵۰ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال مسجد ضرار ألذی «أسس عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنّمَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۲۳ » قال علی بن ابراهیم قوله لا یَزالُ بُنیانُهُمُ ألّذِی بَنَوا رِیبَهً فِی قُلُوبِهِم إِلّا أَن تَقَطّعَ قُلُوبُهُم إلی فی موضع حتی تنقطع قلوبهم وَ اللّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌفبعث رسول الله ص مالک بن الدجشم [دجشم]الخزاعی وعامر بن عدی أخا بنی عمرو بن عوف علی أن یهدموه ویحرقوه فجاء مالک فقال لعامر انتظرنی حتی أخرج نارا من منزلی فدخل فجاء بنار وأشعل فی سعف النخل ثم أشعله فی المسجد فتفرقوا وقعد زید بن حارثهٔ حتی احترقت البنیهٔ ثم أمر بهدم حائطهٔ. -قرآن-۳۱-۱۱۸-قرآن-۱۵۲-۱۷۶ [صفحه ۳۰۶] و أما قوله إِنّ اللّهَ اشتَری مِنَ المُؤمِنِینَ أَنفُسَهُم وَ أَموالَهُم بِأَنّ لَهُمُ الجَنّهَ قال نزلت فی الأئمهٔ فالدلیل علی أن ذلک فیهم خاصهٔ حین مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفهٔ لایجوز فی غیرهم فقال التّائِبُونَ العابِدُونَ الحامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاکِعُونَ السّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ النّاهُونَ عَنِ المُنکَرِ وَ الحافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِفالآمرون بالمعروف هم الذین یعرفون المعروف کله صغیره وکبیره ودقیقه وجلیه والناهون عن المنکر هم الذین یعرفون المنکر کله صغیره وکبیره والحافظون لحدود الله هم الذین یعرفون حدود الله صغیرها وکبیرها ودقیقها وجلیها و لایجوز أن یکون بهذه الصفهٔ غیرالأئمهٔ ع -قرآن-۱۳-۹۶-قرآن-۲۰۶-۳۶۵ قال حدثنی أبی عن بعض رجاله قال لقی الزهری علی بن الحسین فی طریق الحج فقال له یا علی بن الحسین ترکت الجهاد وصعوبته وأقبلت علی الحج ولینته إن الله یقول «إِنّ اللّهَ اشتَری مِنَ المُؤمِنِینَ أَنفُسَهُم وَ أَموالَهُم بِأَنّ لَهُمُ الجَنّهَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ فَیَقتُلُونَ وَ یُقتَلُونَ وَعداً عَلَیهِ حَقّا فِی التّوراهِ وَ الإِنجِیلِ وَ القُرآنِ وَ مَن أَوفی بِعَهدِهِ مِنَ اللّهِ فَاستَبشِرُوا بِبَیعِکُمُ أَلّذِی بایَعتُم بِهِ وَ ذلِکَ هُوَ الفَوزُ العَظِیمُ» قال له علی بن الحسین أاالأئمهٔ فقال «التّائِبُونَ العابِدُونَ الحامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاکِعُونَ السّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ النّاهُونَ عَنِ المُنکَرِ وَ الحافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَ بَشّرِ المُؤمِنِینَ» فقال علی بن الحسین ع إذارأینا هؤلاء الذین هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج -روایت-۱-۲-روایت-۳۹-۸۱۱ . و قوله ما کانَ لِلنّبِیّ وَ الّذِینَ آمَنُوا أَن یَستَغفِرُوا لِلمُشرِکِینَ وَ لَو کانُوا أُولِی قُربی أی و لوکانوا قراباتهم و قوله وَ ما کانَ استِغفارُ اِبراهِیمَ لِأَبِیهِ إِلّا عَن مَوعِدَهٍ وَعَدَها إِیّاهُ قال ابراهیم لأبیه إن لم تعبد الأصنام استغفرت لک فلما لم یدع الأصنام تبرأ منه ابراهیم إِنّ اِبراهِیمَ لَأَوّاهٌ حَلِیمٌ أی دعاء، -قرآن-۱۰-۱۰۶-قرآن-۱۳۹-۲۱۶-قرآن-۳۱۳-۳۴۵ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال الأواه المتضرع إلی الله فی صلاته و إذاخلا فی قفرهٔ فی [من] الأرض و فی الخلوات -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۳۴ . [صفحه ۳۰۷] و قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ یقول کونوا مع علی بن أبی طالب وآل محمد ع والدلیل علی ذلک قول الله «مِنَ المُؤمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَیهِ فَمِنهُم مَن قَضی نَحبَهُ»فهو حمزهٔ«وَ مِنهُم مَن یَنتَظِرُ» و هو علی بن أبی طالب ع یقول الله «وَ ما بَدّلُوا تَبدِیلًا» و قال الله تعالی «اتّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ» وهم آل محمد ع قال علی بن ابراهیم فی قوله «یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ»هم الأئمهٔ ع و هومعطوف علی قوله «وَ بَشّرِ المُؤمِنِینَ» و قوله ما کانَ لِأَهلِ المَدِینَهِ وَ مَن حَولَهُم مِنَ الأَعرابِ أَن یَتَخَلّفُوا عَن رَسُولِ اللّهِ وَ لا یَرغَبُوا بِأَنفُسِهِم عَن نَفسِهِ ذلِکَ بِأَنّهُم لا یُصِیبُهُم ظَمَأٌ أی عطش وَ لا نَصَبٌ أی عناءوَ لا مَخمَصَهٌ فِی سَبِیلِ اللّهِ أی جوع وَ لا یَطَؤُنَ مَوطِئاً یَغِیظُ الکُفّارَیعنی لایدخلون بلاد الکفاروَ لا یَنالُونَ مِن عَدُوّ نَیلًایعنی قتلا وأسراإِلّا کُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنّ اللّهَ لا یُضِیعُ أَجرَ المُحسِنِینَ و قوله وَ لا یُنفِقُونَ نَفَقَهً صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً وَ لا یَقطَعُونَ وادِیاً إِلّا کُتِبَ لَهُم لِیَجزِیَهُمُ اللّهُ أَحسَنَ ما کانُوا یَعمَلُونَ قال کلما فعلوا من ذلک لله جازاهم الله علیه و قوله ما کانَ المُؤمِنُونَ لِیَنفِرُوا کَافّهً فَلَو لا نَفَرَ مِن کُلّ فِرقَهٍ مِنهُم طائِفَهٌ لِیَتَفَقّهُوا فِی الدّینِ وَ لِیُنذِرُوا قَومَهُم إِذا رَجَعُوا إِلَیهِمیعنی إذابلغهم وفاهٔ الإمام یجب أن یخرج من کل بلاد فرقهٔ من الناس و لایخرجوا کلهم کافهٔ و لم یفرض الله أن یخرج الناس کلهم فیعرفوا خبر الإمام ولکن یخرج طائفهٔ ویؤدوا ذلک إلی قومهم لَعَلّهُم یَحذَرُونَکی یعرفوا الیقین و قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا قاتِلُوا الّذِینَ یَلُونَکُم مِنَ الکُفّارِ وَ لیَجِدُوا فِیکُم غِلظَهً قال یجب علی کل قوم أن یقاتلوا الذین من یلیهم ممن یقرب من بلادهم من الکفار و

لایجوزوا ذلک الموضع والغلظة أی غلظوا لهم القول والقتل و قوله وَ إِذا ما أُنزِلَت سُورَةٌ فَمِنهُم مَن یَقُولُ أَیّکَم زادَتهُ هٰذِهِ إِیماناً فَأَمّا الَّذِینَ آمَنُوا فَزادَتهُم إِیماناً وَ هُم یَستَبشِرُونَ -قرآن-۹-۷۹-قرآن-۱۵۸-۲۴۳-قرآن-۲۵۵-۲۷۷-قرآن-۳۲۰-۳۴۳-قرآن-۳۶۷-۴۰۹-قرآن-۴۶۳-۵۳۳-قرآن-۵۷۲-۵۹۳-قرآن-۶۰۳-۷۷۴-قرآن-۷۸۳-۷۹۴-قرآن-۸۰۳-۸۳۶-قرآن-۸۴۵-۸۸۵-قرآن-۹۱۳-۹۴۵-قرآن-۹۶۲-۱۰۴۰-قرآن-۱۰۴۹-۱۱۹۳-قرآن-۱۲۵۰-۱۴۱۲-قرآن-۱۶۰۴-۱۶۲۳-قرآن-۱۶۵۰-۱۷۴۸-قرآن-۱۸۹۹-۲۰۴۳ و قوله یا أَیّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ یقول کونوا مع علی بن أبی طالب وآل محمد ع والدلیل علی ذلک قول الله «مِنَ المُؤمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَیهِ فَمِنهُم مَن قَضی نَحبَهُ»فهو حمزة«وَ مِنهُم مَن یَنتَظِرُ» و هو علی بن أبی طالب ع یقول الله «وَ ما بَدّلُوا تَبدِیلًا» و قال الله تعالی «اتّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ» وهم آل محمد ع قال علی بن ابراهیم فی قوله «یا أَیّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ»هم الأئمة ع و هومعطوف علی قوله «وَ بَشّرِ المُؤمِنِینَ» و قوله ما کانَ لِأَهلِ المَدِینَةِ وَ مَن حَولَهُم مِنَ الأَعرابِ أَن یَتَخَلّفُوا عَن رَسُولِ اللّهِ وَ لا یَرغَبُوا بِأَنفُسِهِم عَن نَفسِهِ ذلِکَ بِأَنّهُم لا یُصِیبُهُم ظَمَأٌ أی عطش وَ لا نَصَبٌ أی عناءوَ لا مَخمَصَةٌ فِی سَبِیلِ اللّهِ أی جوع وَ لا یَطَؤُنَ مَوطِئاً یَغِیظُ الکُفّارَیعنی لایدخلون بلاد الکفاروَ لا یَنالُونَ مِن عَدُوّ نَیلًایعنی قتلا وأسراإِلّا کُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنّ اللّهَ لا یُضِیعُ أَجرَ المُحسِنِینَ و قوله وَ لا یُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِیرَةً وَ لا کَبِیرَةً وَ لا یَقطَعُونَ وادِیاً إِلّا کُتِبَ لَهُم لِیَجزِیَهُمُ اللّهُ أَحسَنَ ما کانُوا یَعمَلُونَ قال کلما فعلوا من ذلک لله جازاهم الله علیه و قوله ما کانَ المُؤمِنُونَ لِیَنفِرُوا کَافّةً فَلَو لا نَفَرَ مِن کُلّ فِرقَةٍ مِنهُم طائِفَةٌ لِیَتَفَقّهُوا فِی الدّینِ وَ لِیُنذِرُوا قَومَهُم إِذا رَجَعُوا إِلَیهِمیعنی إذابلغهم وفاة الإمام یجب أن یخرج من کل بلاد فرقة من الناس و لایخرجوا کلهم کافة و لم یفرض الله أن یخرج الناس کلهم فیعرفوا خبر الإمام ولکن یخرج طائفة ویؤدوا ذلک إلی قومهم لَعَلّهُم یَحذَرُونکی یعرفوا الیقین و قوله یا أَیّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قاتِلُوا الَّذِینَ یَلُونَکُم مِنَ الکُفّارِ وَ لیَجِدُوا فِیکُم غِلظَةً قال یجب علی کل قوم أن یقاتلوا الذین من یلیهم ممن یقرب من بلادهم من الکفار و لایجوزوا ذلک الموضع والغلظة أی غلظوا لهم القول والقتل و قوله وَ إِذا ما أُنزِلَت سُورَةٌ فَمِنهُم مَن یَقُولُ أَیّکُم زادَتهُ هٰذِهِ إِیماناً فَأَمّا الَّذِینَ آمَنُوا فَزادَتهُم إِیماناً وَ هُم یَستَبشِرُونَ وَ أَمّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزادَتهُم رِجساً إِلَی رِجسِهِم -قرآن-۱-۷۳ أی شکا إلی شکهم فهو رد علی من یزعم أن الإیمان لایزید و لاینقص ومثله فی سورة الأنفال فی قوله «إِنّمَا المُؤمِنُونَ الَّذِینَ إِذا ذُکِرَ اللّهُ وَجِلَت قُلُوبُهُم وَ إِذا تُلِیَت عَلَیهِم آیاتُهُ زادَتهُم إِیماناً وَ عَلی رَبّهِم یَتَوَکّلُونَ» ومثله کثیر مما حکی الله من زیادة الإیمان و قوله أَ وَ لا یَرَونَ أَنّهُم یُفتَنُونَ فِی کُلّ عامٍ مَرّةً أَو مَرّتَینِ أی یمرضون ثُمّ لا یَتُوبُونَ وَ لا هُم یَذّکّرُونَ و قوله وَ إِذا ما أُنزِلَت سُورَةٌ نَظَرَ بَعضُهُم إِلی بَعضٍ یعنی المنافقین ثُمّ انصَرَفُوا أی تفرقواصَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم عن الحق إلی الباطل باختیارهم الباطل علی الحق ثم خاطب الله عز و جل الناس واحتج علیهم برسول الله فقال لَقَد جاءَکُم رَسُولٌ مِن أَنفُسِکُم أی مثلکم فی الخلقة ویقرأ من أنفسکم أی أشرفکم عَزِیزٌ عَلَیهِ ما عَنِتّم أی أنکرتم وجحدتم حَرِیصٌ عَلَیکُم بِالمُؤمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ ثم عطف بالمخاطبة علی النبی ص فقال فَإِن تَوَلّوا یا محمدعما تدعوهم إلیه فَقُل حَسبِیَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ عَلَیهِ تَوَکّلتُ وَ هُوَ رَبّ العَرشِ العَظِیمِ. -قرآن-۱۰۴-۲۵۱-قرآن-۳۰۶-۳۷۵-قرآن-۳۸۷-۴۲۶-قرآن-۴۳۵-۴۸۸-قرآن-۵۰۵-۵۱۹-قرآن-۵۳۰-۵۵۳-قرآن-۶۶۸-۷۰۳-قرآن-۷۵۲-۷۷۷-قرآن-۷۹۷-۸۴۲-قرآن-۸۸۲-۸۹۵-قرآن-۹۲۱-۱۰۱۰

(۱۰)سورة یونس مکیة مائة وعشر آیة(۱۰۱)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الر تِلکَ آیاتُ الکِتابِ الحَکِیمِ قال الر هوحرف من حروف الاسم الأعظم المنقطع فی القرآن فإذاألفه

الرسول أوالإمام فدعا به أجيب ثم قال أَ كانَ لِلنّاسِ عَجَباً أَن أَوحَينا إِلى رَجُلٍ مِنهُميعنى رسول الله ص أَن أَنذِرِ النّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنّ لَهُم قَدَمَ صِدقٍ عِندَ رَبِّهِم -قرآن-١-٦٦-قرآن-٧٢-٧٤-قرآن-١٧٧-٢٣٢-قرآن-٢٥٣-٣٣٦ قال فحدثنى أبى عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن -روايت-١-٢ [صفحه ٣٠٩] أبى عبد الله ع فى قوله «قَدَمَ صِدقٍ عِندَ رَبِّهِم» قال هو رسول الله ص -روايت-٢١-٨٤ قوله إِنّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الأَرضَ فِي سِتّةِ أَيّامٍ ثُمّ استَوى عَلَى العَرشِ إلى قوله لَآياتٍ لِقَومٍ يَتّقُونَفإنه محكم و قوله إِنّ الَّذِينَ لا يَرجُونَ لِقاءَنا أى لايؤمنون به وَ رَضُوا بِالحَياةِ الدّنيا وَ اطمَأَنّوا بِها وَ الَّذِينَ هُم عَن آياتِنا غافِلُونَ قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة ع والدليل على ذلك -قرآن-٧-١٠٧-قرآن-١١٩-١٤٣-قرآن-١٦٣-١٩٦-قرآن-٢١٥-٢٩٩ قول أمير المؤمنين ع « مالله آية أكبر منى» -روايت-١-٢-روايت-٢٥-٥٠ و قوله إِنّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ يَهدِيهِم رَبُّهُم بِإِيمانِهِم تجَريِ مِن تَحتِهِمُ الأَنهارُ فِي جَنّاتِ النّعِيمِ دَعواهُم فِيها أى تسبيحهم فى الجنةسُبحانَكَ اللّهُمّ وَ تَحِيّتُهُم فِيها سَلامٌ قال بعضهم لبعض و قوله وَ لَو يُعَجّلُ اللّهُ لِلنّاسِ الشّرّ استِعجالَهُم بِالخَيرِ لَقُضِيَ إِلَيهِم أَجَلُهُم قال لوعجل الله لهم الشر كمايستعجلون الخير لقضى إليهم أجلهم أى يفرغ من أجلهم قوله وَ إِذا مَسّ الإِنسانَ الضّرّ دَعانا لِجَنبِهِ أَو قاعِداً أَو قائِماً فَلَمّا كَشَفنا عَنهُ ضُرّهُ مَرّ كَأَن لَم يَدعُنا إِلي ضُرّ مَسّهُ قال دعانا لجنبه العليل ألذى لايقدر أن يجلس أوقاعدا ألذى لايقدر أن يقوم أوقائما قال الصحيح و قوله «فَلَمّا كَشَفنا عَنهُ ضُرّهُ مَرّ كَأَن لَم يَدعُنا إِلي ضُرّ مَسّهُ» أى ترك ومر ونسى كأن لم يدعنا إلى ضر مسه و قوله وَ لَقَد أَهلَكنَا القُرُونَ مِن قَبلِكُم لَمّا ظَلَمُوا وَ جاءَتهُم رُسُلُهُم بِالبَيّناتيعنى عادا وثمود و من أهلكه الله ثم قال ثُمّ جَعَلناكُم خَلائِفَ فِي الأَرضِ مِن بَعدِهِم لِنَنظُرَ كَيفَ تَعمَلُونَيعنى حتى نرى فوضع النظر مكان الرؤية و قوله وَ إِذا تُتلي عَلَيهِم آياتُنا بَيّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرجُونَ لِقاءَنَا ائتِ بِقُرآنٍ غَيرِ هذا أَو بَدّلهُ قُل ما يَكُونُ لِي أَن أُبَدّلَهُ مِن تِلقاءِ نَفسِي إِن أَتّبِعُ إِلّا ما يُوحي إِلَيّ فإن قريشا قالت لرسول الله ص ائتنا بقرآن غير هذا فإن هذا شيءتعلمته من اليهود والنصارى قال الله قُللهم لَو شاءَ اللّهُ ما تَلَوتُهُ عَلَيكُم وَ لا أَدراكُم بِهِ فَقَد لَبِثتُ فِيكُم عُمُراً مِن قَبلِهِ أَ فَلا تَعقِلُونَ أى لقد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إلى لم آتكم بشيء منه -قرآن-٩-١٥٣-قرآن-١٧٥-٢٢٠-قرآن-٢٤٦-٣٣٥-قرآن-٤٢٧-٥٦٥-قرآن-٦٧٣-٧٤٠-قرآن-٧٩٤-٨٨٤-قرآن-٩٢٨-١٠٠٣-قرآن-١٠٥١-١٢٥١-قرآن-١٣٥٥-١٣٥٧-قرآن-١٣٦٢-١٤٧٨ [صفحه ٣١٠] حتى أوحى إلى و أما قوله «أَو بَدّلهُ» -قرآن-٣٠-٤٠ فإنه أخبرنى الحسن بن على عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبى السفاتج عن أبى عبد الله ع فى قول الله ائتِ بِقُرآنٍ غَيرِ هذا أَو بَدّلهُيعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع قُل ما يَكُونُ لِي أَن أُبَدّلَهُ مِن تِلقاءِ نَفسِي إِن أَتّبِعُ إِلّا ما يُوحي إِلَيّيعنى فى على بن أبى طالب أمير المؤمنين ع -روايت-١-٢-روايت-٩٨-٣٢٥ قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ ما لا يَضُرّهُم وَ لا يَنفَعُهُم وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِندَ اللّهِ قال كانت قريش يعبدون الأصنام ويقولون إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى فإنا لانقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قُللهم يا محمدأَ تُنَبّئُونَ اللّهَ بِما لا يَعلَمُ أى ليس فوضع حرفا مكان حرف أى ليس له شريك يعبد و قوله وَ ما كانَ النّاسُ إِلّا أُمّةً واحِدَةً فَاختَلَفُوا أى على مذهب واحدوَ لَو لا كَلِمَةٌ سَبَقَت مِن رَبّكَ لَقُضِيَ بَينَهُم أى كان ذلك فى علم الله السابق أن يختلفوا ويبعث فيهم الأنبياء والأئمة من بعدالأنبياء و لو لا ذلك لهلكوا عنداختلافهم . قوله إِنّما مَثَلُ الحَياةِ الدّنيا كَماءٍ أَنزَلناهُ مِنَ السّماءِ فَاختَلَطَ بِهِ نَباتُ الأَرضِ مِمّا يَأكُلُ النّاسُ وَ الأَنعامُ حَتّي إِذا أَخَذَتِ الأَرضُ زُخرُفَها وَ ازّيّنَت وَ ظَنّ أَهلُها أَنّهُم قادِرُونَ عَلَيها أَتاها أَمرُنا لَيلًا أَو نَهاراً فَجَعَلناها حَصِيداً كَأَن لَم تَغنَ بِالأَمسِ -قرآن-٣٤-١٤٢-قرآن-٢٧٢-٢٧٤-قرآن-٢٨٧-٣٢٣-قرآن-٣٨٥-٤٣٧-قرآن-٤٥٧-٥١٢-قرآن-٦٤٤-٩٤٤ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن أبى جعفر ع قال قلت له جعلت فداك بلغنا أن لآل جعفرراية ولآل العباس رايتين فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء قال أماآل جعفرفليس بشيء و لا إلى شيء و أماآل العباس فإن لهم ملكا مبطنا يقربون فيه البعيد ويبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس يسر حتى إذاأمنوا مكر الله وأمنوا عقابه صيح فيهم صيحة لايبقى لهم منال يجمعهم و لارجال تمنعهم وقول الله حَتّي

إذا أَخَذَتِ الأرضُ زُخرُفَهاالآيـة، قلت جعلت فـداك فمتى يكون ذلـك قال أماإنه لم يوقت لنا فيه -روايت-۱-۲-روايت-۷۲- ادامـه دارد [صـفحه ۳۱۱] وقت ولكن إذاحـدثناكم بشـيء فكـان كمـانقول فقولوا صـدق الله ورسوله و إن كـان بخلاف ذلك فقولوا صـدق الله ورسوله تؤجروا مرتين ولكن إذااشـتدت الحاجـة والفاقة وأنكر الناس بعضـهم بعضا فعند ذلك توقعوا هذاالأمر صباحـا أومسـاء،فقلت جعلت فـداك الحاجـة والفاقـة قـدعرفناهما فما إنكار الناس بعضـهم بعضا قال يأت الرجل أخاه فی حاجة فيلقـاه بغير الوجه ألـذی كـان يلقـاه فيه ويكلمه بغير الكلام ألـذی كان يكلمه -روايت-از قبل-۴۰۷ قـوله وَ اللّهُ يَدعُوا إِلی دارِ السّلامِ وَ يهَدِي مَن يَشاءُ إِلی صِراطٍ مُستَقِيمٍيعنی الجنة قوله لِلّذِينَ أَحسَنُوا الحُسنی وَ زِيادَةٌ قال النظر إلی وجه الله عز و جل - قرآن-۷-۸۷-قرآن-۱۰۵-۱۴۳ و فی روايـة أبی الجـارود عن أبی جعفر ع فی قوله لِلّذِينَ أَحسَنُوا الحُسنی وَ زِيادَةٌفأما الحسـنی الجنـة و أماالزيادة فالـدنيا ماأعطاهم الله فی الدنيا لم يحاسـبهم به فی الآخرة ويجمع ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم بأحسن أعمالهم فی الـدنيا والآخرة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۵۵ يقول الله وَ لا يَرهَقُ وُجُوهَهُم قَتَرٌ وَ لا ذِلّةٌ أُولئِكَ أَصحابُ الجَنّةِ هُم فِيها خالِدُونَ قـال علی بن ابراهيم فی قـوله وَ لا يَرهَقُ وُجُوهَهُم قَتَرٌ وَ لا ذِلّةٌالقتر الجوع والفقر والذلـة الخوف . -قرآن-۱۳-۱۰۲- قرآن-۱۳۶-۱۷۹ و فی روايـة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ الّذِينَ كَسَبُوا السّيّئاتِ جَزاءُ سَيّئَةٍ بِمِثلِها وَ تَرهَقُهُم ذِلّةٌ ما لَهُم مِنَ اللّهِ مِن عاصِمٍ قال هؤلاء أهل البدع والشبهات والشـهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه يقول الله كَأَنّما أُغشِيَت وُجُوهُهُم قِطَعاً مِنَ اللّيلِ مُظلِماًيسود الله وجوههم يوم القيامـة ويلبسـهم الـذل والصـغار يقول الله أُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فِيها خالِدُونَ - روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۴۱۲ قـال علی بـن ابراهيم فی قـوله وَ يَومَ نَحشُرُهُم جَمِيعاً ثُمّ نَقُولُ لِلّذِينَ أَشرَكُوا مَكانَكُم أَنتُم وَ شُرَكاؤُكُم -قرآن-۳۴-۱۲۶ قال علی بن ابراهيم فی قوله وَ يَومَ نَحشُرُهُم جَمِيعاً ثُمّ نَقُولُ لِلّذِينَ أَشرَكُوا مَكانَكُم أَنتُم وَ شُرَكاؤُكُم فَزَيّلنا بَينَهُم قال يبعث الله نارا تزيل بين الكفار و المؤمنين قوله هُنالِكَ تَبلُوا كُلّ نَفسٍ ما أَسلَفَت أی تتبع ماقدمت وَ رُدّوا إِلَی اللّهِ مَولاهُمُ الحَقّ وَ ضَلّ عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَ أی بطل عنهم ماكانوا يفترون و قوله قُل مَن يَرزُقُكُم مِنَ السّماءِ وَ الأَرضِ إلی قوله وَ ادعُوا مَنِ استَطَعتُم مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُم صادِقِينَفإنه محكم -قرآن-۱-۱۹-قرآن-۷۵-۱۱۳-قرآن-۱۳۱-۲۰۵-قرآن-۲۴۴-۲۸۶- قرآن-۲۹۸-۳۶۰ و فی روايـة أبی الجـارود عن أبی جعفر ع فی قوله أَ فَمَن يهَدِي إِلَی الحَقّ أَحَقّ أَن يُتّبَعَ أَمّن لا يهَدِيّ إِلّا أَن يُهدی فَما لَكُم كَيفَ تَحكُمُونَفأما من يهـدی إلی الحق فهم محمـد وآل محمد من بعده و أما من لايهدی إلا أن يهدی فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعـده -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۹۷ ، و قـال علی بن ابراهيم فی قوله بَل كَذّبُوا بِما لَم يُحِيطُوا بِعِلمِهِ وَ لَمّا يَأتِهِم تَأوِيلُهُ أی لم يـأتهم تأويله كَذلِكَ كَذّبَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم قال نزلت فی الرجعـة كـذبوا بها أی أنها لاتكون ثم قال وَ مِنهُم مَن يُؤمِنُ بِهِ وَ مِنهُم مَن لا يُؤمِنُ بِهِ وَ رَبّكَ أَعلَمُ بِالمُفسِدِينَ -قرآن-۳۷-۱۰۶-قرآن-۱۲۹-۱۶۴-قرآن- ۲۲۰-۳۰۸ و فی روايـة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ مِنهُم مَن لا يُؤمِنُ بِهِفهم أعـداء محمـد وآل محمـد من بعـده «وَ رَبّكَ أَعلَمُ بِالمُفسِدِينَ» والفساد المعصـية لله ولرسوله -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۸۲ . و قـال علی بـن ابراهيـم فی قـوله وَ إِن كَذّبُوكَ فَقُل لِي عَمَلِي وَ لَكُم عَمَلُكُم إلی قوله ما كانُوا مُهتَدِينَفإنه محكم ثم قال وَ إِمّا نُرِيَنّكَ يا محمدبَعضَ أَلّذِی نَعِدُهُم من الرجعـة وقيـام القـائم أَو نَتَوَفّيَنّكَقبـل ذلك فَإِلَينا مَرجِعُهُم ثُمّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلی ما يَفعَلُونَ -قرآن-۳۷-۹۰-قرآن-۱۰۲-۱۲۱-قرآن- ۱۴۲-۱۶۰-قرآن-۱۶۹-۱۹۰-قرآن-۲۱۶-۲۳۳-قرآن-۲۴۳-۳۰۱ و فی روايـة أبی الجـارود عن أبی جعفر ع فی قوله قُل أَ رَأَيتُم إِن أَتاكُم عَذابُهُ بَياتاًيعنی ليلاأَو نَهاراً ما ذا يَستَعجِلُ مِنهُ المُجرِمُونَفهـذا عـذاب ينزل فی آخر الزمان علی فسقة أهل القبلـة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۴۰ قال علی بن ابراهيم فی قوله أَ ثُمّ إِذا ما وَقَعَ آمَنتُم بِهِ أی صـدقتم فی الرجعـة فيقـال لهم آلآنَتؤمنون يعنی بـأمير المؤمنين ع وَ قَد كُنتُم بِهِ تَستَعجِلُونَ ثُمّ قِيلَ لِلّذِينَ ظَلَمُواآل محمـدحقهم ذُوقُوا عَذابَ الخُلدِ -قرآن-۳۴-۶۸-قرآن-۱۰۱-۱۰۵-قرآن-۱۳۸-۱۹۹-قرآن-۲۱۳-۲۳۴ قـال علی بن ابراهيم فی قوله أَ ثُمّ إِذا ما وَقَعَ

آمَنتُم بِهِ أی صدقتم فی الرجعة فیقال لهم آلآنَتؤمنون یعنی بأمیر المؤمنین ع وَ قَد کُنتُم بِهِ تَستَعجِلُونَ ثُمّ قِیلَ لِلّذِینَ ظَلَمُواآل محمدحقهم ذُوقُوا عَذابَ الخُلدِ هَل تُجزَونَ إِلّا بِما کُنتُم تَکسِبُونَ ثم قال وَ یَستَنبِئُونَکَ یا محمد أهل مکة فی علی أ حَقّ هُوَ أی إمام قُل إِی وَ ربَیّ إِنّهُ لَحَقّإمام ثم قال وَ لَو أَنّ لِکُلّ نَفسٍ ظَلَمَتآل محمدحقهم ما فِی الأَرضِجمیعالَافتَدَت بِهِ فی ذلک الوقت یعنی الرجعة و قوله وَ أَسَرّوا النّدامَةَ لَمّا رَأَوُا العَذابَ وَ قضُیَ بَینَهُم بِالقِسطِ وَ هُم لا یُظلَمُونَ -قرآن-۱-۴۲-قرآن-۵۲-۶۹-قرآن-۹۵-۱۰۶-قرآن-۱۱۶-۱۴۷-قرآن-۱۶۲-۱۹۳-قرآن-۲۰۷-۲۲۰-قرآن-۲۲۶-۲۳۹-قرآن-۲۷۶-۳۷۱ حدثنی محمد بن جعفر قال حدثنی محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسین عن صالح بن أبی عمار عن الحسن بن موسی الخشاب عن رجل عن حماد بن عیسی عمن رواه عن أبی عبد الله ع قال سئل عن قول الله تبارک و تعالی وَ أَسَرّوا النّدامَةَ لَمّا رَأَوُا العَذابَ قال قیل له ماینفعهم أسرار الندامة وهم فی العذاب قال کرهوا شماتة الأعداء -روایت-۱-۲-روایت-۱۸۳-۳۳۹ و قوله أَلا إِنّ لِلّهِ ما فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ أَلا إِنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ وَ لکِنّ أَکثَرَهُم لا یَعلَمُونَ هُوَ یحُییِ وَ یُمِیتُ وَ إِلَیهِ تُرجَعُونَفإنه محکم رجع إلی روایة علی بن ابراهیم بن هاشم قال ثم قال یا أَیّهَا النّاسُ قَد جاءَتکُم مَوعِظَةٌ مِن رَبّکُم وَ شِفاءٌ لِما فِی الصّدُورِ وَ هُدیً وَ رَحمَةٌ لِلمُؤمِنِینَ قال رسول الله ص والقرآن ثم قال قُللهم یا محمدبِفَضلِ اللّهِ وَ بِرَحمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلیَفرَحُوا هُوَ خَیرٌ مِمّا یَجمَعُونَ قال الفضل رسول الله ص ، ورحمته أمیر المؤمنین ع فبذلک فلیفرحوا، قال فلیفرح شیعتنا هوخیر مما أعطوا أعداؤنا من الذهب والفضة و قوله قُل أَ رَأَیتُم ما أَنزَلَ اللّهُ لَکُم مِن رِزقٍ فَجَعَلتُم مِنهُ حَراماً وَ حَلالًا قُل آللّهُ أَذِنَ لَکُم أَم عَلَی اللّهِ تَفتَرُونَ و هو ماأحلته وحرمته أهل الکتاب بقوله «وَ قالُوا ما فِی بُطُونِ هذِهِ الأَنعام خالِصَةٌ لِذُکُورِنا وَ مُحَرّمٌ عَلی أَزواجِنا» و قوله «وَ جَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِیباً... الآیة»فاحتج الله علیهم فقال قُللهم «آللّهُ أَذِنَ لَکُم أَم عَلَی اللّهِ تَفتَرُونَ» و أما قوله وَ ما تَکُونُ فِی شَأنٍ وَ ما تَتلُوا مِنهُ مِن قُرآنٍمخاطبة لرسول الله ص وَ لا تَعمَلُونَ مِن عَمَلٍ إِلّا کُنّا عَلَیکُم شُهُوداً قال کان رسول الله ص إذاقرأ هذه الآیة بکی بکاء -قرآن-۹-۱۶۱-قرآن-۲۲۹-۳۴۴-قرآن-۳۸۳-۳۸۵-قرآن-۳۹۸-۴۷۷-قرآن-۶۱۵-۷۵۱-قرآن-۷۹۵-۸۸۲-قرآن-۸۹۴-۹۵۹-قرآن-۹۹۴-۹۹۶-قرآن-۱۰۰۳-۱۰۴۹-قرآن-۱۰۶۳-۱۱۱۶-قرآن-۱۱۳۹-۱۱۹۵ [صفحه ۳۱۴] شدیدا ومعنی قوله وَ ما تَکُونُ فِی شَأنٍ أی فی عمل نعمله خیرا أوشراوَ ما یَعزُبُ عَن رَبّکَ أی لایغیب عنه مِن مِثقالِ ذَرّةٍ فِی الأَرضِ وَ لا فِی السّماءِ وَ لا أَصغَرَ مِن ذلِکَ وَ لا أَکبَرَ إِلّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ و قوله الّذِینَ آمَنُوا أی صدقواوَ کانُوا یَتّقُونَ لَهُمُ البُشری فِی الحَیاةِ الدّنیا وَ فِی الآخِرَةِ لا تَبدِیلَ لِکَلِماتِ اللّهِ قال البشری فی الحیاة الدنیا الرؤیا الحسنة یراها المؤمن و فی الآخرة عندالموت و هوقول الله «الّذِینَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائِکَةُ طَیّبِینَ یَقُولُونَ سَلامٌ عَلَیکُم ادخُلُوا الجَنّةَ» و قوله «لا تَبدِیلَ لِکَلِماتِ اللّهِ» أی لاتغیر الإمامة والدلیل علی أن الکلمات الإمامة قوله «وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ»یعنی الإمامة و قوله وَ لا یَحزُنکَ قَولُهُم إِنّ العِزّةَ لِلّهِ جَمِیعاً هُوَ السّمِیعُ العَلِیمُ إلی قوله بِما کانُوا یَکفُرُونَفإنه محکم و قوله وَ اتلُ عَلَیهِممخاطبة لمحمدص نَبَأَ نُوحٍ أی خبر نوح إِذ قالَ لِقَومِهِ یا قَومِ إِن کانَ کَبُرَ عَلَیکُم مَقامِی وَ تَذکِیرِی بِآیاتِ اللّهِ فَعَلَی اللّهِ تَوَکّلتُ فَأَجمِعُوا أَمرَکُم وَ شُرَکاءَکُمالذین تعبدون ثُمّ لا یَکُن أَمرُکُم عَلَیکُم غُمّةً أی لاتغتمواثُمّ اقضُوا إِلَیّ أی ادعوا علی وَ لا تُنظِرُونِ. -قرآن-۲۰-۴۲-قرآن-۷۳-۹۶-قرآن-۱۱۴-۲۲۵-قرآن-۲۳۴-۲۴۹-قرآن-۲۵۹-۳۶۰-قرآن-۴۵۷-۵۴۶-قرآن-۵۵۸-۵۸۶-قرآن-۶۴۹-۶۹۰-قرآن-۷۱۳-۷۹۰-قرآن-۸۰۲-۸۲۳-قرآن-۸۴۳-۸۵۸-قرآن-۸۷۴-۸۸۵-قرآن-۸۹۸-۱۰۴۸-قرآن-۱۰۶۳-۱۱۰۰-قرآن-۱۱۱۴-۱۱۳۲-قرآن-۱۱۴۷-۱۱۶۲

غرق فرعون

و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ قالَ مُوسی یا قَومِ إِن کُنتُم آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَیهِ تَوَکّلُوا إِن کُنتُم مُسلِمِینَ فَقالُوا

عَلَى اللّهِ تَوَكّلنا رَبّنا لا تَجعَلنا فِتنَةً لِلقَومِ الظّالِمِينَ فإن قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء على الله كرامة كمايقولون ماسلطنا عليهم فقال موسى لقومه ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۴۹۹ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَوحَينا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَن تَبَوّءا لِقَومِكُما بِمِصرَ بُيُوتاً وَ اجعَلُوا بُيُوتَكُم قِبلَةً يعنى بيت المقدس -قرآن-۳۶-۱۴۱ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقور[مقعود يعقوب][عن محمد بن يعفور] عن أبى جعفر -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۱۵] عن أبى ابراهيم ع قال لماخافت بنو إسرائيل جبابرتها أوحى الله إلى موسى وهارون ع أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال أمروا أن يصلوا فى بيوتهم -روايت-۲۹-۱۷۴ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ قالَ مُوسى رَبّنا إِنّكَ آتَيتَ فِرعَونَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً أى ملكاوَ أَموالًا فِي الحَياةِ الدّنيا رَبّنا لِيُضِلّوا عَن سَبِيلِكَ أى يفتنوا الناس بالأموال والعطايا ليعبدوه و لايعبدوك رَبّنَا اطمِس عَلى أَموالِهِم أى أهلكهاوَ اشدُد عَلى قُلُوبِهِم فَلا يُؤمِنُوا حَتّى يَرَوُا العَذابَ الأَلِيمَ فقال الله عز و جل قَد أُجِيبَت دَعوَتُكُما فَاستَقِيما وَ لا تَتّبِعانّ سَبِيلَ الّذِينَ لا يَعلَمُونَ أى لاتتبعا طريق فرعون وأصحابه . -قرآن-۳۶-۹۸-قرآن-۱۰۷-۱۷۰-قرآن-۲۲۷-۲۵۵-قرآن-۲۶۶-۳۳۷-قرآن-۳۵۹-۴۴۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ جاوَزنا بِبَنِي إِسرائِيلَ البَحرَ فَأَتبَعَهُم فِرعَونُ وَ جُنُودُهُ بَغياً وَ عَدواً إلى قوله وَ أَنَا مِنَ المُسلِمِينَ فإن بنى إسرائيل قالوا يا موسى ادع الله أن يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فأوحى الله إليه أن سر بهم ، قال يارب البحر أمامهم ، قال امض فإنى آمره أن يطيعك وينفرج لك ،فخرج موسى ببنى إسرائيل واتبعهم فرعون حتى إذاكاد أن يلحقهم ونظروا إليه و قدأظلهم ، قال موسى للبحر انفرج لى ، قال ماكنت لأفعل و قال بنو إسرائيل لموسى غررتنا وأهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون و لم نخرج الآن نقتل قتلة، قال كلا إن معى ربى سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى إنا لمدركون ،زعمت أن البحر ينفرج لنا حتى نمضى ونذهب و قدرهقنا فرعون وقومه وهم هؤلاء تراهم قددنوا منا،فدعا موسى ربه فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى وأصحابه حتى قطعوا البحر وأدركهم آل فرعون ، فلما نظروا إلى البحر قالوا لفرعون ماتعجب مما ترى قال أنافعلت هذافمروا وامضوا فيه ، فلما توسط فرعون و من معه أمر الله البحر فانطبق عليهم فغرقهم أجمعين ، فلما -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۶] أدرك فرعون الغرق قالَ آمَنتُ أَنّهُ لا إِلهَ إِلّا الّذِي آمَنَت بِهِ بَنُوا إِسرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ المُسلِمِينَ -روايت-از قبل-۱۱۹ يقول الله آلآنَ وَ قَد عَصَيتَ قَبلُ وَ كُنتَ مِنَ المُفسِدِينَ يقول كنت من العاصين فَاليَومَ نُنَجّيكَ بِبَدَنِكَ قال إن قوم فرعون ذهبوا أجمعين فى البحر فلم ير منهم أحد هووافى البحر إلاهوى بجسمه إلى النار و أمافرعون فنبذه الله وحده فألقاه بالساحل لينظروا إليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك أحد فى هلاكه وإنهم كانوا اتخذوه ربا فأراهم الله إياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وَ إِنّ كَثِيراً مِنَ النّاسِ عَن آياتِنا لَغافِلُونَ. -قرآن-۱۳-۶۵-قرآن-۸۸-۱۱۷-قرآن-۴۴۰-۴۹۲ و قال على بن ابراهيم قال الصادق ع ماأتى جبرئيل رسول الله ص إلاكئيبا حزينا و لم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون فلما أمره الله بنزول هذه الآية«آلآنَ وَ قَد عَصَيتَ قَبلُ وَ كُنتَ مِنَ المُفسِدِينَ»نزل عليه و هوضاحك مستبشر، فقال له رسول الله ص ماأتيتنى ياجبرئيل إلا وتبينت الحزن فى وجهك حتى الساعة، قال يا محمد لماأغرق الله فرعون قال آمنت أنه لاإله إلاالله الذى آمنت به بنو إسرائيل و أنا من المسلمين ،فأخذت حمأة فوضعتها فى فيه ثم قلت له الآن و قدعصيت قبل وكنت من المفسدين ، وعملت ذلك من غيرأمر الله خفت أن تلحقه الرحمة من الله ويعذبنى على مافعلت فلما كان الآن وأمرنى الله أن أؤدى إليك ماقلته أنالفرعون آمنت وعلمت أن ذلك كان لله رضى -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۷۰۵ و قوله فَاليَومَ نُنَجّيكَ بِبَدَنِكَ فإن موسى ع أخبر بنى إسرائيل أن الله قدأغرق فرعون فلم يصدقوه فأمر الله البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى رأوه ميتا و قوله وَ لَقَد بَوّأنا بَنِي إِسرائِيلَ مُبَوّأَ صِدقٍ قال ردهم إلى مصر وغرق

فرعون -قرآن-۹-۳۸-قرآن-۱۷۳-۲۲۱ و قوله فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِمّا أَنزَلنا إِلَيكَ فَسئَلِ الّذِينَ يَقرَؤُنَ الكِتابَ مِن قَبلِكَيعنى الأنبياء -قرآن-۹-۹۹ حدثنى أبى عن عمرو[عمران] بن سعيد الراشدى عن ابن مسكان عن أبى عبد الله ع قال لماأسرى برسول الله ص إلى السماء فأوحى -روايت-۱-۲-روايت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۳۱۷] الله إليه فى على ص ماأوحى مايشاء من شرفه وعظمه عند الله ورد إلى البيت المعمور وجمع له النبيين فصلوا خلفه عرض فى نفس رسول الله ص من عظم ماأوحى إليه فى على ع فأنزل الله «فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِمّا أَنزَلنا إِلَيكَ فَسئَلِ الّذِينَ يَقرَؤُنَ الكِتابَ مِن قَبلِكَ»يعنى الأنبياء فقد أنزلنا عليهم فى كتبهم من فضله ماأنزلنا فى كتابك لَقَد جاءَكَ الحَقّ مِن رَبّكَ فَلا تَكُونَنّ مِنَ المُمتَرِينَ وَ لا تَكُونَنّ مِنَ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِ اللّهِ فَتَكُونَ مِنَ الخاسِرِينَ فقال الصادق ع فو الله ماشك و ماسأل -روايت-از قبل-۵۴۱ و قوله إِنّ الّذِينَ حَقّت عَلَيهِم كَلِمَتُ رَبّكَ لا يُؤمِنُونَ وَ لَو جاءَتهُم كُلّ آيَةٍ حَتّى يَرَوُا العَذابَ الأَلِيمَ قال الذين جحدوا أمير المؤمنين ع و قوله «إِنّ الّذِينَ حَقّت عَلَيهِم كَلِمَتُ رَبّكَ لا يُؤمِنُونَ» قال عرضت عليهم الولاية و قدفرض الله عليهم الإيمان بهافلم يؤمنوا بها. و قوله فَلَو لا كانَت قَريَةٌ آمَنَت فَنَفَعَها إِيمانُها إِلّا قَومَ يُونُسَ لَمّا آمَنُوا كَشَفنا عَنهُم عَذابَ الخزِيِ فِي الحَياةِ الدّنيا وَ مَتّعناهُم إِلى حِينٍ -قرآن-۹-۱۲۶-قرآن-۱۷۲-۲۲۹-قرآن-۳۱۴-۴۷۴ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل قال قال لى أبو عبد الله ع مارد الله العذاب إلا عن قوم يونس ، و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبوا ذلك ،فهم أن يدعو عليهم و كان فيهم رجلان عابد وعالم ، و كان اسم أحدهما مليخا والآخر اسمه روبيل ،فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم و كان العالم ينهاه و يقول لاتدع عليهم فإن الله يستجيب لك و لايحب هلاك عباده فقبل قول العابد و لم يقبل من العالم ،فدعا عليهم فأوحى الله عز و جل إليه يأتيهم العذاب فى سنة كذا وكذا فى شهر كذا وكذا فى يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقى العالم فيها فلما كان فى ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم ياقوم افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم ،فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة وفرقوا بين النساء والأولاد و بين -روايت-۱-۲-روايت-۵۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۸] الإبل وأولادها و بين البقر وأولادها و بين الغنم وأولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال و قد كان نزل وقرب منهم ،فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله فرأى الزارعين يزرعون فى أرضهم ، قال لهم مافعل قوم يونس فقالوا له و لم يعرفوه إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا ودعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم إذايطلبون يونس ليؤمنوا به ،فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كماحكى الله حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذاسفينة قدشحنت وأرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه ، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة من قدامها فنظر إليه يونس ففزع منه وصار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت وفتح فاه فخرج أهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس و هوقول الله عز و جل «فَساهَمَ فَكانَ مِنَ المُدحَضِينَ»فأخرجوه فألقوه فى البحر فالتقمه الحوت ومر به فى الماء -روايت-از قبل-۹۶۴

أسف يونس على آل عمران

و قدسأل بعض اليهود أمير المؤمنين ع عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه ، فقال يايهودى أماالسجن ألذى طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت ألذى حبس يونس فى بطنه فدخل فى بحر القلزم ثم خرج إلى بحر مصر ثم دخل فى بحر طبرستان ثم خرج فى دجلة الغورا ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون ، و كان قارون هلك فى أيام موسى ووكل الله به ملكا يدخله فى الأرض كل يوم قامة رجل و كان يونس فى بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل

به أنظرنی فإنی أسمع کلام آدمی فأوحی الله إلی الملک الموکل به أنظره فأنظره ثم قال قارون من أنت قال یونس أناالمذنب الخاطئ یونس بن متی قال فما فعل الشدید الغضب لله موسی بن عمران -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۹] قال هیهات هلک . قال فما فعل الرءوف الرحیم علی قومه هارون بن عمران ، قال هلک قال فما فعلت کلثم بنت عمران التی کانت سمیت لی قال هیهات مابقی من آل عمران أحد، فقال قارون وا أسفی علی آل عمران فشکر الله له ذلک فأمر الله الملک الموکل به أن یرفع عنه العذاب أیام الدنیا،فرفع عنه فلما رأی یونس ذلک فنادی فی الظلمات أن لاإله إلا أنت سبحانک إنی کنت من الظالمین ،فاستجاب الله له وأمر الحوت أن تلفظه فلفظته علی ساحل البحر و قدذهب جلده ولحمه وأنبت الله علیه شجرة من یقطین وهی الدباء فأظلته من الشمس فشکر، ثم أمر الله الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس علیه فجزع فأوحی الله إلیه یایونس لم لم ترحم مائة ألف أویزیدون و أنت تجزع من ألم ساعة فقال یارب عفوک عفوک ،فرد الله علیه بدنه ورجع إلی قومه وآمنوا به -روایت-از قبل-۷۶۳ و هو قوله فَلَو لا کانَت قَریَةٌ آمَنَت فَنَفَعَها إِیمانُها إِلّا قَومَ یُونُسَ لَمّا آمَنُوا کَشَفنا عَنهُم عَذابَ الخِزیِ فِی الحَیاةِ الدّنیا وَ مَتّعناهُم إِلی حِینٍ وقالوا مکث یونس فی بطن الحوت تسع ساعات ثم قال الله لنبیه ص وَ لَو شاءَ رَبّکَ لَآمَنَ مَن فِی الأَرضِ کُلّهُم جَمِیعاً أَ فَأَنتَ تُکرِهُ النّاسَ حَتّی یَکُونُوا مُؤمِنِینَیعنی لوشاء الله أن یجبر الناس کلهم علی الإیمان لفعل . -قرآن-۱۲-۱۷۲-قرآن-۲۴۲-۳۵۴ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال لبث یونس فی بطن الحوت ثلاثة أیام ونادی فی الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة اللیل وظلمة البحر أن لاإله إلا أنت سبحانک [تبت إلیک]إنی کنت من الظالمین ،فاستجاب الله له فأخرجه الحوت إلی الساحل ثم قذفه فألقاه بالساحل وأنبت الله علیه شجرة من یقطین و هوالقرع فکان یمصه ویستظل به وبورقه و کان تساقط شعره ورق جلده و کان یونس یسبح ویذکر الله اللیل والنهار فلما أن قوی واشتد بعث الله دودة فأکلت أسفل القرع فذبلت القرعة ثم یبست فشق ذلک علی یونس فظل حزینا فأوحی -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۳۲۰] الله إلیه ما لک حزینا یایونس قال یارب هذه الشجرة التی کانت تنفعنی سلطت علیها دودة فیبست ، قال یایونس أحزنت لشجرة لم تزرعها و لم تسقها و لم تعی بها أن یبست حین استغنیت عنها و لم تحزن لأهل نینوی أکثر من مائة ألف أردت أن ینزل علیهم العذاب إن أهل نینوی قدآمنوا واتقوا فارجع إلیهم ،فانطلق یونس إلی قومه فلما دنا من نینوی استحیا أن یدخل فقال لراع لقیه ،ائت أهل نینوی فقل لهم إن هذایونس قدجاء قال الراعی أتکذب أ ماتستحیی ویونس قدغرق فی البحر وذهب ، قال له یونس أللهم إن هذه الشاة تشهد لک أنی یونس فنطقت الشاة بأنه یونس ، فلما أتی الراعی قومه وأخبره أخذوه وهموا بضربه ، فقال إن لی بینة بما أقول قالوا من یشهد قال هذه الشاة تشهد فشهدت أنه صادق و أن یونس قدرده الله إلیهم فخرجوا یطلبونه فوجدوه فجاءوا به وآمنوا وحسن إیمانهم فمتعهم الله إلی حین و هوالموت وأجارهم من ذلک العذاب -روایت-از قبل-۸۴۷. و قوله قُلِ انظُرُوا ما ذا فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ ما تُغنِی الآیاتُ وَ النّذُرُ عَن قَومٍ لا یُؤمِنُونَ -قرآن-۱۰-۱۱۲ أخبرنی الحسین بن محمد عن المعلی بن محمد قال حدثنی أحمد بن محمد بن [عن] عبد الله عن أحمد بن هلال عن أمیة بن علی عن داود بن کثیر الرقی قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله «وَ ما تُغنِی الآیاتُ وَ النّذُرُ عَن قَومٍ لا یُؤمِنُونَ» قال الآیات الأئمة والنذر الأنبیاء ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۵-۲۹۰ و قال علی بن ابراهیم فی قوله قُل یا محمدیا أَیّهَا النّاسُ إِن کُنتُم فِی شَکّ مِن دِینِی فَلا أَعبُدُ الّذِینَ تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ وَ لکِن أَعبُدُ اللّهَ الّذِی یَتَوَفّاکُمفإنه محکم و قوله وَ لا تَدعُ مِن دُونِ اللّهِ ما لا یَنفَعُکَ وَ لا یَضُرّکَ فَإِن فَعَلتَ فَإِنّکَ إِذاً مِنَ الظّالِمِینَفإنه مخاطبة للنبیص والمعنی الناس ثم قال قُل یا أَیّهَا النّاسُ قَد جاءَکُمُ الحَقّ مِن رَبّکُم فَمَنِ اهتَدی فَإِنّما یَهتَدِی لِنَفسِهِ وَ مَن ضَلّ فَإِنّما یَضِلّ عَلَیها وَ ما أَنَا عَلَیکُم بِوَکِیلٍ أی -قرآن-۳۶-۳۸-قرآن-۴۷-۱۸۹-قرآن-۲۰۹-۳۱۴-قرآن-۳۶۲-۵۲۵ [صفحه ۳۲۱] لست بوکیل علیکم أحفظ أعمالکم إنما علی أن أدعوکم ثم قال وَ اتّبِع یا محمدما یُوحی إِلَیکَ وَ اصبِر حَتّی یَحکُمَ اللّهُ وَ هُوَ خَیرُ الحاکِمِینَ. -قرآن-۶۳-۷۱-قرآن-۸۰-۱۵۱

۱۱-سورة هود مكية مائة واثنتان وعشرون آية ۱۲۲

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الر كِتابٌ أُحكِمَت آياتُهُ ثُمّ فُصّلَت مِن لَدُن حَكِيمٍ خَبِيرٍيعنى من عند الله أَلّا تَعبُدُوا إِلّا اللّهَ إِنّنِي لَكُم مِنهُ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ وَ أَنِ استَغفِرُوا رَبّكُم ثُمّ تُوبُوا إِلَيهِ يُمَتّعكُم مَتاعاً حَسَناً إِلي أَجَلٍ مُسَمّى وَ يُؤتِ كُلّ ذِي فَضلٍ فَضلَهُ و هومحكم ، -قرآن-۱-۹۸-قرآن-۱۱۸-۳۱۴ و فى روايـة أبى الجـارود عن أبى جعفر ع «الر كِتابٌ أُحكِمَت آيـاتُهُ» قـال هـوالقرآن «مِن لَدُن حَكِيمٍ خَبِيرٍ» قـال من عنـدحكيم خبير«وَ أَنِ استَغفِرُوا رَبّكُم»يعنى المؤمنين قوله «وَ يُؤتِ كُلّ ذِي فَضلٍ فَضلَهُ»فهو على بن أبى طالب ع و قوله وَ إِن تَوَلّوا فَإِنّي أَخافُ عَلَيكُم عَذابَ يَومٍ كَبِيرٍ قال الـدخان والصيحة و قوله أَلا إِنّهُم يَثنُونَ صُدُورَهُم لِيَستَخفُوا مِنهُ يقـول يكتمون مـا فى صـدورهم من بغض على -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۴۳۹ و قـال رسول الله ص إن آيـة المنـافق بغض على -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۵۲ فكان قوم يظهرون المودة لعلى(ع) عنـد النبى ص ويسرون بغضه فقال أَلا حِينَ يَستَغشُونَ ثِيابَهُمفإنه كان إذاحدث بشىء من فضل على بن أبى طالب (ع) أوتلا عليهم ماأنزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يَعلَمُ ما يُسِرّونَ وَ ما يُعلِنُونَحين قاموا إِنّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصّدُورِ و قوله وَ ما مِن دَابّةٍ فِي الأَرضِ إِلّا عَلَى اللّهِ رِزقُها يقول يكفل بأرزاق الخلق قوله وَ يَعلَمُ مُستَقَرّها يقول حيث يأوى بالليل وَ مُستَودَعَهاحيث يموت و قوله وَ هُوَ الّذِي خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ فِي سِتّةِ أَيّامٍ وَ كانَ عَرشُهُ عَلَى الماءِ و ذلك فى مبتـدإ الخلق ، إن الرب تبارك و تعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فأمره أن يجرى فقال يـارب بمـا -قرآن-۷۱-۱۰۲-قرآن-۲۲۵-۲۶۱-قرآن-۲۷۲-۳۰۲-قرآن-۳۱۱-۳۶۶-قرآن-۳۹۹-۴۲۰-قرآن-۴۴۵-۴۵۹-قرآن-۴۷۸-۵۶۸ [صفحه ۳۲۲] أجرى فقـال بمـا هوكائن ثم خلق الظلمـة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء و هوالريـح الشديـد وخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التى خلقت من الهواء فسلط العقيم على الماء فضربته فأكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه فى الهواء فلما بلغ الوقت ألذى أراد قال للزبد اجمـد فجمـد و قال للموج اجمـد فجمـد فجعل الزبد أرضا وجعل الموج جبالا رواسـى للأرض فلما أجمدها قال للروح والقدرة سويا عرشى إلى السماء فسويا عرشه إلى السماء و قال للدخان اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها و الأرض جميعا ائتيا طوعا أوكرهـا قالتا أتينا طائعين فقضاهن سـبع سـماوات فى يومين و من الأرض مثلهن ، فلما أخـذ فى رزق خلقه خلق السـماء وجناتها والملائكـة يـوم الخميس وخلـق الأـرض يـوم الأحـد وخلـق دواب البحر والـبر يوم الإـثنين وهمـا اليومـان اللـذان يقول الله إنكم لتكفرون بالـذى خلق الأرض فى يومين وخلق الشـجر ونبات الأرض وأنهارها و ما فيها والهوام فى يوم الثلاثاء وخلق الجان و هو أبوالجن فى يوم السـبت وخلق الطير يوم الأربعاء وخلق آدم فى ست ساعات من يوم الجمعة فهذه الستة الأيام خلق الله السماوات و الأـرض و مابينهمـا. قـال على بن ابراهيم فى قـوله لِيَبلُوَكُم أَيّكُم أَحسَنُ عَمَلًامعطوف على قوله «الر كِتـابٌ أُحكِمَت آيـاتُهُ ثُمّ فُصّلَت مِن لَدُن حَكِيمٍ خَبِيرٍلِيَبلُوَكُم أَيّكُم أَحسَنُ عَمَلًا» و قوله وَ لَئِن أَخّرنا عَنهُمُ العَذابَ إِلي أُمّةٍ مَعدُودَةٍ قال إن متعناهم فى هذه الـدنيا إلى خروج القائم فنردهم ونعذبهم لَيَقُولُنّ ما يَحبِسُهُ أى يقولون -قرآن-۱۱۴۳-۱۱۷۸-قرآن-۱۱۹۸-۱۲۶۳-قرآن-۱۲۶۴-۱۲۹۹-قرآن-۱۳۰۹-۱۳۶۴-قرآن-۱۴۳۲-۱۴۵۵ [صفحه ۳۲۳] أما لايقوم القائم و لايخرج ، على حد الاسـتهزاء فقال الله أَلا يَومَ يَأتِيهِم لَيسَ مَصرُوفاً عَنهُم وَ حاقَ بِهِم ما كانُوا بِهِ يَستَهزِؤُنَ -قرآن-۶۱-۱۴۵

معانى الأمة

أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن سيف عن حسان عن هشام بن عمار عن أبيه و كان من أصحاب على ع عن على ع فى قوله تعالى «وَ لَئِن أَخّرنا عَنهُمُ العَذابَ إِلى أُمّةٍ مَعدُودَةٍ لَيَقُولُنّ ما يَحبِسُهُ» قال الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاث مائة والبضعة عشر -روايت-١-٢-روايت-١٤٩-٣١٠، قال على بن ابراهيم والأمة فى كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب و هو قوله «كانَ النّاسُ أُمّةً واحِدَةً» أى على مذهب واحد، و منه الجماعة من الناس و هو قوله «وَجَدَ عَلَيهِ أُمّةً مِنَ النّاسِ يَسقُونَ» أى جماعة، و منه الواحد قدسماه الله أمة قوله «إِنّ اِبراهِيمَ كانَ أُمّةً قانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً» و منه جميع أجناس الحيوان و هو قوله «وَ إِن مِن أُمّةٍ إِلّا خَلا فِيها نَذِيرٌ» و منه أمة محمدص و هو قوله «كَذلِكَ أَرسَلناكَ فِي أُمّةٍ قَد خَلَت مِن قَبلِها أُمَمٌ» وهى أمة محمدص و منه الوقت و هو قوله «وَ قالَ الّذِى نَجا مِنهُما وَ ادّكَرَ بَعدَ أُمّةٍ» أى بعدوقت و قوله إلى أمة معدودة،يعنى به الوقت و منه الخلق كله و هو قوله «وَ تَرى كُلّ أُمّةٍ جاثِيَةً كُلّ أُمّةٍ تُدعى إِلى كِتابِهَا»، و قوله «يَومَ نَبعَثُ مِن كُلّ أُمّةٍ شَهِيداً ثُمّ لا يُؤذَنُ لِلّذِينَ كَفَرُوا وَ لا هُم يُستَعتَبُونَ» ومثله كثير. -قرآن-٩١-١١٨-قرآن-١٧٨-٢٢٠-قرآن-٢٧٠-٣٢٠-قرآن-٣٦٣-٤٠٤-قرآن-٤٣٧-٤٩٤-قرآن-٥٣٩-٥٨٩-قرآن-٦٧٣-٧٣٣-قرآن-٧٤٦-٨٤٢ و قوله وَ لَئِن أَذَقنَا الإِنسانَ مِنّا رَحمَةً ثُمّ نَزَعناها مِنهُ إِنّهُ لَيَؤُسٌ كَفُورٌ وَ لَئِن أَذَقناهُ نَعماءَ بَعدَ ضَرّاءَ مَسّتهُ لَيَقُولَنّ ذَهَبَ السّيّئاتُ عَنّى إِنّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ قال إذاأغنى الله العبد ثم افتقر أصابه الإياس والجزع والهلع فإذاكشف الله عنه ذلك فرح و قال ذهب السيئات عنى إنه لفرح فخور ثم قال إِلّا الّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ قال صبروا فى الشدة وعملوا الصالحات فى الرخاء. قوله فَلَعَلّكَ تارِكٌ بَعضَ ما يُوحى إِلَيكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدرُكَ أَن يَقُولُوا لَو لا أُنزِلَ عَلَيهِ كَنزٌ أَو جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنّما أَنتَ نَذِيرٌ وَ اللّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ وَكِيلٌ -قرآن-٩-٢٠٤-قرآن-٣٤٩-٣٩٥-قرآن-٤٤٩-٦٣٢ فإنه -روايت-١-٢ [صفحه ٣٢٤] حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن ابن مسكان عن عمارة بن سويد عن أبى عبد الله ع أنه قال سبب نزول هذه الآية أن رسول الله ص خرج ذات يوم فقال لعلى يا على إنى سألت الله الليلة بأن يجعلك وزيرى ففعل وسألته أن يجعلك وصيى ففعل وسألته أن يجعلك خليفتى فى أمتى ففعل فقال رجل من أصحابه المنافقين و الله لصاع من تمر فى شن بال أحب إلى مما سأل محمدربه أ لاسأله ملكا يعضده أومالا يستعين به على ما فيه و و الله مادعا عليا قط إلى حق أو إلى باطل إلاأجابه فأنزل الله على رسوله «فَلَعَلّكَ تارِكٌ بَعضَ ما يُوحى إِلَيكَالآية -روايت-١١٣-٥٧٧» و قوله أَم يَقُولُونَ افتَراهُ قُل فَأتُوا بِعَشرِ سُوَرٍ مِثلِهِ مُفتَرَياتٍ وَ ادعُوا مَنِ استَطَعتُم مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُم صادِقِينَيعنى قولهم إن الله لم يأمره بولاية على ع وإنما يقول من عنده فيه فقال الله عز و جل فَإِلّم يَستَجِيبُوا لَكُم فَاعلَمُوا أَنّما أُنزِلَ بِعِلمِ اللّهِ أى ولاية أمير المؤمنين ع من عند الله و قوله مَن كانَ يُرِيدُ الحَياةَ الدّنيا وَ زِينَتَها نُوَفّ إِلَيهِم أَعمالَهُم فِيها وَ هُم فِيها لا يُبخَسُونَ أُولئِكَ الّذِينَ لَيسَ لَهُم فِي الآخِرَةِ إِلّا النّارُ قال من عمل الخير على أن يعطيه الله ثوابه فى الدنيا أعطاه ثوابه فى الدنيا و كان له فى الآخرة النار و قوله أَ فَمَن كانَ عَلى بَيّنَةٍ مِن رَبّهِ وَ يَتلُوهُ شاهِدٌ مِنهُ وَ مِن قَبلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحمَةً أُولئِكَ يُؤمِنُونَ بِهِ إلى قوله لا يُؤمِنُونَ -قرآن-١٠-١٤٣-قرآن-٢٣٨-٣٠٤-قرآن-٣٥٤-٥١٧-قرآن-٦٣٣-٧٦٧-قرآن-٧٧٩-٧٩١ فإنه حدثنى أبى عن يحيى بن أبى عمران عن يونس عن أبى بصير والفضيل عن أبى جعفر ع قال إنما نزلت أَ فَمَن كانَ عَلى بَيّنَةٍ مِن رَبّهِ،يعنى رسول الله ص ويتلوه شاهد منه إماما ورحمة و من قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به فقدموا وأخروا فى التأليف -روايت-١-٢-روايت-٩٧-٢٦٢ و قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعرَضُونَ عَلى رَبّهِم وَ يَقُولُ الأَشهادُ هؤُلاءِ الّذِينَ كَذَبُوا -قرآن-٩-١٣٧ و قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعرَضُونَ عَلى رَبّهِم وَ يَقُولُ الأَشهادُ هؤُلاءِ الّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبّهِميعنى بالأشهاد الأئمة ع أَلا لَعنَةُ اللّهِ عَلَى الظّالِمِينَلآل محمدص حقهم و قوله الّذِينَ يَصُدّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَ يَبغُونَها عِوَجاًيعنى يصدون عن طريق الله وهى الإمامة«وَ يَبغُونَها عِوَجاً»يعنى حرفوها إلى غيرها و قوله ما كانُوا يَستَطِيعُونَ السّمعَ قال ماقدروا أن يسمعوا بذكر أمير المؤمنين ع و قوله أُولئِكَ الّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم وَ ضَلّ أى بطل عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَيعنى يوم القيامة بطل الذين دعوا غير أمير

المؤمنين ع و قال إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ أَخبَتُوا إِلي رَبّهِم أی تواضعوا لله وعبدوه و قوله مَثَلُ الفَرِيقَينِ كَالأَعمی وَ الأَصَمّ وَ البَصِيرِ وَ السّمِيعِ هَل يَستَوِيانِ مَثَلًا أَ فَلا تَذَكّرُونَيعنی المؤمنين والخاسرين -قرآن-١-١٣-قرآن-٣٨-٧٥-قرآن-١٠١-١٥٩-قرآن-٢٠٢-٢٢٢-قرآن-٢٥٤-٢٨٤-قرآن-٣٣٩-٣٨٣-قرآن-٣٩٢-٤١٨-قرآن-٤٨٢-٥٥٢-قرآن-٥٨٥-٦٩٥

قصة نوح

و قوله إِلّا الّذِينَ هُم أَراذِلُنا بادِيَ الرّأيِ وَ ما نَري لَكُم عَلَينا مِن فَضلٍيعنی الفقراء والمساكين الذين تراهم بادی الرأیفَعُمّيَت عَلَيكُمالأنباء أی اشتبهت عليكم حتی لم تعرفوها و لم تفهموهاوَ يا قَومِ لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ مالًا إِن أَجرِيَ إِلّا عَلَي اللّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الّذِينَ آمَنُوا إِنّهُم مُلاقُوا رَبّهِم أی الفقراء الذين آمنوا به قوله وَ يا قَومِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُهُم أَ فَلا تَذَكّرُونَ وَ لا أَقُولُ لَكُم عِندِي خَزائِنُ اللّهِ وَ لا أَعلَمُ الغَيبَ إلی قوله لِلّذِينَ تَزدَرِي أَعيُنُكُم أی تقصر أعينكم عنهم وتستحقرونهم لَن يُؤتِيَهُمُ اللّهُ خَيراً اللّهُ أَعلَمُ بِما فِي أَنفُسِهِم إِنّي إِذاً لَمِنَ الظّالِمِينَ و قوله وَ أُوحِيَ إِلي نُوحٍ أَنّهُ لَن يُؤمِنَ مِن قَومِكَ إِلّا مَن قَد آمَنَ فَلا تَبتَئِس بِما كانُوا يَفعَلُونَ -قرآن-٩-٨٩-قرآن-١٤١-١٥٨-قرآن-٢١٣-٣٤٦-قرآن-٣٨١-٥٢٠-قرآن-٥٣٢-٥٦١-قرآن-٥٩٧-٦٩٣-قرآن-٧٠٢-٨١١فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمير عن ابن سنان عن أبی عبد الله ع قال بقی نوح فی قومه ثلاث مائة سنة يدعوهم إلی الله فلم يجيبوه فهم أن يدعوا عليهم ،فوافاه عندطلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة، فقال لهم نوح من أنتم فقالوا نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا و إن مسيرة غلظ سماء الدنيا خمسمائة عام و من سماء الدنيا إلی الدنيا مسيرة خمسمائة عام -روايت-١-٢-روايت-٧٩-ادامه دارد [صفحه ٣٢٦] وخرجنا[أخرجنا الله] عندطلوع الشمس ووافيناك فی هذاالوقت فنسألك أن لاتدعو علی قومك ، فقال نوح قدأجلتهم ثلاث مائة سنة، فلما أتی عليهم ستمائة سنة و لم يؤمنوا هم أن يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح من أنتم قالوا نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام و من السماء الثانية إلی سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام و من سماء الدنيا إلی الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عندطلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك أن لاتدعو علی قومك فقال نوح قدأجلتهم ثلاث مائة سنة. فلما أتی عليهم تسعمائة سنة هم أن يدعو عليهم فأنزل الله عز و جل «أَنّهُ لَن يُؤمِنَ مِن قَومِكَ إِلّا مَن قَد آمَنَ فَلا تَبتَئِس بِما كانُوا يَفعَلُونَ» فقال نوح «رَبّ لا تَذَر عَلَي الأَرضِ مِنَ الكافِرِينَ دَيّاراً إِنّكَ إِن تَذَرهُم يُضِلّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلّا فاجِراً كَفّاراً»فأمره الله أن يغرس النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزءون به ويقولون شيخ قدأتی له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما أتی لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم أمر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه و هو قوله وَ كُلّما مَرّ عَلَيهِ مَلَأٌ مِن قَومِهِ سَخِرُوا مِنهُ قالَ إِن تَسخَرُوا مِنّا فَإِنّا نَسخَرُ مِنكُم كَما تَسخَرُونَ فَسَوفَ تَعلَمُونَفأمره الله أن ينحت السفينة وأمر جبرئيل أن ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها فی الأرض ألفا ومائتی ذراع ، وعرضها ثمان مائة ذراع وطولها فی السماء ثمانون ذراعا فقال يارب من يعيننی علی اتخاذها فأوحی الله إليه ناد فی قومك من أعاننی عليها ونجر منها شيئا صار ماينجره ذهبا وفضة،فنادی نوح فيهم بذلك فأعانوه عليها وكانوا يسخرون منه ويقولون ينحت سفينة فی البر -روايت-از قبل-١٦٩٣ قال حدثنی أبی عن صفوان عن أبی بصير عن أبی عبد الله ع قال لما -روايت-١-٢-روايت-٦٩-ادامه دارد [صفحه ٣٢٧] أراد الله عز و جل هلاك قوم نوح عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يولد فيهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله أن ينادی بالسريانية لايبقی بهيمة و لاحيوان إلاحضر،فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين فی السفينة و كان الذين

آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله عز و جل احمِل فِيها مِن كُلٍّ زَوجَينِ اثنَينِ وَ أَهلَكَ إِلّا مَن سَبَقَ عَلَيهِ القَولُ وَ مَن آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلّا قَلِيلٌ و كان نجر السفينة فى مسجد الكوفة[المدينة] فلما كان فى اليوم ألذى أراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز فى الموضع ألذى يعرف بفار التنور فى مسجد الكوفة و قد كان نوح اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعا فى السفينة وجمع لهم فيها مايحتاجون من الغذاء،فصاحت امرأته لمافار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى أدخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الأرض عيونا و هو قوله عز و جل «فَفَتَحنا أَبوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنهَمِرٍ وَ فَجّرنَا الأَرضَ عُيُوناً فَالتَقَى الماءُ عَلى أَمرٍ قَد قُدِرَ وَ حَمَلناهُ عَلى ذاتِ أَلواحٍ وَ دُسُرٍ» فقال الله عز و جل اركَبُوا فِيها بِسمِ اللّهِ مَجراها وَ مُرساها يقول مجريها أى مسيرها ومرسيها أى موقفها فدارت السفينة ونظر نوح إلى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بُنَيّ اركَب مَعَنا وَ لا تَكُن مَعَ الكافِرِينَ فقال ابنه كماحكى الله عز و جل سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعصِمُنِي مِنَ الماءِ قالَنوح لا عاصِمَ اليَومَ مِن أَمرِ اللّهِ إِلّا مَن رَحِمَ الله ثم قال نوح رَبّ إِنّ ابنِي مِن أَهلِي وَ إِنّ وَعدَكَ الحَقّ وَ أَنتَ أَحكَمُ الحاكِمِينَ فقال الله يا نُوحُ إِنّهُ لَيسَ مِن أَهلِكَ إِنّهُ عَمَلٌ غَيرُ صالِحٍ فَلا تَسئَلنِ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إِنِيّ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الجاهِلِينَ فقال نوح كماحكى الله رَبّ إِنِيّ أَعُوذُ بِكَ أَن أَسئَلَكَ ما لَيسَ لِي بِهِ عِلمٌ وَ إِلّا تَغفِر لِي وَ تَرحَمنِي أَكُن مِنَ الخاسِرِينَفكان كماحكى الله -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٣٢٨] وَ حالَ بَينَهُمَا المَوجُ فَكانَ مِنَ المُغرَقِينَ فقال أبو عبد الله ع فدارت السفينة وضربتها الأمواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا إلاموضع البيت وإنما سمى البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فبقى الماء ينصب من السماء أربعين صباحا و من الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يارهمان اخفرس [اتغر]تفسيرها رب أحسن فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها و هو قوله وَ قِيلَ يا أَرضُ ابلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقلِعِييعنى أمسكىوَ غِيضَ الماءُ وَ قُضِيَ الأَمرُ وَ استَوَت عَلَى الجُودِيّفبلعت الأرض ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل فى الأرض فامتنعت الأرض من قبولها وقالت إنما أمرنى الله عز و جل أن أبلع مائى فبقى ماء السماء على وجه الأرض واستوت السفينة على جبل الجودى و هوبالموصل جبل عظيم ،فبعث الله جبرئيل فساق الماء إلى البحار حول الدنيا وأنزل الله على نوح يا نُوحُ اهبِط بِسَلامٍ مِنّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيكَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمّن مَعَكَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتّعُهُم ثُمّ يَمَسّهُم مِنّا عَذابٌ أَلِيمٌفنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه فى السفينة فتناسل الناس منها و ذلك قول النبى ص نوح أحد الأبوين ثم قال الله عز و جل لنبيه تِلكَ مِن أَنباءِ الغَيبِ نُوحِيها إِلَيكَ ما كُنتَ تَعلَمُها أَنتَ وَ لا قَومُكَ مِن قَبلِ هذا فَاصبِر إِنّ العاقِبَةَ لِلمُتّقِينَ -روايت-از قبل-١٣١١ وروى فى الخبر أن اسم نوح عبدالغفار وإنما سمى نوحا لأنه كان ينوح على نفسه -روايت-١-٢-روايت-١٨-٨٤ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن موسى بن أكيل النميرى عن العلا بن سيابة عن أبى عبد الله ع فى قول الله وَ نادى نُوحٌ ابنَهُ فقال ليس بابنه إنما هوابنه من زوجته على لغة طى يقولون لابن المرأة ابنه -روايت-١-٢-روايت-١٨٢-٢٩٦

قصة هود

قال على بن ابراهيم ثم حكى الله عز و جل خبر هود ع وهلاك قومه [صفحه ٣٢٩] فقال وَ إِلى عادٍ أَخاهُم هُوداً قالَ يا قَومِ اعبُدُوا اللّهَ ما لَكُم مِن إِلهٍ غَيرُهُ إِن أَنتُم إِلّا مُفتَرُونَ يا قَومِ لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِن أَجرِيَ إِلّا عَلَى الّذِي فَطَرَنِي أَ فَلا تَعقِلُونَ قال إن عادا كانت بلادهم فى البادية من الشقيق إلى الأجفر أربعة منازل و كان لهم زرع ونخيل كثير ولهم أعمار طويلة وأجسام

طويلة فعبدوا الأصنام فبعث الله إليهم هودا يدعوهم إلى الإسلام وخلع الأنداد فأبوا و لم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا و كان هود زراعا و كان يسقى الزرع فجاء قوم إلى بابه يريدونه ،فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من أنتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا أجدبت بلادنا فجئنا إلى هود نسأله أن يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا،فقالت لواستجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء،قالوا فأين هوقالت هو فى موضع كذا وكذا فجاءوا إليه فقالوا يانبى الله قدأجدبت بلادنا و لم تمطر فاسأل الله أن يخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلاة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد أمطرتم وأخصبت بلادكم ،فقالوا يانبى الله إنا رأينا عجبا قال و مارأيتم فقالوا رأينا فى منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت لنا من أنتم و ماتريدون قلنا جئنا إلى هود ليدعو الله فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فإن زرعه قداحترق فقال هود تلك أهلى و أناأدعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لأنه ماخلق الله مؤمنا إلا و له عدو يؤذيه وهى عدوتى فلأن يكون عدوى ممن أملكه خير من أن يكون عدوى ممن يملكنى،فبقى هود فى قومه يدعوهم إلى الله وينهاهم عن عبادة الأصنام حتى تخصب بلادهم وأنزل الله عليهم المطر و هو قوله عز و جل يا قَومِ استَغفِرُوا رَبَّكُم ثُمَّ تُوبُوا إِلَيهِ يُرسِلِ السَّماءَ عَلَيكُم مِدراراً وَ يَزِدكُم قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُم وَ لا تَتَوَلَّوا مُجرِمِينَفقالوا كماحكى الله يا هُودُ ما جِئتَنا بِبَيِّنَةٍ وَ ما نَحنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَن قَولِكَ وَ ما نَحنُ لَكَ بِمُؤمِنِينَ إلى آخر الآية فلما لم يؤمنوا أرسل الله -قرآن-٧-٢١٨-قرآن-١٥١٤-١٦٥٩-قرآن-١٦٨٠-١٧٨٤ [صفحه ٣٣٠] عليهم الريح الصرصر يعنى الباردة و هو قوله فى سورة اقتربت «كَذَّبَت عادٌ فَكَيفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ إِنّا أَرسَلنا عَلَيهِم رِيحاً صَرصَراً فِي يَومِ نَحسٍ مُستَمِرٍّ» وحكى فى سورة الحاقة فقال «وَ أَمّا عادٌ فَأُهلِكُوا بِرِيحٍ صَرصَرٍ عاتِيَةٍ سَخَّرَها عَلَيهِم سَبعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيّامٍ حُسُوماً» قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية أيام . -قرآن-٦٤-١٧٣-قرآن-٢٠٤-٣١٥ قال فحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبى جعفر ع قال الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع و مايخرج منها شىءقط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخزان أن يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة إلى الله من ذلك وقالوا ياربنا إنها قدعتت علينا ونحن نخاف أن يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله جبرئيل فردها بجناحه و قال لها اخرجى على ماأمرت به فرجعت وخرجت على ماأمرت به فأهلكت قوم عاد و من كان بحضرتهم -روايت-١-٢-روايت-١٠٢-٥٧٨

قصة صالح

و أما قوله وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُم صالِحاً قالَ يا قَومِ اعبُدُوا اللّهَ ما لَكُم مِن إِلهٍ غَيرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِنَ الأَرضِ وَ استَعمَرَكُم فِيها فَاستَغفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيهِ إِنَّ ربَىّ قَرِيبٌ مُجِيبٌ إلى قوله وَ إِنَّنا لَفِي شَكٍّ مِمّا تَدعُونا إِلَيهِ مُرِيبٍ فإن الله تبارك و تعالى بعث صالحا إلى ثمود و هو ابن ست عشرة سنة لايجيبوه إلى خير و كان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال لهم ياقوم بعثت إليكم و أنا ابن ست عشرة سنة و قدبلغت عشرين ومائة سنة و أناأعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسألونى مهما أردتم حتى أسأل إلهى فيجيبكم و إن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتنى خرجت عنكم ،فقالوا أنصفت فأمهلنا فأقبلوا يتعبدون ثلاثة أيام ويتمسحون بالأصنام ويذبحون لها وأخرجوها إلى سفح الجبل وأقبلوا يتضرعون إليها، فلما كان اليوم -قرآن-١٣-٢١٥-قرآن-٢٢٧-٢٧٨ [صفحه ٣٣١] الثالث قال لهم صالح ع قدطال هذاالأمر فقالوا له سل من شئت ،فدنا إلى أكبر صنم لهم ، فقال مااسمك فلم يجبه ، فقال لهم ما له لايجيبنى قالوا له تنح عنه فتنحى عنه وأقبلوا إليه ووضعوا على رءوسهم التراب وضجوا وقالوا فضحتنا ونكست رءوسنا و قال صالح قدذهب النهار،فقالوا سله فدنا منه فكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا

ذلک ثلاث مرات فلم یجبهم بشـیء،فقالوا إن هذا لایجیبک ولکنا نسأل إلهک ، فقال لهم سـلوا ماشـئتم فقالوا سله أن یخرج لنا من هذاالجبل ناقة حمراء شقراء عشراء أی حاملة تضرب بمنکبیها طرفی الجبلین وتلقی فصیلها من ساعتها وتدر لبنها، فقال صالح إن ألذی سألتمونی عندی عظیم و عند الله هین ،فقام وصـلی رکعتین ثم سـجد وتضـرع إلی الله فما رفع رأسه حتی تصدع الجبل وسمعوا له دویا شدیدا ففزعوا منه وکادوا أن یموتوا منه فطلع رأس الناقة وهی تجتر فلما خرجت ألقت فصیلها ودرت لبنها فبهتوا وقالوا قدعلمنا یاصالح إن ربک أعز وأقدر من آلهتنا التی نعبدها. و کان لقریتهم ماء وهی الحجر التی ذکرها الله تعالی فی کتابه و هو قوله «کَذَّبَ أَصحابُ الحِجرِ المُرسَلِینَ» فقال لهم صالح لهذه الناقة شـرب أی تشـرب ماءکم یوما وتدر لبنها علیکم یوما و هو قوله عز و جل «لَها شِرْبٌ وَ لَکُم شِرْبُ یَومٍ مَعلُومٍ وَ لا تَمَسّوها بِسُوءٍ فَیَأخُذَکُم عَذابُ یَومٍ عَظِیمٍ»فکانت تشرب ماءهم یوما و إذا کان من الغد وقفت وسط قریتهم فلایبقی فی القریة أحد إلاحلب منها حاجته و کان فیهم تسعة من رؤسائهم کماذکر الله فی سورة النمل «وَ کانَ فِی المَدِینَةِ تِسعَةُ رَهطٍ یُفسِدُونَ فِی الأَرضِ وَ لا یُصلِحُونَ»فعقروا الناقة ورموها حتی قتلوها وقتلوا الفصـیل فلمـا عقروا الناقـة قـالوا لصالـح «ائتِنـا بِمـا تَعِدُنا إِن کُنتَ مِنَ المُرسَلِینَ» قال صالـح تَمَتّعُوا فِی دارِکُم ثَلاثَةَ أَیّامٍ ذلِکَ وَعـدٌ غَیرُ مَکـذُوبٍ -قرآن-٩٧٦-١٠١٠-قرآن-١١١٢-١٢٠٩-قرآن-١٣٧٤-١٤٥٠-قرآن-١٥٣١-١٥٧٨-قرآن-١٥٩٠-١٦٥٥ [صـــفحه ٣٣٢] ثم قال لهم وعلامـة هلاککم أنه تبیض وجوهکم غـدا وتحمر بعدغـد وتسود فی الیوم الثالث فلما کان من الغـد نظروا إلی وجوههم و قـدابیضت مثل القطن فلما کان الیوم الثانی احمرت مثل الدم فلما کان الیوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله علیهم صیحـة وزلزلـة فهلکوا و هو قوله «فَأَخَذَتهُمُ الرَّجفَةُفَأَصبَحُوا فِی دِیـارِهِم جـاثِمِینَ»فمـا تخلص منهم غیرصالـح وقوم مستضـعفین مؤمنین و هو قوله فَلَمّا جاءَ أَمرُنا نَجّینا صالِحاً إلی قوله أَلا إِنّ ثَمُودَ کَفَرُوا رَبّهُم أَلا بُعـداً لِثَمُودَ. -قرآن-٢٨٠-٣٠٢-قرآن-٣٠٣-٣٣٧-قرآن-٣٩٨-٤٣٣-قرآن-٤٤٥-٥٠٠

خروج ابراهیم من بلاد نمرود

و أما قوله وَ لَقَد جاءَت رُسُلُنا اِبراهِیمَ بِالبُشـری قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَن جاءَ بِعِجلٍ حَنِیذٍ أی مشوی نضیج فإنه لماألقی نمرود ابراهیم ع فی النـار فجعلهـا الله علیه بردا وسـلاما بقی ابراهیم مع نمرود وخاف نمرود من ابراهیم فقال یا ابراهیم اخرج من بلادی و لاتساکنی فیها، و کان ابراهیم ع قـدتزوج بسارة وهی بنت خاله و قـدکانت آمنت به ، وآمن له لوط و کان غلاما، و قد کـان ابراهیم ع عنـده غنیمـات و کـان معـاشه منها فخرج ابراهیم من بلاد نمرود ومعه سارة فی صـندوق و ذلک أنه کان شـدید الغیرة، فلما أراد الخروج من بلاد نمرود منعوه وأرادوا أن یأخذوا منه غنیماته ، وقالوا له هذا ماکسبته فی سلطان الملک وبلاده و أنت مخالف له فقال لهم ابراهیم بینی وبینکم قاضـی الملک سـدوم [سـندوم]فصاروا إلیه وقالوا إن هـذامخالف لـدین الملک و مامعه کسـبه فی بلاد الملک و لاندعه یخرج معه شـیئا فقال سـندوم صدقوا خل عما فی فی یدیک ، فقال ابراهیم ع إنک إن لم تقض بـالحق تمت الساعـة، قـال و مـاالحق قـال قـل لهم یردوا علی عمری ألـذی أفنیته فی کسب مـامعی حتی أرد علیهم ، فقال سنـدوم یجب أن تردوا عمره فخلوا عنه عمـا کـان فی یـده فخرج ابراهیم وکتب نمرود فی الـدنیا ألا تـدعوه یسـکن العمران فمر ببعض عمال نمرود و کان کل من مر به یأخذ عشر مامعه وکانت سارة مع ابراهیم فی الصندوق ،فأخذ -قرآن-١٣-١٢٠ [صفحه ٣٣٣] عشـر ما کان مع ابراهیم ثم جاء إلی الصـندوق فقال له لابد من أن أفتحه فقال ابراهیم ع عده ماشئت وخذ عشره فقال لابد من أن تفتحه ففتحه فلمـا نظر إلی سـارة تعجب من جمالها فقال لإبراهیم ما هـذه المرأة التی هی معک قال هی أختی وإنما عنی أخته فی الـدین ، قـال العاشـر لست أدعـک تبرح من مکانـک حتی أعلم الملـک بحالـک وحالها فبعث رسولا إلی الملک فأمر

أجناده فحملت الصندوق إليه فهم بها ومد يده إليها فقالت له أعوذ بالله منك فجفت يده والتصقت بصدره وأصابته من ذلك شدة، فقال ياسارة ما هذا ألذى أصابنى منك فقالت بما هممت به ، فقال قدهممت لك بالخير فادعى الله أن يردنى إلى ماكنت ،فقالت أللهم إن كان صادقا فرده كما كان فرجع إلى ما كان وكانت على رأسه جارية فقال ياسارة خذى هذه الجارية تخدمك وهى هاجر أم إسماعيل ع فحمل ابراهيم سارة وهاجر فنزلوا البادية على ممر طريق اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر به الناس فيدعوهم إلى الإسلام و قد كان شاع خبره فى الدنيا أن الملك ألقاه فى النار فلم يحترق وكانوا يقولون له لاتخالف دين الملك فإنه يقتل من خالفه ، و كان ابراهيم كل من يمر به يضيفه و كان على سبعة فراسخ منه بلاد عامرة كثيرة الشجر والنبات والخير و كان الطريق عليها،فكان كل من يمر بتلك البلاد يتناول من ثمارهم وزروعهم فجزعوا من ذلك فجاءهم إبليس فى صورة شيخ فقال لهم أدلكم على ما إن فعلتموه لم يمر بكم أحد،فقالوا ما هو قال من مر بكم فانكحوه فى دبره فاسلبوه ثيابه ثم تصور لهم إبليس فى صورة أمرد حسن الوجه جميل الثياب فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كماأمرهم فاستطابوه فكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء،فشكا الناس ذلك إلى ابراهيم ع فبعث الله إليهم لوطا يحذرهم وينذرهم فلما نظروا إلى لوط قالوا من أنت قال أنا ابن خال ابراهيم ألذى ألقاه الملك فى النار فلم يحترق وجعلها الله بردا وسلاما و هوبالقرب منكم فاتقوا الله و لاتفعلوا هذا فإن الله يهلككم فلم يجسروا [صفحه ٣٣۴] عليه وخافوه وكفوا عنه و كان لوط كلما مر به رجل يريدونه بسوء خلصه من أيديهم وتزوج لوط فيهم وولد له بنات ، فلما طال ذلك على لوط و لم يقبلوا منه قالوا له «لَئِن لَم تَنتَهِ يا لُوطُ لَتَكُونَنّ مِنَ المُخرَجِينَ» أى لنرجمنك ولنخرجنك فدعا عليهم لوط فبينما ابراهيم ع قاعد فى موضعه ألذى كان فيه و قد كان أضاف قوما وخرجوا و لم يكن عنده شىءفنظر إلى أربعة نفر قدوقفوا عليه لايشبهون الناس فقالوا سلاما فقال ابراهيم سلام ،فجاء ابراهيم إلى سارة فقال لها قدجاء أضياف لايشبهون الناس قال ماعندنا إلا هذاالعجل فذبحه وشواه وحمله إليهم و ذلك قول الله عز و جل «وَ لَقَد جاءَت رُسُلُنا اِبراهِيمَ بِالبُشرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَن جاءَ بِعِجلٍ حَنِيذٍ فَلَمّا رَأى أَيدِيَهُم لا تَصِلُ إِلَيهِ نَكِرَهُم وَ أَوجَسَ مِنهُم خِيفَةً» وجاءت سارة فى جماعة معها فقالت لهم مالكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا لإبراهيم لا تَخَف إِنّا أُرسِلنا إِلى قَومِ لُوطٍففزعت سارة، وضحكت أى حاضت و قد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله عز و جل فَبَشّرناها بِإِسحاقَ وَ مِن وَراءِ إِسحاقَ يَعقُوبَفوضعت يدها على وجهها فقالت يا وَيلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعلِي شَيخاً إِنّ هذا لَشَيءٌ عَجِيبٌ فقال لها جبرئيل أَ تَعجَبِينَ مِن أَمرِ اللّهِ رَحمَتُ اللّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيكُم أَهلَ البَيتِ إِنّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَلَمّا ذَهَبَ عَن اِبراهِيمَ الرّوعُ وَ جاءَتهُ البُشريبإسحاق أقبل يجادل كماحكى الله عز و جل يُجادِلُنا فِي قَومِ لُوطٍ إِنّ اِبراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ مُنِيبٌ فقال ابراهيم لجبرئيل بما ذا أرسلت قال بهلاك قوم لوط فقال ابراهيم «إِنّ فِيها لُوطاً» قال جبرئيل «نَحنُ أَعلَمُ بِمَن فِيها لَنُنَجّيَنّهُ وَ أَهلَهُ إِلّا امرَأَتَهُ كانَت مِنَ الغابِرِينَ» قال ابراهيم ياجبرئيل إن كان فى المدينة مائة رجل من المؤمنين يهلكهم الله قال لا قال فإن كان فيهم خمسون قال لا قال فإن كان فيهم عشرة رجال قال لا قال فإن كان واحد قال لا و هو قوله فما وجدنا فيها غيربيت من -قرآن-١۶۶-٢٢١-قرآن-۵٨٣-٧۶٨-قرآن-٨۶١-٩٠٠-قرآن-٩٨۶-١٠٣٧-قرآن-١٠۶۶-١١۵٠-قرآن-١١۶٨-١٣٢٩-قرآن-١٣٧٣-١۴۴٠-قرآن-١۵١۵-١۵٣١-قرآن-١۵۴٧-١۶٣٧ [صفحه ٣٣۵] المسلمين فقال ابراهيم ياجبرئيل راجع ربك فيهم فأوحى الله كلمح البصريا اِبراهِيمُ أَعرِض عَن هذا إِنّهُ قَد جاءَ أَمرُ رَبّكَ وَ إِنّهُم آتِيهِم عَذابٌ غَيرُ مَردُودٍ -قرآن-٧۶-١٧٣

هلاک قوم لوط

فخرجوا من عند ابراهيم ع فوقفوا على لوط فى ذلك الوقت و هويسقى زرعه فقال لهم لوط من أنتم قالوا نحن أبناء السبيل

أضـفنا الليلة، فقال لهم ياقوم إن أهل هذه القرية قوم سوء لعنهم الله وأهلكهم ينكحون الرجال ويأخذون الأموال فقالوا فقد أبطأنا فأضـفنا فجاء لوط إلى أهله وكانت منهم فقال لها إنه قـدأتانى أضـياف فى هـذه الليلـة فاكتمى عليهم حتى أعفو عنك جميع ما كان منك إلى هذاالوقت قالت أفعل وكانت العلامة بينها و بين قومها إذا كان عندلوط أضـياف بالنهار تدخن فوق السطح و إذا كـان بالليـل توقـد النـار، فلمـا دخـل جبرئيل والملائكـة معه بيت لوط ع وثبت امرأته على السطح فأوقـدت نارا فعلم أهل القرية وأقبلوا إليه من كل ناحية كماحكى الله عز و جل وَ جاءَهُ قَومُهُ يُهرَعُونَ إِلَيهِ أى يسرعون ويعدون فلما صاروا إلى باب البيت قالوا يـالوط أ و لم ننهـك عن العـالمين فقـال لهم كمـاحكى الله هؤُلاءِ بَناتِي هُنّ أَطهَرُ لَكُم فَاتّقُوا اللّهَ وَ لا تُخزُونِ فِي ضَيفِي أَ لَيسَ مِنكُم رَجُلٌ رَشِيدٌ. -قرآن-٦٧٣-٧٠٨-قرآن-٨١٧-٩٢٦ وحدثنى أبى عن محمد بن عمرو رحمه الله فى قول لوط ع «هؤُلاءِ بَناتِي هُـنّ أَطهَرُ لَكُـم» قـال عنى بـه أزواجهم و ذلـك أن النـبى أبـو أمته ،فـدعاهم إلى الحلال و لم يكن يـدعوهم إلى الحرام ، فقـال أزواجكم هن أطهر لكم قالُوا لَقَـد عَلِمتَ ما لَنا فِي بَناتِكَ مِن حَقّ وَ إِنّكَ لَتَعلَمُ ما نُرِيـدُ فقال لوط لمايئس لَو أَنّ لِي بِكُم قُوّةً أَو آوِي إِلي رُكنٍ شَدِيـدٍ -روايت-١-٢-روايت-٤٥-٣٧٨ أخبرنـا الحسـن بـن على بن مهزيـار عن أبيه عن ابن أبى عمير عن بعض أصـحابه عن أبى عبـد الله (ع) قال مابعث الله نبيا بعدلوط إلا فى عز من قومه -روايت-١-٢-روايت-١٠٨-١٥٣ وحدثنى محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد[مسلم] عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح عن -روايت-١-٢ [صـفحه ٣٣٦] أبى عبـد الله (ع) قـال فى قوله قُوّةً قال القوة القائم (ع) والركن الشديـد ثلاثمائـة وثلاثـة عشر -روايت-٢٨-١٠٣ قـال على بن ابراهيم فقال جبرئيل لوعلم ما له من القوة، فقال من أنتم فقال جبرئيل أناجبرئيل ، فقال لوط بما ذا أمرت قال بهلاكهم فسأله الساعـة قال مَوعِدَهُمُ الصّـبحُ أَ لَيسَ الصّـبحُ بِقَرِيبٍفكسروا الباب ودخلوا البيت فضـرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسـها و هوقول الله عز و جل «وَ لَقَـد راوَدُوهُ عَن ضَـيفِهِ فَطَمَسـنا أَعيُنَهُم فَـذُوقُوا عـذَابِي وَ نُـذُرِ» فلما رأوا ذلك علموا أنهم قدأتاهم العذاب فقال جبرئيل يالوطفَأَسرِ بِأَهلِكَ بِقِطعٍ مِنَ اللّيلِ واخرج من بينهم أنت وولدك وَ لا يَلتَفِت مِنكُم أَحَدٌ إِلّا امرَأَتَـكَ إِنّهُ مُصِـيبُها مـا أَصابَهُم و كان فى قوم لوط رجل عالم فقال لهم ياقوم قـدجاءكم العـذاب ألـذى كان يعـدكم لوط فاحرسوه و لاتـدعوه يخرج من بينكم فإنه مادام فيكم لايأتيكم العـذاب ،فاجتمعوا حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يالوط اخرج من بينهم فقال كيف أخرج و قداجتمعوا حول دارى،فوضع بين يديه عمودا من نور فقال له اتبع هذاالعمود و لايلتفت منكم أحد فخرجوا من القريـة من تحت الأرض فالتفتت امرأته فأرسل الله عليها صـخرة فقتلتها، فلما طلع الفجر صارت الملائكـة الأربعة كل واحد فى طرف من قريتهم فقلعوها من سبع أرضـين إلى تخوم الأرض ثم رفعوها فى الهواء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصـراخ الديكـة ثم قلبوهـا عليهم وأمطرهم الله حِجـارَةً مِن سِـجّيلٍ مَنضُودٍ مُسَوّمَـةً عِنـدَ رَبّـكَ وَ مـا هِيَ مِنَ الظّالِمِينَ بِبَعِيـدٍ قوله «مَنضُـودٍ»يعنى بعضـها على بعض منضـدة و قوله «مُسَوّمَـةً» أى منقوطـة. -قرآن-١٥٥-٢٠٠-قرآن-٢٩٥-٣٧٤-قرآن-٤٣٨-٤٧٥-قرآن-٥٠٥-٥٧٩-قرآن-١٢٠١-١٢٩٣-قرآن-١٣٠٢-١٣٠٩-قرآن-١٣٤٧-١٣٥٦ حدثنى أبى عن سـليمان الديلمى عن أبى بصير عن أبى عبـد الله ع فى قوله «وَ أَمطَرنا عَلَيها حِجارَةً مِن سِـجّيلٍ مَنضُودٍ مُسَوّمَـةً» قال ما من عبـديخرج من الدنيا يسـتحل عمل قوم لوط إلارمـاه الله كبـده من تلـك الحجـارة تكون منيته -روايت-١-٢-روايت-٦٩-ادامـه دارد [صـفحه ٣٣٧] فيهـا ولكن الخلق لايرونه -روايت-از قبل-٣٠ . ثم ذكر عز و جل هلاك أهل مدين فقال وَ إِلي مَديَنَ أَخاهُم شُعَيباً إلى قوله وَ لا تَعثَوا فِي الأَرضِ مُفسِـدِينَ قـال بعث الله شـعيبا إلى مـدين وهى قريـة على طريق الشـام فلم يؤمنوا به وحكى الله قولهم قـالُوا يا شُـعَيبُ أَ صَـلاتُكَ تَأمُرُكَ أَن نَترُكَ ما يَعبُدُ آباؤُنا إلى قوله الحَلِيمُ الرّشِـيدُ قال قالوا إنك لأنت السفيه الجاهل فكنى الله عز و جل قولهم فقال إِنّكَ لَأَنتَ الحَلِيمُ الرّشِـيدُ وإنمـا أهلكهم الله بنقص المكيـال والميزان قالَ يا قَومِ أَ رَأَيتُم إِن كُنتُ عَلي بَيّنَةٍ مِن ربَيّ وَ رزَقَنِي مِنهُ رِزقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَن أُخالِفَكُم إِلي ما أَنهاكُم عَنهُ إِن أُرِيدُ إِلّا الإِصلاحَ مَا استَطَعتُ وَ ما تَوفِيقِي إِلّا بِاللّهِ عَلَيهِ تَوَكّلتُ وَ إِلَيهِ أُنِيبُ ثم

ذكرهم وخوفهم بما نزل بالأمم الماضية فقال يا قَوم لا يَجرِمَنّكم شِقاقِي أَن يُصِيبَكم مِثلُ ما أَصابَ قَومَ نُوحٍ أَو قَومَ هُودٍ أَو قَومَ صالِحٍ وَ ما قَومُ لُوطٍ مِنكم بِبَعِيدٍقالُوا يا شُعَيبُ ما نَفقَهُ كَثِيراً مِمّا تَقُولُ وَ إِنّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفاً و قد كان ضعف بصره وَ لَو لا رَهطُكَ لَرَجَمناكَ وَ ما أَنتَ عَلَينا بِعَزِيزٍ إلى قوله إِنّي مَعَكُم رَقِيبٌ أى انتظروا فبعث الله عليهم صيحة فماتوا و هو قوله وَ لَمّا جاءَ أَمرُنا نَجّينا شُعَيباً وَ الّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحمَةٍ مِنّا وَ أَخَذَتِ الّذِينَ ظَلَمُوا الصّيحَةُ فَأَصبَحُوا فِي دِيارِهِم جاثِمِينَ كَأَن لَم يَغنَوا فِيها أَلا بُعداً لِمَديَنَ كَما بَعِدَت ثَمُودُ. ثم ذكر عز و جل قصة موسى (ع) فقال وَ لَقَد أَرسَلنا مُوسى بِآياتِنا وَ سُلطانٍ مُبِينٍ إلى قوله وَ أُتبِعُوا فِي هذِهِ لَعنَةًيعنى الهلاك والغرق وَ يَومَ القِيامَةِ بِئسَ الرِّفدُ المَرفُودُ أى يرفدهم الله بالعذاب ثم قال لنبيه ص ذلِكَ مِن أَنباءِ القُرى أى أخبارهانَقُصّهُ عَلَيكَ يا محمدمِنها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ إلى قوله وَ ما زادُوهُم غَيرَ تَتبِيبٍ أى غيرتخسيروَ كَذلِكَ أَخذُ رَبّكَ إِذا أَخَذَ القُرى وَ هيَ ظالِمَةٌ إِنّ أَخذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِمَن خافَ عَذابَ الآخِرَةِ -قرآن-۳۹-۷۰-قرآن-۸۲-۱۱۷-قرآن-۲۰۹-۲۷۸-قرآن-۲۹۰-۳۰۸-قرآن-۳۷۹-۴۱۲-قرآن-۴۵۷-۷۱۵-قرآن-۷۶۵-۹۰۸-قرآن-۹۰۹-۹۹۲-قرآن-۱۰۱۳-۱۰۷۱-قرآن-۱۰۸۳-۱۱۰۴-قرآن-۱۱۵۷-۱۳۸۰-قرآن-۱۴۱۸-۱۴۶۹-قرآن-۱۴۸۱-۱۵۱۰-قرآن-۱۵۳۲-۱۵۷۵-قرآن-۱۶۱۹-۱۶۴۲-قرآن-۱۶۵۴-۱۶۶۹-قرآن-۱۶۷۸-۱۷۰۰-قرآن-۱۷۱۲-۱۷۴۰-قرآن-۱۷۵۴-۱۸۹۳ . ثم ذكر عز و جل هلاك أهل مدين فقال وَ إِلى مَديَنَ أَخاهُم شُعَيباً إلى قوله وَ لا تَعثَوا فِي الأَرضِ مُفسِدِينَ قال بعث الله شعيبا إلى مدين وهى قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وحكى الله قولهم قالُوا يا شُعَيبُ أَ صَلاتُكَ تَأمُرُكَ أَن نَترُكَ ما يَعبُدُ آباؤُنا إلى قوله الحَلِيمُ الرّشِيدُ قال قالوا إنك لأنت السفيه الجاهل فكنى الله عز و جل قولهم فقال إِنّكَ لَأَنتَ الحَلِيمُ الرّشِيدُ وإنما أهلكهم الله بنقص المكيال والميزان قالَ يا قَومِ أَ رَأَيتُم إِن كُنتُ عَلى بَيّنَةٍ مِن ربَيّ وَ رزَقَنيِ مِنهُ رِزقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَن أُخالِفَكُم إِلى ما أَنهاكُم عَنهُ إِن أُرِيدُ إِلّا الإِصلاحَ مَا استَطَعتُ وَ ما تَوفِيقِي إِلّا بِاللّهِ عَلَيهِ تَوَكّلتُ وَ إِلَيهِ أُنِيبُ ثم ذكرهم وخوفهم بما نزل بالأمم الماضية فقال يا قَوم لا يَجرِمَنّكُم شِقاقِي أَن يُصِيبَكُم مِثلُ ما أَصابَ قَومَ نُوحٍ أَو قَومَ هُودٍ أَو قَومَ صالِحٍ وَ ما قَومُ لُوطٍ مِنكُم بِبَعِيدٍقالُوا يا شُعَيبُ ما نَفقَهُ كَثِيراً مِمّا تَقُولُ وَ إِنّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفاً و قد كان ضعف بصره وَ لَو لا رَهطُكَ لَرَجَمناكَ وَ ما أَنتَ عَلَينا بِعَزِيزٍ إلى قوله إِنّي مَعَكُم رَقِيبٌ أى انتظروا فبعث الله عليهم صيحة فماتوا و هو قوله وَ لَمّا جاءَ أَمرُنا نَجّينا شُعَيباً وَ الّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحمَةٍ مِنّا وَ أَخَذَتِ الّذِينَ ظَلَمُوا الصّيحَةُ فَأَصبَحُوا فِي دِيارِهِم جاثِمِينَ كَأَن لَم يَغنَوا فِيها أَلا بُعداً لِمَديَنَ كَما بَعِدَت ثَمُودُ. ثم ذكر عز و جل قصة موسى (ع) فقال وَ لَقَد أَرسَلنا مُوسى بِآياتِنا وَ سُلطانٍ مُبِينٍ إلى قوله وَ أُتبِعُوا فِي هذِهِ لَعنَةًيعنى الهلاك والغرق وَ يَومَ القِيامَةِ بِئسَ الرِّفدُ المَرفُودُ أى يرفدهم الله بالعذاب ثم قال لنبيه ص ذلِكَ مِن أَنباءِ القُرى أى أخبارهانَقُصّهُ عَلَيكَ يا محمدمِنها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ إلى قوله وَ ما زادُوهُم غَيرَ تَتبِيبٍ أى غيرتخسيروَ كَذلِكَ أَخذُ رَبّكَ إِذا أَخَذَ القُرى وَ هيَ ظالِمَةٌ إِنّ أَخذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِمَن خافَ عَذابَ الآخِرَةِ ذلِكَ يَومٌ مَجمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَ ذلِكَ يَومٌ مَشهُودٌ أى يشهد عليهم الأنبياء والرسل وَ ما نُؤَخّرُهُ إِلّا لِأَجَلٍ مَعدُودٍ يَومَ يَأتِ لا تَكَلّمُ نَفسٌ إِلّا بِإِذنِهِ فَمِنهُم شَقِيّ وَ سَعِيدٌ فَأَمّا الّذِينَ شَقُوا فَفِي النّارِ لَهُم فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُ فهذا هو فى نار الدنيا قبل القيامة مادامت السماوات و الأرض و قوله وَ أَمّا الّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الجَنّةِ خالِدِينَ فِيهايعنى فى جنات الدنيا التى تنقل إليها أرواح المؤمنين ما دامَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُ إِلّا ما شاءَ رَبّكَ عَطاءً غَيرَ مَجذُوذٍيعنى غيرمقطوع من نعيم الآخرة فى الجنة يكون متصلا به و هورد على من ينكر عذاب القبر والثواب والعقاب فى الدنيا فى البرزخ قبل يوم القيامة و قوله وَ إِنّ كُلّا لَمّا لَيُوَفّيَنّهُم رَبّكَ أَعمالَهُم قال فى القيامة ثم قال لنبيه فَاستَقِم كَما أُمِرتَ وَ مَن تابَ مَعَكَ وَ لا تَطغَوا أى فى الدنيا لاتطغواوَ لا تَركَنُوا إِلَى الّذِينَ ظَلَمُوا قال ركون مودة ونصيحة وطاعةوَ ما لَكُم مِن دُونِ اللّهِ مِن أَولِياءَ ثُمّ لا تُنصَرُونَ و قوله أَقِمِ الصّلاةَ طَرَفَيِ النّهارِالغداة والمغرب وَ زُلَفاً مِنَ اللّيلِالعشاء الآخرةإِنّ الحَسَناتِ يُذهِبنَ السّيّئاتِ فإن صلاة المؤمنين فى الليل تذهب ماعملوا بالنهار من السيئات والذنوب ثم قال وَ لَو شاءَ رَبّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمّةً

واحِدَةً أی علی مذهب واحدوَ لا يَزالُونَ مُختَلِفِينَ إِلّا مَن رَحِمَ رَبّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُم -قرآن-۱-۵۸-قرآن-۹۱-۳۲۲-قرآن-۳۹۲-۴۴۹-قرآن-۶-۵۰۶-۵۷۹-قرآن-۱-۷۳۱-۷۸۳-قرآن-۸۱۵-۸۶۹-قرآن-۸۹۲-۹۳۰-قرآن-۹۵۹-۱۰۱۹-قرآن-۱۰۲۸-۱۰۶۱-قرآن-۱۰۷۷-۱۰۹۹-قرآن-۱۱۱۳-۱۱۴۷-قرآن-۱۲۲۹-۱۲۷۹-قرآن-۱۲۹۹-۱۳۷۱ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال فی قوله لا يَزالُونَ مُختَلِفِينَ فی الدين إِلّا مَن رَحِمَ رَبّکَيعنی آل محمد وأتباعهم يقول الله وَ لِذلِکَ خَلَقَهُميعنی أهل رحمة لايختلفون فی الدين قوله وَ تَمّت كَلِمَةُ رَبّکَ لَأَملَأَنّ جَهَنّمَ مِنَ الجِنّةِ وَ النّاسِ أَجمَعِينَ وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول إنهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربک أنهم لايؤمنون -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۴۱۱ قال علی بن ابراهيم ثم خاطب الله نبيه فقال وَ كُلّا نَقُصّ عَلَيکَ مِن أَنباءِ الرّسُلِ أی أخبارهم ما نُثَبّتُ بِهِ فُؤادَکَ وَ جاءَکَ فِی هذِهِ الحَقّ فی القرآن و هذه السورة من أخبار الأنبياء وهلاک الأمم ثم قال وَ قُل لِلّذِينَ لا يُؤمِنُونَ اعمَلُوا عَلی -قرآن-۵۰-۹۳-قرآن-۱۰۶-۱۵۷-قرآن-۲۲۳-۲۶۶ قال علی بن ابراهيم ثم خاطب الله نبيه فقال وَ كُلّا نَقُصّ عَلَيکَ مِن أَنباءِ الرّسُلِ أی أخبارهم ما نُثَبّتُ بِهِ فُؤادَکَ وَ جاءَکَ فِی هذِهِ الحَقّ فی القرآن و هذه السورة من أخبار الأنبياء وهلاک الأمم ثم قال وَ قُل لِلّذِينَ لا يُؤمِنُونَ اعمَلُوا عَلی مَكانَتِكُم إِنّا عامِلُونَ أی نعاقبكم وَ انتَظِرُوا إِنّا مُنتَظِرُونَ وَ لِلّهِ غَيبُ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ إِلَيهِ يُرجَعُ الأَمرُ كُلّهُ فَاعبُدهُ وَ تَوَكّل عَلَيهِ وَ ما رَبّکَ بِغافِلٍ عَمّا تَعمَلُونَ. -قرآن-۱-۲۸-قرآن-۴۱-۲۱۲

۱۲-سورة يوسف مكية آياتها مائة وإحدى عشرة ۱۱۱

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الر تِلکَ آياتُ الكِتابِ المُبِينِ إِنّا أَنزَلناهُ قُرآناً عَرَبِيّا لَعَلّكُم تَعقِلُونَ أی كی تعقلوا ثم خاطب الله نبيه فقال نَحنُ نَقُصّ عَلَيکَ أَحسَنَ القَصَصِ بِما أَوحَينا إِلَيکَ هذَا القُرآنَ وَ إِن كُنتَ مِن قَبلِهِ لَمِنَ الغافِلِينَ ثم قص قصة يوسف لأبيه يا أَبَتِ إِنّی رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَباً وَ الشّمسَ وَ القَمَرَ رَأَيتُهُم لِی ساجِدِينَ -قرآن-۱-۱۲۲-قرآن-۱۶۳-۲۷۹-قرآن-۳۰۴-۳۹۸ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا علی بن محمدعمن حدثه عن المنقری عن عمرو بن شمر عن إسماعيل السندی عن عبدالرحمن بن سابط القرشی عن جابر بن عبد الله الأنصاری فی قول الله عز و جل «إِنّی رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَباً وَ الشّمسَ وَ القَمَرَ رَأَيتُهُم لِی ساجِدِينَ» قال فی تسمية النجوم هوالطارق وحوبان والذيال [الدبال] وذو الكتفين [ذو الكنفين] ووثاب وقابس وعمودان وفليق [فيلق] ومصبح والصرح والفروع [والقروع] والضياء والنور يعنی الشمس والقمر و كل هذه النجوم محيطة بالسماء -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۲-۵۲۷ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال تأويل هذه الرؤيا أنه سيملک مصر ويدخل عليه أبواه وإخوته ، أماالشّمسَفأم يوسف راحيل والقَمَرَيعقوب و أماأَحَدَ عَشَرَ كَوكَباًفإخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا إليه و كان ذلک السجود لله -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۲۶۶ قال علی بن ابراهيم فحدثنی أبی عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر ع أنه كان من خبر يوسف ع أنه كان له أحد عشر أخا فكان له من أمه -روايت-۱-۲-روايت-۷۸-ادامه دارد [صفحه ۳۴۰] أخ واحد يسمی بنيامين و كان يعقوب إسرائيل الله ومعنی إسرائيل الله خالص الله بن إسحاق نبی الله بن ابراهيم خليل الله ،فرأی يوسف هذه الرؤيا و له تسع سنين فقصها علی أبيه فقال يعقوب يا بُنَيّ لا تَقصُص رُؤياکَ عَلی إِخوَتِکَ فَيَكِيدُوا لَکَ كَيداً إِنّ الشّيطانَ لِلإِنسانِ عَدُوّ مُبِينٌ«فَيَكِيدُوا لَکَ كَيداً» أی يحتالوا عليک ، فقال يعقوب ليوسف وَ كَذلِکَ يَجتَبِيکَ رَبّکَ وَ يُعَلّمُکَ مِن تَأوِيلِ الأَحادِيثِ وَ يُتِمّ نِعمَتَهُ عَلَيکَ وَ عَلی آلِ يَعقُوبَ كَما أَتَمّها عَلی أَبَوَيکَ مِن قَبلُ إِبراهِيمَ وَ إِسحاقَ إِنّ رَبّکَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ و كان يوسف من أحسن الناس وجها و كان يعقوب يحبه ويؤثره علی

أولاده فحسده إخوته على ذلک وقالوا فيما بينهم کماحکى الله عز و جل إِذ قالُوا لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبّ إِلى أَبِينا مِنّا وَ نَحنُ عُصبَةٌ أى جماعةإِنّ أَبانا لفَيِ ضَلالٍ مُبِينٍفعمدوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه أبينا فقال لاوى لايجوز قتله ولکن نغيبه عن أبينا ونخلو نحن به فقالوا کماحکى الله عز و جل يا أَبانا ما لَکَ لا تَأمَنّا عَلى يُوسُفَ وَ إِنّا لَهُ لَناصِحُونَ أَرسِلهُ مَعَنا غَداً يَرتَع وَ يَلعَب أى يرعى الغنم ويلعب وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَفأجرى الله على لسان يعقوب إِنِّي لَيَحزُنُنِي أَن تَذهَبُوا بِهِ وَ أَخافُ أَن يَأكُلَهُ الذّئبُ وَ أَنتُم عَنهُ غافِلُونَفقالوا کماحکى الله لَئِن أَكَلَهُ الذّئبُ وَ نَحنُ عُصبَةٌ إِنّا إِذاً لَخاسِرُونَ والعصبة عشرة إلى ثلاثة عشرفَلَمّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجمَعُوا أَن يَجعَلُوهُ فِي غَيابَتِ الجُبّ وَ أَوحَينا إِلَيهِ لَتُنَبّئَنّهُم بِأَمرِهِم هذا وَ هُم لا يَشعُرُونَ أى لأخبرنهم بما هموا به -روايت-از قبل-۱۵۳۷ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «لَتُنَبّئَنّهُم بِأَمرِهِم هذا وَ هُم لا يَشعُرُونَ» يقول لايشعرون أنک أنت يوسف أتاه جبرئيل وأخبره بذلک -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۶۷ . قال على بن ابراهيم فقال لاوى ألقوه فى هذاالجب يَلتَقِطهُ بَعضُ السّيّارَةِ إِن كُنتُم فاعِلِينَفأدنوه من رأس الجب فقالوا له انزع قميصک فبکى و قال ياإخوتى لاتجردونى،فسل واحد منهم عليه السکين و قال لئن لم تنزعه لأقتلنک -قرآن-۵۶-۱۰۴ [صفحه ۳۴۱] فنزعه فألقوه فى اليم وتنحوا عنه فقال يوسف فى الجب ياإله ابراهيم وإسحاق ويعقوب ارحم ضعفى وقلة حيلتى وصغرى،فنزلت سيارة من أهل مصر،فبعثوا رجلا ليستقى لهم الماء من الجب فلما أدلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو فجروه فنظروا إلى غلام من أحسن الناس وجها فعدوا إلى صاحبهم فقالوا يابشرى هذاغلام فنخرجه ونبيعه ونجعله بضاعة لنا فبلغ إخوته فجاءوا وقالوا هذا عبدلنا، ثم قالوا ليوسف لئن لم تقر بالعبودية لنقتلنک فقالت السيارة ليوسف ماتقول قال نعم أناعبدهم ،فقالت السيارة أفتبيعونه منا قالوا نعم فباعوه منهم على أن يحملوه إلى مصروَ شَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ دَراهِمَ مَعدُودَةٍ وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزّاهِدِينَ قال ألذى بيع بهايوسف ثمانية عشر درهما و کان عندهم کما قال الله تعالى «وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزّاهِدِينَ -قرآن-۵۵۹-۶۳۷-قرآن-۷۱۶-۷۴۸ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد عن أبى بصير عن الرضا ع فى قول الله «وَ شَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ دَراهِمَ مَعدُودَةٍ» قال کانت عشرين درهما والبخس النقص وهى قيمة کلب الصيد إذاقتل کان قيمته عشرين درهما -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۲۴۸ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قال إنهم ذبحوا جديا على قميصه -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۲۲ ، قال على بن ابراهيم ورجع إخوته فقالوا نعمد إلى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لأبينا إن الذئب أکله فلما فعلوا ذلک قال لهم لاوى ياقوم ألسنا بنى يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق نبى الله ابن ابراهيم خليل الله أفتظنون أن الله يکتم هذاالخبر عن أنبيائه ،فقالوا و ماالحيلة قال نقوم ونغتسل ونصلى جماعة ونتضرع إلى الله تعالى أن يکتم ذلک الخبر عن نبيه فإنه جواد کريم ،فقاموا واغتسلوا و کان فى سنة ابراهيم وإسحاق ويعقوب أنهم لايصلون جماعة حتى يبلغوا أحد عشر رجلا فيکون واحد [صفحه ۳۴۲] منهم إماما وعشرة يصلون خلفه فقالوا کيف نصنع و ليس لنا إمام فقال لاوى نجعل الله إمامنا فصلوا وتضرعوا وبکوا وقالوا يارب اکتم علينا هذا ثم جاءوا إلى أبيهم عشاء يبکون ومعهم القميص قدلطخوه بالدم فقالوايا أَبانا إِنّا ذَهَبنا نَستَبِقُ أى نعدووَ تَرَكنا يُوسُفَ عِندَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذّئبُ وَ ما أَنتَ بِمُؤمِنٍ لَنا وَ لَو كُنّا صادِقِينَ إلى قوله عَلى ما تَصِفُونَ ثم قال يعقوب ما کان أشد غضب ذلک الذئب على يوسف وأشفقه على قميصه حيث أکل يوسف و لم يمزق قميصه . قال فحملوا يوسف إلى مصر وباعوه من عزيز مصر فقال العزيزلِامرَأَتِهِ أَكرِمِي مَثواهُ أى مکانه عَسى أَن يَنفَعَنا أَو نَتّخِذَهُ وَلَداً و لم يکن له ولد فأکرموه وربوه فلما بلغ أشده هوته امرأة العزيز وکانت لاتنظر إلى يوسف امرأة إلاهوته و لارجل إلاأحبه و کان وجهه مثل القمر ليلة البدر فراودته امرأة العزيز و هو قوله وَ راوَدَتهُ الّتِي هُوَ فِي بَيتِها عَن نَفسِهِ وَ غَلّقَتِ الأَبوابَ وَ قالَت هَيتَ لَکَ قالَ مَعاذَ اللّهِ إِنّهُ ربَيّ أَحسَنَ مَثوايَ إِنّهُ لا يُفلِحُ الظّالِمُونَفما زالت تخدعه حتى کان کما قال الله جل و عزوَ لَقَد هَمّت بِهِ وَ هَمّ بِها لَو لا أَن رَأى بُرهانَ رَبّهِفقامت امرأة العزيز وغلقت الأبواب فلما هما رأى يوسف صورة يعقوب فى ناحية البيت عاضا على إصبعيه يقول

یایوسف أنت فی السماء مکتوب فی النبیین وترید أن تکتب فی الأرض من الزناة فعلم أنه قدأخطأ وتعدی ، -قرآن-۲۱۴-۲۴۶-قرآن-۲۵۵-۳۵۶-قرآن-۳۶۸-۳۸۴-قرآن-۵۴۸-۵۷۷-قرآن-۵۸۸-۶۲۸-قرآن-۸۲۲-۹۹۳-قرآن-۱۰۴۴-۱۱۰۶ وحدثنی أبی عن بعض رجاله رفعه قال قال أبو عبد الله ع لماهمت به وهم بهاقامت إلی صنم فی بیتها فألقت علیه الملاءة لها فقال لها یوسف ماتعملین قالت ألقی علی هذاالصنم ثوبا لایرانا فإنی أستحیی منه ، فقال یوسف فأنت -روایت-۱-۲-روایت-۶۴-ادامه دارد [صفحه ۳۴۳] تستحین من صنم لایسمع و لایبصر و لاأستحی أنا من ربی فوثب وعدا وعدت من خلفه وأدرکهما العزیز علی هذه الحالة و هوقول الله تعالی وَ استَبَقَا البابَ وَ قَدّت قَمِیصَهُ مِن دُبُرٍ وَ أَلفَیا سَیّدَها لَدَی البابفبادرت امرأة العزیز فقالت للعزیزما جَزاءُ مَن أَرادَ بِأَهلِکَ سُوءاً إِلّا أَن یُسجَنَ أَو عَذابٌ أَلِیمٌ فقال یوسف للعزیزهِیَ راوَدَتنِی عَن نَفسِی وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِن أَهلِهافألهم الله یوسف أن قال للملک سل هذاالصبی فی المهد فإنه یشهد أنها راودتنی عن نفسی، فقال العزیز للصبی فأنطق الله الصبی فی المهد لیوسف حتی قال إِن کانَ قَمِیصُهُ قُدّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَت وَ هُوَ مِنَ الکاذِبِینَ وَ إِن کانَ قَمِیصُهُ قُدّ مِن دُبُرٍ فَکَذَبَت وَ هُوَ مِنَ الصّادِقِینَ فَلَمّا رَأی قَمِیصَهُ قدتخرق من دبر قال لامرأته إِنّهُ مِن کَیدِکُنّ إِنّ کَیدَکُنّ عَظِیمٌ ثم قال لیوسف أَعرِض عَن هذا وَ استَغفِرِی لِذَنبِکِ إِنّکِ کُنتِ مِنَ الخاطِئِینَ وشاع الخبر بمصر وجعلت النساء یتحدثن بحدیثها ویعیرنها ویذکرنها و هو قوله وَ قالَ نِسوَةٌ فِی المَدِینَةِ امرَأَتُ العَزِیزِ تُراوِدُ فَتاها عَن نَفسِهِفبلغ ذلک امرأة العزیز فبعثت إلی کل امرأة رئیسة فجمعتهن فی منزلها وهیأت لهن مجلسا ودفعت إلی کل امرأة أترنجة وسکینا فقالت اقطعن ثم قالت لیوسف اخرُج عَلَیهِنّ و کان فی بیت فخرج یوسف علیهن فلما نظرن إلیه أقبلن یقطعن أیدیهن وقلن کماحکی الله عز و جل فَلَمّا سَمِعَت بِمَکرِهِنّ أَرسَلَت إِلَیهِنّ وَ أَعتَدَت لَهُنّ مُتّکَأً أی أترنجةوَ آتَت کُلّ واحِدَةٍ مِنهُنّ سِکّیناً وَ قالَتِ اخرُج عَلَیهِنّ فَلَمّا رَأَینَهُ أَکبَرنَهُ إلی قوله إِن هذا إِلّا مَلَکٌ کَرِیمٌفقالت امرأة العزیزفَذلِکُنّ الّذِی لُمتُنّنِی فِیهِ أی فی حبه وَ لَقَد راوَدتُهُ عَن نَفسِهِ أی دعوته فَاستَعصَمَ أی امتنع ثم قالت وَ لَئِن لَم یَفعَل ما آمُرُهُ لَیُسجَنَنّ وَ لَیَکُوناً مِنَ الصّاغِرِینَفما أمسی یوسف فی ذلک البیت حتی بعثت إلیه کل امرأة رأته تدعوه إلی نفسها فضجر یوسف فقال رَبّ السّجنُ أَحَبّ إِلَیّ مِمّا یَدعُونَنِی إِلَیهِ وَ إِلّا -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۴۴] تَصرِف عَنّی کَیدَهُنّ أی حیلهن أَصبُ إِلَیهِنّ أی أمیل إلیهن وأمرت امرأة العزیز بحبسه فحبس فی السجن -روایت-از قبل-۱۰۹ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله ثُمّ بَدا لَهُم مِن بَعدِ ما رَأَوُا الآیاتِ لَیَسجُنُنّهُ حَتّی حِینٍفالآیات شهادة الصبی والقمیص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتی سمع مجاذبتها إیاه علی الباب فلما عصاها فلم تزل ملحة بزوجها حتی حبسه وَ دَخَلَ مَعَهُ السّجنَ فَتَیانِ یقول عبدان للملک أحدهما خباز والآخر صاحب الشراب و ألذی کذب و لم یر المنام هوالخباز -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۳۸۷ رجع إلی حدیث علی بن ابراهیم قال ووکل الملک بیوسف رجلین یحفظانه فلما دخلا السجن قالا له ماصناعتک قال أعبر الرؤیا فرأی أحد الموکلین فی نومه کما قال الله عز و علی أَعصِرُ خَمراً قال یوسف تخرج وتصیر علی شراب الملک وترتفع منزلتک عنده وَ قالَ الآخَرُ إِنّی أَرانِی أَحمِلُ فَوقَ رَأسِی خُبزاً تَأکُلُ الطّیرُ مِنهُ و لم یکن رأی ذلک فقال له یوسف أنت یقتلک الملک ویصلبک وتأکل الطیر من دماغک ،فجحد الرجل و قال إنی لم أر ذلک فقال یوسف کما قال الله تعالی یا صاحِبَیِ السّجنِ أَمّا أَحَدُکُما فَیَسقِی رَبّهُ خَمراً وَ أَمّا الآخَرُ فَیُصلَبُ فَتَأکُلُ الطّیرُ مِن رَأسِهِ قُضِیَ الأَمرُ الّذِی فِیهِ تَستَفتِیانِ -قرآن-۱۸۰-۱۹۳-قرآن-۲۵۵-۳۳۶-قرآن-۴۸۸-۶۴۷ فقال أبو عبد الله ع فی قوله إِنّا نَراکَ مِنَ المُحسِنِینَ قال کان یقوم علی المریض ویلتمس المحتاج ویوسع علی المحبوس فلما أراد من رأی فی نومه یعصر الخمر الخروج من الحبس قال له یوسف اذکُرنِی عِندَ رَبّکَفکان کما قال الله عز و جل فَأَنساهُ الشّیطانُ ذِکرَ رَبّهِ -روایت-۱-۲-روایت-۳۶-۲۸۴

دعاء یوسف فی السجن

أخبرنا الحسن بن على عن أبيه عن إسماعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفى عن أبى عبد الله ع قال إن يوسف أتاه جبرئيل فقال له يـايوسف إن رب العـالمين يقرئك السـلام و يقول لك من جعلك فى أحسن خلقه قال فصاح ووضع خـده على الأرض ثم قال أنت يـارب ، ثم قـال له و يقول لـك من حببـك إلى أبيـك دون إخوتك قال فصاح ووضع خـده على الأرض -روايت-١-٢-روايت-١٠١-ادامه دارد [صفحه ٣٤٥] و قال أنت يارب ، قال و يقول لك من أخرجك من الجب بعـد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة قال فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال أنت يارب قال فإن ربك قدجعل لك جل عقوبة فى اسـتغاثتك بغيره فلبثت فى السـجن بضع سـنين ، قـال فلمـا انقضت المـدة وأذن الله له فى دعـاء الفرج فوضع خـده على الأرض ثم قال « أللهم إن كانت ذنوبى قـدأخلقت وجهى عندك فإنى أتوجه إليك بوجه آبائى الصالحين ابراهيم وإسـماعيل وإسـحاق ويعقوب »ففرج الله عنه ، قلت جعلت فـداك أنـدعو نحن بهـذا الدعاء فقال ادع بمثله « أللهم إن كانت ذنوبى قدأخلقت وجهى عندك فإنى أتوجه إليك بنبيك نبى الرحمـة محمـدص و على وفاطمة و الحسن و الحسـين والأئمة ع -روايت-از قبل-٦٤٧ ». قـال على بن ابراهيم ثم إن الملك رأى رؤيـا فقال لوزرائه إنى رأيت فى نومىسَبعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأكُلُهُنّ سَبعٌ عِجافٌ أى مهازيل ، ورأيت سَبعَ سُنبُلاتٍ خُضرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ -قرآن-٨٤-١٢٩-قرآن-١٤٩-١٨٨ وقرأ أبو عبد الله ع سبع سنابل خضر -روايت-١-٢-روايت-٢٥-٤١ ثم قـال يـا أَيّهَا المَلَأُ أَفتُونيِ فيِ رؤُياي‌َ إِن كُنتُم لِلرّءيا تَعبُرُونَفلم يعرفوا تأويل ذلك ،فـذكر ألـذى كان على رأس الملك رؤياه التى رآها وذكر يوسف بعدسبع سنين و هو قوله وَ قالَ ألّذِي نَجا مِنهُما وَ ادّكَرَ بَعـدَ أُمّةٍ أى بعدحين أَنَا أُنَبّئُكُم بِتَأوِيلِهِ فَأَرسِلُونِفجاء إلى يوسف فقال أَيّهَا الصّدّيقُ أَفتِنا فيِ سَبعِ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأكُلُهُنّ سَبعٌ عِجافٌ وَ سَبعِ سُنبُلاتٍ خُضرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ قال يوسف تَزرَعُونَ سَبعَ سِنِينَ دَأَباً أى ولاءفَما حَصَدتُم فَذَرُوهُ فيِ سُنبُلِهِ إِلّا قَلِيلًا مِمّا تَأكُلُونَ أى لاتدوسوه فإنه ينفسد فى طول سبع سنين و إذا كان فى سنبله لاينفسدثُمّ يأَتيِ مِن بَعدِ ذلِكَ سَبعٌ شِدادٌ يَأكُلنَ ما قَدّمتُم لَهُنّ أى سبع سنين مجاعة شديدة يأكلن ماقدمتم لهن فى السـبع سـنين الماضيـة قال الصادق ع إنما نزل ماقربتم لهن ثُمّ يأَتيِ مِن بَعدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النّاسُ وَ فِيهِ يَعصِرُونَ -قرآن-١٠-٨٣-قرآن-١٩٣-٢٤٣-قرآن-٢٥٦-٢٩٨-قرآن-٣١٩-٤٣٨-قرآن-٤٤٩-٤٨٠-قرآن-٤٨٩-٥٥٧-قرآن-٦٣٢-٧٠٠-قرآن-٨١٠-٨٨٣ [صفحه ٣٤٦] أى يمطرون ، و قال أبو عبـد الله ع قرأ رجل على أمير المؤمنين ع ثُمّ يأَتيِ مِن بَعدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النّاسُ وَ فِيهِ يَعصِرُونَ قال ويحك أى شىءيعصرون أيعصرون الخمر قال الرجل يا أمير المؤمنين كيف أقرؤها قال إنما نزلت «عام فيه يغـاث النـاس و فيه يعصـرون » أى يمطرون بعدسـنين المجاعـة -روايت-١-٢-روايت-٢٧-٢٩٥ والـدليل على ذلـك قوله «وَ أَنزَلنـا مِنَ المُعصِـراتِ مـاءً ثَجّاجاً»فرجع الرجـل إلى الملـك فأخبره بما قال يوسف فقال الملك ائتوُنيِ بِهِ فَلَمّا جاءَهُ الرّسُولُ قالَ ارجِع إِلي رَبّكَعنى إلى الملك فَسئَلهُ ما بالُ النّسوَةِ اللاّتيِ قَطّعنَ أَيدِيَهُنّ إِنّ ربَيّ بِكَيدِهِنّ عَلِيمٌفجمع الملك النسوة فقال لهن ما خَطبُكُنّ إِذ راوَدتُنّ يُوسُفَ عَن نَفسِهِ قُلنَ حـاشَ لِلّهِ مـا عَلِمنـا عَلَيهِ مِن سُوءٍ قالَتِ امرَأَةُ العَزِيزِ الآنَ حَصحَصَ الحَقّ أَنَا راوَدتُهُ عَن نَفسِهِ وَ إِنّهُ لَمِنَ الصّادِقِينَ ذلِكَ لِيَعلَمَ أنَيّ لَم أَخُنهُ بِالغَيبِ وَ أَنّ اللّهَ لا يهَديِ كَيدَ الخائِنِينَ أى لاأكذب عليه الآن كماكذبت عليه من قبل ثم قالت وَ ما أُبَرّئُ نفَسيِ إِنّ النّفسَ لَأَمّارَةٌ بِالسّوءِ أى تأمر بالسوء فقال الملك ائتوُنيِ بِهِ أَستَخلِصهُ لنِفَسيِ فلما نظر إلى يوسف قالَ إِنّكَ اليَومَ لَدَينا مَكِينٌ أَمِينٌسل حاجتك قالَ اجعلَنيِ عَلي خَزائِنِ الأَرضِ إنِيّ حَفِيظٌ عَلِيمٌيعنى على الكناديج والأنابير فجعله عليهـا و هو قوله وَ كَـذلِكَ مَكّنّا لِيُوسُفَ فيِ الأَرضِ يَتَبَوّأُ مِنها حَيثُ يَشاءُفأمر يوسف أن يبنى كناديـج من صـخر وطينها بالكلس ثم أمر بزروع مصر فحصدت ودفع إلى كل إنسان حصته وترك الباقى فى سنبله لم يدسه ،فوضعها فى الكناديج ففعل ذلك سبع سـنين فلما جاء سنى الجدب فكان يخرج السنبل فيبيع بما شاء، و كان بينه و بين أبيه ثمانية عشر يوما وكانوا فى بادية و كـان النـاس من الآفاق يخرجون إلى مصر ليمتاروا طعاما و كان يعقوب -قرآن-٢٨-٦٩-قرآن-١٢٨-١٨٩-قرآن-٢٠٦-٢٩٣-قرآن-٣٢٣-٦٠٩-قرآن-٦٦٥-٧٢٢-قرآن-٧٥٠-٧٨٥-قرآن-٨٠٥-٨٤٧-قرآن-٨٥٨-٩١٦-قرآن-٩٧٠-١٠٣٩ [صـــــفحه ٣٤٧]

وولده نزولا فی بادیة فیه مقل فأخذ إخوة یوسف من ذلک المقل وحملوه إلی مصر لیمتاروا به و کان یوسف یتولی البیع بنفسه فلما دخلوا إخوته علی یوسف عرفهم و لم یعرفوه کما حکی الله عز وعلا وَ هُم لَهُ مُنکِرُونَ وَ لَمّا جَهّزَهُم بِجَهازِهِم وأعطاهم وأحسن إلیهم فی الکیل قال لهم من أنتم قالوا نحن بنو یعقوب بن إسحاق بن ابراهیم خلیل الله ألذی ألقاه نمرود فی النار فلم یحترق وجعلها الله علیه بردا وسلاما، قال فما فعل أبوکم قالوا شیخ ضعیف ، قال فلکم أخ غیرکم قالوا لنا أخ من أبینا لا من أمنا، قال فإذارجعتم إلی فأتونی به و هو قوله ائتُونِی بِأَخٍ لَکُم مِن أَبِیکُم أَ لا تَرَونَ أَنّی أُوفِی الکَیلَ وَ أَنَا خَیرُ المُنزِلِینَ فَإِن لَم تَأتُونِی بِهِ فَلا کَیلَ لَکُم عِندِی وَ لا تَقرَبُونِ قالُوا سَنُراوِدُ عَنهُ أَباهُ وَ إِنّا لَفاعِلُونَ ثم قال یوسف لقومه ردوا هذه البضاعة التی حملوها إلینا واجعلوها فیما بین رحالهم حتی إذارجعوا إلی منازلهم ورأوها رجعوا إلینا و هو قوله وَ قالَ لِفِتیانِهِ اجعَلُوا بِضاعَتَهُم فِی رِحالِهِم لَعَلّهُم یَعرِفُونَها إِذَا انقَلَبُوا إِلی أَهلِهِم لَعَلّهُم یَرجِعُونَیعنی کی یرجعوافَلَمّا رَجَعُوا إِلی أَبِیهِم قالُوا یا أَبانا مُنِعَ مِنّا الکَیلُ فَأَرسِل مَعَنا أَخانا نَکتَل وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ فقال یعقوب هَل آمَنُکُم عَلَیهِ إِلّا کَما أَمِنتُکُم عَلی أَخِیهِ مِن قَبلُ فَاللّهُ خَیرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرحَمُ الرّاحِمِینَ وَ لَمّا فَتَحُوا مَتاعَهُم وَجَدُوا بِضاعَتَهُم رُدّت إِلَیهِم فی رحالهم التی حملوها إلی مصرقالُوا یا أَبانا ما نَبغِی أی مانریدهذِهِ بِضاعَتُنا رُدّت إِلَینا وَ نَمِیرُ أَهلَنا وَ نَحفَظُ أَخانا وَ نَزدادُ کَیلَ بَعِیرٍ ذلِکَ کَیلٌ یَسِیرٌ فقال یعقوب لَن أُرسِلَهُ مَعَکُم حَتّی تُؤتُونِ مَوثِقاً مِنَ اللّهِ لَتَأتُنّنِی بِهِ إِلّا أَن یُحاطَ بِکُم فَلَمّا آتَوهُ مَوثِقَهُم قال یعقوب اللّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌفخرجوا و قال لهم یعقوب لا تَدخُلُوا مِن بابٍ واحِدٍ وَ ادخُلُوا مِن أَبوابٍ مُتَفَرّقَةٍ -قرآن-۱۹۵-۲۴۷-قرآن-۵۶۳-۷۸۲-قرآن-۹۲۳-۱۰۵۱-قرآن-۱۰۶۸-۱۱۹۱-قرآن-۱۲۰۴-۱۳۸۴-قرآن-۱۴۱۷-۱۴۴۳-قرآن-۱۴۵۵-۱۵۶۶-قرآن-۱۵۷۹-۱۷۰۳-قرآن-۱۷۱۵-۱۷۴۴-قرآن-۱۷۶۹-۱۸۳۳ [صفحه ۳۴۸] إلی قوله أَکثَرَ النّاسِ لا یَعلَمُونَفخرجوا وخرج معهم بنیامین و کان لا یؤاکلهم و لا یجالسهم و لا یکلمهم فلما وافوا مصر ودخلوا علی یوسف وسلموا فنظر یوسف إلی أخیه فعرفه فجلس منهم بالبعد، فقال یوسف أنت أخوهم قال نعم ، قال فلم لاتجلس معهم قال لأنهم أخرجوا أخی من أبی وأمی ثم رجعوا و لم یردوه وزعموا أن الذئب أکله فآلیت علی نفسی ألا أجتمع معهم علی أمر مادمت حیا، قال فهل تزوجت قال بلی ، قال فولد لک ولد قال بلی ، قال کم ولد لک قال ثلاث بنین ، قال فما سمیتهم قال سمت واحدا منهم الذئب وواحدا القمیص وواحدا الدم ، قال وکیف اخترت هذه الأسماء قال لئلا أنسی أخی کلما دعوت واحدا من ولدی ذکرت أخی، قال یوسف لهم اخرجوا وحبس بنیامین عنده فلما خرجوا من عنده قال یوسف لأخیه أناأخوک یوسف فَلا تَبتَئِس بِما کانُوا یَعمَلُونَ ثم قال له أناأحب أن تکون عندی، فقال لایدعونی إخوتی فإن أبی قدأخذ علیهم عهد الله ومیثاقه أن یردونی إلیه ، قال فأنا أحتال بحیلة فلاتنکر إذارأیت شیئا و لاتخبرهم فقال لا، فلما جهزهم بجهازهم وأعطاهم وأحسن إلیهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذاالصواع فی رحل هذا و کان الصواع ألذی یکیلون به من ذهب فجعلوه فی رحله من حیث لم یقفوا علیه فلما ارتحلوا بعث إلیهم یوسف وحبسهم ثم أمر منادیا ینادیأَیّتُهَا العِیرُ إِنّکُم لَسارِقُونَ فقال إخوة یوسف ما ذا تَفقِدُونَ قالُوا نَفقِدُ صُواعَ المَلِکِ وَ لِمَن جاءَ بِهِ حِملُ بَعِیرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِیمٌ أی کفیل فقال إخوة یوسف لیوسف تَاللّهِ لَقَد عَلِمتُم ما جِئنا لِنُفسِدَ فِی الأَرضِ وَ ما کُنّا سارِقِینَ قال یوسف فَما جَزاؤُهُ إِن کُنتُم کاذِبِینَ قالُوا جَزاؤُهُ مَن وُجِدَ فِی رَحلِهِفخذه فاحبسه فَهُوَ جَزاؤُهُ کَذلِکَ نَجزِی الظّالِمِینَ فَبَدَأَ بِأَوعِیَتِهِم قَبلَ وِعاءِ أَخِیهِ ثُمّ استَخرَجَها مِن وِعاءِ أَخِیهِفتشبثوا بأخیه وحبسوه و هو قوله کَذلِکَ کِدنا -قرآن-۱۲-۴۰-قرآن-۷۳۰-۷۶۵-قرآن-۱۱۸۲-۱۲۱۸-قرآن-۱۲۳۵-۱۳۳۶-قرآن-۱۳۶۹-۱۴۴۴-قرآن-۱۴۵۵-۱۵۲۷-قرآن-۱۵۴۱-۱۶۶۵-قرآن-۱۶۹۹-۱۷۱۱ إلی قوله أَکثَرَ النّاسِ لا یَعلَمُونَفخرجوا وخرج معهم بنیامین و کان لایؤاکلهم و لایجالسهم و لایکلمهم فلما وافوا مصر ودخلوا علی یوسف وسلموا فنظر یوسف إلی أخیه فعرفه فجلس منهم بالبعد، فقال یوسف أنت أخوهم قال نعم ، قال فلم لاتجلس معهم قال لأنهم أخرجوا أخی من أبی وأمی ثم رجعوا و لم یردوه وزعموا أن الذئب أکله فآلیت علی نفسی ألا أجتمع معهم علی أمر مادمت حیا، قال فهل تزوجت قال بلی ، قال فولد لک ولد قال بلی ، قال

كم ولد لك قال ثلاث بنين ، قال فما سميتهم قال سمت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم ، قال وكيف اخترت هذه الأسماء قال لئلا أنسى أخى كلما دعوت واحدا من ولدى ذكرت أخى، قال يوسف لهم اخرجوا وحبس بنيامين عنده فلما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه أناأخوك يوسف فَلا تَبتَئِس بِما كانُوا يَعمَلُونَ ثم قال له أناأحب أن تكون عندى، فقال لايدعونى إخوتى فإن أبى قدأخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن يردونى إليه ، قال فأنا أحتال بحيلة فلاتنكر إذارأيت شيئا و لاتخبرهم فقال لا، فلما جهزهم بجهازهم وأعطاهم وأحسن إليهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذاالصواع فى رحل هذا و كان الصواع ألذى يكيلون به من ذهب فجعلوه فى رحله من حيث لم يقفوا عليه فلما ارتحلوا بعث إليهم يوسف وحبسهم ثم أمر مناديا ينادىأَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُم لَسارِقُونَ فقال إخوة يوسف ما ذا تَفقِدُونَ قالُوا نَفقِدُ صُواعَ المَلِكِ وَ لِمَن جاءَ بِهِ حِملُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ أى كفيل فقال إخوة يوسف ليوسف تَاللّهِ لَقَد عَلِمتُم ما جِئنا لِنُفسِدَ فِي الأَرضِ وَ ما كُنّا سارِقِينَ قال يوسف فَما جَزاؤُهُ إِن كُنتُم كاذِبِينَ قالُوا جَزاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحلِهِفهُوَ جَزاؤُهُ كَذلِكَ نَجزِي الظّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوعِيَتِهِم قَبلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمّ استَخرَجَها مِن وِعاءِ أَخِيهِفتشبثوا بأخيه وحبسوه و هو قوله كَذلِكَ كِدنا لِيُوسُفَ أى احتلنا له وما كانَ لِيَأخُذَ أَخاهُ فِي دِينِ المَلِكِ إِلّا أَن يَشاءَ اللّهُ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ وَ فَوقَ كُلّ ذيِ عِلمٍ عَلِيمٌ -قرآن-١-١٠-قرآن-٢٧-١٥۴ فسئل الصادق ع عن قوله «أَيَّتُهَا العِيرُ إِنّكُم لَسارِقُونَ» قال ماسرقوا و ماكذب يوسف فإنما عنى سرقتم يوسف من أبيه -روايت-١-٢-روايت-٣-١٣٢ ، و قوله أَيَّتُهَا العِيرُمعناه يا أهل العير ومثله قولهم لأبيهم وَ سئَلِ القَريَةَ الّتِي كُنّا فِيها وَ العِيرَ الّتِي أَقبَلنا فِيهايعنى أهل العير فلما أخرج ليوسف الصواع من رحل أخيه قال إخوته إِن يَسرِق فَقَد سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبلُيعنون يوسف فتغافل يوسف عليهم و هو قوله فَأَسَرّها يُوسُفُ فِي نَفسِهِ وَ لَم يُبدِها لَهُم قالَ أَنتُم شَرّ مَكاناً وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما تَصِفُونَفاجتمعوا إلى يوسف وجلودهم تقطر دما أصفر فكانوا يجادلونه فى حبسه . وكانوا ولد يعقوب إذاغضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رءوسهم دم أصفر وهم يقولون يا أَيّهَا العَزِيزُ إِنّ لَهُ أَباً شَيخاً كَبِيراً فَخُذ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنّا نَراكَ مِنَ المُحسِنِينَفأطلق عن هذا فلما رأى يوسف ذلك قالَ مَعاذَ اللّهِ أَن نَأخُذَ إِلّا مَن وَجَدنا مَتاعَنا عِندَهُ و لم يقل إلا من سرق متاعناإِنّا إِذاً لَظالِمُونَ فَلَمّا استَيأَسُوا مِنهُ وأرادوا الانصراف إلى أبيهم قال لهم لاوى بن يعقوب أَ لَم تَعلَمُوا أَنّ أَباكُم قَد أَخَذَ عَلَيكُم مَوثِقاً مِنَ اللّهِ فى هذاوَ مِن قَبلُ ما فَرّطتُم فِي يُوسُفَفارجعوا أنتم إلى أبيكم فأما أنا فلاأرجع إليه حَتّى يَأذَنَ لِي أَبِي أَو يَحكُمَ اللّهُ لِي وَ هُوَ خَيرُ الحاكِمِينَ ثم قال لهم ارجِعُوا إِلى أَبِيكُم فَقُولُوا يا أَبانا إِنّ ابنَكَ سَرَقَ وَ ما شَهِدنا إِلّا بِما عَلِمنا وَ ما كُنّا لِلغَيبِ حافِظِينَ وَ سئَلِ القَريَةَ الّتِي كُنّا فِيها وَ العِيرَ الّتِي أَقبَلنا فِيها أى أهل القرية و أهل العيروَ إِنّا لَصادِقُونَ. قال فرجع إخوة يوسف إلى أبيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه و بين يوسف وغضب وكانت على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فأقبلت تقذف بالدم و كان لايسكن حتى يمسه بعض أولاد يعقوب ، قال -قرآن-١٠-٢۶-قرآن-۶٨-١٣٩-قرآن-٢٠۶-٢۴٨-قرآن-٢٩٣-۴٠١-قرآن-۵۵۶-۶۶٢-قرآن-۶٩٨-٧۶٢-قرآن-٧٩٢-٨۴٠-قرآن-٨٩۵-٩۶۴-قرآن-٩٧٣-١٠٠٨-قرآن-١٠۵٧-١١٢٨-قرآن-١١۴٢-١٣٣٩-قرآن-١٣۶٧-١٣٨۶ [صفحه ٣۵٠] فكان بين يدى يوسف ابن له فى يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رأى يوسف أن يهودا قدغضب وقامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمانة من الصبى ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبى ليأخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه ، قال فارتاب يهودا ورجع الصبى بالرمانة إلى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا فتبعها الصبى ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه و قال إن فى البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات ، فلما رجعوا إخوة يوسف إلى أبيهم وأخبروه بخبر أخيهم قاليعقوب بَل سَوّلَت لَكُم أَنفُسُكُم أَمراً فَصَبرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّهُ أَن يَأتِيَنِي بِهِم جَمِيعاً إِنّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ وَ تَوَلّى عَنهُم وَ قالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ وَ ابيَضّت عَيناهُ مِنَ الحُزنِيعنى عميت من البكاءفَهُوَ كَظِيمٌ أى محزون والأسف أشد الحزن -قرآن-۵۵۴-۵۵٧-قرآن-۵۶۴-٧٧١-قرآن-٧٩٣-٨٠۶ وسئل أبو

عبد الله ع مابلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى بأولادها و قال إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع و من هنا قال وا أسفى على يوسف -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۵۹ فقالوا له تَاللّهِ تَفتَؤُا تَذكُرُ يُوسُفَ أى لاتفتؤا عن ذكر يوسف حَتّى تَكُونَ حَرَضاً أى ميتاأَو تَكُونَ مِنَ الهالِكِينَفقالَ إِنّما أَشكُوا بَثّىِ وَ حزُنىِ إِلَى اللّهِ وَ أَعلَمُ مِنَ اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ -قرآن-۱۱-۴۳-قرآن-۶۹-۸۹-قرآن-۹۸-۱۲۵-قرآن-۱۲۷-۲۱۶ حدثنى أبى عن حسان بن سدير عن أبيه عن أبى جعفر ع قال قلت له أخبرنى عن يعقوب حين قال لولده اذهَبُوا فَتَحَسّسُوا مِن يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أ كان علم أنه حى و قدفارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من البكاء عليه ، قال نعم علم أنه حى حتى أنه دعا ربه فى السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت فى أطيب رائحة وأحسن صورة فقال له من أنت قال أناملك الموت أ ليس سألت الله أن ينزلنى عليك قال نعم قال ماحاجتك يايعقوب قال له أخبرنى عن الأرواح تقبضها جملة أوتفاريقا قال يقبضها أعوانى متفرقة ثم تعرض على -روايت-۱-۲-روايت-۶۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵۱] مجتمعة قال يعقوب فأسألك بإله ابراهيم وإسحاق ويعقوب هل عرض عليك فى الأرواح روح يوسف فقال لافعند ذلك علم أنه حى فقال لولده اذهَبُوا فَتَحَسّسُوا مِن يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيأَسُوا مِن رَوحِ اللّهِ إِنّهُ لا يَيأَسُ مِن رَوحِ اللّهِ إِلّا القَومُ الكافِرُونَ -روايت-از قبل-۲۷۷

كتاب عزيز مصر إلى يعقوب

فكتب عزيز مصر إلى يعقوب أما بعدفهذا ابنك قداشتريته بثمن بخس دراهم معدودة و هويوسف واتخذته عبدا و هذاابنك بنيامين و قدوجدت متاعى عنده واتخذته عبدا،فما ورد على يعقوب شىءأشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى أجيبه فكتب إليه يعقوب ع بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق بن ابراهيم خليل الله أما بعدفقد فهمت كتابك تذكر فيه أنك اشتريت ابنى واتخذته عبدا و إن البلاء موكل ببنى آدم إن جدى ابراهيم ألقاه نمرود ملك الدنيا فى النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما و إن أبى إسحاق أمر الله تعالى جدى [صفحه ۳۵۲] أن يذبحه بيده فلما أراد أن يذبحه فداه الله بكبش عظيم وإنه كان لى ولد لم يكن فى الدنيا أحد أحب إلى منه و كان قرة عينى وثمرة فؤادى فأخرجوه إخوته ثم رجعوا إلى وزعموا أن الذئب أكله فاحدودب لذلك ظهرى وذهب من كثرة البكاء عليه بصرى و كان له أخ من أمه كنت آنس به فخرج مع إخوته إلى ملكك ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا وذكروا أنه سرق صواع الملك وأنك حبسته وإنا أهل بيت لايليق بنا السرق و لاالفاحشة و أناأسألك بإله ابراهيم وإسحاق ويعقوب إلا مامننت على به وتقربت إلى الله ورددته إلى » فلما ورد الكتاب على يوسف أخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر إلى إخوته فقال هَل عَلِمتُم ما فَعَلتُم بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذ أَنتُم جاهِلُونَ قالُوا أَ إِنّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أخَىِ قَد مَنّ اللّهُ عَلَينا إِنّهُ مَن يَتّقِ وَ يَصبِر فَإِنّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجرَ المُحسِنِينَفقالوا كماحكى الله عز و جل لَقَد آثَرَكَ اللّهُ عَلَينا وَ إِن كُنّا لَخاطِئِينَ قالَ لا تَثرِيبَ عَلَيكُمُ اليَومَ أى لاتعييريَغفِرُ اللّهُ لَكُم وَ هُوَ أَرحَمُ الرّاحِمِينَ قال فلما ولى الرسول إلى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يديه إلى السماء فقال « ياحسن الصحبة ياكريم المعونة ياخيرا كله ائتنى بروح منك -قرآن-۱۰۰-۳۲۷-قرآن-۳۵۷-۴۴۴-قرآن-۴۵۷-۵۰۵ [صفحه ۳۵۳] وفرج من عندك »فهبط عليه جبرئيل ع فقال يايعقوب أ لاأعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك وابنيك قال نعم قال قل « يا من لايعلم أحد كيف هو إلا هو يا من شيد[سد]السماء بالهواء وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء ائتنى بروح منك وفرج من عندك » قال فما انفجر عمود الصبح حتى أوتى بالقميص فطرح عليه فرد الله عليه بصره وولده . قال و لماأمر الملك بحبس يوسف فى السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبر لأهل السجن فلما سألاه الفتيان الرؤيا وعبر لهما و قال للذى ظن أنه

ناج منهما اذكرنى عندربك و لم يفزع فى تلك الحالة إلى الله فأوحى الله إليه من أراك الرؤيا التى رأيتها قال يوسف أنت يارب قال فمن حببك إلى أبيك قال أنت يارب ، قال فمن وجه إليك السيارة التى رأيتها قال أنت يارب ، قال فمن علمك الدعاء ألذى دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا قال أنت يارب قال فمن أنطق لسان الصبى بعذرك قال أنت يارب قال فمن ألهمك تأويل الرؤيا قال أنت يارب ، قال فكيف استعنت بغيرى و لم تستعن بى وأملت عبدا من عبيدى ليذكرك إلى مخلوق من خلقى و فى قبضتى و لم تفزع إلى ولبثت السجن بضع سنين فقال يوسف «أسألك بحق آبائى وأجدادى عليك إلافرجت عنى»فأوحى الله إليه يايوسف و أى حق لآبائك وأجدادك على إن كان أبوك آدم خلقته بيدى ونفخت فيه من روحى وأسكنته جنتى وأمرته أن لايقرب شجرة منها فعصانى وسألنى فتبت عليه ، و إن كان أبوك نوح انتجبته من بين خلقى وجعلته رسولا- إليهم فلما عصوا دعانى فاستجبت له وأغرقتهم وأنجيته و من معه فى الفلك ، و إن كان أبوك ابراهيم اتخذته خليلا وأنجيته من النار وجعلتها بردا وسلاما، و إن كان أبوك يعقوب وهبت له اثنى عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكى حتى ذهب بصره وقعد فى الطريق يشكونى إلى خلقى فأى حق لآبائك [صفحه ۳۵۴] وأجدادك على قال فقال جبرئيل يايوسف قل أسألك بمنك العظيم وسلطانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها. وحدثنى أبى عن العباس بن هلال عن أبى الحسن الرضا ع قال قال السجان ليوسف إنى لأحبك فقال يوسف ماأصابنى بلاء إلا- من الحب إن كانت عمتى[خالتى]أحبتنى فسرقتنى و إن كان أبى أحبنى فحسدونى إخوتى و إن كانت امرأة العزيز أحبتنى فحبستنى، قال وشكا يوسف فى السجن إلى الله فقال يارب بما ذا استحققت السجن فأوحى الله إليه أنت اخترته حين قلت رَبِّ السِّجنُ أَحَبّ إِلَيَّ مِمّا يدَعُونَنِي إِلَيهِهلا قلت العافية أحب إلى مما يدعوننى إليه -روايت-۱-۲-روايت-۶۵-۴۶۶ وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن ابن سيارة عن أبى عبد الله ع قال لماطرح إخوة يوسف يوسف فى الجب دخل عليه جبرئيل و هو فى الجب فقال ياغلام من طرحك فى هذاالجب فقال له يوسف إخوتى لمنزلتى من أبى وحسدونى لذلك فى الجب طرحونى، قال فتحب أن تخرج منها فقال له يوسف ذلك إلى إله ابراهيم وإسحاق ويعقوب ، قال فإن إله ابراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك قل « أللهم إنى أسألك فإن لك الحمد كله لاإله إلا أنت الحنان المنان بديع السماوات و الأرض ذو الجلال والإكرام [و]صل على محمد وآل محمد واجعل من أمرى فرجا ومخرجا وارزقنى من حيث أحتسب و من حيث لاأحتسب »فدعا ربه فجعل الله له من الجب فرجا و من كيد المرأة مخرجا وآتاه ملك مصر من حيث لايحتسب -روايت-۱-۲-روايت-۹۸-۷۱۳

قميص يوسف

و أما قوله اذهَبُوا بِقَمِيصيِ هذا فَأَلقُوهُ عَلي وَجهِ أَبِي يَأتِ بَصِيراً وَ أتُونيِ بِأَهلِكُم أَجمَعِينَ -قرآن-۱۳-۱۱۳ فإنه حدثنى أبى عن على بن مهزيار عن إسماعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن المفضل الجعفى عن أبى عبد الله ع قال قال أخبرنى ما كان قميص يوسف قلت لاأدرى قال إن ابراهيم لماأوقدت له النار أتاه جبرئيل -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۹-ادامه دارد [صفحه ۳۵۵] بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه فلم يصبه معه حر و لابرد، فلما حضر ابراهيم الموت جعله فى تميمة وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان فى عنقه حتى كان من أمره ما كان فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه و هو قوله إِنيّ لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَو لا أَن تُفَنّدُونِ و هو ذلك القميص ألذى أنزل من الجنة قلت له جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص فقال إلى أهله ثم قال كل نبى ورث علما أوغيره فقد انتهى إلى محمد ع و كان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه و هو من ذلك القميص ألذى أخرج من الجنة ونحن ورثته ص -روايت-از قبل-۶۱۴ أخبرنا الحسن بن على عن أبيه عن الحسين [الحسن] بن بنت إلياس وإسماعيل بن همام عن أبى الحسن

قال كانت الحكومة فى بنى إسرائيل إذاسرق أحد شيئا استرق و كان يوسف عندعمته و هوصغير، وكانت تحبه وكانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب وكانت عندأخته و إن يعقوب طلب يوسف ليأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه حتى أرسله إليك وأخذت المنطقة فشدت بهاوسطه تحت الثياب فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت قدسرقت المنطقة ففتشته فوجدتها معه فى وسطه فلذلك قالوا إخوة يوسف لماحبس يوسف أخاه حيث جعل الصواع فى وعاء أخيه فقال يوسف ماجزاء من وجد فى رحله قالوا جزاؤه السنة التى تجرى فيهم فلذلك قالوا إخوة يوسف إِن يَسرِق فَقَد سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبلُ فَأَسَرّها يُوسُفُ فِي نَفسِهِ وَ لَم يُبدِها لَهُم -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۱-۷۳۴ . قال على بن ابراهيم ثم رحل يعقوب وأهله من البادية بعد مارجع إليه بنوه بالقميص فألقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم أ لَم أَقُل لَكُم إِنِّي أَعلَمُ مِنَ اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ قالُوا له يا أَبانَا استَغفِر لَنا ذُنُوبَنا إِنّا كُنّا خاطِئِينَ قالَلهم سَوفَ أَستَغفِرُ لَكُم ربَىّ إِنّهُ هُوَ الغَفُورُ الرّحِيمُ قال أخره إلى السحر لأن الدعاء -قرآن-۱۲۹-۱۹۷-قرآن-۲۰۲-۲۶۲-قرآن-۲۶۷-۳۲۷ [صفحه ۳۵۶] والاستغفار فيه مستجاب ، فلما وافى يعقوب وأهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على رأسه فأراد أن يراه أبوه على تلك الحالة فلما دخل أبوه لم يقم له فخروا كلهم له سجدا فقال يوسف يا أَبَتِ هذا تَأوِيلُ رءُياىَ مِن قَبلُ قَد جَعَلَها ربَىّ حَقّا وَ قَد أَحسَنَ بيِ إِذ أَخرَجَنيِ مِنَ السّجنِ وَ جاءَ بِكُم مِنَ البَدوِ مِن بَعدِ أَن نَزَغَ الشّيطانُ بيَنيِ وَ بَينَ إِخوَتيِ إِنّ ربَىّ لَطِيفٌ لِما يَشاءُ إِنّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ. -قرآن-۲۰۵-۴۶۹ حدثنى محمد بن عيسى عن يحيى بن أكثم و قال سأل موسى بن محمد بن على بن موسى مسائل فعرضها على أبى الحسن ع فكانت إحداها أخبرنى عن قول الله عز و جل وَ رَفَعَ أَبَوَيهِ عَلَى العَرشِ وَ خَرّوا لَهُ سُجّداًسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء،فأجاب أبو الحسن ع أماسجود يعقوب وولده ليوسف فإنه لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم و لم يكن لآدم إنما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لآدم فسجد يعقوب وولده وسجد يوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم أ لم تر أنه يقول فى شكره ذلك الوقت رَبّ قَد آتيَتنَيِ مِنَ المُلكِ وَ علَمّتنَيِ مِن تَأوِيلِ الأَحادِيثِ فاطِرَ السّماواتِ وَ الأَرضِ أَنتَ ولَيِيّ فِي الدّنيا وَ الآخِرَةِ توَفَنّيِ مُسلِماً وَ أَلحِقنيِ بِالصّالِحِينَفنزل جبرئيل فقال له يايوسف أخرج يدك فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور فقال ما هذاالنور ياجبرئيل فقال هذه النبوة أخرجها الله من صلبك لأنك لم تقم لأبيك فحط الله نوره ومحا النبوة من صلبه وجعلها فى ولد لاوى أخى يوسف و ذلك لأنهم لماأرادوا قتل يوسف قال «لا تَقتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلقُوهُ فِي غَيابَتِ الجُبّ»فشكر الله له ذلك و لماأرادوا أن يرجعوا إلى أبيهم من مصر و قدحبس يوسف أخاه قال «فَلَن أَبرَحَ الأَرضَ حَتّي يَأذَنَ لِي أَبِي أَو يَحكُمَ اللّهُ لِي وَ هُوَ خَيرُ الحاكِمِينَ»فشكر الله له ذلك فكان أنبياء بنى إسرائيل من ولد لاوى و كان موسى من ولد لاوى -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۳۵۷] و هو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث [واهب] بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم -روايت-از قبل-۹۰ ، فقال يعقوب لابنه يابنى أخبرنى مافعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندى قال ياأبت اعفنى من ذلك ، قال أخبرنى ببعضه فقال ياأبت إنهم لماأدنونى من الجب قالوا انزع قميصك فقلت لهم ياإخوتى اتقوا الله و لاتجردونى فسلوا على السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص وألقونى فى الجب عريانا، قال فشهق يعقوب شهقة وأغمى عليه فلما أفاق قال يابنى حدثنى فقال ياأبت أسألك بإله ابراهيم وإسحاق ويعقوب إلاأعفيتنى فأعفاه .

رد شباب زليخا

قال و لمامات العزيز و ذلك فى السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت الناس فقالوا مايضرك لوقعدت للعزيز و كان يوسف يسمى العزيز فقالت أستحى منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له على الطريق فأقبل يوسف فى موكبه فقامت إليه

وقالت سبحان من جعل الملوک بالمعصیهٔ عبیدا وجعل العبید بالطاعهٔ ملوکا، فقال لها یوسف ، أنت هاتیک فقالت نعم و کان اسمها زلیخا فقال لها هل لک فی قالت دعنی بعد ماکبرت أتهزأ بی قال لاقالت نعم فأمر بهافحولت إلی منزله وکانت هرمهٔ فقال لها یوسف ألست فعلت بی کذا وکذا فقالت یانبی الله لاتلمنی فإنی بلیت ببلیهٔ لم یبل بهاأحد قال و ماهی قالت بلیت بحبک و لم یخلق الله لک فی الدنیا نظیرا وبلیت بحسنی بأنه لم تکن بمصر امرأهٔ أجمل منی و لاأکثر مالا منی نزع عنی مالی وذهب عنی جمالی[وبلیت بزوج عنین] فقال لها یوسف فما حاجتک قال تسأل الله أن یرد علی شبابی فسأل الله فرد علیها شبابها فتزوجها وهی بکر،قالوا إن العزیز ألذی کان زوجها أولا کان عنینا و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «قَد شَغَفَها حُبّاً» یقول قدحجبها حبه عن الناس فلاتعقل غیره والحجاب هوالشغاف والشغاف هوحجاب القلب -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۶۳ ، قال علی بن ابراهیم ثم قال الله لنبیه [صفحه ۳۵۸] ع ذلِکَ مِن أَنباءِ الغَیبِ نُوحِیهِ إِلَیکَ وَ ما کُنتَ لَدَیهِم إِذ أَجمَعُوا أَمرَهُم وَ هُم یَمکُرُونَ ثم قال وَ ما أَکثَرُ النّاسِ وَ لَو حَرَصتَ بِمُؤمِنِینَ. و قوله وَ کَأَیّن مِن آیَهٍٔ فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ یَمُرّونَ عَلَیها وَ هُم عَنها مُعرِضُونَ قال الکسوف والزلزلهٔ والصواعق و قوله وَ ما یُؤمِنُ أَکثَرُهُم بِاللّهِ إِلّا وَ هُم مُشرِکُونَفهذا شرک الطاعهٔ -قرآن-۴-۱۰۷-قرآن-۱۱۷-۱۶۵-قرآن-۱۷۵-۲۶۲-قرآن-۳۰۲-۳۵۸ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن موسی بن بکر عن الفضیل عن أبی جعفر ع فی قول الله تبارک و تعالی «وَ ما یُؤمِنُ أَکثَرُهُم بِاللّهِ إِلّا وَ هُم مُشرِکُونَ» قال شرک طاعهٔ و لیس شرک عبادهٔ والمعاصی التی یرتکبون شرک طاعهٔ أطاعوا فیهاالشیطان فأشرکوا بالله فی الطاعهٔ لغیره و لیس بإشراک عبادهٔ أن یعبدوا غیر الله -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۳-۳۶۱ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله قُل هذِهِ سَبِیلِی أَدعُوا إِلَی اللّهِ عَلی بَصِیرَهٍٔ أَنَا وَ مَنِ اتبَعَنِییعنی نفسه و من تبعه یعنی علی بن أبی طالب وآل محمد ع -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۹۵ قال علی بن ابراهیم حدثنی أبی عن علی بن أسباط قال قلت لأبی جعفرالثانی ع یاسیدی إن الناس ینکرون علیک حداثهٔ سنک قال و ماینکرون علی من ذلک فو الله لقد قال الله لنبیه ص «قُل هذِهِ سَبِیلِی أَدعُوا إِلَی اللّهِ عَلی بَصِیرَهٍٔ أَنَا وَ مَنِ اتبَعَنِی»فما اتبعه غیر علی ع و کان ابن تسع سنین و أنا ابن تسع سنین -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-۳۴۰ و قوله حَتّی إِذَا استَیأَسَ الرّسُلُ وَ ظَنّوا أَنّهُم قَد کُذِبُوا جاءَهُم نَصرُنا -قرآن-۹-۸۵ فإنه حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال وکلهم الله إلی أنفسهم فظنوا أن الشیاطین قدتمثلت لهم فی صورهٔ الملائکهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۱۵۷ ثم قال عز و جل لَقَد کانَ فِی قَصَصِهِم عِبرَهٌٔ لِأُولِی الأَلبابِیعنی لأولی العقول ما کانَ حَدِیثاً یُفتَرییعنی القرآن وَ لکِن تَصدِیقَ ألّذِی بَینَ یَدَیهِیعنی من کتب الأنبیاءوَ تَفصِیلَ کُلّ شَیءٍ وَ هُدیً وَ رَحمَهًٔ لِقَومٍ یُؤمِنُونَ. -قرآن-۱۹-۷۰-قرآن-۹۱-۱۱۴-قرآن-۱۲۸-۱۶۴-قرآن-۱۸۷-۲۴۷ [صفحه ۳۵۹]

(۱۳)سورهٔ الرعد مکیهٔ آیاتها ثلاث وأربعون (۴۳)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ المر تِلکَ آیاتُ الکِتابِ وَ ألّذِی أُنزِلَ إِلَیکَ مِن رَبّکَ الحَقّ وَ لکِنّ أَکثَرَ النّاسِ لا یُؤمِنُونَ اللّهُ ألّذِی رَفَعَ السّماواتِ بِغَیرِ عَمَدٍ تَرَونَهایعنی بغیر أسطوانهٔ ترونهاثُمّ استَوی عَلَی العَرشِ وَ سَخّرَ الشّمسَ وَ القَمَرَ کُلّ یَجرِی لِأَجَلٍ مُسَمّی إلی قوله یَتَفَکّرُونَفإنه محکم وَ فِی الأَرضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ أی متصلهٔ بعضها إلی بعض وَ جَنّاتٌ مِن أَعنابٍ أی بساتین وَ زَرعٌ وَ نَخِیلٌ صِنوانٌ والصنوان الفتالهٔ التی نبت من أصل الشجرهٔوَ غَیرُ صِنوانٍ یُسقی بِماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضّلُ بَعضَها عَلی بَعضٍ فِی الأُکُلِفمنه حلو و منه حامض و منه مر یسقی بماء واحدإِنّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَومٍ یَعقِلُونَ ثم حکی عز و جل قول الدهریهٔ من قریش فقال وَ إِن

تَعجَب فَعَجَبٌ قَولُهُم أَ إِذا كُنّا تُراباً أَ إِنّا لَفِي خَلقٍ جَدِيدٍ ثم قال أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم وَ أُولئِكَ الأَغلالُ فِي أَعناقِهِم وَ أُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فِيها خالِدُونَ وكانوا يستعجلون العذاب فقال الله عز و جل وَ يَستَعجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِ وَ قَد خَلَت مِن قَبلِهِمُ المَثُلاتُ أي العذاب و قوله وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَو لا أُنزِلَ عَلَيهِ آيَةٌ مِن رَبِّهِ إِنَّما أَنتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَومٍ هادٍ -قرآن-۱-۱۹۷-قرآن-۲۲۳-۳۰۷-قرآن-۳۱۹-۳۳۱-قرآن-۳۴۳-۳۷۶-قرآن-۴۰۱-۴۲۲-قرآن-۴۳۴-۴۶۰-قرآن-۵۰۵-۵۸۴-قرآن-۶۳۱-۶۷۱-قرآن-۷۱۶-۷۹۸-قرآن-۸۰۸-۹۲۸-قرآن-۹۷۵-۱۰۶۰-قرآن-۱۰۸۰-۱۱۸۹ فإنه حدثني أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال المنذر رسول الله ص والهادي أمير المؤمنين (ع) -روايت-۱-۲-روايت-۷۰-۱۲۱ وبعده الأئمة ع و هو قوله «وَ لِكُلِّ قَومٍ هادٍ» أي في كل زمان إمام هاد مبين و هورد على من ينكر أن في كل عصر وزمان إماما و أنه لاتخلو الأرض من حجة -قرآن-۳۱-۵۰ كما قال أمير المؤمنين ع « لاتخلو الأرض من إمام قائم بحجة الله إما ظاهر مشهور وإما خائف مقهور لئلا يبطل حجج الله وبيناته -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۱۳۵ » والهدى في كتاب الله عز و جل على [صفحه ۳۶۰] وجوه فمنه الأئمة ع و هو قوله «وَ لِكُلِّ قَومٍ هادٍ» أي إمام مبين و منه البيان و هو قوله «أَ وَ لَم يَهدِ لَهُم» أي يبين لهم و قوله «وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَيناهُم» أي بينا لهم ومثله كثير و منه الثواب و هو قوله «وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنا وَ إِنَّ اللّهَ لَمَعَ المُحسِنِينَ» أي لنثيبنهم و منه النجاة و هو قوله «كَلّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهدِينِ» أي سينجيني و منه الدلالة و هو قوله «وَ أَهدِيَكَ إِلى رَبِّكَ» أي أدلك . و أما قوله اللّهُ يَعلَمُ ما تَحمِلُ كُلُّ أُنثى وَ ما تَغِيضُ الأَرحامُ وَ ما تَزدادُ وَ كُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِمِقدارٍ ماتغيض أي ماتسقط من قبل التمام «وَ ما تَزدادُ»يعني على تسعة أشهر كلما رأت المرأة من حيض في أيام حملها زاد ذلك على حملها -قرآن-۳۵-۵۴-قرآن-۹۸-۱۱۸-قرآن-۱۴۴-۱۷۲-قرآن-۲۲۶-۳۱۰-قرآن-۳۵۱-۳۸۵-قرآن-۴۲۶-۴۴۹-قرآن-۴۷۳-۵۷۸-قرآن-۶۱۶-۶۲۸ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر(ع) في قوله سَواءٌ مِنكُم مَن أَسَرَّ القَولَ وَ مَن جَهَرَ بِهِفالسر والعلانية عنده سواء -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۱۳۳ و قوله مُستَخفٍ بِاللَّيلِمستخف في جوف بيته ، و قال علي بن ابراهيم في قوله وَ سارِبٌ بِالنَّهارِيعني تحت الأرض فذلك كله عند الله عز و جل واحد يعلمه -قرآن-۹-۲۶-قرآن-۸۳-۱۰۲ و قوله لَهُ مُعَقِّباتٌ مِن بَينِ يَدَيهِ وَ مِن خَلفِهِ يَحفَظُونَهُ مِن أَمرِ اللّهِفإنها قرئت عند أبي عبد الله ص فقال لقارئها ألستم عربا فكيف تكون المعقبات من بين يديه وإنما المعقب من خلفه ، فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال إنما نزلت « له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله » و من ذا ألذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۹۹ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله لَهُ مُعَقِّباتٌ مِن بَينِ يَدَيهِ وَ مِن خَلفِهِ يَحفَظُونَهُ مِن أَمرِ اللّهِ يقول بأمر الله من أن يقع في ركي أويقع عليه حائط أويصيبه شيء حتى إذاجاء القدر خلوا بينه وبينهم يدفعونه إلى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۱۳ و قال علي بن ابراهيم في قوله وَ إِذا أَرادَ اللّهُ بِقَومٍ -قرآن-۳۶-۶۴ و قال علي بن ابراهيم في قوله وَ إِذا أَرادَ اللّهُ بِقَومٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُم مِن دُونِهِ مِن والٍ أي من دافع و قوله هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ البَرقَ خَوفاً وَ طَمَعاًيعني يخافه قوم ويطمع فيه قوم أن يمطرواوَ يُنشِئُ السَّحابَ الثِّقالَيعني يرفعها من الأرض وَ يُسَبِّحُ الرَّعدُالملك ألذي يسوق السحاب وَ المَلائِكَةُ مِن خِيفَتِهِ وَ يُرسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَن يَشاءُ وَ هُم يُجادِلُونَ فِي اللّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ المِحالِ أي شديد الغضب ، -قرآن-۱-۵۷-قرآن-۷۹-۱۲۵-قرآن-۱۶۹-۱۹۶-قرآن-۲۲۰-۲۳۸-قرآن-۲۶۴-۳۹۵ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله وَ الَّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِهِ لا يَستَجِيبُونَ لَهُم بِشَيءٍ إِلّا كَباسِطِ كَفَّيهِ إِلَى الماءِ لِيَبلُغَ فاهُفهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الأصنام والذين يعبدون آلهة من دون الله فلايستجيبون لهم بشيء و لاينفعهم إلاكباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه ليتناوله من بعيد و لايناله -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۵۰ ، و قال علي بن ابراهيم في قوله وَ ما دُعاءُ الكافِرِينَ إِلّا فِي ضَلالٍ أي في بطلان -قرآن-۳۷-۷۷ وحدثني أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر(ع) قال جاء رجل إلى النبي

ص فقال يا رسول الله رأيت أمرا عظيما فقال و مارأيت قال كان لى مريض ونعت له ماء من بئر بالأحقاف يستشفى به فى برهوت قال فانتهيت ومعى قربة وقدح لآخذ من مائها وأصب فى القربة و إذابشىء قدهبط من جو السماء كهيئة السلسلة و هو يقول يا هذااسقنى الساعة أموت ،فرفعت رأسى ورفعت إليه القدح لأسقيه فإذا رجل فى عنقه سلسلة فلما ذهبت أنا و له القدح فاجتذب منى حتى علق بالشمس ثم أقبلت على الماء أغرف إذ أقبل الثانية و هو يقول العطش العطش اسقنى يا هذاالساعة أموت فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب منى حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك ثالثة فقمت وشددت قربتى و لم أسقه فقال رسول الله ص ذاك قابيل بن آدم ألذى قتل أخاه و هوقول الله عز و جل «وَ الّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِهِ لا يَستَجِيبُونَ لَهُم بِشَيءٍ إِلى قوله إِلّا فِي ضَلالٍ -روايت-۱-۲-روايت-۸۱-۸۶۰» و قوله «وَ لِلّهِ يَسجُدُ مَن فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ كَرهاً وَ ظِلالُهُم بِالغُدُوّ وَ الآصالِ قال بالعشى -قرآن-۱۲-۱۱۰ [صفحه ۳۶۲] قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها و هونموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم . و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله «وَ لِلّهِ يَسجُدُ مَن فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ كَرهاً»الآية أما من يسجد من أهل السماوات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا و من يسجد من أهل الأرض طوعا فمن ولد فى الإسلام فهو يسجد له طوعا و أما من يسجد كرها فمن أجبر على الإسلام و أما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشى -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۳۴۹ و قوله قُل مَن رَبّ السّماواتِ وَ الأَرضِ قُلِ اللّهُ قُل أَ فَاتّخَذتُم مِن دُونِهِ أَولِياءَ لا يَملِكُونَ لِأَنفُسِهِم نَفعاً وَ لا ضَرّا قُل هَل يَستَوِي الأَعمى وَ البَصِيرُيعنى المؤمن والكافرأَم هَل تَستَوِي الظّلُماتُ وَ النّورُ أماالظلمات فالكفر و أماالنور فهو الإيمان و أما قوله أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَسالَت أَودِيَةٌ بِقَدَرِها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره فَاحتَمَلَ السّيلُ زَبَداً رابِياً وَ مِمّا يُوقِدُونَ عَلَيهِ فِي النّارِ ابتِغاءَ حِليَةٍ أَو مَتاعٍ زَبَدٌ مِثلُهُقول الله «أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً» يقول أنزل الحق من السماء فاحتملته القلوب بأهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء،فالماء هوالحق والأودية هى القلوب والسيل هوالهوى والزبد هوالباطل والحلية والمتاع هوالحق قال الله كَذلِكَ يَضرِبُ اللّهُ الحَقّ وَ الباطِلَ فَأَمّا الزّبَدُ فَيَذهَبُ جُفاءً وَ أَمّا ما يَنفَعُ النّاسَ فَيَمكُثُ فِي الأَرضِ فالزبد خبث الحلية هوالباطل والمتاع والحلية هوالحق من أصاب الزبد وخبث الحلية فى الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لاينتفع به و أماالحلية والمتاع فهو الحق من أصاب الحلية والمتاع فى الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينتفع به كَذلِكَ يَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ. و قال على بن ابراهيم فى قوله «قُل مَن رَبّ السّماواتِ وَ الأَرضِ قُلِ اللّهُ» -قرآن-۹-۱۸۰-قرآن-۲۰۲-۲۴۰-قرآن-۲۹۶-۳۵۰-قرآن-۳۹۹-۵۱۵-قرآن-۵۲۸-۵۵۳-قرآن-۷۹۷-۹۲۱-قرآن-۱۱۹۲-۱۲۲۳-قرآن-۱۲۶۲-۱۳۰۷ [صفحه ۳۶۳] الآية محكمة و قوله «أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَسالَت أَودِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحتَمَلَ السّيلُ زَبَداً رابِياً» أى مرتفعا«وَ مِمّا يُوقِدُونَ عَلَيهِ فِي النّارِ ابتِغاءَ حِليَةٍ»يعنى مايخرج من الماء من الجواهر و هومثل أى يثبت الحق فى قلوب المؤمنين و فى قلوب الكفار لايثبت «كَذلِكَ يَضرِبُ اللّهُ الحَقّ وَ الباطِلَ فَأَمّا الزّبَدُ فَيَذهَبُ جُفاءً»يعنى بطل «وَ أَمّا ما يَنفَعُ النّاسَ فَيَمكُثُ فِي الأَرضِ» و هذامثل للمؤمنين والمشركين فقال عز و جل كَذلِكَ يَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ لِلّذِينَ استَجابُوا لِرَبّهِمُ الحُسنى وَ الّذِينَ لَم يَستَجِيبُوا لَهُ لَو أَنّ لَهُم ما فِي الأَرضِ جَمِيعاً وَ مِثلَهُ مَعَهُ لَافتَدَوا بِهِ أُولئِكَ لَهُم سُوءُ الحِسابِ وَ مَأواهُم جَهَنّمُ وَ بِئسَ المِهادُفالمؤمن إذاسمع الحديث ثبت فى قلبه وأجابه وآمن به فهو مثل الماء ألذى يبقى فى الأرض فينبت النبات و ألذى لاينتفع به يكون مثل الزبد ألذى تضربه الرياح فيبطل و قوله «وَ بِئسَ المِهادُ» قال يمهدون فى النار ثم قال أَ فَمَن يَعلَمُ أَنّما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبّكَ الحَقّ كَمَن هُوَ أَعمى إِنّما يَتَذَكّرُ أُولُوا الأَلبابِ أى أولو العقول و قوله الّذِينَ يُوفُونَ بِعَهدِ اللّهِ وَ لا يَنقُضُونَ المِيثاقَ وَ الّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَ يَخشَونَ رَبّهُم وَ يَخافُونَ سُوءَ الحِسابِ -قرآن-۲۲-۱۱۱-قرآن-۱۲۵-۱۸۰-قرآن-۲۸۶-۳۶۰-قرآن-۳۷۴-۴۲۲-قرآن-۴۷۰-۷۱۷-قرآن-۸۹۸-۹۱۴-قرآن-۹۴۶-۱۰۵۵-قرآن-۱۰۸۰-۱۲۴۲ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن (ع) قال إن رحم آل محمدص معلقة بالعرش يقول أللهم

صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۱۶۶ ونزلت هذه الآية في آل محمد و ماعاهدهم عليه و ماأخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية أمير المؤمنين ع والأئمة ع بعده و هو قوله «الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهدِ اللّهِ وَ لا يَنقُضُونَ المِيثاقَالآية» ثم ذكر أعداءهم فقال الّذِينَ يَنقُضُونَ عَهدَ اللّهِ مِن بَعدِ مِيثاقِهِيعني أمير المؤمنين (ع) و هو ألذى أخذ الله عليهم في الذر وأخذ عليهم رسول الله ص بغدير خم ثم قال أُولئِكَ لَهُمُ اللّعنَةُ وَ لَهُم سُوءُ الدّارِ و قوله وَ يَخافُونَ سُوءَ الحِسابِ -قرآن-۱۳۹-۱۹۷-قرآن-۲۲۶-۲۷۷-قرآن-۳۸۲-۴۲۹-قرآن-۴۳۸-۴۶۴ فإنه دخل رجل على أبي عبد الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۶۴] ع فقال أبو عبد الله مالفلان يشكوك قال طالبته بحقي فقال أبو عبد الله (ع) وترى أنك إذااستقصيت عليه لم تسئ به أترى ألذى حكى الله عز و جل في قوله «وَ يَخافُونَ سُوءَ الحِسابِ» أي يجور الله عليهم و الله ماخافوا ذلك ولكنهم خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب -روايت-از قبل-۲۸۶ و قوله وَ الّذِينَ صَبَرُوا ابتِغاءَ وَجهِ رَبّهِم وَ أَقامُوا الصّلاةَ وَ أَنفَقُوا مِمّا رَزَقناهُم سِرّا وَ عَلانِيَةً وَ يَدرَؤُنَ بِالحَسَنَةِ السّيّئَةَيعني يدفعون -قرآن-۹-۱۵۹ وحدثني أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال قال رسول الله ص لعلي يا علي ما من دار فيهافرحه إلاتبعها ترحة و ما من هم إلا و له فرج إلاهم أهل النار فإذاعملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء وإنما قال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع على حد التأديب للناس لابأن أمير المؤمنين ع له سيئات عملها -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۳۷۲ وحدثني أبي عن النضر بن سويد عن محمد بن قيس عن ابن أبي يسار عن أبي عبد الله ع قال أقبل رسول الله ص يوما واضعا يده على كتف العباس فاستقبله أمير المؤمنين ع فعانقه رسول الله ص وقبل ما بين عينيه ثم سلم العباس على علي فرد عليه ردا خفيفا فغضب العباس فقال يا رسول الله ص لايدع علي زهوه فقال رسول الله ص ياعباس لاتقل ذلك في علي فإني لقيت جبرئيل آنفا فقال لي لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة فقالا ماكتبنا عليه ذنبا منذ -روايت-۱-۲-روايت-۹۵-ادامه دارد [صفحه ۳۶۵] ولد إلى هذااليوم -روايت-از قبل-۲۲ ، و قوله جَنّاتُ عَدنٍ يَدخُلُونَها وَ مَن صَلَحَ مِن آبائِهِم وَ أَزواجِهِم وَ ذُرّيّاتِهِم وَ المَلائِكَةُ يَدخُلُونَ عَلَيهِم مِن كُلّ بابٍ سَلامٌ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ قال نزلت في الأئمة ع وشيعتهم الذين صبروا -قرآن-۱۰-۱۹۵ وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله ع قال نحن صبرنا وشيعتنا أصبر منا لأنا صبرنا بعلم وصبروا على ما لايعلمون -روايت-۱-۲-روايت-۷۰-۱۴۰ و قوله الّذِينَ آمَنُوا وَ تَطمَئِنّ قُلُوبُهُم بِذِكرِ اللّهِ قال الذين آمنوا الشيعة وذكر الله أمير المؤمنين والأئمة ع ثم قال أَلا بِذِكرِ اللّهِ تَطمَئِنّ القُلُوبُ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ طُوبى لَهُم وَ حُسنُ مَآبٍ أي حسن مرجع -قرآن-۹-۶۳-قرآن-۱۳۴-۲۴۰

خلقة فاطمة من طوبى

وحدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي ابن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله ع قال طوبى شجرة في الجنة في دار أمير المؤمنين ع و ليس أحد من شيعته إلا و في داره غصن من أغصانها وورقة من أوراقها يستظل تحتها أمة من الأمم -روايت-۱-۲-روايت-۹۷-۲۳۷ و عنه قال كان رسول الله ص يكثر تقبيل فاطمة ع فأنكرت ذلك عائشة، فقال رسول الله ص ياعائشة إني لماأسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلت فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط إلاوجدت رائحة شجرة طوبى منها -روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۳۲۴ و قوله وَ لَو أَنّ قُرآناً سُيّرَت بِهِ الجِبالُ أَو قُطّعَت بِهِ الأَرضُ أَو كُلّمَ بِهِ المَوتى بَل لِلّهِ الأَمرُ جَمِيعاً قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا و قوله أَ فَلَم يَيأَسِ الّذِينَ آمَنُوا أَن لَو يَشاءُ اللّهُ لَهَدَى النّاسَ جَمِيعاًيعني جعلهم كلهم مؤمنين و قوله وَ لا يَزالُ الّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ أي عذاب . -قرآن-۹-۱۲۶-قرآن-۱۷۹-۲۵۸-قرآن-۲۹۳-۳۵۶ و في رواية أبي

الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «وَ لا یَزالُ الَّذِینَ کَفَرُوا تُصِیبُهُم بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ» وهی النمهٔأَو تَحُلّ قَرِیباً مِن دارِهِمفتحل بقوم غیرهم فیرون ذلک ویسمعون به والذین حلت بهم عصاهٔ کفار مثلهم ، و لا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۶۶] یتعظ بعضهم ببعض ولن یزالوا کذلک حَتّی یأَتیِ‌َ وَعدُ اللّهِ ألذی وعد من المؤمنین من النصر ویخزی الله الکافرین -روایت-از قبل-۱۱۹ و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَأَملَیتُ لِلَّذِینَ کَفَرُوا ثُمّ أَخَذتُهُم أی طولت لهم الأمل ثم أهلکتهم -قرآن-۳۶-۸۰ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله أَ فَمَن هُوَ قائِمٌ عَلی کُلّ نَفسٍ بِما کَسَبَت وَ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَکاءَ قُل سَمّوهُم أَم تُنَبِّئُونَهُ بِما لا یَعلَمُ فِی الأَرضِ أَم بِظاهِرٍ مِنَ القَولِالظاهر من القول هوالرزق -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۴۱ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ ما لَهُم مِنَ اللّهِ مِن واقٍ أی من دافع وَ عُقبَی الکافِرِینَ النّارُ أی عاقبهٔ ثوابهم النار -قرآن-۳۶-۶۷-قرآن-۸۱-۱۰۹ قال أبو عبد الله ع إن نارکم هذه جزء من سبعین جزءا من نار جهنم و قدأطفئت سبعین مرهٔ بالماء ثم التهبت و لو لا ذلک مااستطاع آدمی أن یطفئها وإنها لیؤت بها یوم القیامهٔ حتی توضع علی النار فتصرخ صرخهٔ لایبقی ملک مقرب و لانبی مرسل إلاجثی علی رکبتیه فزعا من صرختها -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۲۸۰ ، و فی روایهٔ أبی الجارود فی قوله الَّذِینَ آتَیناهُمُ الکِتابَ یَفرَحُونَ بِما أُنزِلَ إِلَیکَفرحوا بکتاب الله إذاتلی علیهم و إذاتلوه تفیض أعینهم دمعا من الفزع والحزن و هو علی بن أبی طالب ع وهی فی قراءهٔ ابن مسعود« و ألذی أنزلنا إلیک الکتاب هوالحق و من یؤمن به » أی علی بن أبی طالب یؤمن به وَ مِنَ الأَحزابِ مَن یُنکِرُ بَعضَهُأنکروا من تأویل ماأنزله فی علی وآل محمدص وآمنوا ببعضه فأما المشرکون فأنکروه کله أوله وآخره وأنکروا أن محمدا رسول الله و قال علی بن ابراهیم فی قوله لِکُلّ أَجَلٍ کِتابٌ یَمحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثبِتُ وَ عِندَهُ أُمّ الکِتابِ -قرآن-۳۵-۹۴-قرآن-۳۱۴-۳۵۰-قرآن-۵۱۸-۵۹۸ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن عبد الله بن مسکان عن أبی عبد الله ع قال إذاکانت لیلهٔ القدر نزلت الملائکهٔ والروح والکتبهٔ إلی سماء الدنیا فیکتبون ما یکون من قضاء الله تبارک و تعالی فی تلک السنهٔ فإذاأراد الله أن یقدم أویؤخر أوینقص شیئا أویزیده أمر الله أن یمحو مایشاء ثم أثبت ألذی أراد، -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۵-ادامه دارد [صفحه ۳۶۷] قلت و کل شیءعنده بمقدار مثبت فی کتابه قال نعم قلت فأی شیء یکون بعده قال سبحان الله ثم یحدث الله أیضا مایشاء تبارک الله و تعالی -روایت-از قبل-۱۴۴ و قوله أَ وَ لَم یَرَوا أَنّا نَأتِی الأَرضَ نَنقُصُها مِن أَطرافِها فقال موت علمائهاوَ اللّهُ یَحکُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُکمِهِ أی لامانع و قوله وَ قَد مَکَرَ الَّذِینَ مِن قَبلِهِم فَلِلّهِ المَکرُ جَمِیعاً قال المکر من الله هوالعذاب وَ سَیَعلَمُ الکُفّارُ لِمَن عُقبَی الدّارِ أی ثواب القیامهٔ و قوله قُل کَفی بِاللّهِ شَهِیداً بَینِی وَ بَینَکُم وَ مَن عِندَهُ عِلمُ الکِتابِ -قرآن-۹-۷۰-قرآن-۸۹-۱۲۷-قرآن-۱۴۸-۲۰۸-قرآن-۲۳۹-۲۸۱-قرآن-۳۰۷-۳۸۲ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینهٔ عن أبی عبد الله ع قال ألذی عنده علم الکتاب هو أمیر المؤمنین ع وسئل عن ألذی عنده علم من الکتاب أعلم أم ألذی عنده علم الکتاب فقال ما کان علم ألذی عنده علم من الکتاب عند ألذی عنده علم الکتاب إلابقدر ماتأخذ البعوضهٔ بجناحها من ماء البحر، فقال أمیر المؤمنین ع ألا إن العلم ألذی هبط به آدم من السماء إلی الأرض وجمیع مافضلت به النبیون إلی خاتم النبیین فی عترهٔ خاتم النبیین ص -روایت-۱-۲-روایت-۷۹-۴۶۲

۱۴-سورهٔ ابراهیم مکیهٔ وهی اثنتان وخمسون آیهٔ ۵۲

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الر کِتابٌ أَنزَلناهُ إِلَیکَ یا محمدلِتُخرِجَ النّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النّورِ بِإِذنِ رَبّهِمیعنی من الکفر إلی الإیمان إِلی صِراطِ العَزِیزِ الحَمِیدِ والصراط الطریق الواضح وإمامهٔ الأئمهٔ ع و قوله اللّهِ الَّذِی لَهُ ما فِی السّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِ

إلى قوله وَ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُفهو محكم و قوله وَ لَقَد أَرسَلنا مُوسى بِآياتِنا أَن أَخرِج قَومَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرهُم بِأَيّامِ اللّهِ -قرآن-١-٦١-قرآن-٧٠-١٣٢-قرآن-١٦٠-١٩٠-قرآن-٢٤٠-٢٩٣-قرآن-٣٠٥-٣٣١-قرآن-٣٤٩-٤٥٩ قال أيام الله ثلاثة يوم القائم و يوم الموت و يوم القيامة و قوله وَ إِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُم لَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُم وَ لَئِن كَفَرتُم إِنَّ عذَابِي لَشَدِيدٌفهذا - روايت-١-٢-روايت-٨-ادامه دارد [صفحه ٣٦٨] كفر النعم ثم قال أبو عبد الله ع أيما عبدأنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم تنفد حتى يأمر الله له بالزيادة و هو قوله «لَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُم» -روايت-از قبل-١٨٦ و قوله أَ لَم يَأتِكُم نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبلِكُم قَومِ نُوحٍ إلى قوله فَرَدُّوا أَيدِيَهُم فِي أَفواهِهِميعنى فى أفواه الأنبياءوَ قالُوا إِنّا كَفَرنا بِما أُرسِلتُم بِهِ وَ إِنّا لَفِي شَكٍّ مِمّا تَدعُونَنا إِلَيهِ مُرِيبٍ و قوله وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِم لَنُخرِجَنَّكُم مِن أَرضِنا أَو لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا -قرآن-٩-٦٥-قرآن-٧٧-١١٠-قرآن-١٣٥-٢٣١-قرآن-٢٤٠-٣٣٢ فإنه حدثنى أبى رفعه إلى النبى ص قال من آذى جاره طمعا فى مسكنه ورثه الله داره -روايت-١-٢-روايت-٤٥-٩٢ و هو قوله وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إلى قوله فَأَوحى إِلَيهِم رَبُّهُم لَنُهلِكَنَّ الظّالِمِينَ وَ لَنُسكِنَنَّكُمُ الأَرضَ مِن بَعدِهِم و قوله وَ استَفتَحُوا أى دعواوَ خابَ كُلُّ جَبّارٍ عَنِيدٍ أى خسروا و فى رواية أبى الجارود قال العنيد المعرض عن الحق . و قال على بن ابراهيم فى قوله مِن وَرائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسقى مِن ماءٍ صَدِيدٍ قال مايخرج من فروج الزوانى و قوله يَتَجَرَّعُهُ وَ لا يَكادُ يُسِيغُهُ وَ يَأتِيهِ المَوتُ مِن كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ قال يقرب إليه فيكرهه و إذاأدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذاشرب تقطعت أمعاؤه ومزقت إلى تحت قدميه وإنه ليخرج من أحدهم مثل الوادى صديدا وقيحا ثم قال وإنهم ليبكون حتى تسيل من دموعهم فوق وجوههم جداول ثم تنقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو أن السفن أجريت فيهالجرت و هو قوله «وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمعاءَهُم» و قوله مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم أَعمالُهُم كَرَمادٍ اشتَدَّت بِهِ الرِّيحُ فِي يَومٍ عاصِفٍ قال من لم يقر بولاية أمير المؤمنين ع بطل عمله مثل الرماد ألذى يجيء الريح فتحمله وَ بَرَزُوا لِلّهِ جَمِيعاًمعناه مستقبل أنهم يبرزون واللفظ ماض و قوله لَو هَدانَا اللّهُ لَهَدَيناكُمفالهدى هاهنا هوالثواب سَواءٌ عَلَينا أَ جَزِعنا أَم صَبَرنا ما لَنا مِن مَحِيصٍ أى مفروَ قالَ الشَّيطانُ لَمّا قُضِيَ الأَمرُ أى لمافرغ من أمر الدنيا من -قرآن-١٢-٣٦-قرآن-٤٨-١٣٦-قرآن-١٤٥-١٥٨-قرآن-١٦٧-١٩٤-قرآن-٢٩١-٣٣٧-قرآن-٣٧٧-٤٦٧-قرآن-٧٧٥-٨١٧-قرآن-٨٢٧-٩١٨-قرآن-١٠٠٨-١٠٣٤-قرآن-١٠٨٣-١١١٣-قرآن-١١٣٧-١١٩٣-قرآن-١٢٠١-١٢٣٩ [صفحه ٣٦٩] أوليائه إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُم وَعدَ الحَقِّ وَ وَعَدتُكُم فَأَخلَفتُكُم وَ ما كانَ لِي عَلَيكُم مِن سُلطانٍ إِلّا أَن دَعَوتُكُم فَاستَجَبتُم لِي فَلا تَلُومُونِي وَ لُومُوا أَنفُسَكُم ما أَنَا بِمُصرِخِكُم أى بمعينكم وَ ما أَنتُم بِمُصرِخِيَّ أى بمعينىإِنِّي كَفَرتُ بِما أَشرَكتُمُونِ مِن قَبلُيعنى فى الدنيا ثم قال عز و جل أَ لَم تَرَ كَيفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصلُها ثابِتٌ وَ فَرعُها فِي السَّماءِ تُؤتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذنِ رَبِّها وَ يَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرُونَ -قرآن-٩-٢٠٦-قرآن-٢١٩-٢٤٣-قرآن-٢٥٥-٢٩٧-قرآن-٣٣١-٥٥٠ فحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى جعفرالأحول عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر ع قال سألته عن قول الله «مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً»الآية قال الشجرة رسول الله ص أصلها نسبة ثابت فى بنى هاشم وفرع الشجرة على بن أبى طالب ع وغصن الشجرة فاطمة ع وثمرتها الأئمة من ولد على وفاطمة ع وشيعتهم ورقها و إن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة و إن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت أرأيت قوله «تُؤتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذنِ رَبِّها» قال يعنى بذلك مايفتون به الأئمة شيعتهم فى كل حج وعمرة من الحلال والحرام -روايت-١-٢-روايت-١٠٠-٥٥١ ثم ضرب الله لأعداء محمدمثلا فقال وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجتُثَّت مِن فَوقِ الأَرضِ ما لَها مِن قَرارٍ» -قرآن-٣٦-١٢٩ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال كذلك الكافرون لاتصعد أعمالهم إلى السماء وبنو أمية لايذكرون الله فى مجلس و لا فى مسجد و لاتصعد أعمالهم إلى السماء إلاقليل منهم -روايت-١-٢-روايت-٤٨-١٨٣

الإنسان وآخر يومه من الدنيا

قال على بن ابراهيم فى قوله تعالى يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَولِ الثّابِتِ فِى الحَياةِ الدّنيا وَ فِى الآخِرَةِ وَ يُضِلّ اللّهُ الظّالِمِينَ -قرآن-۴۱-۱۶۰ فإنه حدثنى أبى عن على بن مهزيار عن عمر بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن العلى عن سويد بن علقمة[غفلة] عن أمير المؤمنين ع قال إن ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له أهله وماله وولده وعمله فيلتفت -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۷-ادامه دارد [صفحه ۳۷۰] إلى ماله فيقول و الله إنى كنت عليك لحريصا شحيحا فما عندك فيقول خذ منى كفنك ، ثم يلتفت إلى ولده فيقول و الله إنى كنت لكم لمحبا وإنى كنت عليكم لمحاميا فما ذا عندكم فيقولون نؤديك إلى حفرتك ونواريك فيها، ثم يلتفت إلى عمله فيقول و الله إنى كنت فيك لزاهدا وإنك كنت على لثقيلا فما ذا عندك فيقول أناقرينك فى قبرك و يوم حشرك حتى أعرض أنا و أنت على ربك فإن كان لله وليا أتاه أطيب الناس ريحا وأحسنهم منظرا وأزينهم رياشا فيقول أبشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم و قدقدمت خير مقدم فيقول من أنت فيقول أناعملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله -روايت-از قبل-۶۳۳

ولوج النكيرين فى القبر

فإذاأدخل قبره أتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران أشعارهما وينحتان الأرض بأنيابهما وأصواتهما كالرعد العاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك و من نبيك و مادينك فيقول الله ربى و محمدنبيى والإسلام دينى فيقولان ثبتك الله بما تحب وترضى و هوقول الله «يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَولِ الثّابِتِ»فيفسحان له فى قبره مد بصره ويفتحان له بابا إلى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم و هو قوله «أَصحابُ الجَنّةِ يَومَئِذٍ خَيرٌ مُستَقَرّا وَ أَحسَنُ مَقِيلًا» و إذا كان لربه عدوا فإنه يأتيه أقبح خلق الله رياشا وأنتنه ريحا فيقول له من أنت فيقول له أناعملك أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يحبسه فإذاأدخل قبره أتياه مفتحيا -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۱] القبر فألقيا أكفانه ثم قالا له من ربك و من نبيك و مادينك فيقول لاأدرى فيقولان له لادريت و لاهديت فيضربانه بمرزبة ضربة ماخلق الله دابة إلا وتذعر لها ماخلا الثقلين ثم يفتحان له بابا إلى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى أن دماغه يخرج مما بين ظفره ولحمه ويسلط عليه حيات الأرض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وإنه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر -روايت-از قبل-۴۴۰ . و أما قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدّلُوا نِعمَتَ اللّهِ كُفراً قال نزلت فى الأفجرين من قريش -قرآن-۱۴-۷۰ حدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن عثمان بن عيسى عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدّلُوا نِعمَتَ اللّهِ كُفراً قال نزلت فى الأفجرين من قريش و من بنى أمية وبنى المغيرة فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، و أمابنو أمية فمتعوا إلى حين ثم قال ونحن و الله نعمة الله التى أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ثم قال لهم تمتعوا فإن مصيركم إلى النار -روايت-۱-۲-روايت-۸۲-۴۱۴ و قوله يَومٌ لا بَيعٌ فِيهِ وَ لا خِلالٌ أى لاصداقة و قوله وَ سَخّرَ لَكُمُ الشّمسَ وَ القَمَرَ دائِبَينِ أى على الولاء و قوله يحكى قول ابراهيم وَ إِذ قالَ إِبراهِيمُ رَبّ اجعَل هذَا البَلَدَ آمِناًيعنى مكةوَ اجنُبنِي وَ بَنِيّ أَن نَعبُدَ الأَصنامَ رَبّ إِنّهُنّ أَضلَلنَ كَثِيراً مِنَ النّاسِ فإن الأصنام لم تضل وإنما ضل الناس بها و قوله رَبّنا إِنّي أَسكَنتُ مِن ذُرّيّتِي بِوادٍ غَيرِ ذِي زَرعٍ عِندَ بَيتِكَ المُحَرّمِ رَبّنا لِيُقِيمُوا الصّلاةَ فَاجعَل أَفئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهوِي إِلَيهِم وَ ارزُقهُم مِنَ الثّمَراتِ أى من ثمرات القلوب لَعَلّهُم يَشكُرُونَيعنى كى يشكروا -قرآن-۹-۴۱-قرآن-۶۲-۱۰۷-قرآن-۱۵۰-۲۰۴-قرآن-۲۱۴-۳۰۳-قرآن-۳۵۴-۵۴۳-قرآن-۵۶۶-۵۸۵ وحدثنى أبى عن حماد عن أبى جعفر ع فى قوله «رَبّنا إِنّي أَسكَنتُ مِن ذُرّيّتِي الآية» قال نحن و الله بقية تلك

العترة -روایت-۱-۲-روایت-۴۱-۱۳۰ و أما قوله رَبَّنَا اغفِر لِی وَ لِوالِدَیّ قال إنما نزلت -قرآن-۱۳-۴۴ [صفحه ۳۷۲] « ولولدی إسماعیل وإسحاق » و قوله وَ لا تَحسَبَنّ اللّهَ غافِلًا عَمّا یَعمَلُ الظّالِمُونَ إِنّما یُؤَخّرُهُم لِیَومٍ تَشخَصُ فِیهِ الأَبصارُ قال تبقی أعینهم مفتوحة من هول جهنم لایقدرون أن یطرفوها و قوله أَفئِدَتُهُم هَواءٌ قال قلوبهم تنصدع من الخفقان ثم قال وَ أَنذِرِ النّاسَ یا محمدیَومَ یَأتِیهِمُ العَذابُ فَیَقُولُ الّذِینَ ظَلَمُوا رَبّنا أَخّرنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ نُجِب دَعوَتَکَ وَ نَتّبِعِ الرّسُلَ أَ وَ لَم تَکُونُوا أَقسَمتُم أی حلفتم مِن قَبلُ ما لَکُم مِن زَوالٍ أی و لاتهلکون وَ سَکَنتُم فِی مَساکِنِ الّذِینَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمیعنی ممن هلکوا من بنی أمیةوَ تَبَیّنَ لَکُم کَیفَ فَعَلنا بِهِم وَ ضَرَبنا لَکُمُ الأَمثالَ وَ قَد مَکَرُوا مَکرَهُم وَ عِندَ اللّهِ مَکرُهُم ثم قال وَ إِن کانَ مَکرُهُم لِتَزُولَ مِنهُ الجِبالُ قال مکر بنی فلان و قوله یَومَ تُبَدّلُ الأَرضُ غَیرَ الأَرضِ قال تبدل خبزة بیضاء نقیة فی الموقف یأکل منها المؤمنون وَ تَرَی المُجرِمِینَ یَومَئِذٍ مُقَرّنِینَ فِی الأَصفادِ قال مقیدین بعضهم إلی بعض سَرابِیلُهُم مِن قَطِرانٍ قال السرابیل القمیص -قرآن-۳۷-۱۴۴-قرآن-۲۱۳-۲۳۱-قرآن-۲۷۲-۲۸۹-قرآن-۲۹۸-۴۵۲-قرآن-۴۶۳-۴۹۱-قرآن-۵۰۸-۵۶۰-قرآن-۵۹۰-۷۰۴-قرآن-۷۱۴-۷۵۸-قرآن-۷۸۶-۸۲۱-قرآن-۸۸۰-۹۳۶-قرآن-۹۶۵-۹۸۹ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله سَرابِیلُهُم مِن قَطِرانٍ و هوالصفر الحار الذائب یقول انتهی حره یقول الله وَ تَغشی وُجُوهَهُمُ النّارُسربلوا ذلک الصفر فتغشی وجوههم النار -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۹۷ و قال علی بن ابراهیم فی قوله هذا بَلاغٌ لِلنّاسِیعنی محمداوَ لِیُنذَرُوا بِهِ وَ لِیَعلَمُوا أَنّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ لِیَذّکّرَ أُولُوا الأَلبابِ أی أولو العقول . -قرآن-۳۶-۵۴-قرآن-۶۶-۱۵۶

۱۵-سورة الحجر مکیة آیاتها تسع وتسعون ۹۹

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الر تِلکَ آیاتُ الکِتابِ وَ قُرآنٍ مُبِینٍ رُبَما یَوَدّ الّذِینَ کَفَرُوا لَو کانُوا مُسلِمِینَ -قرآن-۱-۱۲۸ حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن عمر بن أذینة عن رفاعة عن أبی عبد الله ع قال إذا کان یوم القیامة نادی مناد من عند -روایت-۱-۲-روایت-۸۸-ادامه دارد [صفحه ۳۷۳] الله لایدخل الجنة إلامسلم فیومئذ یود الذین کفروا لوکانوا مسلمین -روایت-از قبل-۷۲ ثم قال ذَرهُم یَأکُلُوا وَ یَتَمَتّعُوا وَ یُلهِهِمُ الأَمَلُ أی یشغلهم فَسَوفَ یَعلَمُونَ و قوله وَ ما أَهلَکنا مِن قَریَةٍ إِلّا وَ لَها کِتابٌ مَعلُومٌ أی أجل مکتوب ثم حکی قول قریش لرسول الله ص وَ قالُوا یا أَیّهَا الّذِی نُزّلَ عَلَیهِ الذّکرُ إِنّکَ لَمَجنُونٌ لَو ما تَأتِینا بِالمَلائِکَةِ إِن کُنتَ مِنَ الصّادِقِینَ أی هلا تأتینا فرد الله عز و جل علیهم فقال ما نُنَزّلُ المَلائِکَةَ إِلّا بِالحَقّ وَ ما کانُوا إِذاً مُنظَرِینَ فقال لوأنزلنا الملائکة لم ینظروا وهلکوا ثم قال وَ لَو فَتَحناأیضاعَلَیهِم باباً مِنَ السّماءِ فَظَلّوا فِیهِ یَعرُجُونَ لَقالُوا إِنّما سُکّرَت أَبصارُنا بَل نَحنُ قَومٌ مَسحُورُونَ وَ لَقَد جَعَلنا فِی السّماءِ بُرُوجاً قال منازل الشمس والقمروَ زَیّنّاها لِلنّاظِرِینَبالکواکب -قرآن-۱۰-۶۳-قرآن-۷۵-۹۲-قرآن-۱۰۱-۱۵۶-قرآن-۲۰۷-۳۳۳-قرآن-۳۷۹-۴۴۷-قرآن-۴۹۸-۵۱۱-قرآن-۵۱۶-۶۷۰-قرآن-۶۹۶-۷۲۱

میلاد النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم

وَ حَفِظناها مِن کُلّ شَیطانٍ رَجِیمٍ إِلّا مَنِ استَرَقَ السّمعَ فَأَتبَعَهُ شِهابٌ مُبِینٌ قال لم تزل الشیاطین تصعد إلی السماء وتتجسس حتی ولد النبی ص -قرآن-۱-۹۲ وروی عن آمنة أم النبی ص أنها قالت لماحملت برسول الله ص لم أشعر بالحمل و لم یصبنی مایصیب النساء من ثقل الحمل ورأیت فی نومی کأن آتیا أتانی فقال لی قدحملت بخیر الأنام ثم وضعته یتقی[قابض] الأرض بیدیه ورکبتیه ورفع رأسه إلی السماء وخرج منی نور أضاء ما بین السماء إلی الأرض ورمیت الشیاطین بالنجوم وحجبوا من

السماء ورأت قريش الشهب تتحرك وتزول وتسير فى السماء ففزعوا وقالوا هذاقيام الساعة واجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة و كان شيخا كبيرا مجربا فسألوه عن ذلك فقال انظروا إلى هذه النجوم التى يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر فإن كانت قدزالت فهى الساعة و إن كانت هذه ثابتة فهو لأمر قدحدث و كان بمكة رجل يهودى يقال له يوسف فلما رأى النجوم تتحرك وتسير فى السماء خرج إلى نادى قريش فقال يامعشر قريش هل ولد منكم الليلة مولود فقالوا لا فقال أخطأتم والتوراة قدولد فى هذه الليلة آخر الأنبياء وأفضلهم و هو -روايت-۱-۲-روايت-۴۱-ادامه دارد [صفحه ۳۷۴] ألذى نجده فى كتبنا أنه إذاولد ذلك النبى رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل واحد إلى منزله يسأل أهله فقالوا قدولد لعبد الله بن عبدالمطلب ابن ، فقال اليهودى اعرضوه على ،فمشوا معه إلى باب آمنة فقالوا لها أخرجى ابنك ينظر إليه هذااليهودى فأخرجته فى قماطه فنظر فى عينيه وكشف عن كتفه فرأى شامة سوداء عليه شعرات فسقط إلى الأرض مغشيا عليه فضحكوا منه فقال أتضحكون يامعشر قريش هذانبى السيف ليبيدنكم وذهبت النبوة من بنى إسرائيل إلى آخر الأبد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودى. فلما رميت الشياطين بالنجوم وأنكروا ذلك اجتمعوا إلى إبليس فقالوا قدمنعنا من السماء و قدرمينا بالشهب فقال اطلبوا فإن أمرا قدحدث فى الدنيا فرجعوا وقالوا لم نر شيئا فقال إبليس أنا له بنفسى فجال ما بين المشرق والمغرب حتى انتهى إلى الحرم فرآه محفوفا بالملائكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة فأراد إبليس أن يدخل فصاح به جبرئيل فقال اخسأ ياملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصد ثم قال ياجبرئيل حرف أسألك عنه قال و ما هو قال ما هذا و مااجتماعكم فى الدنيا فقال هذانبى هذه الأمة قدولد و هوآخر الأنبياء وأفضلهم قال هل لى فيه نصيب قال لا قال ففى أمته قال بلى قال قدرضيت -روايت-از قبل-۱۱۱۵ و قوله وَ الأَرضَ مَدَدناها وَ أَلقَينا فِيها رَواسِيَ أى الجبال وَ أَنبَتنا فِيها مِن كُلِّ شَيءٍ مَوزُونٍ وَ جَعَلنا لَكُم فِيها مَعايِشَ وَ مَن لَستُم لَهُ بِرازِقِينَ قال لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا مقدرا. -قرآن-۹-۵۶-قرآن-۶۸-۱۷۱ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «وَ أَنبَتنا فِيها مِن كُلِّ شَيءٍ مَوزُونٍ» فإن الله تبارك و تعالى أنبت فى الجبال الذهب والفضة والجوهر -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۵] والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ وأشباه هذه لاتباع إلاوزنا -روايت-از قبل-۸۳ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ إِن مِن شَيءٍ إِلّا عِندَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلّا بِقَدَرٍ مَعلُومٍ قال الخزانة الماء ألذى ينزل من السماء وينبت لكل ضرب من الحيوان ماقدر الله له من الغذاء و قوله أَرسَلنَا الرِّياحَ لَواقِحَ قال التى تلقح الأشجار و قوله فَأَنزَلنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسقَيناكُمُوهُ وَ ما أَنتُم لَهُ بِخازِنِينَ أى لاتقدرون أن تخزنوه وَ إِنّا لَنَحنُ نُحيِي وَ نُمِيتُ وَ نَحنُ الوارِثُونَ أى نرث الأرض و من عليها و قوله وَ لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ مِن صَلصالٍ قال الماء المتصلصل بالطين مِن حَمَإٍ مَسنُونٍ قال حمإ متغير و قوله وَ الجَانَّ خَلَقناهُ مِن قَبلُ مِن نارِ السَّمُومِ و قال هو أبوإبليس و قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون ومنهم كافرون ويهود ونصارى وتختلف أديانهم والشياطين من ولد إبليس و ليس فيهم مؤمن إلاواحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس جاء إلى رسول الله ص فرآه جسيما عظيما وامرأ مهولا فقال له من أنت قال أناهام بن هيم بن لاقيس بن إبليس قال كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن أعوام أنهى عن الاعتصام وآمر بإفساد الطعام فقال رسول الله ص بئس لعمرى الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمدفقد جرت توبتى على يد نوح ولقد كنت معه فى السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث ألقى فى النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين أغرق الله فرعون ونجى بنى إسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرنى بك والأنبياء يقرءونك السلام ويقولون أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم فعلمنى مما أنزل الله عليك شيئا، -قرآن-۳۷-۱۱۸-قرآن-۲۲۱-۲۴۷-قرآن-۲۸۰-۳۵۶-قرآن-۳۸۲-۴۳۷-قرآن-۴۷۲-۵۱۰-قرآن-۵۳۹-۵۵۷-قرآن-۵۸۰-۶۲۸ فقال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع علمه فقال هام يا محمدإنا لانطيع إلانبيا أووصى نبى فمن هذا قال هذاأخى ووصيى -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه

دارد [صفحه ۳۷۶] ووزيرى ووارثى على بن أبى طالب قال نعم نجد اسمه فى الكتب «إليا»فعلمه أمير المؤمنين ع فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء إلى أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-۱۵۵ قوله وَ إِذ قالَ رَبّکَ لِلمَلائِکَةِ إِنّی خالِقٌ بَشَراً مِن صَلصالٍفقد كتبنا خبره و قوله وَ إِنّ جَهَنّمَ لَمَوعِدُهُم أَجمَعِينَ لَها سَبعَةُ أَبوابٍ لِکُلّ بابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌ قال يدخل فى كل باب أهل ملة وللجنة ثمانية أبواب -قرآن-۷-۷۲-قرآن-۹۶-۱۹۰ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «إِنّ جَهَنّمَ لَمَوعِدُهُم أَجمَعِينَ»فوقوفهم على الصراط -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۱۳ و أمالَها سَبعَةُ أَبوابٍ لِکُلّ بابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌفبلغنى و الله أعلم أن الله جعلها سبع درجات أعلاها الجحيم يقوم أهلها على الصفا منها تغلى أدمغتهم فيهاكغلى القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى والثالثة سقر لاتبقى و لاتذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر، والرابعة الحطمة ترمى بشرر كالقصر كأنها جمالات صفر تدق كل من صار إليها مثل الكحل ، فلاتموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا، والخامسة الهاوية فيهاملك يدعون يامالك أغثنا فإذاأغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيهاصديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل فإذارفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها و هوقول الله «وَ إِن يَستَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ کَالمُهلِ يشَوِي الوُجُوهَ بِئسَ الشّرابُ وَ ساءَت مُرتَفَقاً» و من هوى فيهاهوى سبعين عاما فى النار كلما احترق جلده بدل جلد غيره والسادسة السعير فيهاثلاث مائة سرادق من نار فى كل سرادق ثلاث مائة قصر من نار، فى كل قصر ثلاث مائة بيت من نار، و فى كل بيت ثلاث مائة لون من عذاب النار، فيهاحيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل وأغلال من نار و هو ألذى يقول الله «إِنّا -قرآن-۷-۶۰-قرآن-۶۴۶-۷۴۳-قرآن-۱۰۷۶-۱۰۸۰ و أمالَها سَبعَةُ أَبوابٍ لِکُلّ بابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌفبلغنى و الله أعلم أن الله جعلها سبع درجات أعلاها الجحيم يقوم أهلها على الصفا منها تغلى أدمغتهم فيهاكغلى القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى والثالثة سقر لاتبقى و لاتذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر، والرابعة الحطمة ترمى بشرر كالقصر كأنها جمالات صفر تدق كل من صار إليها مثل الكحل ، فلاتموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا، والخامسة الهاوية فيهاملك يدعون يامالك أغثنا فإذاأغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيهاصديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل فإذارفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها و هوقول الله «وَ إِن يَستَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ کَالمُهلِ يشَوِي الوُجُوهَ بِئسَ الشّرابُ وَ ساءَت مُرتَفَقاً» و من هوى فيهاهوى سبعين عاما فى النار كلما احترق جلده بدل جلد غيره والسادسة السعير فيهاثلاث مائة سرادق من نار فى كل سرادق ثلاث مائة قصر من نار، فى كل قصر ثلاث مائة بيت من نار، و فى كل بيت ثلاث مائة لون من عذاب النار، فيهاحيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل وأغلال من نار و هو ألذى يقول الله «إِنّا أَعتَدنا لِلکافِرِينَ سَلاسِلَ وَ أَغلالًا وَ سَعِيراً» والسابعة جهنم و فيهاالفلق و هوجب فى جهنم إذافتح أسعر النار سعرا و هوأشد النار عذابا و أماصعود،فجبل من صفر من نار وسط جهنم و أماأثاما فهو واد من صفر مذاب يجرى حول الجبل فهو أشد النار عذابا. و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ نَزَعنا ما فِي صُدُورِهِم مِن غِلّ قال العداوة و قوله لا يَمَسّنا فِيها نَصَبٌ أى تعب وعناء و قوله نَبّئ عِبادِي أى أخبرهم أَنّي أَنَا الغَفُورُ الرّحِيمُ وَ أَنّ عَذابِي هُوَ العَذابُ الأَلِيمُ وَ نَبّئهُم عَن ضَيفِ إِبراهِيمَفقد كتبنا خبرهم و قوله وَ قَضَينا إِلَيهِ ذلِکَ الأَمرَ أى أعلمناه أَنّ دابِرَ هؤُلاءِيعنى قوم لوطمَقطُوعٌ مُصبِحِينَ و قوله لَعَمرُکَ أى وحياتك يا محمدإِنّهُم لَفِي سَکرَتِهِم يَعمَهُونَفهذه فضيلة لرسول الله ص على الأنبياء و قوله إِنّ فِي ذلِکَ لَآياتٍ لِلمُتَوَسّمِينَ وَ إِنّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنةوَ إِن کانَ أَصحابُ الأَيکَةِيعنى أصحاب الغيظة وهم قوم شعيب لَظالِمِينَ و قوله وَ لَقَد آتَيناکَ سَبعاً مِنَ المَثانِي وَ القُرآنَ العَظِيمَ قال فاتحة الكتاب -قرآن-۱-۵۵-قرآن-۲۹۲-۳۲۸-قرآن-۳۴۹-۳۷۲-قرآن-۳۹۵-۴۰۸-قرآن-۴۲۰-۵۲۵-قرآن-۵۵۰-۵۸۱-قرآن-۵۹۴-۶۱۲-قرآن-۶۲۷-۶۴۵-قرآن-۶۵۴-۶۶۲-قرآن-۶۸۳-۷۱۸-قرآن-۷۶۷-۸۳۵-قرآن-۸۹۷-۹۲۵-قرآن-۹۶۱-۹۷۱-قرآن-۹۸۰-۱۰۴۱ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنى أحمد بن محمد عن

محبوب بن سيار[عن محمد بن سنان] عن سورة بن كليب عن أبى جعفر ع قال نحن المثانى التى أعطاها الله تعالى نبينا ونحن وجه الله ألذى نتقلب فى الأرض بين أظهركم من عرفنا فأمامه اليقين و من جهلنا فأمامه السعير -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۶-۲۷۴ ، قال على بن ابراهيم فى قوله الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرآنَ عِضِينَ قال قسموا القرآن و لم يؤلفوه على ماأنزله الله فقال لَنَسئَلَنَّهُم أَجمَعِينَ عَمّا كانُوا يَعمَلُونَ و قوله فَاصدَع بِما تُؤمَرُ وَ أَعرِض عَنِ -قرآن-۳۵-۶۸-قرآن-۱۲۶-۱۷۴-قرآن-۱۸۳-۲۱۷ ، قال على بن ابراهيم فى قوله الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرآنَ عِضِينَ قال قسموا القرآن و لم يؤلفوه على ماأنزله الله فقال لَنَسئَلَنَّهُم أَجمَعِينَ عَمّا كانُوا يَعمَلُونَ و قوله فَاصدَع بِما تُؤمَرُ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِكِينَ إِنّا كَفَيناكَ المُستَهزِئِينَفإنها نزلت بمكة بعد أن نبأ رسول الله ص بثلاث سنين و ذلك أن النبوة نزلت على رسول الله يوم الإثنين وأسلم على يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبى ص ثم دخل أبوطالب إلى النبى ص و هويصلى و على ع بجنبه و كان مع أبى طالب ع جعفر فقال له أبوطالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله ص فبدر رسول الله ص من بينهما فكان رسول الله ص يصلى و على و جعفر وزيد بن حارثة وخديجة يأتمون به فلما أتى لذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه فَاصدَع بِما تُؤمَرُ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِكِينَ إِنّا كَفَيناكَ المُستَهزِئِينَ والمستهزءون برسول الله ص خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن عبدالمطلب [المطلب] والأسود بن عبديغوث والحرث بن طلاطلة الخزاعى، أماالوليد فكان رسول الله ص دعا عليه لما كان يبلغه من إيذائه واستهزائه فقال أللهم أعم بصره وأثكله بولده فعمى بصره وقتل ولده ببدر[وكذلك دعا على الأسود بن يغوث والحارث بن طلاطلة]فمر الوليد بن المغيرة برسول الله ص ومعه جبرئيل ع فقال جبرئيل يا محمد هذاالوليد بن المغيرة و هو من المستهزءين بك قال نعم و قد كان مر برجل من خزاعة و هويريش نبالا له فوطأ على بعضها فأصاب عقبه قطعة من ذلك فدميت فلما مر بجبرئيل أشار إلى ذلك الموضع فرجع الوليد إلى منزله ونام على سريره وكانت ابنته نائمة أسفل منه فانفجر الموضع ألذى أشار إليه جبرئيل أسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار إلى فراش ابنته فانتبهت فقالت الجارية انحل وكاء القربة، قال ما هذاوكاء القربة ولكنه دم أبيك فاجمعى لى ولدى وولد أخى فإنى ميت ،فجمعتهم فقال لعبد الله بن أبى ربيعة إن عمارة بن الوليد بأرض الحبشة بدار مضيعة فخذ كتابا من محمد إلى النجاشى أن يرده ثم قال لابنه هاشم و هوأصغر أولاده يابنى أوصيك بخمس خصال فاحفظها أوصيك -قرآن-۱-۴۵-قرآن-۵۲۸-۶۰۷ [صفحه ۳۷۹] بقتل أبى درهم الدوسى فإنه غلبنى على امرأتى وهى بنته و لوتركها وبعلها كانت تلد لى ابنا مثلك ودمى فى خزاعة و ماتعمدوا قتلى وأخاف أن تنسوا بعدى ودمى فى بنى خزيمة بن عامر ودياتى[رثاثى ودياني] فى ثقيف فخذه ولأسقف نجران على مائتا دينار فاقضها ثم فاضت نفسه ومر ربيعة بن الأسود برسول الله ص فأشار جبرئيل إلى بصره فعمى ومات ، ومر به الأسود بن عبديغوث فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقى حتى انشق بطنه ، ومر العاص بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجليه فدخل عود فى أخمص قدمه وخرج من ظاهره ومات ومر به الحارث بن طلاطلة فأشار جبرئيل إلى وجهه فخرج إلى جبال تهامة فأصابته من السماء ديم استسقى حتى انشق بطنه و هوقول الله «إِنّا كَفَيناكَ المُستَهزِئِينَ». -قرآن-۶۶۱-۶۹۱

حماء أبى طالب عن النبى

فخرج رسول الله ص فقام على الحجر فقال « يامعشر قريش يامعشر العرب أدعوكم إلى شهادة أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله وآمركم بخلع الأنداد والأصنام فأجيبونى تملكوا بهاالعرب وتدين لكم العجم وتكونوا ملوكا فى الجنة -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۳۲ »فاستهزءوا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله و لم يجسروا عليه لموضع أبى طالب فاجتمعت قريش إلى أبى طالب فقالوا يا أباطالب إن ابن أخيك قدسفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شباننا وفرق جماعتنا فإن كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له

مالا فیکون أکثر قریش مالا ونزوجه أی امرأة شاء من قریش ، فقال له أبوطالب ما هـذا یا ابن أخی فقال یاعم هـذادین الله ألذی ارتضاه لأنبیائه ورسله بعثنی الله رسولا إلی الناس ، فقال یا ابن أخی إن قومک قدأتونی یسألونی أن أسألک أن تکف عنهم ، فقال یاعم لاأستطیع أن أخالف أمر ربی فکف عنه أبوطالب ثم اجتمعوا إلی أبی طالب فقالوا أنت سید من ساداتنا فادفع إلینا محمدا لنقتله وتملک علینا، فقال أبوطالب قصیدته الطویلة یقول فیها و لمارأیت القوم لاود عندهم || و قدقطعوا کل العری والوسائل [صفحه ۳۸۰] کذبتم وبیت الله یبرأ محمد[BA]نبرئ محمدا] || و لمانطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتی نصرع حوله || ونذهل عن أبنائنا والحلائل . فلما اجتمعت قریش علی قتل رسول الله ص وکتبوا الصحیفة القاطعة جمع أبوطالب بنی هاشم وحلف لهم بالبیت والرکن والمقام والمشاعر فی الکعبة لئن شاکت محمدا شوکة لأبثن علیکم بنی هاشم فأدخله الشعب و کان یحرسه باللیل والنهار قائما علی رأسه بالسیف أربع سنین ، فلما خرجوا من الشعب حضر أباطالب الوفاة فدخل إلیه رسول الله ص و هویجود بنفسه فقال یاعم ربیت صغیرا وکفلت یتیما فجزاک الله عنی خیرا أعطنی کلمة أشفع لک فیها عندربی،فروی أنه لم یخرج من الدنیا حتی أعطی رسول الله الرضی ، و قال رسول الله ص لوقمت المقام المحمود لشفعت لأبی وأمی وعمی وأخ لی کان مواخیا فی الجاهلیة -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۱۰۶ وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن سیف بن عمیرة و عبد الله بن سنان و ابن أبی حمزة الثمالی قالوا سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد ع یقول لماحج رسول الله ص حجة الوداع نزل بالأبطح ووضعت له وسادة فجلس علیها ثم رفع یده إلی السماء وبکی بکاء شدیدا ثم قال یارب إنک وعدتنی فی أبی وأمی وعمی أن لاتعذبهم بالنار، قال فأوحی الله إلیه أنی آلیت علی نفسی أن لایدخل جنتی إلا من شهد أن لاإله إلا الله وأنک عبدی ورسولی ولکن ائت الشعب فنادهم فإن أجابوک فقد وجبت لهم رحمتی،فقام النبی ص إلی الشعب فناداهم و قال یاأبتاه و یاأماه و یاعماه فخرجوا ینفضون التراب عن رءوسهم فقال لهم رسول الله أ لاترون إلی هذه الکرامة التی أکرمنی الله بهافقالوا نشهد أن لاإله إلا الله وأنک رسول الله حقا حقا و أن جمیع ماأتیت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا إلی مضاجعکم . -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۶-ادامه دارد [صفحه ۳۸۱] ودخل رسول الله ص إلی مکة وقدم إلیه علی بن أبی طالب ص من الیمن فقال رسول الله ص أ لاأبشرک یا علی فقال أمیر المؤمنین بأبی أنت وأمی لم تزل مبشرا، فقال أ لاتری إلی مارزقنا الله تبارک و تعالی فی سفرنا هذا وأخبره الخبر فقال له علی ع الحمد لله قال وأشرک رسول الله ص فی بدنته أباه وأمه وعمه -روایت-از قبل-۳۲۷ ثم قال الله وَ لَقَد نَعلَمُ أَنّکَ یَضِیقُ صَدرُکَ بِما یَقُولُونَ أی بما یکذبونک ویذکرون الله فَسَبّح بِحَمدِ رَبّکَ وَ کُن مِنَ السّاجِدِینَ -قرآن-۱۶-۷۰-قرآن-۱۰۲-۱۴۸ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن سیار[سنان] عن المفضل بن عمیر[عمر] عن أبی عبد الله ع قال لمانزلت هذه الآیةلا تَمُدّنّ عَینَیکَ إِلی ما مَتّعنا بِهِ أَزواجاً مِنهُم وَ لا تَحزَن عَلَیهِم وَ اخفِض جَناحَکَ لِلمُؤمِنِینَ قال رسول الله ص من لم یتعز بعزاء الله تقطعت نفسه علی الدنیا حسرات ، و من رمی بنظره إلی ما فی ید غیره کثر همه و لم یشف غیظه ، و من لم یعلم أن لله علیه نعمة لا[إلا] فی مطعم أوملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه و من أصبح علی الدنیا حزینا أصبح علی الله ساخطا و من شکا مصیبة نزلت به فإنما یشکو ربه ، و من دخل النار من هذه الأمة ممن قرأ القرآن فهو ممن یتخذ آیات الله هزوا، و من أتی ذا میسرة فیخشع له طلب ما فی یده ذهب ثلثا دینه ثم قال و لاتعجل ، و لیس یکون الرجل یسأل من الرجل الرفق فیجله ویوقره فقد یجب ذلک له علیه ولکن یراه أنه یرید بتخشعه ما عند الله ویرید أن یحیله عما فی یده -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۴-۸۷۹ [صفحه ۳۸۲]

۱۶-سورة النحل مکیة آیاتها مائة وثمانیة وعشرون ۱۲۸

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ أَتی أَمرُ اللّهِ فَلا تَستَعجِلُوهُ سُبحانَهُ وَ تَعالی عَمّا یُشرِکُونَ قال نزلت لماسألت قریش رسول الله ص أن

ينزل عليهم العذاب فأنزل الله تبارك و تعالى «أَتى أَمرُ اللّهِ فَلا تَستَعجِلُوهُ» و قوله يُنَزِّلُ المَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِن أَمرِهِيعنى بالقوة التى جعلها الله فيهم -قرآن-١-١٠٥-قرآن-٢٠٠-٢٣٥-قرآن-٢٤٥-٢٨٧ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله عَلى مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ أَن أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنَا فَاتَّقُونِ يقول بالكتاب والنبوة -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٥٧ و قال على بن ابراهيم فى قوله خَلَقَ الإِنسانَ مِن نُطفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا و قال أبوالجارود فى قوله وَ الأَنعامَ خَلَقَها لَكُم فِيها دِفءٌ وَ مَنافِعُ والدفء حواشى الإبل ويقال بل هى الأدفأ من البيوت والثياب و قال على بن ابراهيم فى قوله «دِفءٌ» أى ماتستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها و قوله وَ لَكُم فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسرَحُونَ قال حين ترجع من المرعى وحين تسرحون حين تخرج إلى المرعى وَ تَحمِلُ أَثقالَكُم إِلى بَلَدٍ لَم تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلّا بِشِقِّ الأَنفُسِ قال إلى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال وَ الخَيلَ وَ البِغالَ وَ الحَمِيرَ لِتَركَبُوها و لم يقل عز و جل لتركبوها وتأكلوا منها كما قال فى الأنعام وَ يَخلُقُ ما لا تَعلَمُونَ قال العجائب التى خلقها الله فى البحر والبروَ عَلَى اللّهِ قَصدُ السَّبِيلِ وَ مِنها جائِرٌيعنى الطريق وَ لَو شاءَ لَهَداكُم أَجمَعِينَيعنى الطريق و قوله عز و جل هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُم مِنهُ شَرابٌ وَ مِنهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ أى تزرعون ثم قال يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرعَ وَ الزَّيتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الأَعنابَ -قرآن-٣٦-٩١-قرآن-١٧٤-٢٢٥-قرآن-٣٢٧-٣٣٢-قرآن-٣٨٦-٤٤٣-قرآن-٥٠٧-٥٨٦-قرآن-٦٣٤-٦٨١-قرآن-٧٤٣-٧٦٩-قرآن-٨١٦-٨٦٢-قرآن-٨٧٦-٩٠٧-قرآن-٩٣٨-١٠٢٧-

قرآن-١٠٤٨-١١١٣ و قال على بن ابراهيم فى قوله خَلَقَ الإِنسانَ مِن نُطفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا و قال أبوالجارود فى قوله وَ الأَنعامَ خَلَقَها لَكُم فِيها دِفءٌ وَ مَنافِعُ والدفء حواشى الإبل ويقال بل هى الأدفأ من البيوت والثياب و قال على بن ابراهيم فى قوله «دِفءٌ» أى ماتستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها و قوله وَ لَكُم فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسرَحُونَ قال حين ترجع من المرعى وحين تسرحون حين تخرج إلى المرعى وَ تَحمِلُ أَثقالَكُم إِلى بَلَدٍ لَم تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلّا بِشِقِّ الأَنفُسِ قال إلى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال وَ الخَيلَ وَ البِغالَ وَ الحَمِيرَ لِتَركَبُوها و لم يقل عز و جل لتركبوها وتأكلوا منها كما قال فى الأنعام وَ يَخلُقُ ما لا تَعلَمُونَ قال العجائب التى خلقها الله فى البحر والبروَ عَلَى اللّهِ قَصدُ السَّبِيلِ وَ مِنها جائِرٌيعنى الطريق وَ لَو شاءَ لَهَداكُم أَجمَعِينَيعنى الطريق و قوله عز و جل هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُم مِنهُ شَرابٌ وَ مِنهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ أى تزرعون ثم قال يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرعَ وَ الزَّيتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الأَعنابَ وَ مِن كُلِّ الثَّمَراتِيعنى بالمطرإِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ و قوله وَ ما ذَرَأَ لَكُم فِي الأَرضِ أى خلق وأخرج مُختَلِفاً أَلوانُهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَومٍ يَذَّكَّرُونَ و قوله عز و جل وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ البَحرَ لِتَأكُلُوا مِنهُ لَحماً طَرِيًّا وَ تَستَخرِجُوا مِنهُ حِليَةً تَلبَسُونَهايعنى مايخرج من البحر من أنواع الجواهروَ تَرَى الفُلكَ مَواخِرَ فِيهِيعنى السفن وَ أَلقى فِي الأَرضِ رَواسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُميعنى الجبال وَ أَنهاراً وَ سُبُلًا أى طرقالَعَلَّكُم تَهتَدُونَيعنى كى تهتدوا و قوله عز و جل وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجمِ هُم يَهتَدُونَ -قرآن-١-٢٣-قرآن-٣٦-٧٩-قرآن-٨٨-١١٧-قرآن-١٣٣-١٩٥-قرآن-٢١٣-٣١٧-قرآن-٣٥٨-٣٨٨-قرآن-٤٠١-٤٤٨-قرآن-٤٦٢-٤٨٣-قرآن-٤٩٢-٥١١-قرآن-٥٤٥-٥٨٣ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبى عبد الله ع قال النجم رسول الله ص والعلامات الأئمة ع -روايت-١-٢-روايت-١٠٦-١٤٩ و قوله وَ الَّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لا يَخلُقُونَ شَيئاً وَ هُم يُخلَقُونَفإنه رد على عبدة الأصنام و قوله وَ إِذا قِيلَ لَهُم ما ذا أَنزَلَ رَبُّكُم قالُوا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَيعنى أكاذيب الأولين -قرآن-٩-٨٤-قرآن-١١٩-١٨٨ حدثنى جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة الثمالى قال سمعت أبا جعفر ع يقول فى قوله فَالَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِيعنى أنهم لا يؤمنون بالرجعة أنها حق قُلُوبُهُم مُنكِرَةٌيعنى أنها كافرةوَ هُم مُستَكبِرُونَيعنى أنهم عن ولاية على مستكبرون لا جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُستَكبِرِينَ عن ولاية على و قال نزلت هذه الآية هكذا« و إذاقيل لهم ماذا أنزل ربكم فى على قالوا أساطير الأولين -روايت-١-

۲-روایت-۱۴۸-۵۲۰ » و قال علی بن ابراهیم فقال الله عز و جل لِيَحمِلُوا أَوزارَهُم كامِلَةً يَومَ القِيامَةِ وَ مِن أَوزارِ الّذِينَ يُضِلّونَهُم بِغَيرِ عِلمٍ قال یحملون آثامهم یعنی الذین غصبوا أمیر المؤمنین ع وآثام کل من اقتدی بهم -قرآن-۴۸-۱۴۶ و هوقول الصادق ع و الله ماأهریقت محجمة من دم و لاقرع عصا بعصا و لاغصب فرج حرام و لاأخذ مال من غیرحله إلا ووزر ذلک فی أعناقهما من غیر أن ینقص من أوزار العاملین بشیء -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۱۸۶ . [صفحه ۳۸۴] قال علی بن ابراهیم حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبد الله ع قال خطب أمیر المؤمنین ع بعد مابویع له بخمسة أیام خطبة فقال فیها« واعلموا أن لکل حق طالبا ولکل دم ثائرا والطالب [بحقنا]کقیام الثائر بدمائنا والحاکم فی حق نفسه هوالعادل ألذی لایحیف والحاکم ألذی لایجور و هو الله الواحد القهار، واعلموا أن علی کل شارع بدعة وزره ووزر کل مقتد به من بعده من غیر أن ینقص من أوزار العاملین شیء وسینتقم الله من الظلمة مأکلا بمأکل ومشربا بمشرب من لقم العلقم ومشارب الصبر الأدهم فیشربوا بالصب من الراح السم المذاق ولیلبسوا دثار الخوف دهرا طویلا ولهم بکل ماأتوا وعملوا من أفاویق الصبر الأدهم فوق ماأتوا وعملوا، أماإنه لم یبق إلاالزمهریر من شتائهم و مالهم من الصیف إلارقدة ویحهم ماتزودوا وجمعوا علی ظهورهم من الآثام فیا مطایا الخطایا[و یارزء الزور] وزاد الآثام مع الذین ظلموا اسمعوا واعقلوا وتوبوا وابکوا علی أنفسکم فسیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون ،فأقسم ثم أقسم لیتحملنها بنو أمیة من بعدی ولیعرفنها فی دار غیرهم عما قلیل فلایبعد الله إلا من ظلم و علی البادی[یعنی الأول] ماسهل لهم من سبیل الخطایا مثل أوزارهم وأوزار کل من عمل بوزرهم إلی یوم القیامة و من أوزار الذین یضلونهم بغیر علم ألا ساء مایزرون -روایت-۱-۲-روایت-۹۱-۱۱۹۴ وحدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن أبی أیوب عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر ع فی قوله قَد مَكَرَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم فَأَتَى اللّهُ بُنيانَهُم مِنَ القَواعِدِ فَخَرّ عَلَيهِمُ السّقفُ مِن فَوقِهِم وَ أَتاهُمُ العَذابُ مِن حَيثُ لا يَشعُرُونَ قال ثبت مکرهم -روایت-۱-۲-روایت-۸۷-۲۷۱ أی ماتوا فألقاهم الله فی النار و هومثل لأعداء آل محمد ع ثُمّ يَومَ القِيامَةِ يُخزِيهِم وَ يَقُولُ أَينَ شُرَكائِيَ الّذِينَ كُنتُم تُشَاقّونَ فِيهِم قالَ الّذِينَ أُوتُوا العِلمَ إِنّ الخِزيَ اليَومَ وَ السّوءَ عَلَى الكافِرِينَ قال الذین أوتوا العلم الأئمة ع یقولون لأعدائهم أین -قرآن-۶۲-۲۳۶ [صفحه ۳۸۵] شرکاؤکم و من أطعتموهم فی الدنیا ثم قال فیهم أیضاالّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمِي أَنفُسِهِم فَأَلقَوُا السّلَمَ أی سلموا لماأصابهم من البلاء ثم یقولون ما كُنّا نَعمَلُ مِن سُوءٍفرد الله علیهم فقال بَلى إِنّ اللّهَ عَلِيمٌ بِما كُنتُم تَعمَلُونَ فَادخُلُوا أَبوابَ جَهَنّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئسَ مَثوَى المُتَكَبّرِينَ ثم ذکر المؤمنین فقال الّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائِكَةُ طَيّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيكُم ادخُلُوا الجَنّةَ بِما كُنتُم تَعمَلُونَ قوله طَيّبِينَ قال هم المؤمنون الذین طابت موالیدهم فی الدنیا و قوله هَل يَنظُرُونَ إِلّا أَن تَأتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَو يَأتِيَ أَمرُ رَبّكَ من العذاب والموت وخروج القائم كَذلِكَ فَعَلَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم وَ ما ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَ لكِن كانُوا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ و قوله فَأَصابَهُم سَيّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِم ما كانُوا بِهِ يَستَهزِؤُنَ من العذاب فی الرجعة و قوله وَ قالَ الّذِينَ أَشرَكُوا إلی قوله البَلاغُ المُبِينُفإنه محکم و قوله وَ اجتَنِبُوا الطّاغُوتَیعنی الأصنام قوله فَسِيرُوا فِي الأَرضِ فَانظُرُوا كَيفَ كانَ عاقِبَةُ المُكَذّبِينَ أی انظروا فی أخبار من هلک من قبل و قوله إِن تَحرِص عَلى هُداهُممخاطبة للنبی ص فَإِنّ اللّهَ لا يَهدِي أی لایثیب مَن يُضِلّ أی یعذب و قوله وَ أَقسَمُوا بِاللّهِ جَهدَ أَيمانِهِم لا يَبعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلى وَعداً عَلَيهِ حَقّا وَ لكِنّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَ -قرآن-۵۴-۱۲۸-قرآن-۱۷۰-۱۹۵-قرآن-۲۱۷-۳۴۰-قرآن-۳۶۴-۴۷۶-قرآن-۴۸۳-۴۹۱-قرآن-۵۵۱-۶۲۵-قرآن-۶۶۰-۷۵۶-قرآن-۷۶۵-۸۳۸-قرآن-۸۶۸-۸۹۳-قرآن-۹۰۵-۹۲۲-قرآن-۹۴۲-۹۶۵-قرآن-۹۸۶-۱۰۵۱-قرآن-۱۰۹۵-۱۱۱۷-قرآن-۱۱۳۴-۱۱۵۷-قرآن-۱۱۷۰-۱۱۷۹-قرآن-۱۱۹۷-۱۳۲۹ فإنه حدثنی أبی عن بعض رجاله یرفعه إلی أبی عبد الله ع قال ما یقول الناس فیها قال یقولون نزلت فی الکفار قال إن الکفار کانوا لایحلفون بالله وإنما نزلت فی قوم من أمة محمدص قیل لهم ترجعون بعدالموت قبل القیامة فحلفوا إنهم لایرجعون فرد الله علیهم فقال لِيُبَيّنَ لَهُمُ ألّذِي يَختَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعلَمَ الّذِينَ كَفَرُوا أَنّهُم كانُوا كاذِبِينَیعنی فی الرجعة یردهم فیقتلهم ویشفی

صدور المؤمنين فيهم -روايت-۱-۲-روايت-۷۰-۴۳۵ و قوله وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللّهِ أى هاجروا وتركوا الكفار فى الله و قوله أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ يا محمد و هواستفهام أَن يَخسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرضَ أَو يَأتِيَهُمُ العَذابُ مِن حَيثُ -قرآن-۹-۳۹-قرآن-۸۲-۱۲۱-قرآن-۱۴۳-۲۱۰ و قوله وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللّهِ أى هاجروا وتركوا الكفار فى الله و قوله أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ يا محمد و هواستفهام أَن يَخسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرضَ أَو يَأتِيَهُمُ العَذابُ مِن حَيثُ لا يَشعُرُونَ أَو يَأخُذَهُم فِي تَقَلُّبِهِم فَما هُم بِمُعجِزِينَ قال إذاجاءوا وذهبوا فى التجارات و فى أعمالهم فيأخذهم فى تلك الحالةأَو يَأخُذَهُم عَلى تَخَوُّفٍ قال على تيقظ و قوله أَ وَ لَم يَرَوا إِلى ما خَلَقَ اللّهُ مِن شَيءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ اليَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلّهِ وَ هُم داخِرُونَ قال تحويل كل ظل خلقه الله و هوسجود لله لأنه ليس شيء إلا له ظل يتحرك بتحريكه وتحريكه سجوده و قوله وَ لِلّهِ يَسجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الأَرضِ مِن دابَّةٍ وَ المَلائِكَةُ وَ هُم لا يَستَكبِرُونَ يَخافُونَ رَبَّهُم مِن فَوقِهِم وَ يَفعَلُونَ ما يُؤمَرُونَ قال الملائكة ماقدر الله لهم يمرون فيه ثم احتج عز و جل على الثنوية فقال لا تَتَّخِذُوا إِلهَينِ اثنَينِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيّايَ فَارهَبُونِ و قوله وَ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الأَرضِ وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً أى واجبا ثم ذكر تفضله فقال وَ ما بِكُم مِن نِعمَةٍ فَمِنَ اللّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيهِ تَجئَرُونَ أى تفزعون وترجعون والنعمة هى الصحة والسعة والعافية و قوله وَ يَجعَلُونَ لِما لا يَعلَمُونَ نَصِيباً مِمّا رَزَقناهُم و هو ألذى وصفناه مما كانت العرب يجعلون للأصنام نصيبا فى زرعهم وإبلهم وغنمهم فرد الله عليهم فقال تَاللّهِ لَتُسئَلُنَّ عَمّا كُنتُم تَفتَرُونَ وَ يَجعَلُونَ لِلّهِ البَناتِ سُبحانَهُ وَ لَهُم ما يَشتَهُونَ قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله فنسبوا ما لايشتهون إلى الله فقال الله عز و جل «وَ يَجعَلُونَ لِلّهِ البَناتِ سُبحانَهُ وَ لَهُم ما يَشتَهُونَ»يعنى من البنين ثم قال وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثى ظَلَّ وَجهُهُ مُسوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ يَتَوارى مِنَ القَومِ مِن سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَ يُمسِكُهُ عَلى هُونٍ أى يستهين به أَم يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلا ساءَ ما يَحكُمُونَ و قوله وَ لَو يُؤاخِذُ اللّهُ النّاسَ بِظُلمِهِم أى عندمعصيتهم وظلمهم ما تَرَكَ عَلَيها مِن دابَّةٍ وَ لكِن يُؤَخِّرُهُم إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُم لا يَستَأخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَستَقدِمُونَ و قوله وَ يَجعَلُونَ لِلّهِ ما يَكرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلسِنَتُهُمُ الكَذِبَ يقول ألسنتهم الكاذبةأَنَّ لَهُمُ الحُسنى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النّارَ وَ أَنَّهُم مُفرَطُونَ أى معذبون و قوله -قرآن-۱-۶۷-قرآن-۱۴۰-۱۶۷-قرآن-۱۹۰-۳۱۹-قرآن-۴۳۰-۵۹۲-قرآن-۶۷۰-۷۴۷-قرآن-۷۵۶-۸۱۵-قرآن-۸۴۵-۹۲۸-قرآن-۹۹۱-۱۰۴۸-قرآن-۱۱۵۵-۱۲۶۱-قرآن-۱۳۵۹-۱۴۲۰-قرآن-۱۴۴۷-۱۵۸۹-قرآن-۱۶۰۵-۱۶۵۳-قرآن-۱۶۶۲-۱۷۰۲-قرآن-۱۷۲۷-۱۸۶۱-قرآن-۱۸۷۰-۱۹۳۶-قرآن-۱۹۵۹-۲۰۲۹ [صفحه ۳۸۷] وَ اللّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءًالآية محكمة و قوله وَ إِنَّ لَكُم فِي الأَنعامِ لَعِبرَةً نُسقِيكُم مِمّا فِي بُطُونِهِ مِن بَينِ فَرثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خالِصاً سائِغاً لِلشّارِبِينَ قال الفرث ما فى الكرش و قوله وَ مِن ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الأَعنابِ تَتَّخِذُونَ مِنهُ سَكَراً قال الخل وَ رِزقاً حَسَناً قال الزبيب و قوله وَ أَوحى رَبُّكَ إِلَى النَّحلِ قال وحى إلهام تأخذ النحل من جميع النور ثم تتخذه عسلا. -قرآن-۱-۳۶-قرآن-۵۶-۱۸۴-قرآن-۲۱۷-۲۸۰-قرآن-۲۹۱-۳۰۷-قرآن-۳۲۸-۳۵۶ وحدثنى أبى عن الحسن بن على الوشاء عن رجل عن حريز بن عبد الله عن أبى عبد الله ع فى قوله وَ أَوحى رَبُّكَ إِلَى النَّحلِ قال نحن النحل التى أوحى الله إليهاأَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبالِ بُيُوتاًأمرنا أن نتخذ من العرب شيعةوَ مِنَ الشَّجَرِ يقول من العجم وَ مِمّا يَعرِشُونَ يقول من الموالى و ألذى يَخرُجُ مِن بُطُونِها شَرابٌ مُختَلِفٌ أَلوانُهُالعلم ألذى يخرج منا إليكم -روايت-۱-۲-روايت-۹۵-۳۹۲ و قوله وَ اللّهُ خَلَقَكُم ثُمَّ يَتَوَفّاكُم إلى قوله لِكَي لا يَعلَمَ بَعدَ عِلمٍ شَيئاً قال إذاكبر لايعلم ماعلمه قبل ذلك و قوله وَ اللّهُ فَضَّلَ بَعضَكُم عَلى بَعضٍ فِي الرِّزقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزقِهِم عَلى ما مَلَكَت أَيمانُهُم فَهُم فِيهِ سَواءٌ قال لايجوز للرجل أن يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله و قوله وَ اللّهُ جَعَلَ لَكُم مِن أَنفُسِكُم أَزواجاًيعنى حواء خلقت من آدم وَ حَفَدَةً قال الأختان و قوله ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا عَبداً مَملُوكاً لا يَقدِرُ عَلى شَيءٍ قال لايتزوج و لايطلق ثم ضرب الله مثلا فى الكفار فقال وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا رَجُلَينِ أَحَدُهُما أَبكَمُ لا يَقدِرُ عَلى شَيءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَولاهُ أَينَما يُوَجِّههُ لا يَأتِ بِخَيرٍ هَل يَستَوِي هُوَ وَ مَن يَأمُرُ بِالعَدلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ قال كيف يستوى هذا و هذا ألذى يأمر بالعدل أمير المؤمنين والأئمة ع و

قوله وَ اللّهُ أَخرَجَكُم مِن بُطُونِ أُمّهاتِكُم إلى قوله إِنّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَومٍ يُؤمِنُونَفإنه محكم و قوله وَ اللّهُ جَعَلَ لَكُم مِن بُيُوتِكُم سَكَناًيعنى المساكن وَ جَعَلَ لَكُم مِن جُلُودِ الأَنعامِ بُيُوتاًيعنى الخيم والمضارب -قرآن-٩-٤٥-قرآن-٥٧-٩٢-قرآن-١٣٩-٢٧٥-قرآن-٣٤٧-٣٩٢-قرآن-٤١٧-٤٢٧-قرآن-٤٤٩-٥٠٨-قرآن-٥٦٧-٧٧٧-قرآن-٨٥٦-٨٩٩-قرآن-٩١١-٩٥١-قرآن-٩٧١-١٠١٥-قرآن-١٠٣٠-١٠٧٥ [صفحه ٣٨٨] تَستَخِفّونَها يَومَ ظَعنِكُم أى يوم سفركم وَ يَومَ إِقامَتِكُميعنى فى مقامكم وَ مِن أَصوافِها وَ أَوبارِها وَ أَشعارِها أَثاثاً وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ و فى رواية أبى الجارود فى قوله أَثاثاً قال المال وَ مَتاعاً قال المنافع إِلى حِينٍ أى إلى حين بلاغها. و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ اللّهُ جَعَلَ لَكُم مِمّا خَلَقَ ظِلالًا قال مايستظل به وَ جَعَلَ لَكُم مِنَ الجِبالِ أَكناناً وَ جَعَلَ لَكُم سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرّيعنى القمص وإنما جعل مايجعل منه وَ سَرابِيلَ تَقِيكُم بَأسَكُميعنى الدروع و قوله يَعرِفُونَ نِعمَتَ اللّهِ ثُمّ يُنكِرُونَها قال نعمة الله هم الأئمة والدليل على أن الأئمة نعمة الله قول الله تعالى «أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ بَدّلُوا نِعمَتَ اللّهِ كُفراً» -قرآن-١-٢٩-قرآن-٤٥-٦٤-قرآن-٨١-١٥٢-قرآن-١٨٦-١٩٢-قرآن-٢٠٤-٢١٣-قرآن-٢٢٧-٢٣٦-قرآن-٢٩٣-٣٣٥-قرآن-٣٥٤-٤٣٤-قرآن-٤٧١-٥٠٠-قرآن-٥٢٢-٥٦٤-قرآن-٦٤٤-٧٠٠ قال الصادق ع نحن و الله نعمة الله التى أنعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز -روايت-١-٢-روايت-١٨-٨٩، و قوله وَ يَومَ نَبعَثُ مِن كُلّ أُمّةٍ شَهِيداً قال لكل زمان وأمة إمام يبعث كل أمة مع إمامها و قوله الّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ زِدناهُم عَذاباً فَوقَ العَذابِ قال كفروا بعد النبى ص وصدوا عن أمير المؤمنين ع زِدناهُم عَذاباً فَوقَ العَذابِ بِما كانُوا يُفسِدُونَ ثم قال وَ يَومَ نَبعَثُ فِي كُلّ أُمّةٍ شَهِيداً عَلَيهِم مِن أَنفُسِهِميعنى من الأئمة ثم قال لنبيه ص وَ جِئنا بِكَ يا محمدشَهِيداً عَلى هؤُلاءِيعنى على الأئمة فرسول الله شهيد على الأئمة وهم شهداء على الناس و قوله إِنّ اللّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَ الإِحسانِ وَ إِيتاءِ ذِي القُربى وَ يَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَ المُنكَرِ وَ البَغيِ يَعِظُكُم قال العدل شهادة أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص والإحسان أمير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغى فلان وفلان وفلان -قرآن-١٠-٥٠-قرآن-١٠٨-١٨٥-قرآن-٢٣٨-٢٩١-قرآن-٣٠١-٣٦٥-قرآن-٣٩٩-٤١١-قرآن-٤٢٠-٤٤٠-قرآن-٥١٦-٦٤٠ حدثنا محمد بن أبى عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران قال حدثنى الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم قال جاء رجل إلى أبى عبد الله جعفر بن محمد ع و أناعنده فقال يا ابن رسول الله إِنّ اللّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَ الإِحسانِ وَ إِيتاءِ ذِي القُربى وَ يَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَ المُنكَرِ وَ البَغيِ يَعِظُكُم لَعَلّكُم تَذَكّرُونَ -روايت-١-٢-روايت-١١٣-٣٤٣ . [صفحه ٣٨٩] و قوله أَمَرَربى أَلّا تَعبُدُوا إِلّا إِيّاهُ فقال نعم ليس لله فى عباده أمر إلاالعدل والإحسان فالدعاء من الله عام والهدى خاص مثل قوله وَ يَهدِي مَن يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ و لم يقل ويهدى جميع من دعا إلى صراط مستقيم . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَوفُوا بِعَهدِ اللّهِ إِذا عاهَدتُم وَ لا تَنقُضُوا الأَيمانَ بَعدَ تَوكِيدِها وَ قَد جَعَلتُمُ اللّهَ عَلَيكُم كَفِيلًا -قرآن-٩-١٤-قرآن-١٩-٤٧-قرآن-١٤٧-١٩٠-قرآن-٢٧٤-٣٩٧ فإنه حدثنى أبى رفعه قال قال أبو عبد الله ع لمانزلت الولاية و كان من قول رسول الله ص بغدير خم سلموا على على بإمرة المؤمنين فقالوا أ من الله ورسوله فقال لهم نعم حقا من الله ورسوله ، فقال إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة ويدخل أعداءه النار وأنزل الله عز و جل وَ لا تَنقُضُوا الأَيمانَ بَعدَ تَوكِيدِها... إلخ -روايت-١-٢-روايت-٥٢-٤١٧ يعنى قول رسول الله ص من الله ورسوله ثم ضرب لهم مثلاـ فقال وَ لاـ تَكُونُوا كَالّتِي نَقَضَت غَزلَها مِن بَعدِ قُوّةٍ أَنكاثاً تَتّخِذُونَ أَيمانَكُم دَخَلًا بَينَكُم -قرآن-٦٨-١٧٤ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال التى نقضت غزلها امرأة من بنى تيم بن مرة يقال لها رابطة[ريطة]بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤى بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فإذاغزلت نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كَالّتِي نَقَضَت غَزلَها قال إن الله تبارك و تعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا -روايت-١-٢-روايت-٤٨-٣٣٥ .رجع إلى رواية على بن ابراهيم فى قوله « أن تكون أئمة هى أزكى من أئمتكم »فقيل يا ابن رسول الله نحن نقرؤهاهيَ أَربى مِن أُمّةٍ قال ويحك و ماأربى وأومأ بيده بطرحها -روايت-١-٢-روايت-٣-١٤٩ إِنّما يَبلُوكُمُ اللّهُ بِهِيعنى بعلى

بن أبى طالب ع يختبركم وَ لَيُبَيِّنَنّ لَكُم يَومَ القِيامَةِ ما كُنتُم فِيهِ تَختَلِفُونَ وَ لَو شاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُم أُمّةً واحِدَةً قال على مذهب واحد وأمر واحدوَ لكِن يُضِلّ مَن يَشاءُ قال يعذب بنقض العهدوَ يَهدِي مَن يَشاءُ قال يثيب وَ لَتُسئَلُنّ عَمّا كُنتُم تَعمَلُونَ -قرآن-١-٢٩-قرآن-٦٦-١٧٩-قرآن-٢١٠-٢٣٤-قرآن-٢٥٧-٢٧٧-قرآن-٢٨٨-٣٢٥ إِنّما يَبلُوكُمُ اللّهُ بِهِيعنى بعلى بن أبى طالب ع يختبركم وَ لَيُبَيِّنَنّ لَكُم يَومَ القِيامَةِ ما كُنتُم فِيهِ تَختَلِفُونَ وَ لَو شاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُم أُمّةً واحِدَةً قال على مذهب واحد وأمر واحدوَ لكِن يُضِلّ مَن يَشاءُ قال يعذب بنقض العهدوَ يَهدِي مَن يَشاءُ قال يثيب وَ لَتُسئَلُنّ عَمّا كُنتُم تَعمَلُونَ وَ لا تَتّخِذُوا أَيمانَكُم دَخَلًا بَينَكُم قال هومثل لأمير المؤمنين ع فَتَزِلّ قَدَمٌ بَعدَ ثُبُوتِهايعنى بعدمقالة النبى ص فيه وَ تَذُوقُوا السّوءَ بِما صَدَدتُم عَن سَبِيلِ اللّهِيعنى عن على وَ لَكُم عَذابٌ عَظِيمٌ وَ لا تَشتَرُوا بِعَهدِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلًامعطوف على قوله وَ أَوفُوا بِعَهدِ اللّهِ إِذا عاهَدتُم ثم قال ما عِندَكُم يَنفَدُ وَ ما عِندَ اللّهِ باقٍ أى ماعندكم من الأموال والنعمة تزول و ما عند الله مما تقدموه من خير أوشر فهو باق و قوله مَن عَمِلَ صالِحاً مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَلَنُحيِيَنّهُ حَياةً طَيّبَةً قال القنوع بما رزقه الله ، ثم قال فَإِذا قَرَأتَ القُرآنَ فَاستَعِذ بِاللّهِ مِنَ الشّيطانِ الرّجِيمِ قال الرجيم أخبث الشياطين فقلت له و لم سمى رجيما قال لأنه يرجم و قوله إِنّهُ لَيسَ لَهُ سُلطانٌ عَلَى الّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبّهِم يَتَوَكّلُونَ قال ليس له أن يزيلهم عن الولاية فأما الذنوب فإنهم ينالون منه كماينالون من غيره و قوله وَ إِذا بَدّلنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما يُنَزّلُ قالُوا إِنّما أَنتَ مُفتَرٍ قال كانت إذانسخت آية قالوا لرسول الله ص أنت مفتر فرد الله عليهم فقال قُللهم يا محمدنَزّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِن رَبّكَ بِالحَقّيعنى جبرئيل ع و فى رواية أبى الجارود فى قوله رُوحُ القُدُسِ قال هوجبرئيل ع والقدس الطاهرلِيُثَبّتَ الّذِينَ آمَنُواهم آل محمدوَ هُدىً وَ بُشرى لِلمُسلِمِينَ و أما قوله وَ لَقَد نَعلَمُ أَنّهُم يَقُولُونَ إِنّما يُعَلّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الّذِي يُلحِدُونَ إِلَيهِ أَعجَمِيّ و هولسان أبى فكيهة مولى ابن الحضرمى كان أعجمى اللسان و كان قداتبع نبى الله وآمن به و كان من أهل الكتاب فقالت قريش هذا و الله يعلم محمدا بلسانه يقول الله وَ هذا لِسانٌ عَرَبِيّ مُبِينٌ و أما قوله مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعدِ إِيمانِهِ إِلّا مَن أُكرِهَ وَ قَلبُهُ مُطمَئِنّ بِالإِيمانِفهو عمار بن ياسر أخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى أعطاهم بلسانه ماأرادوا وقلبه مطمئن بالإيمان و أما قوله وَ لكِن مَن شَرَحَ بِالكُفرِ صَدراًفهو عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث من بنى لؤى يقول الله « ذلك بأن -قرآن-١-٤٥-قرآن-٧٧-١٠٧-قرآن-١٣٧-١٨٩-قرآن-٢٠٤-٢٧٤-قرآن-٢٩٢-٣٣٠-قرآن-٣٤٠-٣٨٢-قرآن-٤٧٧-٥٦٣-قرآن-٦٠٢-٦٦٨-قرآن-٧٤٧-٨٢٤-قرآن-٩٢٢-١٠١٥-قرآن-١٠٩٢-١٠٩٤-قرآن-١١٠٧-١١٤٩-قرآن-١١٩٩-١٢١٢-قرآن-١٢٤٦-١٢٧٢-قرآن-١٢٨٥-١٣١٥-قرآن-١٣٢٨-١٤٣١-قرآن-١٦٠٥-١٦٣٥-قرآن-١٦٤٨-١٧٣٧-قرآن-١٨٥٢-١٨٨٦ [صفحه ٣٩١] الله ختم على سمعهم وأبصارهم وقلوبهم وأولئك هم الغافلون لاجرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون »هكذا فى قراءة ابن مسعود و قوله أُولئِكَ الّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلى قُلُوبِهِم وَ سَمعِهِم وَ أَبصارِهِمالآية هكذا فى القراءة المشهورة هذاكله فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح كان عاملا لعثمان بن عفان على مصر ونزل فيه أيضا«وَ مَن قالَ سَأُنزِلُ مِثلَ ما أَنزَلَ اللّهُ وَ لَو تَرى إِذِ الظّالِمُونَ فِي غَمَراتِ المَوتِ» و قال على بن ابراهيم ثم قال أيضا فى عمارثُمّ إِنّ رَبّكَ لِلّذِينَ هاجَرُوا مِن بَعدِ ما فُتِنُوا ثُمّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنّ رَبّكَ مِن بَعدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ. و قوله وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا قَريَةً كانَت آمِنَةً مُطمَئِنّةً يَأتِيها رِزقُها رَغَداً مِن كُلّ مَكانٍ فَكَفَرَت بِأَنعُمِ اللّهِ فَأَذاقَهَا اللّهُ لِباسَ الجُوعِ وَ الخَوفِ بِما كانُوا يَصنَعُونَ قال نزلت فى قوم كان لهم نهر يقال له الثلثان [الثرثار] وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير فكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هوألين لنا،فكفروا بأنعم الله واستنجوا[واستخفوا]بنعمة الله فحبس الله عنهم الثلثان فجدبوا حتى أحوجهم الله إلى أكل ماكانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه ثم قال عز و جل وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هذا حَلالٌ وَ هذا حَرامٌ لِتَفتَرُوا عَلَى اللّهِ الكَذِبَ قال هو ماكانت اليهود يقولون ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا و قوله إِنّ إِبراهِيمَ كانَ أُمّةً قانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً أى طاهرااجتَباهُ أى اختاره وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ قال إلى الطريق الواضح ثم قال لنبيه ص ثُمّ أَوحَينا إِلَيكَ أَنِ اتّبِع مِلّةَ إِبراهِيمَ حَنِيفاً وهى الحنفية العشر التى جاء بها ابراهيم ع خمسة

فى البـدن وخمسـة فى الرأس فأمـا التى فى البـدن فالغسـل من الجنابـة، والطهور بالمـاء وتقليم الأظفـار وحلق الشـعر من البـدن ، والختان ، و أماالتى فى الرأس فطم الشعر، وأخذ الشارب ، وإعفاء اللحى ، والسواك ، والخلال ،فهذه لم تنسخ إلى يوم القيامة -قرآن-۱۳۲-۲۰۴-قرآن-۳۲۹-۴۲۴-قرآن-۴۷۲-۵۹۶-قرآن-۶۰۶-۷۹۹-قرآن-۱۱۱۱-۱۲۱۹-قرآن-۱۳۱۷-۱۳۶۷-قرآن-۱۳۷۷-۱۳۸۴-قرآن-۱۳۹۶-۱۴۲۷-قرآن-۱۴۷۱-۱۵۳۰ [صـفحه ۳۹۲] و قوله إنّمـا جُعِلَ السّـبتُ عَلَى الّـذِينَ اختَلَفُوا فِيهِ.الآيـة و قـدكتبنا خبره فى سورة الأعراف و قوله وَ جادِلهُم بِالّتِي هيَ أَحسَنُ قال بالقرآن -قرآن-۹-۶۱-قرآن-۱۰۹-۱۴۳ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر فى قوله «إنّ اِبراهِيمَ كانَ أُمّةً قانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً» و ذلك أنه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره فكان أمة واحدة وإنما قال قانتا فالمطيع و أماالحنيف فالمسلم قال و ما كان من المشركين -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۲۴۵ و أما قوله إنّما جُعِلَ السّـبتُ عَلَى الّـذِينَ اختَلَفُوا فِيهِ وَ إِنّ رَبّكَ لَيَحكُمُ بَينَهُم يَومَ القِيامَـةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَختَلِفُونَ و ذلك أن موسـى أمر قومه أن يتفرغوا إلى الله فى كل سـبعة أيام يوما يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه و أما قوله وَ إِن عاقَبتُم فَعاقِبُوا بِمِثلِ ما عُوقِبتُم بِهِ وَ لَئِن صَـبَرتُم لَهُـوَ خَيرٌ لِلصّـابِرِينَ و ذلـك أن المشـركين يوم أحـد مثلوا بأصـحاب النبـى ص الـذين استشـهدوا،منهم حمزة فقـال المسـلمون أما و الله لئن أولانا الله عليهم لنمثلن بأخيارهم ،فـذلك قول الله «وَ إِن عاقَبتُم فَعاقِبُوا بِمِثلِ ما عُوقِبتُم بِهِ» يقول بالأموات «وَ لَئِن صَبَرتُم لَهُوَ خَيرٌ لِلصّابِرِينَ» -قرآن-۱۳-۱۴۸-قرآن-۲۷۶-۳۷۲-قرآن-۵۳۸-۵۸۹-قرآن-۶۰۸-۶۵۱

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِـكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علـَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علـَیهِـم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسة و طریقة لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تـُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم. مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثّقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشـّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالـَم - مِن جهةٍ اُخرَی. - من الأنشطة الواسعة للمرکز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب)

إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّةٍ و مكتبيـةٍ، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثـُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤) ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشاركين فی الجلسة ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی"/بناية "القائميّة" تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ٢٣٧٣ الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١) الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١) مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التِجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنَّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزايد و المتـَّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـَّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فَرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.



مركز القائمية اصفهان
للتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹